



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

مجمع البحرين

تأليف العلامة الفقيه الشيخ فخر الدين العيني

المطبعة الكائنات، ١٩٨٥

الطبعة

المطبعة الكائنات

المجلد ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجمع البحرين

كاتب:

فخرالدين طريحي

نشرت في الطباعة:

مرتضى

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٤١	مجمع البحرين المجلد ٥
٤١	اشاره
٤٢	اشاره
٤٤	كتاب الغين
٤٤	اشاره
٤٤	باب ما أوله الألف
٤٤	(أبغ)
٤٤	باب ما أوله الباء
٤٤	(ببغ)
٤٤	(ببغ)
٤٤	(ببغ)
٤٧	(بلغ)
٤٩	(ببغ)
٤٩	باب ما أوله الدال
٤٩	(دبغ)
٤٩	(دغدغ)
٤٩	(دمغ)
٥١	باب ما أوله الراء
٥١	(ربغ)
٥١	(رسغ)
٥١	(رصغ)
٥١	(رفغ)
٥٣	(روغ)

٥٣	باب ما أوله الزاى
٥٣	(زيغ)
٥٤	باب ما أوله السين
٥٤	(سيغ)
٥٥	(سيغ)
٥٥	باب ما أوله الشين
٥٥	(شغشغ)
٥٥	باب ما أوله الصاد
٥٥	(صيغ)
٥٦	(صدغ)
٥٦	(صمغ)
٥٨	(صوغ)
٥٨	باب ما أوله الفاء
٥٨	(فدغ)
٥٨	(فرغ)
٦٠	باب ما أوله اللام
٦٠	(لغغ)
٦٠	(لدغ)
٦٢	باب ما أوله الميم
٦٢	(مرغ)
٦٢	(مضغ)
٦٢	(مغمغ)
٦٤	باب ما أوله النون
٦٤	(نغغ)
٦٤	(نزغ)
٦٤	(نسغ)

٦٤ (نشغ)

٦٥ باب ما أوله الواو

٦٥ (وتغ)

٦٥ (وزغ)

٦٦ (ولغ)

٦٨ كتاب الفاء

٦٨ اشاره

٧٠ باب ما أوله الألف

٧٠ (أرف)

٧٠ (أزف)

٧٠ (أسف)

٧١ (أفف)

٧٢ (ألف)

٧٤ (أنف)

٧٧ (أوف)

٧٧ باب ما أوله التاء

٧٧ (تحف)

٧٩ (ترف)

٧٩ (تلف)

٧٩ (تنف)

٧٩ باب ما أوله الشاء

٧٩ (تقف)

٨١ باب ما أوله الجيم

٨١ (جأف)

٨١ (جحف)

٨٣ (جدف)

٨٣ ----- (جرف)

٨٣ ----- (جزف)

٨٤ ----- (جعف)

٨٥ ----- (جفف)

٨٥ ----- (جلف)

٨٥ ----- (جنف)

٨٧ ----- (جوف)

٨٧ ----- (جيف)

٨٧ ----- باب ما أوله الحاء

٨٧ ----- (حتف)

٨٩ ----- (حجف)

٨٩ ----- (حذف)

٨٩ ----- (حرف)

٩٤ ----- (حشف)

٩٤ ----- (حصف)

٩٤ ----- (حقف)

٩٤ ----- (حقف)

٩٤ ----- (حلف)

٩٧ ----- (حنف)

١٠٠ ----- (حيف)

١٠٠ ----- باب ما أوله الخاء

١٠٠ ----- (خذف)

١٠٢ ----- (خرف)

١٠٣ ----- (خزف)

١٠٣ ----- (خسف)

١٠٥ ----- (خشف)

١٠٥ ----- (خصف)

١٠٧ ----- (خطف)

١٠٩ ----- (خفف)

١١١ ----- (خلف)

١٢١ ----- (خنف)

١٢١ ----- (خوف)

١٢٢ ----- (خيف)

١٢٤ ----- باب ما أوله الدال

١٢٤ ----- (دفف)

١٢٤ ----- (دلف)

١٢٤ ----- (دنف)

١٢٤ ----- (دوف)

١٢٤ ----- باب ما أوله الذال

١٢٤ ----- (ذرف)

١٢٤ ----- (ذعف)

١٢٤ ----- (ذفف)

١٢٨ ----- (ذلف)

١٢٨ ----- باب ما أوله الراء

١٢٨ ----- (رأف)

١٢٨ ----- (رجف)

١٣٠ ----- (ردف)

١٣١ ----- (رشف)

١٣١ ----- (رصف)

١٣١ ----- (رضف)

١٣٢ ----- (رعف)

١٣٣ ----- (رغف)

١٣٣ (رفف)

١٣٣ (رنف)

١٣٣ (رهف)

١٣٣ (ريف)

١٣٥ باب ما أوله الزاي

١٣٥ (زحف)

١٣٥ (زحلف)

١٣٥ (زخرف)

١٣٧ (زرف)

١٣٧ (زعف)

١٣٧ (زعنف)

١٣٧ (زفف)

١٣٩ (زلف)

١٤١ (زيف)

١٤٣ باب ما أوله السين

١٤٣ (سجف)

١٤٣ (سخف)

١٤٣ (سدف)

١٤٣ (سرف)

١٤٥ (سرعف)

١٤٥ (سعف)

١٤٧ (سقف)

١٤٧ (سقف)

١٤٧ (سكف)

١٤٩ (سلف)

١٥١ (سلحف)

١٥١ (سئف)

١٥١ (سوف)

١٥٣ (سيف)

١٥٣ باب ما أوله الشين

١٥٣ (شأف)

١٥٣ (شرف)

١٥٥ (شرسف)

١٥٥ (شعف)

١٥٧ (شغف)

١٥٧ (شقف)

١٥٧ (شئف)

١٥٧ (شوف)

١٥٩ باب ما أوله الصاد

١٥٩ (صحف)

١٦٠ (صدف)

١٦٠ (صرف)

١٦٥ (صقف)

١٦٧ (صلف)

١٦٩ (صئف)

١٦٩ (صوف)

١٦٩ (صيف)

١٧١ باب ما أوله الضاد

١٧١ (ضعف)

١٧٥ (ضقف)

١٧٥ (ضيف)

١٧٧ باب ما أوله الطاء

١٧٧ (طرف)

١٨٠ (طلف)

١٨٠ (طوف)

١٨٤ (طيف)

١٨٤ باب ما أوله الطاء

١٨٤ (ظرف)

١٨٤ (ظلف)

١٨٤ باب ما أوله العين

١٨٤ (عجف)

١٨٤ (عرف)

١٩٢ (عزف)

١٩٤ (عسف)

١٩٤ (عصف)

١٩٥ (عطف)

١٩٤ (عفف)

١٩٨ (عكف)

١٩٨ (علف)

٢٠٠ (عنف)

٢٠٠ (عوف)

٢٠٠ (عيف)

٢٠٠ باب ما أوله الغين

٢٠٠ (غرف)

٢٠٣ (غضرف)

٢٠٣ (غطف)

٢٠٣ (غطرف)

٢٠٣ (غلف)

- ٢٠٥ باب ما أوله الفاء
- ٢٠٥ (فلسف)
- ٢٠٥ (فيف)
- ٢٠٥ باب ما أوله القاف
- ٢٠٥ (قذف)
- ٢٠٧ (قحف)
- ٢٠٧ (قرف)
- ٢٠٧ (قشف)
- ٢٠٨ (قصف)
- ٢٠٩ (قصف)
- ٢٠٩ (قطف)
- ٢١٠ (قلف)
- ٢١١ (قوف)
- ٢١١ باب ما أوله الكاف
- ٢١١ (كتف)
- ٢١١ (كتف)
- ٢١١ (كرسف)
- ٢١٢ (كسف)
- ٢١٥ (كشف)
- ٢١٥ (كفف)
- ٢٢٠ (كلف)
- ٢٢٠ (كنف)
- ٢٢٢ (كوف)
- ٢٢٤ (كهف)
- ٢٢٤ (كيف)
- ٢٢٧ باب ما أوله اللام

٢٢٧ (لحف)

٢٢٧ (لصف)

٢٢٧ (لطف)

٢٣٠ (لفف)

٢٣٠ (لقف)

٢٣٠ (لهف)

٢٣١ (ليف)

٢٣٢ باب ما أوله النون

٢٣٢ (نتف)

٢٣٢ (نجف)

٢٣٢ (نحف)

٢٣٤ (ندف)

٢٣٤ (نزف)

٢٣٤ (نسف)

٢٣٥ (نشف)

٢٣٦ (نصف)

٢٣٨ (نطف)

٢٣٨ (نظف)

٢٤٠ (نغف)

٢٤٠ (نكف)

٢٤٠ (نوف)

٢٤٢ (نيف)

٢٤٢ باب ما أوله الواو

٢٤٢ (وجف)

٢٤٢ (وزف)

٢٤٢ (وصف)

٢٤٤ (وظف)

٢٤٤ (وقف)

٢٤٨ (وكف)

٢٤٩ (ولف)

٢٤٩ باب ما أوله الهاء

٢٤٩ (هتف)

٢٤٩ (هدف)

٢٤٩ (هيف)

٢٥٠ كتاب القاف

٢٥٠ اشاره

٢٥٢ باب ما أوله الألف

٢٥٢ (أبق)

٢٥٢ (أرق)

٢٥٢ (افق)

٢٥٤ (ألق)

٢٥٤ (أتق)

٢٥٤ (أهق)

٢٥٤ باب ما أوله الباء

٢٥٥ (بثق)

٢٥٦ (بخنق)

٢٥٦ (بدرق)

٢٥٦ (برق)

٢٥٩ (بزق)

٢٥٩ (بسق)

٢٥٩ (بستق)

٢٦٠ (بصق)

٢٦٠ (بطرق)

٢٦١ (بطق)

٢٦١ (بعق)

٢٦١ (بقق)

٢٦١ (بلق)

٢٦٣ (بنق)

٢٦٣ (بندق)

٢٦٣ (بوق)

٢٦٥ (بهق)

٢٦٥ باب ما أوله التاء

٢٦٥ (تاق)

٢٦٥ (ترق)

٢٦٧ (توق)

٢٦٧ باب ما أوله الجيم

٢٦٧ (جثق)

٢٦٧ (جرمق)

٢٦٧ (جلق)

٢٦٧ (جلهق)

٢٦٩ (جنق)

٢٦٩ باب ما أوله الحاء

٢٦٩ (حدق)

٢٧١ (حذق)

٢٧١ (حرق)

٢٧١ (حزق)

٢٧٢ (حقق)

٢٨١ (حلق)

٢٨٤ (حمنق)

٢٨٤ (حملق)

٢٨٤ (حنق)

٢٨٥ (حبق)

٢٨٦ باب ما أوله الخاء

٢٨٦ (خرق)

٢٨٨ (خورنق)

٢٨٨ (خفق)

٢٩١ (خلق)

٢٩٧ (خنق)

٢٩٨ (خندق)

٢٩٨ باب ما أوله الدال

٢٩٨ (دبق)

٢٩٨ (درق)

٢٩٨ (دعق)

٣٠٠ (دمشق)

٣٠٠ (دقق)

٣٠١ (دقق)

٣٠٣ (دلق)

٣٠٣ (دمق)

٣٠٣ (دنق)

٣٠٥ (دهق)

٣٠٦ باب ما أوله الذال

٣٠٦ (ذرق)

٣٠٦ (ذلق)

٣٠٦ (ذوق)

باب ما أوله الراء ٣٠٨

(ربق) ٣٠٨

(رتق) ٣٠٨

(رحق) ٣٠٩

(رزق) ٣٠٩

(رستق) ٣١٢

(رشق) ٣١٢

(رفق) ٣١٢

(رقق) ٣١٨

(رمق) ٣٢٠

(رنق) ٣٢٠

(روق) ٣٢٠

(رهق) ٣٢٢

(ريق) ٣٢٤

باب ما أوله الزاي ٣٢٤

(زبق) ٣٢٤

(زبرق) ٣٢٥

(زرق) ٣٢٦

(زرمق) ٣٢٧

(زرق) ٣٢٧

(زقق) ٣٢٨

(زلق) ٣٢٨

(زندق) ٣٢٩

(زنق) ٣٣٢

(زوق) ٣٣٢

(زهق) ٣٣٢

باب ما أوله السين ٣٣٤

(سبق) ٣٣٤

(ستق) ٣٣٩

(سحق) ٣٣٩

(سمحق) ٣٤١

(سرق) ٣٤٢

(سردق) ٣٤٥

(سفق) ٣٤٥

(سلق) ٣٤٥

(سمق) ٣٤٨

(سوق) ٣٤٨

باب ما أوله الشين ٣٥١

(شبق) ٣٥١

(شبرق) ٣٥١

(شديق) ٣٥١

(شرق) ٣٥١

(شفق) ٣٥٧

(شقق) ٣٥٩

(شقرق) ٣٦٤

(شنق) ٣٦٦

(شوق) ٣٦٦

(شهق) ٣٦٦

باب ما أوله الصاد ٣٦٨

(صدق) ٣٦٨

(صعق) ٣٧٤

(صفق) ٣٧٦

٣٧٨ ----- (صلى)

٣٧٨ ----- باب ما أوله الضاد

٣٧٨ ----- (ضيق)

٣٨٠ ----- باب ما أوله الطاء

٣٨٠ ----- (طبق)

٣٨٢ ----- (طرق)

٣٨٥ ----- (طسق)

٣٨٦ ----- (طفق)

٣٨٦ ----- (طقطق)

٣٨٦ ----- (طلق)

٣٩٠ ----- (طوق)

٣٩٢ ----- باب ما أوله العين

٣٩٢ ----- (عبق)

٣٩٢ ----- (عتق)

٣٩٦ ----- (عذق)

٣٩٦ ----- (عرق)

٤٠٠ ----- (عسق)

٤٠١ ----- (عشق)

٤٠٢ ----- (عقق)

٤٠٤ ----- (علق)

٤٠٧ ----- (عمق)

٤٠٨ ----- (عملق)

٤٠٨ ----- (عنق)

٤١٢ ----- (عنفق)

٤١٢ ----- (عوق)

٤١٤ ----- باب ما أوله الغين

٤١٤ (غبق)

٤١٤ (غدق)

٤١٤ (غرق)

٤١٤ (غسق)

٤١٨ (غلق)

٤١٨ باب ما أوله القاء

٤١٨ (فتق)

٤٢٠ (فرق)

٤٢٤ (فرزق)

٤٢٤ (فسق)

٤٢٨ (فستق)

٤٢٩ (فلق)

٤٣١ (فندق)

٤٣٢ (فوق)

٤٣٤ (فهوق)

٤٣٤ باب ما أوله القاف

٤٣٤ (قلق)

٤٣٤ (قوق)

٤٣٤ باب ما أوله اللام

٤٣٤ (لبق)

٤٣٤ (لحق)

٤٣٤ (لرزق)

٤٣٧ (لصق)

٤٣٨ (لعق)

٤٣٨ (لفق)

٤٣٩ (لقلق)

٤٤٠ (لمق)

٤٤٠ (لوق)

٤٤٠ (لهق)

٤٤٠ (ليق)

٤٤٠ باب ما أوله الميم

٤٤٠ (ماق)

٤٤٠ (محق)

٤٤٢ (مدق)

٤٤٢ (مرق)

٤٤٤ (مزق)

٤٤٤ (مشق)

٤٤٤ (ملق)

٤٤٤ (موق)

٤٤٤ (مهق)

٤٤٤ باب ما أوله النون

٤٤٤ (نبق)

٤٤٤ (نتق)

٤٤٨ (نجق)

٤٤٨ (نزق)

٤٤٨ (نسق)

٤٤٨ (نشق)

٤٤٨ (نطق)

٤٥١ (نعق)

٤٥٢ (نعق)

٤٥٢ (نفق)

٤٥٤ (نقق)

٤٥٤ (نمق)

٤٥٥ (نمرق)

٤٥٥ (نوق)

٤٥٧ (نهق)

٤٥٧ باب ما أوله الواو

٤٥٧ (وبق)

٤٥٧ (وثق)

٤٦١ (ودق)

٤٦١ (ورق)

٤٦٣ (وسق)

٤٦٥ (وفق)

٤٦٧ (ولق)

٤٦٧ (ومق)

٤٦٧ (وهق)

٤٦٧ باب ما أوله الهاء

٤٦٧ (هرق)

٤٦٩ (هيق)

٤٦٩ باب ما أوله الياء

٤٦٩ (يرق)

٤٦٩ (يقيق)

٤٧٢ كتاب الكاف

٤٧٢ اشاره

٤٧٤ باب ما أوله الألف

٤٧٤ (ارك)

٤٧٤ (أفك)

٤٧٨ (الك)

٤٧٨ (انک)

٤٧٨ (ایک)

٤٨٠ باب ما أوله الباء

٤٨٠ (بتک)

٤٨٠ (برک)

٤٨٢ (برمک)

٤٨٢ (بکک)

٤٨٤ (بوک)

٤٨٤ باب ما أوله التاء

٤٨٤ (ترک)

٤٨٥ (تکک)

٤٨٥ باب ما أوله الحاء

٤٨٥ (حبک)

٤٨٥ (حرک)

٤٨٧ (حسک)

٤٨٧ (حشک)

٤٨٧ (حکک)

٤٨٨ (حلک)

٤٨٩ (حنک)

٤٨٩ (حوک)

٤٩١ باب ما أوله الدال

٤٩١ (درک)

٤٩٣ (درنک)

٤٩٤ (دعک)

٤٩٤ (دکک)

٤٩٥ (دلک)

٤٩٦ (دمک)

٤٩٦ (دوک)

٤٩٦ (دیک)

٤٩٨ باب ما أوله الراء

٤٩٨ (رتبک)

٤٩٨ (رتک)

٤٩٨ (رکک)

٥٠٠ (رمک)

٥٠٠ (رهک)

٥٠٠ باب ما أوله السین

٥٠٠ (سبک)

٥٠٢ (سفک)

٥٠٢ (سکرک)

٥٠٢ (سکک)

٥٠٤ (سلک)

٥٠٤ (سمک)

٥٠٦ (سهک)

٥٠٦ (سوک)

٥٠٨ باب ما أوله الشین

٥٠٨ (شبک)

٥٠٨ (شذک)

٥١٠ (شرک)

٥١٤ (شکک)

٥١٦ (شمشک)

٥١٧ (شوک)

٥٢٠ باب ما أوله الصاد

٥٢٠ (صعلك)

٥٢٠ (صكك)

٥٢٢ باب ما أوله الضاد

٥٢٢ (ضحك)

٥٢٢ (ضنك)

٥٢٤ باب ما أوله العين

٥٢٤ (عتك)

٥٢٥ (عرك)

٥٢٥ (عفك)

٥٢٥ (عكك)

٥٢٥ (علك)

٥٢٧ باب ما أوله الفاء

٥٢٧ (فتك)

٥٢٧ (فدك)

٥٢٧ (فرک)

٥٢٩ (فرسك)

٥٢٩ (فكك)

٥٣١ (فلك)

٥٣١ (فنك)

٥٣٣ باب ما أوله الكاف

٥٣٣ (كرک)

٥٣٣ (كعك)

٥٣٣ باب ما أوله اللام

٥٣٣ (لبك)

٥٣٣ (لحك)

٥٣٤ (لوك)

٥٣٥ باب ما أوله الميم

٥٣٥ (مسك)

٥٣٨ (معك)

٥٣٩ (مكك)

٥٣٩ (ملك)

٥٤٨ باب ما أوله النون

٥٤٨ (نبيك)

٥٤٨ (نسك)

٥٥٠ (نظك)

٥٥٠ (نوك)

٥٥٠ (نهيك)

٥٥٢ باب ما أوله الواو

٥٥٢ (ودك)

٥٥٢ (ورك)

٥٥٢ (وشك)

٥٥٤ (وعك)

٥٥٤ باب ما أوله الهاء

٥٥٤ (هتك)

٥٥٤ (هلك)

٥٥٦ (همك)

٥٥٦ (هوك)

٥٥٩ كتاب اللام

٥٥٩ اشاره

٥٦١ باب ما أوله الألف

٥٦١ (ايل)

٥٦١ (اثل)

٥٦٣ (اتكل)

٥٦٣ (اجل)

٥٦٥ (ازل)

٥٦٥ (اسل)

٥٦٦ (اصل)

٥٦٨ (اصطبل)

٥٦٩ (افل)

٥٦٩ (اكل)

٥٧٣ (اللى)

٥٧٤ (امل)

٥٧٥ (اول)

٥٧٩ (أهل)

٥٨١ (ايل)

٥٨٣ باب ما أوله الباء

٥٨٣ (بيل)

٥٨٣ (بتل)

٥٨٤ (بجل)

٥٨٥ (بخل)

٥٨٦ (بدل)

٥٨٨ (بذل)

٥٩٠ (برطل)

٥٩٠ (بريل)

٥٩٠ (بزل)

٥٩١ (بسل)

٥٩٢ (بسمل)

٥٩٣ (بصل)

٥٩٣ ----- (بطل)

٥٩٤ ----- (بعل)

٥٩٤ ----- (بغل)

٥٩٤ ----- (بقل)

٥٩٨ ----- (بكل)

٥٩٨ ----- (بلل)

٦٠٢ ----- (بول)

٦٠٤ ----- (بهل)

٦٠٤ ----- باب ما أوله التاء

٦٠٤ ----- (تبيل)

٦٠٤ ----- (تفل)

٦٠٤ ----- (تلل)

٦٠٨ ----- باب ما أوله التاء

٦٠٨ ----- (تعل)

٦٠٨ ----- (تفل)

٦٠٨ ----- (تقل)

٦١٢ ----- (تكل)

٦١٣ ----- (تلل)

٦١٣ ----- (تمل)

٦١٥ ----- (تول)

٦١٥ ----- (ثيل)

٦١٥ ----- باب ما أوله الجيم

٦١٥ ----- (جبل)

٦١٧ ----- (جحفل)

٦١٧ ----- (جدل)

٦٢٢ ----- (جذل)

٦٢٢ ----- (جزل)

٦٢٣ ----- (جعل)

٦٢٤ ----- (جفل)

٦٢٤ ----- (جلل)

٦٣٠ ----- (جمل)

٦٣٥ ----- (جول)

٦٣٦ ----- (جهل)

٦٣٨ ----- (جيل)

٦٣٨ ----- باب ما أوله الحاء

٦٣٨ ----- (حبل)

٦٤٢ ----- (حثل)

٦٤٣ ----- (حجل)

٦٤٣ ----- (حزقيل)

٦٤٥ ----- (حصل)

٦٤٥ ----- (حظل)

٦٤٧ ----- (حفل)

٦٤٧ ----- (حقل)

٦٤٩ ----- (حلل)

٦٥٥ ----- (حمل)

٦٥٩ ----- (حول)

٦٦٥ ----- (حيل)

٦٦٧ ----- باب ما أوله الخاء

٦٦٧ ----- (خبل)

٦٦٧ ----- (ختل)

٦٦٧ ----- (خجل)

٦٦٨ ----- (خذل)

٦٦٩ (خردل)

٦٦٩ (خزل)

٦٦٩ (خشل)

٦٦٩ (خصل)

٦٦٩ (خضل)

٦٧١ (خطل)

٦٧١ (خلل)

٦٧٥ (خمل)

٦٧٥ (خول)

٦٧٧ (خيل)

٦٧٩ باب ما أوله الدال

٦٧٩ (دال)

٦٨١ (دبل)

٦٨١ (دجل)

٦٨١ (دحل)

٦٨٣ (دخل)

٦٨٦ (دعبل)

٦٨٧ (دعقل)

٦٨٧ (دغل)

٦٨٧ (دقل)

٦٨٧ (دلل)

٦٨٩ (دمل)

٦٨٩ (دنل)

٦٩٠ (دول)

٦٩٣ باب ما أوله الذال

٦٩٣ (ذبل)

٦٩٣ ----- (ذحل)

٦٩٣ ----- (ذلل)

٦٩٧ ----- (ذهل)

٦٩٧ ----- (ذيل)

٦٩٩ ----- باب ما أوله الراء

٦٩٩ ----- (ربل)

٦٩٩ ----- (رتل)

٧٠٠ ----- (رجل)

٧٠٢ ----- (رحل)

٧٠٦ ----- (رذل)

٧٠٦ ----- (رسل)

٧١٠ ----- (رطل)

٧١١ ----- (رعل)

٧١١ ----- (رغل)

٧١١ ----- (رفل)

٧١٢ ----- (رقل)

٧١٢ ----- (ركل)

٧١٢ ----- (رمل)

٧١٤ ----- باب ما أوله الزاي

٧١٤ ----- (زبل)

٧١٥ ----- (زنجبل)

٧١٦ ----- (زحل)

٧١٦ ----- (زعل)

٧١٦ ----- (زغل)

٧١٦ ----- (زلل)

٧١٨ ----- (زلزل)

٧١٨ (زمل)

٧٢٠ (زول)

٧٢٠ (زيل)

٧٢٢ باب ما أوله السين

٧٢٢ (سال)

٧٢٣ (سبل)

٧٢٧ (سبجل)

٧٢٧ (سبهل)

٧٢٧ (سجل)

٧٢٩ (سحل)

٧٢٩ (سخل)

٧٢٩ (سدل)

٧٣١ (سربل)

٧٣١ (سرول)

٧٣٣ (سطل)

٧٣٣ (سعل)

٧٣٣ (سفل)

٧٣٥ (سفرجل)

٧٣٦ (سلل)

٧٣٩ (سمل)

٧٤٠ (سول)

٧٤٠ (سهل)

٧٤٢ (سيل)

٧٤٢ باب ما أوله الشين

٧٤٢ (شبل)

٧٤٥ (ثثل)

٧٤٥ (شرحل)

٧٤٥ (شعل)

٧٤٥ (شغل)

٧٤٦ (شكل)

٧٤٩ (شلل)

٧٤٩ (شمل)

٧٥١ (شول)

٧٥١ (شهيل)

٧٥١ باب ما أوله الصاد

٧٥١ (صندل)

٧٥٣ (صقل)

٧٥٣ (صلصل)

٧٥٧ (صمل)

٧٥٨ (صول)

٧٥٨ (صهيل)

٧٥٩ باب ما أوله الضاد

٧٥٩ (ضال)

٧٥٩ (ضمحل)

٧٥٩ (ضلل)

٧٦٣ باب ما أوله الطاء

٧٦٣ (الطَّيْلُ)

٧٦٣ (طحل)

٧٦٣ (طربل)

٧٦٣ (طسل)

٧٦٣ (طفل)

٧٦٤ (طلل)

٧٦٥ (طول)

٧٧١ باب ما أوله الظاء

٧٧١ (ظلل)

٧٧٦ باب ما أوله العين

٧٧٦ (عبل)

٧٧٧ (عتل)

٧٧٨ (عتكل)

٧٧٨ (عجل)

٧٨٠ (عدل)

٧٨٤ (عندل)

٧٨٤ (عذل)

٧٨٤ (عرزل)

٧٨٥ (عزل)

٧٨٦ (عسل)

٧٨٧ (عسقل)

٧٨٧ (عنصل)

٧٨٧ (عضل)

٧٨٨ (عطل)

٧٨٩ (عفل)

٧٩٠ (عنفل)

٧٩٠ (عقبل)

٧٩٠ (عقل)

٧٩٦ (علل)

٨٠٠ (عمل)

٨٠٢ (عول)

٨٠٤ (عيل)

٨٠٦ باب ما أوله الغين

٨٠٦ (غربل)

٨٠٦ (غزل)

٨٠٨ (غسل)

٨٠٩ (غفل)

٨١٠ (غلل)

٨١٤ (غول)

٨١٨ باب ما أوله الفاء

٨١٨ (فال)

٨١٨ (فتل)

٨١٨ (فجل)

٨١٨ (فحل)

٨١٩ (فسل)

٨٢٠ (فشل)

٨٢٠ (فصل)

٨٢٤ (فضل)

٨٢٨ (فعل)

٨٣٠ (فلل)

٨٣٠ (فيل)

٨٣٢ باب ما أوله القاف

٨٣٢ (قبل)

٨٣٩ (قتل)

٨٤٢ (قحل)

٨٤٤ (قذل)

٨٤٤ (قرمل)

٨٤٤ (قسطل)

٨٤٤ (قصل)

٨٤٤ (قفل)

٨٤٤ (قلل)

٨٤٨ (قمل)

٨٥٠ (قندل)

٨٥٠ (قول)

٨٥٥ (قييل)

٨٥٧ باب ما أوله الكاف

٨٥٧ (كبل)

٨٥٧ (كتل)

٨٥٧ (كحل)

٨٥٩ (كربل)

٨٦٠ (كسل)

٨٦٠ (كفل)

٨٦٤ (كلل)

٨٦٨ (كمل)

٨٦٩ (كهل)

٨٧٠ (كيل)

٨٧١ باب ما أوله اللام

٨٧١ (ليل)

٨٧٣ باب ما أوله الميم

٨٧٣ (متل)

٨٧٣ (مثل)

٨٧٨ (مجل)

٨٧٨ (محل)

٨٨٠ (مسئل)

٨٨٠ (مصل)

٨٨٠ (مطل)

٨٨١ (مقل)

٨٨٢ (ممل)

٨٨٥ (مول)

٨٨٦ (مهمل)

٨٨٦ (ميل)

٨٨٨ باب ما أوله النون

٨٨٨ (نبيل)

٨٨٨ (نثل)

٨٩٠ (نجبل)

٨٩٠ (نحل)

٨٩٢ (نخل)

٨٩٣ (ندل)

٨٩٤ (ندال)

٨٩٤ (نزل)

٩٠٠ (نسل)

٩٠٠ (نصل)

٩٠٢ (نضل)

٩٠٢ (نعل)

٩٠٣ (نعثل)

٩٠٤ (نغل)

٩٠٤ (نفل)

٩٠٦ (نقل)

٩٠٦ (نكل)

٩٠٨ (نمل)

٩٠٨ (نول)

٩١٠ (نهل)

٩١٢ (نهشل)

٩١٢ (نييل)

٩١٢ باب ما أوله الواو

٩١٢ (وال)

٩١٤ (وبل)

٩١٤ (وجل)

٩١٥ (وخل)

٩١٦ (ورل)

٩١٦ (وسل)

٩١٧ (وشل)

٩١٨ (وصل)

٩١٩ (وعل)

٩١٩ (وغل)

٩١٩ (وكل)

٩٢٣ (ولول)

٩٢٥ (وهل)

٩٢٥ (ويل)

٩٢٧ باب ما أوله الهاء

٩٢٧ (هبل)

٩٢٧ (هدل)

٩٢٧ (هذل)

٩٢٧ (هرقل)

٩٢٩ (هرول)

٩٢٩ (هزل)

- ٩٣٠ (هطل)
- ٩٣٠ (هلل)
- ٩٣٣ (همل)
- ٩٣٤ (هول)
- ٩٣٤ (هيل)
- ٩٣٤ فهرس الكتاب
- ٩٣٤ كتاب الغين
- ٩٣٤ كتاب الفاء
- ٩٣٨ كتاب القاف
- ٩٣٩ كتاب الكاف
- ٩٤٠ كتاب اللام
- ٩٤٣ تعريف مركز

سرشناسه: طریحی، فخرالدین بن محمد، ۹۷۹-۱۰۸۵ق.

عنوان و نام پدیدآور: مجمع البحرين / فخرالدین الطریحی؛ تحقیق احمد الحسینی.

مشخصات نشر: تهران: مرتضوی، ۱۳۶۲ش

مشخصات ظاهری: ۶ ج

عنوان دیگر: مجمع البحرين و مطلع النیرین

موضوع: قرآن -- واژه نامه ها

موضوع: زبان عربی -- واژه نامه ها

موضوع: احادیث -- واژه نامه ها

شناسه افزوده: حسینی، احمد

رده بندی کنگره: BP۶۷/ط۴م ۳ ۱۳۰۰ای

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۱۳

شماره کتابشناسی ملی: م ۷۷-۹۰۶

توضیح: مجمع البحرين و مطلع النیرین، مجموعه ای است از لغات مهم و الفاظ ناآشنایی که در قرآن و روایات اهل بیت علیهم السّلام به کار رفته است که به وسیله شیخ فخرالدین طریحی به رشته تحریر درآمده است. وی در این کتاب به لغات غریب و نا آشنا اکتفا نکرده و به لغات دیگر نیز پرداخته است.

از امتیازات مهم این کتاب جمع میان لغات مهم در کنار الفاظ غریب و ناآشنای واژه هاست، واژه هایی که در قرآن و سنت طاهره و روایات اهل بیت علیهم السّلام وارد شده است و این نکته در درک صحیح معانی آیات قرآن و معانی تفسیری آن بسیار سودمند و مفید است.

از این جهت، این کتاب در مباحث تفسیری بسیار مورد توجه و استفاده مفسرین و محققین قرآنی قرار گرفته است.

به عبارت دیگر، این کتاب علاوه بر آن که یک کتاب لغت است، کتاب «غریب قرآن» و کتاب «غریب حدیث» نیز به شمار

می آید.

همچنین، این کتاب در درک صحیح معانی روایات ائمه معصومین علیهم السّلام که در زمینه مباحث اعتقادی و فقهی و اخلاقی و دیگر مباحث وارد شده است، بسیار مؤثر و قابل توجه است.

نکته دیگر این که، در این کتاب به اسامی بسیاری از پیامبران الهی و راویان احادیث و علما و دانشمندان اسلامی و پادشاهان و شخصیت های بزرگ تاریخی و شرح بسیاری از مباحث عقیدتی نیز اشاره شده است.

در حقیقت این کتاب، یک دایره المعارف از موضوعات گوناگون و مباحث متنوعی می باشد که محققان را برای دستیابی به بسیاری از موضوعات راهنمایی می کند.

ص: ۱

اشاره

%

ص: ٢

كتاب الغين

اشاره

%

ص: ٣

%

ص: ٤

باب ما أوله الألف

(أبغ)

« أَبَاغٌ » بالضم موضع بين الكوفه والرقه (١).

باب ما أوله الباء

(ببغ)

« البَبَّغَاءُ » بثلاث باءات أولاهن وثالثتهن مفتوحتان والثانيه ساكنه وبالغين المعجمه هي الطائر الأخضر المسمى بالدرداء بدل مهمله مضمومه ، والناس يحتالون لتعليمه بطرق عده. وَعَنِ الزَّمْخَشَرِيِّ البَبَّغَاءُ تَقُولُ : وَيَلُّ لِمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هُمُّهُ (٢).

(ببغ)

قوله تعالى : (فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِغَةً) [٧٨ / ٦] أى طالعه ، من قولهم بَرَّغَتِ الشَّمْسُ بُرُوغًا : طلعت.

ومثله (فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِغًا) [٧٧ / ٦].

ومنه بَرَّغَ ناب البعير : إذا طلع.

(بببغ)

فى الْحَدِيثِ « بَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَجُلٍ حَمْسَةَ أَوْسَاقٍ مِنْ تَمْرِ البُبَّغِيغَةِ ». بباءين موحدتين وغينين معجمتين وفى الوسط ياء مثناه وفى الآخر هاء : ضيعه أو عين بالمدينه غزيره كثيره النخل

=====

(١) وقال الأصمعي أباغ بالفتح ... كانت منازل إباد بن نزار بعين أباغ ، وعين أباغ ليست بعين ماء وإنما هو ماء وراء أنبار على طريق الفرات إلى الشام ، وكان عندها فى الجاهليه يوم بين ملوك غسان ملوك الشام وملوك لخم ملوك الحيره قتل فيه المنذر بن المنذر بن امرىء القيس اللخمى معجم البلدان ج ١ ص ٦١.

(٢) انظر حياه الحيوان ج ١ ص ١١٣.

%

ص: ٥

لآل الرسول صلى الله عليه واله (١).

وفى تاريخ المدينة البُعَيْغَةُ تصغير البُعْبُغِ ، وهى البئر القريبه الرشا ، والبُعْبُغَاتُ والبُعْبُغَةُ عيون عملها على بن أبى طالب عليه السلام بينبع أول ما صارت إليه وتصدق بها وبلغ جذاذها فى زمنه ألف وسق ، ومنها خيف الأراك وخيف ليلى وخيف الطاس ، وأعطاهها حسين بن على عبد الله بن جعفر بن أبى طالب يأكل ثمرها ويستعين بها على دينه على أن لا يزوج ابنته من يزيد بن معاوية.

والبُعْبُغَةُ : ضرب من الهدير.

والمُبْعُغُ : السير العجل.

(بلغ)

قوله تعالى : (إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا) [١٠٦ / ٢١] أى كفايه موصله إلى البيئه. ومثله (هذا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ) [٥٢ / ١٤] أى : ذو بلاغ ، أى بيان ، وهذا إشاره إلى المذكور.

والبَلَاغُ : اسم من التبليغ ، قال تعالى : (وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) [٥٤ / ٢٤] أى تبليغ الرساله.

قوله : (الله بِالْعَمْرِ) [٣ / ٦٥] أى يبلغ ما يريد.

قوله : (أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَمْرِ) [٣٩ / ٦٨] أى مؤكده.

قوله : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) [٦٧ / ٥] أى أوصل ما أنزل إليك من ربك (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ)

قال المفسر : قد كثرت الأقاويل فى ذلك ، والذى اشتهرت به الروايات عن أهل البيت عليهم السلام أن الله أوحى إلى نبيه أن يستخلف علياً ، وكان يخاف أن يشق ذلك على جماعه من أصحابه ، فأُنزل الله تعالى هذه الآية تشجيعاً له على القيام بما أمره الله بتأديته. وحكاية الغدير متواتره فيما بين المؤمنين وإن أنكرها بعض أهل الخلاف.

قوله : (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ) أى قرب بلوغ أجلهن (فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) [٢ / ٦٥].

=====

(١) انظر التفاصيل حول هذه الضيعه معجم البلدان ج ١ ص ٤٦٩.

%

ص: ٦

ونظير ذلك فى لغة العرب كثير ، قال تعالى : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ) والاستعاذه قبل .

والبُلُوغُ : الوصول أيضا ، قال تعالى : (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبُغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُمُوهُنَّ) [٢ / ٢٣٢] وقوله : (هَدِيًّا بِالْبَالِغِ الْكَعْبِيِّ) [٥ / ٩٥] أى واصلها .

قوله : (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ) [٢٤ / ٥٩] الآيه ، هو من قوله بَلَغَ الصَّبِيَّ بُلُوغًا من باب قعد : احتلم ولزمه التكليف ، فهو بالغ والجاريه بالغ بغير هاء ، وربما أنث مع ذكر الموصوف .

قال بعض الأفاضل : ويعلم البلوغ بإنبات الشعر الخشن على العانه أو خروج المنى الذى منه الولد ، وهذان الوصفان للذكور والإناث ، أو السن وهو بلوغ خمس عشر سنه ، وفى روايه من ثلاثه عشر إلى أربعه عشر ، وفى أخرى ببلوغ عشر ، وأما الأنثى فببلوغ تسع ، ويعلم بلوغ الخنثى بخمسه عشر سنه وبالمنى من الفرجين والحيض من فرج النساء مع المنى من فرج الرجال والإنبات .

وَفِي حَدِيثِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « رُحٌ مِنَ الدُّنْيَا بِيُلُغُهُ » أَيْ بِكَفَايَةِ « وَلِيَكْفِكَ الْخَشِنُ الْجَسْبُ » .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَطْلُبُوا مِنَ الدُّنْيَا أَكْثَرَ مِنَ الْبُلَاغِ (١) » .

هو ما كفى وبلغ مده الحياه .

وَفِي دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ « وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ » . أى نتوصل به إلى حين وزمان .

وَبَالِغٌ فِي الْأَمْرِ يُبَالِغُ مُبَالِغَةً وَبَلَاغًا : إِذَا اجْتَهَدَ فِيهِ وَلَمْ يَقْصُرْ .

وَفِي حَبْرٍ عَائِشَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ وَقَدْ قَالَتْ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَدْ بَلَغْتَ مِنَّا الْبَلْعَيْنِ » . الْبَلْعَيْنِ بِكسْرِ الباء وضمها مع فتح اللام الداهيه ، وهو مثل ، ومعناه بلغت منا كل مبلغ ، مثل « لقيت منه البرحين » أى كل الدواهى .

وَالْبُلُوغُ وَالْبَلَاغُ : الْإِنْتِهَاءُ إِلَى أَقْصَى الْحَقِيقَةِ ، وَمِنْهُ الْبَلَاغَةُ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَجْمَعَ الْكَلَامُ ثَلَاثَةَ أَوْصَافٍ : صَوَابًا فِي

=====

(١) نهج البلاغه ج ١ ص ٩٢ .

%

ص : ٧

موضوع اللغه ، وطبقا للمعنى المراد منه ، وصدقا فى نفسه.

وَبُلِّغَ الرَّجُلَ بِالضَّمِّ : أى صار يُلِّغاً.

وَالْبُلِّغُ : من يبلغ بلسانه كنه ما فى ضميره.

وَالْبُلْغَةُ بِالضَّمِّ : الكفايه وهو ما يكتفى به فى العيش.

ومنه الْحَدِيثُ فِي الدُّنْيَا « فَإِنَّهَا دَارٌ بُلْغَةٌ وَمَنْزِلٌ قُلْعَةٌ » (١).

أى دار عمل يُتَبَلَّغُ فيها من صالح الأعمال ويتزود ، ومنزل قلعه أى يتحول عنها من دار إلى دار أخرى.

وَتَبَلَّغَ بِكَذَا : اكتفى به.

وَتَبَلَّغَتْ بِهِ الْعِلَّةُ : اشتدت.

(بيغ)

فِي الْحَدِيثِ « أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيَّ أُمَّةَ الْعَدْلِ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفِهِ النَّاسِ لِكَيْلًا يَتَّبِعَ عَلَى الْفَقِيرِ فَقْرُهُ ». أى يتهيج به.

باب ما أوله الدال

(دبغ)

فِي الْحَدِيثِ « دَبَّاعُهَا طَهُورُهَا ». يقال دَبَّعَ الرَّجُلُ أَهَابَهُ مِنْ بَابِ قَتْلِ وَنَفْعٍ وَمِنْ بَابِ ضَرْبٍ لَغَةً مُحْكِيَةً عَنِ الْكِسَائِيِّ ، يَدْبُغُهُ دَبَّاعًا

وَدَبَّاعَةً وَدَبَّاعًا بِالْكَسْرِ فِيهِمَا

وَدَبَّاعٌ : ما يُدْبَغُ بِهِ ، وَمِنْ قَوْلِهِمْ « الْجِلْدُ فِي الدَّبَّاعِ ».

وَالدَّبَّاعَةُ بِالْكَسْرِ اسْمُ الصَّنْعَةِ ، وَالدَّبَّغَةُ بِالْفَتْحِ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ.

(دغدغ)

« الدَّغْدَغَةُ » معروفه.

(دمغ)

قوله تعالى : فَيَدْمَغُهُ [٢١ / ١٨] أى يكسره ، وأصله أن يصيب الدماغ بالضرب ، وهو مثل.

وَالدَّمَاعُ : المهلك ، من دَمَغَهُ دَمَغًا أى شججه بحيث يبلغ الدماغ فيهلكه.

وَدَمَغْتُهُ دَمَغًا مِنْ بَابِ نَفْعٍ : كَسْرَت

====

(١) فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ج ٣ ص ٥٤ « وَإِنَّكَ فِي مَنْزِلِ قَلْعَةٍ وَدَارِ بَلْغَةٍ ».

%

ص: ٨

عظم دماغه فى الشجه.

والدَّمَاعُ بالكسر واحد الأذمَّعَه كسلاح وأسلحه ، وفيه على ما حكاه جالينوس ثلاث مساكن : التخيل فى مقدمه ، والتفكر فى وسطه ، والذكر فى مؤخره.

وَفِي الْحَدِيثِ « الدُّبَّاءُ يَزِيدُ فِي الدَّمَاعِ (١) ». أى يقويه.

والدَّمَاعَه : أحد أصناف الشجاج العشره.

باب ما أوله الراء

(ربغ)

« رَبِغٌ » بكسر الباء الموحده بطن واد عند الجحفه (٢).

(رسغ)

الرُّسْعُ من الدواب بالضم وبضمّتين للاتباع : المستدق الذى بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل ومفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم.

قال السيرافى فى كتاب خلق الإنسان : الرُّسْعُ كردن دست أى رقبه اليد.

(رصغ)

الرُّصْعُ لغه فى الرسغ.

(رفغ)

يقال عيش رَافِعٌ ورَفِيعٌ : أى واسع طيب.

ومنه قَوْلُهُ عليه السلام : « الرُّفْدِ الرِّوْفِغِ (٣) ». أى العطايا الواسعه.

والإِرْفَافُ : المغابن من الآباط وأصول الفخذين.

وعن ابن فارس الرَّفْعُ أصل الفخذ

=====

(٢) قال في معجم البلدان ج ٣ ص ١١ : رايغ واد يقطعه الحاج بين البزواء والجحفه دون عزور ... وقال الواقدي : هو على عشره أميال من الجحفه فيما بين الأبواء والجحفه.

(٣) نهج البلاغه ج ١ ص ١٢٩.

%

ص: ٩

وسائر المغابن ، وكل موضع اجتمع فيه الـوسخ فهو رَفَعٌ.

وفى المصباح الرُّفَعُ ما حول الفرج ، وقد يطلق على الفرج وهو بضم الراء فى لغه أهل العالیه والحجاز ، والجمع أ : رَفَاغٌ كقفل وأقفال ، وفتح الراء فى لغه تميم والجمع رُفُوعٌ ، وأرْفَعُ مثل فلس وفلوس وأفلس.

(روغ)

قوله تعالى : (فَرَاغَ إِلَى آلِهِتِهِمْ) [٣٧ / ٩١] أى مال إليهم فى خفاء ، ولا يكون الرُّوْعُ إلا كذلك.

ومثله قوله : (فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ) [٣٧ / ٩٣] وقيل أقبل.

ورَاغَ الثعلب من باب قال يَرُوغُ رَوْغًا ورَوْغَانًا : ذهب يمنه ويسره فى سرعه خديعه ، فهو لا يستقر فى جهه ، والرَّوَاغُ بالفتح اسم منه.

باب ما أوله الزاى

(زيغ)

قوله تعالى : (زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ) [٣٨ / ٦٣] أى مالت عن مكانها.

والزَّيْغُ : الميل عن الحق ، ومنه قوله : (فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) [٦١ / ٥] أى فلما مالوا عن الحق والطاعة أمال الله قلوبهم عن الإيمان والخير.

قوله : (ما زَاغَ الْبَصَرُ) [٥٣ / ١٧] أى ما مال بصره صلى الله عليه واله عما رآه.

قوله : (يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ) [٩ / ١١٧] أى تميل عن الحق.

وفى الدُّعَاءِ « وَلَمَّا تَزَوَّجَ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَيَّدَيْتَنِي ». أى لا- تمله عن الإيمان ، والمراد لا تسلبنى التوفيق بل ثبتنى على الاهتداء الذى منحتنى به.

وزَاغَتِ الشَّمْسُ : أى مالت وزالت عن أعلى درجات ارتفاعها ، وهو ثلاث : زوال يعرفه الله ، وزوال يعرفه الملك ، وزوال يعرفه الناس.

%

وَفِي الْخَبْرِ « سَيْلُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ زَالَتِ الشَّمْسُ؟ فَأَجَابَ بِلَمَّا وَنَعَمْ وَقَالَ: قَطَعَتِ الشَّمْسُ بَيْنَ قَوْلِي لَمَّا وَنَعَمْ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ».

وَالزَّرِيْعُ: الشُّكُّ وَالْحَوْلُ وَالْعُدُولُ عَنِ الْحَقِّ، وَمِنْهُ « قَتَلَ أَهْلَ الزَّرِيْعِ » أَيْ أَهْلَ الشَّرْكِ.

وَالزَّرَاغُ « نَوْعٌ مِنَ الْغُرْبَانِ يُقَالُ لَهُ الزَّرْعِيُّ وَغُرَابُ الزَّرْعِ، وَهُوَ غُرَابٌ أَسْوَدٌ صَغِيرٌ وَقَدْ يَكُونُ مَحْمَرًا الْمَنْقَارُ وَالرَّجْلَيْنِ وَيُقَالُ لَهُ غُرَابُ الزَّيْتُونِ لِأَنَّهُ يَأْكُلُهُ، وَهُوَ لَطِيفُ الشَّكْلِ حَسَنُ الْمَنْظَرِ - قَالَهُ فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانَ (١).

باب ما أوله السين

(سبغ)

قوله تعالى: (اعْمَلْ سَابِغَاتٍ) [٣٤ / ١١] أى دروعا واسعه ضافيه ، وهو عليه السلام أول من اتخذها ، وكانت قبل صفائح.

وإِسْبَاغُ النِّعَمِ: تَوْسِيعُهَا.

وَمِنْهَا الدُّعَاءُ وَ« أَسْبِغْ عَلَيْنَا نِعَمَكَ ».

أى أفضها علينا سَابِغَةً واسعه ، قيل وتعديه الإسْبَاغُ بعلى لتضمنه معنى الإفاضه.

وإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ: إِتْمَامُهُ وَإِكْمَالُهُ، وَذَلِكَ فِي وَجْهَيْنِ: إِتْمَامُهُ عَلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى، وَإِكْمَالُهُ عَلَى مَا سَنَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَمِنْهُ « أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ ». بفتح الهمزة أى أبلغوه مواضعه وأوفوا كل عضو حقه.

وَ« الْحَمْدُ لِلَّهِ سَابِغِ النَّعْمِ ». أى كاملها وتامها.

وَالسُّبُوغُ: الشُّمُولُ.

« وَذُو » السُّبُوغِ « دَرُوعٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، سَمَّيْتَ بِذَلِكَ لِتَمَامِهَا وَسِعَتِهَا وَ » أَسْبِغُوا الْيَتِيمَ فِي النَّفَقَةِ. أى وسعوا

====

(١) حياه الحيوان ج ٢ ص ٢.

%

ص: ١١

عليه بها.

(سبغ)

قوله تعالى: (لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا) [١٦ / ٦٦] أى سهل المرور فى الحلق.

ومثله (سَائِغٌ شَرَابُهُ) [١٢ / ٣٥] قوله: (يَتَجَرَّرُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ) [١٧ / ١٤] أى يجيزه ، من قولهم سَاغَ له ما فعل : أى جاز له ذلك.

وَسَوَّغْتُ له ذلك : أى جوزته له. و « سَغُ فى الأرض ما وجدت مَسَاغًا » أى ادخل فيها ما وجدت مدخلا.

وسَاغَتْ به الأرض : أى ساخت.

ولم يجد فى الأرض مَسَاغًا : أى طريقا يمكنه المرور منها.

باب ما أوله الشين

(شغشغ)

الشَّغَشَغَةُ : ضرب من الهدير.

والشَّغَشَغَةُ : تحريك اللسان فى المطعون.

باب ما أوله الصاد

(صبغ)

قوله تعالى: (صَبَّغَهُ اللهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صَبْغَةً) [٢ / ١٣٨] قال الشيخ أبو على: (صَبَّغَهُ اللهُ) مصدر مؤكد ينتصب عن قوله (آمَنَّا بِاللَّهِ) كما انتصب « وعد الله » عما تقدم ، وهى فعله من صَبَّغَ كالجلسه من جلس ، وهى الحال التى يقع عليها الصَّبْغُ ، والمعنى تطهير الله ، لأن الإيمان يطهر النفوس ، والأصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم فى ماء أصفر يسمونه العموديه ويقولون هو تطهير لهم ، فأمر المسلمون أن يقولوا آمنا و صَبَّغْنَا بالإيمان صبغه لا مثل صَبَّغْتُمْ وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيركم ولا أحسن من

%

ص: ١٢

وفى الغريب الصَّبْغَةُ : دين الله وفطرته (الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا).

قال : وإنما سميت المله صبغه لأن النصارى استعاذوا فى ختان أولادهم بماء أصفر يصبغ أولادهم ، فرد الله سبحانه عليهم .

قوله : (صَبَّغٌ لِلْأَكْلِينَ) [٢٣ / ٢٠] الصَّبْغُ بكسر الصاد ما يُصَبِّغُ به من الإدام : أى يغمز فيه الخبز ويؤكل ، ويختص بكل إدام مائع كالخل ونحوه ، والجمع أَصْبَاغٌ .

وصبغت الثوب - من بابى نفع وقتل ومن باب ضرب لغه أصبغه صبغا وثياب مُصَبَّغَةٌ شدد للكثرة .

والثوب الصَّبِغُ : أى المَصْبُوغُ .

والأَصْبَغُ من الخيل : الذى ابيضت ناصيته ، أو ابيضت أطراف ذنبه .

والأَصْبِغُ من الطير : ما ابيض ذنبه .

و « الأَصْبِغُ بن نباته » قد مر ذكره (١)

(صدغ)

الصَّدْغُ بالضم : ما بين لحظ العين إلى أصل الأذن ، ويسمى الشعر المتدلى عليه أيضا صِدْغًا فيقال صِدْغٌ معقرب ، والجمع أَصْدَاغٌ مثل قفل وأقفال ، وربما قيل سدع بالسین لما حكاه الجوهري عن قطرب محمد بن جرير المستنير أن قوما من بنى تميم يقلبون السین صادًا عند أربعة أحرف عند الطاء والقاف والغين والخاء ، يقولون سراط وصراط وبسطه وبصطه وسيقل وصيقل ومصغبه ومصغبه وسخر لكم وصخر .

(صمغ)

فى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَلَقَدْ فَلَقَ الْأُمُّرُ فَلَقَ الْخُرْزَةَ وَقَرَفَهُ قِرْفَ الصَّمْغَةِ (٢) » . يقال تركه على مثل مقرف الصَّمْغَةِ : إذا لم يترك له شيئًا ، لأن الصمغه تقطع من شجرتها حتى لا يبقى لها علقه .

والصَّمْغُ واحد صُموغِ الأشجار ، والجمع صموغ مثل تمر وتمور . قال الجوهري : وأنواعه كثيرة ، وأما الذى

=====

(١) انظر الجزء الثانى من هذا الكتاب ص ٢٢٥ .

(٢) نهج البلاغه ج ١ ص ٢٠٨ .

%

ص: ۱۳

يقال له الصَّمْعُ العربي فصمغ الطلح.

(صوغ)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تُسَلِّمُ ابْنَكَ صَانِعًا فَإِنَّهُ يُعَالِجُ زَيْنَ أُمَّتِي » (١). الصَّائِعُ: الذي يَصُوغُ الحلَى ، يقال رجل صَائِعٌ لمن كانت صنعته ذلك.

ويقال فلان يَصُوعُ الكذب وهو استعاره.

وصَاغَهُ اللهُ صِيَاغَةً حسنه : أى خلقه.

باب ما أوله الفاء

(فدغ)

فِي الْحَدِيثِ « إِذَا وَطَأَ بَيْنَ النَّعَامِ وَفَدَغَهَا فَكَذَا » (٢).

الْفَدُغُ : شدخ الشيء المجوف.

وفَدَغَ البيض فَدَغًا من باب نفع : كسره.

(فرغ)

قوله تعالى : (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا) [٢٨ / ١٠] أى خاليا من الصبر أو فارغا من الاهتمام به لأن الله تعالى أوعدها برده.

قوله : (أَفْرَغُ عَلَيْهِ قِطْرًا) [١٨ / ٩٦] أى أصب عليه نحاسا مذابا.

ومثله قوله (أَفْرَغُ عَلَيْنَا صَبْرًا) [٢ / ٢٥٠] أى اصعب.

قوله : (سَيَنْفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ التَّقْلَانِ) [٥٥ / ٣١] هو مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سَأَفْرُغُ لك أى سأتجرد للإيقاع بك من كل ما يشغلنى عنك حتى لا يكون لى شغل سواك. وقيل (سَنَفْرُغُ لَكُمْ) أى سنحاسبكم ، فالْفَرَاغُ مجاز عن الحساب.

وَفِي الْحَدِيثِ « خَلَقَ اللهُ الْجَنَّةَ فَلَمَّا فَرَّغَ ».

أى قضاه أو أتمه ونحو ذلك مما

=====

(١) من لا يحضر ج ٣ ص ٩٦ ، وفيه « غبن أمتى ».

(٢) الكافي ج ٤ ص ٣٨٩.

%

ص: ١٤

يشهد بأنه مجاز القول ، لأنه تعالى لا يشغله شأن عن شأن.

والفَرَغُ من الشيء : الخلاص منه.

والفَرَغُ : خلاف الشغل.

وَمِنْهُ « أَفْ لِرَجُلٍ لَّا يُفْرِغُ نَفْسَهُ بِكُلِّ جُمُعَةٍ لِأَمْرِ دِينِهِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ كَثْرَةَ الْفُرَاغِ ».

وفرغ من الشغل من باب قعد فُزوغاً وِفَرَغَ يَفْرِغُ من باب تعب لغه.

وَأَفْرَعْتُ الماءَ فِي الْإِنَاءِ : صببته فيه.

وَأَفْرَعْتُ عَلَيْهِمُ النِّعْمَةَ : صببته عليهم وَيُفْرِغُ عَلَى يَدِهِ الْمَاءَ : أى يصبه عليها.

وَأَفْرَعْتُ الدَّمَاءَ : أرققتها.

وَالْفُرَاغَةُ : ماء الرجل ، وهو النطفه.

وَأَسْتَفْرَعْتُ مَجْهُودِي : بذلته.

وَفِي حَدِيثِ الْغُسْلِ « كَانَ يُفْرِغُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ إِفْرَاعَاتٍ » هِيَ جَمْعُ إِفْرَاعِهِ ، وَهِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْإِفْرَاعِ.

يَقَالُ أَفْرَعْتُ الْإِنَاءَ إِفْرَاعًا وَفَرَعْتُهُ تَفْرِيعًا : إذا قلبت ما فيه.

باب ما أوله اللام

(لثغ)

اللُّثْغَةُ كغرفه : حبسه فى اللسان حتى يصير الرء غينا أو لاما والسين ثاء ، ومنها الأَلْثُغُ.

وفى المغرب نقلا عنه الأَلْثُغُ الذى يجوز لسانه من السين إلى الثاء ، وقيل من الرء إلى الغين أو الياء.

وقد لَثَغَ بالكسر يَلْثُغُ من باب تعب لَثَغًا فهو أَلْثُغٌ ، وامرأه لَثْغَاءٌ مثل أحمر وحمراء ، وهى سبب اللُّثْغَةِ بالضم.

(لدغ)

لَدَغَتُهُ الْعَقْرَبُ تَلْدَغُهُ لَدَغًا مِنْ بَابِ نَفَعٍ : لسعته ، فهو مُلْدُوغٌ وَلَدِيعٌ.

وَلَدَغَتْهُ الحيه : عضته ، والمرأه لَدِيغُ أيضا ، والجمع لَدَغِي مثل جريح وجرحى.

٪

ص: ١٥

(مرغ)

فى حدِيثِ عَمَّارٍ فِى الْجَنَابَةِ « تَمَرَّغْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » (١).

وَفِى الْخَبْرِ « أَجَبْنَا فِى سَفَرٍ وَلَيْسَ عِنْدَنَا الْمَاءُ فَتَمَرَّغْنَا فِى التُّرَابِ ».

التَّمَرُّغُ فِى التُّرَابِ : التَّمَعُّكُ وَالتَّقَلُّبُ فِيهِ ، يُقَالُ مَرَّغْتُهُ فِى التُّرَابِ تَمَرِّغًا فَتَمَرَّغَ : أَيْ مَعَكَتَهُ فَتَمَعَّكَ.

وَالْمَوْضِعُ مُتَمَرِّغٌ بِالْفَتْحِ ، وَكَانَ عَمَّارٌ ظَنَّ أَنَّ الْجَنْبَ يَحْتَاجُ أَنْ يُوَصَلَ التُّرَابُ إِلَى جَمِيعِ بَدَنِهِ كَالْمَاءِ ، فَلِذَا فَعَلَهُ.

(مضغ)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً) [٢٣ / ١٤] الْمُضْغَةُ بِالضَّمِّ : قَطْعُهُ لَحْمَ حَمْرَاءَ فِيهَا عُرُوقٌ خَضِرٌ مُشْتَبِكَةٌ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا بِقَدْرِ مَا يُمَضَّغُ.

وَمَضَّغْتُ الطَّعَامَ مَضْغًا مِنْ بَابِ نَفَعٍ وَقَتْلٍ : عَلَكْتُهُ.

وَالْمَضَاغُ كَسَلَامٍ : مَا يُمَضَّغُ.

وَالْمُضَاعَةُ بِالضَّمِّ : مَا يَبْقَى فِى الْفَمِ مِمَّا يَمَضَّغُ.

وَ« قَلْبُ الْإِنْسَانِ مُضْغَةٌ مِنْ جَسَدِهِ » أَيْ قَطْعُهُ مِنْهُ.

وَ« أَمَضَّغَ شَيْئًا مِنَ الْإِذْخَرِ » أَيْ أَعْلَكَ.

وَالْمَاضِغَانِ : أَصُولُ اللَّحْيَيْنِ عِنْدَ مَنبِتِ الْأَضْرَاسِ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَيُقَالُ عَرَقَانِ فِى اللَّحْيَيْنِ.

(مغمغ)

الْمَغْمَغَةُ : الْإِخْتِلَاطُ.

====

(١) من لا يحضره ج ١ ص ٥٧.

(نِغ)

نَبَغَ الشيءُ يَنْبُغُ نُبُوغًا: أى ظهر، ومنه «ابن النَّابِغِ» لعمر بن العاص لظهورها وشهرتها فى البغى.

وَنَبَغَ الرجل فى الشعر: إذا قال وأجاد ومنه سُمى النَّوْبِغُ من الشعراء.

و «نَابِغَةُ الذِيَانِي» كان فى زمن النعمان بن المنذر (١)، وهو القائل «رب ساع لقاعد» فضرب مثلا من أمثالهم (٢).

(نَزَغ)

قوله تعالى: (نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي) [١٢ / ١٠٠] أى أفسد بيننا وحمل بعضنا على بعض.

قوله: (وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ) [٧ / ٢٠٠] النَّزْغُ شبيهه النخس، وكان الشيطان ينخس الإنسان أى يحركه ويبعثه على بعض المعاصى، ولا يكون النزغ إلا فى الشر.

قوله: (يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ) [١٧ / ٥٣] أى يفسد بينهم ويهيج.

(نَسَغ)

النَّسْغُ مثل النخس، يقال نَسَغَهُ بالسوط: أى نخسه.

(نَشَغ)

النَّشْغُ: الشهيق من الصدر حتى يكاد يبلغ به الغشى، أى يعلو نفسه كأنه شهيق من شدة ما يرد عليه.

=====

(١) هو أبو أمامه زياد بن معاوية الذيبانى - نسبه إلى ذيبان اسم قبيله - كان من أشرف الشعراء ومن أصحاب المعلقات، وكان يفد على النعمان، وكان له منزله كبرى عند شعراء عصره فإذا جاء عكاظ ضربوا له قبه من آدم فى سوقها وجاء الشعراء ينشدون أشعارهم، توفى على الجاهليه ولم يدرك الإسلام الكنى والألقاب ج ٣ ص ١٩٠.

(٢) انظر قصه هذا المثل فى الفاخر ص ١٧٥.

%

(وتغ)

الْوَتَغُ بالتحريك : الهلاك.

وَيُوتَعَانُهُ : يهلكانه.

(وزغ)

فِي الْحَدِيثِ « الْوَزْغُ رِجْسٌ وَهُوَ مَسْحُ كُلِّهِ » (١).

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا وُلِدَ مَرْوَانَ عَرَضُوا بِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ ، فَأَرْسَلُوا بِهِ إِلَى عَائِشَةَ ، فَلَمَّا قَرَّبَتْهُ مِنْهُ فَقَالَ : اخْرُجُوا عَنِّي الْوَزْغُ بَنَ الْوَزْغِ .

وَفِيهِ أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزْغِ .

وَفِيهِ « لَيْسَ يَمُوتُ مِنْ بَنَى أُمَّيَّهَ مَيِّتٌ إِلَّا مُسِحَ وَزْغًا » .

الْوَزْغُ بالتحريك واحد الأوزاغِ والوزغانِ ، وهى التى يقال لها سام أبرص ، وهى حيوان صغير أصغر من العظايه ، يقال إنه كان ينفخ على نار إبراهيم عليه السلام .

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « كُنْتُ مَعَ أَبِي قَاعِدًا فِي الْحَجْرِ وَمَعَهُ رَجُلٌ يُحَدِّثُ فَيَأْذَى الْوَزْغُ يُؤَلِّوْلُ بِلِسَانِهِ . فَقَالَ أَبِي لِلرَّجُلِ : أَتَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا الْوَزْغُ؟ فَقَالَ : لَا أَعْلَمُ . فَقَالَ : يَقُولُ وَاللَّهِ لَئِنْ ذَكَرْتُمْ عُثْمَانَ بِشَيْئِهِ لَأَشْتَمَنَّ عَلَيَّ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بَنَ مَرْوَانَ لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ مُسِحَ وَزْغًا فَذَهَبَ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ وَكَانَ عِنْدَهُ وُلْدُهُ ، فَلَمَّا أَنْ فَقَدُوهُ عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَدْرُوا كَيْفَ يَصْنَعُونَ ثُمَّ اجْتَمَعَ أُمَّرُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا جَذَعًا فَيَضَعُونَهُ كَهَيْئَةِ الرَّجُلِ . قَالَ : فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَالتَّبَسُّوا الْجَذَعَ دَرَعًا حَدِيدًا ثُمَّ لَفُّوهُ فِي الْأَكْفَانِ ، فَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنَا وَوُلْدُهُ » (٢) .

=====

(١) سفينه البحار ج ٢ ص ٦٤٥ .

(٢) سفينه البحار ج ٢ ص ٦٤٥ .

فِي الْحَدِيثِ « سُئِلَ عَنِ الْإِنَاءِ يَلُغُ فِيهِ الْكَلَابُ » (١).

هو من وَلَغَ الكلب في الإناء كوهب وورث ووجل وَلُوغًا : إذا شرب فيه بأطراف لسانه.

ويقال الْوَلُوغُ شرب الكلب من الإناء بلسانه أو لطحه له ، وأكثر ما يكون في السباع.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَهُ لِيَدِيَ قَوْمًا قَتَلَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى مِيلَغَهُ الْكَلْبُ ». وَهِيَ الْإِنَاءُ الَّذِي يَلُغُ فِيهِ الْكَلْبُ ، يَعْنِي أَعْطَاهُمْ قِيمَهُ كُلِّ مَا ذَهَبَ لَهُمْ حَتَّى قِيمَهُ مِيلَغَهُ الْكَلْبُ.

====

(١) من لا يحضر ج ١ ص ٨.

%

ص: ١٩

%

ص: ٢٠

كتاب الفاء

اشاره

%

ص: ٢١

%

ص: ۲۲

(أرف)

فِي الْحَدِيثِ « أَيُّ مَالٍ اقْتَسِمَ وَأُرْفَ عَلَيْهِ فَلَا شُفْعَةَ فِيهِ ». أَي حَد وَعِلْم.

وَفِيهِ « الْأُرْفُ تَقْطَعُ الشُّفْعَةَ ». هِيَ الْحُدُودُ وَالْمَعَالِمُ. جَمَعَ أُرْفَهُ مِثْلَ غَرْفِهِ وَغَرْفٍ فِي النِّهَايَةِ وَيُقَالُ بِالثَّاءِ الْمِثْلُثَةُ أَيْضًا.

وَفِيهِ « قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالشُّفْعَةِ مَا لَمْ تُورَفْ ». يَعْنِي مَا لَمْ يَقْسَمِ الْمَالُ وَيُحَد.

(أزف)

قَوْلُهُ تَعَالَى: أَزِفَتِ الْأَزِفَةُ [٥٣ / ٥٧] أَي قَرِبَتِ الْقِيَامَةُ وَدَنَتِ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِقَرَبِهَا ، لِأَنَّ كُلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ.

يُقَالُ أَزِفَ شَخْصٌ فَلَانَ أَرْفًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَأَرْفًا: أَي قَرِبَ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ) [٤٠ / ١٨].

(أسف)

قَوْلُهُ تَعَالَى: (غَضَبَانَ أَسِفًا) [٧ / ١٥٠] أَي شَدِيدَ الْغَضَبِ مِثْلَهُمَا عَلَى مَا أَصَابَهُ.

قَوْلُهُ: (يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ) [١٢ / ٨٤] أَي يَا حَزَنَاهُ عَلَيْهِ.

وَالْأَسْفُ: الْحَزَنُ.

قَوْلُهُ: (فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا) [٤٣ / ٥٥] أَي أَغْضَبُونَا.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْسِفُ كَأَسَفِنَا ، وَلَكِنْ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ يَأْسِفُونَ وَيَرْضَوْنَ وَهُمْ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ ، فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضًا نَفْسِهِ .. قَالَ تَعَالَى: مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَدَعَانِي إِلَيْهَا ... قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَهَكَذَا الرِّضَا وَالْغَضَبُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّا يَشَاكِلُ ذَلِكَ ، وَلَوْ كَانَ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ الْأَسْفُ وَالصَّجْرُ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَهُمَا

%

وَأَنْشَأَهُمَا لِحِازَ لِقَائِهِ هَذَا أَنْ يَقُولَ: إِنَّ الْخَالِقَ بَيِّدٌ [يَوْمًا مَا] لِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَهُ الْغَضَبُ وَالضَّجْرُ جَاَزَ عَلَيْهِ التَّغْيِيرُ، وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ التَّغْيِيرُ لَمْ يُؤْمَرْ عَلَيْهِ الْإِبَادَةُ ثُمَّ لَمْ يُعْرَفِ الْمُكُونُ مِنَ الْمُكُونِ وَلَا الْقَادِرُ مِنَ الْمَقْدُورِ [عَلَيْهِ وَلَا الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوقًا كَبِيرًا] (١).

و «إِسَافُ» ككتاب وسحاب صنم وضعه عمرو بن يحيى على الصفا ونائله على المروه ، وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة ، وهما إسَافُ بن عمرو ونائله بنت سهل كانا شخصين من جرهم ففجرا في الكعبة فمسخا حجرتين فعبدتهما قريش ، وقالوا لولا أن الله رضى أن يعبد هذان ما حولهما عن حالهما.

وَفِي الْخَبَرِ «لَا تَقْتُلُوا أَسِيفًا». الْأَسِيفُ: الشَّيْخُ الْفَانِي ، وَقِيلَ الْعَدُو ، وَقِيلَ الْأَسِير.

و «يُوسُفُ» النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِدُ يَعْقُوبَ ، وَمَعْنَاهُ مَأْخُودٌ مِنْ أَسِيفٍ أَيْ غَضَبٍ ، لِأَنَّهُ أَغْضِبَ إِخْوَتَهُ بِمَا ظَهَرَ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيْهِمْ وَشَدَّ مَحَبَّةَ وَالِدِهِ لَهُ ، وَفِيهِ سِتَّةُ أَوْجِهٍ ضَمَّ السَّيْنَ وَكَسَّرَهَا وَفَتَحَهَا مَعَ الْهَمْزِ وَتَرَكَهَا ، وَفِي كُتُبِ السِّيَرِ عَاشَ يُوسُفُ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً.

(أف)

قوله تعالى: (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ) [١٧ / ٢٣] الأُفُ كلمة يقال لما يتضجر منه ويستثقل ، ومنه قوله: (أُفٍ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ) [٢١ / ٦٧] وفيها على ما قيل تسع لغات أُفٍ بحركات ثلاث بغير تنوين وبالحرركات الثلاث مع التنوين وَأُفَّهُ وَأُفٌّ وَأُفٌّ ، والأفصح ما ورد به الكتاب ، وذكر في القاموس أربعين لغة ، واقتصر في الصحاح على ست.

ومنه الْحَدِيثُ « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ أُفٍ انْقَطَعَ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْوَلَايَةِ ».

وَأَفَفْتُ بَغْلَانًا تَأْفِيفًا: إِذَا قُلْتَ لَهُ أُفٍ لَكَ.

وأما قولهم أُفٌ وَتُفٌ فذكر في المجمل عن تغلب أنه قال الأُفُ: قلامه الظفر ، وقال غيره الأُفُ ما رفعته من الأرض من عود أو قصبه.

=====

(١) البرهان ج ٤ ص ١٥٠.

%

ص: ٢٤

وَفِي الْخَبْرِ « أَلْقَى تَوْبَهُ عَلَى أَنْفِهِ ثُمَّ قَالَ أَفٍ أَفٍ ».

قال فى النهايه : ومعناه الاستقذار لما شم.

(ألف)

قوله تعالى : (خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) [٩٧ / ٣] هى ثلاث وثمانون سنه وأربعه أشهر ، وكان استقلال أماره بنى أميه منذ بيعه الحسن بن على لمعاويه وذلك على رأس أربعين سنه وإن كان انفصال دولتهم على يد أبى مسلم الخراسانى سنه اثنتين وثلاثين ومائه وذلك اثنان وتسعون سنه ، تسقط منها خلافه ابن الزبير ثمان سنين وثمانيه أشهر يبقى ثلاث وثمانون سنه وأربعه أشهر - كذا ذكره فى المجمع.

قوله : (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ) [١٠٦ / ١] هو مصدر أَلْفَتِ المكانَ إِيْلَافًا ، والمعنى على ما ذكره الشيخ أبو على : أى فعلنا ذلك بأصحاب الفيل نغمه منا على قريش مضافه إلى نعمتنا عليهم فى رحله الشتاء والصيف ، وقيل معناه فعلنا ذلك لِتَأْلَافِ قريش بمكه وتمكنهم المقام بها ، فإنهم هابوا من أبرهه لما قصدها وهربوا منه فأهلكناه لترجع قريش إلى مكه وَيَأْلُفُوا بها ويولد محمد صلى الله عليه واله فيبعث إلى الناس بشيرا ونذيرا. وقوله (إِيْلَافِهِمْ) بدل من الأول ، و (رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) منصوبه بوقوع إِيْلَافِهِمْ عليها.

وقوله : (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ) يتعلق بقوله (كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ) لأنهما فى مصحف أبى سوره واحده بلا فصل ، والمعنى أنه أهلك الحبشه الذين قصدوهم حتى ينتظم لهم فى رحلتهم فلا يجترىء عليهم

وقال الزجاج : معناه أهلك الله أصحاب الفيل لتبقى قريش وما أَلْفُوا من رحله الشتاء والصيف ، وقيل يتعلق اللام بقوله (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ) أمرهم الله أن يعبدوه لأجل إِيْلَافِهِمْ رحله الشتاء والصيف ويجعلوا عبادتهم إياه شكرا لهذه النعمه واعترافا بها. وكانت لقريش رحلتان يرحلون فى الشتاء إلى اليمن فى الصيف إلى الشام فيتجرون ويمتارون. وقرئ ليلاف مختلسه الهمزه ، وقرئ وَإِلَافِهِمْ وَإِلْفِهِمْ ، يقال أَلْفَتَهُ إِلفًا وَإِلَافًا وقد جمعهما قول الشاعر :

%

زعمتم أن إخوتكم قريشا

لهم إلفٌ وليس لكم إلفٌ

و (رِخْلَه) مفعول به لإيلافِهِمْ ، وأراد رحلتى ، فأفرد لأمن الالتباس كما قيل شعر :

كلوا فى بعض بطنكم تعفوا

والتنكير فى جوع وخوف لشدتها معنى أطعمهم بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه وآمنهم من خوف عظيم وهو خوف أصحاب الفيل أو خوف التخطف فى بلادهم ومسائرهم. قوله : (وَهُمْ أُلُوفٌ) [٢ / ٢٤٣] هى جمع أَلْفٍ .

والألف من الأعداد معروف ، وجمعه فى القليل على آلاف وفى الكثير أُلُوفٌ ، وبهما ورد الكتاب العزيز .

قوله : أَلْفُوا [٣٧ / ٦٩] أى وجدوا .

قوله : (وَالْمُؤَلَّفَهُ قُلُوبُهُمْ) [٩ / ٦٠] أى المستماله قلوبهم بالموده والإحسان ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْطِي الْمُوَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ مِنَ الصَّدَقَاتِ وَكَانُوا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُعْطِيهِ دَفْعاً لِأَذَاهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُعْطِيهِ طَمَعاً فِي إِسْلَامِهِ وَإِسْلَامِ أَتْبَاعِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُعْطِيهِ لِيُثَبَّتَ عَلَى إِسْلَامِهِ لِقُرْبِ عَهْدِهِ بِالْجَاهِلِيَّةِ .

وفى حديث « الْمُؤَلَّفَهُ قُلُوبُهُمْ هُمْ قَوْمٌ وَحَدُوا اللَّهَ وَخَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ يُعْبِدُ دُونَ اللَّهِ وَلَمْ تَدْخُلِ الْمَعْرِفَةُ قُلُوبَهُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَتَأَلَّفُهُم بِالْمَالِ وَالْعَطَاءِ حَتَّى يَحْسُنَ إِسْلَامَهُمْ وَيَعْلَمُهُمْ وَيَعْرِفُهُمْ كَمَا يَعْرِفُونَ ، فَجَعَلَ لَهُمْ نَصِيباً فِي الصَّدَقَاتِ لِكَيْ يَعْرِفُوا وَيَرْغَبُوا » (١) .

والتألف : المداراه والاستيناس .

وَأَلْفَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ : جمع ، ومنه قوله (وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ) والألفه اسم من الائتلاف ، وهو الائتيام والاجتماع واسم الفاعل مثل علم .

وَأَلْفَتُ الْمَوْضِعِ إِيْلَافاً مِنْ بَابِ أَكْرَمْتُ وَأَلْفَتُهُ أَوَّلْفُهُ مُؤَلَّفَةً وَإِلَافاً مِنْ بَابِ قَاتَلَ .

====

(١) سفينه البحار ج ١ ص ٢٨ والبرهان ج ٢ ص ١٣٦ .

%

ص: ٢٦

والمألّف : الموضع الذي يألّفه الإنسان.

وفى حديث ابن عباسٍ « وَقَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشٌ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ لَهَا الْإِيلَافَ هَاشِمٌ ».

الإيلافُ : العهد والزمَام ، كان هاشم بن عبد مناف أخذه من الملوك لقريش.

ومنه « وَمَا الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ إِلَّا الْفَانِ مُؤْتَلِفَانِ ». هو من قولهم أَلْفَتَهُ إِفْأً من باب علم : أنست به وأحبيته ، والاسم الألفُ بالضم.

والإيتلافُ : نقيض الاختلاف.

وفى الحديثِ « الْمُؤْمِنُ مَأْلُوفٌ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ ».

و « الأيلفُ » حرف من حروف المعجم ولها مواضع تكون للضمير نحو (آمَنَّا بِرَبِّنَا) وتكون مبدله من الواو نحو بوب ومن الياء نحو (يا أسيفي) أصله أسفى ومن الهمزة نحو (آمَنَ) ومن النون الخفيفة نحو (لَنَسْفَعًا) ومن التنوين فى الوقف نحو « يا زيدا » وزائده نحو « ضاربه ضرابا » وتكون للتأنيث نحو « حبلى » وللجمع نحو « قوم غرقى » وللتثنية وتكون للوصل فى رءوس الآى فى الوقف نحو (فَأَضَلُّوْنَا السَّبِيلَا) وتكون للنداء نحو « وا زيدا » وتكون للوصل فى الخط دون اللفظ كقوله (فَأَضْرِبْ بِهِ) وتكون للإلحاق فى الخط دون اللفظ كقوله (كَفَرُوا وَصَيَّدُوا) قال الخليل : زيدت فى الخط فرقا بين واو الإضمار والأصليه نحو « لو » وقيل للفرق بين المضممر المتصل والمنفصل نحو « صدوكم » و « صدوا » وقيل للفرق بين هذه الواو وواو العطف - كذا فى شمس العلوم.

وفى حديث الأئمة « وَمَا عَسَيْتُمْ تَرَوُونَ مِنْ فَضْلِنَا إِلَّا أَلْفًا غَيْرِ مَقْطُوعَةٍ ». قال بعض الشارحين : قَوْلُهُ « إِلَّا أَلْفًا مَقْطُوعَةٍ ». احتراز عن الهمزة وكنايه عن الوحده. قال : ويمكن أن يكون إشاره إلى ألف منقوشه ليس قبلها صفرا وغيره ، ومحصله لم ترووا من فضلنا سوى القليل المتناهى فى القله.

(أنف)

قوله تعالى : آنفًا [٤٧ / ١٦] أى الساعه وهى أول وقت يقرب منا ، من قولك استأنفتُ الشىء : أى ابتدأته.

وفى الحديثِ « الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْآنِفِ ».

%

ص : ٢٧

وَمِثْلُهُ « الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ ».

أى إن قيد انقاد وإن استنيخ على صخره استناخ.

والجمل الأنفُ : أى المأنوفُ الذى عقر الخشاش أنفه ، فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذى به ، وكان الأصل أن يقال مأنوفٌ لأنه مفعول كما يقال مصدر ومبطون للذى يشتكى صدره وبطنه ، وإنما جاء هذا على الشذوذ ، وقيل الأنفُ الذلول ، ويروى الأنفُ بالمد وهو بمعناه.

وَأَنْفَ مِنْ الشَّيْءِ مِنْ بَابِ تَعَبٍ يَأْنِفُ أَنْفًا : إِذَا كَرِهَهُ وَعَرَفَتْ نَفْسُهُ عَنْهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنْ سُبْحَانَ اللَّهِ؟ فَقَالَ : أَنْفَهُ ».

هو كقصبه أى تنزيه الله تعالى. كما أن سبحان تنزيه.

قال بعض الشارحين : الْأَنْفَةُ فِي الْأَصْلِ الضَّرْبُ عَلَى الْأَنْفِ لِيَرْجِعَ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ لِتَعْبِيدِ الْأَشْيَاءِ ، فَيَكُونُ هُنَا بِمَعْنَى رَفَعَ اللَّهُ عَنْ رَتْبِهِ الْمَخْلُوقِينَ بِالْكَلِيهِ لِأَنَّهُ تَنْزِيهِ عَنْ صِفَاتِ الرِّذَائِلِ وَالْأَجْسَامِ.

وَأَنْفَ مِنْ الشَّيْءِ : أَى اسْتَنْكَفَ وَهُوَ الْاسْتِكْبَارُ.

وَأَنْفُ كُلِّ شَيْءٍ : طَرَفُهُ.

وَأَنْفُ كُلِّ شَيْءٍ : أَوْلَاهُ.

وَأَنْفُ الرَّجْلِ وَغَيْرِهِ مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ أَنْفٌ وَأَنْوْفٌ وَأَنْافٌ.

وَمِنْهُ حَدِيثٌ « مَنْ أَحَدَثَ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَأْخُذْ بِأَنْفِهِ وَلْيَخْرُجْ ».

قال بعض الشارحين : إنما أمر بذلك ليوهم المصلين أن به رعاها ، وهو نوع من الأدب فى ستر العوره وإخفاء القبيح والكنايه بالأحسن عن الأقيح ، ولا يدخل فى باب الكذب والرياء وإنما هو من باب التجميل والحياء وطلب السلامه من الناس.

وَفِي الْخَبَرِ « شَجَاعَةُ الْمَرْءِ عَلَى قَدْرِ أَنْفَتِهِ (١) ».

الأنفه حميه الأنف وثوران الغضب لما يتخيل من مكروه يعرض استنكارا له واستنكافا من وقوعه ، وظاهر كونه مبدأ للشجاعه فى الإقدام على الأمور.

وجاء أنفًا : أى من قبل.

(١) نهج البلاغه ج ٣ ص ١٦٣.

%

ص: ٢٨

ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ عَصَا مُوسَى « وَإِنَّ عَهْدِي بِهَا آئِنًا وَهِيَ خَضْرَاءُ ».

« وَأُنزِلَتْ عَلَيَّ سُورَةٌ آئِنًا ». أَي الْآنَ.

وفعلت الشيء آئِنًا : أَي أول وقت يقرب منى.

(أوف)

في الحديث ذكر الآفء ، وهي العاهه والبلية الشديده التي قل ما يخلو الإنسان عنها.

وقد أَيْفَ الزرع - على ما لم يسم فاعله - أَي أصابته آفء ، فهو مُتَوَفٌّ مثال معوف.

باب ما أوله التاء

(تحف)

في الحديث « أَوَّلُ مَا يُتَحَفُّ بِهِ الْمُؤْمِنُ يُعْفَرُ لِمَنْ يَمْشِي خَلْفَ جَنَازَتِهِ » (١).

ومثله « الطَّيِّبُ تُحْفَهُ الصَّائِمُ ».

التُّحْفَةُ بالتحريك كرتبه : طرفه الفاكهه ، والجمع تُحَفٌ كرتب ، واستعملت في غير الفاكهه من الألفاظ والبر ، يقال أَتَحَفَّهُ بشيء من التحفه.

ومنه قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « مَيَّا مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا وَلِيَّ فِيهَا تُحْفَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ». وأصل تحفه وحفه فأبدلت الواو تاء كما في تراث ، وإنما ذكرناها في هذا الباب لقرب التفاهم.

وفي الحديث « تُحْفَةُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ ». وذلك لما يصيبه من الأذى في الدنيا وما له عند الله من الخير الذي لا يناله ولا يصل إليه إلا بالموت ، وما أحسن ما أنشده بعضهم :

قد قلت إذ مدحوا الحياه وأسرفوا

في الموت ألف فضيله لا تعرف

منها أمان عذابه بلقائه

وفراق كل معاشر لا ينصف

(١) الكافي ج ٣ ص ١٧٣.

%

ص: ٢٩

(ترف)

قوله تعالى: أَتْرَفْنَاهُمْ [٢٣ / ٣٣] أى نعمناهم وبقيناهم فى الملك.

ومثله قوله: أُتْرِفُوا [١١ / ١١٦] قوله: (قَالَ مُتْرَفُوهَا) [٣٤ / ٣٤] أى الذين نعموا فى الدنيا بغير طاعه الله.

والمُتْرَفُ: المتقلب فى لين العيش.

والمُتْرَفُ: المتروك يصنع ما يشاء ، وإنما قيل للمتنعم مترف لأنه لا يمنع من تنعمه ، فهو مطلق فيه.

والمُتْرَفُ والمتنعم: المتوسع فى ملاذ الدنيا وشهواتها من الترفه بالضم وهى النعمه والترف النعم ، والنعت ترف.

وَأُتْرِفَتْهُ النعمه : أطغته.

(تلف)

التلف بالتحريك الهلاك ، وقد تلف الشيء وأتلفه غيره.

وذهبت نفس فلان تلفاً : أى هدرًا.

ورجل متلاف : أى كثير الإلتلاف لما له.

(تنف)

فى الخبر « سَافَرَ الرَّجُلُ بِأَرْضٍ تَنُوفِهِ ».

الأرض التَنُوفَةُ القفر ، وقيل البعيده الماء ، وجمعها تَنَائِفُ.

باب ما أوله التاء

(تقف)

قوله تعالى: (حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ) [٢ / ١٩١] أى وجدتموهم وظفرتم بهم ، من قولهم تَقِفْتُ الرجل : إذا وجدته وظفرت به.

تَقِفْتُمُوهُمْ [٨ / ٥٧] أى تظفرن بهم ويَتَقَفُواكُمْ [٦٠ / ٢] أى يظفروا بكم.

وفى حديث عليّ « أَمَا وَاللَّهِ لَيَسْلَطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلَامٌ ثَقِيفٌ الذِيَالِ المِيَالِ » (١).

قال بعض الشارحين غلام ثقيف هو الحجاج بن يوسف من الأحلاف قوم من ثقيف ، والذِيَالِ طويل الذيل يسحبه تبخترا

(١) نهج البلاغه ج ١ ص ٢٢٩.

%

ص: ٣٠

وكنى به عن التكبر ، وثَقِيْفٌ أبو قبيله من هوازن ، والنسبه إليه ثَقْفِي بفتحتيْن .

و « مسجد ثَقِيْفٍ » أحد المساجد الملعونه فى الكوفه .

و ثَقِفْتُ الشئ ثَقْفًا من باب تعب : أخذته .

و ثَقِفْتُ الرجل فى الحراب : أدركته .

وفى القاموس ثَقِفَهُ كسمعته : صادفه وأخذه .

و « غلام لقن ثَقِفٌ » أى ذو فطنه وذكاء .

و الثَّقَافُ : ما تسوى به الرماح .

باب ما أوله الجيم

(جأف)

جَأَفَهُ بمعنى ذعره ، وهو مَجْئُوفٌ أى خائف .

(جحف)

فى الحَدِيثِ .. « وَقَّتْ لِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ » (١) . بضم جيم هى مكان بين مكه والمدينه محاذيه لذى الحليفه من الجانب الشامى قريب من رابع بين بدر وخليص ، سميت بذلك لأن السيل اجْتَحَفَ بأهلها أى ذهب بهم ، وكان اسمها قبل ذلك مهيعه (٢) ويسمى ذلك السيل الجُحَافُ بالضم ، يقال سيل جُحَافٌ إذا أجرف كل شئ وذهب به .

وَأَجْحَفَ بعبده : كلفه ما لا يطيق ، ثم أستعير الإجحاف فى النقص الفاحش .

ومنه الحَدِيثُ « إِنْ بَسَطْتَ وَبَسَطُوا أَجْحَفْتَ بِهِمْ » . أى أدخلت عليهم النقص وكلفتهم ما لا طاقه لهم به .

=====

(١) الكافى ج ٤ ص ٣١٩ .

(٢) قال فى معجم البلدان ج ٢ ص ١١١ : كانت قريه كبيره ذات منبر على طريق المدينه من مكه على أربع مراحل ، وهى ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينه ... وبينها وبين المدينه ست مراحل ، وبينها وبين غدِيرِ خُمِ ميلان .

ولم يُجْحِفْ بماله : لم ينقصه.

وَأَجْحَفْتُ بِهِمُ الْفَاقَةَ : أى أفقرت بهم الحاجه وأذهبت أموالهم.

وَالْمُجْحِفَةُ : المنقصه.

(جدف)

الْمِجْدَافُ : السفينه معروف ، ويقال بالبدال المهمله والذال المعجمه ، وهما لغتان فصيحتان ، والجمع مَجَادِيفٌ.

وَالْجَدْفُ : القبر ، وهو إبدال الجدث.

وعن الفراء العرب تعقب بين الفاء والثاء فيقولون جَدَفٌ وجدث.

والتَّجْدِيفُ : هو الكفر بالنعم ، وقيل هو استقلال ما أعطاه الله.

ومنه الْحَبْرُ « لَأَتَجَدَّفُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ ».

(جرف)

قوله تعالى : (عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ) [١٠٩ / ٩] أى على قاعده هى أضعف القواعد و « الْجُرْفُ » بضم الفاء والعين وبالسكون للتخفيف : ما جَرَفْتَهُ السُّيُولُ وَأَكَلْتَهُ مِنَ الْأَرْضِ وَأَشْرَفَ أَعْلَاهُ ، فإذا انصدع أعلاه فهو الهار.

وسيل جُرَافٍ كغراب : للذى يذهب بكل شىء ، وجمع الجُرْفِ جِرْفَه كحجر وحجره.

وَجَرَفْتُ الشَّيْءَ أَجْرَفُهُ جَرْفًا مِنْ بَابِ قَتْلِ : أى ذهبت به كله أو جلّه.

والمَجْرَفَةُ بكسر الميم : المسحاه تتخذ من الخشب يجرف بها التراب ونحوه.

(جزف)

فِي الْحَدِيثِ « مَا كَانَ مِنْ طَعَامٍ سَمَّيْتَ فِيهِ كَيْلًا فَلَا يَصْلُحُ مُجَازَفَةً ». الْجِزَافُ بكسر الجيم والمُجَازِفَةُ : المبايعه فى الشىء بالحدس من غير كيل ولا وزن ولا عدد فارسى معرب.

وَمِنْهُ « لَأَتَشْتَرِي لِي مِنْ مُجَازِفٍ شَيْئًا ».

قال بعض الشارحين : الذى يكره من بيع الطعام مجازفه البيع اللازم أما الإباحه المعوضه فتصح مجازفه وللطرفين الرجوع ما دامت العين باقيه وبيع المعاطاه من قبيل الإباحه المعوضه ، بل القرائن العاديه تدل على أنه من قبيل الهبه المعوضه.

(جَعْف)

« جُعْفِيّ » وزان كرسى أبو قبيله

%

ص: ٣٢

من اليمن ، وهو جُعْفِيُّ بن سعد العشيره ، والنسبه إليه كذلك.

(جفف)

فِي الْحَدِيثِ « جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ ». يريد ما كتب في اللوح من الكائنات والفراغ منها ، يقال جَفَّ الثوب وغيره بالكسر من باب تعب جَفَافاً وَجَفُوفاً بالفتح فيهما : إذا ابتل ثم جف ، فجعل جَفَافَ القلم كناية عن جريانه بالمقادير وإمضائها والفراغ منها تمثيلاً ، وذلك أبلغ في المراد لأن الكاتب إنما يجف قلمه بعد الفراغ مما يكتب.

قال بعض شراح الحديث : ولم يوجد هذا اللفظ مستعملاً على هذا الوجه فيما انتهى إلينا من كلام العرب ، فيمكن أن يكون من الألفاظ المستعاره التي لم يهتد إليها البلغاء ، فاقتضتها الفصاحة النبويه.

و « الْجُفُّ » بضم الجيم وتشديد الفاء : وعاء طلع النخل ، وهو الغشاء الذي يكون عليه.

ومنه ما روى فيما سحر به النبي صلى الله عليه واله فجعل في جُفِّ طلعه.

والجَفَّةُ بالفتح : جماعه الناس ، يقال دعيت في جَفَّةِ الناس : أى فى جماعتهم.

(جلف)

الْجَالِفَةُ : الشجة التي تقشر الجلد مع اللحم ، ومنه طعنه جَالِفَةً : للتي لم تصل إلى الجوف ، وهى خلاف الجائفه.

وَالْجِلْفُ بالكسر فالسكون القشر ، ويقال أعرابى جِلْفٌ أى جاف.

قال الجوهري : وأصله من أَجْلَافِ الشاه ، وهى المسلوخه بلا رأس ولا قوائم ، وعن أبى عبيده أصل الْجِلْفِ الدن الفارغ. وَجِلْفُهُ القلم : سنامه.

ومنه حَدِيثٌ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَلِقْ دَوَاتَكَ وَأَطِلْ جِلْفَهُ قَلَمَكَ » (١).

(جنف)

قوله تعالى : (فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا) [٢ / ١٨٢] أى ميلاً وظلماً.

وَالْجَنَفُ : هو الميل والعدول عن الحق ، يقال جَنِفَ بالكسر يَجْنِفُ جَنَفًا وبابه تعب أى ظلم ، وَأَجْنَفَ مثله.

=====

(١) نهج البلاغه ج ٣ ص ٢٢٨.

قوله : (غَيْرِ مُتَّجَانِفٍ لِإِثْمٍ) [٣ / ٥] أى غير مائل إلى الحرام ومتعمد له .

(جوف)

فِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ عَلَيْكَ مَضْمَضَةٌ وَلَا اسْتِشْقَاقٌ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْجَوْفِ » . أى من الباطن ، وأصل الْجَوْفِ الخلاء ، وهو مصدر من باب تعب ثم استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ ، فقليل جَوْفُ الدار لباطنها ، وجوف الإنسان ، وجوف الكعبه .

وَالْأَجْوَفَانِ : البطن والفرج .

وَجَوْفَتُهُ تَجْوِيفًا : جعلت له جوفًا .

ومنه « الْجَائِفَةُ » فى الشجاج وهى الطعنه التى تبلغ الجوف .

وشىء أَجْوَفُ وشىء مُجَوِّفٌ : أى فيه تَجْوِيفٌ .

وَالجَوْفُ : المطمئن من الأرض .

وَأَجَفْتُ الباب : رددته .

ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ أَجَافَ مِنَ الرِّجَالِ عَلَى أَهْلِهِ بَابًا أَوْ أَرْخَى سِتْرًا فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الصَّدَاقُ » .

و « أَجِيفُوا أَبْوَابَكُمْ » أى ردوها .

(جيف)

قد تكرر فى الحديث ذكر الْجِيفِ ، وهى الميته من الدواب المواشى والجمع جِيفٌ كسدره وسدر ، سميت بذلك لتغير ما فى جوفها .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْجِيفُ كُلُّهَا سِوَاءَ إِلَّا جِيفَهُ قَدْ أُجِيفَتْ » . أى غيرت طعم الماء بريحتها .

باب ما أوله الحاء

(حتف)

الْحَتْفُ : الموت ، والجمع حُتُوفٌ ، ولم يأت منه فعل يقال مات حَتْفَ أنفه : أى على فراشه من غير قتل ولا ضرب ولا غرق ولا حرق ، وخص الأنف لما يقال إن روحه تخرج من أنفه تتتابع

نفسه ، أو لأنهم كانوا يتخلون أن المريض تخرج روحه من أنفه والجريح من جراحته

(حجف)

« الْحَجْفَةُ » بالتحريك : الترس ، وذلك إذا كانت من جلود وليس فيها خشب ، وتسمى درقه أيضا ، والجمع حَجَفٌ وَحَجَفَاتٌ كقصبه وقصب وقصبات.

(حذف)

« الْحَذْفُ » يستعمل في الضرب والرمي معا.

وَحَذْفُ الشَّيْءِ : إسقاطه.

ومنه « حَذَفْتُ مِنْ شَعْرِي » و « مِنْ ذَنْبِ الدَّابَّةِ » أى أخذت من نواحيه حتى سويته فقد حذفته.

ومنه مواضع التَّحْدِيفِ بالذال المعجمه وهى ما بين منتهى العذار والنزعه طرف منه على رأس الأذن والطرف الثانى على زاويه الجبين ، ينبت عليه شعر خفيف تحذفه النساء والمترفون.

وَحَذَفْتُهُ حَذْفًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : قطعته.

وَالْحَذْفُ : الرمي بأطراف الأصابع يقال حَذَفَهُ بَعْضًا ، وفى بعض النسخ بإعجام الحاء.

وَالْحَذْفُ : غنم سود صغار جرد ليس لها آذان ولا أذنان يجاء بها من اليمن ، الواحده حذفه مثل قصب وقصبه ، وبتصغير الواحد سمى الرجل حُذَيْفَةً.

و « حُذَيْفَةُ بَنِ الْيَمَانِ » أحد الأركان الأربعة من أصحاب على عليه السلام ، ولاه عمر المدائن ، ومات بها سنه ست وثلاثين (١).

(حرف)

قوله تعالى : (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ) [٤ / ٤٦] أى يُحَرِّفُونَ كَلامَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ، أى مِنْ بَعْدِ أَنْ فَرَضَ فَرُوضَهُ وَأَحْلَ حَلَالَهُ وَحَرَمَ حَرَامَهُ ، يعنى بذلك ما غيروا من حكم

=====

(١) حذيفه بن اليمان العبسى ، عداده فى الأنصار وقد عد من الأركان الأربعة ، سكن الكوفه ومات بالمدائن بعد بيعه أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين يوما منتهى المقال ص ٨٨.

الله تعالى فى الزنا ونقلوه من الرجم إلى أربعين جلده - كذا نقل عن جماعه من المفسرين. وقيل نقلوا حكم القتل من القود إلى الدية حتى كثر القتل فيهم.

قوله: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ) [٢٢ / ١١] يعنى على شك من محمد وما جاء به (فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ) يعنى عافيه فى نفسه وماله وولده (اطْمَأَنَّ بِهِ) ورضى به (وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ) يعنى بلاء فى جسده أو ماله تطير وكره المقام على الإقرار بالنبى صلى الله عليه واله ورجع إلى الوقف والشك ونصب العداوه لله والرسول ، ويقال (وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ) يعنى بلاء فى نفسه (انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ) أى انقلب عن شكه إلى الشرك (خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ).

قوله: (إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ) [١٦ / ٨] التَّحْرُفُ الميل إلى حَرْفٍ ، أى طرف ، وقيل يريد الكر بعد الفر وتغيير العدو.

وقوله: (يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ) [٧٥ / ٢] أى يقلبونه ويغيرونه.

وحَرْفٌ كل شىء : طرفه وشفيره وحده.

والحَرْفُ واحد حروف التهجى ، وربما جاء للكلام التام.

ومنه الْحَدِيثُ « الْأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ حَرْفًا » (١). يعنى فصلا.

وَفِي الْحَدِيثِ « سِئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ؟ فَصَالَ : كَذَبَ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَلَكِنَّهُ نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْ عِنْدِ وَاحِدٍ » (٢).

وَفِي آخَرَ « وَلَكِنَّ الْأَخْتِلَافَ يَجِيءُ مِنْ قَبْلِ الرُّوَاهِ » (٣). وفيه رد لما رووه فى أخبارهم من أن القرآن نزل على سبعة أحرف ، ثم إنهم اختلفوا فى معناه على أقوال : ف قيل المراد بِالْحَرْفِ الإعراب ، وقيل الكيفيات ، وقيل إنها وجوه القراءه التى اختارها القراء ، ومنه « فلان يقرأ بحرف ابن مسعود ».

====

(١) الكافى ج ٣ ص ٣٠٢.

(٢) الكافى ج ٢ ص ٦٣٠.

(٣) نفس المصدر والصفحة.

%

يشتر لى متاعا وَيَحْتَرِفُ للمسلمين أى يكتسب لهم.

وعن أبى عبيده على سبعة أَحْرَفٍ أى لغات من لغات العرب.

قال : وليس معناه أن يكون فى الحرف الواحد سبعة أوجه ولكن نقول هذه اللغات السبع معروفه فى القرآن ، فبعضه بلغه قريش ، وبعضه بلغه هذيل ، وبعضه بلغه هوازن ، وبعضه بلغه أهل اليمن.

ثم قال : ومما يبين ذلك قولُ ابنِ مسعودٍ « إِنِّى سَجَعْتُ الْقُرَّاءَ فَوَحَّدْتُهُمْ مُتَّقَارِبِينَ فَأَقْرَأُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِهِمْ هَلُمَّ وَتَعَالَ وَأَقْبَلْ ».

وَحُرُوفُ القسَمِ معروفه.

وَتَحْرِيفُ القلمِ : قطه.

وَتَحْرِيفُ الكلامِ : تغييره عن مواضعه.

وَتَحْرِيفُ الغالينِ : من الغلو وهو التجاوز عن القدر ، والغالى هو الذى يتجاوز فى أمر الدين عما عدل وبين قال تعالى : (لا تَغْلُوا فى دينِكُمْ) فالمبتدعه غلاه فى الدين يتجاوزون فى كتاب الله وسنه رسول الله صلى الله عليه واله عن المعنى المراد فيحرفونه عن جهته.

وَالْحُرْفَةُ بالضم : الحرمان كالحِرْفَةِ بالكسر والمُحَارَفُ بفتح الراء : المحروم الذى إذا طلب لا يرزق أو يكون لا يسعى فى الكسب ، وهو خلاف قولك المبارك (1).

ومنه الْحَدِيثُ « لَأَتَشْتَرِ مِنْ مُحَارَفٍ فَإِنَّ صَفْقَتَهُ لَأَبْرَكَهَ فِيهَا ».

وَالْمُحَارَفُ أيضا : المنقوص من الحظ لا ينمو له مال ، وَالْحُرْفُ بالضم اسم منه ، وقد حُورِفَ كسب فلان : إذا شدد عليه فى معاشه ، كأنه ميل برزقه عنه.

وفلان يَحْتَرِفُ لعياله : أى يكتسب من هنا ومن هنا.

وفى الْحَبْرِ « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَحَارِفُ عَلَى فَعْلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ». أى ليجازى.

وَحَرِيفُ الرجل الذى يعامله فى حِرْفَتِهِ وفلان حَرِيفِي : أى معاملى.

ومنه الْحَدِيثُ دُلَّنِي عَلَى حَرِيفٍ.

(١) ومنه الحديث : « كان في بني إسرائيل رجل عابد وكان محارفا لا يتوجه في شيء فيصيب فيه شيئا .. » الوافي ج ١٤ ص ٩٦.

٪

ص: ٣٧

و « الحِرْفَهُ » بالكسر الاسم من الاختِرَافِ ، وهو الاكتساب بالصنائه والتجاره

(حشف)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تَدْعُ أُمَّتِي السُّحُورَ وَلَوْ عَلَى حَشْفِهِ » (١). هِي بِالتَّحْرِيكِ أُرْدَى التَّمْرِ الَّذِي لَا لَحْمَ فِيهِ وَالضَّعِيفَ الَّذِي لَا نَوَى لَهُ.

وَالْحَشْفَةُ أَيْضًا : رَأْسُ الذَّكَرِ مِنْ فَوْقِ الْخِتَانِ إِذَا قَطَعَتْ وَجَبَتْ الدِّيَهَ كَامِلَةً. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فِي الْحَشْفَةِ الدِّيَةُ ».

(حصف)

الْحَصْفُ : الْجَرَبُ الْيَابِسُ.

وَقَدْ حَصِفَ جِلْدُهُ بِالكسرِ يَحْصِفُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ حَصْفًا : إِذَا خَرَجَ بِهِ بَشْرٌ صَغَارٌ كَالْجَدْرِيِّ.

(حفف)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ) [١٨ / ٣٢] أَيْ أَطْفَنَاهُمَا مِنْ جَوَانِبِهِمَا بِنَخْلٍ ، مِنْ حَفُّوا بِالشَّيْءِ : أَطَافُوا بِهِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ : (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) [٣٩ / ٧٥] أَيْ مُطِيفِينَ بِهِ مُسْتَدِيرِينَ عَلَيْهِ.

وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الذَّكَرِ « فَيَحْفُفُوا بِهِمْ - يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ - بِأَجْنِحَتِهِمْ ». أَيْ يَطُوفُونَ بِهِمْ وَيَسْتَدِيرُونَ حَوْلَهُمْ.

وَ « حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ » وَيُرْوَى حُجِبَتْ. قَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ.

وَحَفَّ الْقَوْمُ بِالْقِتَالِ : إِذَا تَنَاولَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالسُّيُوفِ. وَحَفَّ بِهِ الْعَدُوُّ حُفُوفًا : أَسْرَعَ. وَحَفَّتِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا مِنَ الشَّعْرِ تَحْفُهُ حَفًّا مِنْ بَابِ قَتَلَ : زِينَتُهُ.

وَمِثْلُهُ « حُفَّتِ الدُّنْيَا بِالشَّهَوَاتِ كَمَا يُحَفُّ الْهُودُجُ بِالثِّيَابِ ».

وَحَفَّتْهُمْ الْحَاجَةُ تَحْفُهُمْ : إِذَا كَانُوا مُحَاوِجِينَ وَحَفَّ رَأْسُهُ يَحْفُ بِالكسرِ حُفُوفًا : إِذَا بَعْدَ عَهْدِهِ بِالذَّهْنِ.

وَحَفَّ شَارِبُهُ يَحْفُ حَفًّا : أَحْفَاهُ. وَحَفِيفُ الْفَرَسِ : دَوَى جَرِيهِ. وَحَفِيفُ الشَّجَرِ : دَوَى وَرْقِهِ ، وَمِثْلُهُ حَفِيفُ جَنَاحِ الطَّيْرِ.

=====

(١) الكافي ج ٤ ص ٩٥.

والمحفة بكسر الميم : مركب من مراكب النساء كالهودج.

(حقف)

قوله تعالى : (وَادْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ) [٢١ / ٤٦] هي جمع حَقْفٍ ، وهو الرمل المعوج كحمل وأحمال ، وقيل رمال مستطيله بناحية شجر ، وكانت عاد بين جبال مشرفه على البحر بالشجر من بلاد اليمن ، يقال حَقَفْتُ الشَّيْءَ حُقُوفًا من باب قعد أعوج ومثله أَحَقَّقَفَ الرمل والهلال.

(حلف)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَا تُطِيعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ) [١٠ / ٤٨] الحَلَّافُ - كَمَا ذَكَرَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ - هُوَ الثَّانِي ، حَلَفَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا يَنْكُتُ عَهْدًا (هَمَّازٌ مَشَاءٌ بِنَمِيمٍ) قَالَ : كَانَ يَنْتُمُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَهْمَزُ بَيْنَ أَضْيَحَابِهِ . (عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ) قَالَ الْعَتَلُ : الْعَظِيمُ الْكُفْرَ وَالزَّنِيمُ الدَّعَى . قَالَ الشَّاعِرُ :

زَينِمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ تَدَاعِيَا

كَمَا زَيْدٌ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِعِ

(سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ) قَالَ فِي الرَّجْعَةِ إِذَا رَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَرْجِعُ أَعْدَاؤُهُ فَيَسْمُهُمْ بِمَيْسَمٍ مَعَهُ كَمَا تُوسَمُ الْبَهَائِمُ (١).

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ » . أَصْلُ الْحِلْفِ - عَلَى مَا نَقَلَ - الْمَعَاقِدَةُ وَالْمَعَاهِدَةُ عَلَى التَّعَاوُدِ وَالتَّسَاعُدِ وَالتَّفَاقُقِ ، فَمَا كَانَ مِنْهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى الْفِتَنِ وَالْقِتَالِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ وَالْغَارَاتِ فَذَلِكَ الَّذِي وَرَدَ النَّهْيُ عَنْهُ فِي الْإِسْلَامِ ، وَقِيلَ الْمُحَالَفَةُ كَانَتْ قَبْلَ الْفَتْحِ . وَقَوْلُهُ « لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ » . قَالَ فِي زَمَنِ الْفَتْحِ فَكَانَ نَاسِخًا .

وَمِمَّا نُقِلَ أَنَّ عُمَرَ كَانَ مِنَ الْأَخْلَافِ وَالْأَخْلَافُ سِتُّ قَبَائِلَ عَبِيدِ الدَّارِ وَجَمْحُ وَمَخْزُومٌ وَعُدَيْيٌ وَكَعْبٌ وَسَيْهَمٌ ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا أَرَادَتْ بَنُو عَبِيدٍ مَنَافٍ أَخَذَ مَا فِي أَيْدِي عَبِيدِ الدَّارِ مِنَ الْحِجَابِهِ وَالرَّفَادِهِ وَاللَّوَاءِ وَالسَّقَايَةِ وَأَبَتْ عَبْدُ الدَّارِ عَقَدَ كُلُّ قَوْمٍ عَلَى أَمْرِهِمْ حَلْفًا مُؤَكَّدًا عَلَى أَنْ

=====

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٦١١.

%

ص: ٣٩

لَمَّا يَتَخَذُلُوا ، فَأَخْرَجَتْ بَنُو عَدِيدٍ مَنَافٍ جَفْنَهُ مَمْلُوءَةً طَيْبًا فَوَضَعَتْهَا لِأَخْلَافِهِمْ وَهُمْ أَسِيدٌ وَزُهْرَةٌ وَتَيْمٌ فِي الْمَسِيدِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ غَمَسَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ فِيهَا وَتَعَاقَدُوا فَسُمُّوا الْمُطْمَئِنِّينَ ، وَتَعَاقَدَتْ بَنُو عَدِيدٍ الدَّارَ وَحَلَفَاؤُهَا حُلْفًا آخَرَ مُؤَكَّدًا فَسُمُّوا الْأَخْلَافَ لِذَلِكَ .

وَالْحِلْفُ بِالْكَسْرِ : الْعَهْدُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَالصَّدِيقِ يَحْلِفُ لِصَاحِبِهِ وَأَنَّهُ لَا يَغْدُرُ بِهِ .

وَحَالَفَهُ : عَاهَدَهُ .

وَتَحَالَفُوا : تَعَاهَدُوا .

وَالْحَلِيفُ : الْمَعَاهِدُ .

وَتَحَالَفًا : إِذَا تَعَاهَدَا عَلَى أَنْ يَكُونَ أَمْرُهُمَا وَاحِدًا فِي النُّصْرَةِ وَالْحِمَايَةِ وَحِلْفُهُ بِالْكَسْرِ : أَيُّ عَهْدٍ .

وَالْمُحَالَفُ : الْمَعَاهِدُ .

وَحَالَفَ بَيْنَ قَرِيْشٍ وَالْأَنْصَارِ : أَيُّ أَخَى بَيْنَهُمْ .

وَالْحَلْفُ : الْيَمِينُ ، يُقَالُ حَلَفَ يَحْلِفُ حَلْفًا : أَقْسَمَ ، وَمَحْلُوفًا أَيُّضًا وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى مَفْعُولٍ كَالْمَجْلُودِ وَالْمَعْقُولِ .

وَرَجُلٌ حَلِيفٌ لِللسَانِ : إِذَا كَانَ حَدِيدَ اللِّسَانِ فَصِيحًا .

وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ « ذُو الْحَلِيفَةِ » هُوَ بَضْمُ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحُ اللَّامِ وَإِسْكَانُ الْيَاءِ مُصَغَّرُ الْحَلْفَةِ إِمَّا وَاحِدَ الْحُلْفَاءِ أَعْنَى النَّبَاتِ الْمَعْرُوفِ أَوْ بِمَعْنَى الْيَمِينِ لِتَحَالَفِ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ فِيهِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ عَلَى سِتِّهِ أَمْيَالٌ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمِيقَاتُ الْحَاجِّ مِنْهُ (١) .

(حَنَفٌ)

قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا) [٣ / ٦٧] الْحَنِيفُ : الْمُسْلِمُ الْمَائِلُ إِلَى الدِّينِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَالْجَمْعُ حُنَفَاءُ .

وَالْحَنِيفُ : الْمُسْلِمُ لِأَنَّهُ تَحَنَّفَ أَيُّ

=====

(١) قَالَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ج ٢ ص ٢٩٥ : ذُو الْحَلِيفَةِ قَرْيَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ سِتَّةُ أَمْيَالٍ أَوْ سَبْعَةٌ ، وَمِنْهَا مِيقَاتُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَهُوَ مِنْ مِيَاهِ جِشْمٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي خَفَاجَةَ مِنْ عَقِيلٍ ، وَذُو الْحَلِيفَةِ أَيُّضًا .. مَوْضِعٌ بَيْنَ حَاذِهِ وَذَاتِ عَرَقٍ مِنْ أَرْضِ تَهَامَةَ وَليْسَ بِالْمَهْدِ الَّذِي قَرِبَ الْمَدِينَةَ .

تحرى الدين المستقيم.

والْحَنْفُ محرکه : الاستقامه.

ومنهُقُولُهُ « دَيْنٌ مُحَمَّدٍ حَنِيفٌ ». أى مستقيم لا عوج فيه.

و « الْحَنِيفُ » عند العرب من كان على دين إبراهيم عليه السلام ، وأصل الْحَنْفُ الميل ، ومنه « بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ السَّهْلَةِ ».

أى المستقيمه المائله عن الباطل إلى الحق.

ومثله « أَحَبُّ دِينِكُمْ إِلَى اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ ». أى الطريقه الحنيفيه التى لا ضيق فيها قوله : (فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) [٣٠ / ٣٠] قال : أمره أن يقيم وجهه للقبله ليس فيه شىء من عباده الأوثان خالصا مخلصا (١).

قوله : (حُنَفَاءُ) [٢٢ / ٣١] يعنى مائلين عن جميع الأديان إلى دين الإسلام مسلمين مؤمنين بالرسول كلهم.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءً ». أى مستعدين لقبول الحق ، وهو فى معنى « كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ». وقيل أى طاهرى الأعضاء من المعاصى ، لا أنهم خلقهم مسلمين كلهم ، لقوله تعالى (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرًا وَمِنْكُمْ مُؤْمِنًا) وقيل خلقهم حنفاء مؤمنين لما أخذ عليهم الميثاق بقوله (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) فلا يوجد أحد إلا وهو مقرر بأن له ربا وإن أشرك به.

وَفِي الْحَدِيثِ « السَّوَاكُ مِنَ الْحَنِيفِيَّةِ ».

أى من السنن الحنيفيه ، وهى عشر سنن - الحديث. وَتَحَنَّفَ الرَّجُلُ : عمل بالحنيفيه.

وَحَنِيفَةُ أَبُو حَى مِنْ الْعَرَبِ ، وَهُوَ حَنِيفَةُ بْنُ لَجِيمِ بْنِ صَعْبِ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ.

و « أَبُو حَنِيفَةَ » سائق الحاج (٢)

====

(١) هذا التفسير فى حديث عن الإمام الصادق عليه السلام - انظر البرهان ج ٣ ص ٢٦٢.

(٢) قال فى الكنى والألقاب ج ١ ص ٥٤ : سائق الحاج بالمشناه التحتانيه قبل القاف أى أمير الحاج فى كل سنه من الكوفه إلى مكه ، وقيل بالموحده مكان المشناه أى يسبقهم بوصول مكه أو الكوفه.

%

اسمه سعيد بن بيان وثقه النجاشي وضعفه غيره.

و « أبو حَيْفَةَ » النعمان بن ثابت المعروف (١).

وأولاد الأحناف : هم الإخوة من أم واحده وآباء متعدده

(حيف)

فى الحديث « إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نَشْهَدُ عَلَى الْحَيْفِ ». يعنى على الظلم والجور ، كان يشهدوا على من يبخل بعض أولاده دون بعض أو على من يطلق لغير السنه أو على الربا. ونحو ذلك.

والحائف فى حكمه : الجائر فيه.

وقد حَافَ يَحِيفُ : أى جار ، ومنه « الْحَيْفُ فى الوصيه من الكبائر » وقد فسر بالوصيه بالثلث ، ولعله يريد المبالغه.

وفى الدعاء « لَا يَطْمَعُ شَرِيفٌ فى حَيْفِكَ ».

أى فى مهلك معه لشرفه.

باب ما أوله الخاء

(خذف)

قد جاء خَذَفَ الحصى فى الحديث ، والمشهور فى تفسيره أن تضع الحصاه على بطن إبهام يدك اليمنى وتدفعها بظفر السبابه ، وهو من باب ضرب.

وفى الصحاح الخَذَفُ بالحصى الرمى بها بالإصبع.

وفى روايه البرزنجي عَنْ الْكَأظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « تَخَذِفُهُنَّ خَذْفًا وَتَضَعُهَا عَلَى الْإِبْهَامِ وَتَدْفَعُهَا بِظُفْرِ السَّبَابِ » (٢).

=====

(١) النعمان بن ثابت بن زوطى بن مائه مولى تيم الله بن ثعلبه ، أحد الأئمه الأربعة للمذاهب السنيه ، ولد سنه ٨٠ وقيل ٦١ ، وتوفى سنه ١٥٠ وقيل ١٥٣ - انظر وفيات الأعيان ج ٥ ص ٣٩ - ٤٧.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٤٧٨.

وفى المصباح: « خَذَفْتُ الحِصَاهُ خَذْفًا » رميتها بطرفى الإبهام والسبابه.

(خرف)

فِي الْحَدِيثِ « فُقَرَاءُ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَعْتِيَاءِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا ». الْخَرِيفُ الزَّمَانُ الْمَعْرُوفُ مِنْ فصول السنه ما بين الصيف والشتاء ، وهو بحساب المنجمين أحد وتسعون يوما وثمان ، وهو نصف آب وأيلول وتشرين الأول ونصف تشرين الثاني ، قيل والمراد من قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا ». أربعون سنه ، لأن الْخَرِيفَ لَا يَكُونُ فِي السَّنَةِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، فَإِذَا انقضى أربعون خريفا فقد مضت أربعون سنه.

وفى معانى الأخبار الْخَرِيفُ سبعون سنه (١).

وفى مواضع من كتب الحديث الْخَرِيفُ ألف عام والعام ألف سنه.

وفى بَعْضِ الرِّوَايَاتِ « قُلْتُ : مَا الْخَرِيفُ جُعِلْتُ فِتْدَاكَ؟ قَالَ : زَاوِيَةٌ فِي الْجَنَّةِ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِيهَا أَرْبَعِينَ عَامًا » (٢). والجميع محتمل.

وقَوْلُهُ « مِنْ صِيَامٍ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَاعَدَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا لِلْمُضْمِرِ الْمَخِيدِ ». المعنى فيه أن الله يباعده من النار مسافه سبعين سنه تقطعها الخيل المضمرة الجياد ركضا.

قال بعض شراح الحديث : العرب كانوا يؤرخون أعوامهم بِالْخَرِيفِ ، لأنه كان أوان جذاذهم وقطافهم وإدراك غلاتهم ، وكان الأمر على ذلك حتى أرخ عمر بن الخطاب سنه الهجره.

وَالْخَرْفُ بِالْتَحْرِيكِ : فساد العقل من الكبر ، يقال خَرَفَ الرَّجُلُ خَرْفًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ : فسد عقله ، فهو خرف.

وَالْخَرْوُوفُ بفتح الخاء الذكر من أولاد الضأن ، سمي بذلك لأنه يَخْرُفُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا : أى يرتع من أطراف الشجر ويتناول ، والجمع خرفان.

وَالْمَخْرَفُ بفتح الميم : المكان الذى يجتنى فيه الفواكه ، وبكسرهما المكمل و « خُرَافَةٌ » اسم رجل استهوته الجن

=====

(١) معانى الأخبار ص ٢٢٤.

(٢) الكافى ج ٣ ص ١٢٠.

%

فكان يحدث بما رأى فكذبوه فقالوا حديث خرافه يا أم عمرو.

وفى الخبر «عائِدُ المَرِيضِ عَلَى مَخَارِفِ الجَنَّةِ حَتَّى يَزْجُعَ». المَخَارِفُ جمع مَخْرَفٍ بالفتح ، وهو الحائط من النخل ، أى إن العائد فيما يحوز من الثواب كأنه على نخل الجنة يَخْتَرِفُ فى الثواب.

(خزف)

فى الحديث «التَّدْلُكُ بِالْخَزْفِ يُعْلِي الجَسَدَ (١)». الخَزْفُ محرکه الجره وکل ما عمل من طين وشوى بالنار حتى يكون فخارا فهو خَزْفٌ.

(خسف)

قوله تعالى : (وَخَسَفَ القَمَرُ) [٧٥ / ٨] كضرب : إذا ذهب ضوءه أو نقص ، وهو الكسوف أيضا. وعن تغلب أجود الكلام خَسَفَ القمر وكسفت الشمس ولا يَخْسِفَانِ لموت أحد.

قال بعض الشارحين : بفتح أوله على أنه لازم ، ويجوز ضمها على أنه متعد. قال : ومنعه بعضهم ولا دليل عليه.

وَحَسَفُ العَيْنِ : ذهاب ضوءها. قوله (إِنْ نَشَأْ نُخَسِفُ بِهِمُ الأَرْضَ) [٣٤ / ٩] وقوله (وَمِنْهُمْ مَنْ حَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ) [٢٩ / ٤٠] يقال حَسَفَ الله به الأرض حَسْفًا : أى غاب به فيها.

ومثله قوله : (لَخَسَفَ بنا) [٢٨ / ٨٢] أى لذهب بنا فى الأرض.

قال الجوهري : وقرئ لَخَسِفَ بنا على ما لم يسم فاعله.

قوله : (فَحَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ) [٢٨ / ٨١] الضمير راجع إلى قارون ،

وَكَانَ سَبَبَ هَلَاكِهِ أَنَّهُ لَمَّا أَخْرَجَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَأَنْزَلَهُمُ البَادِيَةَ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِمُ المَنَّ وَالسَّلْوى وَأَنْفَجَرَ لَهُمْ مِنَ الحَجْرِ اثْنَيْ عَشْرَةَ عَيْناً بَطَرُوا وَقَالُوا (لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طعامِ واحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقَتَائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِيلِهَا) قَالَ لَهُمْ مُوسَى (أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنَى بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ اهْبُطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ) فَفَرَضَ اللهُ عَلَيْهِمُ دُخُولَهَا

=====

(١) مكارم الأخلاق ص ٥٥.

%

وَحَرَمَهَا (عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ) ، فَكَانُوا يَقُومُونَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَيَأْخُذُونَ فِي قِرَاءَةِ التَّوْرَةِ وَالذُّعَاءِ وَالْبُكَاءِ ، وَكَانَ قَارُونُ مَعَهُمْ ، وَكَانَ يَقْرَأُ التَّوْرَةَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ ، فَلَمَّا طَالَ الْأَمْرُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّيِّبَةِ وَالتَّوْبَةِ وَكَانَ قَارُونُ قَدْ امْتَنَعَ مِنْهُمْ مِنَ الدُّخُولِ فِي التَّوْبَةِ كَانَ مُوسَى يُحِبُّهُ ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ : يَا قَارُونُ ادْخُلْ مَعَ قَوْمِكَ فِي التَّوْبَةِ وَإِلَّا نَزَلَ بِكَ الْعَذَابُ ، فَاسْتَهَانَ بِهِ وَاسْتَهَزَأَ بِقَوْلِهِ ، فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ عِنْدِهِ مُغْتَمًّا فَجَلَسَ فِي فَنَاءٍ قَصِيرٍ وَعَلَيْهِ جُبُّهُ شَعْرٌ وَنَعْلَانِ مِنْ جِلْدٍ وَشَرَاكُهُمَا مِنْ خُيُوطِ شَعْرٍ وَيَبِيدِهِ عَصَا ، فَأَمَرَ قَارُونُ أَنْ يُصَبَّ عَلَيْهِ رَمَادٌ قَدْ خُلِطَ بِالْمَاءِ ، فَصَبَّ عَلَيْهِ فَغَضِبَ مُوسَى غَضَبًا شَدِيدًا وَكَانَ فِي كَتِفِهِ شَعْرَاتٌ كَانَتْ إِذَا غَضِبَ خَرَجَتْ مِنْ ثِيَابِهِ وَقَطَرَ مِنْهَا الدَّمُ ، فَقَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ إِنْ لَمْ تَغْضَبْ لِي فَلَسْتُ لَكَ بِنَبِيٍّ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قَدْ أَمَرْتُ الْأَرْضَ أَنْ تُطِيعَكَ فَمَرْهَا بِمَا شِئْتُمْ ، وَهَذَا كَانَ قَارُونُ أَمَرَ أَنْ يُغْلَقَ بَابُ الْقَصْرِ فَأَوْمَى مُوسَى إِلَى الْأَبْوَابِ فَانْفَرَجَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَارُونُ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أُوتِيَ الْعَذَابَ ، فَقَالَ : يَا مُوسَى أَسْأَلُكَ بِالرَّحْمَةِ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ . فَقَالَ مُوسَى : يَا ابْنَ لَأوَى لَا تَزِدْنِي مِنْ كَلَامِكَ يَا أَرْضُ خُذِيهِ ، فَدَخَلَ الْقَصِيرُ بِمَا فِيهِ فِي الْأَرْضِ وَدَخَلَ قَارُونُ فِي الْأَرْضِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَبَكَى وَحَلَفَهُ بِالرَّحْمِ ، فَقَالَ مُوسَى : يَا ابْنَ لَأوَى لَا تَزِدْنِي مِنْ كَلَامِكَ يَا أَرْضُ خُذِيهِ ، فَابْتَلَعَتْهُ الْأَرْضُ بِقَصْرِهَا فَهَلَكَ .

رَوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَيَّرَ مُوسَى بِمَا قَالَهُ لِقَارُونَ ، فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنَّهُ دَعَانِي بِغَيْرِكَ وَلَوْ دَعَانِي بِكَ لَأَجَبْتُهُ ، فَقَالَ اللَّهُ مَا قُلْتَ لَا تَزِدْنِي مِنْ كَلَامِكَ ، فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ لِمَكَ رَضَى لَأَجَبْتُهُ ، فَقَالَ اللَّهُ يَا مُوسَى وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَجُودِي وَمَجْدِي وَعُلُوُّ مَكَانِي لَوْ أَنَّ قَارُونَ دَعَانِي كَمَا دَعَاكَ لَأَجَبْتُهُ .

وَالْخَسْفُ : النِّقْصَانُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ رَضِيَ فُلَانٌ بِالْخَسْفِ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « مِنْ تَرَكَ الْجِهَادَ أَلْبَسَهُ

٪

اللَّهُ الذَّلَّةُ وَسِيمَ الْخَسْفِ « (١).

ويقال سامه الخَسْفُ : أى أولاه ذلا وهوانا.

والخَسِيفُ : البئر التى تحفر فى حجاره ولا ينقطع ماؤها كثره.

(خشف)

قد تكرر فى الحديث ذكر الخُشَافِ هو بالشين قبل الفاء كرمان ، وهو الخطاف أعنى الطائر بالليل ، سمي به لضعف بصره ، والجمع خَشَائِيفُ.

وعن الصنعانى هو مقلوب وبتقديم الشين أفصح.

والخِشْفُ ولد الغزال ، والجمع خُشُوفٌ كحمل وحمول (٢).

(خصف)

قوله تعالى : (وَطَفِقَا يَخْصِفَا عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) [٧ / ٢٢] أى يلزقان بعضه على بعض ليسترا به عورتها ، من الخَصِيفُ وهو ضم الشىء إلى الشىء وإلصاقه به ، ومنه « خَصَفْتُ نَعْلِي » إذا أطبقت طاقا على طاق.

وَحَصَفْتُ النعل من باب ضرب : خزرتها.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « خَاصِفُ النَّعْلِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْخَصْفَةِ ».

وهو بالتحريك شىء يعمل من - خوص النعل ، وجمعها خِصَافٌ كرقبه ورقاب.

ومنه حديث تبع أنه كسا البيت الخَصْفَ ، وقيل إبراهيم عليه السلام ، وقيل أراد بِالْخَصْفِ فيها الثياب الغلاظ جدا تشبيها بِالْخَصْفِ.

====

(١) فى نهج البلاغه ج ١ ص ٦٣ « فمن تركه رغبه عنه ألبسه الله ثوب الذل .. وسيم الخسف ».

(٢) فى حياه الحيوان ج ١ ص ٢٩٢ الخشف بضم الخاء وفتح الشين المعجمه الذباب الأخضر ، والخشف بكسر الخاء وإسكان الشين المعجمه ولد الطيبى بعد أن يكون جدايه ، والجمع خشفه.

قوله تعالى: (إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ) [٣٧ / ١٠] أى اختلس خلسه من كلام الملائكة.

والخطفه مثل تمره المره ، يقال خَطِفَهُ يَخْطِفُهُ من باب تعب : استلبه بسرعه ، ومن باب ضرب لغه. قال الجوهري وهى لغه رديه لا تكاد تعرف ، وقد قرأ بها يونس فى قوله (يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ) [٢ / ٢٠].

قوله : (نَخْطِفُ مِنْ أَرْضِنَا) [٢٨ / ٥٧] أى نستلب.

وخطف الشيء : أى اخطفه.

ومنه قوله : (وَيَخْطِفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ) [٢٩ / ٦٧].

والخطاف بالفتح هو الشيطان ، يخطف السمع أى يسترقه.

وفى الحديث « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ قَتْلِ الْخُطَافِ ».

هو بضم الخاء وتشديد الطاء الطائر المعروف ، يقال له شفقه ورحمه ، ويسمى زوار الهند ، ويعرف الآن بعصفور الجنة ، وهو من الطيور القواطع إلى الناس تقطع البلاد البعيده رغبه فى القرب منهم.

وفى حياه الحيوان : إن آدم عليه السلام لما أخرج من الجنة يشكى الوحشه فأنسه بِالْخَطَاطِيفِ وألزمها البيوت ، فهى لا تفارق بنى آدم أنسا لهم. قال : ومعها أربع آيات من كتاب الله (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ) إلى آخر السوره ، وتمد أصواتها بقول العزيز الحكيم (١)

وفى الحديث « تَسْبِيحُ الْخُطَافِ قِرَاءَةُ الْحَمْدِ ».

وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ الْخُطَافُ يَقُولُ « قَدِّمُوا خَيْرًا تَجِدُوهُ ».

والخطاف أيضا شبيه الكلاب من حديد ، والجمع خطاطيف.

والخطاف بفتح الخاء المعجمه وتشديد الطاء : اسم سمكه فى البحر.

وخطاف ظله : طائر يقال له البرقراق إذا رأى ظله فى الماء أقبل ليخطفه.

====

قوله تعالى: (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ) [٤٣ / ٥٤] أى حملة على الخِفِّه والجهل.

ومثله (لَا يَسْتَخَفُّنَكَ) [٣٠ / ٦٠] أى لا يستجهلنك.

قوله: تَسْتَخِفُّونَهَا [٦٠ / ٨٠] أى يَخِفُّ عليكم حملها.

قوله: (حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا) [٧ / ١٨٩] أى خفا عليها ولم يكن كرها كما تلقى بعض الحبالى من الكرب.

قوله: (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا) [٩ / ٤١] أى موسرين ومعسرين.

وفى الحديث « مَنْ اسْتَخَفَّ بِصَلَاتِهِ لَا يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ لَأِ وَاللَّهِ » (١).

أى من استهان بها ولم يعبأ بها ولم يعظم شعائرها مثل قولهم اسْتَخَفَّ بدينه: إذا أهانه ولم يعبأ به ولم يعظم شعائره.

والاسْتِخْفَافُ بالشىء: الإهانه به. وفى حديث الصادق عليه السلام « إِنَّ شَفَاعَتَنَا لَا تَنَالُ مُسْتِخْفًا بِالصَّلَاةِ » (٢). أى مستهينا بها مستحقرا لها على جهه التكذيب والإنكار لا مطلقا.

وفى حديث عِليِّ عليه السلام « تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا » (٣). أى تخففوا من الذنوب تلحقوا من سبقكم فى العمل الصالح.

قال بعض شارحين: فما سمع كلام أقل منه مسموعا ولا أكثر محصولا وما أبعد غورها من كلمه وأنفع نطقها من حكمه (٤).

ومثله « نَجَا الْمُخْفُونَ ».

وفى الخبر « بَيْنَ أَيْدِينَا عُقْبَةٌ كَثُودًا لَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْمُخِفُّ ». أى من الذنوب وأسباب الدنيا وعلقها، هو من قولهم أَخَفَّ الرجل فهو مُخِفٌّ: إذا خفت حاله ودابته وإذا كان قليل الثقل

وشىء خِفَّ بالكسر: أى خفيف.

والتَّخْفُفُ: ضد التثقل.

واستخفَّه: خلاف استثقله.

====

(١) الكافى ج ٣ ص ٢٦٩.

(٢) الكافى ج ٣ ص ٢٧٠.

(٣) نهج البلاغه ج ١ ص ٥٤.

(٤) هذا مما قاله الشريف الرضى بعد هذه الكلمه.

%

ص: ٤٨

وَفِي الْحَدِيثِ « اسْتَحْفَفْتُهَا وَنَلْتُ بِهَا ». وربما قرئ « استحققتها » بقافين ، أى نظرت فيها حق النظر فوجدتها لائقه.

وَالْحُفُّ بِالضَّمِّ لِلإِبِلِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَمْ تَزَفَعْ رَاحِلَتَكَ حُفًّا إِلَّا كَتَبَ لَكَ كَذَا » (١). وجمعه أَحْفَافٌ كَقَفْلٍ وَأَقْفَالٍ.

وقوله « صدقه الحُفِّ تدفع إلى المتجملين » يريد بِالْحُفِّ الإِبِلَ ، كما فى قَوْلِهِ « لَا سَبَقَ إِلَّا فِى حُفٍّ أَوْ نَضَلٍ أَوْ حَافِرٍ » (٢). ولا بد هنا من حذف مضاف ، أى فى ذى خف وفى ذى نصل وذى حافر ، وَمِنْهُ « الرَّهَانُ فِى الْحُفِّ ».

وَفِي الْخَبَرِ « نَهَى عَنْ حَمِي الأَرَاكِ إِلَّا مَا لَمْ تَنْلَهُ أَحْفَافُ الإِبِلِ ». أى ما لم تبلغه أفواها بمشيها إليه.

وَالْحُفُّ أَيْضًا : مَا يَلْبَسُ فِى الرَّجْلِ ، وَجَمْعُهُ حِخْفَافٌ كَكِتَابٍ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « سَبَقَ الْكِتَابُ الْحُفَّيْنِ ». يريد أن الكتاب أمر بالمسح على الرجل لا الخف ، فالمسح على الخفين حادث بعده.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَمْ يُعْرَفْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خُفٌّ إِلَّا حُفًّا أَهْدَاهُ لَهُ النَّجَاشِيُّ ». قال بعض الشارحين : ظهر عندى من إطلاقات أهل الحرمين ومن تتبع الأحاديث إطلاق الحُفِّ على ما يستر ظهر القدمين سواء كان له ساق أو لم يكن.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَمَا لَوْ لَا الْحِخْفَافُ إِلَى التَّجْمِيرِ لَكَانَ كَذَا ».

هى بالخاء المعجمة والفاءين بعدها ، لعل المراد بها الإبل الخفاف المسرعات إلى رمى الجمار ، من خف إلى العدو وأسرع إليه والله أعلم.

قال بعض الشارحين : ولم أقف لمعنى مناسب لذلك ، ولعل صوابه الحفاف بالحاء المهملة والفاءين بمعنى الزمان المستطيل ، هذا كلامه وهو كما ترى.

وَفِي الْخَبَرِ « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ دَنَا مِنِّي حُفُوفٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ ».

أى حركه وقرب ارتحال ، يريد الإنذار بموته.

(خلف)

قوله تعالى : (جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ حِخْفَةً) [٢٥ / ٦٢] بالكسر أى يخلف

=====

(١) سفينه البحار ج ١ ص ٤٠٤.

(٢) نفس المصدر والصفحة.

كل واحد منهما الآخر ، إذ لو دام أحدهما لاختل نظام الوجود ولم يكونا رحمه (لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا)

وَفِي الْحَدِيثِ « يَعْنِي يَقْضِي الرَّجُلُ مَا فَاتَهُ بِاللَّيْلِ بِالنَّهَارِ وَمَا فَاتَهُ بِالنَّهَارِ بِاللَّيْلِ » (١).

قوله : (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعِدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ) [٨١ / ٩] أى مخالفه رسول الله صلى الله عليه واله ، والخِلافُ المخالفه أو بعد رسول الله من أقام خِلافَ القوم أى بعدهم.

ومثله قوله : (وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا) [٧٦ / ١٧] أى بعدك.

قوله : (لَمَّا قَطَعْنَ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافِ) [١٢٤ / ٧] أى مخالفه ، بأن يقطع من كل شق حرفاً أى يده اليمنى ورجله اليسرى ليبقى فى العذاب ، قيل إن أول من قطع من خلاف وصلب فرعون.

قوله : (مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ) [١٢٠ / ٩].

قال الشيخ أبو على : ظاهره خبر ومعناه نهى ، مثل قوله (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا) إلى أن قال (ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ) إلخ ، فذلك إشاره إلى ما دل عليه قوله ما كان لكم أن تتخلفوا من وجوب متابعتة ، أى ذلك الوجوب بسبب أنهم لا يصيبهم شىء من ظمأ - إلخ.

قوله : (جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ) [١٦٥ / ٦] أى سكان الأرض يَخْلُفُ بعضهم بعضاً ، واحدهم خَلِيفَهُ.

ومثله قوله : (وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَعْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا) [٧٣ / ١٠].

قوله : (مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ) [٤٣ / ٦٠] أى يكونون بدلا منكم.

قوله : (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) [٢٦ / ٣٨] الخَلِيفَةُ يراد به فى العرف لمعنيين : إما كونه خَلِيفَةً لمن

====

(١) البرهان ج ٣ ص ١٧٢.

%

ص: ٥٠

كان قبل من الرسل ، أو كونه مدبرا للأمر من قبل غيره.

قوله : (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) [٢ / ٣٠].

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقًا بِيَدِهِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ الْجِنِّ وَالنَّسْنَسِ فِي الْأَرْضِ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ ، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِ خَلْقُ آدَمَ ، كَشَطَّ عَنْ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : انظُرُوا إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِي مِنَ الْجِنِّ وَالنَّسْنَسِ ، فَلَمَّا رَأَوْا مَا يَعْمَلُونَ فِيهَا مِنَ الْمَعَاصِي وَسَيْفِكِ الدَّمَاءِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بَعِيرِ الْحَقِّ عَظَمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَغَضِبُوا لِلَّهِ وَتَأَسَّفُوا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَمْ يَمْلِكُوا غَضَبَهُمْ ، فَقَالُوا : رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْقَادِرُ الْجَبَّارُ الْقَاهِرُ الْعَظِيمُ الشَّانِ وَهَذَا خَلَقَكَ الضَّعِيفُ الدَّلِيلُ يَتَفَلْتَبُونَ فِي قَبْضَتِكَ وَيَعِيشُونَ بِرِزْقِكَ وَيَتَمَتَّعُونَ بِعَافِيَتِكَ وَهُمْ يَصْنَعُونَ مِثْلَ هَذِهِ الدُّنُوبِ وَلَا تَأْسَفُ عَلَيْهِمْ وَلَا تَغْضَبُ وَلَا تَنْتَقِمُ لِنَفْسِكَ لِمَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ وَتَرَى وَقَدْ عَظَمَ ذَلِكَ عَلَيْنَا وَأَكْبَرْنَا فِيكَ ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ : (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) الْآيَةَ (١).

قَوْلُهُ : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) [٢٤ / ٥٥] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هُمْ الْأَائِمَّةُ (٢).

قَوْلُهُ (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً) وَهِيَ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ ، وَلَكِنَّهُ مَكْنَهُمْ مِنَ الْإِخْتِيَارِ لِيَسْتَحِقُّوا الثَّوَابَ فَاخْتَارَ بَعْضَهُمُ الْحَقَّ وَبَعْضَهُمُ الْبَاطِلَ فَاخْتَلَفُوا (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) [١١ / ١١٨]. قَوْلُهُ : (وَلِتَذَكَّرَ خَلْقُهُمْ) ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ الْأَوَّلُ أَيَّ لَذَلِكَ التَّمَكِينِ وَالْإِخْتِيَارِ الَّذِي كَانَ عَنْهُ الْإِخْتِلَافُ خَلَقَهُمْ لِيُثَبِّتَ الَّذِي يَخْتَارُ الْحَقَّ وَيُحَسِّنُ إِخْتِيَارَهُ.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ : (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) أَيَّ فِي إِصَابِهِ

=====

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٢.

(٢) البرهان ج ٣ ص ١٤٦.

%

ص: ٥١

الْقَوْلِ ، وَكُلَّهُمْ هَالِكٌ (إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ) ، قَالَ : هُمْ شَيْعَتُنَا وَلِرَحْمَتِهِ خَلَقَهُمْ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ) (١).

قوله : (رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ) [٨٧ / ٩] قال المفسر : وهم النساء والصبيان والمرضى (٢).

قوله : (مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ) [٦٩ / ١٦] يعنى العسل اختلفت ألوانه أبيض وأصفر وأحمر.

وَخَلَفَ فَلان فلانا : إذا كان خَلِيفَةً يقال خلفه فى قومه ، ومنه قوله (اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي) [١٤٢ / ٧].

وَأَخْلَفَ : إذا لم يف بوعده ولم يصدق ، والاسم منه الخُلْفُ بالضم ، قال تعالى : (ما أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ) [٨٧ / ٢٠] قال (إِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ) [٩٧ / ٢٠] قرئ بالنون وكسر اللام وقرئ بالتاء مضمومه وفتح اللام.

قوله : (مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ) [٧ / ٥٧] أى على نفقته فى الصدقات ووجوه البر ، ويقال مُسْتَخْلَفِينَ مملكين (فيه).

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ فِيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي كُلِّ خَلْفٍ عُذُولًا يُنْفُونَ عَنْ هَذَا الدِّينِ تَحْرِيفَ الْعَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ ».

الْخَلْفُ بالتحريك والسكون : من يجىء بعد من مضى إلا- أنه بالتحريك فى الخير وبالتسكين فى الشر ، يقال خَلَفُ صَدَقٌ وَخَلْفٌ سَوْءٌ بالتسكين ، ومعناها جميعا القرن من الناس ، والمراد فى الحديث المفتوح ، ومن السكون ما جَاءَ فِي الْخَبْرِ سَيَكُونُ بَعْدَ سِتِّينَ سَنَةً (خَلْفُ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ).

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ أَعْطِنِي كُلَّ مُنْفِقٍ خَلْفًا ». أى عوضا عاجلا مالا أو دفع سوء و آجلا ثوابا ، فكم من منفق قل ما يقع له الخلف المالى.

ويقال خَلَفَ اللهُ لَكَ خَلْفًا بخير ، وَأَخْلَفَ عَلَيْكَ خيرا : أى أبدلك بما ذهب منك وعوضك عنه.

=====

(١) هذا مختصر من حديث مذكور فى البرهان ج ٢ ص ٢٤٠.

(٢) مجمع البيان ج ٣ ص ٥٨.

%

ص: ٥٢

ويقال إذا أذهب للرجال ما يُخَلِّفُهُ مثل المال والولد « أَخْلَفَ اللهُ لَكَ وَعَلَيْكَ » وإذا ذهب له ما يخلفه غالباً كالأب والأم قيل « خَالَفَ اللهُ عَلَيْكَ ».

وعن بعض الأفاضل جوز بعض اللغويين أَخْلَفَ بالألف بمعنى عوض في المقامين.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ اخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الغَابِرِينَ ». قال بعض الشارحين : اخْلُفْ بالضم والكسر : العقب والولد وولد الولد والغابرين الباقين ، ولعل لفظ في للسببيه والمراد الدعاء بجعل الباقين من أقارب عقبه عوضاً لهم عن الميت.

وقولهم « هُوَ يُخَالِفُ امْرَأَهُ فُلَانٌ » أى يَأْتِيهَا إذا غاب عنها زوجها.

وَفِي حَبْرِ الصَّلَاةِ « ثُمَّ أَخَالَفَ إِلَى رِجَالٍ فَأُحْرِقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتِهِمْ ».

أى آتَيْهِمْ من خلفهم.

وَفِيهِ « سَوُّوا صُفُوفَكُمْ وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ ».

أى إذا تقدم بعضكم على بعض في الصفوف تأثرت قلوبكم ونشأ بينكم الخُلفُ.

والخُلُوفُ بضم الخاء على الأصح وقيل بفتحها : هو رائحة الفم المتغير ، من قولهم خَلَفَ فَمِ الصَّائِمِ خُلُوفاً من باب قعد : أى تغيرت رائحة فمه ، وَأَخْلَفَ فَوْهَ لَغَةً فِي خَلْفٍ.

ومنه الْحَدِيثُ « لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَشْكِكِ » (١).

فإن قلت : هو على سبيل الفرض ، أى لو تصور الطيب عند الله لكان الخلوف أطيب منه.

قال بعض الشراح : لما أراد رسول الله أن يبين فضل الصوم ودرجه الصائم ضرب ما يكره من الرائحة في الطباع البشرية بأطيب ما يرام ويستنشق من الروائح ، والنزول من الأعلى إلى الأدنى في هذا الباب عند التمثيل وتقرير المعنى من أحد طرق البلاغ وأنهج منهاج البيان و « الخَلْفَةُ » بفتح الخاء وكسر اللام : الحامل من النوق ، وجمعها مخاض من غير

=====

(١) الكافي ج ٤ ص ٦٥.

%

ص: ٥٣

لفظها ، كما تجمع المراه على النساء من غير لفظها ، وهي اسم فاعل ، يقال خَلِفْتُ خَلْفًا من باب تعب : إذا حملت فهي خَلِيفَةٌ وقيل تجمع على خَلِيفَاتٍ وَخَلَائِفَ ، ويقال خَلِفْتُ إذا حملت وَأَخْلَفْتُ إذا حالت.

وقد تكررت في الحديث مفردة ومجموعه.

وَالْأَخْلَافُ جمع خَلِيفٍ بالكسر ، وهو الضرع لكل ذات خف وظلف ، وقيل مقبض يد الحالب من الضرع.

ومنه الْحَدِيثُ « شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَهَا أَخْلَافٌ كَأَخْلَافِ الْبَقْرِ ».

وَالْخَلْفُ : القرن بعد القرن.

وَالْخَلْفُ : الردىء من القول.

وَالْخَلْفُ : أقصر أضلاع الجنب والجمع خُلُوفٌ.

وَالْخُلْفُ بالضم الاسم من الْأَخْلَافِ ، وهو فى المستقبل كالكذب فى الماضى.

وجلست خَلَفَ فلان : أى بعده والمُخْلِفُ من الإبل : الذى جاز البازل ، الذكر والأنثى سواء ، يقال مُخْلِفٌ عام ومخلف عامين.

وَالْخَلِيفُ بكسر اللام : المخاض ، وهى الحوامل من النوق.

ورجل مُخْلِفٌ : أى كثير الإخلاف لوعده.

وَفِي حَدِيثِ الْهَدْيِ « تَخَلَّفَ ثَمَنُهُ عِنْدَ ثَقَفِهِ ».

أى يجعله عنده ، خَلَفَ الشىء بالتشديد : إذا تركه خلفه.

وَخَالَفَهُ : نقيض وافقه.

وَالْاِخْتِلَافُ : نقيض الاتفاق.

وَفِي حَدِيثِ إِبْنِ عَبَّاسٍ « الْعَالِمُ الْخَبِيرُ بِلَا اِخْتِلَافٍ الْمَعْنَى ». أى ليس مركبا من أجزاء ، وليس له صفات زائده على ذاته.

وَإِخْتَلَفَ من موضع إلى موضع : تردد

ومنه الْحَدِيثُ « مِنْ اِخْتَلَفَ إِلَى الْمَسَاجِدِ أَصَابَ إِحْدَى الثَّمَانِ ». أى من تردد إليها.

ومثله « كُنْتُ اِخْتَلَفْتُ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى فِي مَوَارِيثَ لَنَا ».

وأهل الخِلافِ الجمهور.

والخِلافُ : المخالفه.

%

ص: ٥٤

وشجر الخِلافِ : الصفصاف بلغه أهل الشام.

والخليفةُ : السلطان الأعظم.

وَفِي الْحَبْرِ « حِيَاءُ أَعْرَابِيٍّ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ فَقَالَ : لِمَا ، فَقَالَ : فَمَا أَنْتَ. قَالَ : أَنَا الْخَالِيفَةُ بَعْدَهُ. ».

قال بعض أكابرهم : الخالفه هو الذى لا غنى عنده ولا خير فيه ، وكذلك الخالفُ ، وقيل هو الكثير الخلاف. ثم قال : وإنما قال ذلك تواضعا وهضمًا من نفسه حين قال له « أنت خليفه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ » - انتهى.

وهو لعمرى عذر فاضح غير واضح.

والخليفةُ : من يقوم مقام الذهاب ويسد مسده ، والهاء فيه للمبالغة. وجمعه خُلفاءٌ على معنى التذكير لا على اللفظ ، ويجمع اللفظ على خِلافٍ.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ أَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي السَّفَرِ ». والمعنى أنت الذى أرجوه وأعتمد عليه فى غيبتى عن أهلى أن تلم شعثهم وتقوم إودهم وتداوى سقمهم وتحفظ عليهم دينهم وأمانتهم.

ومثله « أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ ».

وفيه تنزيه لله تعالى عن الجهه والجسميه إذا كان اجتماع الأمرين فى الجسم الواحد محالاً ، كما علله عليه السلام بقوله « لِأَنَّ الْمُسْتَخْلِفَ لَا يَكُونُ مُسْتَصْحَبًا وَالْمُسْتَصْحَبُ لَا يَكُونُ مُسْتَخْلِفًا » (١).

والخِلافَةُ بالكسر : خلافة الخلفاء ومدته خلافة الثلاثة على ما فى المغرب خمس وعشرون سنة إلا ثلاثة أشهر : لأبى بكر ثنتان وثلاثة أشهر وتسع ليال ، ولعمر عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال ، ولعثمان اثنا عشر سنة إلا اثنا عشر ليلة. مُدَّةُ خِلافِهِ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسُ سِنِينَ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَفِي هَذِهِ الْمُدَّةِ مَا وَضَعَ فِيهَا آجْرَهُ عَلَى آجْرِهِ وَلَا لِبَنِّهِ عَلَى لِبْنِهِ وَلَا أَقْطَعَ قَطِيعَةً وَلَا أَوْرَثَ بَيْضَاءَ وَلَا حَمْرَاءَ إِلَّا سَبْعِمِائَةَ دِرْهَمٍ فَضَلَّتْ مِنْ عَطَايَاهُ أَرَادَ أَنْ يَبْتِاعَ بِهَا لِأَهْلِهِ خَادِمًا.

=====

(١) نهج البلاغه ج ١ ص ٩٢.

%

ص: ٥٥

وَمِمَّا وَرَدَ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَعْضِ طُرُقَاتِ الْمَدِينَةِ إِذْ لَقِينَا شَيْخًا طَوِيلَ كَتْفِ اللَّحْيَةِ بَعِيدُ مَيَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحَّبَ بِهِ ، ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَابِعَ الْخُلَفَاءِ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ أَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ : بَلَى ، ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا هَذَا الَّذِي قَالَ لِي هَذَا الشَّيْخُ وَتَضَيَّدَ بِعَيْنَيْكَ لَهُ؟ قَالَ : أَنْتَ كَذَلِكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) وَالْخَلِيفَةُ الْمَجْعُولُ فِيهَا آدَمُ ، وَقَالَ تَعَالَى (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ) فَهُوَ الثَّانِي ، وَقَالَ تَعَالَى حِكَايَةَ عَنْ مُوسَى حِينَ قَالَ لِهَارُونَ (اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ) فَهُوَ هَارُونَ إِذْ اسْتَخْلَفَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ وَهُوَ الثَّلَاثُ ، وَقَالَ تَعَالَى (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) فَكُنْتُ أَنْتَ الْمُبَلَّغُ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ ، وَأَنْتَ وَصِيِّي وَوَزِيرِي وَقَاضِي دِينِي وَالْمُؤَدِّي عَنِّي ، وَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا نَبِيٌّ مِنْ بَعِيدِي ، فَأَنْتَ رَابِعُ الْخُلَفَاءِ كَمَا سَلَّمَ عَلَيْكَ الشَّيْخُ ، أَوْلَا تَدْرِي مَنْ هُوَ؟ قُلْتُ : لَا. قَالَ : هُوَ أَخُوكَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَمِمَّا ذَكَرَ فِي بَعْضِ التَّوَارِيخِ : أَنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَلَعَ نَفْسَهُ مِنَ الْخِلَافَةِ تَمَّ الْأَمْرَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ. وَهُوَ أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ مِنْ بَنِي أُمِيهِ وَآخِرِهِمُ السَّفَاحُ (١) ، وَكَانَتْ مَدَّةُ خِلَافَتِهِمْ نِيفًا وَثَمَانِينَ سَنَةً وَهِيَ أَلْفٌ شَهْرٌ ، ثُمَّ جَاءَتْ الدَّوْلَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ بِخِرَاسَانَ وَقَامَ بِالْأَمْرِ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ بَعْدَ أَخِيهِ السَّفَاحِ ثُمَّ

=====

(١) آخر خلفاء بني أمية هو مروان بن محمد المعروف بمروان الحمار ، والسفاح المذكور هنا هو أول الخلفاء العباسيين.

%

ص: ٥٦

قام من بعده ابنه محمد المهدي ثم ابنه موسى الهادي ثم أخوه هارون الرشيد ثم تابعوا في الخلافة إلى زمن المستعصم بالله ثم من بعدهم تفرقت الدولة على سلاطين الزمان

وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْخَالِدِ الْقَمَاطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « قَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِسُلَيْمَانَ : اسْتَخْلِفْ عَلَيْنَا ابْنَكَ . فَقَالَ لَهُمْ : أَنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِدَلِّكَ فَأَلْحُوا عَلَيْهِ فَقَالَ : إِنِّي سَأَلْتُهُ عَنْ مَسَائِلَ فَإِنْ أَحْسَنَ الْجَوَابَ فِيهَا اسْتَخْلَفْتُهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ : يَا بَنِي مَا طَعَمَ الْمَاءِ وَطَعَمَ الْخُبْزِ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَعْفُ الصَّوْتِ وَشِدَّتُهُ ، وَأَيْنَ مَوْضِعَ الْعَقْلِ مِنَ الْبَدَنِ ، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ الْقَسَاوَةُ وَالرَّقَّةُ ، وَمِمَّ تَعَبُ الْبَدَنِ وَدَعَتُهُ ، وَمِمَّ مَكَسَبُ الْبَدَنِ وَحِرْمَانُهُ ، فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ مِنْهَا . فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : طَعَمَ الْمَاءِ الْحَيَاءُ ، وَطَعَمَ الْخُبْزِ الْقُوَّةُ ، وَضَعْفُ الصَّوْتِ وَقُوَّتُهُ مِنْ شَحْمِ الْكُلَيْتَيْنِ ، وَمَوْضِعُ الْعَقْلِ الدَّمَاعُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْعَقْلِ قِيلَ لَهُ مَا أَخَفَّ دِمَاعَهُ ، وَالْقَسَاوَةُ وَالرَّقَّةُ مِنَ الْقَلْبِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ) ، وَتَعَبُ الْبَدَنِ وَدَعَتُهُ مِنَ الْقَدَمَيْنِ إِذَا أُتْعِبَا فِي الْمَشْيِ يَتَعَبُ الْبَدَنُ ، وَكَسَبُ الْبَدَنِ وَحِرْمَانُهُ مِنَ الْيَدَيْنِ إِذَا عَمِلَ بِهِمَا وَإِذَا لَمْ يُعْمَلْ بِهِمَا لَمْ يَزِدْ عَلَى الْبَدَنِ شَيْءٌ » (١).

(خنف)

« أبو مخنف » بالكسر كنيه لوط بن يحيى من أهل السير - قاله الجوهرى (٢)

(خوف)

قوله تعالى : (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [٥ / ٦٩] .

قال فى تفسير القاضى : الخَوْفُ على المتوقع والحزن على الواقع .

قوله (وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا) [٧ / ٥٦] أى حال كونكم خائفين من

=====

(١) البرهان ج ٤ ص ٧٤ .

(٢). لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي ، شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم ، توفى سنة ١٥٧ الكنى والألقاب ج ١ ص ١٤٨ .

%

ص : ٥٧

الرد لقصور أعمالكم طامعين في الإجابة لسعه رحمته ووفور كرمه.

وَالْخَوْفُ مِنَ الشَّيْءِ : الحذر منه.

قوله : (وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً) [٢٠٥ / ٧] الخِيفَةُ بالكسر فالسكون : الخوف ، يقال خَافَ يَخَافُ خَوْفًا وَخِيفَةً بالكسر وَمَخَافَةً أَيضًا فَهُوَ خَائِفٌ إِذَا حَذَرَ مِنْ عَدُوِّ وَنَحْوِهِ.

وَالتَّخَوُّفُ : التَّنْقِصُ ، ومنه قوله تعالى : (أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ) [١٦ / ٤٧].

وَفِي الْحَدِيثِ « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَافِهِ الزَّرْعِ ».

قال بعض الشارحين : الخَافَةُ وعاء الحب ، سميت بذلك لأنها وقاياه له ، وروى بالميم وسيأتي.

وَفِي الْخَبْرِ « الْكُسُوفُ آيَةٌ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ ». إذ تبديل النور بالظلمة يحصل الخَوْفُ ليطرأ معاصيه ، وكونها آية من حيث الكسوف لا- من حيث الذات ، وإن كان كل مخلوق آية ، وهو رد على أهل الهيئة حيث قالوا إن الكسوف عادى لا يتقدم ولا يتأخر.

والفرق بين الخوف والحزن أن الخَوْفُ من المتوقع والحزن على الواقع.

(خيف)

في الحديث « مسجد الخَيْفِ » الخَيْفُ ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، ومنه سمي مسجد الخَيْفِ بمنى لأنه بنى في خَيْفِ الجبل ، والأصل مسجد خيف منى فخفف بالحذف.

قال في المصباح : ولا يكون خيف إلا بين جبلين ، وكان مسجد رسول الله صلى الله عليه واله على عهده عند المنارة التي في وسط المسجد ، وفوقها إلى القبلة نحواً من ثلاثين ذراعاً وعن يمينها ويسارها وخلفها نحواً من ذلك (١).

رَوَى « أَنَّهُ صَلَّى فِيهِ أَلْفَ نَبِيٍّ » (٢).

فيستحب فيه صلاة ست ركعات في أصل الصومعه.

====

(١) هذا الكلام من جملة حديث عن الإمام الصادق عليه السلام - انظر الكافي ج ٤ ص ٥١٩.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥١٩.

(دفف)

فِي الْحَدِيثِ « كُلُّ مِنَ الطَّيْرِ مَا دَفَّ ».

أى حرك جناحيه فى الطيران كالحمام « ولا تأكل ما صف » كالنسر.

وَالدَّفُّ : تحرك الجناح ، يقال دَفَّ الطائر من باب قتل دَفِيْفًا : حرك جناحيه بطيرانه ، ومعناه ضرب بهما دَفَّتِيْهِ.

ومثله « إِنْ كَانَ الطَّيْرُ دَفِيْفُهُ أَكْثَرَ مِنْ صَفِيْفِهِ أُكِلَ ».

وفيه « يَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى نَفْسُهُ بِقَدُومٍ عَلَى دَفِّ ». أى جنب.

وَالدَّفُّ بِالْفَتْحِ : الجنب من كل شىء وصفحته.

وَدَفَّتَا المصحف : جانباه.

وَالدَّفُّ الذى يلعب به بضم الدال وفتحها والجمع دُفُوفٌ.

وَدَفَّ عَلَيْهِ يَدْفُ من باب قتل : إذا أجهز عليه ، والذال المعجمه لغه.

(دلف)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَدَلَفْتُ رَاحِلَتَهُ كَأَنَّهَا ظَلِيمٌ ».

من الدَّلِيْفُ والدُّلُوفُ وهو المشى الرويد ، يقال دَلَفَ الشَّيْخُ : إذا مشى وقارب الخطو.

وَدَلَفْتُ الكتيبه فى الحرب : أى تقدمت.

و « أَبُو دَلْفٍ » بفتح اللام - قاله الجوهرى (١).

(دنف)

فِي حَدِيثٍ مِنْ أَخْطَأَ وَقَتَ الصَّلَاةِ « إِنَّمَا الرُّخْصَةُ لِلنَّاسِ وَالْمَرِيضِ وَالْمُدْنِفِ ». أى المثل فى المرض ، من الدَّنْفِ بالتحريك وهو المرض الملازم ، يقال دَنَفَ المرض كفرح : ثقل ، وأدْنَفُهُ المرض وأدْنَفَ هو

=====

(١) هو (القاسم بن عيسى العجلي) ، كان معدودا من الأمراء ، وكان شاعرا مجيدا شجاعا بطلا ، وكان سيد أهله ورئيس عشيرته

من عجل وغيرها من ربيعه ، توفي سنه ٢٢٦ هـ الكنى والألقاب ج ١ ص ٦٨.

%

ص: ٥٩

فهو مُدْنِفٌ. ومدنف يتعدى ولا يتعدى.

ورجل دَنَفٌ وامرأه دَنَفٌ يستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنيه والجمع.

قال المطرزي في مغربه : أَذْنَفَ المريض وَدَنَفَ : ثقل بالمرض ودنا من الموت.

وَأَذْنَفَهُ المرض : أثقله.

(دوف)

دِفْتُ الداء أَدُوْفُهُ وَأَدِيْفُهُ دَوْفًا من باب باع لعه : إذا بللته بماء أو غيره ، فهو مَدُوْفٌ وَمَدُوْفٌ على النقص والتمام أى مخلوط وممزوج ، وكذلك مسك مَدُوْفٌ أى مبلول.

باب ما أوله الذال

(ذرف)

فِي الْحَدِيثِ « ذَرَفْتُ عَيْنَاهُ ».

وَفِي الدُّعَاءِ « صَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدٌ كُلَّمَا ذَرَفْتُ عَيْنٌ ».

يقال ذَرَفَتِ العَيْنُ تَذْرِفُ ذَرْفًا بالسكون وَذَرْفًا بالتحريك من باب ضرب : إذا سال دمعها.

والمَذَارِفُ : المدامع.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَقَدْ ذَرَفْتُ عَلَيَّ السُّيْنِ » (١). أى زدت عليها قليلا.

ويقال ذَرَفَ بالتشديد ، ومنه يقال ذَرَفَ على المائه تَذْرِيفًا : أى زاد عليها.

(ذعف)

الدُّعَافُ بالضم : السم. ومنه « طعام مَدْعُوفٌ ».

(ذفف)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ « أَمَرَ أَنْ لَا يُذَفَّفَ عَلَيَّ جَرِيحٌ ». التَّذْفِيفُ على الجريح : الإجهاز عليه وتحرير قتله.

يقال أَذَفَّفْتُ على الجريح تَذْفِيفًا : إذا أسرعت قتله.

ومنه حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ « فَذَفَّفَ عَلَيَّ أَبِي جَهْلٌ ».

ومنه « موت طاعون ذَفِيفُ » أَى

====

(١) نهج البلاغه ج ١ ص ٦٦.

%

ص: ٦٠

خفيف سريع.

ومنه الحديث « مَوْتُ ذَفِيفٌ يَحْزَنُ الْقَلْبَ ».

وفى بعض النسخ دفيق بالقاف مكان الفاء الأخيره ، والبدال المهمله مكان المعجمه.

(ذلف)

الدَّلْفُ بالتحريك : صغر الأنف واستواء الأرنبه - قاله الجوهري.

وفى المصباح : ذَلِفَ الأنف من باب تعب : قصر وصغر.

باب ما أوله الراء

(رأف)

قوله [٢٤ / ٢٠] الرَّءُوفُ : شديد الرحمه.

وَالرَّأْفَةُ أرق من الرحمه ، ولا تكاد تقع فى الكراهه ، والرحمه قد تقع فى الكراهه ، للمصلحه.

وَالرَّءُوفُ : من أسمائه تعالى ، وهو الرحيم بعباده ، العطوف عليهم بألطفه.

وَرَأَفْتُ بِالرَّجْلِ أَرَأْفُ رَأْفَةً.

وَفِي الدُّعَاءِ « رَءُوفٌ بِالمُؤْمِنِينَ ». أى رحيم بهم.

ومنه الوالد الرَّءُوفُ.

(رجف)

قوله تعالى (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ) [٧٨ / ٧] يعنى الزلزاله الشديده ، وقيل الصاعقه.

رُوي أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَأْتِيَهُ فِي سَبْعِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْتَارَ مُوسَى مِنْ كُلِّ سِبْطٍ سِتَّةَ فَرَادٍ اثْنَانِ ، فَقَالَ : لِيَتَخَلَّفَ مِنْكُمْ رَجُلَانِ ، فَتَشَاهُوا ، فَقَالَ : إِنَّ لِمَنْ قَعِدَ أَجْرٌ مِنْ خَرَجٍ ، فَقَعِدَ كَالْبُ وَيُوشَعُ ، وَذَهَبَ مَعَ الْبَاقِينَ ، فَلَمَّا دَنَوْا الْجَبَلَ غَشِيَهُ غَمَامٌ ، فَدَخَلَ مُوسَى بِهِمُ الْغَمَامَ وَخَرُّوا لَهُ سِجْدًا فَسَجِدًا مَعَهُ يُكَلِّمُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُرُّهُ وَيَنْهَاهُ ثُمَّ انْكَسُوا إِلَيْهِ ، فَقَالُوا : لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللهُ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ) [٥٥ / ٢] .

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

%

ص: ٦١

أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا (أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ) مِنْ أَجْلِ دَعْوَاهُمْ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام ، وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام وَهَارُونَ وَشَبِيرًا وَشَبْرًا ابْنَى هَارُونَ انْطَلَقُوا إِلَى سَفْحِ جَبَلٍ ، فَنَامَ هَارُونَ عَلَى سِرِيرٍ فَتَوَفَّاهُ اللَّهُ ، فَلَمَّا مَاتَ دَفَنَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا لَهُ : أَيْنَ هَارُونَ؟ قَالَ : تَوَفَّاهُ اللَّهُ ، قَالُوا : لِمَا . يَلُ أَنْتَ قَتَلْتَهُ وَحَسَدْنَا عَلَى خُلُقِهِ وَلِينِهِ! قَالَ : فَاخْتَارَ مُوسَى مِنْهُمْ (سَعِيَيْنَ رَجُلًا) ، وَذَهَبَ بِهِمْ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْقَبْرِ قَالَ مُوسَى : يَا هَارُونَ أَقْتَلْتَ أُمَّ مَتَّ؟ فَقَالَ هَارُونَ : مَا قَتَلَنِي أَحَدٌ وَلَكِنْ تَوَفَّانِي اللَّهُ فَقَالُوا لَنْ نُعْصِيَ بَعْدَ الْيَوْمِ (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ) فَصَعَقُوا وَمَاتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَجَعَلَهُمْ أَنْبِيَاءً .».

قوله (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ) [٦ / ٧٩] فسرت بالنفخة الأولى التي تموت فيها الخلائق ، وهي صيحة عظيمه مع اضطراب كالرعدة ترجف عندها الجبال والأرض.

قوله (وَالْمُرْجُفُونَ فِي الْمَدِينَةِ) [٣٣ / ٦٠] أى فى الأخبار المضعضعه لقلوب المسلمين عن سراه النبي صلى الله عليه واله ، يقولون : هزموا وقتلوا.

وأصله من الرَّجْفَةِ وهي الزلزلة لكونه خبرا مترلزلا غير ثابت.

ومنه « الأراجيفُ الملقفه » واحدها الأرجافُ.

وَرَجَفَ الشَّيْءُ مِنْ بَابِ قَتْلٍ : تَحْرَكَ وَاضْطَرَبَ.

ويقال أَرْجَفُوا فِي الشَّيْءِ أَيْ خَاضُوا فِيهِ.

(ردف)

قوله (تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ) [٧ / ٧٩] يريد بها النفخة الثانية بعد النفخة الأولى.

قوله (رَدِفَ لَكُمْ) [٢٧ / ٧٢] أى رَدَفَكُمْ بمعنى تبعكم وجاء بعدكم.

قوله : مُرْدِفِينَ [٩ / ٨] بكسر الدال وفتحها ، فعلى الأول معناه متبعين بعضهم لبعض ، أو متبعين للمؤمنين يحفظونهم.

وقرى مُرْدِفِينَ بضم الراء اتباعا للميم.

%

وأصله مُرْتَدِفِينَ أى مستدبرين.

والأزْتَدَافُ : الاستدبار. يقال : أتينا فلانا فأزْتَدَفْنَاهُ أى أخذناه من ورائه أخذاً.

وَرَدِفْتُهُ : لحقته وتبعته.

وصلاه مُتْرَادِفُهُ أى متتابعه.

والتَّرَادُفُ : التتابع. وتعاونوا عليه وتَرَادَفُوا بمعنى

وَرَدِفْتُهُ بالكسر : إذا ركبت خلفه.

والرِّذْفُ بالكسر : الراكب خلف الراكب.

ومثله الرِّدِيفُ. تقول : أَرْدَفْتُهُ إِزْدَافاً وَازْتَدَفْتُهُ فهو رَدِيفٌ.

واستَرَدَفْتُهُ : سألته أن يُرْدِفَنِي. والرِّذْفُ : الكفل والعجز.

والرِّذْفَانُ : الليل والنهار.

(رشف)

رَشَفَهُ يَرِشِفُهُ كَنَصْرِهِ وَضَرْبِهِ وَسَمِعَهُ رَشْفًا : مصه.

وفى المصباح : استقصى فى شربه فلم يبق شيئاً فى الإناء.

وفى المثل « الرَّشْفُ أَنْقَعُ » (١) أى إذا ترشف الماء قليلاً كان أسكن للعطش.

(رصف)

فِي حَبْرِ عَذَابِ الْقَبْرِ « ضَرْبُهُ بِمِرْصَافِي وَسَطَ رَأْسِهِ ».

أى مطرقه ، لأنها يُرْصَفُ بها المضروب أى يضم.

وَرَصَفَتِ الحجاره فى البناء من باب قتل رَصْفًا : ضمنت بعضها إلى بعض.

وتَرَاصَفَ القوم فى الصف أى قام بعضهم بلزق بعض.

(رضف)

فِي الْحَدِيثِ « إِذَا ابْتُلِيَتْ بِأَهْلِ النَّصَبِ وَمُجَالَسَتِهِمْ فَكُنْ كَأَنَّكَ عَلَى الرَّضْفِ حَتَّى تَقُومَ ».

الرَّضْفُ : الحجاره المحماه على النار واحدها رَضْفَةٌ كتمر وتمره.

(رَعْف)

فِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِي الرُّعَافِ وُضُوءٌ ، وَلَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ شَيْءٌ مِنَ الرُّعَافِ ». هُوَ

=====

(١) أَى إِنْ اِمْتَصَّاصِ الْمَاءِ يَرُوى أَكْثَرُ مِنْ كَرَعِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « مَصَّوَا الْمَاءِ مَصًّا وَلَا تَعْبُوه عِبَا » وَهَذَا الْمَثَلُ يَضْرِبُ فِي فَائِدِهِ التَّأْنِي فِي اسْتِحْصَالِ الْحَجَّةِ.

%

ص: ٦٣

بضم الراء : الدم الذى يخرج من الأنف.

يقال رَعَفَ الرجلُ من بابى قتل ونفع والضم لغه : إذا خرج الدم من أنفه.

والاسم : الرُّعَافُ. ويقال الرُّعَافُ : الدم نفسه قاله فى المصباح.

(رغف)

فى الحديث « رَغِيفٌ خَيْرٌ مِنْ نُسْكِ مَهْرُولٍ ».

الرَّغِيفُ من الخبز معروف والجمع أرغفَه ورُغِفٌ مثل بريد وبرد ، ورُغْفَانٌ أيضا.

ورَعَفَتَ العجین من باب نفع : جمعته بيدك مستديرا.

(رفف)

قوله تعالى (رَفْرَفٍ خُضِرٍ) [٥٥ / ٧٦] قيل : الرَّفْرَفُ : رياض الجنة.

وقيل : هى البسط ، والجمع رَفَارِفٌ وقرئ مُتَكَيِّنٍ على رَفَارِفٍ ورَفْرَفٍ الطائرُ : إذا حرك جناحه حول الشيء يريد أن يقع عليه.

ومنه الحديثُ « يَدُ اللَّهِ فَوْقَ رَأْسِ الْحَاكِمِ ، تُرْفَرِفُ بِالرَّحْمَةِ ، فَإِذَا خَافَ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ ».

وَمِنْهُ « كُلُّ مِنَ الطُّيُورِ مَا رَفَ » أى حَرَّكَ جَنَاحَيْهِ وَلَا تَأْكُلُ مَا صَفَّ ..

والرَّفَفُ : شبه الطاق ، والجمع رُفُوفٌ.

ومنه الحديثُ « الرَّجُلُ يُصَلِّي عَلَى الرَّفِّ الْمُعَلَّقِ بَيْنَ حَائِطَيْنِ ».

والرَّفْرَافُ : طائر ، وهو خاطف ظله.

(رنف)

الرَّانِفَةُ : أسفل الأليه ، وطرفها الذى يلى الأرض من الإنسان إذا كان قائما قاله الجوهري - والجمع رَوَانِفٌ.

(رهف)

أَرْهَفْتُ سِيفِي : إذا رققته وهو مُرْهِفٌ. ومنه « سِوْفٌ مُرْهِفَاتٌ ».

(ريف)

الرَّيْفُ : أرض فيها زرع وخصب ، والجمع أَرْيَافٌ.

ومنه « رَيْفُ عبادان » (١) و « أنقل

=====

(١) عبادان : معرب (آبادان) ، مدينه عامره على الخليج الفارسى فيها المصفى الكبير للنفط الإيرانى ، ومرفاً تصديره إلى أسواق العالم.

%.

ص: ٦٤

عياى إلى بعض الرّيفِ « أى أرض الزرع والخصب.

باب ما أوله الزاى

(زحف)

قوله تعالى (إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا) [٨ / ١٥] قيل : المراد بِالزَّحْفِ : الدهم الذى يرى لكثرتة كأنه يزحف.

وقيل الزَّحْفُ : الدنو يسيرا يسيرا من زَحَفَ الصبى إذا دب على مقعده.

وهو مصدر منصوب على الحال ، نحو جاء زيد ركضا ، وهو حال إما عن الفاعل أو المفعول أو عن كليهما.

والزَّحْفُ : تقارب القدم إلى القدم فى الحرب ، يقال زَحَفَ القومُ من باب نفع زَحَفًا وزُحُوفًا والجمع زُحُوفٌ كفلس وفلوس

وفى الحديثِ « أَنَهَاكُمْ عَنِ الْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ ». أى من الجهاد ولقاء العدو فى الحرب.

والزَّحْفُ : الجيش يزْحَفُونَ إلى العدو أى يمشون.

ومنه « صلاه الزَّحْفِ ».

(زحلف)

الزَّحَالِفُ : جمع زُحُوفَه وهى المكان المنحدر الأملس.

وفى وصفه عليه السلام « الثَّابِتُ الْقَدَمِ عَلَى زَحَالِفِهَا فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ ».

أى قبل النبوه ، والضمير للدنيا وإن لم يجر لها ذكر لمعلوميتها ، والكلام استعاره.

(زخرف)

قوله تعالى (أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا) [١٠ / ٢٤] أى زينتها.

والزُّخْرُفُ : الذهب ، ثم جعلوا كل مزين زُخْرُفًا.

قال تعالى (أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرُفٍ) [١٧ / ٩٣] أى من ذهب.

وقوله (زُخْرُفَ الْقَوْلِ) [٦ / ١١٢] يعنى الباطل المزين.

الزُّخْرُفُ : الحسن.

وَفِي الْحَدِيثِ « كُلُّ حَدِيثٍ لَا يُوَافِقُ

٪

ص: ٦٥

كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ زُخْرُفٌ».

أى باطل مزين. وفيه « إِنَّ الْجِنَانَ لَتَزْحَرُفُ ». أى تزين.

(زرف)

أَزْرَفَ فِي الْمَشْيِ : أَسْرَعَ.

وَالزَّرَافَةُ - عَلَى مَا نَقَلَ - بَفَتْحِ الزَّيِّ وَضَمِّهَا مَخْفَفُ الرَّاءِ : دَابَّةٌ حَسَنَةٌ ، طَوِيلَةُ الْيَدَيْنِ ، قَصِيرَةُ الرَّجْلَيْنِ ، رَأْسُهَا كَرَأْسِ الْإِبِلِ وَقَرْنُهَا كَقَرْنِ الْبَقْرِ ، وَجِلْدُهَا كَجِلْدِ النَّمْرِ ، وَقَوَائِمُهَا وَأَظْلَافُهَا كَالْبَقْرِ ، وَذَنْبُهَا كَذَنْبِ الظَّبْيِ ، لَيْسَ لَهَا رَكْبٌ فِي رَجْلِهَا ، إِنَّمَا رَكِبَتَاهَا فِي يَدَيْهَا ، وَهِيَ إِذَا مَشَتْ قَدَمَتِ الرَّجْلَ الْيَسْرَى وَالْيَدَ الْيَمْنَى خِلافَ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ كُلِّهَا ، فَإِنَّهَا تَقْدُمُ الْيَدَ الْيَمْنَى وَالرَّجْلَ الْيَسْرَى ، وَيُقَالُ لَهَا بِالْفَارْسِيَّةِ (شَتْرَ گاو پلنگ) (١) .

(زعف)

فِي حَدِيثِ جُرْهُمَ « فَلَمَّا بَعَوْا فِي مَكَّةَ وَاسْتَحَلُّوا حُرْمَتَهَا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الزَّعَافَ وَالنَّمْلَ ». الزُّعَافُ بِالزَّيِّ وَالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالْفَاءِ : الْقَتْلُ السَّرِيعُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ زَعَفَهُ إِذَا قَتَلَهُ قَتْلًا سَرِيعًا .

وَالنَّمْلُ : بَشَرٌ يُخْرَجُ فِي الْجَسَدِ بِالتَّهَابِ وَاحْتِرَاقِ وَيُورِمُ مَكَانَهَا يَسِيرًا وَيَدْبُ إِلَى مَوْضِعِ آخِرِ كَالنَّمْلَةِ ، قِيلَ : وَسَبَبُهَا صَفْرَاءُ حَادِهِ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِ الْعُرُوقِ الرَّقَاقِ .

(زعنف)

الزَّعَانِيفُ : الْفَرْقَةُ الْمَخْتَلِفَةُ وَأَصْلُهَا أَطْرَافُ الْأَيْدِيِّ وَالْأَكْرَاعِ .

وقيل : أجنحة السمك ، واحدا زَعْنَفَةٌ ، وجمعها زَعَانِيفُ ، والياء للإشباع .

(زفف)

قوله تعالى (فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ) [٣٧ / ٩٤] أى يسرعون .

يقال جاء الرجل يزِفُ من باب ضرب .

زَفِيفُ النعامه ، وهو أول عدوها وآخر مشيها .

وزَفَفْتُ العروسَ إِلَى زَوْجِهَا مِنْ بَابِ

(١) اسم مركب من أسماء ثلاث حيوانات : (شتر) بمعنى (الإبل) و (گاو) بمعنى (البقر) . و (پلنگ) بمعنى (النمر) .
تشبيها لهذا الحيوان بالحيوانات الثلاث كما ذكره المصنف .

٪

ص : ٦٦

قتل أَرْفُ بالضم زَفًا وَزَفَافًا : إذا أهديتها. والاسم الزَّفَافُ ككتاب.

والزَّفَافُ : الإهداء.

وَفِي حَدِيثِ تَزْوِيجِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ « إِنَّهُ صَيَّنَعَ طَعَامًا وَقَالَ لَيْلَالٍ : أَدْخِلِ النَّاسَ عَلَى زَفَّةٍ زَفَّةً ». أَي طَائِفَهُ بَعْدَ طَائِفِهِ سَمِيَتْ بِهِ لَزْفِيفِهَا فِي مَشِيهَا وَإِقْبَالِهَا بِسُرْعِهِ.

وَالْمَزَفَّةُ : الْمَحَفَّةُ الَّتِي تُزَفُّ بِهَا الْعُرُوسُ.

(زلف)

قوله تعالى (وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ) [٢٦ / ٩٠] أَي قَرَبَتْ وَأَدْنَيْتْ مِنْ أَهْلِهَا بِمَا فِيهَا مِنَ النِّعَمِ.

قوله (وَأُزْلِفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ) [٢٦ / ٦٤] أَي جَمَعْنَاهُمْ فِي الْبَحْرِ حَتَّى غَرَقُوا.

ومنه « الْمُزْدَلِفَةُ ».

ليله الازْدِلَافِ أَي الاجتماع ويقال أُزْلِفْنَا هُم أَي قَرَبْنَا هُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى أَغْرَقْنَا هُمْ فِيهِ.

قوله (وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ) [١١ / ١١٥] أَي سَاعَهُ بَعْدَ سَاعِهِ ، وَاحِدَتِهَا زُلْفَةٌ كظلم وظلمه من أزلَفَهُ إِذَا قَرَبَهُ فَيَكُونُ الْمَعْنَى سَاعَاتٍ مُتَقَارِبَةٍ مِنَ اللَّيْلِ. وَمِنْ اللَّيْسِينَ.

أَوْ (زُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ) أَي قَرِيبًا مِنْهُ أَي طَاعَاتٍ يَتَقَرَّبُ بِهَا فِي بَعْضِ اللَّيْلِ فَيَكُونُ الْمُرَادُ : نَوَافِلِ اللَّيْلِ ، فَيَكُونُ (زُلْفًا) عَطْفًا عَلَى (الصَّلَاةِ) لَا عَلَى (طَرْفِي النَّهَارِ).

وقيل : المراد ساعات متقاربه للنهار والمراد صلاة المغرب والعشاء.

والمراد ب- (طَرْفِي النَّهَارِ) : نِصْفَاهُ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، وَفِي النِّصْفِ الثَّانِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ.

وَفِي حَدِيثِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « (وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ) هِيَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ».

وَالزُّلْفَةُ وَالزُّلْفَى : الْقَرِيبَى وَالْمُنْتَزِلَةَ.

ومنه قوله تعالى (وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى) [٣٤ / ٣٧] وَهُوَ اسْمٌ مُصَدَّرٌ كَأَنَّهُ قَالَ : بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ إِزْدِلَافًا.

وَالزُّلْفَةُ : الطائفة من الليل ، والجمع زُلْفٌ وَزُلْفَاتٌ.

وَفِي حَدِيثِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا لَكَ

%.

ص: ٦٧

مِنْ عَيْشِكَ إِلَّا لَدَّهُ تَزْدَلْفُ بِكَ إِلَى حِمَامِكَ». أى تقربك إلى موتك.

وفى الحديث « الْمُزْدَلْفَةُ » بضم الميم وسكون المعجمه وفتح المهمله وكسر اللام : اسم فاعل من الأزْدَلْفِ ، وهو التقدم.

تقول ازْدَلَفَ القَوْمُ : إذا تقدموا ، وهى موضع يتقدم الناس فيه إلى منى.

وقيل : لأنه يتقرب فيها إلى الله ، أو لمجىء الناس إليها فى زلف من الليل ، أو من الأزْدَلْفِ : الاجتماع لاجتماع الناس فيها.

أو لازدلاف آدم إلى حواء واجتماعه معها ، ولذا تسمى جمعا.

وَفِي الْحَدِيثِ « سُمِّيَ الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ مُزْدَلْفَةً لِأَنَّ جِبْرِيْلَ قَالَ لِإِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْرَفَاتٍ : يَا إِبْرَاهِيْمُ اذْدَلْفُ إِلَى الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ فَسُمِّيَتْ الْمُزْدَلْفَةُ » ..

وَفِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّمَا سُمِّيَتْ مُزْدَلْفَةً لِأَنَّهُمْ اذْدَلَفُوا إِلَيْهَا مِنْ عَرَفَاتٍ ».

(زيف)

جاء فى الْحَدِيثِ « دِرْهَمٌ زَيْفٌ ». أى ردىء.

وقيل دون البهرج (١). فى الرداءه.

قال فى المصباح : لأن الزَّيْفَ ما يردده بيت المال.

والبهْرَجُ ما يردده التجار ، كذا نقلنا عن المغرب.

يقال زَافَتِ الدرَاهِمُ تَزِيْفُ زَيْفًا من باب سار : رذأت ثم وصف بالمصدر فقليل درهمٌ زَيْفٌ ، وجمع معنى على الاسميه فقليل زُيُوفٌ مثل فلس وفلوس.

ودرهمٌ زَائِفٌ مثله.

وَالزَّيْفَانُ : التبختر.

ومنه حديث الطاووس « يَمِيسُ بِزَيْفَانِهِ ».

وَالزَّيْفَانُ : الحركة والسرعه.

=====

(١) البهرج - بالراء المهمله ، وزان جعفر - : الردىء من الدراهم.

%.

ص: ٤٨

باب ما أوله السين

(سجف)

السَّجْفُ بالفتح ويكسر وكتاب : الستر ، وقد جاء فى الحديث .
وفى الحديثِ القُدْسِيِّ « فَارْفَعْ هَذَا السَّجْفَ » أى السُّتْرَ « فَانْظُرْ إِلَى مَا عَوَّضْتُكَ فِي الدُّنْيَا » .

(سخف)

فى الحديثِ « مَنْ سَخَفَ إِيمَانَهُ قَلَّ بِلَاؤُهُ » . أى من نقص إيمانه ، من السُّخْفِ بالضم وهو رقه العقل ونقصانه .
يقال سَخَفَ الرَّجُلُ بالضم سَخَافَهُ فهو سَخِيفٌ .
وفى عقله سُخْفٌ أى نقص .

وعن الخليل : السُّخْفُ فى العقل ، والسَّخَافَةُ عامه فى كل شىء .
وسَخْفَ الثَّوْبُ سُخْفًا وزان قرب قربا ، وسَخَافَهُ بالفتح : رق لقله غزله فهو سَخِيفٌ .
وثوب سَخِيفٌ : قليل الغزل .

(سدف)

فى الحديثِ « كَشَفَتْ عَنْهُمْ » أى الخَلْقِ سَدَفَ الرَّيْبِ . أى ظلم الشكوك .
وَأَسَدَفَ اللَّيْلُ : أظلم .
وَأَسَدَفَ الصَّبْحُ : أضاء .

(سرف)

قوله تعالى (وَلَا تُسْرِفُوا) [٦ / ١٤١] الإسْرَافُ : أكل ما لا يحل .
وقيل : مجاوزه القصد فى الأكل مما أحل الله .
وقيل : ما أنفق فى غير طاعه الله تعالى .

وفى حديثِ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لِلْمُسْرِفِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ : يَأْكُلُ مَا لَيْسَ لَهُ وَيَشْتَرِي مَا لَيْسَ لَهُ وَيَلْبَسُ مَا لَيْسَ لَهُ » .

كان المعنى يأكل ما لا يليق بحاله أكله ، ويشترى ما لا يليق بحاله شراءه ، ويلبس ما لا يليق بحاله لبسه.

قوله (وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا)

%

ص: ٦٩

[٣ / ١٤٧] أى إفراطنا فيه وجهلنا ، والسرفُ : الجهل .

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يَكْتُبُ سَرَفَ الْوَضُوءِ كَمَا يَكْتُبُ عَدَاوَتَهُ ». السرفُ محرکه ضد القصد وهو الإسراف .

وفي بعض نسخ الحديث : بالشين المعجمه ، وفي بعضها : عدوانه .

قال بعض الشراح : يمكن أن يكون العدوان إشاره إلى ما ذهب إليه العامه من جعل غسل الرجلين مسحاً .

وَفِيهِ « لَوْ قُتِلَ فِي الْحُسَيْنِ أَهْلُ الْأَرْضِ مَا كَانَ سَرَفًا » .

وَفِيهِ « لَيْسَ لِأَهْلِ سَرِفٍ مُتْعَةٌ » .

سرفُ - مثال كتف - : موضع قريب من التنعيم ، وهو من مكه على عشره أميال ، وقيل أقل وأكثر .

وَبِهِ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَيْمُونَةَ الْهَلَالِيَّةِ ، وَبِهِ تُؤْفِيَتْ وَدُفِنَتْ . وهو مذكر مصروف .

ومن أصحاب الحديث من يرى أنه غير منصرف ، قال بعض الشارحين : الأكثرون رَوَوْا سَرِفَ بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ ، وَرَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ بِالسِّينِ الْمَعْجَمَةِ قِيلَ وَهُوَ الصَّوَابُ .

وإِسْرَافِيلُ : اسم أعجمي كأنه مضاف إلى (إيل) .

وقال الأخفش : ويقال إسرافين كما قالوا : جبرين وإسمعين وإسرائين .

(سرف)

السُّرْعُوفُ : كل شىء ناعم خفيف اللحم .

(سعف)

فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ « فَاطِمَةُ بَضَعَهُ مِنِّي ، يُسْعِفُنِي مَا أَسْعَفَهَا » . الإِسْعَافُ : الإعانه وقضاء الحاجه أى ينالنى ما نالها ، ويلم بى ما ألم بها .

وَفِي حَدِيثِ الْجَمِيلِ « وَاللَّهِ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا سَعْفَاتٍ مِنْ هَجْرٍ لَعَلِمْنَا أَنَا عَلَى الْحَقِّ » . السَّعْفَاتُ جمع سَعْفَةٍ بالتحريك : جريده النخل ما دامت بالخصوص فإن زال عنها قيل جريده .

وقيل إذا يبست سميت سَعْفَةً ، والرطبه شَطْبَةٌ .

قال بعض الشارحين : وخص

%.

ص: ٧٠

(هجر) (١) لبعء المسافه ولكثره النخيل بها.

والسَعْفُ : التشعث حول الأظفار.

وقد سَعَفَتْ يَدُهُ بالكسر.

ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَمْ تَسَعَفْ أَنَامِلُهُ ». أى لم تشعث.

(سفف)

فى الخبر « كأنما أسِفَ وجههُ » أى تغير وجهه وأكمد.

وسَفِفْتُ الدواء من باب تعب ، واستَفِفْتُهُ بمعنى : إذا أخذته غير ملتوت ، وكذلك السويق.

وكل دواء يؤخذ غير معجون فهو السَّفُوفُ كرسول.

والسَّفِيفُ : حزام الرحل.

وسَفِيفَةٌ من خوص : نسيجه من خوص.

وفى الخبر « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ ، وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا ».

بسينين مفتوحتين وفاءين الأولى ساكنه وهو الأمر الحقيق الردىء من كل شىء ، وهو ضد المعالى والمكارم.

وأصله : ما يطير من غبار الدقيق إذا نخل والتراب إذا نثر.

(سقف)

قوله تعالى (وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ) [٥٢ / ٥] يريد به السماء.

والسَّقْفُ للبيت ، والجمع سُقُوفٌ كفلس وفلوس.

وسُقُفٌ بضمين ، ومنه (سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ) [٤٣ / ٣٣].

والسَّقِيفَةُ : الصفه كالساباط.

ومنه « سَقِيفُهُ بنى ساعده » فعيله بمعنى مفعوله ، وهى صِفَّةٌ لها سقفٌ كانت مجمع الأنصار ، ودار نذوتهم لفصل القضايا ، والجمع سَقَائِفُ.

(سكف)

الإِسْكَافِيُّ : منسوب إلى إِسْكَافٍ :

====

(١) هجر : فى عرف سكان جنوبى جزيره العرب « المدينه ». وتضاف الكلمه عاده إلى اسم آخر كهجر نجران وهجر جازان وهجر حاذن وهجر تيماء. وأشهرها : هجر البحرين.

%

ص: ٧١

رستاق (١) كبير بين النهروان (٢) والبصره (٣) كانت عامره فانقرضوا لما صارت غامره.

ومنهم أبو جعفر الإسكاف وله كتب كثيره.

وأشكفهُ الباب بالضم : عتبه العلياً ، وقد تستعمل في السفلى .

قال في المصباح : واقتصر في التهذيب ومختصر العين عليها ، فقال الأشكفهُ : عتبه الباب التي يوطأ عليها والجمع أُسكفَاتُ .

(سلف)

قوله تعالى (عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ) [٩٥ / ٥] أى ما مضى .

وَفِي حَدِيثِ دُعَاءِ الْمَيِّتِ « وَاجْعَلْهُ لَنَا سَلْفًا » . قيل هو من سَلَفِ الْمَالِ كَأَنَّهُ قَدْ أَسْلَفَ الثَّوَابَ الَّذِي يَجَازِي عَلَى الصَّبْرِ عَلَيْهِ .

وقيل : سَلَفُ الْإِنْسَانِ : تقدمه بالموت من آبائه وذوى قرابته ، ولذا سُمِيَ الصِّدْرُ الْأَوَّلُ مِنَ التَّابِعِينَ « السَّلْفُ الصَّالِحُ » .

وَمِنْهُ « أَبْشِرْ بِالسَّلْفِ الصَّالِحِ مُرَافِقِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

وَالسَّلْفُ : نوع من البيوع يعجل فيه الثمن ، وتضبط السلعه بالوصف إلى أجل معلوم .

ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ سَلَفَ فَلَيْسَ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ » . يقال سَلَفْتُ وَأَسْلَفْتُ سَلْفًا وَإِسْلَافًا ، وَالاسْمُ السَّلْفُ .

قال بعض الأعلام : وهو في المعاملات على وجهين (أحدهما) القرض الذى لا منفعه فيه للمقرض غير الأجر والشكر ، وعلى المقرض رده كما أخذه ، والعرب تسمى القرض سَلْفًا .

و (الثانى) هو أن يعطى مالا فى سلعه

====

(١) رستاق. معرب (رستا) وهى القرى الزراعيه.

(٢) نهروان : بلده فى العراق واقعه بين واسط وبغداد.

(٣) البصره : هى المدينه الكبرى فى جنوب العراق ، ومرفاً على شط العرب يصدر منه نפט العراق بحرا.

وقد ازدحمت بكثره سكانها ، وازدهرت بنشاط تجارتها وخصوبه زراعتها.

إلى أجل معلوم ، بزياده فى السعر الموجود عند السلف ، وذلك منفعه للسلف ، ويقال له (سلم) دون الأول ، وهو يقابل (النسيئه)

وقد أسلَفْتُ فى كذا من باب طلب. والجمع أسَلَفٌ ، مثل سبب وأسباب.

وَتَسَلَّفْتُ فَأَسَلَفَنِي.

(سلف)

فى الحديث « السَّلْحَفَاءُ مِنَ الْمُسُوخِ ».

السَّلْحَفَاءُ هى واحده السَّلَاحِفِ ، وحكى سُلْحَفِيَّةً.

وهى من حيوانات البحر معروفه ، تطلق على الذكر والأنثى.

قال فى المصباح : وفيها لغات : إثبات الهاء يفتح اللام وتسكن الحاء ، والثانيه بإسكان اللام وفتح الحاء ، والثالثه والرابعه حذف الهاء مع فتح اللام وسكون الحاء فتمد وتقصر.

(سلف)

فى حديث شاربِ الخمرِ « فَقَامَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسِنْفِهِ فَضَرَبَهُ بِهَا أَرْبَعِينَ ».

السِّنْفُ للبعير بمنزله اللبب للدابه.

(سوف)

فى الحديث « مَنْ سَوَّفَ الْحَجَّ حَتَّى يَمُوتَ بَعَثَهُ اللَّهُ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا ». التَّسْوِيفُ فى الأمر : المطل وتأخيره والقول بأنى سوف أعمل.

وَسَوَّفْتُهُ : إذا قلت له مره بعد مره : سوف أفعل.

والمُسَوِّفَةُ من النساء : التى يدعوها زوجها لبعض الحاجه فلا- تزال تُسَوِّفُه حتى ينعس وينام وفى الخبر « لَا تَزَالُ الْمَلَائِكَةُ تَلْعَنُهَا حَتَّى يَسْتَيْقِظَ زَوْجُهَا ».

وَالسَّافُ : كل عَزَق من الحائط.

وَالأَشْوَافُ : موضع بالمدينه.

والمَسَافَةُ هى البعد ، وأصلها من الشم وكان الدليل إذا كان فى فلاه أخذ التراب فشمه ليعلم أعلى قصد هو أم جور ، فإن استاف

رائحه الأبوال والأنعام علم أنه على جاده وإلا فلا.

يقال سَافَ الرجلُ الشيءَ يَسُوفُهُ من باب قال : إذا شممه

%

ص: ٧٣

(سيف)

فِي الْخَبْرِ « فَاتَيْنَا سَيْفَ الْبَحْرِ ». هُوَ بِكسر السّين ساحل البحر ، والجمع أَسْيَافٌ.

وسَيْفُ البحر : أحد حدود فدك.

والسَّيْفُ بالفتح : واحد السُّيُوفِ ، ويجمع على أَسْيَافٍ.

ورجل سَيَّافٌ أى صاحب سيف ، والجمع سَيَّافَةٌ.

والمُسَايَفَةُ : المجالده بالسيف.

وتَسَايَفُوا : تضاربوا بالسيف.

باب ما أوله الشين

(شأف)

فِي الْخَبْرِ « خَرَجْتُ شَأْفَةً بِأَدَمٍ فِي رِجْلِهِ ». هِيَ بِالهمزة : قرحة تخرج في أسفل القدم فتقطع وتكوى فتذهب.

وَمِنْهُ « اسْتَأْصَلَ اللَّهُ شَأْفَتَهُ ». أى أذهب.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ حَمَلَ شِيَأْفَةً فَكَذَّأ ». وهو غير واضح ، وفي بعض النسخ « شيئاً قدراً » ولعله الصواب.

(شرف)

فِي الْحَدِيثِ « كَانَ يُكَبِّرُ عَلَى شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ ». الشَّرْفُ محرکه : العلو والمكان العالى.

ومنه سُمِيَ الشَّرِيفُ شَرِيفاً تشبيهاً للعلو المعنوى بالعلو المکانى.

ووجه التكبير على الأماكن العالیه هو استحباب الذكر عند تجدد الأحوال والتقلب فى التارات.

وقد شَرَّفَ بالضم فهو شَرِيفٌ. وشَرَّفَهُ اللهُ تَشْرِيفاً.

وأشْرَفْتُهُ : علوته.

وأشْرَفْتُ عليه : اطلعت عليه من فوق.

ومَشَارِفُ الْأَرْضِ : أعاليها ، الواحد مَشْرِفَةٌ بفتح الميم والراء.

وجبل مُشْرِفُ أَي عَالٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ « لِسَانُ ابْنِ آدَمَ يُشْرِفُ عَلَى جَمِيعِ جَوَارِحِهِ كُلِّ صَيْبٍ بَاحٍ » أَي يُطْلَعُ عَلَيْهَا وَيَقُولُ لَهُنَّ كَيْفَ : أَصِيَّبِحُنَّ؟ فَيَقْلُنَّ نَحْنُ بِخَيْرٍ لَوْلَاكَ.

%

ص: ٧٤

وَالشَّرْفُ : المجد ، ولا يكون إلا فى الآباء أو علو الحساب.

وفى الحديث « إِذَا أَتَاكُمْ شَرِيفٌ قَوْمٌ فَأَكْرِمُوهُ ، سُرِّيلَ وَمِيَا الشَّرِيفُ؟ فَقَالَ : الشَّرِيفُ مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ ، قُلْتُ : فَالْحَسِيبُ؟ قَالَ : الَّذِى يَفْعَلُ الْأَفْعَالَ الْحَسَنَةَ بِمَالِهِ وَغَيْرِ مَالِهِ .»

وجمع الشَّرِيفِ شُرَفَاءُ وَأَشْرَافٌ.

وَشُرْفَهُ القَصْرُ تَجْمَعُ عَلَى شُرْفٍ كغرفه وغرف.

وفى حديثِ الْمَسَاجِدِ « تُبْنَى جُمًّا وَلَا تُشْرَفُ .» أى لا تجعل لها شُرَفًا.

وفى حديثِ التَّضْحِيهِ « أَمَرَ أَنْ تُسْتَشْرَفَ الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ .» أى تتأمل سلامتتهما من آفه كالعور والجدع.

والأصل فى الاستِشْرَافِ : أن تضع يدك على حاجبك كالذى يستظل من الشمس حتى يتبين الشيء .

واستِشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ : أى تطلعها وتأملها.

وفى حديثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ بَعْدَ قَوْلِهِ : « أَلَا أَمْنَحُكَ أَلَّا أُعْطِيكَ؟ فَتَشْرَفَ النَّاسُ لِدَلِكِ .»

أى فتطلعوا إليه ونظروا ما يمنحه به.

وسيف مَشْرَفِيٌّ : منسوب إلى مَشَارِفِ الشَّامِ وهى أرض من قرى العرب تدنو من الريف.

وفى المصباح : وقيل هذا خطأ بل هى نسبة إلى موضع من اليمن.

(شرف)

الشَّرَاسِيْفُ : الضلع التى تشرف على البطن - قاله الجوهرى.

ويقال الشُّرُوفُ : غظروف معلق بكل ضلع ، مثل غضروف الكتف.

(شعف)

الشَّعْفَةُ بالتحريك : رأس الجبل والجمع شُعْفٌ وشُعُوفٌ وشِعَافٌ وشَعَفَاتٌ.

والشَّعْفُ محرکه : شده الحب.

والشَّعْفُ : شده الفزع حتى يذهب بالقلب.

وَشَعْفُهُ الْحُبُّ شَعْفًا مِنْ بَابِ نَفْعٍ : أَحْرَقَ قَلْبَهُ ، وَقِيلَ : أَمْرَضَهُ .

وفى قراءه الحسن قَدْ شَعَفَهَا حُبًّا [١٢ / ٣٠] أى بطنها .

٪

ص : ٧٥

(شغف)

قوله تعالى (قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا) [١٢ / ٣٠] أى أصاب حبه شغاف قلبها ، كما تقول كبده

والشغاف : غلاف القلب وهى جلده دونه كالحجاب.

ويقال : هو حبه القلب وهى علقه سوداء فى صميمه.

وشغف قلبه الهوى شغفاً من باب نفع والاسم الشغف بفتحيتين.

وفلان مشغوف بفلانه أى ذهب به الحب إلى أقصى المذاهب.

(شف)

فى حديث موسى عليه السلام « وَلَقَدْ كَانَتْ خُضْرُهُ الْبُقْلِ تُرَى مِنْ شَفِيْفِ صِفَاقِ بَطْنِهِ لِهَزَالِهِ ». .

الشَّفِيْفُ : الرقيق يُسْتَشْفُ ما وراءه ، والصَّفَاقُ : الجلد الذى تحت الجلد الذى عليه الشعر.

والشَّف بالكسر : الزيادة والنقصان ، فهو من الأضداد.

يقال شَفَ الدرهمُ يَشْفُ : إذا زاد ، وإذا نقص.

ومنه حديثُ زيدٍ « وَقَدْ كَانُوا يَحْرُسُونَهُ فَلَمَّا شَفَ النَّاسُ أَخَذْنَا حَشَبَتَهُ فَدَفَنَاهُ ». أى قَلَّ

وفى دُعَاءِ الْإِسْتِشْقَاءِ « وَلَا شَفَّانٌ ذَهَابُهَا ». قال الشارح : تقديره ولا ذات شفانٍ ذهابها ، والشَّفَّانُ الرِّيحُ الباردة ، والذَّهَابُ : الأمطار اللينه فحذف لعلم السامع به.

وثوب شَفَ أى رقيق وشَفَ عليه ثوبه يَشْفُ شُفُوفًا وشَفِيْفًا أى رق حتى يرى ما خلفه. ومنه الْحَدِيثُ « لَا تُصَلِّ فِيمَا شَفَ ». وشَفَ جسمه أى نحل. وشَفَّهُ الهمُّ يَشْفُهُ بالضم : هزله.

(شنف)

الشَّنْفُ من حُلِيِّ الْأُذُنِ ، وقيل : ما يعلق فى أعلاها والجمع شُنُوفٌ كفلس وفلوس. وقيل الشَّنْفُ : ما يعلق فى اليسرى والقرط فى اليمنى ، وقد جاء فى الحديث.

(شوف)

تَسَوَّفْتُ إِلَى الشَّيْءِ : تطلعت.

وَمِنْهُ «النِّسَاءُ يَتَشَوَّفْنَ مِنَ الشُّطُوحِ».

%.

ص: ٧٤

قوله تعالى (إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى) [١٨ / ٨٧] يعنى ما ذكر وقص فى القرآن من حكم المؤمن والكافر ، وما أعد الله لكل واحد من الفريقين مذكور فى كتب الأولين فى الصحف المنزله على إبراهيم عليه السلام والتوراه المنزله على موسى .

وفى حديث أبى بصيرٍ وَقَدْ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الصُّحُفِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) [١٩ / ٨٧] « قَالَ هِيَ الْأَلْوَاخُ » .

قال الشيخ أبو على : فيها دلالة على أن إبراهيم نزل عليه الكتاب ، خلافا لمن قال : إنه لم ينزل عليه كتاب .

وفى حديث أبى ذرٍّ « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ؟ قَالَ : مِائَةٌ وَأَرْبَعَةٌ : أَنْزَلَ مِنْهَا عَلَى آدَمَ عَشْرُ صُحُفٍ ، وَعَلَى شِيثٍ خَمْسَةٌ بَيْنَ صِهْ حَيْفَهُ ، وَعَلَى أَخْنُوخٍ وَهُوَ إِدْرِيسُ ثَلَاثِينَ صِهْ حَيْفَهُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ ، وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ عَشْرَ صِهْ حَيْفٍ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالتَّوْرَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْفُرْقَانَ » .

والصُّحُفُ بضمين : صحائف الأعمال .

وقوله (بِصَةِ حَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ) [٧١ / ٤٣] الصُّحَايفُ : القصاع والأكواب الكيزان لا عرى لها ، وقيل الآنيه المستديره الرءوس .

والصَّحْفَةُ كالفصه الكبيره منبسطه تشيع الخمسه ، والجمع صِحَافٌ مثل كلبه وكلات .

ومنه الحديثُ « رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُ حَنْظَلَهُ بِمَاءِ الْمُنَنِ فِي صِحَافٍ مِنْ فِضَّةٍ » .

والصَّحِيفَةُ : قصعه تشيع الرجل .

والصَّحِيفَةُ : قطعه من جلد أو قرطاس كتب فيه .

ومنه « صَحِيفَةُ فَاطِمَةَ » رُوِيَ أَنَّ طَوْلَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ ، فِيهَا كُلُّ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ حَتَّى أَرْضُ

٪

الْخَدَشِ. « سئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ؟ قَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَكَثَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ يَوْمًا وَكَانَ دَخَلَهَا حُزْنٌ شَدِيدٌ عَلَى أَبِيهَا فَكَانَ جَيْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِيهَا فَيُحْسِنُ عَزَاهَا عَلَى أَبِيهَا وَيُطَيِّبُ نَفْسَهَا وَيُخْبِرُهَا عَنْ أَبِيهَا وَمَكَانِهِ ، وَيُخْبِرُهَا بِمَا يَكُونُ بَعْدَهَا فِي ذُرِّيَّتِهَا ، وَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْتُبُ ذَلِكَ. فَهَذَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ. »

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَاللَّهُ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٌ وَاحِدٌ وَلَيْسَ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ ، وَلَكِنْ فِيهِ عِلْمٌ مَا يَكُونُ. »

وَالْمُصْحَفُ بِضَمِّ الْمِيمِ أَشْهَرُ مِنْ كَسْرِهَا وَالتَّضْحِيفُ : تَغْيِيرُ اللَّفْظِ حَتَّى يَتَغَيَّرَ الْمَعْنَى ، وَأَصْلُهُ الْخَطَايَا يُقَالُ صَحَّفَهُ فَتَصَحَّفَ أَي غَيَّرَهُ فَتَغْيِيرُ حَتَّى التَّبَسُّ.

(صدق)

قوله تعالى (وَصَدَفَ عَنْهَا) [١٥٧ / ٦] أى أعرض عنها وبابه ضرب.

ومنه قوله تعالى (هُمْ يَصْدِفُونَ) [٤٦ / ٦].

قوله (ساوى بَيْنَ الصَّادِقَيْنِ) [٩٦ / ١٨] أى بين الناحيتين من الجبلين.

وَالصَّادِقَانِ : نَاحِيَتَا الْجَبَلِ.

وَالصَّادِفُ بِفَتْحِ الدَّالِ وَضَمِّهَا وَالصُّدُوفُ مَنْقُوعُ الْجَبَلِ الْمُرْتَفِعِ ، وَقُرِئَ بِهِمَا.

وَصَدَفُ الدَّرَّةِ : غَشَاؤُهَا وَغِلَافُهَا ، الْوَاحِدَةُ : صَدَفَةٌ مِثْلُ قَصَبٍ وَقَصْبِهِ.

(صرف)

قوله تعالى (ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ) [١٥٢ / ٣] أى كَفَّ مَعُونَتَهُ عَنْكُمْ فَغَلَبُواكُمْ لِيَمْتَحِنَ صَبْرَكُمْ.

قوله (وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ) [٣٣ / ١٢] هُوَ فَرْعٌ إِلَى الْإِطْفَافِ وَاللَّهُ وَعَصَمْتَهُ كَعَادَةِ الْأَنْبِيَاءِ فِيمَا وَطَنُوا عَلَيْهِ أَنْفُسَهُمْ مِنَ الصَّبْرِ.

قوله (فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا) [١٩ / ٢٥] أى حِيلَهُ وَلَا نَصْرَهُ.

وَيُقَالُ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَصْرِفُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ عَذَابَ اللَّهِ وَلَا انْتَصَارًا مِنَ اللَّهِ.

وَالصَّرْفُ : التَّوْبَةُ ، يُقَالُ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ

صَرَفٌ وَلَا عَدْلٌ أَي توبه وفديه ، أو نافله فريضة.

قوله (صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ) [٤٧ / ٧] أي قلبت تلقاء أصحاب النار.

قوله (وَلَقَدْ صَيَّرْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) [١٧ / ٨٩] أي بينا لهم وكررنا من كل شيء ، وهو كالمثل في حسنه وغرابته قد احتاجوا إليه في دينهم ودنياهم فلم يرضوا إلا كفورا أو جحودا.

قوله (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ) [٢٩ / ٤٦] أي أملناهم إليك عن بلادهم بالتوفيق والألطف حتى أتوك.

قوله (وَتَضْرِبُ الرِّيحُ) [٢ / ١٤٦] أي تحويلها من حال إلى حال جنوبا وشمالا ودبورا وصباء وسائر أجناسها.

قوله (فَأَنَّى تُصْرَفُونَ) [١٠ / ٣٢] أي أي جهه تقلبون عن الحق إلى الضلال.

قوله (نُصْرَفُ الْآيَاتِ) [٦ / ١٠٥] أي نكررها تاره من جهه المقدمات العقلية ، وتاره من جهه الترغيب والترهيب وتاره من جهه التنبيه والتذكير بأحوال المتقدمين.

قوله مَصْرَفًا [١٨ / ٥٣] أي معدلا.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَوْ تَفَرَّتْ كَبِدُهُ عَطَشًا لَمْ يَسْتَسْقِ مِنْ دَارِ صَيْرِفِي ».

هو من صَرَفْتُ الدينارَ بالذهب : بعته.

واسم الفاعل من هذا (صَيْرِفِي).

وَصِرَافٌ لِلْمَبَالِغِ.

وقوم صَيْرِافَةٌ ، الهاء فيه للنسبه.

وَمِنْهُ « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا صَيْرِافَةً ».

قال الصدوق : يعنى صَيْرِافَةَ الكلام ولم يعن صَيْرِافَةَ الدراهم.

وعن بعض المعاصرين من شراح الحديث : المعنى كأن الإمام عليه السلام قال لسدير : ما لك ولقول الحسن البصرى أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صيارفه الكلام ونقده الأقاويل ، فانقدوا ما قرع أسماعهم فاتبعوا الحق ، ورفضوا الباطل ، ولم يسمعوا ما فى أهل الضلال ، وأكاذيب رهط السفاهه ، فأنت أيضا كن صيرفيا لما

يبلغك من الأقاويل ، ناقدا منتقدا آخذاً بالحق رافضاً للباطل ، وليس المراد أنهم كانوا صيارفه الدراهم ، كما هو المتبادر إلى بعض الأوهام ، لأنهم كانوا فتيه من أشرف الروم مع عظم شأنهم وكبر خطرهم - انتهى كلامه.

ويتوجه عليه : أن من الممكن أن يقال إن قوله يعنى إلى آخره ، ليس هو من كلام الإمام وإنما هو من كلام الصدوق ، يدل على ذلك أن هذه الروايه بعينها ذكرت فى التهذيب فى باب الحرف المكروهه إلى قوله : أن أصحاب الكهف كانوا صَيَّارِفَه ، بدون الزيادة المذكوره وحينئذ فلا- مانع من حمل الروايه على ظاهرها ، ويكون فيها دلالة على جواز الصَّرَافِهِ المخصوصه ردا على الحسن حيث اعتقد عدم جواز فعلها كما دل عليه قوله : كذب الحسن ، خذ سواء وأعط سواء ، فإذا حضر وقت الصلاة فدع ما فى يدك وانهض إلى الصلاة وحينئذ فلا ينافى كونها من الحرف المذمومه اتصاف أهل الكهف بها مع كونهم أشرفا لأن شرع من تقدمنا غير شرعنا. فلعلها فيه لم تكن مكروهه ، وإذا كان الأمر كذلك حملنا الصرف على معناه الحقيقى دون غيره ، ولا حاجه إلى التكلف.

وَالصَّيْرِفِيُّ : المحتال المتصرف فى الأمور.

وَصَرْفُ الدَّهْرِ : حدثانه ونوائبه.

وَالجَمْعُ صُرُوفٌ كِفْلَسٌ وَفُلُوسٌ.

وَصَرْفُ الْحَدِيثِ : تزيينه بالزيادة فيه.

وَالصَّرْفُ بِالْكَسْرِ : الشراب الذى لم يمزج.

ويقال لكل خالص من شوائب الكدر : صِرْفٌ ، لأنه صُرِفَ عن الخلط.

وَصَرْفَ اللَّهِ عَنْكَ الْأَذَى أَى قلبه عنك وأزاله.

ومنه الْحَدِيثُ « لَمْ يَزَلِ الْإِمَامُ مَصْرُوفًا عَنْهُ قَوَارِفُ السُّوءِ ».

وَصَرْفُ الرَّجْلِ فى أمرى فَتَصَّرَفَ فيه ، واضْطَرَّفَ فى طلب الكسب.

وَصَرْفُ الْمَالِ : أنفقته.

والله يسمع صَرِيفَ الأَقْلَامِ أَى صوت جريانها ، وروى « صرير » براء مهمله ، وهو أشهر فى اللغة وأدل فى الروايه.

٪

وَفِي الْحَدِيثِ « الرَّجُلُ يَنَامُ وَهُوَ سَاجِدٌ قَالَ يَنْصَرِفُ وَيَتَوَضَّأُ ».

أى ينقلب من مكانه وَفِي خَبَرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ يَسْمَعُ صَرِيرَ الْقَلَمِ حِينَ كَتَبَ اللَّهُ التَّوْرَةَ ».

وَأَنْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ : أَى سَلِمَ .

وَصَرَفْتُهُ عَنْ وَجْهِهِ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : حَوْلَتُهُ .

وَصُرِفَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْكَعْبَةِ يَعْنِي وَجَّهَ إِلَيْهَا وَحَوَّلَ .

وَمِنْهُ « وَأَصْرِفْ قَلْبِي إِلَى طَاعَتِكَ وَخَشْيَتِكَ » .

وَمِنْهُ « يَا مُصْرِفَ الْقُلُوبِ بَبْتُ قَلْبِي » .

وَصَرَفْتُ الْأَجِيرَ : خَلَيْتُ سَبِيلَهُ .

وَكَلْبُهُ صَارِفٌ : إِذَا اشْتَهَتْ الْفَحْلَ .

وَالصَّرْفَانُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ .

وَمِنْهُ الْحَبْرُ « الصَّرْفَانُ سَيِّدُ تُمُورِكُمْ » .

(صَفَف)

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا) [١٨ / ٤٨] أَى صَفُوفًا وَيُؤَدِي الْوَاحِدُ عَنِ الْجَمْعِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّهُمْ صَفًّا وَاحِدًا .

قَوْلُهُ (وَالصَّافَاتِ صَفًّا) [٣٧ / ١] يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ صَفُوفًا فِي السَّمَاءِ ، يَسْبَحُونَ اللَّهَ كَصَفُوفِ النَّاسِ لِلصَّلَاةِ .

قَوْلُهُ (وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ) [٣٧ / ١٦٥] أَى نَصَفَ أَقْدَامَنَا فِي الصَّلَاةِ ، وَأَجْنَحْتَنَا حَوْلَ الْعَرْشِ دَاعِينَ لِلْمُؤْمِنِينَ .

قِيلَ وَلَا بَعْدَ فِي كَوْنِ الصَّافِينَ هُمُ الْمَسْبُوحُونَ .

قَوْلُهُ (قَاعًا صَفْصَفًا) [٢٠ / ١٠٦] أَى مَسْتَوِيًا مِنَ الْأَرْضِ لَا نَبَاتَ فِيهِ .

قَوْلُهُ (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ) [٢٢ / ٣٦] أَى صَفْتِ قَوَائِمَهَا لِلنَّحْرِ ، وَقُرِئَ « صَوَافِينَ » وَإِنْ كَانَ أَصْلُ هَذَا الْوَصْفِ لِلخَيْلِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « كُلُّ مِنَ الطَّيْرِ مَا دَفَّ وَدَعَّ مَا صَفَّ » .

أى دع ما بسط جناحيه فى طيرانه.

والصَّفِّ واحد الصُّفُوفِ. وصَفَّ الشَّيْءَ صَفًّا من باب قتل فهو مَصْفُوفٌ.

والصُّفَّةُ من البيت جمعها صُفَفٌ مثل غرفه وغرف.

والصُّفَّةُ : سقيفه فى مسجد رسول الله

%

ص: ٨١

صلى الله عليه وآله كانت مسكن الغرباء والفقراء.

وَمِنْهُ « أَهْلُ الصَّفْهِ » مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَنَازِلٌ وَلَا أَمْوَالٌ.

رَوَى « أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عِنْدَهُ سِتْرٌ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَسَمَ ذَلِكَ السِّتْرَ بَيْنَهُمْ قِطْعًا ، جَعَلَ يَدْعُو الْعَارِيَ مِنْهُمْ الَّذِي لَا يَسْتَتِرُ بِشَيْءٍ فَيُؤَزَّرُهُ ، وَإِذَا التَّقَى عَلَيْهِ الْإِزَارُ قَطَعَهُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « إِلَّا مَا قُتِلَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ ».

أى بين العسكرين.

والمصّف بفتح الميم : الموقف فى الحرب.

وَصِفَيْنٌ بِكسر الصاد مثقل الفاء : موضع على الفرات من الجانب الغربى بطرف الشام ، وكان هناك وقعه بين على ومعاويه ، وهو فعيل من الصف أو فعيل من الصفوف فالنون أصله على الثانى قاله فى المصباح.

وَالصَّفْصَافُ بِالفتح شجر معروف ، وهو شجر الخلاف بلغه الشام.

(صلف)

فِي حَدِيثِ الْمُؤْمِنِ « لَا عِنْفٌ وَلَا صِلْفٌ ».

يقال : سحابٌ صِلْفٌ إذا كان قليل الماء كثير الرعد.

وفى المثل « رَبُّ صِلْفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ » يضرب للرجل يتوعد ثم لا يقوم فيه.

وَصَلِفَتِ الْمَرْأَةُ تَصْلَفُ صَلْفًا إذا لم تحظ عند زوجها.

ومنه المثل المشهور « حَظِييْنِ بَنَاتِ صِلْفَيْنِ كَنَاتِ » (١) وهما حالان والعامل

=====

(١) « حظيين » بحاء مهملة مفتوحة ثم ظاء مكسوره وياء مشدده بالكسر : جمع « حظى » وهو الذى له حظوه ومكانه عند صاحبه

، يقال : حظى فلان عند الأمير ، إذا وجد منزله ورتبه.

و « الصلفين » جمع « صلف » بكسر اللام : ضد « حظى ».

و « الكنه » بنون مشدده : زوجة الابن أو الأخ.

قال الميداني : ونصب « حطيين » و « صلفين » على إضمار فعل ، كأنه قيل :

٪

ص: ٨٢

محذوف وجوبا لكونه مثلا أى عرفتهم.

(صنف)

فِي الْحَدِيثِ « صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَيْسَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ : الْمُرْجِيُّهُ وَالْقَدْرِيُّهُ ». أَيْ نَوْعَانِ مِنْ أُمَّتِي .

وَالصَّنْفُ بِالْكَسْرِ : النَّوْعُ وَالضَّرْبُ ، وَالْفَتْحُ لَعَهُ ، وَجَمْعُ الْمَكْسُورِ : أَصْنَافٌ ، وَالْمَفْتُوحُ : صُنُوفٌ كَفَلْسٍ وَفُلُوسٍ .

وَعَنِ الْخَلِيلِ : الصَّنْفُ الطَّائِفَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وَفِي حَدِيثِ خِيَاطَةِ التَّوْبِ « وَشُدُّوا صِنْفَتَهُ » .

وَصِنْفَةُ الْإِزَارِ بِكَسْرِ النُّونِ هِيَ نَاحِيَةُ ذَاتِ الْهَدَبِ .

وَقِيلَ حَاشِيَتُهُ مِمَّا لَا هَدَبَ لَهُ .

وَتَصْنِيفُ الشَّيْءِ : جَعَلَهُ أَصْنَافًا مُمَيِّزَةً بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ .

وَمِنْهُ تَصْنِيفُ الْكُتُبِ .

(صوف)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تَسْجُدْ عَلَى الصُّوفِ » .

هُوَ مِنَ الشَّاهِ مَعْرُوفٌ .

وَكَبِشٌ صَافٌ : كَثِيرٌ الصُّوفُ .

وَفِيهِ « ذَكَرَ الصُّوفِيَّةِ » قِيلَ سَمُوا بِذَلِكَ لِاسْتِعْمَالِهِمْ لِبَسِّ الصُّوفِ .

(صيف)

الصَّيْفُ : أَحَدُ فُصُولِ السَّنَةِ ، وَهُوَ بَعْدَ الرَّبِيعِ ، وَبِحِسَابِ الْمُنْجِمِينَ هُوَ : اثْنَانِ وَتِسْعُونَ يَوْمًا ، وَهُوَ النِّصْفُ مِنْ أَيَّارٍ وَحَزِيرَانٍ وَتَمُوزٍ وَنِصْفِ آبٍ .

وَيَوْمٌ صَائِفٌ أَيْ حَارٌّ .

وَلَيْلَةٌ صَائِفَةٌ .

وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ « فِي الصَّيْفِ صَيَّعَتِ اللَّبَنَ » (١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : تَرَكْتُ الشَّيْءَ فِي وَقْتِهِ وَطَلَبْتَهُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ .

وجدوا أو أصبحوا. ونصب « بنات » و « كنان » على التمييز ، كما تقول : راحوا كريمين آباء ، حسنين وجوها. قال : يضرب هذا المثل فى أمر يعسر طلب بعضه ويتيسر وجود بعضه (مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٠٩).

(١) أصل هذا المثل : أن دختنوس بنت لقيط كانت تحت عمرو بن عدس وكان شيخا. فأبغضته فطلقها ، وتزوجها فتى جميل الوجه وأجدبت السنه فبعثت إلى عمرو تطلب منه حلوبه ، فقال المثل.

%

ص: ٨٣

وقيل معناه : تركت الشيء وهو ممكن ، وطلبته في غير وقت إمكانه.

باب ما أوله الضاد

(ضعف)

قوله تعالى (فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ) [٣٠ / ٣٩] قال المفسر : هو التفات حسن كأنه قال : فأولئك الذين يريدون وجه الله بصدقاتهم هم المضعفون ، فهو أمدح لهم من أن يقول فأنتم المضعفون ، والضمير الراجع إلى ما محذوف أى هم المضعفون به.

قوله (لَأَذِقَنَّكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ) [١٧ / ٧٥] يعنى عذاب الدنيا والآخرة متضاعفين.

والضُّعْفُ من أسماء العذاب.

ومنه قوله (لِكُلِّ ضِعْفٍ) [٧ / ٣٨] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعْصُومٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْوِيفٌ لِنَلَّا يَرْكَنَ مُؤْمِنٌ إِلَى مُشْرِكٍ.

وقوله (جَزَاءُ الضُّعْفِ) [٣٤ / ٣٧] يريد المضاعفه.

قوله أضعافاً مضاعفةً [٣ / ١٣٠] أى أمثالا كثيره مترايده.

قوله (سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا) [٢ / ٢٨٢] قيل الضَّعِيفُ أى فى العقل بأن كان صبيا أو كبيرا لا يعقل.

وفى تَوْقِيعِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الضَّعِيفِ فَقَالَ « الضَّعِيفُ مَنْ لَمْ تُدْفَعِ إِلَيْهِ حُجَّةٌ وَلَمْ يَعْرِفِ الْإِخْتِلَافَ فَإِذَا عَرَفَ الْإِخْتِلَافَ فَلَيْسَ بِضَعِيفٍ ».

وعلى هذا فالضَّعِيفُ : الأبله.

قوله (هُمُ الْمُضْعِفُونَ) [٣٠ / ٣٩] أى ذو ضعاف من الحسنات كما يقال رجل مقو أى صاحب قوه ، وموسر أى صاحب يسار.

قوله (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ) [٤ / ٧٥] قوله وَالْمُسْتَضْعَفِينَ قيل هو إما مجرور عطف على سبيل الله أى فى سبيل الله وفى خلاص المستضعفين ،

٪

أو منصوب على الاختصاص بمعنى واختص في سبيل الله خلاص المستضعفين ، لأنه من أعظم الخيرات.

قيل : والمراد بهم الذين أسلموا بمكة وصددهم المشركون عن الهجرة ، فبقوا بين أظهرهم يلقون منهم الأذى ويدعون الله بالخلاص ويستغفرونه.

قوله (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) [٥ / ٢٨] قال الشيخ أبو علي : (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ) جملة معطوفة على الكلام المتقدم أى ونحن نريد حكاية حال ماضيه ، ويجوز أن يكون حالا من (يَسْتَضِعُّ) أى يستضعفهم فرعون ونحن نريد أن نمن عليهم (وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً) متقدمين فى الدين والدنيا وقاده فى الآخرة يقتدى بهم (وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) يرثون فرعون وقومه وملكهم.

وَعَنْ بَعْضِ الْمَفْسِّرِينَ : الْمُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ « مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ » وَ (فِرْعَوْنُ) وَ (هَامَانَ) : الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَهَمِيَا (تَيْمٌ) وَ (عَيْدِيٌّ) وَجُنُودُهُمَا : مَنْ تَابَعَهُمَا ، وَذَلِكَ فِي دَوْلَةِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَنَّاكَ يَحْصُلُ الْأَمْنُ التَّامُّ بَعْدَ الْخَوْفِ الشَّدِيدِ فِي الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ وَيَسْتَمِرُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ومثلها قوله تعالى (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ) [٥٥ / ٢٤] الآية.

وقوله (يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا) [٨٣ / ٣٧] حيث جعل بعض المفسرين من للتبعيض.

وقوله (ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [٥٦ / ٢] فإن الشكر إنما يكون فى الدنيا لأنها دار تكليف.

وقوله (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) [٨٢ / ٢٧] فإن المراد بالآيات على ما ذكره البعض : العلامات التى تكون عند القائم عليه السلام ورجوع من أمر الله برجعهم إلى الدنيا.

وقوله (وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ) [٢١ / ٣٢] فإن

٪

العذاب الأدنى على ما جاء في الروايه عذاب الرجعه ، والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة ، هذا.

وأما أحاديث أهل البيت في هذا الباب فأكثر من أن تحصى.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ ».

قيل : المراد (الضعيف الإيمان) والمراد : أنه يعامله معاملة المبغض كما مر نظيره مرارا.

وَفِيهِ « اتَّقُوا اللَّهَ فِي الضَّعِيفِينَ ».

يعنى اليتيم والنساء كما جاءت به الروايه عنهم عليهم السلام.

وَفِيهِ « رَأَيْتُ فِي أَضْعَافِ الثُّيَابِ طِينًا ».

أى فى أثنائها كما يقال وقع لفلان فى أَضْعَافِ كتابه أى فى أثناء السطور والحواشى. والضَّعْفُ : خلافُ القوه.

وقد ضَعَفَ عن الشيء أى عجز عن احتماله فهو ضَعِيفٌ.

وَأَضْعَفَهُ غَيْرُهُ.

وقومٌ ضِعَافٌ وَضِعَافٌ.

واستَضَعَفَ الشيءَ : عده ضعيفا.

وفلانٌ ضَعِيفٌ مُضْعِفٌ ، يعنى ضعيفا فى بدنه مضعفا فى دابته.

والضُّعْفُ فى كلام العرب : المثل فما زاد ، وليس بمقصود على المثليين.

وأقل الضُّعْفِ محصور فى الواحد وأكثره غير محصور.

أما لو قال فى الوصيه « أعطوه ضِعْفَ نصيبِ ولدى » أعطى مثليه.

ولو قال « ضِعْفَيْهِ » أعطى ثلاثه أمثال حتى لو حصل للابن مائه أعطى مائتين فى الضعف والثلاثمائه فى الضعفين ، وعلى هذا

جرى عرف الناس واصطلاحهم ، والوصيه تحمل على العرف لا على دقائق اللغه.

وَفِي الْحَدِيثِ « تَضَعُفُ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْفَرْدِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ».

أى تزيد عليها من ضَعْفِ الشيء : زاد.

وَأَضْعَفْتُهُ وَضَعْفَتُهُ وَضَاعَفْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وَالْمُسْتَضْعَفُ هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ حِيلَهُ الْكُفْرَ فَيَكْفُرُ ، وَلَا يَهْتَدِي سَبِيلًا إِلَى الْإِيمَانِ كَالصَّبِيَانِ وَمَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ

%

ص: ٨٦

مثل عقول الصبيان مرفوع القلم عنهم.

وعن بعض الشارحين : المُسْتَضْعَفُ من لا يعتقد الحق ولا يعاند أهله ولا يوالى أحدا من الأئمة ولا من غيرهم ، وليس من قسم المُسْتَضْعَفِ من يعتقد الحق ولا يعرف دليله التفصيلي ، فإن ذلك من جملة المؤمنين ولعدم كونه منافقا كما دل عليه الحديث .

وَفِي الْحَدِيثِ « سِئِلَ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَقَالَ : الْبُلْهَاءُ فِي خِدْرِهَا وَالْحَادِمُ ، تَقُولُ لَهَا صِلِي فَتَصِلِي لَا تَدْرِي إِلَّا مَا قُلْتَ لَهَا وَالْكَبِيرُ الْفَانِي وَالصَّبِيُّ الصَّغِيرُ » .

(ضَفَف)

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فِي وَصْفِ الطَّائِفِ » صَفَّتِي جُفُونَهُ (١) . أى جانباه .

(ضَيْف)

قوله تعالى (فَأَبْوَأ أَن يُضَيَّفُوهُمَا) [١٨ / ٧٧] أى ينزلوهما منزله الأضياف .

وَالضَّيْفُ قد يكون واحدا وجمعا ، لأنه مصدر فى الأصل من ضَافَهُ ضَيْفًا من باب باع : إذا نزل عنده الضيف .

وسمى الضَّيْفُ ضَيْفًا لميله إلى الذى ينزل إليه ويجمع على الأضيافِ والضُّيُوفِ والضَّيْفَانِ .

وَأَضَفْتُ الرَّجُلَ وَضَيْفْتُهُ : إذا أنزلته بك ضيفا وقريته .

وَضِيفْتُ الرَّجُلَ : إذا نزلت عليه ضيفا ، وكذلك تَضَيْفْتُهُ .

وَأَسْتَضَفَنِي فَأَضَفْتُهُ أى استجارنى فأجرته .

وَأَضَفْتُهُ إِلَى كَذَا : ألجأته .

وَأَضَافَهُ إِلَى الشَّيْءِ : ضمه إليه وأماله .

ومنه « وَأَضَافَ إِلَى الْمُقِيمِ رَكَعَتَيْنِ » .

وَالإِضَافَةُ فى اصطلاح النحاه من هذا .

وإِضَافَةُ الاسْمِ إِلَى الاسْمِ كقولك غلام زيد ونحوه .

قال الجوهري : والغرض بِالإِضَافَةِ التخصيص والتعريف فلهذا لا يجوز إضافه الشيء إلى نفسه ، لأنه لا يعرف نفسه ولو عرفها لما احتيج إلى الإضافه

=====

(١) نهج البلاغه ج ١ ص ٣٠٧.

%

ص: ٨٧

كذا قرره وهو محل كلام.

قالوا وتكون الإضافة للملك نحو (غلام زيد).

وللتخصيص نحو (سرج الدابه) و (حصير المسجد).

ويكون مجازا نحو (دار زيد) لدار يسكنها ولا يملكها.

وقد يحذف المضاف إليه ويعوض عنه ألف ولام لفهم المعنى نحو (نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهُوَى) [٧٩ / ٤٠] أى عن هواها (وَلَا تَعَزُّمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ) [٢ / ٢٣٥] أى نكاحها.

وقد يحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه إذا أمن اللبس وهو كثير.

باب ما أوله الطاء

(طرف)

قوله تعالى (طَرَفِي النَّهَارِ) [١١٤ / ١١] أى أوله وآخره.

قال المفسرون : المراد بـ (طَرَفِي النَّهَارِ) : الفجر والعصر.

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « طَرَفَا النَّهَارِ الْمَغْرِبُ وَالْغَدَاةُ ».

قوله (يُنْظَرُونَ مِنْ طَرَفِ خَفِي) [٤٢ / ٤٥] أى ينظرون إليك ببعضها أى يغضون أبصارهم استكانه وذلا.

قوله (لِيَقْطَعَ طَرَفًا) [٣ / ١٢٧] أى ليهلك جماعه بقتل بعض وأسر آخرين وهو ما كان لهم يوم بدر من قتل سبعين وأسر سبعين.

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ لَتُسَدِّ كِنْفَهَا عَنِ السَّيْرِ « حُمَادِيَاتُ النِّسَاءِ غَضُّ الْأَطْرَافِ ». أَرَادَتْ قَبْضَ الْيَدِ وَالرَّجْلَ عَنِ الْحَرَكَةِ وَالسَّيْرِ حَتَّى تَسْكُنَ الْأَطْرَافُ وَهِيَ الْأَعْضَاءُ.

وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ طِفْلٌ « وَجَعَلَ رِزْقَهُ فِي أَطْرَافِهِ ». أى كان يمص أصابعه فيجد فيها ما يغذيه.

وَالطَّرَائِفُ : جَمْعُ طَرِيفَةٍ كَالشَّرَائِفِ جَمْعُ شَرِيفَةٍ ، وَهِيَ الْحِكْمَةُ الْمُسْتَحْدَثَةُ

%

تكون طرفه عندكم.

ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ هَذِهِ النَّفُوسَ تَمِيلُ كَمَا تَمِيلُ الْأَبْيَادُنُ فَابْتِغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ » (١). أى لطائفها وغرائبها المعجبه للنفس اللذيذه لها ، وذلك ليكون زائدا فى اكتساب الحكمة بنشاط.

وَالطَّرْفَةُ بِالضَّمِّ : مَا يَسْتَطِرِفُ وَيَسْتَمْلِحُ وَالْجَمْعُ طُرْفٌ كَعَرْفُهُ وَعَرْفٌ.

وَأَطْرَفَ الرَّجُلُ إِطْرَافًا : جَاءَ بِطَرْفِهِ.

وَطَرَفَ الشَّيْءُ بِالضَّمِّ فَهُوَ طَرِيفٌ.

وَالطَّرْفُ بِالطَّرْفِ : النَّاحِيَةُ وَالْجَانِبُ.

وَالْجَمْعُ أَطْرَافٌ كَسَبَبٌ وَأَسْبَابٌ.

وَطَرَفًا الْإِنْسَانُ : لِسَانُهُ وَاسْتَه.

وَطَرَفَاءُ الْأَسْفَلَانُ : فَرَجَاهُ لِأَنَّ كِلَا مِنْهُمَا فِي جَانِبٍ.

وَفُلَانٌ كَرِيمٌ الطَّرْفَيْنِ ، وَيُرَادُ نَسَبُ الْأَبِّ وَالْأُمِّ.

وَالطَّرْفُ : الْعَيْنُ وَلَا يَجْمَعُ ، لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ ، فَيَكُونُ وَاحِدًا ، وَيَكُونُ جَمْعًا. وَطَرَفَ الْبَصْرُ يَطْرِفُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : تَحْرُكُ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الصَّيِّدِ « إِذَا أَدْرَكَتَهُ وَالْعَيْنُ تَطْرِفُ ». أَيْ تَتَحَرَّكُ.

وَطَرَفَتْ عَيْنُهُ مِنْ ضَرْبٍ : إِذَا أَصَابَتْهَا بِشَيْءٍ فَدَمَعَتْ.

وَطَرَفَ بَصْرُهُ : إِذَا أَطْبَقَ أَحَدُ جَفَنَيْهِ عَلَى الْآخَرِ.

وَمِنْهُ « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كُلَّمَا طَرَفَتْ عَيْنٌ أَوْ ذَرَفَتْ ».

وَقَوْلُهُ فِي الدُّعَاءِ « لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرَفَةَ عَيْنٍ ».

وَالطَّرْفُ بِالْفَاءِ : اللَّطْمُ بِالْيَدِ.

وَلَعَلَّ مِنْهُ الْحَدِيثُ « رَجُلٌ طَرَفَ لِعُلَامٍ طَرَفَةً فَقَطَعَ بَعْضَ لِسَانِهِ ».

وَالطَّرَافُ وَالطَّرِيفُ مِنَ الْمَالِ : الْمُسْتَحْدَثُ وَهُوَ خِلَافُ التَّالِدِ وَالتَّلِيدِ.

والمَطْرَفُ بكسر الميم وفتحها وضمها رداء من خز مربع فى طرفه علمان ، وقد جاء فى الحديث والجمع مَطَارِفُ .

وقولهم فعلت ذلك فى مُسْتَطْرَفِ الأيامِ أى فى مستأنف الأيام .

====

(١) نهج البلاغه ج ٢ ص ١٨١ لكن فى الأصل : « إن هذه القلوب تمل . إلخ » وهو مكرر فى نهج البلاغه . وفى ج ٢ ص ١٥٦ « الحكم » بدل « الحكمه » .

%

ص : ١٩

(طفف)

قوله تعالى (وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ) [١ / ٨٣] وهم الذين لا يوفون الكيل والوزن.

قيل لهم ذلك لأنهم لا يستوفون إلا الشيء الطفيف القليل.

والتطفيف هو نقصان المكيال وأن لا يملأه.

والطفف : ساحل البحر وجانب البر.

ومنه الطف (١) الذي قتل فيه الحسين عليه السلام ، سمي به لأنه طرف البر مما يلي الفرات.

(طوف)

قوله تعالى (إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ) [٢٠١ / ٧] أى لمم منه.

وقرى طيف وهو بمعناه.

قوله (فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ) [١٩ / ٦٨] أى هلاك أو بلاء فى حال نومهم (فَأَصْرَبَتْ كَالَّذِينَ كَانُوا يُسْتَعْجَلُونَ بِهَا) [٦٨ / ٢٠].

الطائفه : الفرقة من الناس.

ومنه قوله تعالى (وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) [٢ / ٢٤].

وعن ابن عباس : الطائفه من الواحد فما فوقه.

وفى الغريبين : طائفه منهم جماعه ، ويجوز أن يقال للواحد طائفه.

والطائفه من الشيء : القطعه منه.

قوله (طَائِفَتَانِ مِّنكُمْ) [١٢٢ / ٣] حيان من الأنصار : بنو أسلم من الخزرج وبنو حارثه من الأوس ، خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه واله ووعدهم الفتح إن صبروا.

قوله (فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ) [١٤ / ٢٩] وهو المطر الغالب والماء الغالب يغشى كل شيء.

قال البصريون : هو جمع واحده طوفانه.

قال الكوفيون : هو مصدر كالرجحان والنقصان ولا يجمع.

وَالطُّوفَانُ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَرْسَلَهَا اللَّهُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا دَعَىٰ عَلَيْهِمُ مُوسَىٰ

=====

(١) الطّف : من أسماء كربلاء.

%

ص: ٩٠

عند إصرارهم على الكفر حيث قال : رب إن عبدك فرعون علا في الأرض وبغى وعتا ، وإن قومه قد نقضوا عهدك فخذهم بعقوبه تجعلها لهم ولقومي عظه ولمن بعدهم آيه وعبره فبعث الله عليهم الطُّوفَانَ وهو الماء أرسل الله عليهم من السماء.

وكانت بيوت بنى إسرائيل وبيوت القبط مشتبكه مختلطه فامتألت بيوت القبط حتى قاموا في الماء إلى تراقيهم ، من جلس منهم غرق ، ولم يدخل بيوت بنى إسرائيل من الماء قطره.

وركد الماء على أرضهم لا يقدرّون على حرث ولا غيره من الأعمال أسبوعا.

وقيل الطُّوفَانُ : الجدرى ، وهو أول ما عذب به فبقى في الأرض.

وقيل الطُّوفَانُ : الموت الذريع أى الكثير.

وَأَطَافَ بِالشَّيْءِ يَطُوفُ طَوْفًا وَطَوْفَانًا اسْتِدَارَ بِهِ.

وَأَسْتَطَافَ بِمَعْنَاهُ.

وَفِي حَدِيثِ الْهَرَّهِ « هِيَ مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَّافَاتِ ».

أى تطوف عليكم بالليل وتحفظكم من كثير من الآفات.

وَفِي الْخَبْرِ « كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي لَيْلِهِ وَهَنَّ تِسْعَ ». أى يدور ، وهو كناية عن الجماع.

وَأَطَافَ بِالشَّيْءِ : أَلَمَ بِهِ وَقَارَبَهُ.

وَمِنَ الْحَدِيثِ « إِنَّ الزَّيْدِيَّةَ وَالْمُعْتَزِلَةَ أَطَافُوا بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ».

وهو عبد الله بن الحسن الذى يقال له النفس الزكية أى اجتمعوا عليه وألموا به.

وَالْمَطَافُ : مَوْضِعُ الطَّوْافِ.

وَتَطَوَّفَ بِالْبَيْتِ ، وَأَطَوَّفَ عَلَى الْبَدَلِ وَالْإِدْغَامِ.

وَالطَّوْفُ : الْغَائِطُ.

وَمِنَ الْخَبْرِ « لَا يُصَلُّ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُدَافِعُ الطَّوْفَ ».

وَمِنَ الْحَدِيثِ « لَا تَبْلُ فِي مُسْتَنْعٍ وَلَا تَطْفُ بِقَبْرِ ».

وَالطَّائِفُ : بِلَادٌ مَعْرُوفَةٌ وَهِيَ أَبْرَدُ مَكَانٍ بِالْحِجَازِ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ إِمَّا لِأَنَّهَا طَافَتْ عَلَى الْمَاءِ فِي الطَّوْفَانِ ، أَوْ لِأَنَّ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ

السلام طاف بها فى البيت.

وفى الحديث « وَجْهٌ تَسْمِيهِ الطَّائِفُ :

٪

ص: ٩١

أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا دَعَا رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ، قَطَعَ لَهُمْ قِطْعَةً مِنَ الْمَأْزُونِ ، فَأَقْبَلَتْ حَتَّى طَافَتْ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ثُمَّ أَقْرَبَهَا اللَّهُ فِي مَوْضِعِهَا ، فَسُمِّيَتْ الطَّائِفَ لِلطَّوَافِ بِالْبَيْتِ .»

(طيف)

طَيْفُ الْخِيَالِ : مجيئه في النوم.

باب ما أوله الظاء

(ظرف)

الظَّرْفُ : الوعاء ، والجمع ظُرُوفٌ كفلس وفلوس.

قال الجوهري : ومنه ظرف الزمان والمكان.

وظَرْفَ الرَّجُلِ بِالضَّمِّ ظَرْفَةٌ فَهُوَ ظَرِيفٌ : إِذَا حَسَنَ أَدَبَهُ.

وقوم ظَرْفَاءُ وَظِرَافٌ.

(ظلف)

فِي الْحَدِيثِ صَدَقَهُ الظُّلْفُ تُدْفَعُ إِلَى الْمُتَجَمِّلِينَ.

الظُّلْفُ لِلْبَقْرَةِ وَالشَّاهِ وَالظَّبْيِ كَالْحَافِرِ لِلْفَرَسِ وَالْبَعْلِ ، وَالْخَفُّ لِلْبَعِيرِ.

وقد يستعمل في غير ذلك مجازاً.

باب ما أوله العين

(عجف)

قوله تعالى (يَا كُفُّهُنَّ سَبِّعْ عِجَافٌ) [١٢ / ٤٣] الْعِجَافُ بِالْكَسْرِ : الْإِبِلُ الَّتِي بَلَغَتْ فِي الْهَزَالِ النِّهَايَةَ ، جَمْعُ أَعْجَفٍ.

وَالْأَعْجَفُ : الْمَهْزُولُ ، وَالْأَثْنَى عَجْفَاءُ وَالْجَمْعُ عِجَافٌ بِالْكَسْرِ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ.

قال الجوهري : لِأَنَّ أَفْعَلَ فَعْلَاءٌ لَا يَجْمَعُ عَلَى فَعَالٍ ، وَلَكِنَّهُمْ بَنَوْهُ عَلَى سَمَانٍ ، وَالْعَرَبُ قَدْ تَبَنَّى الشَّيْءَ عَلَى ضِدِّهِ.

وَالْمَسْتُونُ الْعِجَافُ : الضَّعَافُ مِنْ

الجوع.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُصَحِّحْ فِي الْعَجْفَاءِ ».

أى الضعيفه المهزوله من العَجْفِ بالتحريك وهو الهزال.

يقال عَجِفَ الفرسُ من باب تعب : ضعف ، ومن باب قرب لغه.

(عرف)

قوله تعالى (وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ) [٧ / ٤٦] أى وعلى أعراف الحجاب وهو السور المضروب بين الجنة والنار وهى أعاليه جمع عُرْفٍ مستعار من عُرْفِ الفرسِ والديك.

(رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ) [٧ / ٤٥] قيل هم قوم علت درجاتهم كالأنبياء والشهداء وخيار المؤمنين.

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « نَحْنُ عَلَى الْأَعْرَافِ ، نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيمَاهُمْ ».

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : « كَأَنِّي بِكَ يَا عَلِيُّ وَبِيَدِكَ عَصَا عَوْسَجٍ تَسُوقُ قَوْمًا إِلَى الْجَنَّةِ وَآخَرِينَ إِلَى النَّارِ ».

قوله (وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ) [٤٧ / ٦] قيل عرفها لهم فى الدنيا فاشتاقوا إليها وعملوا لها ، أو بينها لهم فيعرف كل واحد منزله ويهدى إليه كأنه ساكنه منذ خلق ، أو طيبها من العُرْفُ ، وهو طيب الرائحة ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ فَعَلَ كَذَبًا وَكَذًا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةِ ». أى ريحها الطيبه.

وَمِنْهُ « كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمُرُّ فِي طَرِيقِ ثَمٍّ لَا يَمُرُّ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا عَرِفَ أَنَّهُ مَرَّ فِيهِ لِطِيبِ عَرَفِهِ ». أى ريحه.

قوله (إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقِهِ أَوْ مَعْرُوفٍ) [٤ / ١١٤] المَعْرُوفُ : اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله ، والتقرب إليه والإحسان إلى الناس ، وكل ما يندب إليه الشرع من المحسنات والمقبحات وإن شئت قلت : المَعْرُوفُ اسم لكل فعل يعرف حسنه بالشرع والعقل من غير أن ينازع فيه الشرع.

والمَعْرُوفُ فى الحديث : ضد المنكر ، وقد تقدم تفصيله فى (نكر).

وَفِي الْحَدِيثِ « (إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقِهِ أَوْ مَعْرُوفٍ) ، المَعْرُوفُ الْقَرُضُ ».

%

قوله (فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) [٢ / ٦٥] أى بحسن عشره وإنفاق مناسب (أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) [٢ / ٦٥] بأن تتركوهن حتى يخرجن من العده فتيين منكم ، لا بغير معروف بأن يراجعها ثم يطلقها تطويلا للعهده وقصدا للمضاره.

قوله (إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا) [٢ / ٢٣٥] قيل هو التعرض بالخطبه.

قوله (وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) [٣٠ / ٤٧] قال الشيخ أبو على : (وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ) يا محمد حتى تعرفهم بأعيانهم إلى أن قال : وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « مَا خَفِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ هَذِهِ آيَةٍ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ ، كَانَ يَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ ».

ثم قال : والفرق بين اللامين أن الأولى هى الداخلة فى جواب لو كالتى فى (لَأَرَيْنَاكُمْ) ، ثم كررت فى المعطوف ، واللام فى (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ) وقعت مع النون فى جواب القسم المحذوف (١).

قوله تعالى لَتَعَارَفُوا [١٣ / ٤٩] أى لذلك لا للتفاخر.

قوله (فَأَلْيَا كُلِّ بِالْمَعْرُوفِ) [٥ / ٤] أى ما يسد حاجته والمَعْرُوفُ : القوت وإنما عنى الوصى والقيم فى أموالهم بما يصلحهم.

قوله (قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا) [٥ / ٤] أى ما يوجه الدين بتصريح وبيان.

قوله (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) [١٨ / ٤] فى البيت والنفقه.

قوله (فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) [٢ / ٢٣١] أى بما يجب لهن من النفقه والمسكن.

قوله (وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا) [١٥ / ٣١] أى بالمعروف ، والمَعْرُوفُ ما عرف من طاعه الله ، والمنكر ما أخرج منها.

قوله (فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ)

====

(١) الشيخ الطبرسى : جوامع الجامع ص ٤٥٠ ، لكنه روى الحديث المذكور عن (أنس).

%

ص: ٩٤

[٢ / ١٩٨] الآيه عَرَفَاتُ هِيَ الْمَوْضِعُ الْمَعْرُوفُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِمَا رُوِيَ أَنَّ جَبْرِئِيلَ عَمَدَ يَابُرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَرَفَاتٍ فَقَالَ : هَذِهِ عَرَفَاتٌ فَأَعْرِفْ بِهَا مَنَاسِكَكَ ، وَاعْتَرِفْ بِذُنُوبِكَ فَسُمِّيَتْ عَرَفَاتٍ .

وروى غير ذلك في وجه التسميه ، ولا منافاه .

وحدها : من بطن عرنه وثويه ونمره إلى ذى المجاز ، كما جاءت به الروايه وسيتم الكلام بها إن شاء الله تعالى .

وَفِي الْحَدِيثِ « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ » .

الصدقه : ما يخرجها الإنسان من ماله على وجه القربه ، ومعناه يحل كل معروف محل الصدقه بالمال ، فالمعروف والصدقه وإن اختلفا في اللفظ ، فإنهما متقاربان في المعنى .

وَفِيهِ « أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ » . أى من بذل معروفه آتاه الله جزاء معروفه .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « قَالَ : يَأْتِي أَصْحَابَ الْمَعْرُوفِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُغْفَرُ لَهُمْ لِمَعْرُوفِهِمْ وَتَبْقَى حَسَنَاتُهُمْ تَامَّةً فَيُعْطُونَهَا لِمَنْ زَادَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ فَيُغْفَرُ لَهُ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيَجْتَمِعُ لَهُمُ الْإِحْسَانُ إِلَى النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » .

وَفِيهِ « لَيْسَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنَ الْمَعْرُوفِ إِلَّا تَوَابُهُ » .

وَفِيهِ « لَيْسَ كُلُّ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَ الْمَعْرُوفَ إِلَى النَّاسِ يَصْنَعُهُ ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ يَزْعَبُ فِيهِ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَلَا كُلُّ مَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ يُؤْذَنُ لَهُ فِيهِ ، فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الرَّغْبَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالِإِذْنُ فَهُنَاكَ تَمَّتِ السَّعَادَةُ لِلطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ إِلَيْهِ » .

وفيه دلالة على عدم الاستطاعه للإنسان كما تقدم .

وَفِيهِ « صَيَّنَاتُ الْمَعْرُوفِ تَدْفَعُ مِثْلَهُ السَّوْءَ وَتَقْبِي مَصَارِعَ الْهُوَانِ » . يعنى أعمال الخير والرفق والإحسان إلى الغير تدفع ميثه السوء وتدفع مصارع الهوان أعنى الذل .

وَالْمَعْرُوفُ : مَا يَقَابِلُ الْحَسْنَ الْمَشْتَمِلَ عَلَى رَجْحَانٍ فَيُخَصُّ الْوَاجِبَ وَالْمُنْدُوبَ دُونَ الْمُبَاحِ وَالْمَكْرُوهَ وَإِنْ دَخَلَ فِي الْحَسَنِ .

%

وَالْعَارِفَةُ : الخير مثل المعروف.

وفيه « اعْرِفُوا اللَّهَ بِإِلَهِهِ ». ومعناه أن الله خلق الأشخاص والأنوار والأرواح ، وهو جل ثناؤه لا يشبهه شيء من ذلك فإذا نفى عنه الشبهين : شبه الأبدان وشبه الأرواح ، فقد عرف الله بالله.

وقيل يعنى اعرفوا الله بالعنوان الذى ألقاه فى قلوبكم بطريق الضروره من غير اكتساب واختيار منكم.

وفيه « مَنْ عَرَفَ اللَّهَ ». إلخ هو من عَرَفْتُ الشىء من باب ضرب : أدركته.

والمَعْرِفَةُ باعتبار السبر قد يراد بها : العلم بالجزئيات المدركه بالحواس الخمسه كما يقال عَرَفْتُ الشىءَ أَعْرِفُهُ بالكسر عَرَفَانًا إذا علمته بإحدى الحواس الخمسه.

وقد يراد بها إدراك الجزئى والبسيط المجرد عن الإدراك المذكور كما يقال عَرَفْتُ اللَّهَ ولا يقال علمته.

وقد يطلق على الإدراك المسبوق بالعدم أو على الإدراك الأخير من الإدراكين إذا تخلل بينهما عدم كما لو عرف الشىء ثم ذهل عنه ثم أدرك ثانيا وعلى الحكم بالشىء إيجابا أو سلبا.

والمراد من مَعْرِفَةِ اللَّهِ تعالى كما قيل : الاطلاع على نعوته وصفاته الجلاليه والجماليه بقدر الطاقه البشريه.

وأما الاطلاع على الذات المقدسه فمما لا مطمع فيه لأحد.

قال سلطان المحققين : إن مراتب المَعْرِفَةِ مثل مراتب النار مثلا ، وإن أدناها من سمع أن فى الوجود شيئا يعدم كل شىء يلاقيه ويظهر أثره فى كل شىء يحاذيه ويسمى ذلك الموجود نارا ، ونظير هذه المرتبه فى معرفه الله تعالى مَعْرِفَةُ المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير وقوف على الحججه.

وأعلى منها : مرتبه من وصل إليه دخان النار وعلم أنه لا بد له من مؤثر فحكم بذات لها أثر هو الدخان ، ونظير هذه المرتبه فى معرفه الله مَعْرِفَةُ أهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعه على وجود الصانع.

وأعلى منها : مرتبه من أحس بحراره

%

النار بسبب مجاورتها ، وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بذلك الأثر ، ونظير هذه المرتبه فى معرفه الله مَعْرِفَهُ الْمُؤْمِنِينَ المخلصين الذين اطمانت قلوبهم بالله وتيقنوا أن الله (نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) كما وصف به نفسه.

وأعلى منها : مرتبه من احترق بالنار بكليته وتلاشا فيها بجملته ، ونظير هذه المرتبه فى معرفه الله مَعْرِفَهُ أَهْلَ الشُّهُودِ والفناء فى الله وهى الدرجه العليا والمرتبه القصوى ، رزقنا الله الوصول إليها والوقوف عليها بمنه وكرمه - انتهى كلامه.

وقد جعل بعض الشارحين المَعْرِفَةَ التى تضمنها قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ عَرَفَ اللَّهَ » . إلخ ، هى المرتبه الثالثه والرابعه.

وقد ورد فى كلام على عليه السلام إطلاق المَعْرِفَةِ عَلَيْهِ تَعَالَى ، وبه بطلان قول زاعمى عدم صحه ذلك.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فَضَّلَ مَعْرِفَةَ اللَّهِ تَعَالَى مَا مَدُّوا أَعْيُنَهُمْ إِلَى مَا مَتَّعَ بِهِ الْأَعْدَاءَ مِنْ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » .

كأن المراد بِالْمَعْرِفَةِ الثقه بالله ، والانقطاع إليه ، والتوكل عليه ، والاستغناء به عن غيره.

وَفِيهِ « الْمَعْرِفَةُ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهَا صُنْعٌ » .

واستدل به وبنظائره بعض المتأخرين من أصحابنا على ضروريه المعرفه ، وهو خلاف المتفق عليه من كسيتها وتأويله أن الله سبحانه لو لم يخلق للعبد القوى التى تحصل له بها هذه الحاله لم يكن له فيها صُنْعٌ من نفسه.

وَفِيهِ « مَعْرِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى تَصْدِيقُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَتَصْدِيقُ رَسُولِهِ ، وَمُؤَالَاهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالِائْتِمَامُ بِهِ وَبِأَيْمِهِ الْهُدَى وَالْبِرَاءَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ عَدُوِّهِمْ ، هَكَذَا يُعْرِفُ اللَّهُ » .

وَفِيهِ « أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا أَنْ يُعْرِفَهُ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ فَيَقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ ، وَيُعْرِفَهُ نَبِيَّهُ فَيَقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ وَيُعْرِفَهُ إِمَامَهُ فَيَقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ » .

وَفِيهِ « حَمَلَهُ الْقُرْآنُ عُرْفَاءَ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . قيل فيه : العُرْفَاءُ جمع عَرِيفٍ وهو القيم بأمر القبيله والجماعه من الناس يلى أمورهم ويتعرف الغير منه أحوالهم

%

وهو دون الرئيس.

وَسُئِلَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَعْنَى أَهْلِ الْقُرْآنِ عِرْفَاءَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: «رُؤَسَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

وَفِيهِ «الْعِرْفَاءُ فِي النَّارِ».

وَفِيهِ «مَنْ تَوَلَّى عِرْفَاهُ أَتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَدَاهُ مَغْلُولَتَانِ إِلَى عُنُقِهِ».

وهذا تحذير من التصدر للرئاسة لما في ذلك من الفتنة ، وأنه إذا لم يتم بحقه أثم واستحق العقوبة.

وَالْعَرِيفُ كَأَمِيرٍ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، وَالْعِرْفَاءُ : عَمَلُهُ.

وَعَرَفَ فَلَانٌ بِالضَّمِّ عِرْفَاهُ بِالْفَتْحِ أَيْ صَارَ عَرِيفًا مِثْلَ خَطَبِ خَطَابِهِ بِالْفَتْحِ صَارَ خَطِيبًا.

وإذا أردت أنه عمل ذلك قلت عَرَفَ يَعْرِفُ عِرْفَاهُ مِثْلَ كَتَبَ يَكْتُبُ كِتَابَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ «لَا آخِذٌ بِقَوْلِ عَرَّافٍ وَلَا قَائِفٍ».

وَالْعَرَّافُ مِثْقَلًا -: الْمَنْجَمُ ، وَالكَاهِنُ يَسْتَدِلُّ عَلَى مَعْرِفَةِ الْمَسْرُوقِ وَالضَّالِّهِ بِكَلَامٍ أَوْ فِعْلٍ ، وَقِيلَ الْعَرَّافُ يَخْبِرُ عَنِ الْمَاضِي ، وَالكَاهِنُ يَخْبِرُ عَنِ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ.

وَفِي حَدِيثٍ مَنْ انْقَطَعَ ظُفْرُهُ وَجَعَلَ عَلَيْهِ مَرَارَةً كَيْفَ يَصْنَعُ بِالْوُضُوءِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «تُعْرِفُ هَذَا وَأَشْبَاهُهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ» ، (مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) [٢٢ / ٧٨] .

قال الشهيد محمد بن مكي : فيه تنبيه على جواز استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية.

وأقول : فيه أيضا دلالة على جواز العمل بالظواهر القرآنية.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ « مَنْ عَرَفَنِي عَرَفَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا جُنْدَبٌ » . قِيلَ فِي اتِّحَادِ الشَّرْطِ وَالْجِزَاءِ إِشْعَارٌ بِصَدَقَ لِهَجْتِهِ أَيْ مَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَلْيَعْلَمْ أَنِّي جُنْدَبٌ ، وَرَوَى « فَأَنَا أَبُو ذَرٍّ » . أَيْ الْمَعْرُوفُ بِالصَّدَقِ بِحَدِيثِ « مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ » . إلخ.

والتَّعْرِيفُ : الْوُقُوفُ بِعَرَفَاتٍ ، يُقَالُ عَرَّفَ النَّاسُ : إِذَا شَهِدُوا عَرَفَاتٍ .

وَعَرَفَاتٌ يُعْرَبُ أَعْرَابُ مُسْلِمَاتٍ وَمُؤْمِنَاتٍ ، وَالتَّنْوِينُ يَشْبَهُ تَنْوِينَ الْمَقَابِلَةِ كَمَا فِي مُسْلِمَاتٍ ، وَلَيْسَ تَنْوِينٌ صَرَفٌ ،

٪

لوجود مقتضى منع الصرف من العلميه والتأنيث ، ولهذا لا يدخلها الألف واللام.

وبعضهم يقول : عَرَفَهُ هِيَ الْجَبَل ، وَعَرَفَات جَمْعُ عَرَفَةٍ تَقْدِيرًا لِأَنَّهُ يُقَالُ وَقَفْتُ بِعَرَفِهِ كَمَا يُقَالُ بِعَرَفَات.

ويوم عَرَفَهُ : يَوْمُ التَّاسِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ عِلْمٌ لَا يَدْخُلُهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَهِيَ مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلتَّأْنِيثِ وَالْعِلْمِيَةِ كَعَرَفَات.

وَمَعْرُوفٌ بِنُ خَزْرَبُودٍ - بَفَتْحِ الْخَاءِ وَالرَّاءِ الْمَشْدُودِ وَضَمِّ الْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ - : مَكِّيٌّ مَحْدُثٌ لَعَوَى قَالَهُ فِي الْقَامُوسِ.

وَمَعْرُوفٌ الْكَرَّخِيُّ (١) مِمَّنْ يَرُوي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَمِنْ حَدِيثِهِ عَنْهُ « أَنَّهُ قَالَ : أَوْصِنِي يَا بِنَّ رَسُولِ اللَّهِ ! فَقَالَ : أَقْلِلْ مَعَارِفَكَ .

قَالَ : زِدْنِي .

قَالَ أَنْكَرُ مَنْ عَرَفْتَ مِنْهُمْ .» .

وَالاعْتِرَافُ بِالذَّنْبِ : الإِقْرَارُ بِهِ .

وَقَدْ تَعَارَفَ الْقَوْمُ : إِذَا عَرَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَتَعَرَّفَ اللَّقْطَةُ : الإِعْلَامُ بِهَا .

وَكَيْفِيَّتُهُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ فَقَهَاءُ الْفَرِيقَيْنِ أَنْ تَعْرِفَهَا أَسْبُوعًا ، فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً ، ثُمَّ ثَلَاثَةَ أَسْبِيعٍ كُلِّ أَسْبُوعٍ مَرَّةً .

وَفِي الْمَجْمَعِ فِي قَوْلِهِ « ثُمَّ عَرَّفَهَا سَنَةً » .

أَيَّ عَرَفَهَا لِلنَّاسِ سَنَةً بِذِكْرِ صِفَاتِهَا فِي الْمَحَافِلِ كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ فِي كُلِّ أَسْبُوعٍ ثُمَّ فِي كُلِّ شَهْرٍ فِي بَلَدِ اللَّقِيطِ .

وَالْمَعْرِفَةُ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالرَّاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ : الْمَكَانُ الَّذِي يَنْبَغُ عَلَيْهِ الْعُرْفُ ، وَالْعُرْفُ لِلْفَرَسِ .

(عزف)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَنِي لِأَمْحَقِّ الْمَعَارِيفَ وَالْمَرَامِيرِ » .

الْمَعَارِيفُ : هِيَ آيَاتُ اللَّهِ يُضْرَبُ بِهَا ، الْوَاحِدُ عَزْفٌ رَوَاهُ عَنِ الْعَرَبِ ، وَإِذَا أُفْرِدَ الْمِعْرَافُ بِكَسْرِ الْمِيمِ فَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الطَّنَابِيرِ

يَتَّخِذُهُ أَهْلُ الْيَمَنِ ، كَذَا نَقَلَ عَنِ الْمَغْرِبِ .

وَفِي النِّهَايَةِ : الْعَزْفُ اللَّعْبُ بِالْمَعَارِيفِ ، وَهِيَ الدَّفُوفُ وَغَيْرُهَا مِمَّا يُضْرَبُ بِهَا .

(١) هو: أبو محفوظ بن فيروز: متصوف شهير في بغداد، من تلاميذه (السقطي) أستاذ (جنيد).

توفي ٨١٥، وقبره ببغداد معروف.

%

ص: ٩٩

وَالْعَزْفُ - كَفَلَس - : وَاحِدَ الْمَعَارِفِ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ . وَالْعَارِفُ : اللَّاعِبُ .

وَعَزَفَ عَزْفًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَعَزِيفًا لَعِبَ بِالْمَعَارِفِ .

وَفِي حَبْرِ حَارِثَةَ « عَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا » . أَي عَافَتَهَا وَكَرِهَتَهَا ، وَرَوَى « عَزَفْتُ نَفْسِي » . بِضَمِّ التَّاءِ أَي مَنَعْتَهَا وَصَرَفْتَهَا

(عسف)

العسْفُ بالفتح فالسكون : الأخذ على غير الطريق والظلم .

وَكذلك التَّعَسُّفُ وَالاعْتِسَافُ .

وَعَسَفَهُ عَسْفًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : أَخَذَهُ بِقُوهِ .

وَالفَاعِلُ : عَسُوفٌ .

وَالعَسِيفُ : الأجير ، لأنه يعسف الطرقات مترددا في الاشتغال ، والجمع عُسْفَاءُ كأجير وأجراء .

وَعُسْفَانُ كعثمان : موضع بين مكة والمدينه يذكر ويؤنث ، بينه وبين مكة مرحلتان ، ونونه زائده .

(عصف)

قوله تعالى (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ) [٥٥ / ١٢] الْعَصْفُ : ورق الزرع ثم يصير - إذا يبس وديس - تبنا ، والرَّيْحَانُ : الورق الذي هو مطعم الناس ، وقيل الريحان : الذي يشم .

قوله (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ) [١٠٥ / ٥] أى كزرع مأكول ، والمأكول : الذى أخذ ما فيه من الحب فأكل ، وبقي هو لا حب فيه .

يعنى جعلهم كزرع قد أكل حبه وبقي تبنه .

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ الْحَجَرَ كَانَ يُصِيبُ أَحَدَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ فَيَجُوفُهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ أَسْفَلِهِ فَيَصِيرُ كَقَشْرِ الْحِنْطَةِ وَالْأَرُزُّ الْمُجَوَّفُ » .

قوله (وَلَسَلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً) [٢١ / ٨١] قيل كانت الريح مطيعه له إذا أراد أن تعصف عَصِيفَتْ ، وإذا أراد أن ترخي رخت ، وكان هبوبها على حسب ما يريد .

%

قوله (فَالْعَاصِيفَاتِ عَصْفًا) [٧٧ / ٢] هي الرياح الشداد ، من قولهم عَصَيْفَتِ الرِّيحُ عَصِيفًا من باب ضرب : اشتدت فهي عَاصِفٌ وَعَصُوفٌ وَعَاصِيفَةٌ ، وجمع الأولى عَوَاصِيفٌ ، والثانية عَاصِيفَاتٌ .

ويقال أيضا عَصَيْفَتِ الرِّيحُ وَأَعَصَيْفَتَتْ فهي مُعَصِّفَةٌ ولا يقال رِيحٌ عَاصِيفٌ حتى تشتد ، وقد يسند الفعل إلى اليوم والليله لوقوعه فيه .

ومنه قولهم « يوم عَاصِيفٌ » وهو فاعل بمعنى مفعول فيه ، مثل قولهم « ليل نائم » و « هم ناصب » كما يقال « يوم بارد » لوقوع البرد فيه .

وَأَعَصَفَ الرَّجُلُ : هَلَكَ . وَأَعَصَفَتُهُ الرِّيحُ : أَهْلَكَتَهُ

(عطف)

قوله تعالى (ثَانِي عِطْفِهِ) [٢٢ / ٩] أى عادلا جانبه .

وَالعِطْفُ : الْجَانِبُ يَعْنِي مَعْرُضًا مَتَكَبِّرًا .

وَعِطْفًا الرَّجُلِ : جَانِبَاهُ .

وَكَذَا عِطْفًا كُلُّ شَيْءٍ ، وَالْجَمْعُ أَعْطَافٌ كَجَمَلٍ وَأَحْمَالٍ .

يُقَالُ ثَنِي عِطْفَهُ أَيْ أَعْرَضَ عَنِي .

وثنى عِطْفُهُ إِلَى : أَيْ أَتَى إِلَى .

وَالْمِعْطَفُ بِالْكَسْرِ : الرِّدَاءُ . وَكَذَلِكَ الْعِطَافُ .

وَمِنْهُ « سُبْحَانَ مَنْ تَعَطَّفَ بِالْعِزِّ » . أَيْ تَرَدَّى بِهِ .

وَسُمِّيَ الرِّدَاءُ عِطَافًا لَوُقُوعِهِ عَلَى عِطْفِي الرَّجُلِ وَهُمَا نَاحِيَتَا عُنُقِهِ .

وَالتَّعَطَّفُ فِي حَقِّ اللَّهِ ، مَجَازٌ يَرَادُ بِهِ الْإِتِّصَافُ كَأَنَّ الْعِزَّ شَمَلَهُ شَمُولَ الرِّدَاءِ .

وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ : أَشْفَقَ عَلَيْهِ .

وَعَطَفَتِ النَّاقَةُ عَلَى وَلَدِهَا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : حَنَّتْ عَلَيْهِ وَدَرَّ لِبَنِيهَا .

وَتَعَاطَفُوا : عَطَفَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ .

وَأَسْتَعْطِفُهُ : طلب منه ذلك. وَعَطَفْتُ الشَّيْءَ عَطْفًا : ثبته أو أملتة.

وفى الطريق عَطَفُ أَي ميل واعوجاج.

وَمُنْعَطِفُ الْوَادِي عَلَى صِيغِهِ اسْمُ الْمَفْعُولِ : حيث ينعطف فهو اسم معنى.

وَالْمُنْعَطِفُ هُوَ اسْمُ فَاعِلٍ فَهُوَ اسْمُ عَيْنٍ.

(عفف)

قوله تعالى (وَلَيْسَتَعْفِفِ الَّذِينَ

%

ص: ١٠١

لا- يَجِدُونَ نِكَاحًا) [٢٤ / ٣٣] أى إن كان الفقير يخاف زياده الفقر بالنكاح فليجتهد فى قمع الشهوه وطلب العفه بالرياضه لتسكين شهوته كما قال : « يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ وَجَاءٌ ».

وقيل الاستيعاف هو النكاح ، فمعنى قوله (وَلَيْسَ تَعْفِيفٌ) أى يتزوج وقوله (لا يَجِدُونَ نِكَاحًا) أى لا يجدون ما يكون مسببا عن النكاح وهو المهر والنفقه ، فإذا نكح فتح الله عليه باب الرزق فيغنيه من فضله ما يؤدى به حقوق النكاح ، ولا يجوز أن يترك النكاح لخوف لزوم الحق لأنه إساءه الظن بالله.

وفى الحديث عن إسيحاق بن عمار قال : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرَوِيهِ النَّاسُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَشَكَى إِلَيْهِ الْحَاجَةَ فَأَمَرَهُ بِالتَّزْوِجِ ، ثُمَّ أَتَاهُ فَشَكَى إِلَيْهِ الْحَاجَةَ فَأَمَرَهُ بِالتَّزْوِجِ حَتَّى أَمَرَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ هُوَ حَقٌّ ، ثُمَّ قَالَ : الرُّزُقُ مَعَ النِّسَاءِ وَالْعِيَالِ ».

وفى حديث معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام ، فى قول الله تعالى (وَلَيْسَ تَعْفِيفٌ) الآية « قَالَ : يَتَزَوَّجُونَ (حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ) فِي فَضْلِهِ ».

ونحو ذلك من الأخبار.

وفى الحديث « أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْعَفَافُ ». العَفَافُ بفتح العين ، والتَّعْفُفُ : كَفَ النَّفْسَ عَنِ الْمَحْرَمَاتِ وَعَنِ سُؤَالِ النَّاسِ .

وَمِنْهُ « رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا عَفًّا وَتَعَفَّفَ وَكَفَّ عَنِ الْمَسْأَلَةِ ».

وعَفَّ عن الشيء يَعْفُ من باب ضرب عَفَّه بالكسر وعَفَافًا بالفتح : امتنع عنه فهو عَفِيفٌ .

وَأَسْتَعْفَفَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ : مِثْلَ عَفَّ .

ورجل عَفٌّ وامرأه عَفَّةٌ بفتح العين فيهما .

وَتَعَفَّفَ كَذَلِكَ .

وَأَعَفَّهُ اللَّهُ إِعْفَافًا .

وجمع العَفِيفِ أَعْفَاءٌ وَأَعْفَاءٌ .

وفى الدعاء « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفَافُ »

٪

وَالْغِنَى .» قيل : الْعَفَافُ هُنَا قَدْرُ الْكَفَافِ وَالْغِنَى غِنَى النَّفْسِ .

وَفِي الْخَبْرِ « مَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعْفَهُ اللَّهُ » . قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ : الْاسْتِعْفَافُ : طَلَبُ الْعَفَافِ ، وَالتَّعْفُفُ هُوَ الْكَفُّ عَنِ الْحَرَامِ وَالسُّؤَالِ مِنَ النَّاسِ .

وَقِيلَ الْاسْتِعْفَافُ : الصَّبْرُ وَالنِّزَاهَةُ عَنِ الْقَبَائِحِ ، يُقَالُ عَفَّ عَنِ الشَّيْءِ يَعْفُ عَفًّا فَهُوَ عَفِيفٌ .

وَمِنْهُ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعِفَّةَ وَالْغِنَى » .

وَعِفَّةُ الْفَرْجِ : صَوْنُهُ عَنِ الْمَحْرَمَاتِ .

وَمِنْهُ « اللَّهُمَّ حَصِّنْ فَرْجِي وَأَعِفَّهُ » .

(عكف)

قَوْلُهُ تَعَالَى (عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ) (١) أَيْ مَقِيمِينَ فِيهَا قَوْلُهُ (سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) [٢٢ / ٢٥] وَالْعَاكِفُ : الْمَقِيمُ وَالْبَادِ الطَّارِى أَيْ مُسْتَوِيَانِ ، لَا يَتَفَاوَضُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ .

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَالَ لَمْ يَكُنْ يَتَّبِعُنِي أَنْ يُوَضَّعَ عَلَيَّ دُورٌ مَكَّةَ أَبْوَابًا (٢) ، لِأَنَّ لِلْحَاجِّ أَنْ يَنْزِلُوا مَعَهُمْ فِي دُورِهِمْ فِي سَاحَةِ الدَّارِ حَتَّى يَقْضُوا مَنَاسِكَهُمْ ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ جَعَلَ لِدُورِ مَكَّةَ أَبْوَابًا مُعَاوِيَةُ » .

قَوْلُهُ (فَاتُّوا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ) [١٣٨ / ٧] « مِنْ عَكَفَ عَلَى الشَّيْءِ » مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَقَعْدَ أَيْ لَازَمَهُ وَوَاطَبَهُ ، أَوْ مِنْ « عَكَفُوا عَلَى الشَّيْءِ » : اسْتَدَارُوا عَلَيْهِ .

قَوْلُهُ (وَاللَّهُدَى مَعَكُوفًا) [٢٥ / ٤٨] أَيْ مَجْبُوسًا .

يُقَالُ عَكَفَهُ يَعْكُفُهُ عَكَفًا : حَبَسَهُ .

وَمِنْهُ « الْاِعْتِكَافُ » وَهُوَ اِفْتِعَالٌ مِنَ الْعَكَفِ ، وَهُوَ الْحَبْسُ وَاللَّبْثُ ، وَقَدْ عُرِفَ لُغَةً بِاللَّبْثِ الْمَتَطَاوَلِ .

وَاصْطِلَاحًا بِاللَّبْثِ فِي مَسْجِدٍ جَامِعٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَصَاعِدًا لِلْعِبَادَةِ .

(علف)

فِي الْحَدِيثِ يَشْتَرِي بِهِ عَلْفًا لِحِمَامٍ

=====

(١) كَذَا فِي النَّسْخِ وَالصَّحِيحِ : (عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ) [١٧٨ / ٢] .

(٢) كذا في النسخ. والظاهر « أبواب ».

٪

ص: ١٠٣

الْحَرَمِ. الْعَلْفُ لِلدَّابَّةِ بِالتَّحْرِيكِ : معروف ، يقال عَلَفْتُ الدَّابَّةَ عَلْفًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَالْجَمْعُ عَلَافٌ مِثْلُ جَبَلٍ وَجِبَالٍ.
وَالْمَعْلَفُ بِكسْرِ الميم : موضع العلف.

(عنف)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ ».

العنف - مثلث العين - : الشده والمشقه ، ضد الرفق ، وكلما فى الرفق من الخير ففى العنف من الشر مثله.

وَفِيهِ « الْعَاقِلُ لَا يَرْجُو مَنْ يَعْنِفُ بِرَجَائِهِ ». أى يلام.

يقال عَنَّفَهُ تَغْنِيفًا : أى لامه وعتب عليه.

والتَّغْنِيفُ : التعيير واللوم.

وَعُنْفَ بِهِ وَعَلَيْهِ مِنْ بَابِ قَرَبٍ : إذا لم يرفق به.

وَأَعْنَفَ الْأَمْرَ : إذا أخذ به بِعُنْفٍ.

وَعُنْفُوَانُ الشَّيْءِ : أوله.

ومنه « عُنْفُوَانُ الشَّبَابِ ».

(عوف)

الْعُوفُوفُ - على ما فى النسخ - : أحد الحيطان السبعة الموقوفه على فاطمه عليها السلام.

(عيف)

عَافَ الرَّجُلُ الطَّعَامَ يَعاْفُهُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ ، عِياْفُهُ بالكسر : كرهه.

وَعِيفْتُ الشَّيْءَ أَعِيفُهُ : إذا كرهته.

باب ما أوله الغين

(غرف)

قوله تعالى (إِيَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ) [٢ / ٢٤٩] الغُرْفَةُ بالضم : ملء اليد من المغروف ، وبالفتح : المره الواحده باليد ، مصدر غَرَفْتُ الْمَاءَ غَرْفًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ ، وَاغْتَرَفْتُهُ.

وقرئ بهما معا ، والجمع غِرَافٌ مثل برمه وبرام.

وَالْقِصَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا انْفَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ ، وَكَانُوا ثَلَاثِينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ

%

ص: ١٠٤

وَقِيلَ: سَبِّعِينَ أَلْفًا (قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ) [٢ / ٢٤٩] أَيْ مُخْتَبِرِكُمْ بِنَهَرٍ (فَمَنْ شَرِبَ) مِنَ النَّهْرِ بِأَنْ كَرَعَ فِي مَائِهِ (فَلَيْسَ مِنِّي) (أَيْ لَيْسَ مِنْ جُمْلَتِي وَأَشْيَاعِي) (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ) (أَيْ لَمْ يَذُقْهُ) (فَإِنَّهُ مِنِّي) .

فقوله (إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ) استثناء من قوله (فَمَنْ شَرِبَ) .

ومعناه : الرخصة في اغتراف الغرفة باليد دون الكروع (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) قيل : وَلَمْ يَبْقَ مَعَ طَالُوتَ إِلَّا ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا .

قوله (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا) [٢٥ / ٧٥] أى الغُرَفَاتِ وهى العلالى فى الجنة .

قوله الغُرَفَاتِ [٣٤ / ٣٧] أى منازل فى الجنة رفيعة ، من فوقها منازل رفيعة .

وفى تفسير علي بن إبراهيم : حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَأَلَ عَلِيُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ آيَةِ يَعْنِي قَوْلَهُ تَعَالَى (لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ) [٣٩ / ٢٠] فَقَالَ : لِمَا ذَا بُنِيَتْ هَذِهِ الْغُرَفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ : يَا عَلِيُّ تِلْكَ غُرَفٌ بَنَاهَا اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ بِالْدَّرِّ وَالْيَأْقُوتِ وَالزَّبْرَجِدِ ، سُقُوفُهَا الذَّهَبُ مَحْبُوكَةٌ بِالْفِضَّةِ ، لِكُلِّ غُرْفَةٍ مِنْهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ ، وَفِيهَا فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الْحَرِيرِ وَالذَّبْيَاجِ ، بِالْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ ، وَحَشْوُهَا الْمِسْكُ وَالْعَبْتَرُ وَالْكَافُورُ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ) [٥٦ / ٣٤] كَلِمًا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ مَنَازِلَهُ فِي الْجَنَّةِ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجَ الْمُلْكِ وَالْكَرَامَةِ ، وَالْبَيْسَ سَبِّعِينَ حُلَّةً بِالْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ مَسْجُوعَةً بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْيَأْقُوتِ الْأَحْمَرِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ (يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) [٢٢ / ٢٣] . والحديث طويل .

وجمع الغُرْفَةَ غُرْفٌ ثم غُرَفَاتٌ بفتح الراء ، وهى جمع الجمع عند قوم ، وتخفف

%

ص: ١٠٥

عند قوم وتضم الراء للاتباع ، وتسكن حملا على الواحد.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُنْزِلُوا النِّسَاءَ الْغُرْفَ ».

وَعُرْفُهُ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَدِينَةِ وَالْمِعْرَفَةُ بِكَسْرِ الْمِيمِ : مَا يُعْرَفُ بِهِ الطَّعَامُ ، وَالْجَمْعُ مَعَارِفُ.

(غضرف)

غُضْرُوفُ الْكَتِفِ : رَأْسُ الْوَجْهِ.

وَالْغُضْرُوفُ : الرَّقِيقُ الْأَبْيَضُ كَالْعَظْمِ يَكُونُ فِي الْمَارِنِ ، نَقْلًا عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَالْجَمْعُ غَضَارِيفُ.

(غطف)

عَطْفَانُ : أَبُو قَبِيلَةٍ ، وَهُوَ عَطْفَانُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ.

(غطرف)

الْغَطْرِيفُ : السَّيِّدُ.

وَالْتَعَطْرُفُ : التَّكْبَرُ.

(غلف)

قَوْلُهُ تَعَالَى (قَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ) [٢ / ٨٨] الْآيَةُ أَي مَحْجُوبَةٌ عَمَّا تَقُولُ كَأَنَّهَا فِي غِلَافٍ.

وَمَنْ قَرَأَ غُلْفٌ بِضَمِّ اللَّامِ أَرَادَ جَمْعَ غِلَافٍ.

وَتَسْكِينِ اللَّامِ جَائِزٌ أَيْ قُلُوبُنَا أَوْعِيهِ لِلْعَلَمِ ، فَكَيْفَ تَجِئْنَا بِمَا لَيْسَ عِنْدَنَا.

وَفِي الْكِشَافِ : (غُلْفٌ) جَمْعُ أَعْلَفَ أَي هِيَ خَلْقُهُ وَجِبَلُهُ مَغْشَاهُ بِأَعْطِيهِ لَا يَتَوَصَّلُ إِلَيْهَا مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا تَفْقَهُهُ ، مُسْتَعَارٌ مِنَ الْأَعْلَفِ الَّذِي لَمْ يَخْتَنِ ، فَفَرَدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ تَكُونَ مَخْلُوقَهُ كَذَلِكَ لِأَنَّهَا خَلَقَتْ عَلَى الْفَطْرَةِ وَالتَّمَكَّنِ مِنْ قَبُولِ الْحَقِّ.

وَفِي الْحَدِيثِ « تَعَلَّفَ بِهِ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ ». أَي لَطَخَ لِحْيَتَهُ بِهِ ، يُقَالُ غَلَفَ لِحْيَتَهُ بِالْغَالِيَةِ مِنْ بَابِ ضَرْبِ أَي لَطَخَهَا بِهَا وَأَكْثَرُ ، وَالْغَالِيَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ.

وَعَنْ ابْنِ دَرِيدٍ : غَلَفَهَا مِنْ كَلَامِ الْعَامَةِ ، وَالصَّوَابُ غَلَفَهَا بِالتَّشْدِيدِ.

وَالْغِلَافُ بِكسر المعجمه : غلاف السيف ونحوه.

ومنه « غِلَافُ المصحفِ » والجمع غُلُفٌ ككتاب وكتب.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْأَغْلَفُ لَا يَوْمُ الْقَوْمِ ». الْأَغْلَفُ : غير المختون ، وذلك لأنه ضيع من السنه أعظمها ، والأُنثى غَلْفَاءُ والجمع

%

ص: ١٠٦

عُلْفٌ من باب أحمر.

والعُلفُ بالضم : هى العزله والقلفه.

باب ما أوله الفاء

(فلسف)

قال بعض العارفين : الفَلْسِيفَةُ لغة يونانية معناها محبه الحكمة ، وفَيْلَسُوفٌ أصله فَيْلَسُوفٌ أى محب الحكمة ، وفَيْلَا : المحب ، وسُوفٌ : الحكمة. وقد جاء فى الحديث صفه المْتَفَلْسِفِينَ

(فيف)

الفَيْفَاءُ : الصخره الملساء ، والجمع فَيْافِي كصحارى.

باب ما أوله القاف

(قذف)

قوله تعالى (نَقَذِفُ بِالْحَقِّ) [٢١ / ١٨] أى نرمى به فى قلب من نشاء. قوله (يَقَذِفُونَ بِالْغَيْبِ) [٣٤ / ٥٣] أى يرجون به ، وذلك قولهم ساحر كاهن.

قوله (أَقَذِفِيهِ فِى التَّابُوتِ) [٢٠ / ٣٩] أى ضعيه وألقيه فيه.

قوله (حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا) [٢٠ / ٨٧] أى طرحناها فى نار السامرى التى أوقدها فى الحفرة وأمرنا أن نطرح فيها الحلى.

وفى الدُّعَاءِ « وَأَقَذِفْ فِى قَلْبِي رَجَاءَكَ ». أى اطرحه فيه وألقه.

والقَذْفُ : الرمى ، يقال قَذَفْتُ بالحجاره قَذْفًا من باب ضرب : رميت بها.

وقَذَفَ المحصنه : رماها بالفاحشه.

وكان يَقَذِفُ الغرابَ أى يرميه.

والحبلى ربما قَذَفَتِ الدمَ أى رمته.

ويَقَذِفُ فى قلوبكما شرا أى يوقع ويلقى.

%

ص: ١٠٧

(قحف)

قِحْفُ الرَّأْسِ هُوَ الْعِظْمُ الَّذِي فَوْقَ الدِّمَاغِ وَأَعْلَاهُ ، وَالْجَمْعُ أَقْحَافٌ مِثْلَ حَمَلٍ وَأَحْمَالٍ .
وَالْقِحْفُ : إِنَاءٌ مِنْ خَشَبٍ كَأَنَّهُ نِصْفُ قَدَحٍ .

وَأَبُو قُحَافَةَ : اسْمُهُ عَثْمَانُ بْنُ عَامِرٍ وَالِدِ أَبِي بَكْرٍ : صَحَابِيُّ قَالَهُ فِي الْقَامُوسِ .

(قرف)

قَوْلُهُ تَعَالَى أَقْتَرَفْتُمُوهَا [٢٤ / ٩] أَيِ اكْتَسَبْتُمُوهَا .

وَيَقْتَرِفُونَ : أَيِ يَكْتَسِبُونَ .

وَالِاقْتِرَافُ : الْاِكْتِسَابُ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِيَّاكُمْ وَاقْتِرَافَ الْآثَامِ » .

وَمِنْهُ « رَجُلٌ اقْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ ذُنُوبًا » .

وَقَرَفَ الذَّنْبَ وَاقْتَرَفَهُ : عَمَلَهُ .

وَقَارَفَ الذَّنْبَ وَغَيْرَهُ : إِذَا دَانَاهُ وَلَاصِقَهُ ، وَإِنْ شَتَّ : إِذَا أَتَاهُ وَفَعَلَهُ .

وَقَرَفَهُ بِكَذَا : أَضَافَهُ إِلَيْهِ .

وَقَارَفَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ : إِذَا جَامَعَهَا .

وَقَرَفَ فُلَانٌ فُلَانًا : إِذَا عَابَهُ وَاتَّهَمَهُ .

وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَوْلَمَ يِنَّهُ بِنِي أُمِّيَّةَ عَلْمُهَا بِي عَنْ قَرَفِي » . أَيِ تَهَمَّتِي وَعَيَّبِي .

يُقَالُ هُوَ يُقَرِّفُ بِكَذَا أَيِ يَرْمِي بِهِ وَيَتَّهَمُ .

وَالْقَرَفُ بِالْفَتْحِ : وَعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ يَدْبِغُ بِالْقِرْفَةِ ، وَهِيَ قَشُورُ الرِّمَانِ .

وَالْمُقَرَّفُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِي دَانِيَ الْهُجْنَةَ الَّذِي أُمُّهُ عَرَبِيَّةٌ وَأَبُوهُ لَيْسَ كَذَلِكَ .

(قشف)

فِي الْحَدِيثِ « الدُّهْنُ يُسَهِّلُ مَجَارِيَ الْمَاءِ وَيُدْهِبُ الْقَشْفَ » وَفِي نُسْخِهِ أُخْرَى « وَيُسْفِرُ اللَّوْنَ » أَيْ يَضِيئُهُ.

القَشْفُ : قذُرُ الجُلْدِ وراثته الهَيْئَةُ وسوء الحال.

وَرَجُلٌ قَشْفٌ ككَتَفٍ : لَوَحْتَهُ الشَّمْسُ أَوْ الْفَقْرُ فَتَغْيِرُ.

وَقَشَفَ الرَّجُلُ قَشْفًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ : لَمْ يَتَعَاهَدِ النِّظَافَةَ ، وَتَقَشَّفَ مِثْلَهُ.

(قصف)

قوله تعالى (قاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقُكُمْ) وهى الرِّيحُ الَّتِي لَهَا قَصْفٌ

٪

ص: ١٠٨

أى صوت شديد كأنها تَقْصِفُ أى تكسر لأنها لا تمر بشيء إلا قَصَفَتْهُ.

ومنه قَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ النَّارِ « لَهَا قَصِيفٌ هَائِلٌ ».

والرعد القاصِفُ : الشديد الصوت.

وَقَصِيفُ الْعُودِ قَصِيفًا فَإِنْ قَصِفَ أَى كسرتة فانكسر وزنا ومعنى.

وَمِنْهُ « يَا تَيْبَةُ الْمَوْتُ فَيَقْصِفُهُ ».

وَأَنْقَصَفَ عَنِ الشَّيْءِ : تركه.

ورجل قَصِيفٌ : سريع الانكسار عن النجده.

وَالْقَصِيفُ : اللهب واللعب.

وَالْقُصُوفُ : الإقامه على الأكل والشرب.

وَالْقَيْصِيَّةُ فَاءٌ أَوْ الْقَصِيَّةُ فَاءٌ عَلَى مَا فِي بَعْضِ النُّسخِ مِنَ الْمَسُوخِ ، وَقَدْ تَكَثَّرَتِ النُّسخُ فِي ذَلِكَ ، وَمَحْصَلُ الْجَمِيعِ : أَنَّهُ حَيَوَانٌ غَيْرُ مَأْكُولٍ.

(قصف)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ لَيْسَ عَلَى قَلْبِهِ وَقُضَاةٌ وَصِغَرٌ ». الْقُضَاةُ بِالضَّمِّ وَالْقَصِيفُ مَحْرُكَةٌ : النحافه

وَالْقَصِيفُ : الدقه.

وقد قَصِفَ بِالضَّمِّ قُضَاةً فَهُوَ قَصِيفٌ أَى نحيف ، والجمع قِصَافٌ.

(قطف)

قوله تعالى (قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ) يعنى ثمرتها قريبه التناول تنال على كل حال من قيام وقعود ونيام ، واحدها قُطِفٌ بالكسر وهو العنقود.

وَالْقِطَافُ ككِتَابٍ : وقت جمع العنب.

يُقَالُ قَطَفْتُ الْعَنْبَ مِنْ بَابِي ضَرْبٌ وَقَتْلٌ : قطعته.

وَالْقُطُوفُ مِنَ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا : البطيء.

وَالْقَطِيفَةُ : الدثار المخمل والجمع قَطَائِفٌ وَقُطُفٌ كصحيفه وصحائف وصحف.

وَالْقَطِيفُ (١) : بلاد خلف البصره معروفه.

(قلف)

الْقُلْفَةُ بِالضَّم : الجلده التى تقطع فى الختان ، وجمعها قُلْفٌ مثل غرفه وغرف.

وَالْقَلْفَةُ بِالتَّحْرِيكِ مثلها والجمع قَلْفٌ

====

(١) بلاد عامره فى المملكه السعوديه ، فيها آبار النفط السعوديه.

%

ص: ١٠٩

وَقَلَفَاتٌ مِثْلَ قَصْبِهِ وَقَصَبٌ وَقَصَبَاتٌ.

وَقَلِفٌ قَلْفًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ إِذَا لَمْ يَخْتَنِ وَيُقَالُ إِذَا عَظُمَتْ قَلْفَتُهُ فَهُوَ أَقْلَفٌ.

(قوف)

قوله تعالى (ق) هو جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج ، وهو قسم

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا آخِذُ بِقَوْلِ قَائِفٍ ».

هو الذى يعرف الآثار ويلحق الولد بالوالد والأخ بأخيه ، والجمع قَافَةٌ من قولهم قُفْتُ أثره إذا تبعته مثل قَفَوْتُ أثره وَقَافَ الرجلُ يَقُوفُ قَوْفًا مِنْ بَابِ قَالَ : تبعه.

باب ما أوله الكاف

(كتف)

الكَتِفُ وَالكَتِفُ مِثْلُ كَذِبٍ وَكَذِبٍ وَالْجَمْعُ أَكْتِافٌ.

وَكَتَفْتُهُ كَتَفًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَكَتَافًا بِالْكَسْرِ : شَدَدْتُ يَدَهُ إِلَى خَلْفِ بَحْبِلٍ وَنَحْوِهِ ، وَالتَّشْدِيدُ مَبَالِغُهُ.

وَالْكَتِيفُ أَيْضًا الْحَبْلُ يَشُدُّ بِهِ وَالْكَتِيفُ : عَظْمٌ عَرِيضٌ يَكُونُ فِي أَسْصَلِ كَتْفِ الْحَيَوَانِ مِنَ النَّاسِ وَالِدَوَابِّ ، كَانُوا يَكْتَبُونَ فِيهِ لِقَلَهُ الْقِرَاطِيسُ عِنْدَهُمْ.

وَمِنْهُ « ابْتُونِي بِكَتِفٍ وَدَوَاهٍ أَكْتُبُ كِتَابًا ».

(كتف)

فِي الْحَدِيثِ « إِذَا كَانَ الدَّرْعُ كَثِيفًا ».

أى إذا كان ستيرا.

وَالْكَتَافَةُ : الْغِلَظُ.

وَكَتَفَ الشَّيْءُ فَهُوَ كَثِيفٌ.

(كرسف)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ أَعْيَبَهُ الْحَيْلَةُ فَلْيُعَالِجِ الْكُرْسُفَ ». هُوَ كَعَصْفَرٍ وَزَنْبُورٍ : الْقَطْنُ.

ومنه كُزِفُ الدواهِ.

(كسف)

قوله تعالى (وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ).

%

ص: ١١٠

قوله (أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتِ عَلَيْنَا كِسْفًا) وَقُرِئَ كِسْفًا.

فمن قرأه مثقلاً- جعله جمع كِسْفٍ وهى القطعه والجانب ، ومن قرأه كِسْفًا على التوحيد فجمعه أَكْسَافٌ وَكُسُوفٌ ، كأنه قال أو يسقطها طبقا علينا ، واشتقاقه من كَسَفْتُ الشَّيْءَ : إِذَا غَطَّيْتُهُ.

وقد تكرر فى الحديث « ذكر الكُسُوفِ » ويقال للشمس والقمر وكذا الخُسُوفِ.

لكن اشتهر الأول للأول ، والثانى للثانى ، يقال كَسَفَتِ الشَّمْسُ تَكْسِيفُ كُسُوفًا من باب ضرب : اسودت ، وخسف القمر.

وَكُلُّهُمْ رَوَوْا « أَنَّهَمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِمَا عِبَادَهُ ، وَلَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ».

قال فى المصباح : ويقال انكسفت الشمس فبعضهم يجعله مطاوعا ، وعليه

حَدِيثُ رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ « انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه واله ».

وبعضهم يجعله غَلَطًا.

وتقول كَسَفَهَا اللَّهُ فَكُسِفَتْ ، وإذا عدت الفعل نصبت عنه المفعول باسم الفاعل كما تنصبه بالفعل.

قال جرير (١) :

الشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ

تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا (٢)

ومعنى كَسَفِ الشَّمْسِ النُّجُومَ :

=====

(١) هو : جرير بن عطية بن الخطفى من كليب بن يربوع ، نشأ فى البادية أيام معاوية ، وكان يفتد إلى الشام مع من يفتد على الخلفاء للاستجداء بالمديح ، فعرفه أحدهم إلى يزيد بن معاوية وهو أمير ، فجعل يختلف إليه وهو شاب ، فاستلطف يزيد نظمه ، ثم تقرب إلى عبد الملك بواسطة الحجاج ، وتوفى سنة ١١٠ بعد الفزدق ببضعة أشهر ، ودفن فى اليمامة حيث قبر الأعشى.

(٢) بنصب القمر عطفًا على النجوم مفعول « كاسفه » أى إن الشمس طالعه ومع ذلك لم تكسف ولم يغط ضوءها نور الكواكب والقمر ، وجمله « يبكى عليك » معترضه بين الفعل ومفعوله.

غلبه ضوءها عليها.

والكُشوفُ في الوجه : التغيير.

(كشف)

قوله تعالى يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ هُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ بِهِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرْبِ وَالْأَمْرِ ، والمعنى يوم يشتد الأمر ويتفاقم ولا ساق ولا كشف وإنما هو مثل وسيأتي في (سوق) .

قوله (لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ) أى ليس لها نفس متيقنه متى تقوم كقوله (لا يُجْلِيهَا لَوْ قَتَبَهَا إِلَّا هُوَ) .

أو ليس لها نفس قادره على كشفها إذا وقعت إلا الله.

قيل : ويجوز أن تكون مصدرا كالعافية والواقية ، أى ليس لها من دون الله كشف ، أى لا يكشف عنها غيره ولا يظهرها سواه.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِيَّاكُمْ وَالْكَوَاشِفَ مِنَ النَّسَاءِ » . ومعناه اللواتى يكاشفن وبيوتهن معلومه .

والكُشوفُ : الناقه التى يضربها الفحل وهى حامل .

والأَكْشَفُ : الذى ينبت له شعرات فى قصاص ناصيته كأنها دائره تنبت صعدا ولا تكاد تسترسل ، والعرب تتشاءم بذلك .

ومنه حَدِيثُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعِيسَى بْنِ زَيْدٍ وَقَدْ أَمَرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ « وَاللَّهِ يَا أَكْشَفُ يَا أَرْزُقُ لَكَأَنَّيْ بِكَ تَطْلُبُ لِنَفْسِكَ جُجْرًا تَدْخُلُ فِيهِ » .

وَكَاشَفَهُ بِالْعِدَاوَةِ : بادأه بها .

وَكَشَفْتُهُ كَشْفًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : فَأَنْكَشَفَ .

وكتاب « كَشَفُ الْعُمَّةِ » لبهاء الدين الجليل على بن عيسى الإربلى .

(كفف)

قوله تعالى (ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) يعنى كلکم .

وَكَافَّةً وَعَامَةً يَعْنِي جَمِيعًا .

قوله (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ) أى إلا- للناس جميعا تُكْفُهُمْ وَتَزِدُّهُمْ ، فيكون (كَافَّةً) منصوبا على الحال نصبا لازما لا تستعمل إلا كذلك ، كقولهم جاء الناس كَافَّةً .

وعن الفراء فى كتاب (معانى القرآن) :

٪

ص: ١١٢

نصبت لأنها فى مذهب المصدر ، ولذلك لم تدخل العرب فيها الألف واللام ، لأنها آخر الكلام مع معنى المصدر ، وهى فى مذهب قولك « جاءوا معا » و « قاموا جميعا » فلا يدخلون اللام على معا وجميعا إذا كانتا بمعناها أيضا .

وعن الأزهرى : كافه منصوبه على الحال ، وهو مصدر على (فاعله) كالعافيه والعاقبه ، ولا يثنى ولا يجمع كما لو قلت اقتلوا المشركين عامه أو خاصه فلا يثنى ذلك ولا يجمع .

ومعنى كَافَهُ فى اللغة : الإحاطه مأخوذه من كَفَّهِ الشىء وهو طرفه إذا انتهى الشىء إلى ذلك كُفِّ عن الزيادة - كذا فى الغريبين .-

وفى الحديثِ القُدسِيِّ « لَمَّا يُؤْتَرُ عَبِيدُ هَوَايَ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ إِلَّا كَفَفْتُ عَلَيْهِ ضَمِيْعَتَهُ » . كان المعنى أغنيته فيها عن الحاجه إلى غيرها .

وفى الدعاءِ « اللَّهُمَّ ارزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ الْكَفَافَ مِنَ الرِّزْقِ » .

هو بالفتح : الذى لا يفضل عن الشىء ، ويكون بقدر الحاجه .

ومنه حديثُ الحَسَنِ عليه السلام « ابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ وَلَا تَلَأْمُ عَلَى كَفَافٍ » .

أى إذا لم يكن عندك كفاف لم تلم أن لا تعطى أحدا .

ومنه قَوْلُهُ صلى الله عليه واله « طُوبَى لِمَنْ كَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا » .

وفى حديثِ الدُّنْيَا « لَا تَسْأَلُوا فَوْقَ الْكَفَافِ » وَهُوَ مَا يَكْفُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ وَيُسَدِّتَعْنَى بِهِ « وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ » . وهو ما بلغ مده الحياه .

ورجلٌ يَكْفُ عليه ماءٌ وجهه أى يصونه ويجمعه عن بذل السؤال .

وصِبِيَّةٌ يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ : أى يمدون إلى الناس أكفهم للسؤال .

وكُفُّوا صبيانكم أى امنعوهم من الخروج ذلك الوقت لأنه يخاف عليهم من إيذاء الشياطين لكثرتهم وانتشارهم .

وكَفَّ عن الشىء كَفًّا من باب قتل : تركه وكَفَفْتُهُ كَفًّا : منعه فكف يتعدى ولا يتعدى .

ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « مَنْ هَمَّ بِخَيْرٍ

%

أَوْ صِلَهُ فَلْيُبَادِرْ فَإِنَّ عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ شَيْطَانَيْنِ فَلْيُبَادِرْ لَّا يَكْفَانِهِ». أى يمنعانه عن فعل الخير والصله.

ومنه أيضا قيل لطرف الكف كفاً لأنه كان يكفُّ بها عن سائر البدن.

وحد الكف: الكوع بالضم أعنى رأس الزند مما يلي الإبهام ، وأما الكزسوع بالضم والمهملات فهو رأس الزند مما يلي الخنصر وقد تقدم (١).

وجمع الكف: كُفُوفٌ وَأَكُفٌّ مثل فلس وفلوس وأفلس.

وهى مؤنثه عند البعض ، وعند بعض آخر مذكر.

قال بعض الشارحين: ولعل الحجة قولهم كَفَّ مُخَضَّبٌ ، وهو ضعيف لإمكان حمله على الساعد.

وكَفَّهُ كُلُّ شَيْءٍ : حَاشِيَتُهُ.

وَالكُفُّفُ : الحواشى.

ومنه حديثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ السَّحَابِ « وَالتَّمَعَ بَرْقُهُ فِي كُفِّهِ ». أى حواشيه.

وكَفَّهُ الثَّوْبُ : ما استدار حول الذيل.

وكَفَفْتُ الثَّوْبَ : حِطَّتْ حواشيه.

وكَفَّ الخِيَّاطُ الثَّوْبَ كَفًّا : خَاطَهُ الخِيَّاطَةُ الثَّانِيَةَ.

وثوبُهُ كَفَافٌ بِالْفَتْحِ : أى مقدار حاجته من غير زياده ولا نقص ، سُمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَكْفِ عَنِ سُؤَالِ النَّاسِ وَيَغْنَى عَنْهُمْ.

وكَفَّهُ المِيزَانَ بِالكسْرِ والفتح لغه والجمع كَفَفٌ.

أما الكَفَّهُ لِغَيْرِ المِيزَانَ فَقَالَ الأصمعي : كل مستدير فهو بالكسر نحو كَفَّهُ اللِّثَةَ وهو ما انحدر منها.

وكل مستطيل فهو بالفتح نحو كَفَّهُ الثَّوْبَ وهى حاشيته.

وَالكَفَّهُ بِالضَّمِّ ما استطال من السحاب وما استدار فبالكسر.

وَفِي الدُّعَاءِ « العَنَانُ المَكْفُوفُ ». أى الممنوع من الاسترسال أن يقع على الأرض وهى معلقة بلا عمد.

والمَكْفُوفُ : الضرير ، والجمع مَكَايفُ

====

(۱) فی (کرسع).

%

ص: ۱۱۴

وقد كُفَّ بصرُهُ بالبناء للمفعول وفي النهايه تكرر في الحديث ذكر « الكَفِّ والحَفْنِ واليد » وكلها تمثيل من غير تشبيه
وَفِي الْخَبْرِ « ثُمَّ يَقَعْدُ يَسْتَكِفُ النَّاسَ ». يقال اشْتَكَفَ وَتَكَفَّفَ إِذَا أَخَذَ بَبْطُنِ كَفِّهِ أَوْ سَأَلَ كَفًّا مِنَ الطَّعَامِ أَوْ مَا يَكْفُ الْجُوعَ.

(كف)

قوله تعالى (لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ) [٤ / ٨٤] قال الشيخ أبو علي : لما تقدم في الآي قبلها تضييظهم عن القتال قال : قاتل في سبيل
الله إن أفردوك وتركوك لا تكلف غير نفسك وحدها أن تقدمها للجهاد (١) ، فإن الله سبحانه ناصرك لا جنودك ، فإن شاء
نصرك كما ينصرك وحولك الجنود (٢)

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّ مَنْ عَرَفَهُ وَعَدُوٌّ مَنْ تَكَلَّفَهُ ».

وَالْمُتَكَلَّفُ : الذي يدعى العلم وليس بعالم.

وَالْمُتَكَلَّفُ : المتعرض لما لا يعنيه.

وَالْتَكْلِيفُ : الأمر بما يشق عليك.

وَالْكُلْفَةُ : المشقه ، والجمع كُلفٌ كغرفه وغرف.

وَالْتَكْلِيفُ : المشاق ، الواحده : تَكْلِيفَةٌ.

وَالْتَكْلِيفُ : ما كان معرضا للثواب والعقاب.

وهو في عرف المتكلمين : بعث من تجب طاعته على ما فيه مشقه ابتداء بشرط الإعلام.

وَالْكَفُّ بِالْتَحْرِيكِ : شَيْءٌ يَعْلُو الْوَجْهَ كَالسَّمْسِمِ ، وَالاسْمُ (الْكُلْفَةُ).

وَكَلَّفْتُ بِهِذَا الْأَمْرَ مِنْ بَابِ تَعَبٍ : أَوْلَعْتُ بِهِ ، وَالاسْمُ : الْكُلْفَةُ بِالْفَتْحِ.

وَكَلَّفْتُهُ الْأَمْرَ فَتَكَلَّفَهُ أَي حَمَلْتَهُ فَتَحْمَلُهُ وَزَنَا وَمَعْنَى عَلَى مَشَقِهِ.

(كنف)

فِي الْحَدِيثِ « مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شَيْعَتِنَا يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا اِكْتَنَفَهُ بِعَدَدٍ مِنْ خَالَفَهُ مَلَائِكَةٌ يُصَلُّونَ خَلْفَهُ ». هو من قولهم

=====

(١) في الأصل : « إلى الجهاد ».

(٢) الطبرسى : جوامع الجامع ص ٩٢.

%

ص: ١١٥

تَكْنَفُوهُ وَاکْتَفُوهُ أَى أَحَاطُوا بِهِ يَمَنَهُ وَيَسْرَهُ.

وَالكَنْفُ بِالتَّحْرِیکِ : الْجَانِبُ وَالنَّاحِیَهِ.

وَالْأَكْنُفُ : الْجَوَانِبُ وَالنَّوَاحِیَ.

وَمِنَهُ الْخَبْرُ « أَفَاضِلُكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا الْمُؤَطَّنُونَ أَكْنُفًا ».

وَفِی الدُّعَاةِ « اللَّهُمَّ اجْعَلْنِی فِی كَنْفِكَ ». أَى فِی حُرُزِكَ.

وَالكَنِيفُ : الْمَوْضِعُ الْمَعْدُ لِلخَلَاءِ.

وَالكَنِيفُ : السَّاتِرُ.

وَمِنَهُ قِیلُ لِلْمَذْهَبِ : كَنِيفًا ، لِكُونِهِ سَاتِرًا.

وَکُلُّ مَا سَتَرَ مِنْ بِنَاءٍ أَوْ حَظِيرِهِ فَهُوَ كَنِيفٌ ، وَالْجَمْعُ كُنُفٌ مِثْلُ بَرِيدٍ وَبَرْدٍ.

وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « الْبُرْتُ یُکُونُ بَیْنَهَا وَبَیْنَ الْكَنِيفِ خَمْسَةٌ أَوْ أَقْلٌ ».

وَکُنْفُ الرَّاعِیِ وَزَانِ حِمْلٍ : وَعَاؤُهُ الَّذِی یَجْعَلُ فِیهِ آلَتَهُ.

قَالَ الْجَوْهَرِیُّ : وَبِتَصْغِيرِهِ

جَاءَ الْحَدِيثُ « كَنِيفٌ مُلِیَّ عِلْمًا ».

(کوف)

تَكَرَّرَ فِی الْحَدِيثِ ذِکْرُ « الْکُوفَةِ » وَهِيَ مَدِیْنَةُ مَشْهُورَةٌ فِی الْعِرَاقِ (١) ، قِیلُ سَمِیتُ کُوفَةَ لِاسْتِدَارَةِ بِنَائِهَا.

یُقَالُ : تَكُوفَ الْقَوْمُ : إِذَا اجْتَمَعُوا وَاسْتَدَارُوا.

وَقِیلُ : الْکُوفَةُ هِيَ الرَّمْلَةُ الْحَمْرَاءُ ، وَبِهَا سَمِیتُ الْکُوفَةَ.

وَفِی حَدِيثِ سَعْدٍ ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ یَبْنِیَ الْکُوفَةَ قَالَ « تَكُوفُوا فِی هَذَا الْمَوْضِعِ ». أَى اجْتَمَعُوا فِیهِ ، وَبِهِ سَمِیتُ الْکُوفَةَ.

====

(١) عَلِیُّ سَاعِدِ الْفِرَاتِ الْأَوْسَطِ غَرْبًا. أَسَّسَهَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ بَعْدَ وَقْعِهِ الْقَادِسیَةِ أیَّامَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ وَازْدَهَرَتْ هِیَ وَالبَصْرَةَ

فى الحكومه الأمويه ، وكانتا مركزين للثقافه الإسلاميه العليا ، وتحفظت على مكانتها حتى زمن العباسيين حيث اتخذوها مقر
الخلافة ، لكنها تقلص ظلها بعد تأسيس بغداد أيام المنصور ، أنجبت علماء ومحدثين وأئمه. وبالقرب منها مدينه النجف
الأشرف مدفن الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٪

ص: ١١٦

وقيل : كان اسمها قديما « كُوفَان ».

ومن كلامهم « تركتهم فى كُوفَانٍ » أى فى رمل مستدير.

والكافُ : حرف من حروف الهجاء : شديد ، يخرج من أسفل الحنك ، ومن أقصى اللسان ، يذكر ويؤنث ، وكذلك جميع حروف الهجاء.

فقد تكون بمعنى (مثل) نحو « زيد كالأسد ».

وتكون زائده ، ومنه فى أحد الوجهين (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) [١١ / ٤٢].

وتكون للتعليل كقوله تعالى : (وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ) [١٩٨ / ٢] أى لأجل هدايتكم و (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ) [١٥١ / ٢].

وتقول : فعلت كما أمرت أى لأجل أمرك.

وقد يقع موقع الاسم ، فيدخل عليها حرف الجر.

وقد تكون ضمير المخاطب المجرور والمنصوب كقولك : غلامك ، وضربك.

يفتح للمذكر ، ويكسر للمؤنث للفرق.

وقد تكون للخطاب ولا موضع لها من الإعراب كقولك : ذلك وتلك ورويدك ، لأنها ليست باسم هناك وإنما هى للخطاب تفتح للمذكر وتكسر للمؤنث.

(كهف)

قوله تعالى (أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ) [٩ / ١٨] الآية الكهفُ : غارٌ واسع فى الجبل ، والجمع كُهوفٌ.

قيل : إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا أَبْنَاءَ مُلُوكِ الرُّومِ رَزَقَهُمُ اللَّهُ الْإِسْلَامَ ، كَانُوا فِي زَمَنِ دَقْيَانُوسَ فِي الْفُتْرَةِ بَيْنَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَصَّتْهُمْ مشهوره.

والكهفُ : الملجأ.

ومنه « يَا كَهْفِي حِينَ تُعِينِي الْمَذَاهِبُ ». أى يا ملجئى وملاذى حين تعينى مسالكى إلى الخلق وتَرُدُّدَاتِي إِلَيْهِمْ.

ومنه فى وَصْفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كُنْتُ لِلْمُؤْمِنِينَ كَهْفًا ». لأنه يلجأ إليه ، على الاستعاره.

وَفِي الْحَدِيثِ «الدُّعَاءُ كَهْفُ الْإِجَابَةِ كَمَا أَنَّ السَّحَابَ كَهْفُ الْمَطْرِ». أى الإجابة تأوى إليه فيكون مظنه لها كالمطر مع السحاب.

(كيف)

قوله تعالى (فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ) [٢٧ / ٤٧] أى كيف يفعلون؟ والعرب تكنفى بكيف عن ذكر الفعل معها لكثرة دورها فى كلامهم.

وقوله (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ) [٢٨ / ٢] قيل : كيف هنا على جهة التوبيخ والإنكار والتعجب.

ومثله قوله (كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ) [٧ / ٩] و (كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا) [٨٦ / ٣] (كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ).

[٨ / ٩] وكَيْفَ : اسم مبهم غير متمكن ، وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين ، وبنى على الفتح دون الكسر لمكان الياء.

قال الجوهري : وهو للاستفهام عن الأحوال ، تقول « كَيْفَ زيدٌ » تريد السؤال عن صحته وسقمه ، وعسره ويسره وإن ضممت إليه ما صح أن يجازى به تقول « كَيْفَمَا تفعل أفعل ».

وَفِي حَدِيثِ نَفِيِّ الْكَيْفِ عَنْهُ تَعَالَى « كَيْفَ أَصِفُ رَبِّي بِمَا الْكَيْفِ ، وَالْكََيْفُ مَخْلُوقٌ ، وَاللَّهُ لَمَّا يُوصَفُ بِخَلْقِهِ ». ومثله : « كَيْفَ أَصِفُهُ بِكَيْفٍ وَهُوَ الَّذِي كَيْفَ الْكَيْفِ حَتَّى صَارَ كَيْفًا فَعُرِفَ الْكَيْفُ بِمَا كَيْفَ لَنَا مِنَ الْكَيْفِ ».

%

(لحف)

قوله تعالى (لَا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِحْفًا) [٢ / ٢٧٣] أى إلحاحا ، وهو أن يلازم المسئول حتى يعطيه ، من قولهم لَحَفْنِي من فضل لِحَافِهِ أى أعطاني من فضل ما عنده ، والمعنى على ما قيل لا يسألون وإن سألوا عن ضروره لم يَلْحَفُوا.

وقد تقدم فى (نفا) مزيد بحث فى الآيه.

وفى الحديث « إِنَّ اللَّهَ يُبَغِضُ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ ». أى الملح فى السؤال.

وفيه « مَنْ سَأَلَ وَلَهُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا فَقَدْ سَأَلَ (النَّاسَ إِحْفًا) ».

واللحاف ككتاب : ما يُلتَحَفُ به ويتغنى.

تقول : التَحَفْتُ بالشوب : إذا تَغَطَّيت به.

وكل شىء التَحَفْتُ به فقد تَغَطَّيت به.

ومنه « التَحَافُ الصَّمَاءُ ».

ومنه الحديث « سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّحَافِ مِنَ الثَّعَالِبِ ».

وجمع اللحاف لُحُف ، ككتاب وكتب.

والمَلْحَفَةُ - بكسر الميم وفتح الحاء المهملة - : واحده المَلَّاحِفِ : التى يُتَّحَفُ بها.

ومنه الحديث « تُصَلَّى الْمَرْأَةُ فِي دِرْعٍ وَمَلْحَفَةٍ ».

(لصف)

فى الخبر « يُلْصَفُ وَبِصُّ الْمِسْكِ مِنْ مَفْرِقِهِ ».

أى يتلأأ من قولهم لَصَفَ الشىء يُلْصَفُ إذا تَلَأَأَ وكذلك وبص يبص - قاله فى الغريين -.

(لطف)

قوله تعالى (هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [٦ / ١٠٣] اللَّطِيفُ من أسمائه تعالى ، وهو الرفيق بعباده الذى يوصل إليهم ما ينتفعون به فى

الدارين ، ويهيئ لهم ما ينتسبون به إلى المصالح من حيث

%

ص: ١١٩

لا يعلمون ، ومن حيث لا يحتسبون.

وَلَطَفَ اللَّهُ بِنَا - من باب طلب - رفق بنا.

وجاء في الحديث « اللَّهُ لَطِيفٌ لِعِلْمِهِ بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ ، مِثْلِ البُعُوضِ وَأَخْفَى مِنْهَا ، وَمَوْضِعِ النُّشُوءِ مِنْهَا ، وَالْعَقْلِ وَالشَّهْوَةِ لِلْفَسَادِ ، وَالْحَيْدِ عَلَى نَسِيلِهَا وَنَقْلِهَا الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَى أَوْلَادِهَا فِي الْمَفَاوِزِ وَالْأُودِيَةِ وَالْقِفَارِ . فَعَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَهَا لَطِيفٌ بِلَا كَيْفِيَّةٍ ، وَإِنَّمَا الْكَيْفِيَّةُ لِلْمَخْلُوقِ الْمُكَيَّفِ » .

وَلَطَفَ الشَّيْءُ يَلْطَفُ لَطَافَةً مِنْ بَابِ قَرَبٍ : صَغَرَ حِجْمَهُ ، وَهُوَ ضِدُّ الضَّخَامَةِ وَالِاسْمُ اللَّطَافَةُ بِالْفَتْحِ .

وَاللُّطْفُ فِي الْعَمَلِ : الرِّفْقُ بِهِ .

وَاللُّطْفُ فِي عَرَفِ الْمُتَكَلِّمِينَ : مَا يَقْرَبُ مِنَ الطَّاعَةِ وَيُبْعَدُ عَنِ الْمَعَاصِي ، وَلَا حِظَّ لَهُ فِي التَّمَكِينِ ، وَلَا يَبْلُغُ الْإِلْجَاءَ لِمَنَافَاتِهِ لِلتَّكْلِيفِ ، كَالجِذْبِ مِنَ الزَّنَا إِلَى مَجْلِسِ الْعِلْمِ .

وقد يكون من الله تعالى كخلق قدره للعبد وإكمال العقل ونصب الأدلة وتهيئة آلات فعل الطاعة وترك المعصية فيكون واجبا عليه تعالى.

وإما يكون فعل المكلف نفسه كفكره ونظره في ما يجب عليه ويوصل إلى تحصيله فيجب على الله أن يعرفه ذلك ويوجب عليه. وإما أن يكون فعل غيرهما من المكلفين مثل الإعانة في تحصيل مصالحه ورفع مفسده والتأسي به في أفعاله الصالحة وإيمانه وطاعته والانزجار عن أفعاله الفاسده اعتبارا به.

فيشترط في التكليف بالملطوف فيه العلم بأن ذلك الغير يفعل اللطف.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ ، قُلْتُ : فَمَاذَا؟ قَالَ : لَطْفٌ مِنْ رَبِّكَ بَيْنَ ذَلِكَ » .

قيل : هو نظير قوله تعالى (وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) [١٧ / ٨٥] فإن المقامات الصعبة تقتضى الاكتفاء بالإجمال فيها وترك التفاصيل خصوصا مع ملاحظه

« كَلَّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ » .

%

وَفِيهِ «الطُّفُوا بِحَاجَتِي كَمَا تَلْطُفُونَ بِحَوَائِجِكُمْ».

يقال تَلَطَّفُوا وتَلَطَّفُوا أى ارفقوا.

والمُلاطَفَةُ : المباره.

والتَّطُّفُ هو إدخال الشئ فى الفرج مطلقا.

وَمِنْهُ «لَا بَأْسَ بِالتَّطُّفِ لِلصَّائِمِ».

وَأَلْطَفَ البعير : أدخل قضيبه فى الحياء وهو رحم الناقه.

(لفف)

قوله تعالى (جَنَّاتٍ أَلْفَافًا) [١٦ / ٧٨] جمع لَفَّ بالكسر وهى الأشجار المُلتَفَّة بعضها ببعض لكثرتها.

وَاللَّفِيفُ : ما اجتمع من الناس من قبائل شتى.

ومنه قوله تعالى (جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا) [١٧ / ١٠٤] أى مختلطين من كل قبيله.

وفلان لَفِيفٌ فلان أى صديقه.

وفى الحديث ذكر « اللِّفَافَه للميت » هى بالكسر : ما يُلْفُ به على الرجل وغيرها ، والجمع اللِّفَائِفِ.

والتَّفُّ بثوبه أى اشتمل.

وَلَفَّقْتُهُ لَفًّا من باب قتل فَالْتَفَّ.

(لقف)

قوله تعالى (تَلَقَّفُ ما يَأْفِكُونَ) [٧ / ١١٧] أى تتناول بضمها وتبلعه بسرعه.

يقال لَقَفَهُ كسمعته لَقْفًا وَلَقَفَانًا محرکه : تناوله بسرعه.

و (ما يَأْفِكُونَ) أى يوهمون الانقلاب زورا وبهتانا.

وفى حديث الصَّدَقَةِ « أَتَلَقَّفُهَا تَلَقُّفًا » أى أتناولها بسرعه ، وهو على المجاز دون الحقيقه.

(لهف)

فِي حَدِيثِ قَبْرِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا أَتَاهُ مَلْهُوفٌ إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ » الْمَلْهُوفُ : الْمَظْلُومُ الْمَسْتَعِيثُ .

وَمِنْهُ « إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ » .

وَاللَّاهِفُ وَاللَّهْفَانُ : الْمَضْطْرِبُ يَسْتَعِيثُ وَيَتَحَسَّرُ .

وَمِنْهُ « إِغَاثَةُ اللَّهْفَانِ » .

(لِيف)

الليِّفُ لِلنَّخْلِ يَفْتَلُ مِنْهُ الْحَبَالُ ،

%

ص: ١٢١

الواحدہ : لِيَفَّهُ.

ومنه الْحَدِيثُ « كَانَ خِطَامُ نَاقَتِهِ مِنْ لِيْفٍ ».

بَاب مَا أَوْلَهُ النَّون

(تَف)

فِي الْحَدِيثِ « رَجُلٌ نَتَفَّ حَمَامَةً ».

يعنى من حمام الحرم ، أى نزع عنها ريشها ، من قولهم نَتَفَّ الشعر نَتْفًا من باب ضرب : نزعه.

والتُّنْفَةُ بالضم : ما تَتَنَّفُهُ بِإصْبَعِكَ من النبات وغيره ، والجمع تُنْفٌ كصرد.

ومنه قولهم « نَكَتْ وَتَنَّفَتْ مِنَ التَّنْزِيلِ » يريد به القليل.

ورجل تُنْفَةٌ كهمزه : الذى تَتَفَّ من العلم شيئًا ولا يستقصيه.

(نَجَف)

النَّجْفُ بفتحين كالمسناه بظاهر الكوفة يمنع ماء السيل أن يبلغ منازلها ومقابرها - قاله فى المغرب -.

والتَّجْفُ والتَّجْفَةُ بالتحريك : مكان لا يعلوه الماء مستطيل ، ولتسميته نَجْفًا وجه لطيف مشهور (١).

(نَجَف)

من بابى قرب وتعب نَحَافَةً : هزل فهو

====

(١) روى الشيخ الصدوق عن الإمام الصادق عليه السلام قال : « إن النجف كان جبلا عظيما وهو الذى قال ابن نوح (سآوى إلى جبل يعصمنى من الماء) ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه فأوحى الله إليه يا جبل أيعتصم بك منى؟! فتقطع قطعاً إلى بلاد الشام ، وصار رملا دقيقا. وصار بعد ذلك بحرا عظيما ، وكان يسمى ذلك البحر (نى) ثم جف البحر بعد ذلك فقيل : (نى جف) فسمى ب- (نيجف) ثم صار بعد ذلك يسمونه (نجف) لأنه كان أخف على ألسنتهم ».

ماضى النجف وحاضرها ج ١ ص ٩.

نَحِيفٌ.

وَالنَّحَافَةُ : الهزال.

ويعدى بالهمزه فيقال أَنَحَفَهُ الهم : إذا هزله.

(ندف)

يقال نَدَفَ القطن : إذا ضرب بالمِنْدَفِ.

وَنَدَفْتُ السماء بالثلج : رمت به.

(نزف)

قوله تعالى لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ [١٩ / ٥٦] أى ولا يسكرون يقال نَزَفَ الرجل : إذا ذهب عقله.

وكذا إذا ذهب شرابه.

ويقال أيضا : أَنَزَفَ القوم إذا انقطع شرابهم.

وقرئَ وَلَا هُمْ يُنْزِفُونَ بكسر الزاء.

وفى حديثِ زَمْرَمَ « لَا تُنْزِفُ وَلَا تَزِمُ » أى لا يفنى ماؤها على كثره الاستسقاء.

وَنَزَفَ فلان دمه من باب ضرب : إذا استخرجه بحجامة أو فصد.

وَنَزَفَتِ ماء البئر : إذا نزحته كله.

ومنه قَوْلُ بَعْضِهِمْ « إِنَّ فِي رَأْسِي كَلَامًا لَا تَنْزِفُهُ الدَّلَائِ » أى لا تفنيه.

(نسف)

قوله تعالى (وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا) [١٠٥ / ٢٠] أى يقلعها من أصلها ، من قولهم نَسَفَتِ الريح التراب

من باب ضرب : إذا اقتلعتة وفرقتة.

ويقال يَنْسِفُهَا : يذريها ويطيها.

ومثله (وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ) [١٠ / ٧٧].

ويقال فى معناه : (وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ) أى كالحب يُنْسَفُ بالمُنْسَفِ.

وقيل معناه : أخذت بسرعه.

قوله (لَنْسِفَنَّه فِي الْيَمِّ نَسْفًا) [٢٠ / ٩٧] أى لنطيرنه ونذرينه فى البحر.

والمِنْسَفُ : ما يُنْسَفُ به الطعام.

قال الجوهري وهو شىء طويل منصوب الصدر أعلاه مرتفع.

والمِنْسَفَةُ : آله تقلع بها البناء.

(نشف)

تَنَشَفَ الرجلُ : مسح الماء عن جسده بخرقه ونحوها.

%

ص: ١٢٣

ومنه الْحَدِيثُ « يَتَنَشَّفُ بِثَوْبٍ ».

وَنَشَفْتُ الْمَاءَ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : إِذَا أَخَذْتَهُ مِنْ غَدِيرٍ أَوْ أَرْضٍ بِخَرْقِهِ وَنَحْوِهَا وَنَشَفْتُهُ مُشَدِّدًا مَبَالِغَهُ.

وَنَشَفَ الثَّوْبَ الْعَرَقَ كَسَمِعَ وَنَصَرَ يَنْشَفُهُ نَشْفًا : شَرَبَهُ ، وَتَشَفُّهُ كَذَلِكَ.

(نصف)

جاء في الكتاب والسنة ذكر « النَّصْفِ » وهو أحد شقي الشيء ، والضم لغه فيه.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا زَنَى النَّصْفُ مِنَ الرَّجَالِ رُجِمَ ».

يقال رجل نصف بالكسر : إذا كان أوسط الناس ، والأنثى والجمع كذلك.

وَالنَّصْفُ بِكسر النون : الاسم من الإِنصَافِ.

ومنه الْحَدِيثُ « خَافُوا اللَّهَ حَتَّى تُعْطُوا مِنْ أَنْفُسِكُمُ النَّصْفَ » أى الإِنصَافُ.

ومثله حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصْفًا ».

وَالنَّصْفُ بِالتَّحْرِيكِ : المرأه بين الحداثه والمسنة ، أو التى بلغت خمساً وأربعين أو خمسين سنه.

وَنَصَفْتُ الشَّيْءَ نَصْفًا مِنْ بَابِ قَتْلِ : إِذَا بَلَغَتْ نِصْفَهُ.

ومنه « نَصَفْتُ الْقُرْآنَ » و « نَصَفَتِ النَّهَارَ » وَانْتَصَفْتُ بِمعنى.

والمعنى بلغت الشمس وسط السماء ، وهو وقت الزوال.

وَنَصَفْتُ الْمَالَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ بَابِ قَتْلِ : قَسَمْتَهُ نِصْفَيْنِ.

وَأَنْصَيْفْتُ الرَّجُلَ إِنصَافًا : عاملته بالعدل والقسط ، والاسم النَّصْفُ وَالنَّصِيفَةُ مُحْرَكَتَيْنِ لِأَنَّكَ أَعْطَيْتَهُ مِنَ الْحَقِّ كَمَا تَسْتَحِقُّهُ لِنَفْسِكَ.

وقولهم : درهم ونصف ، المعنى ونصف مثله ، لكن حذف المضاف إليه وأقيم المضاف مقامه ، لفهم المعنى.

وقيل : معناه ونصف آخر.

والأول أشهر بين أهل اللغة.

وقد جاء في حديث الرمانتين وغيره زياده الباء في النصف ، فَيُقَالُ « يَأْكُلُ وَاحِدَةً مِنْ الرُّمَّانَتَيْنِ وَيَكْسِرُ الأُخْرَى بِنِصْفَيْهِنِ » ووسط الرجل بنصفين.

وهي إما زائده أو للمبالغه في تساوى

%

ص: ١٢٤

الشفين.

والتَّصِيفُ : نصف الشيء.

والتَّصِيفُ : خمار المرأة.

ومنه قول النابغة (١) الذبياني :

سقط النَّصِيفُ ولم ترد إسقاطه

فتناولته واتقتنا باليد

و المُنْصَفُ بكسر الميم : الخادم ، وقد تفتح

(نطف)

قوله تعالى (مِنْ نُطْفِهِ إِذَا تُمْنَى) [٥٣ / ٤٦] النُّطْفَةُ : ماء الرجل ، وجمعه نُطْفٌ وَنُطَافٌ ، مثل برمه وبرام ، ولا يستعمل لها فعل.

يقال : النطفه تتكون أولا دما ثم تصير في الدماغ في عرق يقال له الورد ، وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقرا فقرا حتى يصير في الكليتين.

وأما نطفه المرأة فإنها تنزل من صدرها.

والتُّنْفَةُ بالضم : الماء الصافي ، قل أو كثر ، وقيل ما يبقى في الدلو.

ومنه الحديثُ « الدُّنْيَا نُطْفَةٌ لَيْسَتْ بِثَوَابٍ لِلْمُؤْمِنِ ».

ومنه الحديثُ « الْبُئْرُ مَعَ الْكَنْيْفِ إِنْ كَانَتْ النُّطْفَةُ فَوْقَ الشَّمَالِ فَكَذَا » يعني ماء البئر.

وَنَطَفَ الماءُ يَنْطُفُ من باب قتل : سال.

وَفِي حَدِيثِ الْخَوَارِجِ « مَصَارِعُهُمْ دُونَ النُّطْفَةِ ».

يريد بها ماء النهر ، وهي أفصح كناية عن الماء وإن كان كثيرا.

(نظف)

فِي الْحَدِيثِ « الْمَاءُ الَّذِي يَتَوَضَّأُ بِهِ الرَّجُلُ فِي شَيْءٍ نَظِيفٍ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَأْخُذَهُ غَيْرُهُ فَيَتَوَضَّأُ بِهِ ». وَالنَّظَافَةُ : النقاوه.

وَنَظَّفَ الشَّيْءَ يَنْظُفُ بِالضَّمِّ نَظَافَةً : نَقَى مِنَ الْوَسْخِ وَالِدَنْسِ فَهُوَ نَظِيفٌ ، يَتَعَدَّى بِالتَّضْعِيفِ .

وَالْمُرَادُ بِالنَّظِيفِ هُنَا : مَا قَابِلَ النِّجْسِ لَا غَيْرَ .

وَتَنَظَّفَ الرَّجُلُ : تَكَلَّفَ النِّظَافَةَ .

وَنَظَّفْتُهُ أَنَا تَنَظِّفًا أَي نَقَيْتُهُ .

====

(١) سِيَّاتِي وَصَفَ النَّابِغَةَ فِي الْجُزْءِ السَّادِسِ ص ٢٧٢ .

٪

ص : ١٢٥

ومنه حديث الكعبه « إِنِّي مُبَدِّلُكَ بِهِمْ قَوْمًا يَتَنَظَّفُونَ بِقُضْبَانِ الشَّجَرِ ».

واستنظفت الشيء : أخذته كله.

(نغف)

في حديث يأجوج ومأجوج « فَيُرْسِلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّغْفَ ».

هو بالتحريك دود يكون في أنوف الإبل والغنم ، واحدتها نغفه.

(نكف)

قوله تعالى (وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ) [١٧٢ / ٤] الآية الاستنكاف الأنفه من الشيء.

وأصله في اللغة من نكفت الدمع : إذا نحيته بإصبعك من خدك ، لئلا يبقى أثره عليك ، أى من يأنف عن عبادته ويستكبر أى يتعظم بترك الإذعان لطاعته (فَسَيَحْشُرُهُمْ) أى يبعثهم يوم القيامة (جَمِيعًا) ونكفت من الأمر بكسر الكاف بمعنى استنكفت منه.

ونكفت بالفتح لغه أيضا.

فتأويل « لَنْ يَسْتَنْكِفَ » لَنْ يَنْقَبِضُ وَلَنْ يَمْتَنِعَ .

ومنه قوله تعالى (لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ) [١٧١ / ٤] .

ونكفت بالشيء من باب تعب : عدلت.

ونكفت بالضم من باب قتل .

(نوف)

نَافَ الشَّيْءُ يُنَوِّفُ أَى طَالَ وَارْتَفَعَ .

وعبد مُنَافٍ : أبو هاشم وعبد الشمس .

قال الجوهري : والنسبه إليه « مُنَافِيٌّ » وكان القياس « عبدى » إلا أنهم عدلوا عن القياس لإزالة اللبس .

وطود مُنِيفٌ أَى عَالٍ مُشْرِفٍ .

وقد أناف على الشيء ينيف .

وأصله الواو.

وَنُوفُ البكالى (١) بفتح الباء :

=====

(١) نوف - بفتح النون وسكون الواو : ابن فضاله الحميرى ، من علماء التابعين كان له اختصاص بأمر المؤمنين عليه السلام قال الجوهرى : كان نوف حاجب على عليه السلام وله مع أمير المؤمنين عليه السلام مواقف تدل على مكانته الحسنه لدى الإمام عليه السلام توفى حدود (٩٥) ه راجع حديثه مع الإمام فى تاريخ الخطيب ج ٧ ص ١٦٢ والكنى والألقاب ج ٢ ص ٧٩.

%

ص: ١٢٦

(نيف)

تكرر في الحديث ذكر « النَّيْفِ » ككيس ، وقد يخفف ، وهو الزيادة ، وكلما زاد على العقد فَيَيْفُ إلى أن يبلغ العقد الثاني. ويكون بغير تأنيث للمذكر والمؤنث ولا- يستعمل إلا- معطوفا على العقود ، فإن كان بعد العشره فهو لما دونها ، وإن كان بعد المائة فهو للعشره فما دونها ، وإن كان بعد الألف فهو للعشره فأكثر ، كذا تقرر بينهم. وفي بعض كتب اللغة : وتخفيف النون لحن عند الفصحاء.

وحكى عن أبي العباس أنه قال : الذي حصلناه من أقاويل حذاق البصريين والكوفيين : أن النَّيْفَ من واحد إلى ثلاثه ، والبضع من أربعه إلى تسعه ، ولا يقال نيف إلا بعد عقد نحو عشره ونيف ، ومائه ونيف ، وألف ونيف. ومنه يظهر أن بين القولين تدافعا.

وَأَنفَتِ الدراهم على المائة : زادت وَأَنفَ على الشيء : أشرف.

باب ما أوله الواو

(وجف)

قوله تعالى (قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ) [٨ / ٧٩] أى خائفه شديده الاضطراب. يقال وَجَفَ وَجِيفًا : اضطرب ومشى سريعا. قوله (فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ) [٦ / ٥٩] هو من الإيجاف وهو السير الشديد ، والمعنى فما أوجفتم على تحصيله وتغنيمه خيلا ولا ركابا ، وإنما مشيتم إليه على أرجلكم فلم تحصلوا

=====

هـ- ي الامام عليه السلام توفى حدود (٩٥) هـ. راجع حديثه مع الامام فى تاريخ الخطيب ج ٧ ص ١٦٢ والكنى والالقب ج ٢ ص ٧٩.

%

ص: ١٢٧

أموالهم بالغلبه والقتال ، ولكن الله سلط رسله عليهم وخوله أموالهم.

وَالْوَجِيفُ : ضرب من سير الإبل والخيول.

وَالْوَجِيفُ : سرعه السير.

ومنه الحديث « اَثْرَكَ الْوَجِيفَ الَّذِي يَصْنَعُهُ النَّاسِ ».

يريد شدة الإسراع ، وكان أهل الجاهلية يفيضون بِبِجَافِ الْخَيْلِ أى بإسراعها ، فهو رد عليهم.

(وزف)

الْوَزِيفُ : سرعه السيل مثل الزفيف يقال وَزَفَ أى أسرع.

ومنه قرئ إِلَيْهِ يَزِفُونَ [٣٧ / ٤٩] مخففه.

(وصف)

فِي الْحَدِيثِ « فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ فَقَدْ خَدَّهُ ، وَمَنْ خَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَرْزَلَهُ ». قال بعض الشارحين : المراد من الوصف هنا القول بأن له صفه زائده ، والمعنى ومن قال بأن الله له صفه زائده فقد ميزه ومن ميزه قال بالتعدد ، ومن قال بالتعدد ، فقد أبطل أرزله.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِثْبَاتِ الصَّانِعِ « لَيْسَ لَهُ صِفَةٌ تُنَالُ ، وَلَا حُدٌّ يُضْرَبُ لَهُ فِي الْأَمْثَالِ ». فنفى عليه السلام بهذه العبارة أقاويل المشبهه حين شبهوه بالسبيكه والبلوره وغير ذلك من الطول والاستواء.

وَمِنْ أَوْصَافِهِ تَعَالَى « لَيْسَ مُخْتَلَفَ الذَّاتِ ». أى ليس مركبا من الأجزاء « ولا مختلف الصفات » أى ليس له صفات زائده على ذاته.

ومما ثبت له تعالى « صفات الذات » و « صفات الفعل ».

والفرق بينهما كما ورد به الحديث : أن كل صفه من صفاته تعالى توجد فى حقه بدون نقيضها كالعلم والقدرة ونحوهما فهى من صفات الذات ، وكل صفه فى حقه تعالى توجد مع نقيضها فهى من صفات الفعل كالإرادة والمشيه.

وفرق آخر هو : أن كل صفه من صفاته تعالى يتعلق به قدرته وإرادته فهى من صفات الفعل ، وكل صفه ليست

٪

كذلك فهي من صفات الذات.

ووصفتُ الشيءَ ووصفاً ووصفه من باب وعد : نعته بما فيه ، والهاء عوض من الواو.

ومنه الحديثُ « وَأَشْهَدُ أَنْ الْإِسْلَامَ كَمَا وُصِفَ » أى بين ونعت.

وتواصفوا الشيء ، من الوصف.

ومنه بيع « الْمُوَاصَفَةِ » وهو أن يبيع الشيء بصفه من غير رؤيه.

والصفة من الوصف كالعده من الوعد والجمع صفات.

والصفة كالعلم والسواد وعند النحويين هي النعت.

والنعت هو اسم الفاعل أو اسم المفعول نحو ضارب ومضروب وما يرجع إليهما من طريق المعنى نحو مثل وشبه.

ويقال : الصفه إنما هي الحال المنتقله ، والنعت ما كان فى خلق أو خلق.

والوصيفُ : الخادم دون المراهق والوصيفه : الجاربه كذلك ، والجمع ووصفاء ووصائف مثل كريم وكريمه وكرماء وكرائم.

وقد يطلق الوصيف على الخادم غلاماً كان أو جاربه.

واستوصفتُ الطبيب لدائى : إذا سألته أن يصف لك ما تتعالج به.

(وظف)

الوظيفةُ : ما يقدر للإنسان فى كل يوم من طعام أو غيره.

يقال ووظفه توظيفاً.

ومنه قوله « هَلْ فِيهِ شَيْءٌ مُوظَّفٌ لَّا تَجُوزُ تَجَاوِزُهُ ».

والوظيفُ : مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرها ، والجمع أوظفه.

(وقف)

قوله تعالى (وَلَوْ تَرَى إِذْ وُتِفُوا عَلَى النَّارِ) [٢٧ / ٦] هو مجاز عن الحبس للسؤال والتوبيخ.

وقد تكرر ذكر الوقف فى الحديث ، وهو تحبيس الأصل وإطلاق المنفعه.

يقال وَقَفْتُ الدار للمساكين وَقَفًّا ، وَأَوْقَفْتُهَا لغيره رديه.

قال الجوهري : ليس في الكلام أَوْقَفْتُ إِلا حرف واحد « أَوْقَفْتُ عن الأمر

٪

ص: ١٢٩

الذى كنت فيه « أى أقلعت.

وَوَقَّفْتَهُ عَلَى دِينِهِ : أطلعته عليه.

وَالْوَقَافُ وَالْمُؤَاقِفَةُ هُوَ أَنْ تَقِفَ مَعَهُ وَيَقِفَ مَعَكَ فِي حَرْبٍ أَوْ خِصْمِهِ.

وَالْمُؤَاقِفَةُ : المحاربة.

وَالْمُؤَاقِفُ بضم الميم : الشخص المشغول بالمحاربة.

وَفِي الْخَبْرِ « الْمُؤْمِنُ وَقَافٌ مُتَأَنٌّ ».

هو على فعال من الوقوف ، وهو الذى لا يستعجل فى الأمور.

وَالْوُقُوفُ وَالتَّوَقُّفُ فى الشىء كالتلوم فيه.

وَفِي الْحَدِيثِ « مِنْ الْأُمُورِ أُمُورٌ مَوْقُوفَةٌ يُقَدَّمُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَيُؤَخَّرُ مَا يَشَاءُ ».

قوله « مَوْقُوفَةٌ » أى مقدره فى اللوح المحفوظ أولا على وجه ثم يغير ذلك على وجه آخر ، وهذا هو البداء.

ومنه أجل مَوْقُوفٌ أى على مشيه جديده ، وهى البداء أيضا.

وَوَقَفَتِ الدَّابَّةُ تَقِفُ وَقُوفًا وَوَقَفْتُهَا أَنَا يَتَعَدَى وَلَا يَتَعَدَى.

وَالْمَوْقِفُ : الموضع الذى تقف فيه حيث كان.

وَالْمَوْقِفَانِ : عرفات والمشعر.

ويوم المَوْقِفِ : يوم القيامة.

وَفِي الْحَدِيثِ « لِلْقِيَامَةِ حَمْسُونَ مَوْقِفًا كُلُّ مَوْقِفٍ مِقْدَارُهُ أَلْفُ سَنَةٍ ».

وفيه « مِثْلُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا قَامُوا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ مِثْلُ السَّهْمِ فِي الْعَرْبِ لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا مَوْضِعُ قَدَمِهِ ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يَزُولَ هَاهُنَا وَلَا هَاهُنَا ».

وما أَوْقَفَكَ هاهنا أى أى شىء صيرك إلى الوُقُوفِ هنا.

وَتَوْقِيفُ النَّاسِ لِلْحَجِّ : وُقُوفُهُمْ بِالْمَوْاقِفِ.

وَالْوَاقِفِيَّةُ : من وقف على موسى الكاظم عليه السلام.

والسبب الذى من أجله قيل بالوقوف (١) هو

أَنَّهُ مَيَّاتٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ قُوَّامِهِ أَحَدٌ إِلَّا وَعِنْدَهُ الْمَالُ الْكَثِيرُ ، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ وَقْفِهِمْ وَجُحُودِهِمْ لِمَوْتِهِ ، وَكَانَ عِنْدَ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ سَبْعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَكَانَ

====

(١) فى نسخه : بالوقف.

%

ص : ١٣٠

أَحَدُ الْقَوَامِ عُثْمَانَ بْنِ عِيْسَى الرَّوَاسِيَّ ، وَكَانَ بِمِصْرَ وَكَانَ عِنْدَهُ مَالٌ كَثِيرٌ وَسِتٌّ جَوَارِيَّ.

فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِنَّ وَفِي الْمَالِ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّ أَبَاكَ لَمْ يَمُتْ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّ أَبِي قَدْ مَاتَ وَقَدْ اقْتَسَمْنَا مِيرَاثَهُ ، وَقَدْ صَحَّتِ الْأَخْبَارُ بِمَوْتِهِ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّ لَمْ يَكُنْ أَبُوكَ مَاتَ فَلَيْسَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ وَإِنْ كَانَ قَدْ مَاتَ عَلَيَّ مَا تَحْكِي فَلَمْ يَأْمُرْنِي بِدَفْعِ شَيْءٍ إِلَيْكَ ، وَقَدْ أَعْتَقْتُ الْجَوَارِيَّ وَتَزَوَّجْتُهِنَّ.

قال الصدوق رحمه الله : لم يكن موسى بن جعفر عليه السلام ممن يجمع المال ، ولكنه حصل في وقت الرشيد وكثر أعداؤه ولم يقدر على تفريق ما كان يجمع إلا على القليل ممن يثق بهم في كتمان السر فاجتمعت هذه الأموال لذلك.

على أنها لم تكن أموال الفقراء ، وإنما كانت أمواله يصله بها مواليه عليه السلام.

وَفِي حَدِيثِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ الزَّيْدِيَّةَ وَالْوَاقِفِيَّةَ وَالنَّصَابَ بِمَنْزِلِهِ وَاحِدَةٌ » وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ « وَالْوَاقِفِيَّةَ حُمُرَ الشَّيْخَةِ » ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ (إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا) [٢٥ / ٤٤]

وَفِي حَدِيثِ الْمَيِّتِ « ثَلَاثَةٌ لَا أَدْرِي أَيُّهُمْ أَعْظَمُ وَزُرًّا ، وَعَيْدٌ مِنْهُمْ : الَّذِي يَقُولُ قِفُوا وَالَّذِي يَقُولُ اسْتَغْفِرُوا لَهُ ». وَكَانَ ذَلِكَ لِأَنَّ فِي قَوْلِهِ قِفُوا تَفْوِيتَ الاسْتِحْبَابِ بِتَعْجِيلِ الدَّفْنِ ، وَفِي قَوْلِهِ اسْتَغْفِرُوا لَهُ إِشْعَارَ بِمَعْصِيَةِ الْمَيِّتِ.

(وكف)

فِي الْحَدِيثِ « السَّطْحُ يُبَالُ عَلَيْهِ فَتَصِيْبُهُ السَّمَاءُ فَيَكْفُ فَيَصِيْبُ النَّوْبَ ».

أى يتقاطر من سقفه علينا فيصيب النوب.

يقال : وَكَفَ الْبَيْتَ بِالْمَطَرِ وَكُفًّا وَوَكَيْفًا وَوَكَاْفًا ، وَالْعَيْنُ بِالْدمعِ مِنْ بَابِ وَعَدَ : سَالَ قَلِيلًا.

وَأَوْكَفَ الْبَيْتَ لُغَةً.

وَالْوَكْفُ : فِي أَصْلِ اللُّغَةِ : الْمِيلُ وَالْجَوْرُ.

يقال ما عليك من ذلك وَكَفُّ أَيْ

%

نقص وليس عليه في هذا وَكَفُ أَي منقصه وعب.

وَالْوَكْفُ بِالْتَحْرِيكِ : الْوُقُوعُ فِي الْإِثْمِ وَالْعَيْبِ.

يَقَالُ وَكِفَ يُؤَكِّفُ أَي أَثِمَ.

(وَلَف)

الْوَلَافُ مِثْلُ الْإِلَافِ وَهِيَ الْمُوَالَفَةُ.

وَبَرَقَ وَوَلِفَ أَي مَتَابَعًا.

بَاب مَا أَوْلَهُ الْهَاءُ

(هَتَف)

الْهَتْفُ : الصَّوْتُ ، يَقَالُ هَتَفَتِ الْحَمَامَةُ تَهْتِفُ هَتْفًا أَي صَوْتًا.

وَهَتَفَ بِي هَاتِفٌ أَي صَاحَ.

(هَدَف)

فِيهِ « أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ » هِيَ بِكسْرِ الدَّالِ : الْمُنْتَصِبَةُ.

وَاسْتَهْدَفْتُ أَي طَلَبْتُ اتِّخَاذَ هَدَفٍ ، وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ مَرْتَفِعٍ مِنْ تَرَابٍ أَوْ رَمَلٍ.

وَمِنْهُ مُسْتَهْدَفَةٌ بِفَتْحِ الدَّالِ.

وَأَهْدَفَ لَكَ الشَّيْءَ وَاسْتَهْدَفَ أَي انْتَصَبَ.

(هَيْف)

رَجُلٌ أَهْيَفٌ ، وَامْرَأَةٌ هَيْفَاءٌ ، وَقَوْمٌ هَيْفٌ ، وَفَرَسٌ هَيْفَاءٌ : ضَامِرُهُ.

٪

كتاب القاف

اشاره

%

ص: ١٣٣

%

ص: ۱۳۴

(أبق)

قوله تعالى (إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) [٣٧ / ١٤٠] أى هرب إلى السفينه.

ومنه الحديثُ « إِنَّ بَنِي تَعْلَبَ أَبْقُوا مِنَ الْجَزِيهِ » يعنى هربوا.

ومنه أبقَ العبد إِبَاقًا من بابى تعب ، وقتل فى لغه ، والأكثر من باب ضرب : إذا هرب من سيده من غير خوف ولا كد عمل.

والإِبَاقُ بالكسر : اسم منه فهو آبقٌ والجمع الأَبَاقُ ككافر وكفار.

(أرق)

تكرر ذكر « الأَرَقِ » فى الحديث ، هو بالتحريك : السهر.

وقد أَرَقْتُ بالكسر أى سهرت.

ورجل أَرَقٌ : إذا سهر ليله ، فإذا كان السهر من عادته قيل : أَرُقٌ بضم الهمزه والراء ، كذا نقلناه عن كتب اللغه.

وَأَرَقَيْتُ تَأْرِيْقًا : أسهرنى.

والإِرَاقَةُ : شىء يبقى فى الرحم يقال له الإِرَاقَةُ.

وَأَرَاقُهُ : أهرقه.

وحمر مِرَاقٌ أى مبدر.

والأَرَقَانُ : لغه فى اليرقان وسيأتى ذكره.

(أفق)

قوله تعالى (وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ) [٢٣ / ٨١] تقدم فى (راي).

وفى الحديث ذكر « الأفُقِ » هو بضم الفاء والعين : الناحيه ، والجمع آفاق.

ومنه آفاق السماء لنواحيها.

ومنه ما وَرَدَ فى شَعْرِ الْعَبَّاسِ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صلى الله عليه واله :

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقْتَ

الْأَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفُقِ.

وضاءت لغه فى أضاءت.

%

ص: ١٣٥

والأفق من الناس على ما فى الحديث مائه ألف أو يزيدون.

(ألق)

فى حديثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَلَقِ دَوَاتَكَ ».

يعنى أصلحها.

وفى الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَلْقِ ».

يعنى الجنون.

وتَأَلَّقَ البرقُ : لمع.

وقصبه إِيْلَاقٌ : كوره من كور ما وراء النهر تتاخم كوره الشاس.

وقد يطلق إِيْلَاقٌ على بلاد الشاس.

قال فى المصباح : والنسبه إليها على لفظها.

(أنق)

أَنَقَ الشىءُ أَنْقاً من باب تعب : راع حسنه وأعجب.

وَأَنَقَنِي : أعجبني.

وتَأَنَّقَ فلان فى الروضه : إذا وقع فى معجباتها.

والأَنَقُ بالفتح : الفرح والسرور.

والشىءُ الأَنِيقُ : المعجب.

وتَأَنَّقَ فى الأمر : عمله بإحكام.

(أهق)

الأَيْهَقَانُ : الجرجير البرى.

باب ما أوله الباء

فِي حَدِيثِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي « كَانَا أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ أَعْنَاقَنَا وَبَثَقَا عَلَيْنَا بَثْقًا فِي الْإِسْلَامِ لَا يُسْكِرُ أَبَدًا حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا ».

هو من قولهم بَثَقَ النهر: انكسر شطه أى ثلما علينا ثلمه فى الإسلام لا يسدها شىء.

ويقال بَثَقَتِ الْمَاءُ بَثْقًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَقَتْلٍ: إِذَا أَهْرَقْتَهُ.

وكذلك فى السكر فانبثق هو.

وانبثق الماء: انفجر وجرى.

ومنه حديثُ هَاجَرَ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فِي إِسْمَاعِيلَ « فَعَمَزَ بِعَقِبِهِ الْأَرْضَ فَانْبَثَقَ الْمَاءُ » يعنى ماء زمزم.

%

والبُثْقُ بالكسر : اسم للمصدر.

(بخنق)

البُخْنُقُ على فعمل بالضم : البرقع الصغير - عن الأصمعي - .

وقال الفراء : رقعته تقي الخمار من الدهن على الرأس .

وفى شمس العلوم البُخْنُقُ : البرنس الصغير .

(بدرق)

فِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يُبْدِرُقُ الْقَوَافِلَ مِنْ غَيْرِ أَمْرِ السُّلْطَانِ » كَأَنَّ الْمَعْنَى يَتَعَرَّضُهُمْ ، مِنْ الْبُدْرَقَةِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ الَّتِي تَتَقَدَّمُ الْقَافِلَةَ وَتَكُونُ مَعَهَا ، تَحْرُسُهَا وَتَمْنَعُهَا الْعَدُوَّ ، وَهِيَ مَوْلِدَةٌ - قَالَهُ فِي الْمَغْرِبِ .

(برق)

قوله تعالى (فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ) [٧ / ٧٥] أى شخص وتحرير من شدة الفزع .

يقال (بَرِقَ الْبَصْرُ) بالكسر يَبْرِقُ بَرَقًا : إذا تحير فلم يطرف .

وَبَرِقَ بَفَتْحِ الرَّاءِ مِنَ الْبَرِيقِ : إِذَا شَخِصَ ، يَعْنِي إِذَا فَتَحَ عَيْنَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ .

قوله (فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبُرُوقٌ) [١٩ / ٢] الْبُرُوقُ : وَاحِدٌ بُرُوقِ السَّمَاءِ .

قيل هو موضع ملك يسوق السحاب أى يضربه .

وقيل تالؤ الماء (١) .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْبُرُوقُ مَخَارِيقُ الْمَلَائِكَةِ » .

قوله (يُرِيكُمُ الْبُرُوقَ خَوْفًا وَطَمَعًا) [١٣ / ١٢] خَوْفًا لِلْمَسَافِرِ وَطَمَعًا لِلْمَقِيمِ .

قوله (وَأَبَارِيقَ) [١٨ / ٥٦] هِيَ جَمْعُ إِبْرِيقٍ .

وَالْإِبْرِيقُ مَعْرُوفٌ ، قِيلَ هُوَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ (٢) .

قوله (وَإِسْبَاقٍ) [٢١ / ٧٦] هُوَ ثَخِينُ الدِّيَاجِ ، يُقَالُ هُوَ أَغْلَظُ مِنَ الْحَرِيرِ وَالْإِبْرِيسِمِ ، وَالسَّنْدَسُ رَقِيقُهُ .

وعن الأزهري : أنها وأمثالها من

(١) سيأتي تحقيق « البرق » فى الجزء السادس ص ٩١.

(٢) معرب (آب ريز) أى ما يصب به الماء.

%

ص: ١٣٧

ألفاظ حروف عربيه وقع فيها وفاق بين العربيه والعجميه.

وَفِي الدُّعَاءِ « إِذَا بَرَقَتِ الْأَبْصَارُ ». قال بعض الشراح : يجوز كسر الراء وفتحها ، فالكسر بمعنى الحيره ، والفتح بمعنى البرق اللموع.

وفى حَدِيثِ الْمُعْرَاجِ « ذُكِرَ الْبُرَاقِ » بِضَمِّ الْبَاءِ وَهِيَ دَابَّةٌ رَكِبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِئَلَّا يَأْسِرَ ، سُمِّيَ بِمَدَلِكٍ لِنُصُوعِ لُونِهِ وَشِدَّةِ بَرِيْقِهِ. وَقِيلَ لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ تَشْبِيْهَا بِالْبُرْقِ.

وَجَاءَ وَضِيْفُهُ : أَضْمَرُ مِنَ الْبُعْلِ ، وَأَكْبَرُ مِنَ الْحَمَارِ ، مُضْطَرِبُ الْأُذُنَيْنِ ، عَيْنَاهُ فِي حَافِرِهِ ، وَخُطَاهُ مَدَّ بَصِيرِهِ ، وَإِذَا انْتَهَى إِلَى جَبَلٍ قَصُرَتْ يَدَاهُ وَطَالَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا هَبَطَ طَالَتْ يَدَاهُ وَقَصُرَتْ رِجْلَاهُ ، أَهْدَبَ الْعُرْفِ الْأَيْمَنِ ، لَهُ مِنْ خَلْفِهِ جَنَاحَانِ.

وَالْبُرْقَةُ : دَابَّةٌ غَيْرُ الْبُرَاقِ أَتَاهُ بِهَا جِبْرَائِيلُ لَمَّا بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنَعْلِيمِ الْأَذَانِ ، وَأَتَاهُ بِالْبُرَاقِ فَاسْتَضِيْعَبَ عَلَيْهِ ، أَتَاهُ بِهَا.

وَالْبُرْقَةُ أَيْضاً : سُفَّةٌ يُسْتَدْفَرُ بِهَا مَكَانَ الْمِنْطَقَةِ كَمَا دَتْ تَخَطَفُ الْأَبْصَارَ ، مِنْ أَبْرَقِ الْجَنَّةِ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَوْصَى بِهَا لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالَ لَهُ : يَا عَلِيُّ إِنَّ جِبْرَائِيلَ أَتَانِي بِهَا وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ اجْعَلْهَا فِي حَلْقِهِ الدَّرْعَ ، وَاسْتَدْفِرْ بِهَا مَكَانَ الْمِنْطَقَةِ.

وَالْبُرْقَةُ بِضَمِّ الْبَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ : أَحَدُ الْحِطَّانِ السَّبْعَةِ الْمَوْقُوفَةِ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَدِينَةِ.

وَالْأَبْرُقُ مِنَ الْجَبَلِ : الَّذِي فِيهِ لُونَانٌ وَكُلُّ شَيْءٍ اجْتَمَعَ فِيهِ لُونَانٌ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ فَهُوَ أَبْرُقٌ.

وأرعد الرجل وأبرق أى تهدد.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَلَعَمْرِي فَلْيُبْرِقُوا وَلْيُرْعِدُوا ».

وَأَبْرُقُوا : إِذَا أَصَابَهُمْ رَعْدٌ وَبُرُقٌ.

وَالْبُرْقَاءُ مِنَ الشَّيْءِ : الَّتِي فِي خِلَالِ صَوْفِهَا الْأَبْيَضِ طَاقَاتٌ سَوْدٌ.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ سُئِلَ مَا بَالُ الشَّهِيدِ لَا يُفْتَنُ فِي قَبْرِهِ؟

%

فَقَالَ « كَفَى بِالْبَارِقِ فَوْقَ رَأْسِهِ فِتْنَةً ». أى لمعان السيوف.

يقال بَرَقَ بسيفه وأَبْرَقَ : إذا لمع

(بِزَق)

فِي الْحَدِيثِ « نُهِىَ عَنِ مَخْوِ كِتَابِ اللَّهِ بِالْبِزَاقِ ».

هو بالضم : ماء الفم إذا خرج منه.

وما دام فيه فهو ريق.

وقد بَزَقَ يَبْزُقُ من باب قتل بَزَقًا وَبِزَاقًا بمعنى بسق.

(بَسَق)

قوله تعالى (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ) [٥٠ / ١٠] أى طوال فى السماء ، من قولهم بَسَقَ النخل بُسُوقًا من باب قعد : طال.

وَبَسَقَ فلان على أصحابه أى علاهم.

والبَاسِقُ : المرتفع فى علو.

وفى حَدِيثٍ وَصَفِ السَّحَابِ لِلصَّحَابِ « كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا وَبَوَاسِقَهَا وَجَوْنَهَا وَرَحَاهَا وَجَفْوَهَا وَوَمِيضَهَا ».

فالقواعد : أصولها المعترضه فى آفاق السماء.

والبَوَاسِقُ : فروعها المستطيله فى وسط السماء إلى الأفق الآخر ، وكذلك كل طويل باسق.

والجون هو الأسود وجمعه جؤن.

ورحاه : استدارتها فى السماء.

والجفو : الاعتراض من البرق فى نواحي الغيم.

والوميض : اللمعان قليلا ثم يسكن.

والبِصَاقُ بالضم : البصاق.

(بَسَق)

البُسْتُوقَةُ مِنَ الْفَخَارِ : مَعْرَبٌ بُسْتُقٌ قَالَهُ فِي الْقَامُوسِ .

(بصق)

البَصَاقُ بِالضَّمِّ : الْبِرَاقُ .

وَمِنْهُ بَصَقَ بَصْقًا : إِذَا بَزَقَ .

(بقرق)

فِي حَدِيثِ هِرْقَلِ (١) « فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ

=====

(١) هرقل : إمبراطور المملكة الرومانية الشرقية أو البيزنطية تصادمت جيوشه مع جيوش الإسلام ، فلم يقو على المقاومة فانتصر المسلمون على جيوشه في وقعه اليرموك .

%

ص : ١٣٩

وَعِنْدَهُ بَطَارِقُهُ مِنَ الرُّومِ .»

البَطَارِقَةُ بالموحدة المفتوحة جمع بَطْرِيقٍ بكسرها : خواص الدوله.

والبَطْرِيقُ (١) : الحاذق بالحرب وأمورها بلغه الروم ، وهو ذو منصب.

ويقدم عندهم ، وهو معرب.

(بطق)

فِي الْحَدِيثِ « يُؤْتَى بِرَجُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْرُجُ لَهُ بَطَاقَةٌ فِيهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .»

البَطَاقَةُ بالكسر فيها رقيقه صغيره توضع فى الشىء يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه إن كان عينا فوزنه وعدده ، وإن كان متاعا فقيمته.

قيل سميت بذلك لأنها تشد بطاقه من هذب الثوب فتكون الباء حينئذ زائده وهى كلمه كثيره الاستعمال بمصر.

(بعق)

البُعَاقُ بالضم : المطر الكثير الغزير الواسع.

ومنه « السحاب المُتَبَعِقُ » أى السائل الكثير السيلان.

(بقق)

البُقُّ هو البعوض واحده : بَقَّةٌ.

وَمِنْهُ « لَا بَأْسَ بِقَتْلِ الْبُقِّ .»

ورجل بَقَّاقٌ وبَقَّاقَةٌ : كثير الكلام ، والهاء للمبالغه.

والبُقْبَاقُ مثله وبه كنى أبو العباس (٢).

(بلق)

البُلُقُّ بالضم : سواد فى بياض.

والبَلْقُ بالتحريك مثل ذلك.

ومنه فرس أَبْلَقٌ وبلقاء.

(١) لقب للقائد من قواد الروم القديم.

(٢) البقباق - كصلصال أبو العباس فضل بن عبد الملك الكوفى من أصحاب أبى عبد الله الصادق عليه السلام. وثقه جماعه من أرباب التراجم والرجال. وعده الشيخ المفيد من فقهاء أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام ومن الأعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام. ومن الذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذمهم بتاتا. الكنى والألقاب ج ٢ ص ٧٨.

%

ص: ١٤٠

والبلقاء بالمد : مدينه بالشام (١).

(بنق)

فى الحديث « بَانِقِيَا » وهى القادسيه (٢) وما والاها من أعمالها.

قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ فِي سِرَائِرِهِ : وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِالْقَادِسِيِّهِ بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ قَالَ كُونِي مُقَدَّسَةً أَيْ مُطَهَّرَةً ، مِنْ التَّقْدِيسِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بَانِقِيَا لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَرَاهَا بِمِائَةِ نَعْجَةٍ مِنْ غَنَمِهِ لِأَنَّ (بَا) مِائَةٌ وَ (نِقِيَا) شَاةٌ بُلْغَةٌ (نَبِطٌ) .

وقد ذكر (بَانِقِيَا) أعشى قيس فى شعره وفسرها علماء اللغة ، ووضعوا كتب الكوفه من السيره بما ذكرناه.

وفى القاموس بَانِقِيَا : قريه بالكوفه (٣).

والبَيْقِيَّةُ من القميص : لينه.

(بندق)

فى الحديث « لَا يُؤْكَلُ مَا قَتَلَهُ الْحَجَرُ مِنَ الْبُنْدُقِ » .

الْبُنْدُقُ : الذى يرمى به عن الجلاهدق ، الواحده : بِنْدَقَةٌ وهى طينه مدوره مجففه ، وتجمع أيضا على بِنَادِقٍ .

وَبِنْدَقَةٌ : أبو قبيله من اليمن .

(بوق)

فى الخبر « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا

====

(١) البلقاء : هى النصف الجنوبى لشرقى الأردن ، قاعدتها : (السلط) يضرب المثل بجوده حنطتها.

(٢) القادسيه : مدينه كبيره فى العراق هزم عندها المسلمون جيوش الفرس كان المسلمون آنذاك (٠٠٠ ر ١٦) وعلى رأسهم سعد بن أبى وقاص والفرس (٠٠٠ ر ٨٠) وعلى رأسهم رستم .

والقادسيه - الآن - : ناحيه فى العراق (قضاء أبو صخير - لواء الديوانيه) .

(٣) جاء (بانقيا) من أسماء النجف أيضا - كما فى (ماضى النجف وحاضرها ج ١ ص ٨) - نقل عن فتوح البلدان للبلاذرى ، ومعجم البلدان للياقوت ، قال ضرار بن الأزور الأسدى يذكر بانقيا وجرحه بها أيام الفتح :

سألتُ حبيبي الوصلَ منه دُعَابَهُ

وأَعْلَمُ أَنَّ الوصلَ ليس يَكُونُ

فَمَاسَ دِلَالاً وَابْتِهَاجاً وَقَالَ لِي

بِرَفْقٍ مَجِيباً (مَا سَأَلْتَ يَهُونُ)

%

ص: ١٤١

يُؤْمِنُ جَوَارَهُ بَوَائِقَهُ « أَى غَوَائِلِهِ وَشُرُورِهِ .

البَوَائِقُ : جمع بَائِقَهُ ، وهى الداهيه .

ومنه بَاقَتْهُمُ الداهيه : إذا أصابتهم .

وَفِي الْحَدِيثِ « قُلْتُ وَمَا بَوَائِقُهُ؟ قَالَ : ظُلْمُهُ وَغَشَّهٗ » .

البُوقُ هو القرن الذى ينفخ فيه .

(بهق)

فِي الْحَدِيثِ « شَكَأَ رَجُلٌ الْبَهَقَ » .

هو بياض يعترى الجسد يخالف لونه ، ليس ببرص .

يقال بَهَقَ يَبْهَقُ من باب تعب : إذا اعتراه ذلك .

وفيه ذكر « البهقيادات » وقد مر فى (بهقد) .

باب ما أوله التاء

(تاق)

تَنَقَّ السحاب ، المُنْتَأَقُ : الممتلى من تَنَقَّ السقاء يَتَأَقُ تَأَقًا : امتلاً .

(ترق)

قوله تعالى (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ) [٢٦ / ٧٥] يريد بها العظام المكتنفه لثغره النحر ، واحدها : تَرَقُّوه على فعلوه بفتح الفاء وضم اللام ، ولا يقال تَرَقُّوه بالضم ، وهما ترقتان من الجانبين .

وعن بعضهم : لا يكون الترقوه لشيء من الحيوان إلا الإنسان خاصه .

ومنه حَدِيثُ الْخَوَارِجِ « يَشْرَعُونَ الْقُرْآنَ لَأَ يَجُوزَ تَرَاقِيَهُمْ » .

والمعنى : أن قراءتهم لا يرفعها الله تعالى ، ولا يقبلها ، ولا يتجاوز حلوقهم .

وقيل : المعنى أنهم لا يعملون بالقرآن ، ولا يثابون على قراءته ، فلا يحصل لهم غير القراءه .

والتَّرْيَاقُ : ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين ، وهو رومى معرب .

ويقال : الدرياق.

والتُّرْيَاقُ فُعِيَالٌ بِكسْرِ الْفَاءِ.

%

ص: ١٤٢

وقيل : مأخوذ من الريق ، والتاء زائده ، ووزنه تفعال بكسر التاء ، لما فيه من ريق الحيات.

قال بعض اللغويين : وهذا يقتضى أن يكون عربيا.

(توق)

تَأَقَّتْ نَفْسَهُ إِلَى الشَّيْءِ تَتَوَقُّ تَوْقًا وَتَوَقَّانًا : اشتاقت ونازعت إليه.

ونفس تَائِقَةٌ أى مشتاقه.

باب ما أوله الجيم

(جنق)

فى الحديث ذكر « الجَائِلِقِ » هو بفتح التاء المثله : رئيس النصارى فى بلاد الإسلام ، ولغتهم السريانية.

(جرمق)

فى الْحَدِيثِ « يُصَلِّي بِجُرْمُوقٍ » هو كعصفور : خف واسع قصير يلبس فوق الخف ، والجمع جَرَامِيقُ كعصافير.

وكذا فى كتب اللغة وغيرها ، ولم نظفر بما يدل على أن له ساقا أم لا.

نعم كلام المتأخرين من علمائنا صريح فى ذلك ، وهو أعلم بما قالوه.

قال الجوهرى : الجيم والقاف لا- يجتمعان فى كلمة من كلام العرب إلا- أن يكون معربا أو حكاية صوت نحو الجرذقه وهو الرغيف.

والجَرْمَقَانِي بفتح القاف واللام : واحد جَرَامِقَه الشام.

(جلق)

الْجَلْقُ بِالتشديد وكسر اللام : موضع بالشام.

وَالْجَوَالِقُ بِالضَّمِّ معروف (١) والجمع جَوَالِيقُ.

(جلهق)

فى الْحَدِيثِ « كَرِهَ الْجُلَاهِقَ ».

هى بضم الجيم : البندق المعمول من الطين ، الواحد

=====

(١) معرب (جوال).

%

ص: ١٤٣

جَلَاهِقَهُ فارسی معرب (١).

ويضاف القوس إليه للتخصيص ، فيقال قوس الجلاهيق كما يقال قوس النشاب.

(جنق)

فِي الْحَدِيثِ « وَضِعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَنْجَنِيْقٍ ».

هو الذى ترمى به الحجاره.

قال الجوهري : وأصلها بالفارسيه « من چى نيك » (٢) أى ما أجودنى.

وهى مؤنثه ، والجمع مَجَانِيْقُ.

وَذَكَرَ أَنَّ الْمَنْجَنِيْقَ الَّذِي وَضِعَ فِيهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ وَضِعِ إِبْلِيسَ وَتَعْلِيمِهِ.

باب ما أوله الحاء

(حدق)

قوله تعالى (حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ) [٢٧ / ٦٠] أى ذات حسن ، واحدها حَدِيْقَةٌ ، وإن لم يكن محاطا بها.

وبعضهم أنكر ذلك ، وقال : ما لم يكن عليه حائط لم يكن حديقه.

قوله (حَدَائِقَ غُلْبًا) [٨٠ / ٣٠] مر تفسيره (٣).

وَفِي الْحَدِيثِ « حَدَقَهُ الْعَيْنُ ».

هى سوادها الأعظم ، والجمع حَدَقٌ وَحَدَقَاتٌ ، مثل قصبه وقصب وقصبات.

وربما قيل : حَدَاقٌ كَرَقِبَهُ وَرَقَابٌ.

وحبه الْحَدَقَةُ وهى الناظر فى العين ، لا جسم العين كله.

وَحَدَقُوا بِهِ ، وَأَحَدَقُوا بِهِ : أَطَافُوا وَأَحَاطُوا.

وَالْحَدَقُوقُ : نَبْتٌ وَهُوَ مَعْرَبٌ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلَا تَقُلْ حَدَقُوقَاءً.

(١) قال في اللسان : معرب (جله).

(٢) في نسخه : « من چه نيک ».

(من - بمعنی - أنا) ، و (چه - بمعنی - كيف) ، و (نيک - بمعنی - جيد) والاستفهام هنا للتعجب ، كأن نفسه أعجبه .

(٣) في (غلب) .

%

ص : ١٤٤

(حذق)

فِي الْحَدِيثِ « حَجَّامٌ حَذَقٌ ».

أى ماهر فى الحجامة ، يقال حَذَقَ الرَّجُلُ فى صِنْعَتِهِ من باب ضرب وتعب حَذَقًا : مهر فيها وعرف غوامضها.
وحَذَقَ الخَلَّ من باب ضرب : انتهت حموضته.

(حرق)

قوله تعالى (وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ) [١٠ / ٨٥] أى عذاب بكفرهم وعذاب يَحْرِقُهُمُ الْمُؤْمِنِينَ.

قوله (لَنَحْرِقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فى الْيَوْمِ نَسْفًا) [٩٧ / ٢٠]

قرىء لنحرقنه بِالتَّخْفِيفِ بِادِّعَاءِ أَنَّهَا قِرَاءَةٌ عَلَيْهِ السَّلَامِ أى لنبردنه بالمبرد من قولهم « حَرَقْتُ الشَّيْءَ حَرْقًا » : بردته وحككت بعضه فى بعض.

وقرىء مشددا مبالغه.

وفى الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَرْقِ وَالْحَرْقِ وَالسَّرْقِ ».

فالغرق بالتحريك : اسم للفعل ، والحرق بالتحريك : النار ، وتسكينها خطأ ، والسرقة : السرقة.

وإنما استعاض من هذه البليات لأنها محن مجهده مقلقله لا يكاد أحد يصبر عليها.

والحرق أيضا : احتراق يصيب الثوب ، وقد يسكن.

وحرقته بالنار وحرقته بالتشديد مبالغه.

والحراق والحرقه : ما يقع فيه النار عند القدح ، والعامه تشدده.

ومنه الحديث « يستبرىء بِحُرَاقٍ » يدنى من أنفه.

واحترق الشئ بالنار ، والاسم الحرقه.

والحريق والحارقة من النساء : الضيقه الحياء.

ومنه حديث علي عليه السلام « خَيْرُ النِّسَاءِ الْحَارِقَةُ ».

(حزق)

الحَازِقُ : الذى ضاق عليه خفه فَحَزَقَ رجله أى عصرها وضغطها ، وهو فاعل بمعنى مفعول.

(حقيق)

قوله تعالى (يَتْلُونَهُ حَقَّ

٪

ص: ١٤٥

تِلَاوَتِهِ ([٢ / ١٢١]) أى لا يحرفونه ولا يغيرون ما فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقيل (حَقَّ تِلَاوَتِهِ) ، وَهُوَ الْوُقُوفُ عِنْدَ ذِكْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يَسْأَلُ فِي الْأُولَى وَيَسْتَتَعِيدُ فِي الْأُخْرَى وَهُوَ مَرْوِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي (تِلَا) غَيْرِ هَذَا.

قوله (فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ) [١٧ / ١٦] أى وجب عليهم الوعيد.

ومثله قوله (وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ) [٣٦ / ٧٠] أى يجب عليهم الوعيد بكفرهم.

ومثله (لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ) [٣٦ / ٧].

أى ثبت عليهم هذا القول ووجب لهم لأنهم ممن علم من حالهم أنهم يموتون على الكفر ، وهو قوله سبحانه (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) [١١ / ١١٩].

قوله (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) [٣٠ / ٤٧] أى إيجاباً حقت عليه القضاء.

قوله (وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ) [١٠ / ٨٢] أى يثبت به ويظهره.

قوله (حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ) [٧ / ١٠٥] هو مثل قولهم فلان حَقِيقٌ بكذا أى خليق به ، وحقيق أن تفعل كذا مثل ذلك.

قال الشيخ أبو على : جائز أن يكون ضمن « حقيق » معنى « حريص » ويجوز أن يكون موسى عليه السلام أعرف (١) فى وصف نفسه بالصدق فى ذلك المقام ، فقال أنا حَقِيقٌ على قول الحق أى واجب على قول الحق أن أكون قائله وقرأ نافع حَقِيقٌ عَلَى ومعناه واجب على (٢).

قوله (وَأَذِنْتُ لِرَبِّيهَا وَحَقَّتْ) [٨٤ / ٢] أى حق لها أن تسمع إذ هى مخلوقه لله تعالى.

قوله (حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) [١٠ / ٣٣] أى وجبت.

قوله (مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ) [١٥ / ٨] أى الأمر المقتضى المفصول.

قوله (فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ) [٣٨ / ٨٤].

=====

(١) فى الأصل : « أغرق ».

(٢) عن تفسير جوامع الجامع باختصار وتصرف يسير ص ١٥٢.

%

ص: ١٤٦

قال الشيخ أبو علي : قرئ بالرفع والنصب ، فالرفع على أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي فأنا الحق ، أو مبتدأ محذوف الخبر ، أي فالحق قسمى

والنصب على أنه مقسم به ، والتقدير بالحق (١) لأملأن كما تقول بحق الله لأفعلن ، والحق أقول اعتراض بين المقسم به والمقسم عليه.

والمراد بِالْحَقِّ إما اسمه تعالى الذي فى قوله (أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ) [٢٤ / ٢٥] أو الحق الذى نقيض الباطل عظمه الله بأقسامه به (٢).

والْحَقُّ المعلوم : غير الزكوه وهو شىء يفرضه الرجل على نفسه على قدر طاقته ووسعه ، كما جاءت به الروايه.

قوله (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) [٦ / ١٤١] وهو أن يأخذ الضغث فيعطيه المسكين ثم المسكين حتى يفرغ ، وعند الحصاد الحفنه بعد الحفنه حتى يفرغ.

قوله (الْحِاقَّةُ مِا الْحَاقَّةُ) [٢ / ٦٩] الْحِاقَّةُ هى الساعه والقيامه ، سميت بذلك لأن فيها حواق الأمور الثابته الوقوع كالحساب والثواب والعقاب.

وقيل لأنها تحقق (٣) كل إنسان بعمله وقيل لأنها تحاق الكفار الذين حاقوا الأنبياء يعنى خاصموهم.

ويقال حَقَّتِ القيامه من باب قتل : أحاطت بالخلائق فهى حَاقَّةٌ.

وهى مرتفعه على الابتداء ، وخبرها ما الحاقه.

قوله (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ) [٢١ / ١٨] أى بالقرآن على الكفر.

قوله (إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ) [٥٦ / ٩٥] قال الشيخ أبو علي : أى هو الحق الثابت من اليقين (٤).

قوله (فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ) [٥ / ١٠٧] فإن قرئ بالمجهول فمعناه

=====

(١) فى الأصل : « الحق » بدون الباء.

(٢) عن تفسير جوامع الجامع باختصار يسير ص ٤٠٨.

(٣) فى نسخه « تحقق ».

(٤) الشيخ الطبرسى : جوامع الجامع ص ٤٨٠.

%

ص: ١٤٧

على ما ذكر : جنى عليهم وهم الورثة ، ويكون معنى الأوليان : الأَحْقَانِ بالشهادة لقرايتهما ومعرفتهما ، وهو خبر محذوف المبتدأ
أى هما الأوليان.

وإن قرئ بالمعلوم كان الفاعل الأوليان ، ويكون معنى الأولويه : التقدم فى الشهاده.

والْحَقُّ من أسمائه تعالى ، وهو الموجود المتحقق وجوده وإلهيته.

والْحَقُّ : ضد الباطل.

وَحَقَائِقُ الشَّيْءِ : ما حق وثبت.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفَهُ تَعَالَى « لَأَ تَدْرِكُهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعَيَانِ ، وَلَكِنْ تَدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ ».

قال بعض الشارحين : حَقَائِقُ الْإِيمَانِ أركانها وهو التصديق بوجوده تعالى ووحدانيته ، واعتبار أسمائه الحسنی ، ومحصله الحقائق
التي ثبت بها الإيمان.

وَفِي حَدِيثِ التَّلْبِيهِ « لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ حَقًّا حَقًّا ».

أى غير باطل ، وهو مصدر مؤكد لغيره ، أى إنه أكد به معنى « الزم طاعتك الذى دل عليه لبيك » كما تقول هذا عبد الله حقا
فيؤكد به ، وتكريره لزياده التأكيد.

وأعط كل ذى حَقِّ حقه أى حظه ونصيبه الذى فرض له.

وفلان حامى الْحَقِيقَةِ إذا حمى ما يجب عليه حمايته.

وَحَقِيقَةُ الشَّيْءِ : كنهه.

وكلام مُحَقَّقٌ : أى رصين.

والْحَقُّ أصله المطابقه والموافقه ويأتى فيما ذكر على وجوه متعدده ، يستعمل استعمال « الواجب » و « اللازم » و « الجدير ».

وأما حَقُّ الله فهو بمعنى الواجب واللازم.

وأما حَقُّ العباد فهو على معنى الجدير من حيث إن الإحسان إلى من لم يتخذ ربا سواه مطابق للحكمه.

ويجوز أن يكون سماه حقا لأنه فى مقابله حق الله من جهة الثواب.

وَالْحَقِيقَةُ فى مصطلح العلماء : ما قابل المجاز ، وهى فعيله من الحق الثابت المقابل للباطل أو المثبت ، لأن فعيلًا تاره يكون

بمعنى فاعل كعليم وقدير.

%

ص: ١٤٨

وتاره بمعنى مفعول كجريح وقتيل.

قيل والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسميه الصرفه ، فلذا لا يقال شاه أكيله ولا نطيحه.

والحقيقه لغويه وعرفيه ، وفي ثبوت الشرعيه خلاف.

وَفِي حَدِيثِ الْأَخْذِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ « إِنَّ عَلَى كُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً وَعَلَى كُلِّ صَوَابٍ نُورًا ».

قيل فى معناه أن كل واقعه ورد فيها حكم من الله نصب عليها دليلا يدل عليها.

وَحَقَّقْتُ الْأَمْرَ أَحَقُّهُ : إِذَا تَبَيَّنَتْهُ وَجَعَلْتَهُ ثَابِتًا لِأَزْمَانِهِ.

وفى لغه أَحَقَّقْتُهُ وَحَقَّقْتُهُ مُشَدَّدًا مَبَالِغَةً.

وَحَاقَهُ : خَاصَمَهُ وَادْعَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْحَقَّ ، فَإِذَا غَلَبَهُ قِيلَ حَقَّهُ.

وَمِنْ حَدِيثِ الْأَخْضَانِ « فَجَاءَ رَجُلَانِ يَتَحَاقَانِ فِي وَادٍ ».

أى يختصمان ويطلب كل واحد منهما حقه.

وما له فيه حَقٌّ أى خصومه.

وَالْتَحَاقٌ : التَّخَاصُمُ.

وَحَقَّ الشَّيْءُ يَحِقُّ بِالْكَسْرِ أَى وَجِبَ.

وفلان أَحَقُّ بكذا يستعمل على ما ذكره بعض الشارحين لمعنيين أحدهما : اختصاصه بذلك من غير مشاركته نحو « زيد أحق بماله » أى لا حق لغيره فيه.

والثانى : أن يكون أفعال تفضيل فيقتضى اشتراك غيره معه.

ومن هذا الباب « الْأَيْمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَائِيهَا ». فهما مشتركان ولكن حقها أكد.

وَالْحَقُّ بِالضَّمِّ مَعْرُوفُهُ ، وَالْجَمْعُ حُقٌّ وَحُقُقٌ وَحِقَاقٌ.

والحِقُّ بِالْكَسْرِ : مَا كَانَ مِنَ الْإِبِلِ ابْنِ ثَلَاثِ سِنِينَ وَدَخَلَ فِي الرَّابِعَةِ وَجَمَعَهَا حِقَقٌ مِثْلَ سَدْرِهِ وَسَدْرٍ ، وَالْأُنْثَى حِقَّةٌ وَهِيَ دُونَ الْجَذَعِ بَسْنَهُ.

وسمى الحِقُّ حِقًّا لِاسْتِحْقَاقِهِ أَنْ يَحْمَلَ عَلَيْهِ وَأَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ.

وَتَحَقَّقَ عِنْدَهُ الْخَبْرَ : إِذَا صَحَّ.

وَفِي الدُّعَاءِ « حَقٌّ مَا قَالَ الْعَبْدُ ».

قِيلَ : هُوَ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ مَقْدَمٌ.

وَاسْتَحَقَّ فُلَانٌ الْأَمْرَ أَيِ اسْتَوْجِبَهُ.

%

ص: ١٤٩

وَمِنْهُ « إِذَا اسْتَحَقَّتْ وَلَايَةُ اللَّهِ وَالسَّعَادَةُ إِنْ كُنْتَ مُسْتَحِقًّا لَهَا وَمُسْتَوْجِبًا لَهَا بِعَمَلٍ صَالِحٍ جَاءَ الْأَجْلُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَذَهَبَ الْأَمَلُ ، وَإِذَا اسْتَحَقَّتْ وَلَايَةُ الشَّيْطَانِ وَالشَّقَاوَةُ إِنْ كُنْتَ مُسْتَحِقًّا لَهَا بِعَمَلٍ فَاسِدٍ غَيْرِ صَالِحٍ جَاءَ الْأَمَلُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَذَهَبَ الْأَجْلُ وَرَاءَ الظَّهْرِ » .

واستحق المبيع على المشتري أى ملكه.

وفيه « لَمَا تَعَرَّضُوا لِلْحُقُوقِ » . أى لا تشغلوا ذممكم بحقوق الناس ولا بحقوق الله ولكن إذا شغلتم ذممكم فاصبروا لها وتحملوا مشاقها.

والمراد بحقوق الناس الضمان والكفالات وغير ذلك.

وحقوق الله كندر ونحوه.

(حلق)

قوله تعالى (إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ) [٨٣ / ٥٦] هو بضم الحاء : الحلق ، وميمه زائده والجمع حَلَاقِيم.

وعن الزجاج الخُلُقُومُ بعد الفم وهو موضع فيه شعب تتشعب منه ، وهو مجرى الطعام والشراب.

وفى الدعاء « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ » . قالها ثلاثا الْمُحَلِّقُونَ هم الذين حَلَقُوا شعورهم فى الحج والعمرة.

وَإِنَّمَا خَصَّهِمُ بِالدُّعَاءِ دُونَ الْمُقَصِّرِينَ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَنْ أَحْرَمَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ هَدًى ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ سَاقَ الْهَدْيَ ، وَمَنْ مَعَهُ هَدًى فَإِنَّهُ لَا يَحْلِقُ حَتَّى يَنْحَرَ هَدْيَهُ فَلَمَّا أَمَرَ مَنْ لَيْسَ مَعَهُ هَدًى أَنْ يَحْلِقَ وَيَحِلَّ ، وَجَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ ذَلِكَ وَأَحْبَبُوا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي الْمَقَامِ عَلَى إِحْرَامِهِمْ حَتَّى يُكْمِلُوا الْحَجَّ ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بُدٌّ مِنَ الْإِحْلَامِ كَانُوا التَّقَصِيرُ فِي نَفْسِهِمْ أَحَبَّ مِنَ الْحَلْقِ فَمَالَ أَكْثَرُهُمْ إِلَيْهِ ، وَكَانَ فِيهِ مَنْ يَأْذَرُ إِلَى الْمُطَاوَعَةِ وَحَلَقَ وَلَمْ يُرَاجِعْ فَلِذَلِكَ قَدَّمَ الْمُحَلِّقِينَ وَأَخَّرَ الْمُقَصِّرِينَ .

وفى الحديث « اتَّقُوا الْحَالِقَةَ » قال بعض الشارحين الحَالِقَةُ هى الخصلة التى من شأنها أن تُحَلَقَ أى تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل موسى الشعر.

وفسرت فى الحديث بقطيعه الرحم.

وفيه « نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُحَلِّقَاتِ » أى

٪

بيع الطير في الهواء.

وَحَلَقَ ببصره إلى السماء : رفعه.

وَفِي حَدِيثِ الْأَمْوَاتِ « كَأَنِّي بِهِمْ حَلَقْتُ حَلَقًا يَتَخَدُّونَ » الْحَلَقُ بكسر الحاء وفتح اللام : جمع الْحَلَقِ مثل قصعه وقصع ، وهى الجماعة من الناس مستديره كحلقة الباب وغيره.

وَحَلَقَهُ الباب بالسكون من حديد وغيره والجمع حَلَقٌ بفتحين على غير قياس.

وعن الأصمعي الجمع حَلَقٌ كقصعه وقصع وبدره وبدر.

قال فى المصباح وحكى يونس عن عمرو بن أبى العلاء : إن حَلَقَهُ بفتح اللام لغه فى السكون ، والجمع بحذف الهاء قياس مثل قصبه وقصب.

وَفِي الدُّعَاءِ وَ « حَلَقَهُ بَلَاءٌ قَدْ فَكَّكَتْهَا ».

على الاستعاره استعيرت للبلاء إذا طافت بالإنسان واستدارت عليه.

وعن بعضهم ليس فى كلام العرب حَلَقَهُ بفتح اللام إلا حلقة الشعر فقط ، جمع حَالِقٍ كفجره جمع فاجر.

وَالْحَالِقُ : الجبل المرتفع.

ومنه قوله « سقط من حَالِقٍ ».

وجاء من حَالِقٍ أى من مكان مشرف.

وَالْحَلْقُ بالفتح فالسكون جز الشعر واستئصاله.

يقال حَلَقَ الرجل رأسه من باب ضرب وحَلَقَتِ المرأه رأسها.

وَقَوْلُهُ « إِنَّهُ ابْنُ مَنْ حَلَقَ رُءُوسَ مَنْ تَرَوْنَ ».

كأنه يريد القتل.

وَالْحَلْقُ من الحيوان معروف ، والجمع حُلُوقٌ كفلس وفلوس.

و « حَلَقَ بإصبعه الإبهام والتى تليها وعقد عشرا » أى جعل إصبعه كَالْحَلْقَةِ.

وَالْحَوَلُوقُ : كلمه جمعت كلمتين من « لا حول ولا قوه إلا بالله » مثل البسمله من « بسم الله » وعلى هذا القياس والحولقه بقاف بعد

لام عند الجوهري ، ويعكسه عند غيره.

والحاء والواو من الحوقله للحول ، وقافه للقوه.

ومعناها : إظهار الفقر إلى الله تعالى بطلب المعونه على ما يحاول من الأمور وهو حقيقة العبوديه.

%

ص: ١٥١

(حمق)

فِي الْحَدِيثِ « يَتَّبِعِي لِلْمُسْلِمِ مُجَانِبَهُ الْأَحْمَقُ فَإِنَّهُ لَا يُشِيرُ عَلَيْكَ بِخَيْرٍ » الْأَحْمَقُ مَنْ يَسْبِقُ كَلَامَهُ فِكْرَهُ ، وَهُوَ مَنْ لَا يَتَأَمَّلُ عِنْدَ النُّطْقِ هَلْ ذَلِكَ الْكَلَامُ صَوَابٌ أَمْ لَا ، فَيَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ غَفْلَةٍ .

وَمِنْهُ « زَوَّجُوا الْأَحْمَقَ وَلَا تُزَوِّجُوا الْحَمَقَاءَ ، فَإِنَّ الْأَحْمَقَ يَنْجُبُ وَالْحَمَقَاءَ لَا تَنْجُبُ » .

وَالْحُمُقُ بِالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ : قَلْبُهُ الْعَقْلُ وَفَسَادُهُ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « النَّوْمُ بَعْدَ الْعَصْرِ حُمُقٌ » أَي فِسَادُ عَقْلٍ .

وَقَدْ حَمَقَ بِالضَّمِّ حَمَاقَهُ فَهُوَ أَحْمَقُ ، وَالْأَنْثَى حَمَقَاءُ .

وَالْحَمَاقَةُ : الْأَسْمُ مِنْهُ .

وَنَسُوهُ حُمُقٌ وَحَمَقَى وَحَمَاقَى .

وَحَمِقَ أَيْضًا بِالْكَسْرِ يَحْمِقُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ حَمَقًا مِثْلَ غَنَمٍ غَنِمًا فَهُوَ حَمِقٌ .

وَاشْتَحَمَقْتُهُ : وَجَدْتُهُ أَحْمَقَ ، فَهُوَ لِأَزْمٍ وَمَتَعَدٌ .

وَالْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ : الرَّجُلُهُ .

(حملق)

فِي الْحَدِيثِ « فَمَسَحَ بِإِصْبَعِهِ الدُّمُوعَ مِنْ حَمَالِقِ عَيْنَيْهِ » .

الْحَمَالِقُ جَمْعُ حِمْلَاقِ الْعَيْنِ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ وَكَعَصْفُورٍ : بَاطِنُ أَجْفَانِهَا الَّذِي يَسُودُهُ الْكَحْلُ أَوْ مَا غَطَّتْهُ الْأَجْفَانُ مِنْ بَيَاضِ الْمَقْلَةِ .

وَحَمَلَقَ الرَّجُلُ : فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ نَظْرًا شَدِيدًا .

(حنق)

فِي الْحَدِيثِ « وَازْدَادُوا حَنْقًا » .

الْحَنْقُ بِالتَّحْرِيكِ : الْغَيْظُ ، وَالْجَمْعُ حِنَاقٌ كَجَبَلٍ وَجِبَالٍ .

وَحَنَقَ عَلَيْهِ بِالْكَسْرِ أَي اغْتَاظَ فَهُوَ حَنْقٌ وَحَانِقٌ .

وَأَحْنَقَهُ غَيْرُهُ فَهُوَ مُحْنِقٌ .

قوله تعالى (وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ) [٨ / ١١] أى أحاط بهم وحل.

يقال : حاق بهم العذاب حقيقاً : إذا نزل.

والحقيقُ : نزول البلاء.

%

ص: ١٥٢

قال تعالى (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) [٣٥ / ٤٣] أى لا يحيط وينزل إلا بأهله.

باب ما أوله الخاء

(خرق)

قوله تعالى (إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ) [١٧ / ٣٧] أى تبلغ آخرها.

يقال خَرَقَ العادة : إذا أتى بخلاف ما جرى فى العاده.

قوله (خَرَقُوا لَهُ بَيْنَ وَبَيْنَ) [٦ / ١٠٠] أى افتعلوا ذلك كذبا أى قالوا : ما لا ينبغى وافتعلوا ما لا أصل له.

وذلك فى المشركين قالوا : الملائكة بنات الله.

وأهل الكتاب قالوا : (عَزِيْرُ ابْنِ اللَّهِ) ، و (الْمَسِيْحُ ابْنُ اللَّهِ).

وفى الحديث « نَهَى عَنِ التَّضْحِيهِ بِالْخَرْقَاءِ ».

وهى التى فى أذنها ثقب مستدير.

والخَرْقُ : الشق.

يقال خَرَقْتُ الشاة خَرْقًا من باب تعب : إذا كان فى أذنها خرق ، فهى خَرْقَاءُ.

وَالْخَرْقَاءُ : صَاحِبُهُ ذِي الرَّمَّةِ وَهِيَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ مِنْ رَبِيعَةَ ، وَهِيَ ابْنَةُ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْدِرِ.

وَدَخَلَتْ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ تَسْتَمِيحُهُ ، فَلَمَّا وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهِيَ بَيْنَ جَوَارِيهَا قَالَتْ : قَبِّحَ اللَّهُ الدُّنْيَا لَا تَدُومَ عَلَى حَالٍ ، كُنَّا
وَاللَّهُ مُلُوكُ هَذَا الْمِصْرِ يُجِبِي إِلَيْنَا خَرَاجَهُ ، وَيُطِيعُنَا أَهْلُهُ فَلَمَّا أَدْبَرَ الْأَمْرُ صَاحَ بِنَا صَائِحِ الدَّهْرِ.

وفى الحديث « الْخَرْقُ سُؤْمٌ ، وَالرَّتْقُ يُمْنٌ ».

هو من قولهم : خَرَقَ خَرْقًا من باب تعب : إذا عمل شيئاً فلم يرفق به ، فهو أَخْرَقُ وَالْأَنْثَى خَرْقَاءُ كَأَحْمَرٍ وَحَمْرَاءِ.

والاسم الخَرْقُ بالضم فالسكون.

والخَرْقُ أيضا : الحمق وضعف العقل والخَرْقُ : الجهل.

ومنه « النَّوْمُ بَعْدَ الْغَدَاهِ خَرْقٌ ».

وَفِي بَعْضِ مَا صَحَّ مِنَ النُّسخِ « حرق ».

%

ص: ١٥٣

بالحاء المهملة والراء المعجمه ، وعليها من القاموس أى فقر ، ولم نجده.

والخَرْقُ بالفتح : الثقب فى الحائط وغيره والجمع خُرُوقٌ كفلس وفلوس.

ومنه خَرْقُ الإبره.

ومنه الحَدِيثُ « فَخَرَجَ مِثْلَ خَرْقِ الْإِبْرَةِ فَأَعْرَقَ قَوْمَ نُوحٍ ».

والخِرْقَةُ بالكسر : القطعه من الثوب والجمع خِرْقٌ كسِدْرِهِ وَسِدْرٍ.

ومنه خِرْقَةُ الميت.

وخرقتُ الثوبَ وخرقتُهُ مبالغه.

ومُخَرَّقٌ : اسم رجل.

ومُخَارِقٌ أيضا : اسم رجل صاحب صوت أى مغن.

وفى الحَدِيثِ « الْبُرْقُ مَخَارِيقُ الْمَلَائِكَةِ ».

هى جمع مِخْرَاقٍ وهى فى الأصل : ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا يعنى البرق آله تزجر الملائكه بها السحاب وتسوقه.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : الْبُرْقُ سَوْطٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ تَزْجُرُ الْمَلَائِكَةُ بِهِ السَّحَابَ.

(خورنق)

الْخَوْرَنْقُ : قصر بالعراق مشهور يقرب من الكوفه ، بناه النعمان الأكبر الذى يقال له الأعور وهو الذى لبس المسوح فساح فى الأرض ، وقد جاء فى الحديث.

(خفق)

فى الحَدِيثِ « يَخْرُجُ الدَّجَالُ فى خَفَقِهِ مِنَ الدِّينِ وَإِدْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ ». أى ضعف من الدين وقله أهله من خَفَقَ الليلُ : إذا ذهب أكثره ، أو من خَفَقَ إذا نعس.

وقيل من الخُفُوقِ وهو الاضطراب.

وفيه « سَأَلْتُهُ عَنِ الْخَفَقَةِ وَالْخَفَقَتَيْنِ ».

الخَفَقَةُ كَضْرِبَةٍ : تحريك الرأس بسبب النعاس يقال خَفَقَ برأسه خَفَقَةً أو خَفَقَتَيْنِ إذا أخذته سنه من النعاس ، فمال برأسه دون سائر جسده.

ومنه حَدِيثُ الصَّحَابَةِ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَمَحَةٍ مِنْ خَفَقَةٍ أَوْ وَمِيضٍ مِنْ بَرْقَةٍ إِلَى أَنْ رَجَعُوا عَلَى الْأَعْقَابِ ».

%

ص: ١٥٤

وَفِي حَدِيثِ إِمَامِ الْجَمَاعَةِ « أَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِ ». بفتح المعجمه وسكون الفاء أى أصواتها.

وَالْخَفْقُ : صوت النعل.

ومنه حَدِيثُ الْمَيْتِ « إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّونَ عَنْهُ ».

أى يسمع صوت نعالهم على الأرض أى صوت مباشرى دفنه وغيرهم عند دوسها على الأرض.

وَحَفَقَ قَلْبُ الرَّجُلِ : إذا اضطرب.

ومنه خَفَقَتِ الرَّايَةُ.

وَحَفَقَ النُّجُومُ خُفُوقًا : إذا غاب.

وقولهم : وردت خُفُوقُ النُّجُومِ أى وقت خفوق الثريا تجعله ظرفا وهو مصدر.

وَحَفَقَتِ الرَّيْحُ : إذا سمع دوى جريه.

وَحَفَقَ الطَّائِرُ : إذا طار ، وَحَفَقَانُهُ : اضطراب جناحيه.

وَحَفَقَهُ خَفَقًا : إذا ضربه بشيء عريض كالدره.

وَالْخَافِقَانِ : جانبا الجو من المشرق إلى المغرب.

وقوله : ما اطرده الخَافِقَانِ أى ما بقيا واطرادهما : بقاؤهما.

وَالْخَافِقَانِ : السماء والأرض.

وَمِنْهُ « مَنْكَبَا إِسْرَافِيلَ يَحْكُمَانِ الْخَافِقَيْنِ ».

وَحَوَافِقُ السَّمَاءِ : الجهات التى تخرج منها الرياح الأربع.

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِشْقَاءِ « سَقِيًّا مُتَّابِعًا خُفُوقُهُ ».

أى اضطرابه من قولهم حَفَقَ الْبَرْقُ : إذا اضطرب.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ شَيْمَرَ « رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ مُخْفِقٌ وَهُوَ مُحْرِمٌ » وهذه أظهر نسخه فى هذا الباب وكان المراد به : اللامع من خَفَقَ الرَّجُلُ بثوبه أى لمع به.

قوله تعالى هو الذى خَلَقَ الإنسانَ من طين (١) قال الفخر الرازى : إن

====

(١) هكذا فى النسخ والصحيح فى الآية قوله تعالى : (وبدأ خلق الإنسان من طين) [٧ / ٣٢] .

%

ص: ١٥٥

الإنسان مَخْلُوقٌ مِنَ الْمَنِيِّ وَدَمِ طَمْثٍ وَهُمَا يَتَوَالِدَانِ مِنَ الدَّمِ ، وَالدَّمُ إِنَّمَا يَتَوَلَّدُ مِنَ الْأَعْذِيهِ ، وَالْأَعْذِيهِ إِذَا حَيَوَانِيهِ أَوْ نَبَاتِيهِ فَإِنْ كَانَتْ حَيَوَانِيهِ فَالْحَالُ فِي تَوْلَدِ ذَلِكَ الْحَيَوَانِ كَالْحَالِ فِي تَوْلَدِ الْإِنْسَانِ فَبَقِيَ أَنَّ تَكُونَ نَبَاتِيهِ ، فَالْإِنْسَانُ مَخْلُوقٌ مِنَ الْأَعْذِيهِ النَّبَاتِيهِ ، وَلَا شَكَّ أَنَّهَا مَتَوْلَدَةٌ مِنَ الطِّينِ فَيَكُونُ هُوَ أَيْضًا مَتَوْلَدًا مِنَ الطِّينِ.

قوله (خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) [١١ / ٧] [رُؤْيَى أَنَّ إِبْلِيسَ قَاسَ نَفْسَهُ بِآدَمَ فَقَالَ (خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) وَلَوْ قَاسَ الْجَوْهَرَ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ آدَمَ بِالنَّارِ كَانَ ذَلِكَ أَكْثَرَ نُورًا وَضِيَاءً مِنَ النَّارِ.

قوله (لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ) [٣٠ / ٣٠] قيل أى دينه.

ومثله (فَلْيَعْبُدُوا اللَّهَ) [١١٩ / ٤] أى دينه يعنى الأحكام.

قوله (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) [٩٤ / ٦] أى قدرتنا على حشركم كقدرتنا على خلقكم ، وقد مر فى (فرد) مزيد بحث فى الآية.

قوله (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) [٢٩ / ٤٤]

عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ النَّارَ ، وَخَلَقَ الطَّاعَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْمَعْصِيَةَ ، وَخَلَقَ الرَّحْمَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْعُصْبَ ، وَخَلَقَ الْخَيْرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الشَّرَّ ، وَخَلَقَ الْمَارِضَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمِيَاءَ ، وَخَلَقَ الْحَيَاةَ قَبْلَ الْمَوْتِ ، وَخَلَقَ الشَّمْسَ قَبْلَ الْقَمَرِ ، وَخَلَقَ النُّورَ قَبْلَ الظُّلْمَةِ.

قوله (إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ) [١٣٧ / ٢٦] بسكون اللام يريد مذهبهم وما جرى عليه أمرهم وعاداتهم.

وَالْخُلُقُ بضمين : السجيه والجمع أَخْلَاقٌ.

ويقال (خُلُقُ الْأَوَّلِينَ) أى اخْتَلَقْتَهُمْ وَكَذِبَهُمْ.

قوله (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ) [٢٤ / ٥٩] فَالْخَالِقُ هُوَ الْمُقَدَّرُ لِمَا يَوْجِدُهُ ، وَالْبَارِئُ الْمُمَيِّزُ بَعْضَهُ عَنِ بَعْضِ الْأَشْكَالِ الْمُخْتَلَفَةِ وَالْمُصَوِّرُ الْمُمَثِّلُ.

%

قال بعض الأعلام : قد يظن أن الخالق والبارئ والمصور ألفاظ مترادفه ، وأن الكل يرجع إلى الخلق والاختراع ، وليس كذلك بل كلما يخرج من العدم إلى الوجود مفتقر إلى تقديره أولا ، وإيجاده على وفق التقدير ثانيا ، وإلى التصوير بعد الإيجاد ثالثا ، فالله تعالى خالق من حيث هو مقدر ، وبارئ من حيث هو مخترع ، وموجد ومصور من حيث إنه مرتب صور المخترعات أحسن ترتيب.

قوله (فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) [٢٣ / ١٤] أى المقدرين إذ لا تعدد فى الخالق وهو كلى ذو أفراد فرضا.

والخلاق كسلام : النصيب.

والاختلاق : الكذب المخترع.

ومنه قوله تعالى (إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ) [٣٨ / ٧] أى ما هذا إلا كذب تخترعونه اختراعا.

وخلق الإفك واختلقه وتخلقه : افتراه.

ومنه قوله (وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) [٢٩ / ١٧].

قوله مُخْلَقٍ [٢٢ / ٥] أى مصوره ومخلوقه تامه غير ناقصه ولا معيوبه.

(وَغَيْرِ مُخْلَقِهِ) بخلافه كالسقط ، فيفاوت الناس لذلك فى خلقهم وصورهم ونقصانهم.

وفى الحديث ذكر « الخلق » هو كرسول على ما قيل : طيب مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب والغالب عليه الصفرة أو الحمرة.

ومنه الحديث « وَتَحْشُوهَا الْقَابِلَةَ بِالْخُلُوقِ ».

وفيه « قِيَامُ اللَّيْلِ تُمَسِّكُ بِأَخْلَاقِ النَّبِيِّينَ ».

أى بسجاياهم وعاداتهم.

والخلق : السجيه.

ومنه « وَأَكْرَهُ أَنْ اتَّخِذَ ذَلِكَ خُلُقًا ».

أى عادته وطبعه.

والخلق : كيفيه نفسانيه تصدر عنها الأفعال بسهولة.

وَفِيهِ « مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ الدِّينِ حُسْنُ الْخُلُقِ ».

%

ص: ١٥٧

وَفِيهِ « لَيْسَ شَيْءٌ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ ».

هو بضم لام وسكونها : الدين والطبع والسجية.

وفسر في الحديث بأن تلين جناحك وتطيب كلامك وتلقى أخاك ببشر.

وعن بعض الشارحين : حقيقه حسن الخُلُقِ أنه لصوره الإنسان الباطنه وهى نفسه وأوصافها ومعانيها المختصه بها بمنزله الخلق لصورته الظاهره وأوصافها ومعانيها ولها أوصاف حسنه وقبيحه ، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصوره الباطنه أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصوره الظاهره ولهذا تكرر مدح حسن الخُلُقِ وذم سوئه فى الأحاديث.

وَفِي الْأَحَادِيثِ « مِنْ سَعَادَةِ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ يَعْرِفُ فِيهِ شِبْهَ خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ ».

وفلان يَتَخَلَّقُ بغير خلقه أى يتكلفه.

وَالْخَلْقَةُ : الفطره.

وَالْخَلِيقَةُ : الطبعه والجمع الخَلَائِقُ.

ومنه قول بعضهم (١) :

ومهما يكن عند امرئ من خَلِيقِهِ

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وَفِي حَدِيثِ الْخَوَارِجِ « هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ ».

قال بعض الشارحين : الخَلْقُ الناس ، وَالْخَلِيقَةُ البهائم.

وقيل هما بمعنى ، ويريد بهما جميع الخَلَائِقِ.

يقال هم خَلَقُ اللهُ وَخَلِيقَهُ اللهُ.

وفلان خَلِيقٌ بكذا أى جدير.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا أَخْلَقَكَ أَنْ تَمْرَضَ سَنَةً ».

كأن المعنى ما أليق بك وأجدر بك ذلك.

وَخَلَقَ الثَّوْبُ بِالضَّمِّ : إِذَا بَلَغَ فَهُوَ خَلَقٌ بِفَتْحَتَيْنِ.

وأَخْلَقَ الثَّوْبُ مِثْلَهُ.

وِثْوَبٌ أَخْلَاقٌ : إِذَا كَانَ الْخُلُوقَةُ فِيهِ كَلَهُ.

وَإِخْلَاقَ الْأَجَلُ : إِذَا تَقَادَمَ عَهْدُهُ.

====

(١) هُوَ زَهِيرُ بْنُ أَبِي سَلْمَى الْمَرِي وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي كَانَتْ إِحْدَى الْمَعْلَقَاتِ السَّبْعِ.

%

ص: ١٥٨

وَفِي الْحَدِيثِ « خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَأَجْرِيئُهُ عَلَى يَدَيَّ مِنْ أَحِبِّ ، وَخَلَقْتُ الشَّرَّ وَأَجْرِيئُهُ عَلَى يَدَيَّ مِنْ أَرِيدُهُ ».

المراد بخلق الخير والشر خلق تقدير لا خلق تكوين.

ومعنى خلق التقدير : نقوش في اللوح المحفوظ.

ومعنى خلق التكوين وجود الخير والشر في الخارج ، وهو من فعلنا.

ومثله « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّعَادَةَ وَالشَّقَاوَةَ » وبهذا يندفع ما يقال : إنه ورد في النقل الصحيح أنه خالق الخير والشر.

وكذا قوله تعالى بعد ذكر الحسنه والسيئه (قُلْ كُلُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) [٧٨ / ٤] على أنه ممكن أن يراد بالخير ما كان ملائما للطباع كالمستلذ من المدركات ، وبالشر ما لا يلائم كخلق الحيات والعقارب والمؤذيات ، فإنها تشتمل على حكمه لا نعلم تفصيلها.

وقد تقدم في (سوا) مزيد بحث في هذا.

وَفِي حَدِيثِ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى « وَلَوْ كَانَ أَوَّلُ مَا خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ انْقِطَاعٌ أَبَدًا ، وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ وَمَعَهُ شَيْءٌ لَيْسَ هُوَ يَتَقَدَّمُهُ ».

قال بعض الشارحين : فيه رد على ما زعمته الفلاسفة ومن تابعهم أن كل حادث مسبق بماده ، ولو صح ذلك للزم محالان : أحدهما التسلسل في جانب المبدأ.

والثاني خلاف ما أجمعت عليه البراهين القطعية

(خنق)

قوله تعالى (وَالْمُنْخَنِقَةُ) [٣ / ٥] هي التي تخنق فتموت ، ولا تدرك ذكاتها.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمُنْخَنِقَةُ هِيَ الَّتِي انْخَنَقَتْ بِأَخْنَقِهَا حَتَّى تَمُوتَ ».

وفيه « اطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأظفار ، ويلزمك الخناق » الخناق بالكسر : حبل يُخَنَّقُ به واستعير هنا للموت ، ولا بعد أن يراد بالأظفار هنا المنية كما في قوله :

٪

وإذا المنيه أنشبت أظفارها

ألفيت كل تميمه لا تنفع (١)

وَحَنْقَهُ يَحْنُقُهُ مِنْ بَابِ قَتَلَ وَحَنْقَ مِنْ بَابِ تَعَبَ : اغْتَاضَ .

وَالْحَنْقُ بِكسر النون : مصدر قولك حَنْقَ يَحْنُقُ ومنه الحُنَاقُ والحُنَاقُ كغُرَابٍ : داء يمنع منه نفوذ النفس إلى الريه والقلب .

والمِحْنَقَةُ بكسر الميم : الفلاده ، وسميت بذلك لأنها تطيف بالعتق وهو موضع الحَنْقِ .

(خندق)

الْحَنْدُقُ : نهر الكوفه وقد جاء في الحديث .

باب ما أوله الدال

(دبق)

الدَّبِقُ بالكسر : شيء يلتزق كالفرء يصاد به الطير .

والدَّيْبِقِيُّ بفتح الباء من ثياب مصر .

(درق)

فِي الْحَدِيثِ « لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي الْمِلْحِ لَأَخْتَارُوهُ عَلَى الدَّرِّيَاقِ الْمُجْرَبِ » .

الدَّرِّيَاقُ لغه في الترياق : دواء السموم فارسي معرب .

وفيه « الدَّرَقَةُ » بفتحتين : الترس .

وفيه الدَّرَقُ بالفتح فالسكون ، وهو مكيال معروف يسع على ما قيل أربعة أمانان ، والجره ذات العروه يسمى دَوْرَقًا أيضا .

ومنه الحديث « لَوْ رَعَفْتُ دَوْرَقًا لَكَانَ كَذَا » .

(دعق)

فِي الْحَدِيثِ « مَا أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ

=====

(١) البيت من قصيدته (لأبي ذؤيب الهذلي) واسمه (خويلد بن خالد) يرثى بها بنيه الخمسة وقد ماتوا بالطاعون في يوم واحد.

%

ص: ١٦٠

لِلْفُقَرَاءِ الْمُدْعَيْنِ « الدَّعَى : سوء احتمال الفقر.

وَتَدَعَى الْخَيْلُ بِالدماء : تطأ فيه من دَعَعَتِ الدوابُّ الطريقَ : إذا أثرت فيه.

ومنه حَدِيثٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « حِينَ تَدَعَى الْخَيْلُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ » أى تدق الخيول بحوافرها أرضهم ، ونواحر أرضهم متقابلاتها من قولهم : منازل بنى فلان تتناحر أى تتقابل.

(دمشق)

دِمَشْقُ (١) بكسر الدال وفتح الميم وسكون الشين وقد تكسر الميم أيضا : قصبه الشام قال البكري سميت « بدمشق ابن نمرود بن كنعان » فإنه هو الذى بناها.

وقيل بناها غلام إبراهيم الخليل وكان عبدا حبشيا وهبه له نمرود بن كنعان حين خرج من النار ، وكان اسمه دِمَشْقُ فسماها به وقيل غير ذلك.

(دقيق)

قوله تعالى (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ) [٦ / ٨٦] أى مَدْفُوقٌ كما قالوا سرُّ كاتم أى مكتوم لأنه من قولك : دُفِقَ الماءُ على ما لم يسم فاعله ولا يقال دَفَقَ الماءُ على الأصح ، وقيل المعنى ماء ذو دَفَقٍ.

قال الشيخ أبو علي : فليُنظر الإنسان نظر التفكير والاستدلال من أى شىء خلقه الله ، وكيف خلقه وأنشأه حتى يعرف أن الذى ابتدأه من نطفه قادر على إعادته ، ثم ذكر (مِنْ أَى شَيْءٍ خَلَقَهُ) ؟ فقال : (خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ) أى ماء مهراق فى رحم المرأة يعنى المنى الذى يكون منه الولد (٢) وهذا تنبيه له على البعث (٣)

=====

(١) دمشق : عاصمه سوريا ، هى من أقدم مدن العالم فى طرف بادية الشام على ملتقى الطرق العسكرىه والسبل التجارىه القديمه ومن بناياتها الأثرىه الجامع الأموى.

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٧١.

(٣) هذه الجملة ليست المذكوره فى ذيل كلام الشيخ الطبرسى بل ذكر مضمونها فى صدره.

%

ص: ١٦١

والانْدَفَاقُ : الانصباب.

وسيل دُفَاق بالضم : يملأ الوادى.

والدَّفَقَةُ بالفتح : المره.

وبالضم : اسم المدفوق.

والتَّدْفِقُ وَمِنْهُ « أَصْبَحَ النَّيْلُ يَتَدَفَّقُ مِنْ كَثْرَةِ الْمَاءِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَجِبُ الْغُسْلُ إِلَّا مِنَ الدَّفَقِ ».

هو كناية عن الإنزال ، والحصر إضافى.

وجاء القوم دُفَقَهُ أى مجتمعين.

وَدَفَقَ اللَّهُ رُوحَهُ : إذا دعى عليه بالموت.

(دق)

فِي الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ أَنْ يَتَوَضَّأَ بِالدَّقِيقِ ».

أى يتحسن به وينتفع فيه كان يغسل يديه وجسده ونحو ذلك.

وَالدَّقِيقُ : الطحين فعيل بمعنى مفعول ، ويجمع على أدِقِّهِ مثل جنين وأجنَّه ودليل وأدلَّه.

وَفِي حَدِيثِ الْحَقِّ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « سَلَّنِي حَتَّى الدَّقَّةُ ».

هى بضم الدال وتشديد القاف : الملح المدقوقُ وهى أيضا ما تكسحه الريح من التراب.

وَالْمُدَاقَةُ هى أن تُدَاقَ صَاحِبَكَ فى الحسَابِ وتناقشه فيه.

ومنه الْحَدِيثُ « إِنَّمَا يُدَاقُ اللَّهُ الْعِبَادَ فى الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فى الدُّنْيَا ».

أى يستقصيهم فى المحاسبه بما كلفهم به على قدر عقولهم ، من المُدَاقَةِ فى الأمور أعنى التُّدَاقَ فيها.

ومنه بع بيع البصير المُدَاقِ أى المدائق فى الأمور.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَفَرَ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ ».

أى وإن كان حقيرا.

ولا تباشر دَقَائِقَ الأشياءِ بنفسك أى محقراتها.

وبمعناه « يُكْرَهُ لِلرَّجُلِ السَّرِيّ أَنْ يَحْمِلَ الشَّيْءَ الدَّنِيءَ ».

والدَّقِيقُ خلاف الجليل.

ومنه قَوْلُهُ « إِنَّ اللَّهَ اسْتَوَلَى عَلَى مَا دَقَّ وَجَلَّ » أى حقر وعظم.

وَدَقَّ الْأَمْرُ دِقَّةً : إِذَا غَمُضَ وَخَفِيَ مَعْنَاهُ ، وَلَا يَكَادُ يَفْهَمُهُ الْأَذْكِيَاءُ .

وَدَقَّ يَدِقُّ دِقَّةً مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : خِلَافٌ

%

ص: ١٦٢

غلظ فهو دَقِيقٌ ، وكذلك الدُّقَاقُ بالضم.

ومثله الدُّقُّ بالكسر.

ومنه حُمَى الدَّقِ.

وأخذت جِلَّةٌ ودِقَّةٌ كما يقال أخذت قليله وكثيره.

وتَدُقُّهُمُ الفتنةُ كما تَدُقُّ النارُ الحطبَ أى تهلكهم وتحطمهم.

وفى حديثِ الأئمةِ وَقَدْ سئِلَ عليه السلامُ متى يَعْرِفُ الأَخِيرُ ما عِنْدَ الأَوَّلِ؟ قَالَ: « فِى آخِرِ دَقِيقِهِ تَبْقَى مِنْ رُوحِهِ » أى آخر جزء.

ومثله « كَمَ بَيْنَ القَمَرِ وَالزُّهْرَةِ مِنْ دَقِيقِهِ ».

والمُدَّقُ بضم الميم والدال على غير القياس ، وجاء كسر الميم وفتح الدال قياسا ، وهو ما يُدَّقُ به القماش وغيره.

واستَدَقَ الشىءُ : صار دقيقا.

ودَقَّقْتُ الشىءَ فاندَقَ.

والدَّقْدَقَةُ : حكاية أصوات حوافر الدواب.

(دلق)

فِى الحَدِيثِ « إِيَّاكُمْ أَنْ تَدُلُّقُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِقَوْلِ الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ ، فَإِنَّ دَلْقَ اللِّسَانِ فِيمَا يَكْرَهُهُ اللهُ وَمَا نَهَى عَنْهُ مَرَدَاةٌ لِلْعَبِيدِ » قَوْلُهُ تَدُلُّقُوا أَلْسِنَتَكُمْ أى تسرعوا به أخذًا من الاندلاق الذى هو الخروج بسرعة.

ومنه اندَلَقَ السيفُ : إذا خرج بغير سل.

والدَّلَقُ بفتحتين على ما قيل : دويبه نحو الهرة طويله الظهر يعمل منها الفرو تشبه النمر فارسى معرب.

(دمق)

فِى الحَدِيثِ « يُصِيبُنَا الدَّمَقُ ».

هو بالتحريك : ربيع وتلج معرب (دمه).

(دناق)

الدَّانِقُ بفتح النون وكسرها : سدس الدينار والدرهم.

وعند اليونان : حبتا خرنوب ، لأن الدرهم عندهم اثنتا عشره حبه خرنوب.

والدَّائِقُ الإسلامي : ستة عشر حبه خرنوب.

وجمع المكسور دَوَائِقُ ، وجمع المفتوح دَوَائِقُ.

%

ص: ١٦٣

والدَّوَانِيقِي : لقب لأبي جعفر المنصور ، وهو الثاني من خلفاء بني العباس ، ويقال له أبو الدَّوَانِيقِ لأنه لما أراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كل منهم دائق فضه وأخذه وصرفه إلى الحفر كذا في المغرب ، واسمه عبد الله بن محمد.

(دهق)

قوله تعالى (وَكَأْسًا دِهَاقًا) [٧٨ / ٣٤] أى مترعه ملاءه من أَذْهَقْتُ الكَأْسَ مَلَأْتُهَا.

ويقال أيضا كأس دِهَاقٌ أى ممتلئه.

ونطفه دِهَاقٌ أى نطفه أفرغت إفرغا شديدا.

والدَّهَقُ محرکه : خشبتان يغمز بها الساق.

وَمِنْهُ « حَتَّى وُضِعَ الدَّهَقُ عَلَى سَاقِ ابْنِ الْخَضِيبِ ».

وفى الحديث تكرر ذكر « الدَّهْقَانُ » بكسر الدال وضمها : رئيس القرية ، وهو اسم أعجمى مركب من (ده) و (قان) ومعناه سلطان القرية.

إذ (ده) اسم للقرية و (قان) اسم للسلطان.

قال فى المصباح : الدَّهْقَانُ يطلق على (رئيس القرية) وعلى (التاجر) وعلى (من له مال وعقار).

ونونه أصلية لقولهم تَدَهَقَنَّ الرجلُ.

وقيل زائده وهو من الدَّهَقِ : الامتلاء.

والدَّهَاقِين الذين يركبون البراذين من هذا الباب.

%

ص: ١٦٤

باب ما أوله الذال

(ذرق)

ذَرَقُ الطائر : خرؤه.

يقال ذَرَقَ الطائرُ يَذْرُقُ بالضم والكسر : إذا سلح.

(ذلق)

فِي الْحَدِيثِ « فَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ ذَلِقٍ طَلِقٍ » أَي بليغ فصيح.

ويقال لسان ذُلِقٌ كَصُرِدٍ.

وَذَلِقَ اللسانُ يَذَلِقُ ذَلْقًا بالتحريك أى ذرب فهو ذَلِقٌ.

ويقال أيضا ذَلِقَ اللسانُ بالضم ذَلْقًا فهو ذَلِيقٌ.

وحروف الذَلِقِ : حروف طرف اللسان والشفه وهى ستة ثلاثه ذَوْلَقِيَّةٌ وهى (الراء) و (اللام) و (النون).

وثلاثه شفويه وهى (الباء) و (الميم) و (الفاء).

قال الجوهري : وإنما سميت هذه الحروف ذَلْقًا ، لأن الذَّلَاقَةَ فى المنطق إنما هى بطرف أسله اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الحروف الستة.

(ذوق)

قوله تعالى (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) [٤٤ / ٤٩] و (ذُوقُوا) [٣ / ١٨١] و (فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ) [٣٩ / ٢٦] و (فَذَاقَتْ) [٦٥ / ٩].

وهى فى الجميع : كلمه تبكيت كأنه بمعنى اعرف وأيقن.

وَذُقْتُ الشىءَ أَذُوقُهُ ذَوْقًا : تطعمت فيه.

ومنه حَدِيثُ الصَّائِمِ « يَذُوقَ المَرَقَ » أى يتطعم فيه.

وَذُقْتُ ما عند فلان أى خبرته.

والذُّوقُ : قوه إدراكيه لها اختصاص بإدراك لطائف الكلام ووجوه محاسنه الخفيه.

وَمِنْ صِفَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ « يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ رُوَادًا لَا يَفْتُرُونَ إِلَّا عَنْ ذَوْقٍ » أى إلا عن علوم يذوقون عن حلاوتها ما يذاق من الطعام

المشهى.

%

ص: ١٦٥

(رق)

فى الحديث « مِنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْإِسْلَامِ قَيْدَ شِبْرِ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ ».

الرَّبْقَةُ بكسر الراء وسكون الباء الموحده : جبل مستطيل فيه عرى تربط فيه صغار البهم ، توضع فى أعناقها أو يدها تمسكها.

فاستعير ذلك للإسلام بأن جعل الإسلام الجامع للمسلمين بمنزله ذلك الجبل ، ونصيب ما استحق كل مسلم بمنزله عروه من تلك العرى.

ومثله « الدِّينُ رِبْقَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُدَلَّ عَبْدًا وَضَعَهُ فِي عُنُقِهِ ».

ومثله فى الدعاء « اللَّهُمَّ انزِعْ عَنِّي رِبْقَةَ النَّفَاقِ » ونحو ذلك.

وجمع الرَّبْقَةِ رِبْقٌ مثل كِسْرِهِ وَكِسْرٍ.

ويقال للجبل الذى تكون فيه : رَبْتُ بِالْفَتْحِ ، ويجمع على رِبَاقٍ وَأَرْبَاقٍ.

وَالرَّبُّ بِالْفَتْحِ : مصدر قولك رَبَّتُ الجدى أَرْبُتُهُ : إذا جعلت رأسه فى الربقه فَاَرْبَبْتُ.

(رق)

قوله تعالى (أَوْلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا) [٢١ / ٣٠] الرتق : ضد الفتق وهو الالتيام.

قيل كانت السماوات سماء واحده والأرضون أرضا واحده ففتقهما الله وجعل سبع سماوات وسبع أرضين.

وقيل كانت السماء مع الأرض جميعا ففتقهما الله بالهواء الذى جعله بينهما.

وفى الحديث (كَانَ عَرْشُهُ) تَعَالَى (عَلَى الْمَاءِ) ، وَالْمَاءُ عَلَى الْهَوَاءِ وَالْهَوَاءُ لَا يُحَدُّ ، وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ خَلْقَ غَيْرَهُمَا ، وَالْمَاءُ يَوْمَئِذٍ عَيْذٌ فُرَاتٌ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ أَمَرَ الرِّيَّاحَ فَضَرَبَتِ الْمِيَاءَ حَتَّى صَارَتْ مَوْجًا ، ثُمَّ أَزِيدَ فَصَارَ زَيْدًا وَاحِدًا فَجَمَعَهُ فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ ، ثُمَّ جَعَلَهُ جِبَلًا

٪

مِنْ زَبَدٍ ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ ، ثُمَّ مَكَثَ الرَّبُّ تَعَالَى مَا شَاءَ اللَّهُ .

فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ أَمَرَ الرِّيَّاحَ فَضَرَبَ الْبُحُورَ حَتَّى أَرْبَدَتْ فَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْجِ وَالزَّبَدِ مِنْ وَسَيْطِهِ دُحَانٌ سَاطِعٌ مِنْ غَيْرِ نَارٍ ، فَخَلَقَ مِنْهُ السَّمَاءَ ، وَجَعَلَ فِيهَا الْبُرُوجَ وَالنُّجُومَ ، وَمَنَازِلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَأَجْرَاهَا فِي الْفَلَكَ ، وَكَانَتْ السَّمَاءُ خَضْرَاءَ عَلَى لَوْنِ الْمَاءِ الْأَخْضَرِ ، وَكَانَتْ الْأَرْضُ غَبْرَاءَ عَلَى لَوْنِ الْمَاءِ الْعَذْبِ .

وَكَانَتْ مَرْتُوفَتَيْنِ لَيْسَ لَهُمَا أَبْوَابٌ ، فَفَتَقَ السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ ، وَالْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ .

وَذَلِكَ قَوْلُهُ (أَوْلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا) .

[٣٠ / ٢١] .

وَفِي الدُّعَاءِ « وَارْتُقْ فَتَقْنَا » .

وهو على الاستعارة .

وَالرَّتْقُ بِالْتَحْرِيكِ : هُوَ أَنْ يَكُونَ الْفَرْجُ مَلْتَحِمًا لَيْسَ فِيهِ لِلذِّكْرِ مَدْخَلٌ .

وَرِتَقَتِ الْمَرْأَةُ رَتْقًا مِنْ بَابِ تَعَبَ فَهِيَ رَتْقَاءٌ : إِذَا انْسَدَّ مَدْخَلُ الذِّكْرِ مِنْ فَرْجِهَا فَلَا يَسْتَطَاعُ جَمَاعُهَا .

وَعَنْ ابْنِ الْقَوَاطِيهِ : رَتَّقَتِ الْجَارِيَةُ وَالنَّاقَةُ مِنْ بَابِ قَتَلَ : سَدَدَتْ فَرْجَهَا فَارْتَقَتْ أَي التَّامَ .

(رَحِق)

قَوْلُهُ تَعَالَى (يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ) [٨٣ / ٢٥] الرَّحِيقُ : الْخَالِصُ مِنَ الشَّرَابِ .

وَعَنِ الْخَلِيلِ : أَفْضَلُ الْخَمْرِ وَأَجْوَدُهَا .

وَالْمَخْتُومُ أَي يَخْتَمُ أَوَانِيَهُ بِمَسْكَ .

يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (خِتَامُهُ مِسْكٌ) [٨٣ / ٢٦] أَي آخِرُ مَا يَجِدُونَ مِنْهُ رَائِحَةَ الْمِسْكِ

(رَزَق)

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ) [٥٦ / ٨٢] قِيلَ فِي مَعْنَاهُ : وَتَجْعَلُونَ شُكْرَ رِزْقِكُمْ التَّكْذِيبَ ، فَهُوَ عَلَى حَذْفِ مِضْمَارٍ .

وَالْمَعْنَى أَوْضَعْتُمْ التَّكْذِيبَ مَوْضِعَ الشُّكْرِ ؟

وقد يراد بالرِّزْقِ : المطر.

ومنه قوله تعالى (وَفِي السَّمَاءِ

٪

ص: ١٦٧

رِزْقِكُمْ وَمَا تُوَعَّدُونَ] [٢٢ / ٥١] والمراد بالوعد الجنة.

قوله (لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا) [١٣٢ / ٢٠] أى لا نسألك أن ترزق نفسك.

قوله (وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا) [٣٧ / ٣] قِيلَ كَانَ رِزْقُهَا يَنْزِلُ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَكَانَ يَجِدُ عِنْدَهَا فَأَكَلَهَا الشَّيْءَ فِي الصَّيْفِ ، وَفَأَكَلَهَا الصَّيْفِ فِي الشَّيْءِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « شَهْرُ رَمَضَانَ كَانَ يُسَمَّى عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَمْزُوقِ ، لِكَثْرَةِ مَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الْأَرْزَاقِ لِلْعِبَادِ » .

وَالرِّزْقُ : اسْمٌ لِلْمَمْزُوقِ وَالْجَمْعُ أَرْزَاقٌ كَحَمَلٍ وَأَحْمَالٍ .

وهو عند الأشاعره : كل ما انتفع به مباحا كان أو حراما .

وعند المعتزله هو كل ما صح انتفاع الحيوان به بالتغذى وليس الحرام رزقا .

وأنت خير بأن الأحاديث المنقولة في هذا الباب متخالفه .

فالمعتزله تمسكوا بقوله صلى الله عليه وآله « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ الْأَرْزَاقَ بَيْنَ خَلْقِهِ حَلَالًا ، وَلَمْ يَقْسِمِهَا حَرَامًا » .

والأشاعره تمسكوا بقول عمر بن قرة حيث قال « يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيَّ الشُّقُوعَةَ فَلَا أَرَادَنِي أَرْزُقُ إِلَّا مِنْ دَفِي بِكَفِّي أَتَأْذَنُ لِي فِي الْغِنَاءِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعِيدٌ كَلَامٌ : أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ رَزَقَكَ طَيِّبًا فَاخْتَرْتَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ رِزْقِهِ مَكَانَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ مِنْ حَلَالِهِ » .

والمعتزله يطعنون في سند هذا الحديث ويؤولونه أخرى بأن سياق الكلام يقتضى أن يقال فاخترت ما حرم الله عليك من حرامه ، فأطلق على الحرام اسم الرِّزْقِ للمشاكله لقوله : « فلا أرانى أرزقاً » .

وَفِي الدُّعَاءِ « وَاجْعَلْنِي فِي الْأَحْيَاءِ الْمَمْزُوقِينَ » .

لعل المراد بذلك الشهادة بين يدي الإمام عليه السلام لأن الشهداء (أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَّقُونَ) .

ومن أسمائه تعالى (الرِّزَّاقُ) وهو الذى خلق الأرزاق وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم ، وفَعَّالٌ مِنْ أُنْبِيَاءِهِ

٪

المبالغه.

قال فى المجمع : والأزراقُ نوعان ظاهره للأبدان كالأقوات ، وباطنه للقلوب كالمعارف والعلوم.

والرّازقِيّ : الضعيف من كل شىء.

والرّازقيّةُ : ثياب كتان بيض - قاله الجوهري وغيره.

(رستق)

الرّسْتاقُ : فارسى معرب ، والجمع الرّسَاتيقُ ، وهى السواد.

وفى الحديث « اسْتَعْمَلْنِي عَلَى أَرْبَعِ رَسَاتِيْقِ الْمَدَائِنِ الْأَرْبَعَةِ : الْبَهْقِيَاذَاتِ [الْبَهْقِيَاذَاتِ] ، وَنَهْرِ شَهْرَيْنِ [شِير] ، وَنَهْرِ جُوَيْرٍ ، وَنَهْرِ الْمَلِكِ » كذا صح فى النقل.

ويستعمل الرّسْتاقُ فى الناحيه : طرف الإقليم.

وعن بعضهم الرّسْتاقُ مولد ، وصوابه رزداق.

(رشق)

الرّشْقُ بالفتح فالسكون : الرمى.

ورشقه يَرْشُقُهُ من باب قتل رشقاً : إذا رماه بالسهم.

والرّشْقُ بالكسر : عدد الرمى الذى يتفقان عليه.

وفى حديثِ أبى جعفرٍ عليه السلام مع هشامِ بنِ عبدِ الملِكِ « فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ فِي الْحَبْسِ إِلَّا تَرَشَّقَهُ وَحَنَّ إِلَيْهِ ».

قيل تَرَشَّقَهُ أى أخذ منه.

ورجل رَشِيقٌ أى حسن القد لطيفه.

(رفق)

قوله تعالى (وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا) [١٨ / ١٦] هو ما يرتفق به أى ينتفع.

فمن قرأ بكسر الميم جعله مثل مقطع.

ومن قرأ بفتحها جعله اسماً ، مثل مسجد قال الجوهري : ويجوز مَرْفَقًا أى رفقا مثل مطلع ومطلع.

ولم يقرأ به قوله (وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا) [٣١ / ١٨] أى متكئا على المرفق ، والاتكاء : الاعتماد.

وقيل مجتمعا.

وقيل منزلا يرتفق به.

والمَرْفِقُ بفتح الميم وكسر الفاء

%.

ص: ١٦٩

وبالعكس لغتان : ما ارتفعت به وانتفعت.

ومنه مَرْفُقُ الإنسان ، وهو موصل الذراع في العضد.

وأما مَرْفُقُ الدار كالمطبخ والكنيف ونحوه فبكسر الميم وفتح الفاء لا غير ، على التشبيه بالآله ، والجمع المَرَفِيقُ.

وإنما جمع المرفق في قوله تعالى (وَأَيِّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَفِيقِ) [٧ / ٥] لأن العرب إذا قابلت جمعا بجمع حملت كل مفرد من هذا على كل مفرد من هذا.

وعليه قوله تعالى (فَأَعْسِلُوا وُجُوهَكُمْ) [٧ / ٥] و (امْسِئِحُوا بِرُؤُوسِكُمْ) [٧ / ٥] و (لِيَأْخُذُوا أَسْيَلِيحَتَهُمْ) [١٠٢ / ٤] (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) [٢١ / ٤].

أى ليأخذ كل واحد منكم سلاحه.

ولا ينكح كل واحد ما نكح أبوه من النساء ، وهكذا.

وكذلك إذا كان للجمع متعلق واحد ، فتاره يفردون المتعلق باعتبار وحدته بالنسبه إلى إضافته إلى متعلقه نحو (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً) [١٠٤ / ٩] أى خذ من أموال كل واحد منهم صدقته.

وتاره يجمعونه ليناسب اللفظ بصيغ الجموع.

قالوا ركب الناس دوابهم برحالها وأرسانها أى ركب كل منهم دابته برحالها ورسنها.

ومنه قوله تعالى (وَأَيِّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَفِيقِ) [٧ / ٥] أى ليغسل كل واحد كل يد إلى مرفقها لأن لكل يد مرفقا واحدا.

وإن كان له متعلقان ثنوا المتعلق في الأكثر قالوا طفنا بلادهم بطرفيها.

ومنه قوله تعالى (وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) [٧ / ٥]

وجاز الجمع فيقال بأطرافها وإلى الكعاب - كذا في المصباح.

وفى حديث تَعْسِيلِ الْمَيِّتِ « تَبَدَأُ بِمَرَفِيقِهِ فَتَعْسِلُهَا ».

قال بعض الشارحين : المراد بِالْمَرَفِيقِ هنا العورتان وما بينهما.

ولم نظفر بما يدل عليه من الكتب

ولعل الكلمه بالغين المعجمه (١) بدل القاف فصحت.

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ سَمِعْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ عِنْدَ مَوْتِهِ « بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى » وَذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرٌ بَيْنَ الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَالرَّفْقُ بِالْكَسْرِ : ضِدُّ الْخَرْقِ وَهُوَ أَنْ يَحْسِنَ الرَّجُلُ الْعَمَلَ.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا كَانَ الرَّفْقُ خُرْقًا كَانَ الْخُرْقُ رِفْقًا ».

ومعناه على ما قيل : إذا كان الرفق في الأمر غير نافع فعليك بالخرق وهو العجلة وإذا كان الخرق أى العجلة غير نافع فعليك بالرفق.

والمراد بذلك أن يستعمل كل واحد من الرفق والخرق في موضعه.

فإن الرفق إذا استعمل في غير موضعه كان خرقا.

والخرق إذا استعمل في غير موضعه كان رفقاً.

وقريب من هذا قوله عليه السلام « رَبِّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً وَالدَّاءُ دَوَاءً ».

وَالرَّفْقُ : لِينُ الْجَانِبِ وَهُوَ خِلَافُ الْعَنْفِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الرَّفْقُ نِصْفُ الْعَيْشِ ».

وَفِي حَدِيثِ تَغْسِيلِ الْمَيِّتِ « تُلَيْنُ أَصَابِعَهُ بِرِفْقٍ ».

أى بلين من غير عنف.

وَالرَّفْقَةُ بضم الراء فى لغه بنى تميم : الجماعه من الناس ترافقهم فى سفر ك فإذا

تفرقوا زال الاسم عنهم.

والجمع رَفَاقٌ مثل برمه وبرام.

وبكسر الراء فى لغه قيس ، والجمع رِفْقٌ مثل سدره وسدر.

وَرَفَقْتُ فى العمل من باب قتل : أحكمته.

وَرَفَقْتُ فى السير : اقتصدت.

ومرتع رَفَقَ أى سهل.

====

(١) لأن المرافع - بغين معجمه - : أصول الیدين والفخذین ، وهى مجمع القذارات ، فلعل الحدیث یرید الاعتناء بهذه المواضع والابتداء بها لإزاله الأوساخ عن المیت رأسا.

%

ص: ١٧١

والمَرْفَقُ بالكسر فالسكون : المخده.

ومنه تَمَرَفَقَ : إذا أخذ المرفقه.

ومنه « كانت مرفقته صلى الله عليه واله من آدم ».

ومنه قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « لَا بَأْسَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَدَيْ الْمُصَلِّيِّ مِرْفَقُهُ أَوْ شَيْءٌ ».

والمِرْفَقَةُ : اسم بلد.

(رقق)

قوله تعالى فِي رِقِّ مَنشُورٍ [٥٢ / ٣] الرِّقُّ المنشور : الصحائف التي تخرج يوم القيامة إلى بني آدم.

وقد تقدم تمام الكلام في ذلك (١).

والمِرْقُ بالفتح : الجلد الرقيق الذي يكتب به ، والكسر لعه.

وقرأ بها بعضهم في قوله (فِي رِقِّ مَنشُورٍ) [٥٢ / ٣]. والمِرْقُ بالكسر من الملك وهو العبودية ، وهو مصدر رق الشخص من باب ضرب.

ومنه الدُّعَاءُ « سَجَدْتُ لَكَ تَعْبُدًا وَرِقًّا ».

والمِرْقِيُّ يطلق على الذكر والأنثى ، والجمع أَرِقَاءٌ مثل شحيح وأشحاء.

وقد يطلق على الجمع أيضا فيقال ليس في المِرْقِيِّ صدقه أى في عبيد الخدمه.

والمِرْقِيُّ : خلاف الثخن والغليظ.

ومنه الثياب المِرْقَاقُ ، وخبز رُقَاقُ بالضم أى رقيق ، الواحد رُقَاقَةٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ رَقَ وَجْهُهُ رَقَ عِلْمُهُ ».

يريد من كثر حياؤه قل علمه وضعف.

والمِرْقُ بالفتح : ذكر السلاحف ، والجمع رُقُوقٌ كفلس وفلوس.

والمِرْقَةُ بالكسر : ضد القوه والشده.

ومنه الحديثُ « أَتْتَهُمُ الْأَزْدُ أَرَقَّهَا قُلُوبًا ».

أى أَلين وأقبل للموعظه.

والرَّقَّةُ بمعنى الرحمة من رَقَ لهم : رحمهم.

ومنه الحديثُ « إِنَّ أَصْحَابَ أَبِي أَتَوْهُ فَسَأَلُوهُ عَمَّا يَأْخُذُهُ السُّلْطَانُ فَرَقَ لَهُمْ ».

ويقال تَرَقَّقْتُ له : إذا رق له قلبك.

وَفِي حَدِيثِ شَهْرِ رَمَضَانَ « وَارْزُقْنَا

=====

(١) فى (نشر).

%

ص: ١٧٢

فِيهِ الرَّقَّةُ وَالنَّبِيَّةُ الصَّادِقَةُ « يريد رقه القلب وعدم صلابته ، والنيه الصادقه : التي لا يعترىها شك.

وَالرَّقَّةُ : اسم بلد فى بغداد (١) وتَرْقِيقُ الكلام : تحسينه.

واشترق مملوكه ، وهو نقيض أعتقه.

(رمق)

فِي الْحَدِيثِ « لِكُلِّ ذِي رَمَقٍ قُوَّةٌ ».

الرَّمَقُ بفتحين : بقيه الروح.

وقد يطلق على القوه.

وَمِنْهُ « يَا كُلُّ الْمُضْطَرِّ مَنْ أَلَمَّتْهُ مَا يَسُدُّ بِهِ الرَّمَقَ ».

أى يمسك به قوته ويحفظها.

وعيش رَمَقٌ بكسر الميم : يمسك الرمق.

وَرَمَقَهُ بعينه رَمَقًا من باب قتل : أطال النظر إليه.

والمَرَامِقُ : الذى لم يبق فى قلبه من مودتك إلا قليل.

(رنق)

فِي حَدِيثِ الدُّنْيَا « عَيْشَهَا رَنَقٌ » أى كدر.

وَرَنَقَ القومَ بالمكان : أقاموا به.

وَرَوْنَقُ السيف : ماؤه وحسنه.

ومنه رَوْنَقُ الضحى وغيره - قاله الجوهرى وغيره.

(روق)

فِي الْحَدِيثِ « إِنَّ أَحَبَّتَ أَنْ يَطُولَ مَكْنَتُهُ عِنْدَكَ » يَعْنِي الشَّرَابَ الْحَلَالَ « فَرَوْقُهُ » أى صفه.

وَفِي حَدِيثِ الرُّومِ « فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ رُوقُهُ الْمُؤْمِنِينَ ».

أى خيارهم ، وهم جمع رائق من راق الشيء : إذا صفا وخلص.

وراقنى جماله يرؤقنى : أعجبنى.

والرؤاق بالكسر كالفسطاط.

ورواق البيت : بين يديه.

وثلاثه أروقه ، والكثير روق.

ومضى روق من الليل أى طائفه منه.

====

(١) الرقه : قاعده ديار (مضر) فى الجزيره على الفرات شمال بغداد ، فيها آثار قديمه.

%

ص: ١٧٣

قوله تعالى (فزادوهم رهقاً) [٧٢ / ٦] أى ذله وضعفاً.

وقيل سفهاً.

وقيل طغياناً.

وقيل إثماً.

وقيل ما يرهقه ويغشاه من المكروه.

قوله (فلا يخافُ بخساً ولا رهقاً) [٧٢ / ١٣] أى ظلماً.

قوله (وتزهقهم ذلّه) [١٠ / ٢٧] أى تغشاهم.

ومثله قوله (تزهقها قتره) [٨٠ / ٤١] أى تغشاهها غيره.

ومثله تزهق وجوههم النار (١) قوله (سأزهيقه صُوداً) [٧٤ / ١٧] أى سأغشيه مشقه من العذاب ، والصعود : العقبه الشاقه.

وقد مر الكلام فيه (٢).

والإرهابُ : أن يحمل الإنسان ما لا يطيق.

وفى الدعاءِ « وَنَصَبَ لَهُ أَمْدًا يُزهِقُهُ بِأَعْوَامِ دَهْرِهِ » أى يغشاه.

وفيه « يَجِبُ الصَّوْمُ عَلَى الْغُلَامِ إِذَا رَاهِقَ الْحُلْمَ ».

أى قاربه ، من قولهم رَاهِقَ الْغُلَامُ مُرَاهِقَةً فَهُوَ مُرَاهِقٌ : إذا قارب الاحتلام ولم يحتلم.

ورَهَقَ الشَّيْءُ رَهَقًا كَتَعَبَ : إذا غشيه ومنه رَهَقَهُ الدِّينُ بِالْكَسْرِ يُرَهِّقُهُ رَهَقًا : إذا غشيه.

وَأَرْهَقَنِي الْإِثْمَ : حملنى إياه.

وَأَرْهَقْتُهُ : دانيتهُ.

وَالرَّهَقُ بِالتَّحْرِيكِ : السفه والخفه وركوب الشر والظلم وغشيان المحارم.

وفى الحديثِ « إِنَّهُ كَانَ مُرَهَّقًا ».

بتشديد الهاء المفتوحه على اسم المفعول من باب التفعيل أى مطنونا به السوء.

وأصل معناه منسوب إلى الرَّهَقِ بالتحريك وهو غشيان المحارم.

====

(١) هكذا فى النسخ والظاهر أراد بها الآية الكريمة فى سورة يونس : ٢٦ (ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلّه)

(٢) فى (صعد).

%

ص: ١٧٤

ومنه « لا تقبل شهادتهما لِرَهَقَهُمَا » أى لكذبهما.

وَفِي الْخَبْرِ « إِنَّهُ صَلَّى عَلَى امْرَأَةٍ مُرَهَقَةٍ ».

أى تتهم بالسوء.

وَرَهَقْتُ الشَّيْءَ مِنْ بَابِ تَعِبَ : قَرِبْتُ مِنْهُ.

ورجل أَرَهَقَ الصَّلاةَ أى أخرها حتى يدنو وقت الأخرى.

وَالرَّيْهُقَانُ : الزعفران - قاله الجوهري وغيره.

(ريق)

فِي الْحَدِيثِ « امْسَحْ ذَكَرَكَ بِرَيْقِكَ » الرَّيْقُ ماءُ الفمِ ما دام فيه فإذا خرج فهو بزاق.

ويؤنث بالهاء فيقال رَيْقَةٌ.

وكان المراد فى الحديث : دفع شبهه بلل تحصل من مخرج البول الناقض ، فيقال هذا من ذاك.

ورَاقُ الماءِ وغيره رَيْقًا مِنْ بَابِ بَاعَ : انصب.

ويتعدى بالهمز فيقال أَرَأَقَ صاحبه.

والفاعل : مُرِيقٌ.

والمفعول : مُرَأَقٌ.

وتبدل الهمزة هاء فيقال هَرَأَقَهُ وسيأتى (١).

ويجمع الريق على أَرِياقٍ.

باب ما أوله الزاى

(زبق)

فِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ شَيْءٌ خَيْرًا لِلْجَسَدِ مِنَ الزُّبْقِ » هو كجعفر : دهن الياسمين

ومثله « كَانَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَسَعَّطُ بِالسَّلْيَانِ وَالزُّبْقِ » وَالزُّبْقُ بكسر الزاء معروف ، وهو فارسى معرب.

وزَبَقْتُ الشعرَ : نتفته.

(زَبَقُ)

الزَّبْرَقَانُ بكسرتين : اسم للبدر ليله تمامه.

====

(١) فى (هرق).

%

ص: ١٧٥

وبه سمي الرجل ، وهو القائل :

ولا رهيبه إلا سيد صمد

وزَبْرَقْتُ الشيء : صفرتَه.

(زرق)

قوله تعالى (وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا) [٢٠ / ١٠٢] المراد بِالزُّرْقِ : العمى.

وقيل العطاش يظهر في عيونهم كالزرقه.

وقيل زرق العيون سود الوجوه.

وفى حديثِ الْمَيْتِ فِي الْقَبْرِ « أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ ».

قيل ليس المراد منه : الزرقه فحسب بل المراد منه : وصفهما بتقلب البصر وتحديد النظر إليه ، من قولهم زَرَقْتُ عينه نحوى إذا تقلبت فظهر بياضها.

ثم إن الزُّرْقَةَ أبغض شيء من ألوان العيون عند العرب.

والعين إذا ذهب نورها ازْرَقَّتْ.

ويقال رجل أزرَقُ العين وامرأه زَرَقَاءُ العين.

والاسم الزرقه والزُّرْقَةُ من الألوان معروفه ، والجمع زُرُقٌ كحمر.

وتسمى الأسنه زُرْقًا للونها.

ونصل أزرَق : إذا كان شديد الصفاء.

ويقال للماء الصافى : أزرَق.

وزَرَقَهُ بالرمح من باب قتل : طعنه.

والمَزْرَاقُ : رمح قصير.

وزَرَقَ الطائر يزُرُقُ أى ذرق.

وَالزُّورِقُ عَلَى فِعْلِ : ضَرْبٌ مِنَ السَّفَنِ .

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ .

وَالأَزْرَقَةُ : صِنْفٌ مِنَ الْخَوَارِجِ نَسَبُوا إِلَى نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ وَهُوَ مِنَ الدُّوَلِ بْنِ حَنِيفَةَ - قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ .

(زرمق)

الزُّرْمَانِقَةُ : جِبَةٌ صُوفٌ عِبْرَانِيَةٌ .

(زَعَق)

الزَّعَقُ : الصِّيَاحُ .

وَقَدْ زَعَقْتُ بِهِ زَعَقًا .

وَالزَّعَقُ بِالتَّحْرِيكِ : مَصْدَرٌ قَوْلِكَ زَعَقَ يَزْعُقُ فَهُوَ زَعَقٌ ، وَهُوَ النِّشِيطُ الَّذِي يَفْرَعُ مَعَ نَشَاطِهِ .

٪

ص: ١٧٦

وقد أزعقه الخوف حتى زَعَقَ.

والزُّعَاقُ كغراب : الماء المر الغليظ الذى لا يطاق شربه - قاله فى القاموس.

(زق)

فى الحديث « لا بأس للصائم أن يزُق الطير ».

هو من زَق الطائر فرخه يُزُقُه من باب قتل أى أطعمه بفيه.

والزُّقُ بالكسر : السقاء أو جلد يجر ولا يتنف للشراب أو غيره.

ومنه اشترت زق زيت.

وجمعه زَقَاقٌ وزُقَّانٌ مثل كتاب ورغفان.

ومنه حديثٌ على عليه السلام « وَأَمَكَنَ الْيَتَامَى مِنْ رُءُوسِ الزَّقَاقِ يَلْعُقُونَهَا ».

أى زقاق العسل التى جاءوا بها من همدان وحلوان إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

والزُّقَاقُ بالضم : الطريق والسبيل والسوق.

ومنه زقاق العطارين.

والجمع أَزِقَّةٌ كغراب وأغربه.

قال الجوهري : قال الأخفش : أهل الحجاز يؤثنون (الطريق) و (الصراط) و (السبيل) و (السوق) و (الزقاق).

وبنو تميم يذكرون هذا كله.

(زلق)

قوله تعالى (صَعِيداً زَلَقاً) [١٨ / ٤٠] أى أرضاً ملساء يزلق فيها.

ومكان زَلَقٌ بالتحريك : الذى لا تثبت فيه القدم.

قوله (لِيَزَلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ) [٦٨ / ٥١] أى يزيلونك.

ويقال يصيبونك بعيونهم.

وَزَلَقَتِ الْقَدَمُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ : لَمْ تَثْبِتْ حَتَّى سَقَطَتْ.

وَأَزَلَّيْنِي عَنِ الطَّرِيقِ الْأَعْوَجِ أَي أَبْعَدَنِي.

وَتَزَلَّقَ الرَّجُلُ : إِذَا تَنَعَّمَ حَتَّى يَكُونُ لِلْوَنَةِ بَرِيقٌ وَبَصِيصٌ.

وَالْمِزْلَقُ وَالْمِزْلَقَةُ : مَوْضِعٌ يَزْلُقُ فِيهِ.

وَالْإِبْلُ يَزْلُقُنْ أَي فِيهَا مَا يُزْلَقُ أَي لَا يَحْمَلُ.

(زندق)

الزَّنْدِيقُ كَقَنْدِيلٍ.

وَالْمَشْهُورُ عِنْدَ النَّاسِ هُوَ الَّذِي لَا يَتَمَسَّكُ بِشَرِيْعِهِ وَيَقُولُ بِدَوَامِ الدَّهْرِ.

%

ص: ١٧٧

والعرب تعبر عنه بقولهم : ملحد.

والجمع زَنَادِقَةٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الزَّنَادِقَةُ هُمُ الدَّهْرِيُّهُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا رَبَّ وَلَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ (وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) ».

وفي المجمع : الزَّنَادِقَةُ قوم من المجوس يقال لهم الثنويه يقولون : النور مبدأ الخيرات ، والظلمه مبدأ الشرور.

وقيل : مأخوذ من الزند ، وهو كتاب الفهلويه كان لزرادشت (١) المجوس.

ثم استعمل في كل ملحد في الدين.

وقيل هم قوم من السبائيه أصحاب عبد الله بن سبا (٢) أظهر الإسلام ابتغاء الفتنة وتضليلا للإسلام فسعى أولا بإثارة الفتنة على عثمان.

ثم انضوى إلى الشيعة وأخذ في تضليل جهالهم حتى اعتقدوا في على عليه السلام العبوديه فاستتابهم على عليه السلام فلم يتوبوا فأحرقهم مبالغه في النكايه.

وفي مفاتيح العلوم : الزَّنَادِقَةُ هم المانويه (٣) وكانت المَزْدَكِيَّةُ يسمون بذلك.

وَمَزْدَكُ (٤) هو الذي ظهر في أيام قباد ، وزعم أن الأموال والحرم مشتركة

=====

(١) نبي أرسله الله إلى الفرس في أزمنه سحيقه في القدم وفي أحاديثنا : إنه جاءهم بكتاب ضخم في اثني عشر ألف إهاب ثور ، فقتلوه وأحرقوا كتابه ولذلك كانت المجوس من أهل الكتاب عندنا

(٢) شخصيه موهومه ، حاكتها السياسه الأمويه تمويها على قداسه البيت العلوي الرفيع وحطا من كرامتهم التليده راجع (المدخل للعلامه : السيد مرتضى العسكري.

(٣) المانويه : نسبه إلى (ماني) مؤسس المذهب المانوي القائل بمبدأين للوجود : مبدأ الخير : يزدان ومبدأ الشر : أهريمن وكانت أهم معجزاته : براعته في فن التصوير كان ظهوره في بلاد الفرس قبل الإسلام حوالي ثلاثه قرون

(٤) مزدك : متنبئ فارسي : جاء أيام قباد (والد أنوشيروان) وكان نهما شرسا وهو القائل بالإباحيه الجنسيه والاشتراكيه الاقتصاديه وكان يكافح الاختصاص في النساء والأموال فاجتمعت حوله الأراذل والأوباش وجنح إليه ذوا الشهوات ومنهم الملك (قباد) ولم تطل مدته حتى أفناهم الملك العادل أنوشيروان عن آخرهم.

وأظهر كتاباً سماه زندا ، وهو كتاب المجوس الذى جاء به زردشت الذى يزعمون أنه نبي.

ونسب أصحاب مزدك إلى زندا ، فأعربت الكلمه ، فقيل زنديق.

والجمع زنداقه والهاء عوض من الياء المحذوفه وأصله الزناديق.

والاسم الزَّنْدَقَةُ عرب من الزند وهو اسم كتاب لهم.

وفى القاموس : زَنْدِيقٌ معرب زن دين أى دين المرأه.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنِّي أَصَبْتُ قَوْمًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ زَنَادِقَهُ ».

قيل تسميتهم مسلمين باعتبار ما كانوا عليه وإلا فليسوا بمسلمين عند الكل.

(زق)

الزَّنَاقُ من الحلى : المخنقه - قاله الجوهري.

(زوق)

زَوْقُهُ تَزْوِيقًا مثل زينته تزيينا وزنا ومعنى وهو حسنته.

وزَيْقُ القميص : ما أحاط بالعنق.

(زهق)

قوله تعالى (وَزَهَقَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ) [٩ / ٥٦] أى تبطل وتهلك.

وزُهُوقُ النفس : بطلانها.

قوله (وَزَهَقَ الْبَاطِلُ) [١٧ / ٨١] أى زال وبطل.

ومنه حديثٌ وَصَفِ الْأَيْمَةَ « الْمُقْصَرُّ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ » (١). أى هالك ، من قولهم زَهَقَتْ نَفْسُهُ بالكسر والفتح : خرجت روحه.

وَأَزْهَقْتُ الْإِنَاءَ : ملأته.

وَزَهَقَ الشَّيْءُ : تلف.

(١) من زياره الجامعه الكبيره.

%

ص: ١٧٩

قوله تعالى (لَوْ لَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ) [٦٨ / ٨] الآية. قَالَ الْمُفَسِّرُ : قَالَ مُجَاهِدٌ مَعْنَاهُ « لَوْ لَا أَنَّهُ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ عَلَى ذَنْبٍ إِلَّا بَعْدَ النَّهْيِ عَنْهُ لَعَذَّبَكُمْ لَكِنَّهُ لَمْ يَسْبِقْ مِنْهُ نَهْيٌ فَلَمْ يُعَذِّبْكُمْ ».

وَقَالَ الْجُبَّائِيُّ : لَوْ لَا مَا سَبَقَ فِي حُكْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُعَذِّبُ عَلَى الصَّغَائِرِ لَعَذَّبَكُمْ.

وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ : لَوْ لَا مَا سَبَقَ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ بِكُمْ الْعَذَابُ لَعَذَّبَكُمْ - انتهى.

قوله (فَالسَّابِقَاتِ سَبَقًا) [٧٩ / ٤] قِيلَ الْمَلَائِكَةُ تَسْبِقُ الشَّيَاطِينَ بِالْوَحْيِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِذْ كَانَتِ الشَّيَاطِينُ تَسْتَرِقُ السَّمْعَ وَقِيلَ الْخَيْلُ.

قوله (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) [٥٦ / ١٠] قَالَ الْمَفْسَرُ : مَعْنَاهُ فَالسَّابِقُونَ إِلَى اتِّبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ صَارُوا أُمَّةً هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى جَزِيلِ الثَّوَابِ عِنْدَ اللَّهِ.

وقيل معناه السَّابِقُونَ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى رَحْمَتِهِ.

وَالسَّابِقُ إِلَى الْخَيْرِ إِنَّمَا كَانَ أَفْضَلَ لِأَنَّهُ يَقْتَدِي بِهِ فِي الْخَيْرِ وَسَبَقَ إِلَى أَعْلَى الْمَرَاتِبِ قَبْلَ مَنْ يَجِيءُ بَعْدَهُ.

وقيل فِي السَّابِقِينَ : إِنَّهُمْ السَّابِقُونَ إِلَى الْإِيمَانِ.

وقيل السَّابِقُونَ إِلَى الْهَجْرَةِ.

وقيل إِلَى الْجِهَادِ.

وقيل إِلَى التَّوْبَةِ وَأَعْمَالِ الْبِرِّ.

وقيل إِلَى كُلِّ مَا دَعَى اللَّهُ إِلَيْهِ.

قال المفسر : وهذا أولى لأنه يعم الجميع.

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَقَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ وَأَنْزَلَهُمْ ثَلَاثَ مَنَازِلَ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (أَصْحَابُ الْمِيمَةِ) [٥٦ / ٨] و (أَصْحَابُ الْمَشْئِمَةِ) وَالسَّابِقُونَ [٥٦ / ٩] فَأَمَّا

السَّابِقُونَ فَاِنَّهُمْ اَنْبِيَاءُ مُرْسَلُونَ وَغَيْرُ مُرْسَلِينَ جَعَلَ اللهُ فِيهِمْ خَمْسَةَ اَرْوَاحٍ :

رُوحَ الْقُدْسِ ، وَبِهَا بُعِثُوا اَنْبِيَاءُ مُرْسَلِينَ وَغَيْرُ مُرْسَلِينَ وَبِهَا عَلِمُوا الْاَشْيَاءَ .

وَرُوحَ الْاِيْمَانِ ، وَبِهَا عَبَدُوا اللهَ تَعَالَى وَلَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَرُوحَ الْقُوَّةِ ، وَبِهَا جَاهَدُوا عَدُوَّهُمْ وَعَالَجُوا مَعَاشَهُمْ .

وَرُوحَ الشَّهْوَةِ ، وَبِهَا اَصَابُوا لِذِيذِ الطَّعَامِ وَنَكَحُوا الْحَلَالَ مِنْ شَبَابِ النِّسَاءِ .

وَرُوحَ الْبَدَنِ ، وَبِهَا دَبُّوا وَدَرَجُوا .

وَأَمَّا اَصْحَابُ الْمِيْمَنَةِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا جَعَلَ اللهُ فِيهِمْ اَرْبَعَةَ اَرْوَاحٍ :

رُوحَ الْاِيْمَانِ ، وَرُوحَ الْقُوَّةِ ، وَرُوحَ الشَّهْوَةِ ، وَرُوحَ الْبَدَنِ .

فَلَا زَالَ الْعَبْدُ يَسْتَكْمِلُ هَذِهِ الْاَرْوَاحَ الْاَرْبَعَةَ حَتَّى تَأْتِي عَلَيْهِ حَالَاتٌ .

أَمَّا الْمَأْوَى فَكَمَا قَالَ تَعَالَى (وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى اَزْدَلِ الْعُمْرِ لَكَى لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا) [١٦ / ٧٠] فَهَذَا تَنْتَقِصُ مِنْهُ جَمِيعُ الْاَرْوَاحِ ، وَلَيْسَ بِالَّذِي يَخْرُجُ مِنْ دِينِ اللهِ لِأَنَّ الْفَاعِلَ بِهِ هُوَ الَّذِي رَدَّهُ إِلَى اَزْدَلِ الْعُمْرِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحَ الْقُوَّةِ فَلَا يَسْتَطِيعُ جِهَادَ عَدُوِّهِ وَلَا يَسْتَطِيعُ طَلَبَ الْمَعِيْشَةِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحَ الشَّهْوَةِ فَلَوْ مَرَّتْ بِهِ اَصْبَحَ بَنَاتِ اَدَمَ لَمْ يَحْنِ اِلَيْهَا .

وَتَبَقَى رُوحَ الْبَدَنِ فِيهِ فَهُوَ يَدْبُ وَيَدْرُجُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ .

فَهَذَا الْحَالُ خَيْرٌ لَهُ لِأَنَّ اللهَ هُوَ الْفَاعِلُ بِهِ ذَلِكَ وَقَدْ تَأْتَى عَلَيْهِ حَالَاتٌ فِي قُوَّتِهِ وَشَبَابِهِ فِيهِمْ بِالْخَطِيئَةِ فَتَشَجُّعُهُ رُوحَ الْقُوَّةِ وَتُرِّيْنُ لَهُ رُوحَ الشَّهْوَةِ وَتَقْوَدُهُ رُوحَ الْبَدَنِ حَتَّى تُوقِعَهُ فِي الْخَطِيئَةِ فَاِذَا لَامَسَهَا نَقَصَ مِنْهُ الْاِيْمَانُ فَلَيْسَ يَعُودُ فِيهِ حَتَّى يَتُوبَ .

وَأَمَّا اَصْحَابُ الْمَشَآئِمِ فَهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، جَحَدُوا مَا عَرَفُوا فَسَلَبَهُمُ اللهُ رُوحَ الْاِيْمَانِ وَأَسْكَنَ اَبْدَانَهُمْ ثَلَاثَةَ اَرْوَاحٍ : رُوحَ الْقُوَّةِ ، وَرُوحَ الشَّهْوَةِ ، وَرُوحَ الْبَدَنِ ، ثُمَّ اَضَافَهُمْ إِلَى الْاَنْعَامِ فَقَالَ (اِنَّهُمْ اِلَّا كَالْاَنْعَامِ) [٢٥ / ٤٤] .

قوله (فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ) [٣٦ / ٤٤] أى جاوزوه حتى ضلوا .

٪

قوله (وَاسْتَبَقَا الْبَابَ) [١٢ / ٢٥] أى تسابقا إليه.

قوله (فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ) [١٤٨ / ٢] أى بادروا إلى ما أمرتكم به فإني لا آمر إلا بالإصلاح.

قال المفسر : وفى هذه دلالة على وجوب المبادرة إلى أفعال الخيرات ويكون محمولا على الواجبات.

ومن قال إن الأمر للندب حملة على جميع الطاعات.

قوله (لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ) [٢١ / ٢٧] أى لا يقولون به بغير علم حتى يعلمهم.

قوله نَسَبَتْ [١٢ / ١٧] من السباق أى يُسَابِقُ بعضنا بعضا فى الرمي.

وفى الحديث « لَا سَبَقَ إِلَّا فِى نَضَلٍ أَوْ خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ ».

اختلف المحدثون فى أن السَّبَقَ فى هذا الحديث هل هو بسكون الباء ليكون مصدرا بمعنى المسابقة.

أو بفتحها بمعنى المال المبذول للسابق.

فعلى الأول لا تصح المسابقة فى غير هذه الثلاثة.

وعلى الثانى - وهو الأصح روايه على ما نقله بعض العلماء - تصح.

ولكن أخذ العوض حرام.

وفيه « إِنَّ اللَّهَ يُسَبِّقُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا يُسَبِّقُ بَيْنَ الْخَيْلِ يَوْمَ الرَّهَانِ » وهو ظاهر.

وتَسَابَقُوا إِلَى كَذَا وَاسْتَبَقُوا بِمَعْنَى.

وله سَابَقَهُ فى هذا الأمر : إذا سبق الناس إليه.

وَسَبَقَ سَبَقًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ.

وفى خطبه الكافى فى من تدين بغير علم إذا كانوا داخلين فى الدين مقرين بجميع أموره على جهه الاستحسان.

و « السَّبَقُ عَلَيْهِ » بالتحريك : وفى بعض النسخ والنشو عليه.

وفى بعضها والنشق عليه بالقاف.

يقال رجل نشق : إذا دخل فى أمور لا يكاد يتخلص منها.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَلَا وَإِنَّ السُّبْقَةَ الْجَنَّةُ وَالْغَايَةَ النَّارُ ».

%

ص: ١٨٢

قال بعض الشارحين : غاير بين اللفظين لاختلاف المعنيين لأن الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب وغرض مطلوب.

وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا في النار.

لأن الغايه قد ينتهى إليها من لا يسره ذلك.

وفى بعض النسخ السُّبْقُ بضم السين وهى عندهم : اسم لما يجعل للسباق إذا سبق من مال أو عرض ، والمعنيان متقاربان.

والسُّبْقُ بالفتح فالسكون : ما يتسابق إليه.

ومنه حديثٌ وَصِفِ الْإِسْلَامِ « وَالْجَنَّةُ سَبَقَتْهُ ».

وسَابِقٌ : اسم رجل.

وقد جاء فى الحديث.

وفيه « سَابِقُ الْحَاجِّ » يَعْنِي الَّذِي يَتَقَدَّمُهُمْ وَلَا يَمْسِي كَمَشِيهِمْ « لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ لِأَنَّهُ قَتَلَ رَاحِلَتَهُ وَأَفْنَى زَادَهُ وَأَتَعَبَ نَفْسَهُ وَاسْتَخَفَّ بِصَلَاتِهِ ».

(ستق)

درهم سَتُوقٌ كتنور و قدوس ، وتُسْتُوقٌ بضم التاءين : زيف بهرج ملبس بالفضه.

وفى الحديث « قَالَ وَمَا السُّتُوقُ؟ قُلْتُ : طَبَقَتَيْنِ فِضَّةً وَطَبَقَهُ نُحَاسٍ وَطَبَقَهُ مِنْ فِضَّةٍ ».

قال الجوهري كل ما كان على هذا الحال مفتوح الأول إلا أربعه أحرف جاءت نواذر وهى : (سبوح) و (قدوس) و (زروح) و (سَتُوقٌ) فإنها تضم وتفتح.

(سحق)

قوله تعالى (فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ) [٦٧ / ١١] أى بعدا.

يقال سَحِقَ المكان فهو سَحِيقٌ مثل بعد فهو بعيد وزنا ومعنى.

وفى الحديث « مَنْ يَبِيعُ عَصِيرَ الْعَنْبِ مِمَّنْ يَجْعَلُهُ حَرَامًا فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَأَسْحَقَهُ » أى أبعده أيضا فهو عطف تفسير.

وَسَحَقْتُ الشَّيْءَ فَأَنْسَحَقَ أَي سَهَلْتَهُ فَتَسْهَلُ.

%

ص: ١٨٣

وَسَحَقْتُ الدَّوَاءَ سَحَقًا مِنْ بَابِ نَفْعٍ

وفيه « وَسَأَلْتُهُ امْرَأَةً عَنِ السَّحَقِ » يعنى ذلك فرج امرأه بفرج أخرى.

وَفِيهِ « أَهْلُ السَّحَقِ أَصْحَابُ الرَّسِّ ».

وإِسْحَاقُ : ولد إبراهيم عليه السلام.

وإسماعيل أكبر منه بخمس سنين.

وَفِي الْمَجْمَعِ.

إِسْحَاقُ أَصْغَرُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ سَنَةً.

قِيلَ عَاشَ مِائَةً وَتَمَانِينَ سِنِينَ.

وَوُلِدَ وَلِأَبِيهِ مِائَةً سَنَةً.

وَعَاشَ إِسْمَاعِيلُ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً.

وفى معانى الأخبار : ومن زعم أن إسحاق أكبر وأن الذبيح إسحاق فقد كذب بما أنزل الله فى القرآن من نبئهما.

قال الجوهرى وإسحاق : اسم رجل ، فإن أردت به الاسم الأعجمى لم تصرفه فى المعرفه.

لأنه غير عن جهته ، فوقع فى كلام العرب غير معروف المذهب وإن أردت المصدر من قولك أشيخه السفر إسحاقاً أى أبعد ، صرفته لأنه لم يغير.

وَالسَّحُوقُ مِنَ النَّخْلِ : الطويل ، والجمع سُحُوقٌ.

(سمحق)

فِي الْحَدِيثِ « فِي السَّمْحَاقِ عَشْرَةٌ مِنَ الْإِبِلِ » السَّمْحَاقُ بِالْكَسْرِ : القشره الرقيقه فوق عظم الرأس إذا بلغت الشجبه.

سميت سَمْحَاقًا - قاله فى المصباح وغيره.

وعن الأصمعى فى أسماء الشجاج : السَّمْحَاقُ هى التى بينها وبين العظم قشره رقيقه ، وكل قشره فهى سَمْحَاقٌ.

ومنه قيل « فى السماء سَمَاحِيْقٌ من غيم ، وعلى الشاه سَمَاحِيْقٌ من شحم ».

وَالْأَسْمَحِيْقُونَ بِالسِّنِّ وَالْحَاءِ الْمَهْمَلَتَيْنِ بَيْنَهُمَا مِيمٌ وَالْقَافَ بَعْدَ الْيَاءِ الْمَثْنَاهُ تَحْتَهَا كَمَا صَحَّتْ بِهِ النِّسْخَةُ ، ثُمَّ الْوَاوُ وَالنُّونُ : نَوْعٌ مِنَ الْأَدْوِيَةِ يُتَدَاوَى بِهِ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « نَسَقِي هَذِهِ السُّمُومَ الْأَسْمَحِيْقُونَ وَالْعَارِيْقُونَ » .

(سرق)

قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) [١٢ / ٧٧] نَقِلَ أَنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ صُورَةً مِنْ ذَهَبٍ

%

ص: ١٨٤

كَانَتْ تُعْبَدُ عَلَى جِهَةِ الْإِنْكَارِ.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كَانَتْ الْحُكُومَةُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ شَيْئًا اسْتُرِقَّ بِهِ ، وَكَانَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ عَمَّتِهِ وَهُوَ صَغِيرٌ ، وَكَانَتْ تُحِبُّهُ ، وَكَانَ لِإِسْحَاقَ مَنطِقَةً ، وَكَانَتْ عِنْدَ ابْنَتِهِ .

وَإِنَّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَلَبَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَمَّتِهِ فَأَعْتَمَّتْ لَهُ فَبَعَثَتْ دَعُوهُ عِنْدِي اللَّيْلَةَ أَشْمُهُ ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَيْكَ غُدْوَةً .
قَالَ : فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخَذَتِ الْمَنطِقَةَ وَرَبَطَتْهُ فِي وَسْطِهِ مِنْ تَحْتِ الثِّيَابِ .

فَلَمَّا أَتَى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَاهُ ، جَاءَتْ فَقَالَتْ سَرِقَتِ الْمَنطِقَةَ فَفَتَشْتَهُ فَوَجَدَتْهَا فِي وَسْطِهِ .

فَلِذَلِكَ إِخْوَهُ يُوسُفَ حِينَ جَعَلَ الصَّاعَ فِي وَعَاءِ أَخِيهِ قَالُوا (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) [١٢ / ٧٧] .

قَوْلُهُ (أَيَّتُهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ) [١٢ / ٧٠] قِيلَ فِيهِ : وَاللَّهِ مَا سَرَقُوا وَلَكِنْ قَوْلُهُ لِلتَّقِيهِ كَقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (إِنِّي سَقِيمٌ) [٣٧ / ٨٩] .

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ قَالَ « مَا سَرَقُوا وَمَا كَذَبَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَإِنَّمَا عَنَى سَرَقَتِهِمْ يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ » .

وَمَعْنَى (أَيَّتُهَا) : يَا أَهْلَ الْعَبْرِ .

قَوْلُهُ (إِلَّا مَنْ اسْتُرِقَ السَّمْعُ) [١٥ / ١٨] أَيْ اسْتُرِقَ مَتَخْفِيًا .

قِيلَ كَمَا أَنَّ الشَّيَاطِينَ قَبْلَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَضِيْعُدُونَ السَّمَاءَ وَيَسِيْمَعُونَ كَلَامَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى السَّرِقَةِ وَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ .

وَفِي حَدِيثِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي فَيَسِيْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيَأْتِي إِلَى الْكَاهِنِ فَيَقْرُأُهَا فِي أُذُنِهِ كَمَا تُقْرَأُ الْقَارُورَةُ إِذَا أُفْرِغَ فِيهَا »
وَقَدْ مَرَّ فِي (حَفْظِ) كَلَامِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَنَاسِبُ الْمَقَامَ .

وَالسَّارِقُ : مَنْ جَاءَ مُسْتَرًا .

فَإِنْ أَخَذَ مِنْ ظَاهِرٍ فَهُوَ مُخْتَلَسٌ وَمُسْتَلَبٌ وَمُنْتَهَبٌ .

وَإِنْ مَنَعَ مَا فِي يَدِهِ فَمَغَاصِبٌ .

وَسَرَقَ مِنْهُ يَسْرِقُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ

سَرَقًا بالتحريك.

والاسم السَّرِقُ والسَّرِقَةُ بكسر الراء فيهما.

وقال الجوهرى : وقرئ إِنَّ ابْنَكَ سُرِقَ بالمجهول.

وَفِي الْخَبْرِ « إِنَّهُ قَطَعَ فِي السَّرِقِ ».

جمع سَارِقٍ أو مصدر وبالکسر بمعنى السرقة - قاله فى المجمع.

وَالسَّرِقُ بالتحريك : الحرير.

ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « يَلْبَسُونَ السَّرِقَ وَالذِّيَابَ وَالْإِسْتَبْرَقَ ».

والذيابج : الغليظ كما مر فى (ديج).

وَسُرَاقَةُ بن مالك بن جعشم بالشين المعجمه بعد الجيم والعين المهمله كقنفذ : صحابى وقد جاء فى الحديث.

(سردق)

قوله (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا) [١٨ / ٢٩] السُّرَادِقُ بالضم : كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء.

وقيل السُّرَادِقُ : ما يحيط بالخيمه وله باب يدخل منه إلى الخيمه.

وقيل هو ما يمد فوق البيت ، شبه سبحانه وتعالى ما يحيط بهم من النار من جوانبهم بالسرادق الذى يدار حول الفسطاق.

وفيه « سُرَادِقُ الْجَلالِ وَسُرَادِقُ الْعِظْمه » ونحو ذلك ، والجميع على الاستعاره.

(سفق)

سَفَقْتُ الباب من باب ضرب أى رددته فأنسَقَقَ.

وثوب سَفِيقٌ أى صفيق ، وهو خلاف السخيف.

ورجل سَفِيقٌ الوجه أى وقح.

وسَفَقَ وجهه : لطمه.

(سلق)

قوله تعالى (سَلَقُواكُمْ بِاللِّسَانِ حِدَادٍ) [۱۹ / ۳۳] أى بالغوا فى عيبكم ولائمتكم بألسنتهم.

ومنه خطيب مِسْلَقٌ ومِسْلَاقٌ أى ذو بلاغه ولسن.

وسَلَقَهُ بالكلام سَلَقًا : إذا آذاه به وهو شده القول باللسان.

%

ص: ۱۸۶

ويقال سَلَقَهُ بلسانه : إذا خاطبه بما يكره.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ مِنَّا مَنْ سَلَقَ ».

أى رفع صوته عند المصيبة.

وقيل أن تصك وجهها وتخرشه.

وَالسُّلُقُ بالكسر : نبات معروف يؤكل.

وقد جاء في الحديث.

[وَالسُّلُقُ : الذئبُ والأنثى سِلَقَةٌ وربما قيل للمرأة السليطة الفاحشه : سِلَقَةٌ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَإِنَّهَا لَهِيَ هَذِهِ السُّلَقَةُ الْجَلِيعَةُ الْمَجْعَةُ ».

وفسر السُّلَقَةُ : بالمرأه السليطه ، والتي تحيض من دُبرها [وَالسُّلَاقُ كغراب : بثر يخرج على أصل اللسان.

وَالسَّلِيقَةُ : الطيبه.

يقال فلان يتكلم بالسَّلِيقَةِ أى بسجيته وطبيعته من غير تعمد إعراب ولا تجنب لحن.

قال الشاعر :

ولست بنحوى يلوك لسانه

ولكن سَلِيقِي أقول فأعرب

وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْأَسْوَدِ أَنَّهُ وَضَعَ النَّحْوَ حِينَ اضْطَرَبَ كَلَامُ الْعَرَبِ وَغَلِبَتِ السَّلِيقَةُ.

وَسَلَقْتُ الْبَيْضَ سَلَقًا : إذا غليته بالنار.

وَسَلَقْتُ الشاه من باب قتل : نحيت شعرها بالماء الحميم.

وَسَلَقْتُ الْبَقْلَ : طبخته.

وَالسُّلُوقُ كصبور : قريه باليمن ينسب إليها الدروع والكلاب.

وَتَسَلَّقُ الحائِطَ : صعده.

(سوق)

السَّمَاقُ بالضم والتشديد : معروف يطبخ منه.

(سوق)

قوله تعالى (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) [٤٢ / ٦٨] قيل أى عن الأمور التي خفيت.

وقيل هو كناية عن الاشتداد كما مر في (كشف).

وَعَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ « قَالَ إِنَّهُ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ يُكْشَفُ فَيَقَعُ الْمُؤْمِنُونَ سِجْدًا وَتَدْمِيحٌ أَصْلَابُ الْمُتَنَافِقِينَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ السُّجُودَ ».

قَوْلُهُ (وَالتَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ).

قِيلَ فِيهِ التَّفَّتِ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ، وَهُوَ مَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وقوله (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ)

٪

ص: ١٨٧

قال : المصير إلى رب العالمين .

قوله إلى محشرها ، وشاهد يشهد عليها بعملها .

وَفِي حَدِيثِ الْأَسْبِزَاءِ « فَإِنْ سَالَ حَتَّى بَلَغَ السُّوقَ فَلَا يُبَالِي » هِيَ جَمْعُ سَاقِ الْقَدَمِ كَأَسَدٍ وَأَسَدٌ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْقَدَمِ وَالرَّكْبَةِ .

وَيَجْمَعُ عَلَى سَيْقَانٍ وَأَسُوقٍ .

وَالسُّوقُ بِالضَّمِّ : الَّذِي يَبَاعُ فِيهَا تَذَكَرٌ وَتَوْنَتْ .

وَقِيلَ هِيَ مُؤَنَّثَةٌ لِأَنَّهَا لَا غَيْرَ .

وَتَصْغِيرُهُ سُوَيْقَةٌ .

وَالتَّذْكِيرُ خَطَأٌ ، لِأَنَّهُ يُقَالُ سُوُقٌ نَافِقَةٌ .

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْحُجُّ وَالْعُمْرَةُ سُوَقَانِ مِنْ أَسْوَاقِ الْأَخْرَجَةِ » عَلَى الْاِسْتِعَارَةِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « شَرُّ بَقَاعِ الْأَرْضِ الْأَسْوَاقُ وَهِيَ مَيْدَانُ إِبْلِيسَ » .

الْحَدِيثُ ، وَقَدْ مَرَّ فِي (مَيْدِ) .

وَالسُّوقُ بِالْفَتْحِ : النَّزْعُ كَانَ رُوحَ الْإِنْسَانِ تُسَاقُ لِتَخْرُجَ مِنْ بَدَنِهِ .

وَيُقَالُ لَهُ السِّيَاقُ أَيْضًا ، وَأَصْلُهُ سَوَاقٌ قَلْبَتِ الْوَاوِ يَاءً لِكُسْرِهِ السِّينِ .

وَهُمَا مَصْدَرَانِ مِنْ سَاقٍ يَسُوقُ .

وَقَوْلُهُ « وَعَجَّلْ سِيَّاقَهَا » أَي سَوْقَهَا إِلَيْنَا .

وَسَاقُ الْمَرِيضِ سَوْقًا وَسِيَّاقًا : شَرَعٌ فِي نَزْعِ الرُّوحِ .

وَسَاقُ الشَّجَرَةِ : جَذْعُهَا .

وَسَاقُ حَرٍّ : ذَكَرُ الْوَرِشَانِ ، وَهُوَ ذَكَرُ الْقِمَارِيِّ .

وَسَاقُ الْمَاشِيَةِ يَسُوقُهَا سَوْقًا وَسِيَّاقًا فَهُوَ سَائِقٌ .

وَسَوَّاقٌ شَدِيدٌ لِلْمَبَالِغَةِ .

وَمِنْهُ « لَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أُسَوِّقَ إِلَى نَفْسِي خَيْرَ مَا أَرْجُو ».

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُثْمَانَ « فَلَا تُكُونَنَّ لِمَرْوَانَ سَيِّفَهُ يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ ».

السَّيْفَةُ : الناقه التي ساقها العدو.

وساق الصداق إلى امرأته : حمله إليها.

والسُّوقَةُ بالضم : الرعيه ومن دون الملك.

%

ص: ١٨٨

ومنه الْحَدِيثُ « مَا مِنْ مَلِكٍ وَلَا سُوقَةٍ يَصِلُ إِلَى الْحَجِّ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ ».

وَالسَّوِيْقُ : دَقِيقٌ مَقْلُوهُ يَعْمَلُ مِنَ الْحِنْطَةِ أَوْ الشَّعِيرِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ .

باب ما أوله الشين

(سبِق)

فِي حَدِيثٍ مَنْ انْقَطَعَ عَنْهَا الدَّمُ « إِذَا أَصَابَ زَوْجَهَا شَبَقٌ فَلْيَأْمُرْهَا فَلْتُغَسِّلْ فَرْجَهَا ».

إِلْحُ الشَّبَقُ بِالتَّحْرِيكِ : شَدَهُ الْمِيلُ إِلَى الْجَمَاعِ يُقَالُ شَبَقَ الرَّجُلُ شَبَقًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ فَهُوَ شَبَقٌ : هَاجَتْ بِهِ شَهْوَاهُ الْجَمَاعِ .

وَفِي دُعَاءِ الصَّحِيْفَةِ « وَالشَّبَاتِاقِ إِلَى الْمُرْسَلِينَ » إِنْخُ .

وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ عَلَى طَرِيقِ الْإِسْتِعَارَةِ .

(شَبْرُق)

الشُّبْرُقُ : نَبْتٌ حِجَازِيٌّ يُؤْكَلُ ، وَلَهُ شَوْكَةٌ فَإِذَا يَبَسَ سُمِّيَ ضَرِيْعًا .

(شَدَق)

فِي الْحَدِيثِ « فَلَوَى شَدَقَهُ » .

هُوَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : جَانِبُ الْفَمِ .

قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : وَجَمْعُ الْمَفْتُوحِ شُدُوقٌ كَفَلُوسٌ وَالْمَكْسُورِ أَشْدَاقٌ كَأَحْمَالٍ .

وَالْأَشْدَاقُ : جَوَانِبُ الْفَمِ .

وَالشَّدَقُ بِالتَّحْرِيكِ : سَعَةُ الشَّدَقِ .

(شَرِق)

قَوْلُهُ تَعَالَى (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ) [٥٥ / ١٧] أَيْ مَشْرِقِ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَمَغْرِبَاهُمَا .

قَوْلُهُ (بُعِيدَ الْمَشْرِقَيْنِ) [٤٣ / ٣٨] أَيْ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ كَالْقَمْرَيْنِ وَالْعَمْرَيْنِ قَوْلُهُ (رَبُّ الْمَشَارِقِ) [٣٧ / ٥] أَيْ مَشَارِقِ الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ وَمَغَارِبَهُمَا .

وَإِنَّمَا جَمَعَا لِاخْتِلَافِ مَشْرِقِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَغْرِبِهِ .

لأنَّ للسنة على ما نقل ثلاثمائة وستون مَشْرِقاً وثلاثمائة وستون مغرباً ، فيومها الذي تشرق فيه لا تعود إليه إلا من قابل.

%

ص: ١٨٩

قوله (مُشْرِقِينَ) [٢٦ / ٦٠] أى مصادفين مشرق الشمس أى طلوعها.

قوله (بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ) [٣٨ / ١٨] يراد به ما قابل العشى وقد مر تعريفه.

قوله (لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ) [٢٤ / ٣٥] قيل هى شجره الزيتون لأن منبتها الشام وهى بين المشرق والمغرب.

وأجود الزيتون زيتون الشام.

وقيل لا تظل ظل شرق ولا غرب ، بل هى صاحبه للشمس وقد مر فى (نور) غير هذا.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ التَّضَحِّيهِ بِالشَّرْقَاءِ » يعنى المشقوقة الأذن من قولهم شَرَقَتِ الشَّاهُ شَرْقًا من باب تعب : إذا كانت مشقوقة الأذن باثنتين وهى شَرْقَاءُ

وَالشَّرْقُ : المشرق.

وَالشَّرْقُ : مصدر قولك شَرَقَتِ الشمس تَشْرُقُ من باب قعد : إذا طلعت.

وَأشْرَقَتِ الشمس : إذا أضاءت على وجه الأرض وصفت.

وَفِي حَدِيثِ الْحُلُوهِ « شَرَّقُوا أَوْ غَرَّبُوا ».

أى توجهوا ناحيه المشرق أو ناحيه المغرب.

وَفِي الْخَبَرِ « يُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ إِلَى مَشْرِقِ الْمَوْتَى » أى يؤخرونها إلى أن يبقى من الشمس مقدار ما يبقى من حياه من شَرِقَ بريقه عند الموت.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ » وكأنها لمن ظن أن صلاته إلى القبلة ، فتبين الخطأ بعد ذلك.

أو اشتبه عليه أمر القبلة وصلى بالاجتهاد ثم تبين الخطأ.

قال بعض الشارحين : الحد الأول من المشرق مشرق الشمس فى أطول يوم من السنه قريبا من مطلع السمك الرامح ، وعلى هذا سمت أول المغارب مغرب الصيف ، وهو مغيب الشمس عند مغرب السمك الرامح ، وآخر المَشَارِقِ مشارق الشتاء وهو مطلع الشمس فى أقصر يوم من السنه قريبا من مطلع العقرب وعلى هذا سمت آخر المغارب مغرب الشتاء وهو مغيب الشمس عند مغرب العقرب.

ثم قال : والظاهر أن المعنى بالقبلة

فى هذا الحديث : قبله المدينه فإنها واقعه بين المشرق والمغرب وهى إلى الطرف الغربى أميل.

قال : وقد قيل إنه أراد به قبله من اشتبه عليه القبلة فإلى أى جهه يصلى بالاجتهاد كفته - انتهى.

ولعل ما ذكره من القيل هو الأرجح كما يفهم من ظواهر الأخبار.

وفى الحديث « وَقَتَ لِأَهْلِ الْمَشْرِقِ الْعَقِيقَ ».

يريد بهم من كان منزلهم خارج الميقات من شرقى مكه من أهل نجد وما وراه إلى أقصى بلاد المشرق.

وفى حديث مَوْلِدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه واله « وُلِدَ لِائْتِنَى عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ فِي عَامِ الْفِيلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ الزَّوَالِ ».

وَرُويَ أَيْضاً عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ.

وَحَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى.

وهذا على الظاهر خلاف ما جاء فى الشرع.

وأجيب عنه بأن ذلك من خصائصه صلى الله عليه واله ولم ينقل لعدم شهرته وكماله.

أو أن أيام التَّشْرِيقِ غير أيام التشريق المشروعه لأنها حدثت بعد الإسلام كما نقل عن على بن طوس فى كتاب الإقبال (١).

وأيام التَّشْرِيقِ : أيام منى وهى الحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر بعد يوم النحر.

واختلف فى وجه التسميه فقيل سميت بذلك من تَشْرِيقِ اللحم وهو تقديده وبسطه فى الشمس ليحفف.

لأن لحوم الأضاحى كانت تشرق فيها أى تشرق فى الشمس.

وقيل سميت بذلك لقولهم « أَشْرَقَ »

=====

(١) والصحيح فى توجيه هذا الحديث : أن أيام التشريق يومذاك كانت فى شهر جمادى الثانيه بناء على عاده العرب الجاهليه من

النسبى فى أشهر الحرام ومن معانى النسبىء مداوره أيام الحج بما ينفق واعدال الهواء فكانوا يؤخرون من الأشهر الهلاليه بما

يتوافق والأشهر الشمسيه والتفصيل فى مجال آخر.

ثبير كيما نغير».

قال الجوهري : حكاه يعقوب.

وعن ابن الأعرابي : سميت بذلك لأن الهدى والضحايا لا تنحر حتى تشرق الشمس أى تطلع.

والتشريقُ : الجمال.

والتشريقُ : الأخذ فى ناحيه المشرق والمشرق بكسر الراء وفتحها : شروق الشمس.

وفى حديثٍ وُصفِ الإسلامُ « مُشْرِقُ الْمَنَارِ ».

وذلك لأن الصالحات مناره.

المشرفه بضم الراء : موضع القعود فى الشمس.

قال الجوهري : وفيه أربع لغات.

وشرق بريقه من باب تعب : إذا غص به.

والشرقُ : الغصه.

ومنه « الشرقُ شهاده » وهو الذى يشرق بالماء.

ومنه الحديدُ « أَنَا ضَامِنٌ لِمَنْ يُرِيدُ السَّفَرَ مُعْتَمِئًا تَحْتَ حَنَكِهِ ثَلَاثًا لَا يُصِيبُهُ الشَّرْقُ وَالْغَرَقُ وَالْحَرَقُ ».

وفى بعض النسخ بالسين المهمله وهى السرقه.

وأشرق الوجه : أضاء وتلاأ حسنا.

(شفق)

قوله تعالى (فَلَا أُفْسِمُ بِالشَّفَقِ) [١٦ / ٨٤] هو بالتحريك : بقيه ضوء الشمس وحمرتها فى أول الليل إلى قريب من العتمه.

والجمع أشفاقٌ كأسباب.

وعن الخليل : الشفقُ الحمرة من غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخره فإذا ذهب قيل غاب الشفقُ.

وعن ابن قتيبه : الشفقُ الأحمر من غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخره ثم يغيب ويبقى الشفقُ الأبيض إلى نصف الليل.

وفى النهايه الشَّفَقُ من الأضداد يقع على الحمرة التى ترى فى المغرب بعد غروب الشمس.

وبه أخذ الشافعى.

وعلى البياض الباقي فى الأفق الغربى بعد الحمرة المذكوره.

%

ص: ١٩٢

وبه أخذ أبو حنيفة في حديث بلال.

وَفِي الْحَدِيثِ « الشَّفَقُ : الْحُمْرَةُ ».

قوله تعالى (مُشْفِقُونَ) [٢١ / ٢٨] أى خائفون.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَشْفَقْتُ مِنْ كَذَا ».

و « أَشْفَقْتُ مِمَّا كَانَ مِنِّي » أى خفت وحذرت.

وَأَشْفَقْتُ عَلَى الصَّغِيرِ : حنوت عليه وعطفت والاسم : الشَّفَقَةُ.

وَشَفَقْتُ مِنْ بَابِ ضَرْبِ لُغَةٍ.

فَأَنَا مُشْفِقٌ وَشَفِيقٌ.

وعن ابن دريد : شَفَقْتُ وَأَشْفَقْتُ بِمَعْنَى.

قال الجوهري : وأنكره أهل اللغة.

(شقق)

قوله تعالى (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) [٨٤ / ١] الْإِنْشِقَاقُ : افتراق امتداد عن التيام ، فكل انشِقَاقٍ : افتراق وليس كل افتراق انشِقَاقاً.

والمعنى : إذا السماء تصدعت وانفجرت وانشِقَاقُهَا من علامات القيامة.

قوله (يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ) [٢٥ / ٢٥] قيل وعليها الغمام ، فالباء للحال كما تقول ركب الأمير بسلاحه أى وعليه سلاحه.

وقيل : الباء هنا للمجاوزه بمعنى عن ، والأصل تشقق.

قوله تعالى (شَاقُوا اللَّهَ) [٨ / ١٣] أى حاربوه وخانوا دينه وطاعته.

ويقال (شَاقُوا اللَّهَ) أى صاروا فى شق غير شق المؤمنين.

ومثله قوله تعالى (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ) [٤ / ١١٥] الْآيَةَ.

قوله (وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ) [٢٨ / ٢٧] أى أحملك من الأمر ما يشتد عليك

قوله (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ) [٥٤ / ١] دليل على اقتراب الساعة وهو من أشراطها ومن معجزات نبينا صلى الله عليه واله

الباهره.

قال الشيخ أبو علي : رواه كثير من الصحابه منهم : حذيفه بن اليمان ، وعبد الله بن مسعود ، وأنس ، وابن عباس ، وابن عمر وغيرهم من الصحابه.

قَالَ حُذَيْفَةُ : إِنَّ السَّاعَةَ قَدْ اقْتَرَبَتْ ، وَإِنَّ الْقَمَرَ قَدْ انشَقَّ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّكُمْ .

%

ص: ١٩٣

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : انشَقَّ الْقَمَرُ فَلَقَّتَيْنِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُنَادِي يَا فُلَانُ يَا فُلَانُ اشْهَدُوا.

وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اجْتَمَعَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ ، لَيْلَةَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ آيَةٌ فَمَا آيَتُكَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ؟ فَقَالَ : مَا الَّذِي تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا : إِنْ يَكُنْ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ قَدْرٌ فَأَمِّرِ الْقَمَرَ أَنْ يَنْقَطِعَ قِطْعَتَيْنِ.

فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُفَرِّئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ إِنَّي قَدْ أَمَرْتُ كُلَّ شَيْءٍ بِطَاعَتِكَ.

فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَأَمَرَ الْقَمَرَ أَنْ يَنْقَطِعَ قِطْعَتَيْنِ فَصَارَ قِطْعَتَيْنِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شُكْرًا لِلَّهِ فَسَجَدَ شِيعَتُنَا.

ثُمَّ رَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأْسَهُ وَرَفَعُوا رُءُوسَهُمْ.

فَقَالُوا أَيْعُودُ كَمَا كَانَ؟ فَعَادَ كَمَا كَانَ.

فَقَالُوا يَنْشَقُّ رَأْسُهُ؟ فَأَمَرَهُ فَاَنْشَقَّ.

فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شُكْرًا وَسَجَدَ شِيعَتُنَا.

فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ حِينَ يَقْدَمُ أَسَدُ فَارِسًا مِنَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ نَسْأَلُهُمْ مَا رَأَوْا فِي هَذِهِ اللَّيْلِ فَإِنْ يَكُونُوا رَأَوْا مِثْلَ مَا رَأَيْنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ يَرَوْا مِثْلَ مَا رَأَيْنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ سِحْرٌ سَحَرْتَنَا بِهِ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ) [٥٤ / ١] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

وَالشُّقَّةُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ : الْبَعْدُ ، وَالنَّاحِيَةُ يَقْصِدُهَا الْمَسَافِرُ ، وَالسَّفَرُ الْبَعِيدُ ، وَالْمَشْقَةُ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ (بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ) [٩ / ٤٢].

وَالشُّقَاقُ : الْعِدَاوَةُ ، وَالْخِلَافُ قَالَ تَعَالَى (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي) [١١ / ٨٩] أَيِ عِدَاوَتِي وَخِلَافِي.

وَالشُّقُّ بِالْكَسْرِ : الْمَشْقَةُ قَالَ تَعَالَى (إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ) [١٦ / ٧].

وَفِي الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشُّقَاقِ وَالنَّفَاقِ ».

٪

وَالشَّقَاقُ : المِخَالِفُه لِكُونِك فِي شِقْ غَيْرِ شِقِّ صَاحِبِك أَي نَاحِيَه غَيْرِ نَاحِيَتِه .

وَشَقَّ العِصَا بَيْنَكَ وَبَيْنِه .

وَشَقَّهُ شَقًّا مِنْ بَابِ قَتْلٍ .

وَالشَّقُّ بِالكِسْرِ : نِصْفُ الشَّيْءِ ، وَبِالْفَتْحِ : انْفِرَاجٌ فِي الشَّيْءِ .

وَهُوَ مُصَدَّرٌ فِي الْأَصْلِ ، وَالجَمْعُ شُقُوقٌ كَفَلُوسٍ .

وَفِي الخَبَرِ « أَحْفِرُوا لِي وَشُقُوا لِي شَقًّا فَإِنْ قِيلَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لِحَدِّ فَقَدْ صَدَقُوا » .

وَفِي الحَدِيثِ « لَا بَأْسَ أَنْ يَمْسَحَ الرَّجُلُ الخُلُوقَ مِنْ شَقَاقِ نَدَاوَتِهِ » كَذَا فِي النسخِ .

وَلَعَلَّهُ مُصَحَّفٌ ، وَالأَصْلُ مِنْ شَقَاقٍ يَدَاوِيهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَالشَّقُّ : وَاحِدُ الشُّقُوقِ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ .

وَتَقُولُ بِيَدِ فُلَانٍ وَبِرِجْلِيهِ شُقُوقٌ .

قَالَ الجَوْهَرِيُّ : وَلَا تَقُلْ شَقَاقٌ ، وَإِنَّمَا الشَّقَاقُ : دَاءٌ يَكُونُ بِالدُّوَابِ .

وَشَقَّ الأَمْرَ عَلَيْنَا مِنْ بَابِ قَتْلِ : إِذَا صَعِبَ وَلَمْ يَسْهَلْ فَهُوَ شَاقٌ .

« وَلَوْ لَا أَنَّ أَشَقَّ عَلَيَّ أُمَّتِي لَأَخْرَجْتُ العَتَمَةَ إِلَيَّ نِصْفَ اللَّيْلِ » .

أَيُّ لَوْ لَا أَنَّ أَثْقَلَ عَلَيْهِمْ ، مِنْ المَشَقَّةِ وَهِيَ الشَّدَةُ .

وَشَقَّ نَابَ البَعِيرِ : طَلَعَ .

وَشَقَّ فُلَانٌ العِصَا : فَارَقَ الجَمَاعَةَ ، وَلَمْ يَرِدِ الضَّرْبَ بِالعِصَا بَلْ هُوَ مِثْلُ .

وَأَشَقَّتِ العِصَا : تَفَرَّقَ الأَمْرُ .

وَالشَّقَّةُ مِنَ الثِّيَابِ وَالجَمْعُ شُقُقٌ مِثْلُ غَرْفِهِ وَغَرْفٍ .

وَمِنْهُ الحَدِيثُ « كَلَّمَا فَرَعْتَ مِنْ شُقِّهِ عَلَّقْتَهَا عَلَيَّ الكَعْبَةَ » .

وَفِي حَدِيثِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « نُورٌ كَأَنَّهُ شُقُّهُ قَمَرٍ » أَي قَطْعُهُ قَمَرٍ .

وَالشُّشِقَةُ: التي يخرجها الجمل العربي من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه ولا تكون إلا للعربي - قاله الهروي.

ومنه حديثُ عليٍّ عليه السلام في حُطْبَتِهِ الشُّشِقِيَّةِ: « تِلْكَ شِشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ » وقد بناه عليه السلام على الاستعارة.

%

ص: ١٩٥

قال بعض الشارحين : وقد أنكرها جماعه من أهل السنه لما فيها من الشكايه ، وأنه عليه السلام لم يصدر منه شكايه .
ومنهم من نسبها إلى السيد الرضى .

والحق أن ذلك إفراط من القول لأن المناقشه التي كانت بين الصحابه فى أمر الخلافه معلومه بالضروره لكل من سمع أخبارهم
وتشاجرهم فى السقيفه ، وتخلف على عليه السلام ووجوه بنى هاشم عن البيعه أمر ظاهر لا يدفعه إلا جاهل أو معاند .
والشَّقِيْقَه : نوع من صداع يعرض فى مقدم الرأس أو أحد جانبيه .

والشَّقِيْقَه : الفرجه بين الجبلين من جبال الرمل تنبت العشب والجمع شقائق .
وشَقَائِقُ النعمان : معروفه .

قال الجوهرى واحده وجمعه سواء .

وإنما أضيف إلى النعمان بن المنذر لأنه حمى أرضا كثر فيها ذلك .

والشَّقِيْقُ كأمير : الأخ كأنه شق نسبه من نسبه ، والجمع أَشَقَاءُ كشحيح وأشحاء .

ومعنى الاشْتِقَاق : أن ينتظم الصيغتين فصاعدا على معنى واحد كلفظه « الله » من أله إذا تحير .

وذلك أن الأوهام تتحير فى معرفه المعبود وتدهش الفطن .

وفى الخبرِ « النَّسَاءُ شَقَائِقُ الرَّجَالِ » أى نظائرهم وأمثالهم فى الخلق والطباع كأنهن شققن منهم وفلان شقُّ نفسى وشَّقِيْقُ نفسى
أى كأنما شق منى لمشابهه بعضنا بعضا .

وفى الحديثِ « لَا بُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ يَسْقُطُ فِيهَا الْحَاقِقُ الَّذِي يَشُقُّ الشَّعْرَةَ شَعْرَتَيْنِ » أى لشده حذاقته .

(شقوق)

فى الحديثِ « سُئِلَ عَنْ أَكْلِ الشَّقْرَاقِ؟ فَقَالَ : كَرِهَ لِمَكَانِ الْحَيَّاتِ » .

الشقراق طائر يسمى الأخيل دون الحمامه أخضر اللون أسود المنقار وبأطراف جناحيه سواد وبظاهرها حمرة .

قال الجوهرى والعرب تتشأم به .

وفيه لغات : أحدها : فتح الشين وكسر القاف مع التثليل .

والثانيه : كسر الشين مع التثقيل .

والثالثه : الكسر مع سكون القاف .

(سَنَق)

السَّنَقُ بالتحريك فى الصدقه ما بين الفريضتين وهو مما لا تتعلق به زكاه كالأزائد من الإبل على الخمس إلى التسع وما زاد منها على العشر إلى أربع عشره والجمع أشناق مثل سبب وأسباب .

وبعضهم يقول الوقص .

وبعضهم يخص السَّنَق بالإبل والوقص بالبقر .

والسَّنَاق بالكسر : خيط يشد به فم القربه ، تقول : أَشَنَّقْتُ القربه إِسْنَاقًا إِذا شددتها بالسَّنَاق .

وَسَنَّقْتُ البعير سَنَقًا من باب قتل : رفعت رأسه بزمامه .

وَأَشَنَّقَ بغيره لغه فى سَنَقِه .

(شَوْق)

الشَّوْقُ : نزاع النفس إلى الشىء مصدر شَاقَيْنى الشىء يَشُوْقُنِي من باب قال .

والاشْتِيَاقُ مثله .

والتَّشَوُّقُ إلى الشىء كذلك .

وَشَوَّقَنِي فَتَشَوَّقْتُ : إِذا هيج شوقك .

(شَهَق)

قوله تعالى (سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا) [٦٧ / ٧] شَهيقُ الحمار : آخر صوته ، والزفير أوله شبه حسيستها المفضع بشهيق الحمار الذى هو كذلك .

وَشَهَقَ الرجل من بابى نفع وضرب : ردد نفسه مع سماع صوته من حلقه .

والشَّهَقَةُ كالصيحة يقال شَهَقَ فلان شَهَقَةً فمات .

ومنه « فَشَهَقَ ثلاث شَهَقَاتٍ » .

وَشَهَقَ يَشْهَقُ بِفَتْحَتَيْنِ شُهُوقًا : ارتفع.

وَالشَّاهِقُ : الجبل المرتفع ، والجمع شَوَاهِقُ.

وفلان ذو شَاهِقٍ : إذا كان يشتد غضبه.

%

ص: ١٩٧

قوله تعالى : (وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ) [٣٤ / ٢٠] قرىء بالتشديد والتخفيف.

فمن شدد فعلى معنى حقق عليهم إبليس ظنه أو وجده صادقا.

ومن خفف فعلى معنى صدق فى ظنه.

وقرىء (إِبْلِيسَ) بالنصب و (ظَنَّهُ) بالرفع والمعنى وجد ظنه صادقا حين قال (لَأَخْتَنَّكَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ) [١٧ / ٦٢].

قوله (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى) [٩٢ / ٦] مر تفسيره فى (يسر)

قوله تعالى (وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ) أى مهورهن واحدها صدقة.

وفيه لغات أكثرها : فتح الصاد.

والثانية كسرهما ، والجمع صُدُق بضمين.

والثالثة : لغه الحجاز صُدَقَه والجمع صُدَقَات على لفظها وقد جاءت فى التنزيل.

والرابعة لغه بنى تميم صُدَقَه كغرفه والجمع صُدَقَات كغرفات.

قال فى المصباح : وصدقه لغه خامسه وجمعها صدق مثل قريه وقرى.

قوله (صِدِّيقًا نَبِيًّا) [١٩ / ٤١] الصَّدِيقُ بالتشديد : كثير الصدق.

قوله (فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ) [٤ / ٦٩].

قال الشيخ أبو على : الصَّدِيقُ المداوم على التصديق بما يوجب الحق.

وقيل الصَّدِيقُ : الذى عادته الصدق يقال لملازم الشكر شكير ولملازم الشرف شريف.

قوله (وَأُمَّهُ صِدِّيقَةٌ) [٥ / ٧٥] أى كسائر النساء اللاتى يلازم الصدق ويصدقن الأنبياء.

وكلما نسب إلى الصلاح والخير أضيف إلى الصدق كقوله تعالى (مُبَوِّأً صِدْقٍ)

%

ص: ١٩٨

[١٠ / ٩٣] وكقولهم « دار صدق » و « فرس صدق ».

قوله (وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) [٩ / ١١٩] أى الذين صدقوا فى دين الله نيه وقولا وعملا.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كُونُوا مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ».

وَعَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ قَالَ : الصَّادِقُونَ الْأَتْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ».

قوله (وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ) [١٩ / ٥٤] يعنى إذا وعد بشىء وفى به وخصه به وإن كان غيره من الأنبياء كذلك تشريفا له وإكراما.

أو لأنه المشهور من خصاله.

قال الشيخ أبو على : وناهيك أنه وعد من نفسه الصبر على الذبح حيث قال (سَيَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) [٣٧ / ١٠٢] فوفى.

وَعَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ وَاعَدَ رَجُلًا أَنْ يَنْتَظِرَهُ بِمَكَانٍ وَنَسِيَ الرَّجُلُ فَأَنْتَظَرَ سَنَةً ».

قوله (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) فسر بوجهين :

أحدهما : الصيت الحسن والذكر الجميل بين ما يتأخر عنه من الأمم.

الثانى : اجعل من ذريتى صادقا يحدد معالم دينى ويدعو الناس إلى مثل ما كنت أدعوهم إليه وهو نبينا محمد صلى الله عليه وآله.

قوله (أَوْ صِدْقِكُمْ) رَوَى مُحَمَّدُ الْحَلْبِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ قَالَ هُوَ وَاللَّهُ الرَّجُلُ يَدْخُلُ بَيْتَ صِدْقِهِ فَيَأْكُلُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ صِدْقُهُ لَمْ يَكُنْ يُعَسِّلُهَا إِلَّا صِدْقًا ».

الصَّدِيقُ فِعْلٌ لِلْمَبَالِغَةِ فِي الصَّدَقِ وَيَكُونُ الَّذِي يَصْدُقُ قَوْلَهُ بِالْعَمَلِ.

وأراد بالصَّدِيقِ هاهنا عليا عليه السلام وفيه « ذكر النيه الصَّادِقَهُ » وفسرت بانبعاث القلب نحو الطاعة غير ملحوظ فيها شىء سوى وجه الله تعالى.

وَالصُّدُقُ : خِلَافُ الْكُذْبِ وَهُوَ مُطَابِقُهُ الْخَبْرَ لِمَا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ ، أَيْ لِمَا فِي اللَّوْحِ

المحفوظ كأن يقول زيد في الدار ويكون فيها.

وقد صدق في الحديث فهو صادق.

وصدوق مبالغه.

والصادق إذا أطلق في الحديث يراد به (جعفر بن محمد) عليه السلام (١).

وربما أطلق عليه (الشيخ) و (العالم) أيضا.

وقد يراد بالصادق (على بن محمد) عليه السلام كما يفهم من مكاتبه أبي الصهبان.

والمصادقه : المجامله.

والرجل صديق والأنتى صديقه والجمع أصدقاء.

قال الجوهرى : وقد يقال للواحد والجمع والمذكر والمؤنث (صديق).

وفلان صديقى أى أخص أصدقائى.

وصدفته بالقول وصدفته بالتشديد : نسبه إلى الصدق.

وصدفته : قلت له : صدقت.

والصديق : من إذا غاب عنك حفظ غيبتك ، وصدق ودّه لك.

والصديق : من لا يسلمك عند النكبات.

وصداق النساء بالكسر أفصح من الفتح.

والصدق : ما أعطى الغير به تبرعا بقصد القربه غير هديه ، فتدخل فيها الزكاه والمنذورات والكفاره وأمثالها.

وعرفها بعض الفقهاء بالعطيه المتبرع بها من غير نصاب للقربه.

وتصدق بكذا : أعطيته.

وفى اليوم الرابع والعشرين من ذى الحجه تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه ونزلت بولايته آى من القرآن (٢).

وفى حديث الزكاه « لا تؤخذ هرمه »

(١) قيل : ولقّب بالصادق لما أخبر بانتهاه الملك إلى أولاد العباس ، مشيراً إلى أبي جعفر المنصور.

ولما استولوا على سرير الملك قال المنصور صدق الرجل وإنه الصادق ، فاشتهر بذلك.

(٢) وهو قوله تعالى : (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) [٥٨ / ٥].

%

ص: ٢٠٠

وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الْمُصَدِّقُ « الْمُصَدِّقُ بكسر الدال هو عامل الزكاه التي (١) يستوفيه من أهلها.

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ إِلَّا مَا يَشَاءُ الْمُصَدِّقُ بفتح الدال وتشديدها ، وهو الذى يعطى صدقه ماشيته.

وخالفه عامه الرواه فقالوا بالكسر والتشديد.

والمُصَدِّقُ بتشديد الصاد والدال : من يعطى الصدقه.

وأصله الْمُتَصَدِّقُ فغيرت الكلمه بالقلب والإدغام.

وبها جاء التنزيل.

وَصُنْدُوقٌ كعصفور والجمع صِنَادِيقٌ كعصافير.

قال فى المصباح : وفتح الصاد فى الواحد عامى.

(صعق)

قوله تعالى (فَصَيِّعَقْ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) [٣٩ / ٦٨] هو من باب تعب بمعنى مات ، والذين استثناءهم الله من الصعق قيل هم الشهداء وهم الأحياء المرزوقون.

قَوْلُهُ (فَأَخَذْنَاكُمْ الصَّاعِقَةَ) [٢ / ٥٥] قِيلَ هِيَ نَارٌ وَقَعَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمْ.

وَقِيلَ صَيِّحَةٌ جَاءَتْ مِنَ السَّمَاءِ.

وَالصَّاعِقَةُ كُلُّ عَذَابٍ مَهْلِكٍ.

قال الزمخشري « الصَّاعِقَةُ قصفه رعد ينقض معها شقه من نار ».

قالوا تنقدح من السحاب إذا اصطكت أجرامه (٢).

وهى نار لطيفه حديده لا تمر بشيء إلا أتت عليه إلا أنها مع حدتها سريعه الخمود.

يحكى أنها سقطت على نخله فأحرقت نحوها من النصف ثم طفئت.

قوله يُصَعِّقُونَ أى يموتون.

وجمع الصاعقه صواعق.

ومنه قوله (وَرُسُلُ الصَّوَاعِقِ) [١٣ / ١٣].

====

(١) هكذا فى النسخ والأولى : الذى صفه للعامل.

(٢) يأتى شرح الصاعقه فى الجزء السادس هامش صفحه ٩١.

%.

ص: ٢٠١

قوله (وَخَزَّ مُوسَى صَعِقًا) [١٤٢ / ٧] أى مغشيا عليه من هول ما رأى.

يقال صَعِقَ الرجل صَعِقَةً أى غشى عليه من الفزع بصوت يسمعه.

وَفِي حَدِيثِ التَّوْحِيدِ « لَا يَصْعَقُ لَشَيْءٍ بَلْ لِحَوْفِهِ تَصْعَقُ الْأَشْيَاءُ ».

أى تفزع.

(صفق)

فِي الْحَدِيثِ « إِذَا تَوَضَّأَ الرَّجُلُ فَلْيَصْفِقْ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ ».

أى يضرب وجهه من الصَّفَقِ الضرب الذى له صوت.

ومنه التَّصْفِيقُ باليد أى التصويت بها.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ صَفْقِهِ خَاسِرِهِ ».

أى يبعه خاسره.

يقال صَفَّقْتُ له بالبيعه صَفْقًا أى ضربت بيدي على يده.

وكانت العرب إذا وجب البيع ضرب أحدهما يده على يد صاحبه.

ثم استعملت الصَّفْقَةَ فى العقد ، فقول بارك الله لك فى صَفْقِهِ يدك.

وعن الأزهري : تكون الصَّفْقَةُ للبائع والمشتري.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ نَكَثَ صَفْقَةَ الْإِمَامِ جَاءَ إِلَى اللَّهِ أَجْدَمَ » أى بيعته.

وأهل صِفْقَتِكَ أى أهل عهدك وميثاقك وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْإِسْتِحْطَاطِ بَعْدَ الصَّفْقَةِ » أى بعد عقد البيع.

والنهي للتنزيه وذلك لاشتماله على المنه.

وَفِيهِ « نَهَى عَنِ الصَّفْقِ وَالصُّفْرِ » كأنه أراد معنى قوله تعالى (وَمَا كَانَ صِيْرَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً وَتَضِيْدِيَّةً) [٣٥ / ٨] كانوا يَصْفِقُونَ ليشغلوا النبي صلى الله عليه وآله والمسلمين فى القراءة والصلاة.

ويجوز أن يكون المراد بالصَّفْقِ والصفرة على وجه اللعب.

والعسل المصقق أى المصفى.

ومنه حديثُ أهلِ الجنَّةِ « وَيُطَافُ عَلَيَّ نُزَالَهَا فِي أَفْتِيهِ قُصُورِهَا بِالْأَعَاسِيلِ الصَّفْقَةِ ».

والصَّفْقُ ككتاب: الجلد الأسفل تحت الجلد الذى عليه الشعر ، أو ما بين الجلد والمصران أو جلد البطن كله.

ومنه الحديثُ « فَضْرَبُهُ فِي الْعَانَةِ

%

ص: ٢٠٢

فَخَرَجَتِ الصَّفَاقُ .».

والسفاق بالسين مثله.

وَصَفَّقْتُ البابَ صَفْقًا : إذا أغلقتَه أو فتحتَه فهو من الأضداد.

وَصَفَّقُ الثوبَ بالضم صَفَاقَهُ فهو صَفِيقٌ خلاف سَخِيفٍ.

(صلق)

الصَّلِقُ هو الصوت الشديد ومثله الصهلِق.

وَصَلَقَ بِنَائِهِ كضرب لفظاً ومعنى.

وَبنو المَصْطَلِقِ بضم الميم وإسكان المهملة الأولى وفتح الثانيه وكسر اللام : حى من خزاعه.

وغزوه بنى المَصْطَلِقِ بضم الميم مشهوره.

باب ما أوله الضاد

(ضيق)

قوله تعالى (وَضَائِقٌ بِهِ صِدْرُكَ) [١١ / ١٢] هو من قولهم ضَاقَ صدره : حرج فهو ضَيِّقٌ وَضَيِّقٌ بالتخفيف مثل ميت وميت وهين وهين ولين ولين.

وجائز أن يكون مصدرا كقولك ضَاقَ الشئُ يَضِيقُ ضَيْقًا وَضَيْقًا.

والضَيِّقُ أيضا بالفتح جمع الضَيِّقِ وهى الفقر وسوء الحال.

وفى الحديثِ « ضِيقٌ مِمَّا أَخْبَرْتُكَ بِهِ ».

أى حرجت من ذلك ولم يسعك ما أخبرتك به.

وَضَاقَ عنك الشئُ : إذا لم يسعك.

وَضَاقَ ضَيْقًا من باب سار ، والاسم الضَّيْقُ بالكسر وهو خلاف اتسع.

وَضَاقَ الرجلُ بمعنى : بخل.

وَأَضَاقَ : ذهب ماله.

وَصَاقَ بِالْأَمْرِ ذُرْعًا : شق عليه.

والأصل صَاقَ ذُرْعَهُ أَى طاقته وقوته فأسند الفعل إلى الشخص ونصب الذرع على التميز.

وقولهم صَاقَ الْمَالَ عَنِ الدِّينِ مَجَازٌ ، وَكَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ هَذَا ، لِأَنَّهُ لَا يَتَسَعُ حَتَّى يَسَاوِيَهُ .

%

ص: ٢٠٣

(طبق)

قوله تعالى (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) أى حالا بعد حال يوم القيامة.

والطَّبَقُ : الحال.

وقيل من إحياء وإماته وبعث حتى تصيرون إلى الله.

قوله (سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا) [٦٧ / ٣] أى بعضها فوق بعض.

وَفِي الْحَدِيثِ « السَّمَاءُ تُطَبَّقُ عَلَيْنَا ».

أى تعم بغيمها جميع بقاع الأرض بحيث لا يعلم مطلعها من مغربها ليعلم أين جهه القبلة ليتوجه إليها.

وَفِي دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ « اسْقِنَا غَيْثًا طَبَقًا ».

أى مغطيا للأرض مالئا لها كلها ، من قولهم « غيمَ طَبَقَ » أى عام واسع.

أو من طَبَّقَ الغيمَ تَطْبِيقًا : إذا أصاب بمطره جميع الأرض.

ومطر طَبَّقَ أى عام.

وَفِيهِ أَيْضًا « اسْقِنَا مُطَبَّقَةً مُغْدِقَةً مُونِقَةً ».

المُطَبَّقَةُ : السحابه بعضها على بعض.

والمغدقه : الكثيره الغزيره.

والمونقه إما من الأنق وهو الفرح والسرور أى مفرحه ، أو معجبه من تأنق فلان فى الروضه : إذا وقع فى معجباتها.

ومثله « مطر مَطْبُوقٌ مغدودق ».

وَالطَّبَقُ محرکه : من أمتعه البيت ، جمعه أَطْبَاقٌ وَطِبَاقٌ كأسباب وجبال.

وَالطَّبَقُ أيضا : غطاء كل شىء.

وَأَطْبَقْتُ عليه الحمى أى دامت.

ومثله أَطْبَقَ عليه الجنون.

ومضى طَبَّقُ من الليل أى معظم منه.

وأثاه طَبَّقُ من الناس أى جماعه.

وطَبَّقَاتُ الناس فى مراتبهم.

وطِبَّاقُ الأَرْضِ : ما علاها.

والتَّطْبِيقُ فى الصلاه : جعل اليدين بين الفخذين فى الركوع.

والمُطَابَقَةُ : الموافقه.

%

ص: ٢٠٤

والتَّطَابُقُ : الاتفاق.

وَطَابَقْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ : جعلتهما على حد واحد وألزقتهما.

وَفِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ « كَمَا وَافَقَ شَنْ طَبَقَهُ ».

قيل هو مثل للعرب يضرب لكل اثنين أو امرأتين جمعهما حاله واحده اتصف بها كل منهما.

وأصله فيما قيل : أن شنا قبيله من عبد القيس ، وطبقه : حى من إياد واتفقوا على أمر فليل لهما ذلك لأن كل واحد منهما وافق شكله ونظيره.

وبنت طَبَقٌ : سلحفاه.

وقول الصدوق « لا يجوز الصلوه فى الطَّابِقِيَّةِ » يريد بها : العمامه التى لا حنك لها.

وَفِي الْحَدِيثِ « الطَّابِقِيَّةُ عَمَّهُ إِئِيلِسَ ».

(طرق)

قوله تعالى (سَبَّحَ طَرَائِقَ) أى سبع سماوات واحدها طريقه.

قوله (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ) [١ / ٨٦] الطَّارِقُ هو النجم سمي بذلك لأنه يَطْرُقُ أى يطلع ليلا.

وَالطَّارِقُ : النجم الذى يقال له كوكب الصبح.

وَطَرَقَ النجم طُرُوقًا من باب قعد : طلع.

(بِطَرِيقَتِكُمْ الْمُثْلَى) [٢٠ / ٦٣] هى تأنيث الأمل.

قوله (فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا) [٢٠ / ٧٧] الطَّرِيقُ : السبيل مذكر فى لغه الحجاز ، والجمع طُرُقٌ بضمين ، وجمع الطُّرُقِ طُرُقَاتٌ.

وقد جمع الطُّرُقَ على لغه التذكير أَطْرُقَهُ.

وسبأتى معنى قوله تعالى (وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا) [١٦ / ٧٢].

وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ « فِيهَا حِقَّةٌ طُرُوقَةٌ الْفَحْلِ ».

هى فعوله بمعنى مفعوله أى مر كوبه الفحل.

وكل امرأ طرُوقَهُ زوجها.

وكذا كل ناقة طرُوقَهُ فحلها.

ومنه الحديثُ « كَثْرَةُ الطَّرُوقِ مِنْ

%

ص: ٢٠٥

سَنَّ الْمُرْسَلِينَ « يريد كثره الجماع وغشيان الرجل أزواجه وما أحل له.

ومثله « كَثْرَةُ الطَّرُوقِ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ ».

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ ».

ومثله « أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ الْأَفَاتِ ».

وهي التي تأتي على غفله بالليل.

وَفِي الْخَبْرِ « نَهَى الْمُسَافِرَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ طُرُوقًا » أى ليلا

ويقال لكل آت بالليل : طَارِقٌ.

وأصل الطُّرُوقِ على ما قيل : الدق وسمى الآتى بالليل طَارِقًا لاحتياجه إلى دق الباب.

وَطَرِيقَهُ الرَّجُلُ : مذهبه.

وَأَتَانَا فُلَانٌ طُرُوقًا : إذا جاء بليل وطرقتُ البابَ طَرَقًا من باب قتل : ضربتها.

وَطَرَقْتُ الْحَدِيدَ : مددتها.

وَطَرَقْتُهَا بِالتَّشْدِيدِ مبالغه.

وَالطَّرِيقُ : الدق والضرب.

وَمِنْهُ « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كُلَّمَا طَرَقْتُ » بالقاف.

وَالطَّرَاقُ ككتاب : البيضة التي توضع على الرأس - قاله فى القاموس.

وَمِنْهُ « اسْتَعَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ سَبْعِينَ دِرْعًا بِأَطْرَاقِهَا ».

وَالْمِطْرَقَةُ بِالكسر : ما يضرب به الحديد.

وَأَطْرَقَ الرَّجُلُ : إذا سكت ولم يتكلم.

وَأَطْرَقَ رَأْسَهُ أَى أَمَالَهُ وَأَسْكَنَهُ.

وَأَطْرَقَ الرَّجُلُ أَى أَرخَى عَيْنَهُ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ.

وأَطْرَقًا - على لفظ أمر الاثنين - : اسم بلد.

(طسق)

فى الحديث ذكر الطُّسُقِ والطُّسُوقِ.

الطُّسُقُ كفلس : الوظيفة من خراج الأرض المقرره عليها ، فارسى معرب - قاله الجوهرى.

ومنه قولهم فى حديثِ الشَّيْخِ « هُمْ فِيهَا » - أَيْ فى الأَرْضِ - « مُحَلَّلُونَ حَتَّى

٪

ص: ٢٠٦

يُقَوْمَ قَائِمًا فَيَجِيئُهُمْ طَسَقٌ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ».

(طَفِقَ)

قوله تعالى (وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) [٧ / ٢٢] أى جعلاً- يلصقان عليهما من ورق الجنة ، وهو ورق التين من قولهم طَفِقَ يفعل كذا يَطْفُقُ طَفْقًا أى جعل يفعل كذا.

وبعضهم يقول : طَفِقَ بالفتح طُفُوقًا.

(طَقَطَقَ)

الطَّقَطَقَهُ : أصوات حوافر الدواب ، مثل الدقده - قاله الجوهري.

(طَلَقَ)

قوله تعالى (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ) [٢ / ٢٢٩] الآية.

قال الشيخ أبو علي : الطَّلَاقُ بمعنى التطلاق كالسلام بمعنى التسليم أى التطلاق الشرعى تطليقه بعد تطليقه على التفريق دون الجمع والإرسال دفعه واحده.

ولم يرد بالمرتين التشبيه ولكن التكرار كقوله تعالى (ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ) [٤ / ٦٧] أى كره بعد كره.

وَفِي الْحَدِيثِ « خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَفْرَحُ طُلُقُ الْيَدِ الْيَمْنَى ».

الطُّلُقُ بضم الطاء واللام إذا لم يكن فى أحد قوائمه تحجيل.

والطُّلُقُ كحمل : الحلال.

يقال هو لك طُلُقٌ.

ويقال الطُّلُقُ : المطلق الذى يتمكن صاحبه فيه من جميع التصرفات ، فيكون فعل بمعنى مفعول كالذبح بمعنى المذبوح.

وأعطيت من طُلُقٍ مالى أى من حله أو من مطلقه.

وَفِي الْحَدِيثِ « كُلُّ شَيْءٍ لَكَ مُطْلَقٌ حَتَّى يَرِدَ فِيهِ نَهْيٌ ».

قال الصدوق رحمه الله : ومقتضاه إباحه كل شىء ما لم يبلغ فيه نهى.

وطَلَّقَ الرجل امرأته تَطْلِيْقًا ، فإن كثر تطليقه للنساء قيل مَطْلِيْقٌ ومَطْلَاقٌ.

ومنه الخَبْرُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ قَالَ : الْحَسَنُ مِطْلَاقٌ فَلَا تُرَوِّجُوهُ ».

والاسم من طَلَّقَ : الطَّلَاقُ ، وهو إزالة قيد النكاح بغير عوض بصيغته « طَالِقٌ ».

وطَلَّاقُ المَرَأةِ يكون لمعنيين أحدهما حل عقده النكاح.

والآخر بمعنى الترك والإرسال.

%

ص: ٢٠٧

من قولهم طَلَّقْتُ القومَ : إذا تركتهم.

وطلَّقتِ المرأه بالفتح تَطْلُقُ من باب قتل - وفي لغه من باب قتل - وفي لغه من باب قرب - فهى طَالِقٌ بغير هاء.

فإن جاءوا بالهاء فعلى سبيل التأويل.

قال ابن الأنبارى - نقلا عنه - : إذا كان النعت منفردا به الأثنى دون الذكر لم تدخله الهاء نحو (طَالِقٍ) و (طامث) و (حائض) لأنه لا يحتاج إلى فارق لاختصاص الأثنى به.

وَأَطْلَقْتُ الأسيرَ : إذا حللت إساره وخليت عنه فَأَنْطَلَقَ أى ذهب فى سبيله.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَطْلِقْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ ».

أى لا تحبسه وتمنعه عن ذكرك.

وَالْإِنْطِلَاقُ : الذهاب.

ويقال أَنْطَلِقَ به على ما لم يسم فاعله وَالطُّلُقَاءُ - بضم الطاء وفتح اللام والمد - : هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكه وأطلقهم ولم يسترقهم.

واحدهم طَلِيقٌ فعيل بمعنى مفعول وهو الأسير إذا خلى سبيله.

قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ فَتَحَ مَكَّةَ قَالَ : يَا مَعْاشِرَ قُرَيْشٍ مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ؟ قَالُوا : خَيْرُ أَخٍ كَرِيمٍ وَأَبْنِ أَخٍ كَرِيمٍ! قَالَ : أَذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلُقَاءُ.

وكان فيهم معاويه ، وأبو سفيان ، وعباس ، وعقيل.

وَالطُّلُقَاءُ من قريش ، والعتقاء من ثقيف.

وَفِي الْحَدِيثِ « الطَّلِيقُ لَا يُورَثُ ».

وناقه طُلُقٌ بضمين بلا قيد.

ورجل طَلَّقَ الوجه كفلس أى فرح ظاهر البشر.

وقد طَلَّقَ بالضم طَلَّاقَهُ.

وعن أبى زيد أى بسام متهلل.

وطلّقتِ المرأه - بالبناء للمفعول - : إذا أخذها المخاض.

والطَّلُقُ : وجع الولاده.

وَمِنْهُ « سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَةِ إِذَا أَصَابَهَا الطَّلُقُ » - الحديث.

وطَلَّقَ لسانه بالضم طُلُوقاً وطُلُوقَهُ فهو طَلَّقُ اللسان وطَلِيقُهُ أى فصيح عذب

%

ص: ٢٠٨

المنطق.

وفى الصحاح رجل طَلَّقَ اللسانَ وطَلَّقَ اللسانَ.

ولسان طَلَّقَ ذلق ، وطَلَّقَ ذليق وطَلَّقَ ذلق وطَلَّقَ ذلق أربع لغات.

واستَطَلَّقَ البطنَ : مشيه.

واستَطَلَّقَ بطنه يستعمل لازما.

والمُطَلَّقُ من المياه : ما لا يحتاج عند ذكره إلى قيد يقيده ، بخلاف المضاف

(طوق)

قوله تعالى (سَيَطُوقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [٣ / ١٨٠].

رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعًا أَفْرَعٌ لَهُ ذَنْبَانِ [زَيْبَتَانِ] وَيَتَطَوَّقُ فِي حَلْفِهِ ، وَيَقُولُ أَنَا الزَّكَاةُ الَّتِي مَنَعْتَنِي ثُمَّ يَنْهَشُهَا ».

وَفِي الدُّعَاءِ « نَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ عَلَيَّ مَا طَوَّقْتَنَا ».

كأنه من طوق التقليد والتكليف على المجاز.

من قولهم طَوَّقْتُكَ الشَّيْءَ أَي كَلَفْتُكَه.

وَالطَّوْقُ : وَاحِدُ الْأَطْوَاقِ مَعْرُوفٌ.

وَقَدْ طَوَّقْتَهُ فَتَطَوَّقَ أَي أَلْبَسْتَهُ الطَّوْقَ فَلْبَسَهُ.

وَطَوَّقُ كُلُّ شَيْءٍ : مَا اسْتَدَارَ بِهِ.

وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَمَامَةِ : ذَاتُ طَوْقٍ.

وَالطَّوْقُ : الطَّاقَةُ.

وَقَدْ أَطَقْتُ الشَّيْءَ إِطَاقَةً : قَدَرْتُ عَلَيْهِ فَأَنَا مُطِيقٌ.

وَالاسْمُ : الطَّاقَةُ.

وَمِنْهُ « إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ».

أى لا تقدر عليه.

ومثله « مُرُوا صِبْيَانَكُمْ بِكَذَا مَا أَطَاقُوهُ ».

وهو فى طَوْقِي أى فى وسعِي.

وطَوْقِي الله أداء حقك أى قواني.

والطَّاقُ : ما عطف من الأئنيه ، والجمع طَاقَاتٌ.

والطَّاقُ : ضرب من الثياب.

وَمِنْهُ « لَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاقَ وَالسَّاجَ ».

ومؤمن الطَّاقُ : لقب محمد بن على بن النعمان من أصحاب الكاظم عليه السلام ، وكان يلقب بالأحول.

ويقال له الطَّاقِي.

%

ص: ٢٠٩

والمخالفون يلقبونه بشيطان الطاق.

قال العلامة رحمه الله : كان دكانه فى طاقِ المحامل بالكوفه يرجع إليه فى النقد فيخرج كما ينقد ، فيقال شيطان الطاق وفى القاموس الطَّاقُ اسم حصن بطبرستان يسكنه محمد بن النعمان شيطان الطاق.

والعلامة أعلم وكلامه أتم.

ويقال طَاقُ نعل وطاقه ريحان.

ومنه الحديثُ « إِنَّ فُلَانًا تَنَفَّ طَاقَهُ مِنَ الْعُشْبِ ».

وفيه « الإقامه طَاقُ طَاقُ » أى من غير تكرار.

باب ما أوله العين

(عبق)

فى الحديثِ « رِيحٌ عَبِقَهُ ».

و « عَبَقَتْ رائحه المسك ».

العَبَقُ بالتحريك : مصدر قولك عَبَقَ به الطيب من باب تعب عَبَقًا : لزق به وظهرت ريحه بثوبه أو ببدنه فهو عَبِقٌ.

قالوا ولا يكون العَبِقُ إلا للرائحه الطيبه الذكيه.

(عتق)

قوله تعالى (بِالْيَتِّ الْعَتِيقِ) يعنى الكعبه المشرفه.

وسمى عَتِيقًا لأنه لم يملك.

وقيل لأنه أُعْتِقَ من الغرق.

أو لأنه أقدم ما فى الأرض من البيوت.

وفى الحديثِ « أَنْزَلَ اللهُ الْعَجْوَةَ وَالْعَتِيقَ؟ مِنَ السَّمَاءِ » « قُلْتُ : وَمَا الْعَتِيقُ قَالَ الْفَحْلُ ».

وَالْعِتَاقُ ككتاب من الطير : الجوارح ومن الخيل : النجائب.

ومنه « نهى أن ينزى حمار على عَتِيقِهِ » يعنى الفرس النجيبه.

وَالْعَاتِقُ : مَا بَيْنَ الْمَنْكَبِ وَالْعَنْقِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ « يَغْسِلُ يَدَهُ مِنَ الْعَاتِقِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « كَأَنِّي أَنْظُرُ وَالْمَاءُ يَنْحَدِرُ عَلَيَّ عَاتِقِ أَبِي ».

%

ص: ٢١٠

وَفِي بَعْضِ النَّسْخِ « عَلَى عُنُقِهِ ».

واحد الأعناق ، وهو محتمل.

وَالْعَوَاتِقُ مِنَ النِّسَاءِ : جَمْعُ عَاتِقٍ وَهِيَ الشَّابِهُ أَوَّلُ مَا تَدْرِكُ.

وقيل التي لم تب من والدتها ولم تتزوج وقد أدركت وشبت.

وَالْعَتِيقُ : الْخُلُوصُ.

ومنه عِتَاقُ الْخَيْلِ ، وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ.

وهو في الشرع : خُلُوصُ الْآدَمِيِّ الْمَمْلُوكِ أَوْ بَعْضُهُ مِنَ الرِّقِّ.

وَعَتَقَ الْعَبْدَ عَتَقًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَعَتَاقًا وَعَتَاقَةً بِفَتْحِ الْأَوَائِلِ.

وَالْعِتْقُ بِالْكَسْرِ اسْمٌ مِنْهُ فَهُوَ عَاتِقٌ.

وَيَتَعَدَى بِالْهَمْزِ فَيُقَالُ أَعْتَقَهُ فَهُوَ مُعْتَقٌ.

وَيَتَعَدَى بِنَفْسِهِ فَيُقَالُ عَتَقَهُ.

وَفِي الْمَصْبَاحِ : قَالَ فِي الْبَارِعِ : وَلَا يُقَالُ عَتَقَ الْعَبْدَ وَهُوَ ثَلَاثِي مَبْنِي لِلْمَفْعُولِ وَلَا أَعْتَقَ هُوَ مَبْنِي لِلْفَاعِلِ ، بَلِ الثَّلَاثِي لَازِمٌ وَالرَّبَاعِي مُتَعَدٍ.

وَلَا يَجُوزُ عَبْدٌ مَعْتُوقٌ.

وَجَاءَ عَلَى عَتِيقٍ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

وَجَمَعَهُ عَتَقَاءُ كَكَرِيمٍ وَكَرَمَاءِ.

وَرَبَّمَا جَاءَ عَلَى عِتَاقٍ كَكِرَامٍ.

وَأَمَّهُ عَتِيقٌ بِغَيْرِ هَاءٍ.

وَرَبَّمَا قِيلَ عَتِيقَةٌ وَجَمَعَهَا عَتَائِقُ.

وَفُلَانٌ مَوْلَى عَتَاقِهِ وَمَوْلَى عَتِيقٍ وَمَوْلَى عَتِيقِهِ.

وموال عتقاء ونساء عتائق.

قال الجوهرى : وذلك إذا أُعتقن.

وفى الحديث « رَجُلٌ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ مَوْلَى عَتَاqِهِ مَنْ يَرِثُهُ ».

كأنه أراد بمولى عتاقه : المُعتق بالكسر لا المعتق بالفتح.

وامرأه حلفت بالعتاقِ أى أن تعتق أمتها.

وفيه « كُلُّ يَمِينٍ فِيهَا كَفَّارَةٌ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَتَاqٍ وَطَلَاqٍ ».

كان يقول على العتاق والطلاق ويخالف فإنه لغو لا كفاره فيه.

وعتق الشيء بالضم عتاقه أى قدم وصار عتيقاً.

قال الجوهرى : وكذلك عتق كدخل يدخل فهو عاتق.

ودنانير عتق.

والعتيق : القديم من كل شيء.

٪

ص: ٢١١

ويقال قنطره عَتِيقَهُ بالهاء ، وقنطره جديد بغير هاء.

لأن العَتِيقَةَ بمعنى الفاعله والجديد بمعنى المفعول ليفرق بين ما له الفعل وما الفعل واقع عليه.

(عذق)

فى الْحَدِيثِ « عَذَقُ يُظْلَهُ ».

العَذَقُ كفلس : النخله يحملها.

وأما العِدْقُ بالكسر فالكباسه وهى عنقود التمر.

والجمع أَغْدَاقٌ كأحمال.

وَمِنْهُ « مَا قَامَ لى عَذَقٍ يَبْتَرِبَ ».

والعَدْقُ : المذلل الذى وضع على جريده النخله.

(عرق)

فى الْحَدِيثِ « أَنَّ مَاءَ الرَّجُلِ يَجْرِى فى الْمَرْأه إِذَا وَقَعَهَا فى كُلِّ عِرْقٍ وَعَصَبٍ ».

العِرْقُ من الحيوان : الأجوف الذى يكون فيه الدم والعصب من أطناب المفاصل غير مجوف.

وفى حَدِيثِ إِحْيَاءِ الْمَوَاتِ « لَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ ».

ومعناه على ما قيل هو أن يجيء الرجل إلى الأرض قد أحيها رجل قبله فيغرس فيها غرسا غضبا ليستوجب به الأرض.

والروايه لعرق بالتنوين وهو على حذف مضاف أى لذى عرق ظالم ، فجعل العرق نفسه ظالما والحق لصاحبه.

أو يكون الظالم من صفه صاحب العرق.

وإن روى عِرْقٌ بالإضافه فيكون الظالم صاحب العرق والحق لِلْعِرْقِ.

وهو أحد عُرُوقِ الشجر.

وفى الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الْكُزْمِ مَتَى يَحِلُّ بَيْعُهُ؟ قَالَ : إِذَا عَقَدَ وَصَارَ عُرُوقًا » أى عقودا.

والعقود : الحصرم بالنبطيه.

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِحَاذِ « إِنَّمَا هُوَ عِرْقٌ عَابِرٌ ».

بالعين والراء المهملتين ، والقاف في أكثر النسخ وهو الصحيح ويراد به دم عرق والإضافه إلى عابر لأدنى ملابسه أى دم عرق ، فاجر عابر.

وفي بعض النسخ إنما هو عزف بالعين

%

ص: ٢١٢

المهملة والزاء المعجمه والفاء ، أى إنما هو لعب.

وعن السيوطى فى مختصر النهايه : قيل لكل لعب عزف ومعناه أنه عزف عابر من الشيطان عبر على هذا العرق فلعب به ففجره.

وفى بعض النسخ إنما هو عزق عاند أو ركضه شيطان وقد مر (١).

والعزق بالفتح فالسكون : العظم الذى أخذ عنه اللحم والجمع عزاق بالضم.

وقد جاء فى الحديث « تَرِيدُ وَعُرَاقٌ ».

ومنه حديث فاطمة عليها السلام « فَأَخْرَجَتْ صَحِيفَةً فِيهَا تَرِيدٌ وَعُرَاقٌ تَفُورٌ ».

والعزق أيضا : مصدر قولك عزقت العظم أعزقته بالضم عزقا : إذا أكلت ما عليه من اللحم.

وفى حديث أبي عبد الله عليه السلام « أَنَا ابْنُ أَعْرَاقِ النَّرَى ».

أى أصول الأرض وأركانها من الأئمة والأنبياء كإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

ومحصله أنا ابن خير أصول الأرض.

والعزوق : عروق الشجره ، الواحد بالكسر.

وذات عزق : الموضع الذى وقت لأهل العراق سمي بذلك لأن فيه عزقا وهو الجبل الصغير.

وقيل العزق من الأرض : سبخه تنبت الطرفاء.

وذات عزق : أول تهامه وآخر العقيق وهو عن مكه نحو من مرحلتين.

والعراق ككتاب بلاد (٢) تذكر

====

(١) فى (ركض).

(٢) الجمهوريه العراقيه ، من دول الشرق الأدنى فى آسيا (٥٠٠ ر ٤٥٣ كم) مربع يحد شرقا إيران ، وشمالا تركيا ، وغربا سوريا والمملكه الهاشميه الأردنيه ، وجنوبا المملكه العربيه السعوديه والكويت عاصمه العراق : بغداد ، وأهم مدنها : البصره ، الموصل ، كربلا ، الحله ، النجف ، الكوت ، العماره ، الديوانيه ، كركوك ، سامراء وهى من البلاد الزراعيه.

وتؤنث.

قيل سميت بذلك لأن العِرَاقَ فى اللغه شاطىء النهر والبحر.

وهى واقعه على شاطىء دجله والفرات وقيل إنه فارسى معرب (إيراق).

والعِرَاقَانِ : الكوفه والبصره.

ومنه خراج العِرَاقَيْنِ.

وينسب إلى العراق على لفظه فيقال (عِرَاقِيّ).

والاثنان عِرَاقِيَانِ.

وأعْرَقَ الرجل : صار إلى العراق.

وعِرْقُ المدينى : نوع من المرض يعرفه الأطباء.

والعِرْقُ بالتحريك : الذى يرشح من البدن.

قيل ولم يسمع له جمع.

وعِرْقَ عِرْقًا من باب تعب فهو عِرْقَانِ.

ومنه الحَبِيرُ « شَرِبُ الْمَاءِ مِنْ قِيَامِ بِالنَّهَارِ دَرًّا لِلْعِرْقِ ».

ورجل عُرْقَهُ كهمزه : إذا كان كثير العرق.

وفيه « فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعِرْقٍ أَوْ مِكْتَلٍ فِيهِ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ».

قال الأصمعى - نقلا عنه - : العِرْقُ بفتح الحاء : السفيفه المنسوجه من الخوص قبل أن يجعل منها زنبيل.

وسمى الزنبيل عِرْقًا لذلك.

(عسق)

يقال عَسِقَ به بالكسر أى أولع به.

ويقال لزمه ولزق به - قاله الجوهري.

فى الحديث ذكر العِشْق وهو تجاوز الحد فى المحبه.

يقال عَشَقَ عَشَقاً من باب تعب والاسم العِشْقُ بالكسر.

ويقال عَشِقَهُ عِشْقاً مثل علمه علما.

وعن الغزالي : معنى كون الشئء محبوبا هو ميل النفس إليه فإن قوى الميل سمي عِشْقاً.

وعن جالينوس الحكيم : العِشْقُ من فعل النفس وهى كامنه فى الدماغ والقلب والكبد.

وفى الدماغ ثلاث مساكن :

%

التخيل فى مقدمه.

والفكر فى وسطه.

والذكر فى آخره.

فلا يكون أحد عاشقاً حتى إذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره.

فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال قلبه وكبدته.

ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والذكر والفكر للمعشوق فتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به.

ومتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقاً.

فإن الهى العاشق خلّت هذه المساكن ورجع إلى الاعتدال.

ويقال رجل عاشق وامراه عاشقه.

(عق)

فى الحديث « أَدْنَى الْعُقُوقِ أُفٌّ ».

يقال عق الولد أباه يعقّه عقوقاً من باب قعد : إذا آذاه وعصاه وترك الإحسان إليه وهو البر به.

وأصله من العقي وهو الشق والقطع.

وعق الرجل عن ولده من باب قتل.

والاسم العقيقه وهى الذبيحه التى تذبح عن المولود يوم أسبوعه.

وهى فى الأصل صوف الجذع وشعر كل مولود من الناس والبهائم التى تولد عليه.

ومنه سمى ما يذبح عن المولود عقيقه.

وقيل بل لأن حلقومها يشق ، والعق : الشق.

وفى الحديث « الْعُلَامُ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيَّتِهِ ».

قيل فى معناه : إن أباه يحرم شفاعته إذا لم يعق عنه.

وأنكر البعض هذا التأويل وشدد النكير في ذلك.

ثم قال : والمعنى أنه كالشيء المرهون الذي لم يتم الانتفاع والاستمتاع به دون فكه.

والنعمه إنما تتم على المنعم عليه بقيامه بالشكر.

ووظيفه الشكر في هذه النعمه ما سنه رسول الله صلى الله عليه وآله.

وهو أن يعق عن المولود شكرا لله

%.

ص: ٢١٥

وطلبنا لسلامه المولود.

اللهم إلا أن يكون التفسير الذى سبق متلقى من صحابى اطلع على ذلك - انتهى.

وهو جيد إذا لم يكن فى الحديث يوم القيامة وإلا فغير تام.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَحْرَمَ مِنَ الْعَقِيقِ ».

وهو واد من أوديه المدينة يزيد على بريد قريب من ذات عرق قبلها بمرحلة أو مرحلتين.

وكل مسيل شقه السيل فوسعه فهو عَقِيقٌ.

وعن بعض الفضلاء : إن الموضوع تحرم منه الشيعة فى زماننا ويزعمون أنه العَقِيقُ ليس بعقيق وإنما هو محاذ له.

وَفِيهِ « كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَخَتَّمُ بِالْعَقِيقِ ».

هو حجر معروف يتخذ منه الفصوص.

وَفِيهِ « يَا عَلِيُّ تَخَتَّمُ بِالْعَقِيقِ فَإِنَّهُ أَوَّلُ جَبَلٍ أَقْرَبَ لِلَّهِ بِالْوَحِيدَاتِيهِ وَدَانَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَلَكَ بِالْوَصِيَّةِ وَلَوْلَدِكَ بِالْإِمَامَةِ وَلِشِعَتِكَ بِالْجَنَّةِ وَالْأَعْدَانِكَ بِالنَّارِ ».

والعَقِيقُ : طائر معروف نحو الحمامه ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب ويقال له القعقع أيضا.

والعرب تشأم به.

(علق)

قوله تعالى (أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ) [١ / ٩٦] قيل وجه المناسبه بين الخلق من العلق والتعليم بالقلم ، هو أن أدنى مراتب الإنسان كونه علقه وأعلاها كونه عالما ، والله تعالى امتن على الإنسان بنقله من أخس المراتب إلى أعلاها وهى العلم.

قال الزمخشري : فإن قلت لم قال من عَلَقٍ وإنما خلق من علقه؟ قلت لأن الإنسان فى معنى الجمع كقوله تعالى (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) [٢ / ١٠٣] .

قوله (فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ) [٥ / ٢٢] الآية.

العلقه هى القطعه الجامده من الدم بعد أن كانت منيا ، وبعد أربعين يوما تصير مضغه وجمعها علقٌ.

وَالْعَلَقُ : الدم الغليظ.

قوله (فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ) [١٢٩ / ٤] الْمُعَلَّقَةُ : المرأة ليست بذات بعل ولا مطلقه.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّمَا الْأَوْصِيَاءُ أُعْلِقُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ » أى قطع منهم.

وَالْأُعْلَاقُ جمع عَلَقَةٍ وهى القطعه.

وَعَلَقَتِ الْمَرْأهُ بِالْوَلَدِ مِنْ بَابِ تَعَبٍ : حبلت.

وَالْعَلَقُ بِالتَّحْرِيكِ : شىء أسود مثل الدود يكون فى الماء ، الواحده عَلَقَةٌ مثل قصب وقصبه.

وَفِي حَيَاةِ الْحَيَوَانِ : هُوَ دُودٌ أَسْوَدٌ أَحْمَرٌ يَكُونُ فِي الْمَاءِ يَعْلِقُ فِي الْبَدَنِ وَيَمصُّ الدَّمِ وَهُوَ مِنْ أَدْوِيَةِ الْحَلْقِ وَالْأُورَامِ الدَّمَوِيَةِ لِامْتِصَاصِهَا الدَّمِ الْغَالِبِ عَلَى الْإِنْسَانِ ، الْوَاحِدَةُ عَلَقَةٌ.

وَعَلِقَ الشُّوكُ بِالثُوبِ مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَتَعَلَّقَ بِهِ : إِذَا نَشَبَ.

وَعَلَّاقُ الشَّيْنِ كَأَنَّهُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى.

وَعَلِقَ بِهِ عَلَقًا أَى تَعَلَّقَ بِهِ.

وَعَلِقَ الظَّبَى فِي الْحَبَالِ : تَعَوَّقَ.

وَالْعَلِقُ بِالْكَسْرِ فَالْكَسْرُ : النْفِيسُ مِنْ كُلِّ شَىءٍ.

وَالْعَلَقَةُ بِضَمِّ الْعَيْنِ : الْقَلِيلُ.

وَالْعَلَّاقَةُ بِالْفَتْحِ : عِلَاقَةُ الْحَبِّ.

وَالْعِلَاقَةُ بِالْكَسْرِ : عِلَاقَةُ الْقَوْسِ وَالسُّوْطِ وَنَحْوَهُمَا.

وَأَعْلَقْتُ الْقَوْسَ : جَعَلْتُ لَهُ عِلَاقَةً.

وَالْمِعْلَاقُ بِالْكَسْرِ : مَا يَعْلِقُ بِهِ اللَّحْمَ وَغَيْرَهُ.

وَأَعْلَقَ أَظْفَارَهُ فِي الشَّىءِ أَى أَنْشَبَهَا.

وَعَلَّقَهُ وَتَعَلَّقَ بِهِ بِمَعْنَى.

وَمِنْهُ « الرَّحْمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْعَرْشِ ».

وَعَلَّقَى : نبت.

قال الجوهري : قال سيبويه : يكون واحدا وجمعا وألفه للتأنيث فلا ينون.

وقال غيره : للإلحاق وينون.

الواحدة : عَلَّقَاهُ.

(عمق)

الْعَمْقُ فَتْحًا وَضِمًّا : قعر البئر ، والفج والوادي ، والحوض.

يقال عَمَّقَتِ البئرُ عُمُقًا من باب قرب

%.

ص: ٢١٧

وَعَمَاقَهُ بِالْفَتْحِ : بَعْدَ قَعْرِهَا فَهِيَ عَمِيقَةٌ.

وَيَتَعَدَى بِالْأَلْفِ وَالتَّضْعِيفِ ، فَيُقَالُ أَعَمَّقْتُهَا وَعَمَّقْتُهَا.

وَتَعْمِيقُ الْبُئْرِ وَإِعْمَاقُهَا : جَعَلَهَا عَمِيقَةً.

وَعَمَّقَ النَّظَرَ فِي الْأُمُورِ تَعْمِيقًا : بَالِغًا فِيهَا.

وَمِنْهُ الْمُتَعَمِّقُ فِي الْأَمْرِ لِلْمُتَشَدِّدِ فِيهِ الَّذِي يَطْلُبُ أَقْصَى غَايَتِهِ.

وَالْعَمَّقُ فَتْحًا وَضَمًّا : مَا بَعْدَ مِنْ أَطْرَافِ الْمَفَاوِزِ.

(عملق)

فِي الْحَدِيثِ « مَسِيحُ الْجِدِّ السَّهْلِيُّ بَيْتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَى الْعَمَالِقِ ، وَفِيهِ بَيْتُ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَخِيطُ بِهِ الْعَمَالِقُ ». »

وَالْعَمَالِقَةُ : قَوْمٌ مِنْ وَلَدِ عَمَلِيقَ كَقَنْدِيلِ بْنِ لَؤُذِ بْنِ إِرْمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ ، وَهُمْ أُمَّمٌ تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ.

وَفِي النِّهَايَةِ : الْعَمَالِقَةُ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ كَانُوا بِالشَّامِ مِنْ بَقِيَةِ قَوْمِ عَادٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ حَوْلَ مَكَّةَ يَوْمَ قُدُومِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَهَاجَرَ نَاسٌ مِنَ الْعَمَالِقِ ». »

وَفِي دُعَاةِ السَّمَاتِ دَعَا يُوشَعُ بِهِ عَلَى الْعَمَالِقِ حِينَ حَارَبُوهُ فَأَضْبَحُوا مَوْتَى.

(كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ) [٧ / ٦٩]

(عنق)

قَوْلُهُ تَعَالَى (فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) [٤ / ٢٦] أَيْ رُؤْسَاؤُهُمْ.

وَيُقَالُ أَعْنَاقُهُمْ : جَمَاعَاتُهُمْ كَمَا يُقَالُ يَأْتِي عُتْقٌ مِنَ النَّاسِ أَيْ جَمَاعَةٍ.

وَالْأَعْنَاقُ : الرِّقَابُ.

وَجَعَلَ الْإِخْبَارَ عَنْهُمْ لِأَنَّ خِضُوعَهُمْ بِخِضُوعِ الرِّقَابِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمُؤَدَّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » أَيْ أَكْثَرُ أَعْمَالًا.

ويقال له عُتُقُّ من الخير أى قطعه.

وقيل يكونون فى الأمر رؤساء ساده وهم يصفون الساده بطول الأعناق.

أكثرهم رجاء لأن من يرجوا شيئاً طال عنقه.

وروى بكسر همزه إِعْنَأَقِ أى إسراعاً إلى الجنة من أَعْتَقَ إِعْنَأَقاً.

والاسم العنقُ بالتحريك وهو ضرب

%.

ص: ٢١٨

من السير.

وَفِي وَصِيَّتِهِ إِبِلِ الصَّدَقَةِ « وَلَا تُعْتِقُ بِهِنَّ ».

وقد مر الكلام فيه مستوفى فى (روح).

وَفِي حَدِيثِ الذَّرِّ « فَخَرَجَ عُنُقٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَعُنُقٌ إِلَى النَّارِ » أى طائفه وجماعه

والعُنُقُ : الرقبه ، وهو مذكر ومؤنث فيقال هى العنق.

والنون مضمومه للاتباع فى لغه الحجاز.

وساكنه فى لغه تميم.

والجمع أَعْنَاقُ.

والعَنَاقُ بالفتح الأئشى من ولد المعز قبل استكمالها الحول.

ومنه عَنَاقُ مكيه.

والعَنَاقُ أيضا : الداهيه والجمع أَعْنُقُ وَعُنُوقُ.

وعَنَاقُ بنت آدم وهى أول بغى بغى على وجه الأرض.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ مَجْلِسُهَا جَرِيبًا (١) مِنَ الْأَرْضِ فِي جَرِيْبٍ ، وَكَانَ لَهَا عِشْرُونَ إِصْبَعًا ، وَفِي كُلِّ إِصْبَعٍ ظُفْرَانٍ ، مِثْلُ الْمُنْجَلِينَ ، فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهَا أَسَدًا وَذَيْبًا وَنَسْرًا فَقَتَلُوهَا ، وَهِيَ أَوَّلُ قَتِيلٍ قَتَلَهُ اللَّهُ ».

وعَنَاقُ الأرض : دوبيه أصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شىء حتى الطير - قاله فى حياه الحيوان.

وعَانَقْتُ المرأةَ واعتنقتها وهو الضم والالتزام.

والمُعَانَقَةُ : مفاعله من ذلك.

وهو أن يضع كل من الشخصين يده على عنق صاحبه ويضمه إليه.

ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ عَانَقَ حَاجِبًا فَكَذَّابٌ ».

وَفِي حَدِيثِ الْمَلَائِكَةِ « فَخَرَجُوا إِلَيَّ شِبْهَ الْمَعَانِقِ فَسَلَّمُوا ».

المَعَانِيْقُ جمع المِعْنَاقِ وهو الفرس الجيد العنق.

وَفِي الْخَبْرِ « فَأَنْطَلَقْنَا إِلَى النَّاسِ مَعَانِيْقَ » أَي مَسْرَعِينَ جَمْعَ مِعْنَاقٍ.

وَكَذَا مُعَانِقِينَ مِنْ أَعْنَقَ إِذَا أَسْرَعَ.

=====

(١) قدر الجريب من الأرض ب- (ستين ذراعا في ستين) وقد مر هذا التقدير من المصنف في (جرب).

%.

ص: ٢١٩

والأعناق: الطويل العنق.

يقال رجل أعنق وامرأه عنقاء.

ومنه « كانت أم جميل - يعنى امرأه أبي لهب - عوراء عنقاء ».

والعنقاء: طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم لا يراه أحد.

ويقال إنه طير أبايل.

وفى حياه الحيوان العنقاء: طائر غريب بيض بيضا كالجمال قيل سميت به لأن فى عنقها بياضا كالطوق.

وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس.

ولعل قولهم عنقاء مغرب يشير إلى هذا.

(عنق)

فى الحديث « إِنَّهُ كَانَ فى عَنَقَتِهِ شَعْرَاتٌ بِيضٌ ».

العنقفة: الشعر الذى فى الشفه السفلى.

وقيل هى الشعر الذى بينها وبين الذقن.

(عوق)

قوله تعالى (قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعْوِقِينَ مِنْكُمْ) [٣٣ / ١٨] الْمُعْوِقُونَ هم المبطون عن رسول الله صلى الله عليه واله وهم المنافقون

يقولون لإخوانهم من ضعفه المسلمين : (هَلُمَّ إِلَيْنَا) ما محمد وأصحابه إلا كأكله رأس.

وفى الحديث « رَجُلٌ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ عَائِقٍ ».

أى مانعه أن لا يفتضها زوجها كأنه من عاقه يُعَوِّقُهُ عَوْقًا من باب قال : منعه.

وعوائق الدهر : شواغله من أحداثه.

والتعويق : التبط.

والتعويق : الشيط.

والعُيُوق : نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن لا يتقدمه.

وأصله فيعول فأدغم.

%

ص: ٢٢٠

(غبق)

الغَبُوقُ : الشرب بالعشى.

ويقاله الصبح.

وَمِنْهُ « مَا لَمْ يَضْطَبِحُوا أَوْ يَغْتَبِقُوا ».

(غدق)

قوله تعالى (وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا) [١٦ / ٧٢] الغَدَقُ بالتحريك : ماء الكثير القطر.

يقال أَغْدَقَ المطرُ يُغْدِقُ إِغْدَاقًا فهو مُغْدِقٌ.

والمعنى : لو استقام الجن والإنس على طريقه الإيمان لأنعمنا عليهم ، ولوسعنا رزقهم.

وذكر الماء لأنه أصل المعاش وسعه الرزق.

وَعَدَقَتِ العين من باب تعب : كثر ماؤها وغزر فهي غَدِقَةٌ.

وَأَغْدَوْدَقَ المطر : كثر قطره.

وقوله غَدَقٌ مُغْدِقٌ ، الغَدَقُ بفتح الدال : المطر الكبائر القطر ، والمُغْدِقُ : مفعل منه أكد به.

ومنه في حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ « مُغْدِقَةٌ مُوْنِقَةٌ ».

وشاب غَيْدَاقٌ أى ناعم.

وَالغَيْدَاقُ : الرجل الكريم.

(غرق)

في الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَرَقِ ».

هو بالتحريك : غرق الماء.

يقال غَرِقَ في الماء غَرَقًا من باب تعب فهو غَرِقٌ.

وجاء غَارِقٌ أَيضاً.

وفى المصباح : حكى فى البارع عن الخليل : العَرِقُ الراسب فى الماء من غير موت ، فإن مات غرقاً فهو غَرِيقٌ ، مثل كريم.

وجمع الغَرِيقِ غَرَقَى كقتيل وقتلى.

ويعدى بالهمزه والتضعيف.

واعرُورَقتْ عيناه بالدموع : دمعتا.

%

ص: ٢٢١

وَعَرِقْنَا بِالدموع وهو افغوعلت من الغرق.

وَفِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنْ حَدِّ الطِّينِ الَّذِي لَا يُسَجَّدُ عَلَيْهِ؟ قَالَ إِذَا غَرِقَتْ فِيهِ الْجَبْهَةُ ».

وَأَعْرَقَ النَّازِعَ فِي القوس : استوفى مدها.

وَالِاسْتِعْرَاقُ : الاستيعاب.

ومنه حَدِيثٌ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَقَدْ أَعْرَقَ فِي النَّزْعِ » أى بالغ فى الأمر وانتهى فيه.

وأصله من نزع القوس وترها فاستعير لمن بالغ فى كل شىء - قاله فى النهايه.

وَالغِرْقِيُّ كزبرج : القشره الملتزقه ببياض البيض ، أو البياض الذى يؤكل.

ومنه حَدِيثُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ « حِينَ دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَأَى عَلَيْهِ ثِيَابًا كَأَنَّهَا غِرْقِيُّ الْبَيْضِ ».

قال الفراء : همزته زائده ، لأنه من الغرق.

وَالغُرُونُوقُ بِالضَّمِّ : الشاب الناعم ، والجمع الغَرَانِيقُ وَالغَرَانِيقَةُ.

وقولهم : تلك الغَرَانِيقُ العلى ، وإن شفاعتهن لترجى.

المراد بها هنا الأصنام.

وهى فى الأصل الذكور من طير الماء ، واحدها غُرُونُوقٌ وَغُرْنِيقٌ ، سُمِي بِهِ لبياضه.

وقيل هو الكركى.

وكانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم إلى الله تعالى وتشفع لهم ، فشبهت بالطيور التى تعلق فى السماء وترتفع.

(عسق)

قوله تعالى (إِلَى عَسَقِ اللَّيْلِ) [١٧ / ٧٨] هو بالتحريك : أول ظلمه الليل.

وقد عَسَقَ اللَّيْلُ يَغْسِقُ أى أظلم.

وَعَسَقُ اللَّيْلِ : ظلامه.

وقيل عَسَقُهُ : شده ظلمته وذلك إنما يكون فى النصف منه.

ومثله ما صح عن الباقر عليه السلام « وَغَسَقُ اللَّيْلِ انْتِصَافُهُ ».

قوله (وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ) [١١٣ / ٣] العَاسِقُ : الهاجم.

%

ص: ٢٢٢

ويقال الغَاسِقُ : القمر إذا كسف فاسود ، (إِذَا وَقَبَ) أى دخل فى الكسوف وقد تقدم تمام البحث فى (وقب).

قوله (إِذَا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا) [٢٥ / ٧٨] هو بالتشديد والتخفيف : ما يَغَسُقُ من صديد أهل النار أى يسيل.

يقال غَسَقَتُ العين : إذا سالت دموعها.

ويقال الحميم يحرق بحرّه ، والغَسَاقُ يحرق ببرده.

ويقال الغَسَاقُ هو البارد الممتن.

(غلق)

فى الحديثِ « لَأَتَكُنَّ ضَجْرًا وَلَا غَلِقًا ».

الغَلَقُ بالتحريك : ضيق الصدر.

ورجل غَلِقٌ : سبىء الخلق.

وفيه « اللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يَسْتَعْلِقَ عَبْدَهُ ».

لعله من الغَلَق وهو ضيق الصدر.

وفى بعض النسخ يستفلق عبده كأنه من الفلق بمعنى الحركة والاضطراب.

وفى بعضها يستعلق بالعين المهملة كأنه من العلق محرکه : الخصومه والمحنه.

وفى الخبرِ « لَأَطْلَاقٌ وَلَا عَتَاقٌ فِى إِغْلَاقٍ ».

أى فى إكراهه لأن المكره مُغْلَقٌ عليه فى أمره ومضيق عليه فى تصرفه كما يُغْلَقُ الباب على الإنسان.

باب ما أوله الفاء

(فتق)

فى الحديثِ « مَنْ جَلَسَ وَهُوَ مُتَنَوِّرٌ خِيفَ عَلَيْهِ الْفَتَقُ ».

الْفَتَقُ بالتحريك : انْفِتَاقُ المثانه.

وقيل انْفِتَاقُ الصفاق إذا دخل فى مرق البطن.

وقيل أن ينقطع اللحم المشتمل على الأنثيين.

وأصله الشق والفتح.

وفى المغرب - نقلا عنه - : الفَتَقُ داء يصيب الإنسان فى أمعائه ، وهو أن يَنْفَتِقَ موضع بين أمعائه وخصيهه فيجمع

%

ص: ٢٢٣

ريحا بينها.

وَفَتَّقْتُ الشَّيْءَ فَتَقًّا : شَقَّقْتَهُ.

وَالْفَتَّقُ : شَقَّ عَصَا الْجَمَاعَةِ وَوَقَّعَ الْحَرْبَ بَيْنَهُمْ.

وَفَتَّقْتُ الثُّوبَ مِنْ بَابِ قَتْلٍ : نَقَضْتُ خِيَاطَتَهُ حَتَّى فَصَلْتُ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ فَانْفَتَقَ.

وَفَتَّقْتُ بِالتَّشْدِيدِ مَبَالِغَهُ وَتَكْثِيرِهِ.

ومحمد صلى الله عليه واله الْفَاتِقُ الرَّاتِقُ يَعْنِي فَاتِقَ الْجُورِ وَمَمْرُقَهُ وَرَاتِقَ الْخَلْلِ الَّذِي وَقَعَ فِي الدِّينِ ، وَالْكَلَامِ اسْتِعَارَهُ.

(فرق)

قوله تعالى (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) [٤ / ٤٤] أى يقدر فى ليله القدر كل شىء يكون فى تلك السنه إلى مثلها من قابل من خير أو شر أو طاعه أو معصيه أو مولود أو رزق فما قدر فى تلك الليله وقضى فهو المحتوم.

وقوله (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ) [١٧ / ١٠٦] أى بيناه عند من خفف من فَرَقَ يُفْرَقُ.

ومن شدد قال أنزلناه مُفْرَقًا فى أيام.

قوله (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ) [٢١ / ٤٨] الْفُرْقَانُ : الْقُرْآنُ وَكُلُّ مَا فُرِقَ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَهُوَ فُرْقَانٌ ، وَالآيَةُ مِنَ الثَّانِي.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْفُرْقَانُ الْمُحْكَمُ الْوَاجِبُ الْعَمَلِ بِهِ ، وَالْقُرْآنُ جُمْلَةُ الْكِتَابِ ».

قوله (يَجْعَلُ لَكُمْ فُرْقَانًا) [٨ / ٢٩] أى نصرنا ويقال أى هدايه من قلوبكم ، تفرق بين الحق والباطل.

قوله (فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ) [٢ / ٥٠] أى فلقنا بكم.

و (يَوْمَ الْفُرْقَانِ) [٨ / ٤١] يوم بدر.

وعن الفراء : يوم الفتح.

والفرق كحمل : الفلق من كل شىء.

قال تعالى (فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) [٢٦ / ٦٤].

قوله (فَرِيقٌ مِنْهُمْ) [٢ / ٧٥] أى طائفه منهم.

قوله (فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ) [١٨٨ / ٢] أى طائفه.

قوله (فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا) [٤ / ٧٧]

%

ص: ٢٢٤

الملائكة تنزل تفرق ما بين الحلال والحرام.

قوله (مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى) [٢٤ / ١١] أراد بهما المؤمنين والكفار.

قوله (فَأَفْرَقُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) [٢٥ / ٥] وفى لغه من باب ضرب وبها قرأ بعض التابعين.

وفى حديث الزكاه « لَأُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ وَلَا يُفْرَقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ ».

قيل فيه : أما الجمع بين المتفرق فهو أن يكون بين ثلاثة نفر مثلا لكل واحد منهم أربعون شاه وقد وجب على كل واحد شاه ، فإذا أظلمهم (١) المصدق جمعوها لثلاث يكون عليهم فيها إلا شاه واحده.

وأما تفريق المجتمع فهو أن يكون اثنان شريكان ، ولكل واحد منهما مائه شاه وشاه فيكون عليهما فى مالها ثلاث شياه ، فإذا أظلمها (٢) المصدق فرقا غنمها فلم يكن على واحد منهما إلا شاه واحده.

والمُتَفَرِّقُ : ضد المجتمع الذى يجتمع فى حيز واحد.

وفى الحديث « الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَفْتَرَقَا بِالْأَبْدَانِ ».

والأصل ما لم تتفرق أبدانهما.

والمُفْرَقُ : وسط الرأس وهو الذى يُفْرَقُ فيه الشعر.

وفى الحديث « وَكَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَطًا لَمْ يَبْلُغِ الْفَرْقَ أَى التَّسْرِيحِ .

وفيه « مَنْ اتَّخَذَ شَعْرًا فَلَمْ يُفْرَقْهُ فَرَقَهُ اللَّهُ بِمَنْشَارٍ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وفرق شعر النساء من مقدم الرأس إلى القفا.

وفى الحديث « مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَزَقَ بَيْنَ النَّاسِ ».

فإن كانت مشدده من التفريق ، فالمعنى أنه ميز بينهم فبين المطيع من العاصى

=====

(١) هكذا فى النسخ والصحيح : ظلمهم ، بدون الهمز.

(٢) هذا كسابقه.

وإن كانت ساكنه فَالْفَرْقُ بمعنى الفارق وهو فى الأصل مصدر فوصف كالعدل.

وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَا الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ » الْفَارُوقُ اسم سُمى به على عليه السلام.

وربما انتحلّه غيره.

ولعل المراد به الذى يُفَرِّقُ بين الحق والباطل ، والحلال والحرام.

والفِرْقَةُ بالكسر من الناس وغيرهم.

والجمع فِرْقٌ كسدره وسدر.

والفِرْقَةُ بالضم : الاسم من فَارَقْتُهُ مُفَارَقَةً وَفِرَاقًا.

وَدِيكَ أَفَرَّقُ بين الفرق الذى عرفه مفروق.

والفِرْقُ كحمل : القطيع من الغنم العظيم.

وإفريقيته اسم بلاد معروفه (١).

=====

(١) إفريقيا : اسم أطلقه العرب على بلاد البربر الشرقيه ، أما الغريه فسميت بالمغرب اختلف جغرافيو العرب فى وضع حدودها ، وقد أوصلها بعضهم إلى المغرب الأقصى وليبيا على أنها تنحصر عادة فى نطاق يتسع قليلا عن بلاد (تونس) اليوم.

وإفريقيا تستعمل اليوم يراد بها : القاره كلها ، وهى إحدى القارات الخمس المشهوره مساحتها : (٣٠٠٠ ر ٣٠٠ ر ٣٠) كم مربع.

يحدها البحر المتوسط شمالا ، والمحيط الأطلنطيكى غربا ، والبحر الأحمر والمحيط الهندى شرقا.

جبالها عاليه القمم وسهولها وأنجادهها صحارى قاحله ممتده الأطراف جدا.

أنهرها : طويله فيلضه مضطربه المسيل صعبه الملاحه بسبب الشلالات العديده.

مناخها : مرتفع الحراره جدا ويختلف هطول الأمطار باختلاف مناطقها.

حاصلاتها : الموز ، والكاكاو ، والبلح ، والبن ، والسكر ، وفسق العبيد ، والكاوتشوك.

(فرزدق)

الْفَرَزْدَقُ : جمع فَرَزْدَقٍ وهى القطعه من العجين - قاله الجوهري.

وأصله بالفارسيه (برازده).

وبه سمي الْفَرَزْدَقُ ، واسمه (همام بن غالب بن صعصعه) التميمي .

وكنيته أبو فراس (١).

روى عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام والحسين عليه السلام.

وكان كثير التعظيم لقرابه الرسول صلى الله عليه واله فما جاءه أحد منهم إلا ساعده على بلوغ غرضه.

(فسق)

قوله تعالى (فَلَا رَفْتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ) [٢ / ١٩٧] الْفُسُوقُ الكذب كما جاءت به الروايه عنهم

=====

سكانها قليلون نسبه (نحو ٠٠٠ ر ٠٠٠ ر ٢٠٠).

دولها : مصر ، السودان ، ليبيا ، الحبشه ، ليريا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، مدفشر ، كونغو ، نقوليا ، موزمبيك وغيرها.

(١) هو من دارم من تميم وكان جده (صعصعه) وجيها يعرف ب- (محيي الموءودات) وأبوه (غالب) كان رئيسا فى قومه وله مناقب مشهوره.

ولد الفرزدق فى البصره وأقام فى باديتها مع أبيه وظهرت فيه ملكه الشعر وهو غلام فجاء به أبوه إلى على بن أبى طالب عليه السلام بعد وقعه الجمل ، وأخبره أنه شاعر فقال : « علمه القرآن » فلم ينظم شعرا حتى حفظ القرآن.

وكان الفرزدق يتشيع لعلى وأولاده راسخا فى ولائه لهم وقصته مع هشام بشأن الإمام زين العابدين مشهوره.

ولم يكن الفرزدق من مداح بنى أميه وقد هجا بعضهم لكنه مدح بعض عمالهم فى مناسبات خصوصا آل المهلب والحجاج خوفا منهم.

ويعتقد علماء اللغة : أن شعر الفرزدق فيه كثير من أساليب العرب وألفاظهم ، حتى قالوا : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغه العرب توفى سنه ١١٠ هـ رحمه الله تعالى.

عليهم السلام.

وَفَسَقَ فُسُوقًا مِنْ بَابِ قَعَدَ : خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ.

والاسم الفِسْقُ.

وَفَسَقَ يَفْسُقُ بِالْكَسْرِ لَغَةً فَهُوَ فَاسِقٌ قَالَ تَعَالَى (إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا) [٤٩ / ٦] وَيُقَالُ أَصْلُ الْفِسْقِ : خَرَجَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِ الْفَسَادِ.

ومنه قوله تعالى (فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) [١٨ / ٥٠] أى خرج.

(فَسَقُوا) [٣٢ / ٢٠] أى خرجوا عن أمرنا عاصين لنا.

(وَلَا فُسُوقَ) أى لا خروج عن حدود الشرع بالسيئات وارتكاب المحرمات.

قوله (ذَلِكَمُ فِسْقٌ) [٥ / ٤] يعنى حراما.

وَفِي الْحَدِيثِ « خَمْسُ فَوَاسِقَ يُقْتَلْنَ فِي الْجِلِّ وَالْحَرَمِ : الْغُرَابُ وَالْحِدَاةُ وَالْكَلْبُ وَالْحَيَّةُ وَالْفَأْرَةُ ».

قيل المراد بالفِسْقِ هنا المعنى المجازى من حيث حصول الخبث والأذى منها والأفعال المنافية للطبائع البشرية فأطلق عليها اسم الفسق.

وَالْفُؤَيْسَقَةُ : اسْمٌ لِلْفَأْرَةِ.

والتصغير للتحقير.

وَسَمَّاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فُؤَيْسَقَةً.

قَالَ « إِنَّهَا تُوهِى السَّقَاءَ وَتُضْرِمُ النَّيْتِ عَلَى أَهْلِهِ ».

وَفِي الدُّعَاءِ « وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فِسْقَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ».

الْفِسْقَةُ بِالتَّحْرِيكِ : جَمْعُ فَاسِقٍ.

وَالْفِسْقِيُّ بِالتَّشْدِيدِ : الدائم الفسق.

(فستق)

الْفُسْتُقُ بِضَمِّ التَّاءِ وَالْفَتْحِ لِلتَّخْفِيفِ : بِقَلِّ مَعْرُوفٍ.

قوله تعالى (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) [١١٣ / ١] الفَلَقُ بالتحريك قيل هو ضوء الصبح وإنارته.

والمعنى قل يا محمد أعتصم وأمتنع برب الصبح وخالقه ومدبره ومطلعه متى شاء على ما يرى من الصلاح فيه.

ويقال هو الخلق كله لأنهم يَنْفَلِقُونَ

%

ص: ٢٢٨

بالخروج من أصلاب الآباء وأرحام الأمهات كما ينفلق الحب من النبات.

ويقال الفَلَقُ : ما ينفلق عن الشيء وهو يعم جميع الممكنات فإنه جل شأنه فلق ظلمه عدمها بنور إيجادها.

وَقِيلَ الْفَلَقُ : صَدْعٌ فِي النَّارِ ، فِيهِ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ أَسْوَدَ ، فِي جَوْفِ كُلِّ أَسْوَدَ سَبْعُونَ أَلْفَ جَرَّةٍ سَمٌّ ، لَا بُدَّ لِأَهْلِ النَّارِ أَنْ يَمْرُؤُوا عَلَيْهَا .

كَذَا فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ

وَفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : الْفَلَقُ جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ مِنَ شِدَّةِ حَرِّهِ سَيَأَلُّ اللَّهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَأَذِنَ لَهُ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ .

وَفِي ذَلِكَ الْجُبِّ صُنْدُوقٌ مِنْ نَارٍ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ ذَلِكَ الْجُبِّ مِنْ ذَلِكَ الصُّنْدُوقِ وَهُوَ التَّابُوتُ .

وَفِي ذَلِكَ التَّابُوتِ سِتَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَسِتَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ .

فَأَمَّا السِّتَّةُ مِنَ الْأَوَّلِينَ فَسَابِقُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ ، وَنَمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ ، وَفِرْعَوْنُ مُوسَى ، وَالسَّامِرِيُّ الَّذِي اتَّخَذَ الْعِجْلَ وَالَّذِي هَوَّذَ الْيَهُودَ وَنَصَرَ النَّصَارَى .

وَأَمَّا السِّتَّةُ مِنَ الْآخِرِينَ فَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ، وَصَاحِبُ الْخَوَارِجِ ، وَابْنُ مُلْجَمٍ .

قوله (فالقُ الأَصباحِ) [٩٦ / ٦] أى شاق عمود الصبح عن ظلمه الليل .

والفَلَقُ : الشق .

والإصباح والصبح واحد وهو مصدر أصبحنا إصباحا .

قَوْلُهُ « وَرَبِّ الظَّلَامِ وَالْفَلَقِ » .

أراد بالفلق النور .

وَفِي حَدِيثِ الْجَامِعِ « هِيَ صَحِيفَةٌ مِنْ فِلَقٍ فِيهِ » .

هو بالكسر والفتح أى من شق فيه .

وَفَلَقْتُهُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : شَقَقْتُهُ .

وَالْفَلَقُ بِالسُّكُونِ : الشق .

والتَّفَلُّقُ مثله.

وتَفَلَّقَ الشيء : تشقق.

والفُلُوقُ : الشقوق.

(فندق)

الفُنْدُقُ كقنفذ : الخان للسبيل والجمع الفَنَادِقُ.

٪

ص: ٢٢٩

ومنه الْحَدِيثُ « إِنِّي أَتَقَبَّلُ الْفَنَادِقَ فَيَنْزِلُ عِنْدِي رَجُلٌ فَيَمُوتُ » الْحَدِيثُ

(فوق)

قوله تعالى (مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ) [١٥ / ٣٨] أى ليس بعدها رجوع إلى الدنيا إن قرىء بالفتح.

ومن قرأ فَوَاقٍ بالضم أى ما لها من نظره وراحه وإفاقه كإفاقه العليل من علته قوله (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسِيءُ تَحِيْبِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا) [٢٦ / ٢] أى فما زاد عليها فى الصغر أو الكبر.

ومثله قوله (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ) [١٠ / ٤] أى زائدات على اثنتين وفوق : ظرف مكان نقيض تحت.

قال فى المصباح : وقد استعير للاستعلاء الحكمى.

ومعناه الزيادة والفضل.

فيقال العشره فَوْقَ التسعه أى تزيد عليها.

وهذا فَوْقُ ذاك أى أفضل.

ثم مثل بالآيات التى تقدم ذكرها.

واستَفَاقَ من سكره ومن مرضه وَأَفَاقَ بمعنى.

قال تعالى (فَلَمَّا أَفَاقَ) [١٤٢ / ٧] قال وَأَفَاقَ من سكره كما يقال استيقظ من نومه.

وفى حَدِيثِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ « الْعِيَادَةُ قَدْرُ فُوقِ النَّاقَةِ ».

الفُوقُ كغراب ما بين الحلبتين من الوقت لأنها تحلب فتترك سويعه يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب.

أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع ومنه

الْحَدِيثُ « مَنْ كَتَبَهُ اللَّهُ سَعِيداً وَإِنْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا كَفُوقِ نَاقِهِ خَتَمَ لَهُ بِالسَّعَادَةِ ».

ومثله فى حَدِيثِ الْأَشْتَرِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَالَ لَهُ يَوْمَ صِفِّينَ « أَنْظِرْنِي فُوقَ نَاقِهِ ».

أى أخرنى هذا المقدار ومنه حَدِيثُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ بَيْنِي وَأُمَّيَّةَ لِيَفُوقُونِي تُرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَفْويقاً ».

قال بعض الشارحين : استعار لفظ التَّفْويقِ لعطيتهم المال قليلا قليلا كَفُوقِ الناقه وهو الحلبه الواحده من لبنها.

ووجه المشابهه القله.

%

ص: ٢٣٠

وتراث محمد صلى الله عليه وآله الفياء الحاصل بتركته.

وَفُتُّ فَلَانَا أَفُوقَهُ : أى صرت خيرا منه وأشرف كأنك صرت خيرا منه فى المرتبه.

ومنه الشىء الفائق وهو الجيد الخالص فى نوعه.

وَفَاقَ الرَّجُلَ أَصْحَابَهُ يَفُوقُهُمْ أى علاهم بالشرف والفضل وغلبهم.

وَفَاقَتِ الْجَارِيَهُ بِالْجَمَالِ فَهى فَائِقَةٌ وَالْفَاقَةُ وَالْخِصَاصَةُ وَالْإِمْلَاقُ وَالْمَسْكَنَةُ وَالْمَتْرَبَةُ وَاحِدٌ ، نَقْلًا عَنِ الْهَمْدَانِيِّ فِي أَلْفَاظِهِ (١).

وَأُفْتِاقَ الرَّجُلِ : افترق.

وَأَفَاقَ الْمَجْنُونِ : رجع إليه عقله.

وَفُوقُ السَّهْمِ : الوتر والجمع أَفُوقٌ كَقَفْلٍ وَأَقْفَالٍ وَفُوقٌ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ.

وَفَوقَ السَّهْمِ مِنْ بَابِ تَعَبٍ : انكسر فُوقُهُ.

(فهوق)

فِي الْخَبْرِ « إِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ الْمُتَفَيِّهُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ ».

الْمُتَفَيِّهُونَ : الَّذِينَ يَظْهَرُونَ لِلنَّاسِ أَنَّهُمْ ذُو فَهْمٍ وَذِكَاةٍ لِيَقْرَبُوهُمْ وَيَعْظُمُوهُمْ.

وَأَصْلُهُ الْفَهْقُ وَهُوَ الْإِمْتَلَاءُ كَأَنَّهُ مَلَأَ بِهِ شِدْقَهُ ، وَهُوَ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالْكَلامِ وَقَلْبُهُ الْإِسْتِحْيَاءُ فِي أَنَّهُ لَا يَبَالِي بِكُلِّ مَا قَالَ حَتَّى يَخَافَ النَّاسَ مِنْ لِسَانِهِ.

باب ما أوله القاف

(قلق)

الْقَلَقُ بِالْتَحْرِيكِ : الْانْتِزَاعُ.

وَقَلِقَ قَلَقًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ : اضْطَرَبَ وَأَقْلَقَهُ الْهَمُّ وَغَيْرُهُ : أزعجه.

(قوق)

قُوقِي بِضَمِّ الْقَافِ الْأُولَى وَكَسْرِ الثَّانِيَةِ صِنْفٌ مِنَ السَّمَكِ عَجِيبٌ جَدًّا عَلَى رَأْسِهِ شَوْكَةٌ قَوِيَةٌ يَضْرِبُ بِهَا.

(١) أى كتابه المسمى بـ (الألفاظ الكتابيه).

%

ص: ٢٣١

(لبق)

اللَّبِقُ وَاللَّبِيقُ بالكسر : الرجل الحاذق الدقيق بما يعمله.

وقد لَبِقَ بالكسر لَبَاقَةً.

(لحق)

فِي الدُّعَاءِ « إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ ».

بكسر الحاء أى لاحق.

والفتح أيضا صواب - قاله الجوهري وغيره.

وَلِحِقَّتُهُ من باب تعب لِحَاقًا بالفتح : أدركته.

وَأَلْحَقَّتُهُ بالألف مثله.

وَلِحِقَّةُ الثمن : لزمه.

ومنه لِحِقَّةُ الإثم.

وَاللُّحُوقُ : اللزوم.

وَالْإِلْحَاقُ : الإدراك.

وَاسْتَلْحَقَّهُ : أى دعاه.

وَتَلَّحَقْتُ الأشياء : أى لَحِقَ بعضها ببعض.

(لرق)

لَرِقَ به الشيء كسمع لُرُوقًا وَالتَّرَقَ : لصق به.

وَالشَّيْءُ اللَّزِقُ بكسر الزاء : الذى يلزم بالشيء ويلصق به.

وفلان بِلَزِقِي وبلصقى وَلَزِيقٌ : أى بجنبى.

وَلَزَقْتُهُ تَلْزِيقًا : فعلته من غير إحكام ولا إتقان.

ومنه المُلزَقُ : الذى ليس بمحكم.

(لصق)

لَصِقَ الشىء بغيره من باب تعب لَصَقًا وَلُصُوقًا بمعنى لزق.

ويتعدى بالهمزه فيقال أَلَصَقْتُهُ.

ومنه قوله يُلْصِقُ وجهه بالماء.

وَاللُّصُوقُ بفتح اللام عباره عن الجرح ثم أطلق على الخرقه ونحوها إذا شدت على العضو للتداوى.

%

ص: ٢٣٢

(لَعَق)

فِي الْحَدِيثِ « الْوَيْلُ لِمَنْ بَاعَ مَعَادَهُ بِلَعَقِهِ لَمْ تَبْقَ ».

اللُّعْقَةُ بِالْفَتْحِ : الْمَرَّةُ مِنْ لَعَقْتُ الشَّيْءَ بِالْكَسْرِ أَلْعَقُهُ لَعَقًا أَيْ لِحْسَتَهُ وَمِنْهُ لَعَقَ الْأَصَابِعَ.

وَمِنْهُ لُعْقَةٌ مِنْ طَيِّبٍ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَأَمَّا كَنْ الْيَتَامَى مِنْ رُءُوسِ الْأَزْقَاقِ يَلْعُقُونَهَا ».

أَيْ يَلْطَعُونَهَا وَيَلْحَسُونَهَا.

وَاللُّعْقَةُ بِالضَّمِّ : اسْمٌ لِمَا يَلْعَقُ.

وَالْمَلْعَقَةُ بِكَسْرِ الْمِيمِ : آلُهُ مَعْرُوفَةٌ.

وَالْجَمْعُ مَلَاعِقُ.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَمْرِ الْخِلَافَةِ وَتَأْخِيرِهِ عَنْهَا « وَهَلْ هِيَ إِلَّا كَلْعَقَةِ الْأَكْلِ وَمِذْقَةِ الشَّارِبِ وَخَفَقَةِ الْوَسِينَانِ ثُمَّ تَلَزُمُكُمْ الْمَعْرَاتُ ».

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « صَارَ دِينُ أَحَدِكُمْ لُعْقَةً عَلَى لِسَانِهِ صَنِيعٌ مَنْ قَدْ فَرَّغَ مِنْ عَمَلِهِ وَأَحْرَزَ رِضَى سَيِّدِهِ ».

قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ : اللَّعْقَةُ بِالضَّمِّ اسْمٌ لِمَا تَأْخُذُهُ الْمَلْعَقَةُ اسْتِعَارَةً لِلْإِقْرَارِ بِالذِّينِ بِاللِّسَانِ.

وَكَانِي بِهِ عَنْ ضَعْفِهِ وَقَلْتَهُ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خِلَافَةِ مَرْوَانَ « إِنَّ لَهُ إِمْرَةً كَلْعَقَةِ الْكَلْبِ أَنْفَهُ » لِأَنَّ خِلَافَتَهُ كَانَتْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

وَاللُّعُوقُ بِالْفَتْحِ : اسْمٌ لِمَا يَلْعَقُ بِهِ كَالدَّوَاءِ وَالْعَسَلِ وَغَيْرِهِ.

وَيَتَعَدَّى إِلَى ثَانٍ بِالْهَمْزِ.

(لَفَق)

أَحَادِيثٌ مُلَفَّقَةٌ : أَكْذَابٌ مَزْخَرَةٌ وَلَفَّقْتُ الثُّوبَ مِنْ بَابِ ضَرْبِ الْفِقِّ لَفَقًا.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَهُوَ أَنْ تَضْمَ شِقَهُ إِلَى أُخْرَى فَتَخِيطُهُمَا.

وَكَلامٌ مُلَفَّقٌ عَلَى التَّشْبِيهِ.

(لقلق)

اللَّقَّقُ : اللسان.

واللَّقَّقَاتُ : طائر أعجمى طويل العنق يأكل الحيات.

قال الجوهري : وربما قالوا اللَّقَّقُ والجمع اللَّقَّقَاتُ.

وصوته اللَّقَّقَةُ.

وكذا كل صوت فيه حركه واضطراب

%

ص: ٢٣٣

وعن أبي عبيده : اللَّقْلَقَةُ شدة الصوت.

والتَّلْقُلُ : مثل التقلقل مقلوب منه وفيه لَقْلَقَةٌ أى سرعه وعجله.

(لمق)

لَمَقَّتَهُ ببصرى مثل رمقته.

(لوق)

ما ذقته لَوَاقًا أى شيئاً.

(لهق)

اللَّهُقُّ بالتحريك واللَّهُقَانُ : الأبيض

(ليق)

يقال هذا أمر لا يَلِيْقُ بك أن تفعل كذا أى لا يناسب ونحوه.

وَأَلْقَوْهُ بأنفسهم أى ألزقوه.

باب ما أوله الميم

(ماق)

مُوقُ العين بهمزه ساكنه ، ويجوز التخفيف : طرفها مما يلى الأنف.

واللحاظ طرفها مما يلى الأذن.

واللغة المشهوره مُوقُ العين.

وفيه لغة أخرى : مَاقِي العين على مثال قاضى.

والجمع أَمَوَاقٌ مثل قفل وأفقال.

وعن ابن السكيت : ليس فى ذوات الأربعة مفعل بالكسر إلا حرفان مَاقِي العين ومأوى الإبل.

(محق)

قوله تعالى (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا) [٢ / ٢٧٦] أى يذهبه يعنى فى الآخره حيث (يُرْبِي الصَّدَقَاتِ) أى يكثر بيمينها.

وفى الحديث « سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ) [٢ / ٢٧٦] وَقَدْ أَرَى مَنْ يَأْكُلُ الرِّبَا يَرْبُو مَالَهُ؟

قَالَ : وَأَيُّ مَحَقٍ أَمْحَقُ مِنْ دِرْهَمٍ رَبًّا يَمْحَقُ الدِّينَ فَإِنْ تَابَ مِنْهُ ذَهَبَ مَالُهُ وَافْتَقَرَ .».

وفى الدُّعَاءِ « طَهَّرْ قَلْبِي مِنْ كُلِّ آفَةٍ

٪

ص: ٢٣٤

تَمَحَّقُ دِينِي « أَى تَهْلِكُهُ وَتَفْنِيهِ.

يَقَالُ مَحَقَّهُ مَحَقًّا مِنْ بَابِ نَفَعٍ : نَقَصَهُ وَأَذْهَبَ مِنْهُ الْبِرْكَه.

وَقِيلَ : الْمَحَقُّ ذَهَابُ الشَّيْءِ كُلِّهِ حَتَّى لَا يَرَى لَهُ أَثْرَ.

وَمَحَقَّهُ اللَّهُ : أَذْهَبَ بَرَكَتَهُ.

وَأَمَحَقَّهُ لَعْنَهُ فِيهِ رَدِيهِ قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ.

وَفِي الْحَدِيثِ « يُكْرَهُ التَّرْوِيحُ فِي مُحَاقِ الشَّهْرِ ».

الْمُحَاقُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ لَعْنَةُ ثَلَاثِ لَيَالٍ فِي آخِرِهِ لَا يَكَادُ يَرَى الْقَمَرَ فِيهَا لَخْفَائِهِ.

(مذق)

فِي الْحَدِيثِ « فَمَا هِيَ إِلَّا كَمَذَقِهِ الشَّارِبِ ».

الْمَذَقَةُ بِضَمِّ الْمِيمِ عَلَى فَعْلِهِ أَوْ بِالْفَتْحِ عَلَى فَعْلِهِ : الشَّرْبَةُ مِنَ اللَّبَنِ الْمَمْزُوجِ بِالْمَاءِ.

وَكَانَ الضَّمِيرُ لِلدُّنْيَا.

وَقَدْ مَذَّقْتُ اللَّبْنَ مِنْ بَابِ قَتَلَ : مَزَجْتَهُ وَخَلَطْتَهُ فَهُوَ مَمْدُوقٌ وَمَذِيْقٌ.

وَالْمَذِيْقُ : الْمَمْزُوجُ بِالْمَاءِ.

وَفَلَانٌ يَمَذِّقُ الْوَدَّ : إِذَا شَابَهُ وَلَمْ يَخْلُصْهُ.

وَمِثْلُهُ الْمَمَازِقُ.

(مرق)

الْمَارِقُونَ : هُمُ الَّذِينَ مَرَّقُوا مِنْ دِينِ اللَّهِ وَاسْتَحَلُّوا الْقِتَالَ مِنْ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَهُمْ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، وَحَرْقُوصُ بْنُ زَهْرٍ الْجَلِيُّ الْمَعْرُوفُ بِذِي الثَّدْيَةِ.

وَتَعْرِفُ تِلْكَ الْوَقْعَةَ يَوْمَ النُّهْرَوَانَ وَهِيَ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ عَلَى أَرْبَعَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ بَغْدَادِ.

وَيَمْرُقُونَ عَنِ الدِّينِ أَى يَجُوزُونَهِ وَيَتَعَدُّونَهُ.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْأَثَمَةَ : « الرَّاعِبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ » (١).

أى خارج عن الدين.

وجمع المَارِقِ مَرَّاقٌ.

والمَرَّاقُ بفتح ميم وتشديد قاف : أسفل من البطن فما تحته من المواضع التى رق جلودها.

واحدُها مَرَّقٌ.

وفى النهايه : ولا واحد له ، وميمه زائده

=====

(١) من زياره الجامعه الكبيره.

%

ص: ٢٣٥

ومنه حديثُ الغُسلِ « إِنَّهُ بَدَأَ بِيَمِينِهِ يَغْسِلُهَا ثُمَّ غَسَلَ مَرَأَقَهُ بِشِمَالِهِ ».

ومِنهُ « إِنَّهُ أَطْلَى حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْمَرَأَقَ وَلِيَ هُوَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ ».

والمَرَقُ بالتحريك : ماء اللحم إذا طبخ.

(مزق)

قوله تعالى (وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ) [٣٤ / ١٩] أى فرقناهم فى كل وجه من البلاد.

والمُمَزَّقُ : مصدر كالتمزيق.

ومزق ملكه : أذهب أثره.

ومَزَقْتُ الثوب من باب ضرب شققته ومَزَقْتُهُ بالتشديد مبالغه.

(مشق)

فى حديثِ ثوبِ الحائِضِ « صَبَّغِيهِ بِمِشْقٍ » المِشْقُ بالكسر : المغره ، وهو طين أحمر.

ومنه ثوب مُمَشَّقٌ أى مصبوغ به.

والمِشْقُ : الكتابه.

ومَشَقْتُ الكتاب وغيره مَشَقًّا من باب قتل : أسرعت فى فعله.

والمِشَاقَةُ : ما سقط عن المشق من الشعر والكتان ونحوهما.

والمِمْشُوقُ : اسم قضيب كان للنبي صلى الله عليه وآله.

(ملق)

قوله تعالى : (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَسْبِيَ إِمْلَاقٍ) [١٧ / ٣١] الإِمْلَاقُ الفقر يقال أَمْلَقَ إِمْلَاقًا : إذا افتقر واحتاج.

وفى الحديثِ « ذُو خَبٍّ وَمَلَقٍ » المَلَقُ محرکه : الود واللفظ ، وأن يعطى فى اللسان ما ليس فى القلب.

والفعل كفرح وقد يطلق المَلَقُ والتَّمَلَّقُ على التودد والتلطف والخضوع التى يطابق فيها الجنان اللسان.

ومِنهُ « أَذْعُوكَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَتَمَلَّقًا ».

وَتَمَلَّقَ إِلَيْهِ تَمَلَّقًا وَتَمَلَّقًا أَيْ تَوَدَّدَ إِلَيْهِ وَتَلَطَّفَ لَهُ.

قال الشاعر :

ثلاثه أحباب فحب علاقه

وحب تَمَلَّقٍ وحب هو القتل

ورجل مَلِئٌ يعطى بلسانه ما ليس فى قلبه.

%

ص: ٢٣٦

(موق)

فِي الْحَدِيثِ « لَا تَصْحَبِ الْمَائِقَ فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ وَيَوُدُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ ».

وَفِيهِ « كُفِّرُ النَّعْمِ مُوقٌ وَمُجَالَسُهُ الْأَحْمَقِ سُومٌ » الْمُوقُ حَمَقٌ فِي غِبَاوِهِ.

يُقَالُ أَحْمَقٌ ، مَائِقٌ ، وَالْجَمْعُ مَوْقِيٌّ كَحَمَقِيٍّ وَقَدْ مَاقَ يَمُوقُ مُوقًا بِالضَّمِّ.

وَمُوقَانٌ بِالْقَافِ وَالنُّونِ : اسْمُ مَوْضِعٍ مَعْرُوفٍ.

(مهق)

فِي خَبَرِ وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « لَمْ يَكُنْ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ ».

هُوَ الْكِرْيَةُ الْبَيَاضُ كُلُّونِ الْجَصِّ ، يَرِيدُ أَنَّهُ نِيرُ الْبَيَاضِ.

باب ما أوله النون

(نبق)

النَّبِقُ - بفتح النون وكسر الباء وقد تسكن - : ثمره السدر ، واحدها نَبِقَةٌ بكسر الباء أيضا ، أشبه شيء بها العناب قبل أن تشتد حمرة ، والجمع نَبَقَاتٌ

(نتق)

قوله تعالى (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ) [٧ / ١٧١] أى فوق بنى إسرائيل أى اقتلعناه من أصله فجعلناه كالظله فوق رؤوسهم وكل من اقتلعه فقد نتقه.

وَفِي الْحَدِيثِ « عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ فَإِنَّهُنَّ أَنْتَقُ أَرْحَامًا أَى أَكْثَرَ أَوْلَادِهَا ».

يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الْكَثِيرَةِ الْوَلَدِ : نَاتِقٌ لِأَنَّهَا تَرْمِي الْأَوْلَادَ رَمِيًّا.

وَالنَّتْقُ الرَّمِيٌّ.

وَالنَّتْقُ الرِّفْعُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ نِتَاقُ الْكَعْبَةِ مِنْ فَوْقِهَا ».

أَى هُوَ مَطْلٌ عَلَيْهَا فِي السَّمَاءِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَكَّهُ وَالْكَعْبَةُ أَقَلُّ نَتَائِقِ الدُّنْيَا مَدْرًا ».

قال بعض الشارحين النَّتَائِقُ جمع نَتَيْقَةٍ فعيله بمعنى مفعوله من النَّتَقِ ، وهو أن تقلع الشيء فترفعه من مكانه وترمى به

%

ص: ٢٣٧

واستعمل بعد ذلك على وجوه أليقها بهذا الموضع أن تكون الأرض ماثرا للزراعة وهي أعنى أرض مكة أقل الأرضين مدرا يحفر ويزرع فيه لأن الأرض ذات حجاره ومدرها المستصلح للزراعة قليل.

(نجق)

فِي الْخَبْرِ « نَهَى عَنِ النِّجْقِ [الْبُخْقَاءِ] فِي الْأَصَاحِي ».

قال ابن الأعرابي : النجق [البَخَقُ] أن يذهب البصر والعين مفتوحه.

(نزق)

فِي الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ إِذَا جَهِلَ لَمْ يَنْزُقْ ».

النَّزُقُ بالتحريك : الخفه والطيش يقال نَزَقَ نَزَقًا من باب تعب إذا خف وطاش.

(نسق)

النَّسَقُ بالتحريك من الكلام : ما جاء على نظام واحد ، وبالتسكين مصدر.

(نشق)

فِي الْحَدِيثِ « وَيَسْتَنْشِقُ » أَى يبلغ الماء خياشيمه.

وهو من استنشاقِ الریح : إذا شممتها مع قوه.

واستنشقتُ الماء : جعلته فى الأنف وجذبتة بالنفس ليزول ما فى الأنف من القذى.

وما رُوِيَ مِنْ « أَنْ الْإِسْتِنْشَاقَ لَيْسَ مِنَ الْوُضُوءِ ».

فمعناه ليس من واجباته وأبعاضه التى لا يتم الوضوء إلا بها.

وَنَشَقْتُ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً أَى شممتها منه.

(نطق)

قوله تعالى : (عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ) [٢٧ / ١٦]

عَنْ كَعْبِ الْأَجْبَارِ « قَالَ مَرَّ سُلَيْمَانُ عَلَى بُلْبُلٍ فَوْقَ شَجَرَةٍ وَهُوَ يُحَرِّكُ رَأْسَهُ وَذَنَبَهُ.

فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ هَذَا الْبُلْبُلُ؟ قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ : يَقُولُ أَكَلْتُ نِصْفَ تَمْرِهِ ، عَلَيَّ الدُّنْيَا الْعَفَا « يَعْنِي التَّرَابِ .

وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ .

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مَعَ عِلْمِهِ مَعْرِفَةَ النُّطْقِ بِكُلِّ لِسَانٍ ، وَمَعْرِفَةَ اللُّغَاتِ ، وَمَنْطِقَ الطَّيْرِ ، وَالْبَهَائِمِ ، وَكَانَ إِذَا شَاهَدَ الْحُرُوبَ

%

ص : ٢٣٨

تَكَلَّمَ بِالْفَارِسِيَّةِ ، وَإِذَا قَعِدَ لِعَمَالِهِ وَجُنُودِهِ وَأَهْلِي مَمْلَكَتِهِ تَكَلَّمَ بِالرُّومِيَّةِ ، وَإِذَا خَلَمَا بِنِسَائِهِ تَكَلَّمَ بِالسَّرِّيَانِيَّةِ وَالتَّبَطِّيَّةِ ، وَإِذَا قَامَ فِي مَحْرَابِهِ لِمُنَاجَاةِ رَبِّهِ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَإِذَا جَلَسَ لِلْوُفُودِ وَالْخُصَمَاءِ تَكَلَّمَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ .»

وَفِي حَدِيثِ الشَّهِيدِ « يُنْرَعُ عَنْهُ الْمِنْطَقُ وَالسَّرَاوِيلُ » .

الْمِنْطَقُ كمنبر ما يشد به الوسط .

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَائِضِ « أَمْرَهَا فَاسْتَنْفَرَتْ وَتَمَنَطَتْ وَأَحْرَمَتْ » .

وَالْمِنْطَقُ أَيْضًا : شَقُّهُ تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ وَتَشُدُّ وَسَطَهَا ثُمَّ تَرْسُلُ أَعْلَاهَا عَلَى أَسْفَلِهَا إِلَى الرِّكْبَةِ وَالْأَسْفَلَ إِلَى الْأَرْضِ .

قَالَ فِي النِّهَايَةِ : أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ الْمِنْطَقَ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ .

وَبِهِ سُمِّيَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ : ذَاتِ النَّطَاقَيْنِ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تُطَابِقُ نَطَاقًا فَوْقَ نَطَاقٍ .

وَقِيلَ كَانَ لَهَا نَطَاقَانِ تَلْبَسُ أَحَدَهُمَا وَتَحْمِلُ فِي الْأَخْرِ الرَّزَادَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي الْعَارِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمَرْأَةِ « تُكْفَنُ فِي ذَرْعٍ وَمِنْطَقٍ » .

وَمِثْلُهُ « تُكْفَنُ الْمَرْأَةُ فِي مَنْطَقٍ وَلِفَافَتَيْنِ » .

وَلَعَلَّهُ هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى اتِّخَاذِ الْوِزْرِ لِلْمِيَتِ بَدَلَ الْلِفَافَةِ الثَّلَاثَةِ .

وَالنُّطَاقُ ككِتَابٍ : مِثْلُ الْمِنْطَقِ .

يُقَالُ انْتَطَقَتِ الْمَرْأَةُ أَي لَبَسَتْ النُّطَاقَ وَالْجَمْعُ نَطَقٌ ككِتَابٍ .

وَالْمِنْطَقُ كَمَجْلِسٍ : الْكَلَامُ .

وَقَدْ نَطَقَ نَطَقًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَمَنْطَقًا .

وَالنُّطُقُ بِالضَّمِّ : اسْمٌ مِنْهُ .

وَأَنْطَقَهُ غَيْرُهُ : جَعَلَهُ يَنْطُقُ .

وَاسْتَنْطَقَهُ : كَلَّمَهُ .

وَالْمِنْطِيقُ : الْبَلِيغُ .

قوله تعالى : (مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً) [٢ / ١٧١] النَّعِيقُ صوت الراعى بغنمه.

يقال نَعَقَ الراعى بغنمه يَنْعِقُ بالكسر نَعِيقًا وَنُعَاقًا أى صاح بها وزجرها.

%

والمعنى على ما قاله المفسر : مثلهم كمثل الذى يَنْعِقُ بالغنم فلا تدرى ما يقول ، إلا أنها تنزجر بالصوت عما هي فيه .

وَالنَّعِيقُ : صوت الغراب .

ومنه الغراب النَّاعِقُ .

وَفِي حَدِيثِ كُمَيْلٍ « أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ » .

يريد أنهم لعدم ثباتهم على عقيدته من العقائد وتزلزلهم فى أمر الدين يتبعون كل داع ويعتقدون كل مدع ويخبطون خبط عشواء من غير تمييز بين محق ومبطل

(نفق)

نَفَقَ الغراب يَنْعِقُ بالغين المعجمه : إذا صاح كنعق والباب واحد .

(نفق)

قوله تعالى (وَسِئَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْئَلُوا مَا أَنْفَقُوا) [١٠ / ٦٠] أى إذا ألحقت امرأه منكم بأهل العهد مرتده فاسألوا ما أنفقتم من المهر إذا منعوها وهم أيضا فليفعلوا ذلك .

قوله (إِذَا لِلْمُسْكُتِمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ) [١٧ / ١٠٠] قيل أى خشية الفقر والفاقة من قولهم أَنْفَقَ الرجل إذا افتقر وذهب ماله .

قوله (وَإِنْ كَانَ كَبْرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ) [٣٥ / ٦] أى إن كان عظم واشتد عليك إعراضهم وانصرافهم عن الإيمان بك وقبول دينك وامتناعهم من اتباعك وتصديقك .

(فَإِنْ اسْتَطَعْتَ) [٣٥ / ٦] أى فإن قدرت وتهايا لك (أَنْ تَبْتَغِيَ) [٣٥ / ٦] أى أن تطلب وتتخذ (نَفَقًا فِي الْأَرْضِ) [٣٥ / ٦] أى سربا ومسكنا فى جوف الأرض (أَوْ سُلْمًا) [٣٥ / ٦] أى مصعدا (فِي السَّمَاءِ) ودرجا (فَتَأْتِيهِمْ بِآيَةٍ) [٣٥ / ٦] أى حجه تلجئهم إلى الإيمان وتجمعهم على ترك الكفر فافعل ذلك .

(وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى) بالهاء فأخبر الله عزوجل عن كمال قدرته وأنه لو شاء لألجأهم إلى الإيمان .

ولم يفعل ذلك لأنه ينافى التكليف ويسقط استحقات الثواب الذى هو الغرض من التكليف .

٪

وليس فى الآيه أنه تعالى لا يشاء منهم أن يؤمنوا مختارين.

وإنما نفى المشيه لما تلجئهم إلى الإيمان وأنه لو أراد أن يحول بينهم وبين الكفر لفعل.

لكنه أراد أن يكون إيمانهم على الوجه الذى يستحق به الثواب.

قوله (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) [٣ / ٢] أى يزكون ويتصدقون.

قوله (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً) [٣٧ / ٤] الآية.

رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا نَتَّ مَعَهُ أَرْبَعَهُ دَرَاهِمَ فَتَصَدَّقَ بِحِدْرِهِمْ لَيْلًا وَبِحِدْرِهِمْ نَهَارًا وَبِحِدْرِهِمْ سِرًّا وَبِحِدْرِهِمْ عَلَانِيَةً.

قوله (إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ) [١ / ٦٣] جمع مُتَنَفِقٍ وهو الذى يخفى الكفر ويظهر غيره.

من النَّفَقُ وهو السَّرْبُ فى الأرض أى يستتر بالإسلام كما يستتر فى السرب.

وقيل من النَّافِقِ : اليربوع إذا دخل نَافِقَاءً.

فإذا طلب من النَّافِقَاءِ خرج من القاصعاء.

وهما جحرتا اليربوع.

وفى الحديث « الْمُتَنَفِقُ الَّذِى يُظْهِرُ الْإِيمَانَ وَيَتَصَنَّعُ بِالْإِسْلَامِ ».

وعن بعض فقهاءنا فى الصلاه على المنافق قال : المراد بِالْمُتَنَفِقِ « ما يعم الصبى وغيره من أهل الخلاف ».

وَالنَّفَاقُ بالكسر : فعل المنافق.

وَالنَّفَاقُ أيضا جمع النَّفَقِ من الدراهم.

وَنَفَقَ الزاد نَفَقًا أى نفد.

وَنَفَقَتِ الدابه من باب قعد تَنَفَّقُ نُفُوقًا أى هلكت وماتت.

وَيُنْفِقُ السراويل على فيعل : الموضع المتسع منها.

والعامه تكسر النون.

(نقق)

نَقَّ الضفدع والدجاجه : إذا صوتت.

والتَّقِيْقُ بالضم : [التَّقِيْقُ] الظليم.

والجمع النَّقَائِقُ - قاله الجوهري.

(نمق)

نمق الكتاب يَنْمُقُهُ بالضم : كتبه.

/.

ص: ٢٤١

وَنَمَّقَهُ تَمِيمًا : زينه بالكتابة.

(نمرق)

قوله تعالى (وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةً) [١٥ / ٨٨] هي الوسائد ، واحدها النُّمْرِقَةُ بكسر النون وفتحها.

وَفِي حَدِيثِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ « نَحْنُ النُّمْرِقَةُ الْوُسْطَى ، بِنَا يَلْحَقُ التَّالِي وَإِلَيْنَا يَرْجِعُ الْعَالِي ».

استعار عليه السلام لفظ النُّمْرِقَةَ بصفه الوسطى له ولأهل بيته باعتبار كونهم أئمه العدل يستند الخلق إليهم في تدبير معاشهم ومعادهم.

ومن حق الإمام العادل أن يلحق به التالى المفرط المقصر فى الدين ويرجع إليه الغالى المفرط المتجاوز فى طلبه حد العدل.

كما يستند إلى النمرقه المتوسطه من على جانبيها.

ومثله فى حديث الشَّيْخِ « كُونُوا النُّمْرِقَةَ الْوُسْطَى » إلى آخره ، وقد مر فى (غلا).

(نوق)

قوله تعالى (نَاقَهُ اللَّهُ وَسُقِّيَاهَا) [١٣ / ٩١] والأصل نوقه على فعله بالتحريك لأنها جمعت على نُوقٍ مثل بدنه وبدن.

وقد جمعت فى القله على أَنْوُقٍ.

ثم استثقلوا الضمه على الواو فقدموها فقالوا أَوْئُقُ.

ثم عوضوا الواو ياء فقالوا أَيُّتُقُ.

ثم جمعوها على أَيَاتُقُ.

وقد تجمع الناقه على نِيَاتُقٍ كثره وثمار.

وَالنَّاقَهُ : الْأُنْثَى مِنَ الْإِبِلِ.

وقوله ناقه الله إضافه كل خلق إلى الخالق تشريفا له وتخصيصا.

وَتَنَوَّقَ فى الأمر : تأنق فيه.

ومنه « اعمل طعاما وتَنَوَّقَ فيه ».

(نَهَق)

نُهَاقُ الْحِمَارُ : صَوْتُهُ .

وَقَدْ نَهَقَ يَنْهَقُ نَهِيْقًا وَنُهَاقًا : إِذَا صَوَّتَ .

بَاب مَا أَوْلَهُ الْوَاوُ

(وَبَق)

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا) [١٨ / ٥٢] أَيْ مَهْلِكًا .

مِنْ وَبَقَ يَبِقُ وَبُوقًا : إِذَا هَلَكَ .

وَيُقَالُ الْمَوْبِقُ : وَادٌ فِي جَهَنَّمَ .

وَالْمَوْبِقُ : مَفْعَلٌ كَالْمَوْعَدِ مِنْ وَعَدَ .

وَ (يُوبِقُهُنَّ) أَيْ يَهْلِكُنَّ .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَعُدُّ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي تُوبِقُ دِينَكَ » .

أَيْ تَهْلِكُهُ وَتَضِيْعُهُ .

وَمِثْلُهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ مَوْبِقَاتِ الذُّنُوبِ أَيْ مَهْلِكَاتِهَا مِنْ إِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ أَيْ الذُّنُوبِ الْمَهْلِكَةِ .

(وَتَق)

قَوْلُهُ تَعَالَى (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ) [٢ / ٢٧] أَيْ يَنْقُضُونَ بِهِ مَا وَثَقَ اللَّهُ بِهِ عَهْدَهُ مِنَ الْآيَاتِ وَالْكِتَابِ .

أَوْ مَا وَثَقُوهُ بِهِ مِنَ الْإِلْتِرَامِ وَالْقَبُولِ .

قَوْلُهُ (لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) [٢ / ٨٣] الْآيَةَ .

قَالَ الْمَفْسَرُ : الْمِيثَاقُ الْيَمِينُ الْمُؤَكَّدَةُ لِأَنَّهَا يُسْتَوْتَقُّ بِهَا مِنَ الْأَمْرِ .

فَقَوْلُهُ (لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) [٢ / ٨٣] أَيْ عَهْدَهُمُ الْمُؤَكَّدَ بِالْيَمِينِ بِإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ وَالْإِيمَانِ بِرَسُولِهِ وَمَا يَأْتُونَ بِهِ مِنَ

الشَّرَائِعِ .

وَقِيلَ الْمِيثَاقُ هُوَ الْعَهْدُ الْمَأْخُودُ عَلَى الزَّوْجِ حَالِ الْعَقْدِ مِنْ (فَأَمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَشْرِيْحُ بِإِحْسَانٍ) [٢ / ٢٢٩] .

قوله (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ) [٧ / ٣٣] أى بتبليغ الرساله والدعاء إلى التوحيد (وَمِنْكَ) خصوصا (وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لِيَسْئَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ).

والمؤانقَه : المعاهده.

%

ص: ٢٤٣

ومنه قوله تعالى (وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ) [٥ / ٨] .

وأوثقته في الوثاق أى شده.

قال تعالى (فَشُدُّوا الْوُثَاقَ) [٤٧ / ٤] الْوُثَاقُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ لُغَةً .

ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ مَاتَ فِي الْبَحْرِ يُوثَقُ فِي رِجْلِهِ حَجْرٌ » .

وَالْمِيثَاقُ : الْعَهْدُ مَفْعَالٌ مِنَ الْوُثَاقِ .

وهو في الأصل حبل أو قيد يشد به الأسير والدابة صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها .

وَالْجَمْعُ الْمَوَائِقُ وَالْمِيثَاقُ .

وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ « وَلَقَدْ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاقَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ » أَيْ تَحَالَفْنَا وَتَعَاهَدْنَا .

وَالْتَوَاقَتْ : تَفَاعَلَتْ مِنْهُ .

وَفِي حَدِيثِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ شَيْعَتِنَا بِالْوَلَايَةِ ، وَهُمْ ذُرِّيَّةُ يَوْمٍ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى الدَّرِّ » .

وتوضيحه : أن الأرواح تعلقت ذلك اليوم بجسد صغير مثل النمل ، دعاهم إلى الإقرار فأقر بعضهم وأنكر بعضهم فمن ثم كان التأكيد .

إذا تقرر هذا فاعلم أن حديث أخذ الميثاق على العبد مشهور بين الفريقين إلا أن بعض العلماء من كل منهما جد في الهرب عن ظاهره لما يرد عليه .

وقد حققنا الكلام فيه فيما تقدم (١) .

وَفِي حَدِيثِ الْأَيْمَنِ « إِنَّ أَمْرَنَا مَسْتَوْرٌ مَقْتَعٌ بِالْمِيثَاقِ فَمَنْ هَتَكَ عَلَيْنَا أَذَلَّهُ اللَّهُ » .

كأن المعنى مستور مقنع أخذنا العهد والميثاق عليه من المؤمنين أن لا يظهره لأحد من الأعداء فمن هتك علينا وأظهره أذله الله .

وَفِيهِ « كُلُّ يَمِينٍ فِيهَا كَفَّارَةٌ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَهْدٍ أَوْ مِيثَاقٍ » .

كأن المعنى ما يتعهد به الإنسان ويلتزمه لغيره فإنه لا كفاره له سوى الوفاء به .

ومن هذا « وَعَدُّ الْمُؤْمِنِ نَذْرًا لَا كَفَّارَةَ لَهُ ».

وَفِي حَدِيثِ تَلْبِيهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

====

(١) فِي (ذُرِّ).

%.

ص: ٢٤٤

فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ أَحَدًا مِثْلَهُ بِالْمُؤَافَاهِ فِي ظَهْرِ رَجُلٍ وَلَا بَطْنِ امْرَأَةٍ إِلَّا أَجَابَ بِالتَّلْبِيهِ.

وَفِي حَدِيثٍ يَوْمِ الْغَدِيرِ وَيُسَمَّى فِي الْأَرْضِ يَوْمَ الْمِيثَاقِ الْمَأْخُودِ وَالْجَمْعُ الْمَشْهُودِ.

وذلك لأن النبي صلى الله عليه واله أخذ عليهم العهد والميثاق في ذاك الجمع المشهود.

والتوثيقه: فاعيله بمعنى المفعول أى موثوق به لأجل الدين.

والتاء فيها لنقل اللفظ من الوصفية إلى الاسميه.

وقد أخذ بالتوثيقه فى أمره أى بالثقه.

واستوثقت منه : أخذت منه الوثيقه.

وقد وثق بالضم وثاقه أى صار وثيقا.

ووثقت الشيء توثيقاً : إذا ربطته وشددته.

ومنه الحديثُ « إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ وَتَقَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَشْتَقِرَّ ».

ووثقت فلانا : إذا قلت له إنه ثقه.

ومنه الحديثُ « لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ بِالظَّنِّ عَلَى الثَّقَةِ ».

والتوثيق بالله : من خلفاء بنى العباس (١).

(ودق)

قوله تعالى (فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) [٢٤ / ٤٣] الوْدُق بسكون الدال : المطر.

وقد ودق يدق ودقاً أى قطر.

ومنه حديثُ الاستِسْقَاءِ « بَرَكَهَ مِنَ الْوَابِلِ تُدَافِعُ الْوَدْقَ بِالْوَدْقِ ».

ومثله « غَيْثًا وَدَقًّا مَطْفَاحًا ».

(ورق)

قوله تعالى (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ) [١٨ / ١٩].

الْوَرِقُ بفتح الواو وكسر الراء : الفضة.

والْوَرِقُ : الدراهم المضروبه.

وكذلك الرَّقَّةُ ، والهَاءُ عوض من الواو.

ومنه الْخَبْرُ « فِي الرَّقَّةِ رُبْعُ الْعُشْرِ ».

قال الجوهري : وفي الْوَرِقِ ثلاث

====

(١) هو تاسع الخلفاء العباسيين قال بمذهب المعتزله وتسلمت القواد الأتراك فى عهده على جيوش الخلافة وغزا جزيره صقلية.

%

ص: ٢٤٥

لغات حكاهن الفراء وقرئ بها فى الآيه الشريفه :

وَرِقَ بفتح الواو وكسر الراء.

ووَزِقَ بفتح الواو وسكون الراء.

ووِزِقَ بكسر الواو وسكون الراء.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرِهَ صَكَّ الْوَرِقِ حَتَّى يَقْبِضَ » يعنى حرم.

والصك : كتاب كالسجل معرب.

والوَرَقُ : كثير الدراهم.

والوَرَقُ بالتحريك : وَرَقُ الشجر والكتاب.

ومنه الْحَدِيثُ « لَا تَمَسَّ الْكِتَابَ وَمَسَّ الْوَرَقَ ».

والواحد ورَقَةً ، والجمع وَرَقَاتُ.

ووَرَقَهُ بن نوفل : عم خديجه (١).

ووَرَقَهُ : أم لوط.

وفى نسخه رقيه.

والأوَرَقُ من الإبل : الذى فى لونه سواد إلى بياض.

ومنه جمل أوَرَقُ.

وأوَرَقَ الشجر : خرج ورقه.

ووَرَقَ مثله.

(وسق)

قوله تعالى (وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ) [١٧ / ٨٤] أى جمع.

وذلك لأن الليل إذا أظلم يضم كل شىء ويجلله فلا يمتنع منه شىء.

وَالِاتِّسَاقُ : الانتظام.

ومنه قوله تعالى (وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ) [١٨ / ٨٤] أى اجتمع وامتلاً وصار بدرا ، وذلك فى الليالى البيض.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ حَتَّى يَبْلُغَ خَمْسَةَ أَوْسَاقٍ ».

وَالْوَسْقُ : ستون صاعا.

الْوَسْقُ كَفَلَسُ ، وَالْجَمْعُ وَسُوقٌ كَفَلُوسٌ .

وَحكى بعضهم : الكسر لغه.

وجمعه أَوْسَاقٌ مثل حمل وأحمال.

قال فى النهايه : الوسق بالفتح ستون صاعا.

وهو ثلاثمائه وعشرون رطلا عند أهل الحجاز.

====

(١) كان من النبهاء العارفين أيام الجاهليه أدرك النبى صلى الله عليه وآله.

%

ص: ٢٤٦

وأربعمائه وثلاثون رطلاً عند أهل العراق - على اختلافهم في مقدار الصاع والمد.

وعن الخليل : الوُسُقُ حمل البعير.

والوقر : حمل البغل والحمار.

والوُسُقُ أيضاً : ضم الشيء إلى الشيء.

ومنه حَبْرٌ أُحِدِ « اسْتَوْسِقُوا ». أى اجتمعوا وانضموا.

وَمِنْهُ « اسْتَوْسَقَ النَّاسُ لِبَيْعَتِهِ ».

(وفق)

قوله تعالى (جَزَاءً وَفَاقًا) [٧٨ / ٢٦] أى موافقا بسوء أعمالهم.

وَالْوَفَاقُ بِالْكَسْرِ : المواقفه.

وَفِي الْحَدِيثِ « زَادَكَ اللَّهُ تَوْفِيقًا ».

وهو مثل قولهم : وَفَّقَكَ اللَّهُ تَوْفِيقًا.

والتَّوْفِيقُ من الله : توجيه الأسباب نحو مطلوب الخير.

وَاسْتَوْفَقْتُ اللَّهَ أَي سَأَلْتَهُ التَّوْفِيقَ.

وَوَافَقْتُهُ : صادفته.

والتَّوْفَاقُ : الاتفاق.

وَمِنْهُ « الْمَيْتُ وَالْجُنْبُ يَتَّفِقَانِ » أى يتصادفان.

وَالْوَفُوقُ من المواقفه بين الشئيين كالاتحام.

وقولهم حلوبته على وَفَّقِ عِيَالَهُ أَي لها لبن قدر كفايتهم لا فضل فيه.

وفى كلام بعض الأعلام من المتقدمين : إن الاتِّفَاقَات لا تحمل على الأحكام لأنها إذا حملت على الأحكام بطلت.

قال بعض الشارحين : يعنى الاتِّفَاقَات بين الناس والتراضى بينهم فى المعاملات لا تحتاج مثل القضاء والإفتاء إلى الإمام أو نائبه

الخاص أو العام.

بل يكفي فيها أن تكون على يد رجل عدل لأنها لو احتاجت إلى ذلك كالقضاء والإفتاء لبطلت الشروط التي تقع بين المسلمين في غير حضور حاكم الشرع وليس كذلك بالإجماع.

ومما يشهد لذلك الحديث « مَتَى عَدَلْتِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ عِنْدَ رَجُلٍ إِلَى أَجَلٍ فَكَتَبْتَ بَيْنَهُمَا اتِّفَاقًا لِيُحْمِلَهُمَا عَلَيْهِ فَعَلَى الْعَدْلِ أَنْ يَعْمَلَ بِمَا فِي الْإِتِّفَاقِ وَلَا يَتَجَاوِزَهُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَزَّازِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَا دَخَلْنَا عَلَى

%

ص: ٢٤٧

الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَكَيْنَا لَهُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى رَبَّهُ فِي صُورِهِ الشَّابِّ الْمُؤَفَّقِ فِي سِنِّ أَوْبَانِ ثَلَاثِينَ سَنَةً!

وَقُلْنَا: إِنَّ هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ وَصَاحِبَ الطَّاقِ وَالْمَيْمِيِّ يَقُولُونَ إِنَّهُ أَجُوفٌ إِلَى الشُّرَّةِ وَالْبَقِيَّةِ صَمَدٌ.

فَحَرَّ سَاجِدًا ثُمَّ قَالَ: مَا عَرَفُوكَ وَمَا وَحَدُّوكَ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَصَفُوكَ إِلَيَّ أَنْ قَالَ:

يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ نَظَرَ إِلَيَّ عَظَمَهُ رَبِّي كَمَا كَانَ فِي هَيْئَةِ الشَّابِّ الْمُؤَفَّقِ وَسِنِّ أَوْبَانِ ثَلَاثِينَ سَنَةً الْحَدِيثِ.

فَقَوْلُهُمُ الْمُؤَفَّقُ هُوَ بِالْمِيمِ وَالْوَاوِ وَالْفَاءِ فِي نَسْخٍ مُتَعَدِّدَةٍ.

وَفَسْرُهُ الْبَعْضُ بِتَنَاسُبِ الْأَعْضَاءِ.

وَقَالَ بَعْضُ آخَرٍ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ بَابِ الْإِشْتِبَاهِ الْخَطِيءِ بِأَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ الشَّابُّ الرِّيْقُ.

وَفِيهِ مَا فِيهِ.

وَفِي بَعْضِ النُّسخِ الشَّابُّ الْمُونِقُ بِالنُّونِ مِنْ قَوْلِهِمْ أُنِيقُ أَيُّ حَسَنٍ مُعْجَبٍ.

وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ.

(وَلَق)

الْوَلُوقُ: الْإِسْرَاعُ فِي السَّيْرِ وَفِي الْكُذْبِ.

وَالْوَلِيقَةُ: طَعَامٌ يَتَّخَذُ مِنْ دَقِيقٍ وَسَمْنٍ.

(وَمَق)

الْمِقَّةُ بِالْكَسْرِ: الْمَجْبُهِ وَالْهَاءُ عَوْضٌ عَنِ الْوَاوِ.

وَقَدْ وَمِقَّةٌ يَمِقُّهُ بِالْكَسْرِ فِيهِمَا أَيُّ أَحَبَّهُ فَهُوَ وَامِقٌ.

(وَهَق)

أَوْهَاقُ الْمَنِيَةِ: حِبَالُهَا.

باب ما أوله الهاء

(هَرَق)

فِي الْحَدِيثِ « أَهْرَقِ الْإِنَاءَ » أَي صَبَّ مَا فِيهِ.

يَقَالُ هَرَأَقَ الْمَاءَ يُهْرِيقُهُ بَفَتْحِ الْهَاءِ كَدَحْرَجِهِ يَدْحَرُجُهُ هِرَاقَةً أَي صَبَّهُ.

وَأَصْلُهُ أَرَأَقَ يَرِيقُ إِرَاقَةً.

%

ص: ٢٤٨

وأصل أراق أريق.

وأصل يريق يريق ثم غير

ومنه الْحَدِيثُ « إِنْ كَانَ يَدُهُ قَدِرَةً فَأَهْرِقْهُ » أى صبه « ولا تستعمله ».

قال سيبويه : قد أبدلوا من الهمزة الهاء ثم ألزمت فصارت كأنها من نفس الحرف.

ثم أدخلت الألف بعد على الهاء وتركت الهاء عوضاً من حذفهم العين.

لأن أصل أهرق أراق.

وَفِي الْحَدِيثِ « تِلْكَ الْهَرَاقَةُ مِنَ الدَّمِ ».

بهاء مكسوره بمعنى الصبه.

وَفِي الْخَبَرِ « فَدَعَا بِذُنُوبٍ فَأُهْرِيقَ » بسكون الهاء.

وَفِيهِ « أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تُهْرَاقُ الدَّمَاءَ » بالبناء للمفعول.

والدماء نصب على التمييز ، ويجوز الرفع على إسناد الفعل إليها.

(هيق)

فِي حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ « إِنِّي لَأُظُنُّكَ إِذَا صُفِّقَ خَلْفَكَ طَرَّتَ مِثْلَ الْهَيْتِ النَّافِرِ ».

الْهَيْتُ الظَّلِيمُ أى الذكر من النعام.

باب ما أوله الباء

(برق)

الْبِرْقَانُ مثل الأرقان وهو آفه تصيب الزرع وداء يصيب الناس.

وحجر البِرْقَانُ معروف.

(يقق)

فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : « لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيَعَانًا يَقْقَأُ » الحديث.

الْيَقْتُ : المتناهي في البياض.

وقد تكسر القاف أي شديده البياض.

هذا نهاية الجزء الرابع (١) ويتلوه الجزء الخامس وبه يتم الكتاب إن شاء الله تعالى (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

====

(١) حسب تجزئه المصنف رحمه الله.

%

ص: ٢٤٩

%

ص: ٢٥٠

كتاب الكاف

اشاره

%

ص: ٢٥١

%

ص: ٢٥٢

(ارک)

قوله تعالى (عَلَى الْأَرَائِكِ) [٣١ / ١٨] جمع أَرِيكِهِ وهو سرير منجد مزين فى قبه أو بيت.

وقيل هى سرير فى حجله من دونه ستر لا يكون إلا كذلك فلا يكون منفردا أريكه.

وقيل هى كل ما اتكى عليه من سرير أو فراش أو منصفه.

وفى الحديث « إِنَّ أَصْحَابَ الْأَرَائِكِ لَا حَجَّ لَهُمْ ».

الأَرَائِكُ كَسَحَابِ شَجَرِ يَسْتَاكُ بقضبانه له حمل كعناقيد العنب يملأ العنقود الكف.

والمراد به هنا موضع بعرفه من ناحيه الشام قرب نمره.

وكانه حد من حدود عرفه فالوقوف به ليس بوقوف فلا يكون مبرئ للذمه.

وَأَرَكَّتِ الْإِبِلُ : إذا رعت الأراك.

(أفك)

قوله تعالى (وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى) [٥٣ / ٥٣] قيل هى القرى التى اتفتكت بأهلها أى انقلبت وهم قوم لوط.

و (أَهْوَى) أى رفعها إلى السماء على جناح جبرئيل ثم أهوى بها إلى الأرض أى أسقطها.

وقيل الْمُؤْتَفِكَةُ البصره ، يدل عليه قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَةِ ، يَا جُنْدَ الْمُؤْتَفِكَةِ ، وَأَتْبَاعَ الْبُهَيْمَةِ - إِلَى أَنْ قَالَ لُعْتُمُ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا ».

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَوَى لَهُ الْأَرْضَ فَرَأَى الْبَصْرَةَ أَقْرَبَ الْأَرْضِينَ مِنَ الْمَاءِ وَأَبْعَدَهَا عَنِ السَّمَاءِ.

وَفِيهَا تِسْعَةُ أَعْشَارِ الشَّرِّ وَالِدَاءِ الْعُضَالِ ، الْمُقِيمُ فِيهَا بِذَنْبٍ وَالْخَارِجُ مِنْهَا بِرَحْمَةٍ.

%

وَقَدْ ائْتَفَكَتْ بِأَهْلِهَا مَرَّتَيْنِ وَعَلَى اللَّهِ التَّالِثَةُ ، وَتَمَامُ التَّالِثَةِ فِي الرَّجْعَةِ .

وَفِي الْخَبْرِ « الْبَصْرَةُ إِحْدَى الْمُؤْتَفِكَاتِ » .

يعنى أنها غرقت مرتين فشبّه غرقها بانقلابها .

وَالْإِفْكَ : أَسْوَأُ الْكُذْبِ وَأَبْلَغُهُ .

وقيل هو البهتان .

والمشهور فيه كسر الهمزة وإسكان الفاء .

وجاء فتحها والجمع أَفَائِكَ .

وَأَفْكَ كضرب وعلم .

ورجل أَفَاكٌ بالتشديد : كذاب .

ومنه قوله (تَنَزَّلَ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ) [٢٦ / ٢٢٢] أى كذاب صاحب الإثم الكبير .

والمراد بهم الكهنة كشق وسطيح (١) ونحوهم كان الشياطين قبل أن يحجبوا بالرجم يسمعون إلى الملايـ فيختطفون بعض ما يتكلمون به مما اطلعوا عليه من الغيوب ثم يلقون ما يسمعونه أى يوحون به إليهم .

قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ) [٢٤ / ١١] الآية .

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنَّ الْعَامَةَ رَوَتْ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَائِشَةَ وَمَارِيَةَ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُضْطَلِقِ مِنْ خُرَاعَةَ .

وَأَمَّا الْخَاصَّةُ فَإِنَّهُمْ رَوَوْا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَارِيَةَ الْقَبِيطِيَّةِ وَمَا رَمَتْهَا بِهِ عَائِشَةَ .

رَوَى عَنْ زُرَّارَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : لَمَّا هَلَكَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَزَنَ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا .

فَقَالَتْ عَائِشَةُ : مَا الَّذِي يَحْزُنُكَ عَلَيْهِ فَمَا هُوَ إِلَّا ابْنُ جَرِيحٍ ! فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا وَأَمَرَهُ بِقَتْلِهِ فَذَهَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ وَمَعَهُ السَّيْفُ .

وَكَانَ جَرِيحُ الْقَبِيطِيُّ فِي حَائِطٍ فَضَرَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابَ الْبُسْتَانِ فَأَقْبَلَ جَرِيحٌ لِيُفْتَحَ الْبَابَ فَلَمَّا رَأَى عَلِيًّا عَرَفَ فِي وَجْهِهِ الشَّرَّ فَأَذْبَرَ رَاجِعًا وَلَمْ يَفْتَحْ بَابَ الْبُسْتَانِ فَاتَّبَعَهُ فَوَلَّى جَرِيحٌ مُدْبِرًا .

(١) يأتي الكلام عنهما في الجزء السادس ص ٣٠٥.

%

ص: ٢٥٤

فَلَمَّا خَشِيَ أَنْ يُزْهِقَهُ صَعِدَ فِي نَخْلِهِ وَصَعِدَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَثَرِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ رَمَى جَرِيحًا بِنَفْسِهِ مِنْ فَوْقِ النَّخْلِ فَبَدَتْ عَوْرَتُهُ.

فَإِذَا لَيْسَ لَهُ مَا لِلرِّجَالِ وَمَا لِلنِّسَاءِ فَانصَرَفَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا بَعَثْتَنِي فِي الْأَمْرِ أَكُونُ فِيهِ كَالْمِسْمَارِ الْمُحْمَى فِي النَّارِ أَمْ أَتَبْتُ؟ فَقَالَ : تَبَّتْ.

فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا لَهُ مَا لِلرِّجَالِ وَلَا مَا لِلنِّسَاءِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ عَنَّا الشُّوَاءَ أَهْلَ الْبَيْتِ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فَأَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا شَأْنُكَ يَا جَرِيحُ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ الْقَبْطُ يُجْبُونَ حَشَمَهُمْ وَمَنْ يَدْخُلُ عَلَيَّ أَهْلِهِمْ.

وَالْقَبْطِيُّونَ لَا يَسْتَأْنِسُونَ إِلَّا بِالْقَبْطِيِّينَ فَبَعَثَنِي أَبُوهَا لَادْخُلَ عَلَيْهَا وَأَوْنَسَهَا.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا) [٤٩ / ٦] الْآيَةَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ : الْمُرَادُ بِالْإِفْكِ مَا أَفَكَكَ بِهِ عَلَى عَائِشَةَ وَصَفْوَانَ بْنِ الْمِعْطَلِ.

وَكَانَ سَبَبُ نُزُولِ الْإِفْكِ أَنْ عَائِشَةَ ضَاعَ عَقْدُهَا فِي غَزَاهِ الْمُصْطَلِقِ.

وَكَانَتْ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ هُوْدَجِهَا لِقِضَاءِ حَاجِهِ فَرَجَعَتْ طَالِبَةً لَهُ.

وَحَمَلَ بَعِيرَهَا عَلَى هُوْدَجِهَا ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهَا فِيهِ فَلَمَّا عَادَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ وَجَدَتْهُمْ قَدْ رَحَلُوا.

وَكَانَ صِفْوَانُ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَعَرَفَهَا أَنَاخَ بَعِيرَهُ حَتَّى رَكِبْتُهُ وَهُوَ يَسُوقُهُ حَتَّى أَتَى الْجَيْشَ وَقَدْ نَزَلُوا.

فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ تِلْكَ الْعُقَبَةِ يَشِيْعُ فِي النَّاسِ وَيَقُولُ امْرَأَةٌ نَبِيِّكُمْ بَاتَتْ مَعَ رَجُلٍ حَتَّى أَصْبَحَتْ ثُمَّ جَاءَ يَقُوْدُهَا.

وَاللَّهُ مَا نَجَتْ مِنْهُ وَلَا نَجَا مِنْهَا.

قال والخطاب في قوله (هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) لعائشه وصفوان لأنهما المقصودان بالإفك ولمن شاء ذلك من المؤمنين.

٪

ومعنى كونه خيرا لهم أن الله يعوضهم بصبرهم.

قوله (لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا) [٢٢ / ٤٦] أى لتصرفنا عنها.

وَفِي عَرْضِ نَفْسِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ « لَقَدْ أَفَكَّ قَوْمٌ كَذَّبُواكَ وَظَاهَرُوا عَلَيْنِكَ ».

أى صرفوا عن الحق ومنعوا منه من قوله أَفَكَّهُ يَأْفِكُهُ : إذا صرفه عن الشيء وقلبه.

(اى)

الألوكُ : الرساله.

وكذلك المالكُ والمألوكه بضم اللام فيهما.

(اى)

الآنكُ وزان أفلسٍ : الرصاص.

وقيل هو الرصاص الأبيض.

وقيل هو الأسود.

وقيل هو الخالص منه.

ولم يجئ على أفعلٍ غير هذا - على ما قيل.

ويحتمل أن يكون الآنكُ فاعلا لا أفعلا وهو أيضا شاذ.

(اى)

قوله تعالى (أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ) [٧٨ / ١٥] (الْأَيْكَةِ) واحده الأيكة وهو الشجر الملتف الكثير.

قِيلَ إِنَّ أَصْحَابَ الْأَيْكَةِ كَانُوا أَصْحَابَ شَجَرٍ مُلْتَفٍّ وَكَانَ شَجَرُهُمْ شَجَرُ الْمُقْلِ وَهُمْ قَوْمٌ شُعَيْبٍ.

ويقال الأيكة اسم قريه ، والليكه اسم بلد.

وقيل هما بمعنى.

قال الجوهرى من قرأ (أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ) فهي الغيضة.

ومن قرأ ليكه فهى اسم القريره.

ويقال هما مثل بكه ومكه.

%

ص: ٢٥٦

(بتك)

قوله تعالى (فَلْيَبْتَكَرْ آذَانَ الْأَنْعَامِ) [١١٩ / ٤] أى قطعها ، شدد لكثرتة.

والبَّتْكَ : القطع.

قال المفسر : هو فعلهم بالنجائب كانوا يشقون أذن الناقة إذا ولدت خمسه أبطن وجاء الخامس ذكرا وحرموا على أنفسهم الانتفاع.

وسيف بَاتِكْ أى صارم.

(برك)

قوله تعالى (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ مُبَارَكَةٍ) [٣ / ٤٤] هى ليله القدر على الصحيح - قاله الشيخ أبو على.

وقيل : ليله النصف من شعبان أى أنزله جملة واحده إلى سماء الدنيا.

قوله (شَجَرَهُ مُبَارَكَةٍ) [٣٥ / ٢٤] هى شجرة الزيتون لأنها كثيره البركه والمنفعه يسرج بدهنها ويؤتدم به ويوقد بحطبها ويغسل الإبريسم برمادها.

وهى على ما نقل أو شجره نبتت بعد الطوفان فى الأرض.

وقيل لأن سبعين نبيا بَارَكُوا فيها منهم إبراهيم عليه السلام.

قوله (بُورِكْ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا) [٨ / ٢٧] معناه على ما قيل بورك من فى مكان النار ومن حول مكانها.

ومكانها البقعه التى حصلت فيها وهى البقعه المباركه وحواليها حدوث أمر دينى فيها وهو تكليم الله تعالى موسى عليه السلام.

وقيل هو عام فى كل من كان فى تلك البقعه وذلك الوادى وحواليها من أرض الشام.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَعْنِي بِهِ قُدْسٌ مَنْ فِي النَّارِ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِّي بِهِ نَفْسَهُ.

قال وتأويل هذا القول : أنه كان فيها لا على سبيل تمكن الأجسام بل إنه جل وعلا نادى موسى وأسمعه كلامه

٪

من جهتها وأظهر له ربوبيته من ناحيتها فالشجره مظهره لكلامه تعالى.

رَوَى أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَمِعَ الْكَلَامَ مِنْ سَائِرِ الْجِهَاتِ وَلَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ فَعَلِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنََّّهُ كَلَّمَ اللَّهَ تَعَالَى.

قوله (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) [٢٣ / ١٤] أى ثبت الخير عنده وفي خزائنه.

وقيل تَبَارَكَ أى علا.

ويقال تَبَارَكَ وتعظم واتسعت رحمته وكثرت نعمته تفاعل من البركه ولا يجيء من هذا خاصه الفعل المضارع.

وقيل تَبَارَكَ الله : بَارَكَ الله مثل قَابِلٌ وَتَقَابِلٌ إلا أن فَاعَلَ يتعدى وَتَفَاعَلَ لا يتعدى.

ويقال (تَبَارَكَ اللهُ) : تقدس.

والقدس : الطهاره.

قوله (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ) [٩٢ / ٦] قال المفسر وهذا أعنى القرآن أنزلناه من السماء إلى الأرض مباركا.

وإنما سماه مُبَارَكًا لأنه ممدوح كل من تمسك به نال الفوز ولأن قراءته خير والعمل به خير وفيه علم الأولين والآخرين وفيه مغفره للذنوب وفيه الحلال والحرام.

وقيل الْبِرَّكَهُ : الزياده والقرآن مُبَارَكٌ لما فيه من زياده البيان على الكتب السماويه لأنه ناسخ لا يرد عليه نسخ فبقاؤه إلى آخر التكليف.

قَوْلُهُ (وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ) [٣١ / ١٩] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي نَفَاعًا.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ » أى من خيرك وكرمك.

سمى إيصال البركات إلى العباد إنزالا على جهه الاستعاره تشبيها للعلو والسفل اللذين من جهه الرتبه بالعلو والسفل الحقيقيين.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَبَارِكْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ » أى أثبت له وأدم ما أعطيته من التشريف والكرامه من بَرَكَ الْبَعِيرِ : ناخ فى موضعه فلزمه.

وَبَارَكَ اللهُ عَلَيْهِ وفيه بمعنى جعل فيه البركه.

%

والتَّبَرِيكَ : تفعيل ، وهو الدعاء بالبركة .

والأَرْضُ الْمُبَارَكَةُ : القدس والخليل كما جاءت به الرواية .

وَمَبَارَكُ الْإِبِلِ : المواضع التي تأوى إليها دون مناخها لعلفها .

وَبَرَكَ الْبَعِيرُ يَبْرُكُ بُرُوكًا أَي استناخ لأنه يقع على بَرَكَه وهو صدره .

وقولهم ما أحسن هذه البركة بالكسر وهو اسم للبروك كالركبه والجلسه .

وَبَرَكَهُ الْمَاءُ : معروفه .

والجمع بَرَكَ كَسِدْرَه وَسِدْرٌ سميت بذلك لإقامه الماء فيها .

والتَّبَرَكَهُ كَرَطْبِهِ : طائر أبيض من طير الماء .

(برمك)

الْبِرَامِكَةُ : الذين كثر فسادهم في البلاد فأخذهم الله (أَخَذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ) (١)

نَقَلَ أَنَّ شَيْرَوَيْهَ لَمَّا قَتَلَ أَبَاهُ كَسَرَى اسْتَوَزَرَ بَرْمَكَ بْنَ فَيْرُوزَ جَدَّ الْبِرَامِكَةِ .

(بمك)

قوله تعالى (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا) [٣ / ٩٦] قيل بَكَّةُ : موضع البيت .

ومكة سائر البلد .

وقيل هما اسمان للبلد والباء والميم يتقاربان .

وإنما سميت بَكَّةُ قيل لأنها تَبْكُ أعناق الجبابره أى تدقها .

وقيل لأن الناس يَبْكُ بعضهم بعضاً في الطواف أى يزاحم ويدافع .

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّمَا سُمِّيَتْ بَكَّةُ لِأَنَّهَا تَبْكُ فِيهَا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ » .

وَرُويَ « سُمِّيَتْ بَكَّةُ لِإِكْثَارِ النَّاسِ حَوْلَهَا وَفِيهَا » .

وَبَعْلَبَكَّ : اسم بلد (٢) كلمتان جعلتا كلمه واحده .

(١) استوزرهم بنو العباس واستفحل امرهم حتى استأصلهم الرشيد في نكبتهم المشهوره.

(٢) بلده فيها آثار ضخمة في لبنان شيد فيها - في القديم - معبد جبار على اسم (جويتر هليوپوليس) ودام بناء وتجميل المعبد زهاء (٢٦٠) سنه من عهد أوغسطس إلى عهد كار كلا وكانت مستعمره رومانيه.

/

ص: ٢٥٩

في الحديث ذكر تبوك كرسول وهو موضع بالشام (١) منه إلى المدينة أربع عشر مرحلة وإلى دمشق أحد عشر. وَمِنْهُ غَزْوَةُ تَبُوكَ.

وَهِيَ غَزْوَةُ غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي تَشَعٍّ مِنَ الْهَجْرَةِ وَأَقَامَ بِهَا عِدَّةَ أَيَّامٍ وَصَالَحَ أَهْلَهَا عَلَى الْجَزِيَةِ. وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ بَاتُوا يَبُوكُونَ حَسِيهَا بِقَدْحٍ أَيْ يُدْخِلُونَ فِيهَا الْقَدْحَ أَعْنَى السَّهْمِ وَيُحَرِّكُونَهُ لِيُخْرَجَ الْمَاءُ - قَالَهُ فِي الْمَغْرِبِ. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « مَا زِلْتُمْ تَبُوكُونَهَا بَوَكًا » فَسُمِّيَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ غَزْوَةَ تَبُوكَ مِنَ الْبُوكِ.

باب ما أوله التاء

قوله تعالى وَتَرَكَهُمْ فِي طَغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (٢) وقوله (وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ) [١٧ / ٢] هو من تَرَكَتُ الشَّيْءَ تَرْكًا إِذَا خَلَيْتَهُ.

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ : سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ) [١٧ / ٢] فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا يُوصِفُ بِالتَّرْكِ كَمَا يُوصِفُ خَلْقَهُ لِكِنَّهُ مَاتِي عِلْمٍ أَنَّهُمْ لَمَّا يَزْجَعُونَ عَنِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ مَنَعَهُمْ عَنِ الْمَعَاوَنَةِ وَاللُّطْفِ وَخَلَّى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اخْتِيَارِهِمْ.

والتَّرْكَ بالضم : جيل من الناس.

====

(١) هي - اليوم - داخله في البلاد السعودية على حدودها من ناحية المملكة الأردنية الهاشمية.

(٢) هكذا في النسخ والصحيح : (ويمدّهم في طغيانهم يعمهُون) [١٥ / ٢٠].

%

(تَكَ)

التَّكُّهُ : معروفه ، والجمع تَكَكٌ ، مثل سِدْرَه وَسِدْرٍ .

وقد جاءت فى الحديث .

باب ما أوله الحاء

(جَبَ)

قوله تعالى (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْجُبُكِ) [٧ / ٥١] الْجُبُكُ بضمين : طرائق النجوم والماء والشعر ونحوهما .

فيقال : للماء والرمل إذا ضربتهما الريح فصارت فيهما طرائق : قد صارت فيهما حَبَائِكُ .

والجِبَاكُ والحَيِّكَةُ : الطريقه فى الرمل أيضا ونحوه .

وجمع الجِبَاكِ : جُبُكٌ .

وجمع الحَيِّكِهِ : حَبَائِكُ .

وَجَبَكَ الثوبَ : إذا أجاد نسجه .

(حَرَى)

فى حَدِيثِ الزَّرَّاهِ « فى الْمَالِ الصَّامِتِ الَّذِى يَحُولُ عَلَيْهِ الْحَوْلُ وَإِنْ لَمْ يُحَرَكَ » أى وإن لم يعمل به شيئا .

والحَرَكَهُ بالتحريك : الاسم من التَّحْرِيكِ ، وهو الانتقال وهو خلاف السكون .

يقال حَرُكٌ حَرَكًا وزان شَرْفٌ شَرْفًا وَكَرَمٌ كَرَمًا .

والحَرَكَهُ عند المتكلمين : حصول الجسم فى مكان بعد حصوله فى مكان آخر أعنى أنها عباره عن مجموع الحصولين .

وعند الحكماء : هى الخروج من القوه إلى الفعل على سبيل التدريج .

والحَرَكَ كَسَلَامٌ : الحركه .

يقال : ما به حَرَكَ أى حركه .

والمَحْرَاكُ بالكسر : المحراث الذى يحرك به النار .

وغلام حَرَكٌ أَى خَفِيفٌ ذَكِى.

والْحَارِكُ وَالْحَارِكَانِ : مَلْتَقَى الْكَنْفَيْنِ مِنَ الْفَرَسِ وَالِدَابَةِ.

وَفى الصَّحاحِ الْحَارِكُ مِنَ الْفَرَسِ :

%

ص: ٢٤١

فروع الكتفين وهو أيضا الكاهل.

(حسك)

فِي الْحَدِيثِ « فَوَقَعَتْ حَسَكُهُ النَّفَاقَ فِي قُلُوبِ الْقَوْمِ » أَي عداوه النفاق.

وَالْحَسَكَةُ : الحقد والعداوه.

يقال في قلبه على حَسَكُهُ وَحَسَاكُهُ أَي ضغن وعداوه.

وَالْحَسَكُ : حَسَكُ السعدان ، وهي عشبه شو كها مدحرج ، الواحده حَسَكُهُ

(حشك)

يقال حَشَكَتِ النَّخْلَةُ : إذا كثر حملها.

وَحَشَكَ الْقَوْمُ : إذا احتشدوا واجتمعوا.

(حكك)

حَكَكْتُ الشَّيْءَ أَحْكُهُ حَكًّا مِنْ بَابِ قَتَلَ : قشرته.

وَالْحِكَّةُ بِالْكَسْرِ : داء يكون في الجسد.

وفي كتب الطب هي خلط يحدث تحت الجلد ولا يحدث منه مده بل شيء كالنخاله وهو سريع الزوال.

وفي الصحاح الحِكَّةُ بِالْكَسْرِ : الجرب.

وَالْحَكُّ : إمرار الجسم على الجسم.

وفي المثل « ما حَكَ جلدك مثل ظفرك ».

وَفِي الْخَبَرِ « الْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ » أَي أثر فيها ورسخ.

يقال ما يَحِيكُ كلامك في فلان أَي ما يؤثر.

وما حَكَ في صدرى منه شيء أَي ما تخالج.

وَالْحَكَاكَةُ بِالضَّمِّ : ما يسقط عن الشيء عند الحك والجدل الْمُحَكَّكُ : الذي يُنْصَبُ فِي الْعَطْنِ لِتَحْتَكَ بِهِ الْإِبِلُ الْجَرَبِيُّ.

ويتم الكلام فيه في (جذل).

(حلك)

الظلمات الحَوَالِكُ جمع حَالِكِه أَي الشديده السواد.

وأسود حَالِكٌ وحانك بمعنى.

والحُلْكَةُ كهُمَزَه : دويبه تشبه العظايه.

قال الجوهري : ويقال دويبه تغوص في الرمل.

وفي المصباح الحُلْكَةُ كَرُطَيْهِ : دويبه كأنها سمكه زرقاء تبرق تغوص في الرمل

%

ص: ٢٦٢

كما يغوص طير الماء فى الماء ، يشبه بها بنات الجوارى للينها.

(حنك)

قوله تعالى (لَأَخْنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً) [١٧ / ٦٢] أى لأستولين عليهم ولأستأصلنهم بالإغواء.

وقد تكرر فى الحديث ذكر الحنك وهو إداره جزء من العمامه تحت الحنك.

والحنك : ما تحت الذقن من الإنسان وغيره.

أو الأعلى داخل الفم والأسفل فى طرف مقدم اللحين من أسفلهما.

والجمع أحناك.

واتفقوا على تحنيك المولود عند ولادته بتمر.

فإن تعذر فبما فى معناه من الحلو فيمضغ حتى يصير مائعا فيوضع فى فيه ليصل شىء إلى جوفه.

ويستحب كون المحنك من الصالحين.

وأن يدعو للمولود بالبركه.

ويستحب تحنيكه بالتربه الحسينيه والماء كان يدخل ذلك إلى حنكه وهو أعلى داخل الفم.

وفى الحديث « ما أظن أحداً يحنك بماء الفرات إلا أحببنا أهل البيت ».

ويجمع الحنك من الإنسان على أحناك مثل سبب وأسباب

(حوك)

فى الحديث « الحوك يفتح السداد [السدد] وبقله الأنبياء ».

الحوك : البادروج والبقله الحمقى.

والسداد [السدد] جمع سده وهو انسداد العروق.

وحاك الرجل الثوب من باب قال : نسجه.

والحياكه بالكسر : الصناعه.

وَذُكِرَ الْحَائِكُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَّهُ مَلْعُونٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّمَا ذَلِكَ الَّذِي يَحُوكُ الْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ».

٪

ص: ٢٦٣

قوله تعالى (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) [١٤٤ / ٤] الدَّرَكُ بالتحريك : الطبق الأسفل.

وذلك لأن للنار سبع دَرَكَاتٍ سميت بذلك لأنها مُتَدَارِكَةٌ متتابعه بعضها فوق بعض.

ويقال الدَّرَكُ الأسفل : توابيت من حديد مبهمه عليهم لا أبواب لها.

قال الشيخ أبو علي رحمه الله : أصل الدَّرَكِ : الحبل الذي يوصل بها الرشا ويعلق به الدلو.

ثم لما كان في النار سفال من جهه الصورة والمعنى قيل له ذلك.

والمعنى أن النار طبقات ودَرَكَاتٍ كما أن الجنه درجات.

فيكون المنافق في أسفل طبقه منها لقبح فعله.

والدَّرَكُ بالتحريك وقد يسكن : واحد الأَدْرَاكِ وهو منازل في النار.

قوله (بَلِ آدَارَكُ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ) [٦٦ / ٢٧] أى تَدَارَكَ أى انتهى وتكامل.

ويقال آدَارَكُ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ أى فنى فلا علم لهم فى الآخرة.

ويقال (آدَارَكُ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ) أى تتابع واستحكم يعنى أسباب استحكام علمهم فى الآخرة وتكامله بأن القيامه كائنه لا ريب فيها قد حصلت لهم ومكثوا فيها وفى معرفتها.

قوله (آدَارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً) [٣٨ / ٧] أى اجتمعوا فيها.

قوله (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) [١٠٣ / ٦] أى لا تراه الأبصار وهو يراها (وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [١٠٣ / ٦].

والدَّرَكُ بالتحريك ويسكن أيضا : اللحاق والتبعه.

ومنه الدَّعَاءُ « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ » والشقاء بالفتح والمد : الشقاوه التى هى خلاف السعاده.

ومنه قَوْلُهُ « مَا لِحَقِّكَ مِنْ دَرَكٍ فَعَلَيْ خَلَاصُهُ » أى تبعه.

والإِدْرَاكُ : اللّٰحِقُ.

يقال : مشيت حتى أَدْرَكْتُهُ أى لحقته.

ومنه الْحَدِيثُ « أَدْرَكْتَ خَيْرًا مِنِّي وَمِنْكَ لَا يَخْتَضِبُ ».

ومِنْهُ « لَوْ أَدْرَكْتُ عِكْرِمَةَ لَنَفَعْتُهُ ».

وفيه « قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِدْرَاكًا وَالطَّمَعُ هَلَاكًا ».

و « عشت حتى أَدْرَكْتُ الإِجَابَةَ » أى لحقتها.

وَاسْتَدْرَكْتُ مَا فَاتَ وَتَدَارَكْتُهُ بِمَعْنَى.

وَالدَّرَاكُ : كَثِيرُ الإِدْرَاكِ.

وطعن دِرَاكٌ أى بالغ فى النهايه.

والمُدْرَكُ بضم الميم يكون مصدرًا واسم زمان ومكان - قاله فى المصباح.

تقول أَدْرَكْتُهُ مُدْرَكًا أى إدراكًا.

وهذا مُدْرَكَةٌ أى موضع إدراكه.

وَمَدَارِكُ الشَّرْعِ : مواضع طلب الأحكام وهى حيث يستدل بالنصوص ونحوها من مَدَارِكِ الشَّرْعِ.

والله تعالى مُدْرِكٌ أى عالم بالمدركات.

والإِدْرَاكُ هو اطلاع الحيوان على الأمور الخارجيه بواسطة الحواس.

وهو زائد على العلم فى حقنا لا فى حق الحق تعالى.

لأننا نعلم قطعًا بحراره النار ونحسُّ بأمْر زائد عند المباشره.

وذلك إنما هو بواسطة الحواس.

والبارى تعالى لما كان منزها عن الحواس التى هى من صفات الأجسام لم يبق من معناه إلا علمه بالمدركات كعلمه بالصوت

الذى يدركه السمع ونحو ذلك

(درنگ)

فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « صَلَّيْنَا مَعَهُ عَلَى دُرُّنُوكٍ ».

وَفِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جِبْرِئِيلُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ وَأَجْلَسَنِي عَلَى دُرُّنُوكٍ مِنْ دَرَانِيكِ الْجَنَّةِ ».

الدُّرُّنُوكُ بضم الدال أشهر من فتحها ونون مضمومه أيضا : ستر له حمل.

ويقال ضرب من البسط يشبه به فروه البعير.

%

ص: ٢٦٥

وجمعه : دَرَانِيكَ.

(دَعَك)

الدَّعَكَ مثل الدلِكَ.

وَتَدَاعَكَ الرِّجْلَانِ فِي الْحَرْبِ أَي تَمَارَسَا.

(دَكَ)

قوله تعالى (إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) [٢١ / ٨٩] أَي كَسَرَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ جَبَلٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ بِنَاءٍ حِينَ زَلَزَلَتْ فَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهَا شَيْءٌ .

يفعل ذلك مره بعد مره.

كذا ذكر الشيخ أبو علي.

وقال غيره : (دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا) أَي دَقَّتْ جِبَالُهَا وَأَنْشَازُهَا حَتَّى اسْتَوَتْ مَعَ وَجْهِ الْأَرْضِ .

ومنه ناقة دَكَّاءُ : إِذَا كَانَتْ مَفْتَرِشَةَ السَّنَامِ .

وأرض دَكَّاءُ أَي مَلْسَاءُ .

(جَعَلَهُ دَكَّاءً) [١٨ / ٩٨] أَي مَدُّوْكَاءً .

قيل يحتمل أن يكون مصدرًا لأنه حين قال (جَعَلَهُ دَكَّاءً) فكأنه قال دَكَّهُ ففقال دَكَّاءً .

ويحتمل أن يكون جعله ذا دَكٍّ فحذف المضاف .

قال الجوهري : وَقَدْ قَرِئَ بِالْمَدِّ أَي جَعَلَهُ أَرْضًا دَكَّاءً فَحَذَفَ .

وَدَكَّكْتُ الشَّيْءَ : إِذَا ضَرَبْتَهُ وَكَسَرْتَهُ حَتَّى سَوَيْتَهُ بِالْأَرْضِ .

ومنه قوله تعالى (فَذُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) [١٤ / ٦٩] وَتَدَاكَكَ عَلَيْهِ النَّاسُ أَي اجْتَمَعُوا .

وَفِي الْحَدِيثِ « وَتَدَاكَكْتُمْ » أَي از دحمتم .

وَتَدَكَّكَتِ الْجِبَالُ أَي صَارَتْ دَكَا .

والدُّكَّةُ : المكان المرتفع الذى يقعد عليه.

والجمع دُكَكٌ كَعُرْفِهِ وَعُرْفٍ.

والدُّكَّانُ مثله.

(دك)

قوله تعالى (أقيم الصلاة لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ) [١٧ / ٧٨] أى لزوالها وميلها.

يقال دَلَكَتِ الشَّمْسُ والنجومُ من باب قَعَدَ دُلُوكًا : إذا زالت ومالت عن الاستواء.

قال الجوهري : ويقال دُلُوكُهَا

%

ص: ٢٦٦

غروبها.

وهو خلاف ما صح عن الباقر عليه السلام من « أَنْ دُلُوكَ الشَّمْسِ زَوَالُهَا ».

قال بعض العارفين : وكانهم إنما سموه بذلك لأنهم كانوا إذا نظروا لمعرفة انتصاف النهار دَلُّوا أعينهم بأيديهم فالإضافة لأدنى ملابسهم.

والدُّلُوكُ كرسول : كل شيء يُدَلُّكُ به من طيب وغيره.

وتَدَلَّكَ الرجلُ أى غسل جسده عند الاغتسال.

وفى الحديث « سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّلِّكِ فَقَالَ نَاكِحَ نَفْسِهِ لَأَشْيَاءَ عَلَيْهِ ».

(دمك)

فى الحديث « مِنْ حَمَلٍ مُؤْمِنًا عَلَى شَيْءٍ نَعْلٍ حَمَلَهُ اللهُ عَلَى نَاقِهِ دَمَكًا حِينَ يَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ » دَمَكًا أى سريعه المر.

والدَّمَكَ : أسرع عدو الأرنب.

والدَّمُوكُ : البكره السريعه.

وكذلك كل شيء سريع المر.

ورحى دَمُوكُ : سريعه الطحن.

ودَوَامِكُ الدهر : دواهيته.

(دوك)

فى حديث حَبِيبٍ « لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّ اللهُ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ».

أى يخوضون ويمرجون فيمن يدفعها إليه.

ومنه « وَقَعَ النَّاسُ فِى دَوَكِهِ ».

أى فى خوض واختلاط.

(ديك)

الدَّيْكَ معروف.

والدَّيْكَه بفتح التحتانيه : جمعه كقِرْدٍ وقِرْدَه.

ويجمع على دُيُوكٍ أيضا.

وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ « الدَّيْكَ يَقُولُ اذْكُرُوا اللَّهَ يَا غَافِلُونَ ».

وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَكًا دِيكًا أَبْيَضَ جَنَاحَاهُ مُوَشَّيَانِ بِالزَّبَرَجِيدِ وَالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ لَهُ جَنَاحٌ بِالمَشْرِقِ وَجَنَاحٌ بِالمَغْرِبِ وَرَأْسُهُ تَحْتَ العَرْشِ وَقَوَائِمُهُ فِي الهَوَاءِ يُؤَدِّنُ فِي كُلِّ سَحَرٍ فَتَسْمَعُ تِلْكَ الصَّيْحَةَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الأَرْضِ ».

وديكُ الجنِّ : دويبه توجد في البساتين

٪

ص: ٢٦٧

وكنيته أبو اليقظان.

وَدَيْكُ الجُن: لقب محمد بن عبد السلام الخطبي الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسية (١).

كان يتشيع تشيعا حسنا.

وله مرث في الحسين عليه السلام.

وكان مزاحا خليعا عاكفا على اللهو والقصف.

توفى أيام المتوكل.

باب ما أوله الراء

(رتبک)

ارْتَبَكَ الرجلُ في الأمرِ أي نشب فيه ولم يكذ يخلص منه - قاله الجوهري.

ومنه « ارْتَبَكَ في الهلكات ».

(رتک)

الرَّتُّكُ: السريع السير.

(رکک)

رَكَ الشَّيْءُ: دق وضعف.

والرَّكِيكُ: الضعيف - قاله الجوهري.

واشْتَرَكُهُ: استضعفه.

وَفِي الخَبْرِ « إِنَّهُ لَعَنَ الرَّكَّكَةَ » بتشديد الكاف.

وفسر بالذي لا يغار على أهله.

سماه رَكَّكَةً على المبالغة في وصفه بِالرَّكَّكَةِ وهي الضعف.

يقال رجل رَكِيكٌ ورَكَّكَةٌ: إذا

(١) قال جرجى زيدان : اسمه عبد السلام بن رغبان ، وأصله من أهل مؤتة وقيل سلميه وهو شاعر مجيد يذهب مذهب أبي تمام والشاميين فى شعره وكان مقيما فى حمص ولم يبرح نواحي الشام ولا وفد إلى العراق ولا إلى غيره منتجعا بشعره ولا متصديا لأحد وهذا نادر فى شعراء ذلك العصر .

تاريخ آداب اللغة العربيه ج ٢ ص ٩٦ .

%

ص: ٢٦٨

استضعفته النساء ولم تهبه.

والهاء فيه للمبالغه.

(رمك)

فِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَمِيرِ تَزْرِيهَا عَلَى الرَّمَكِ لِتُنْتَجِ الْبِغَالُ أَيَحِلُّ ذَلِكَ؟ قَالَ : نَعَمْ ».

الرَّمَكُ والرَّمَكَةُ بالتحريك فيهما : الأنثى من البراذين.

والجمع رَمَاكُ كَرَقَبِهِ وَرِقَابٍ وَرَمَكَاتُ وَأَرَامِكُ أيضا.

وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ « وَأَنَا عَلَى جَمَلٍ أَرَمَكُ ».

وهو الذى فى لونه كدره.

وناقه رَمَكَاءُ كذلك.

وَرَمَكٌ فى المكان يَرُمُكُ رُمُوكًا : إذا أقام به.

ويَرُمُوكُ : موضع بناحية الشام (١).

ومنه « يوم اليرمُوكِ ».

(رهك)

يقال مر فلان يترهُوكُ كأنه يموج فى مشيته - قاله الجوهري.

باب ما أوله السين

(سبك)

فِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ فِي السَّبَائِكِ زَكَاةٌ ».

أراد بها سَبَائِكُ الذهب والفضه ، واحدها سَبِيكَةٌ.

وربما أطلقت على كل قطعه متداوله من أى معدن كان.

وَسَبَكْتُ الفضةَ وَغَيْرَهَا أَسْبُكُهَا سَبْكَاً من باب قتل : أذبتها.

====

(١) اليرموك : نهر من سواعد الأردن ، يجرى أولاً قرب الحدود بين سوريا وفلسطين ، ثم ينحدر جنوباً إلى فلسطين يصب جنوبى الحوله عنده تواقع العرب والبيزنطيون فى وقعها ليرموك الشهيره ، وانتصر المسلمون على الروم فكانت طليعه فتوحاتهم.

%

قيل كان اسمها خيزران.

وروى أنها كانت من أهل بيت ماريه أم إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله.

وَالسُّنْبُكُ كُفْنُفْدٌ : طرف مقدم الحافر وهو معرب والجمع سَنَابِكُ.

ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ اِمْتَرَى فِي الدِّينِ وَطَأَّتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ » وهو مبني على الاستعارة.

(سفك)

قوله (لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ) [٢ / ٨٤] أى تصبون.

وَسَفَكَ الدَّمُ : صبه وأهرقه.

يقال سَفَكَتُ الدَّمُ والدَّمَعَ من باب ضرب.

وفى لغه من باب قتل أَسْفِكُهُ سَفْكَاً أى هرقته.

وَالسَّفْكَُ : الإِراقه والإِجْراء لكل مائع.

وكأنه بالدم أخص.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَمْطَرْتَ بِقُدْرَتِكَ الْغِيومَ السَّوَافِكُ ».

أى التى تصب صبا وتهرق إهراقا.

(سكرى)

السُّكْرُكَةُ بضم السين والكاف وسكون الراء : نوع من الخمر يتخذ من الذره.

وقال الجوهري : هى خمر الحبش - وهى لفظه حبشيه.

(سك)

فِي الْحَدِيثِ « أَخَذْتُ سَكًّا مِنْ سَكِّ الْمَقَامِ ».

السُّكُّ بِالْفَتْحِ : المسمار.

والجمع السُّكَاكُ.

ومنه حديثٌ عليّ عليه السلام « إِنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ عَلَى مُنْبَرٍ غَيْرِ مَسْكُوكٍ » أى غير مسمر بمسامير من حديد.

وسَكَائِكُ الهواء جمع سُكَاكٍ وهو ما بين السماء والأرض.

والسُّكُّ بالضم : نوع من الطيب عربى.

والأَسْكُ : الذى لا أذن له.

ومنه « مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِجَدِي أَسَكَّ مُلْقَى عَلَى مَزْبَلَةٍ » أى مقطوع الأذنين.

وَفِي الْخَبْرِ « خَيْرُ الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ وَمُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ » وفسرت السِّكَّةُ بالطريقة المستوية المصطفية من النخل.

٪

ص: ٢٧٠

والمأبوره التي قد لقت.

ويقال السَّكَّةُ سكه الحرث.

والمأبوره : المصلحه له يريد خير المال نتاج أو زرع.

والسَّكَّةُ بالكسر : الحديده التي يحرث بها الأرض.

والسَّكَّةُ : الزقاق.

والسَّكَّةُ سكه الدراهم المنقوشه.

والسَّكَّاءُ من الشياه التي لا أذن لها.

والشرقاء التي لها أذن وإن كانت مشقوقه.

(سلك)

قوله تعالى (ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ) [٧٤ / ٤٢] أى أدخلكم فيها.

قوله (كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ) [١٥ / ١٢].

قال المفسر : الضمير فى (نَسْلُكُهُ) للذكر من سَلَكَتُ الخيط فى الإبره.

وَأَسْلَكْتُهُ فِيهَا أى أدخلته فيها ونظمته.

والمعنى أنه يلقيه فى قلوبهم مكذبا به غير مقبول.

قوله تعالى (اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ) [٢٨ / ٣٢] أى أدخلها فيه.

قوله (فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ) [٦٩ / ٣٢] أى فَاسْلُكُوهُ فى السلسله بأن تلوى على جسده حتى تلتف عليه أثناءها ، وهو فيما بينها مرهق مضيق عليه ، لا يقدر على حركه.

وجعلها سبعين ذراعا وصف لها بالطول ، لأنها إذا طالت كان الإرهاق أشد.

وسَلَكَتُ الطريقَ من باب قعد : ذهبته فيه.

ويتعدى بنفسه وبالباء أيضا.

(سمك)

قوله تعالى (رَفَعَ سَمَكُهَا) [٧٩ / ٢٨] أى بناءها.

وَسَمَكَ اللَّهُ السَّمَاءَ سَمَكًا : رفعها.

وَالسَّمَكُ مِنْ أَعْلَى الْبَيْتِ إِلَى أَسْفَلٍ - قاله فى القاموس.

وَالْمَشْمُوكَاتُ : السماوات السبع.

وَالسَّامِكُ : العالى المرتفع.

وَسَمَكَ الْبَيْتُ : سقفه.

٪

ص: ٢٧١

ومسجد سِمَاك هو أحد المساجد الملعونه في الكوفه.

وَالسَّمَاكَانِ : السَّمَاكُ الأعزل وهو الكوكب في برج الميزان ، وطلوعه يكون مع الصبح لخمس يخلون من تشرين الأول حينئذ
يبتدئ البرد.

وَالسَّمَاكُ الرامح.

ويقال : إنهما رجلا الأسد.

وَالْمِسْمَاكُ : عود يكون في الخباء يُشَمَكُ به البيت.

وَالسَّمَكُ بالتحريك من خلق الماء معروف وأنواعه كثيره ، الواحده سَمَكَةٌ.

وجمع السَّمَكِ سِمَاكٌ وَسُمُوكٌ.

وَفِي حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ « قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاكُمْ وَأَكَلَ السَّمَكِ ، فَإِنَّ السَّمَكَ يَسْلُ الْجِسْمَ ».

(سَهَك)

فِي الْحَدِيثِ « الْحِنَاءُ يَذْهَبُ بِالسَّهَكِ ، وَيَزِيدُ فِي مَاءِ الْوَجْهِ ».

هو بالتحريك : ريح السمك ، وصدأ الحديد.

وَالسَّهَكُ مصدر من باب تَعَبَ : ريح كريهه توجد من الإنسان إذا عرق.

ومن كلامهم يدي من السمك سَهَكَةٌ ، ومن اللبن وضره ، ومن اللحم غمره.

(سَوَاك)

فِي الْحَدِيثِ « السَّوَاكُ مُطَهِّرٌ لِلْفَمِ ».

السَّوَاكُ ككِتَاب : ما يدللك به الأسنان من العيدان.

وقال بعض الأعلام : السَّوَاكُ ذلك الأسنان بعود أو خرقة أو إصبع ونحوها وأفضله الغصن الأخضر وأكمله الأراك.

وَالْمِسْوَاكُ مثله.

وَسَكْتُ الشَّيْءِ أَسْوَكُهُ من باب قال : دلكته

وَفِي الْحَدِيثِ «الِاسْتِيَاكُ بِمَاءِ الْوَرْدِ».

وكان الباء للمصاحبه.

وظاهره جواز صحه استعماله فى المضمضه المستحبه.

ودونها خرط القتاد.

ولعل الإضافه لأدنى ملابسه.

وفى بعض النسخ الاستيال باللام بدل الكاف.

وعليها الاستيال بمعنى التسول وهو التزين مطاوع للتسويل وهو تحسين الشىء وتزيينه.

%

ص: ٢٧٢

يعنى به هنا الأغسال التى هى للنظافه والترزين كغسل الجمعة والإحرام.

قال : وأما بالكاف بمعنى التممصص بالمهملتين ، ومعناه الاغتسال من الدنس للتنظيف والتطهير.

وأصله من مصمص إناه : إذا غسله وجعل فيه الماء وحركه.

وأما جعله بمعنى التمضمض بالمعجمتين من مضمضه الوضوء لمناسبه السواك كما تكلفه فرق من المتكلفين فمن ضعف التحصيل وقله البضاعة - انتهى.

وهو كما ترى.

ويقال سوك فاه تسويكا.

وإذا قلت استاك أو تسوك لم تذكر الفم.

باب ما أوله الشين

(شيك)

فى الحديث « لَأُشَبِّكَ أَصَابِعَكَ ».

الشَّيْبُكُ : الخلط والتداخل.

ومنه تَشْيِيكُ الأصابع.

وأشْبِيَاكُ النجوم : كثرتها وانتظامها وتقارب بعضها من بعض وأشْتَبَكَتِ النجومُ أى ظهرت جميعها واختلط بعضها مع بعض لكثرة ما ظهر منها.

ورجل شَبَّكَتُهُ الرِيحُ ، كأن المعنى تداخلت فيه واختلطت فى بدنه وأعضائه.

وتَشَبَّكَتِ الأمورُ : اختلطت.

والشُّبَاكَةُ : واحده الشَّبَايِكِ وهى المُشَبَّكَةُ من حديد.

وبينهم شُبْكَةٌ نسب وزان غُرْفَهُ أى قرابه.

وشَبَّكَهُ الصائد جمعها شَبَاكٌ وشَبَّكَهُ وشَبَّكَت.

(شذك)

فِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الشَّاذِّ كَوْنَهُ يُصِيبُهَا الْإِحْتِلَامُ ».

هي بالفتح ثياب غلاظ مضربه تعمل باليمن.

%

ص: ٢٧٣

وقيل إنها حصير صغير يتخذ للافتراش ولم نقف على مأخذه.

(شرك)

قوله تعالى (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) [١٠ / ٧١] قرىء بالضم عطفًا على الضمير المتصل.

وجاز من غير تأكيده بالمنفصل لقيام الفاصل مقامه في طول الكلام.

كما يقال اضرب زيدا وعمرو.

قوله حكاية عن إبليس (إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ) [١٤ / ٢٢].

قال المفسر: ما في (بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ) مصدرية ، يعني كفرت اليوم بِإِشْرَاكِكُمْ من قبل هذا اليوم في الدنيا.

ومعنى كفره بإشراكهم إياه : تبريه منه واستنكاره.

وقيل : تعلق (مِنْ قَبْلُ) بـ (كَفَرْتُ) ، وما موصوله ، أى كفرت من قبل حين أبيت السجود لآدم بالذى أَشْرَكْتُمُوهُ وهو الله تعالى .

تقول شَرِكْتُ زيدا.

ثم تقول أَشْرَكْنِيهِ فَلَانٌ أَى جعلنى له شريكاً.

وهذا آخر قول إبليس .

قوله (وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) [١٧ / ٦٤] فى الأموال حملهم على تحصيلها وجمعها من الحرام ، و صرفها فيما لا يجوز وبعثهم على الخروج على إنفاقها عن حد الاعتدال .

إما بالإسراف أو التبذير أو البخل أو التقصير وأمثال ذلك .

وأما فى الأولاد فحثهم على التوصل إليها بالأسباب المحرمة من الزنا ونحوه .

أو حملهم على تسميتهم إياهم بعبد العزى وبعبد اللات .

أو تضليل الأولاد بما يحمل على الأديان الزائفة والأفعال القبيحة .

كذا قرره بعض المفسرين .

وفى الحديث « إِذَا دَنَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَرْأَةِ وَجَلَسَ مَجْلِسَهُ حَضَرَ الشَّيْطَانُ فَإِنْ هُوَ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ تَنَحَّى الشَّيْطَانُ عَنْهُ ، وَإِنْ فَعَلَ وَلَمْ

يُسَمُّ أَذْخَلَ الشَّيْطَانُ ذَكَرَهُ فَكَانَ الْعَمَلُ مِنْهُمَا جَمِيعاً وَالنُّطْفَةُ وَاحِدَةً.».

قَالَ الرَّاوي : قُلْتُ بِأَيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ

%

ص: ٢٧٤

هَذَا؟

فَقَالَ : بِحُبِّنَا وَبِغُضِّنَا.

قيل وفي الحديث ما يعضد ما قاله المتكلمون من أن الشياطين أجسام شفافة تقدر على الولوج فى بواطن الحيوانات وتمكنها من التشكل بأى شكل شاءت.

وبهذا يضعف ما قاله بعض الفلاسفة من أنها النفوس الأرضية المدبرة للعناصر أو النفوس الناطقة الشريرة المتعلقة بالأبدان فتمدها وتعينها على الشر والفساد.

قوله (جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا) [٧ / ١٩٠] أى جعل له شركاء فى الاسم على حذف مضاف.

وكذلك (فِيمَا آتَاهُمَا) أى فيما أتى أولادهما.

وقد دل على ذلك قوله تعالى (فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) [٧ / ١٩٠] حيث جمع الضمير.

ومعنى إِشْرَاكِهِمْ : تسميه أولادهم عبد العزى وعبد مناه وعبد يغوث وما أشبه ذلك.

كذا فى غريب القرآن.

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « هُوَ شَرِكُ الشَّيْطَانِ » قيل المصدر بمعنى اسم المفعول أو اسم الفاعل أى مُشَارِكًا فِيهِ مع الشيطان وَفِيهِ « مِنْ حَلْفٍ بَغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ » أى كفر حيث جعل ما لا يحلف فيه محلوفا به كاسم الله تعالى.

وَفِيهِ « الشُّرُكُ أَحْفَى فِي أُمَّتِي مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ ».

يريد به الرياء فى العمل فكأنه أشرك فى عمله غير الله تعالى.

وَفِيهِ « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ ».

أى ما يدعو إليه ويوسوس به من الإشراك بالله.

ويروى بفتح الشين والراء أى ما يفتن به الناس من حبائله ومصائده.

وَفِيهِ « النَّاسُ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ : الْمَاءِ ، وَالْكَلْبِ ، وَالنَّارِ ».

قيل : أراد بالماء : ماء السماء والعيون والأنهار التى لا مالك لها.

وأراد بالكلب : المباح الذى لا يختص به أحد.

وأراد بالنار: الشجر الذى يحتطبه الناس من المباح.

%

ص: ٢٧٥

وَالشَّرَاكُ بِكسر الشين : أحد سيور النعل التي يكون على وجهها توثق به الرجل.

ومنه الْحَدِيثُ « وَلَا تُدْخِلْ يَدَكَ تَحْتَ الشَّرَاكِ » أي شِرَاكُ النعل.

ومنه « الْحَدِيثُ » تُصَلِّي الْجُمُعَةَ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ قَدَرَ شِرَاكِ.

يعنى إذا استبان الفىء فى أصل الحائط من الجانب الشرقى عند الزوال فصار فى رؤيه العين قدر الشراك.

وهذا أقل ما يعلم به الزوال وليس بتحديد.

والظل يختلف باختلاف الأزمنه والأمكنه.

وإنما يتبين ذلك فى مثل مكه من البلاد التى يقل فيها الظل.

وَالشَّرَكُ بالتحريك : حباله الصائد والجمع أَشْرَاكٌ مثل سبب وأسباب.

وَشَرِيكٌ يجمع على شُرَكَاءَ وَأَشْرَاكُ كشريف وشرفاء وَأَشْرَافٍ.

والمراه شَرِيكُهُ ، والنساء شَرَائِكُهُ.

وَشَارَكْتُ فلاناً : إذا صرت شريكه.

وَأَشْتَرَكْنَا وتَشَارَكْنَا فى كذا.

وَشَرِكْتُهُ فى البيع والميراث من باب تَعِبَ شَرِكاً وشَرِكَةً وزان كلمه وكلمه بفتح الأول وكسر الثانى : إذا صرت له شريكا.

وَأَشْرِكْتُهُ فى البيع بالألف : إذا جعلته لك شريكا.

وَالشَّرِكَةُ بفتح الشين وكسر الراء ، وحكى فيها كسر الشين وسكون الراء.

ومنه كتاب « الشَّرِكَةُ ».

وَشُرِيكٌ على وزن شُرَيْحٍ فى الظاهر من النسخ مع احتمال عدمه : أحد قضاة الجور.

(شك)

قوله تعالى (أَفِى اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [١٤ / ١٠] الشَّكُّ الارتياب وهو خلاف اليقين.

ويستعمل فعله لازما ومتعديا.

كذا نقل عن أئمة اللغة.

فقولهم : خلاف اليقين ، يشمل

%

ص: ٢٧٦

التردد بين الشئيين سواء استوى طرفاه أم رجح أحدهما على الآخر.

قال تعالى (فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ) [١٠ / ٩٤].

قال المفسرون : أى غير متيقن وهو يعم الحالتين.

وقد استعمل الفقهاء الشك في الحالتين على وفق اللغه ، كقولهم : من شك في الطلاق ومن شك في الصلاة أى من لم يستيقن ، سواء رجح أحد الجانبين على الآخر أم لا.

وكذلك قولهم من يقن الطهاره وشك في الحدث ، وعكسه أنه يبنى على اليقين.

قوله (فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ) [١٠ / ٩٤] قال المفسر : معناه فإن وقع لك شك فرضا وتقديرا فاسأل علماء أهل الكتاب فإنهم يحيطون علما بصحة ما أنزل إليك

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَمْ يَشْكُ وَلَمْ يَسْأَلْ ».

وقيل خوطب رسول الله صلى الله عليه واله والمراد أمته.

والمعنى فإن كنتم في شك مما أنزلنا إليكم.

وقيل الخطاب للسامع ممن يجوز عليه الشك.

وقيل إن للنفي أى فما كنت فى شك.

وَفِي الْحَدِيثِ « يُشَكُّنِي الشَّيْطَانُ ».

أى يوقعنى فى الشك.

وَفِيهِ « لَا يَلْتَفِتُ إِلَى الشَّكِّ إِلَّا أَنْ يَسْتَيْقِنَ ».

وقد شككت فى كذا وتشككت وشككتنى فيه فلان وشككته فى الرمح أى خرقته.

وكل شىء ضمته فقد شكته.

(شمك)

الشُّمُكُ بضم الشين وكسر الميم.

وقيل إنه المشايه البغداديه.

وليس فيه نص من أهل اللغة.

(شوك)

قوله تعالى (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَهِ تَكُونُ لَكُمْ) [٧ / ٨] الشُّوْكَهُ شدة البأس والحدة فى السلاح.

%

ص: ٢٧٧

يقال شَاكَ الرجل من باب خاف : ظهرت شَوْكَتُهُ وحدته.

فهو شَائِكُ السلاح وشَاكِي السلاح على القلب.

ورجل شَاكٌ فى السلاح وهو اللابس السلاح التام فيه.

قال المفسر : المراد ب- (إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ) : العير أو النفير.

و (غَيْرِ ذَاتِ الشُّوكِهِ) هى العير فودوا أنها التى تكون لهم.

ولذلك قصه فى وقعه بدر.

والشُّوكَةُ بالفتح : واحده الشُّوكِ.

وشجر شَائِكٌ أى ذو شَوْكٍ.

وشجره مُشْوِكَةٌ أى كثيره الشُّوكِ.

وشَاكَنِي الشُّوكَةُ تَشُوْكُنِي من باب قال : إذا دخلت فى جسده.

وفى حديثِ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَ قَوْمِهِ « أُرِيدُ أَنْ أَدَاوِيَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ دَائِي كَنَاقِشِ الشُّوكِهِ بِالشُّوكِهِ وَهُوَ يَغْلَمُ أَنْ ضَلَعَهَا مَعَهَا » (١).

قال بعض الشارحين : قوله كَنَاقِشِ الشُّوكِهِ بالشُّوكِهِ وهو يَغْلَمُ أَنْ ضَلَعَهَا مَعَهَا (١).

والضلع بفتح الضاد وسكون اللام : الميل.

وأصله أن الشوكه لمماثلتها أختها ربما انكسرت فى عضو الإنسان معها.

فكأنه يقول : كيف أستعين ببعضكم على بعض مع اتحاد طلبكم وميل بعضكم إلى بعض.

وشَوْكَةُ العقرب : إبرتها.

وشَوْكَةُ الحائك : التى يسوى بها السداه واللحمه ، وهى الصيصيه.

====

(١) نهج البلاغه ١ / ٢٣٣.

(صعلك)

فِي الْحَدِيثِ « خَانَ الصَّعَالِيكَ ».

الصُّعْلُوكُ : الْفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ.

وَالصَّعَالِيكَ جَمْعُهُ.

وَصَعَالِيكَ الْمُهَاجِرِينَ : فَقَرَاؤُهُمْ.

وعروه الصَّعَالِيكَ هو ابن الورد لأنه كان يجمع الفقراء في حضيره فيرزقهم مما يغنمه.

والتَّصَعْلُوكُ : الْفَقْرُ.

(صكك)

قوله تعالى (فَصَكَّتْ وَجْهَهَا) [٥١ / ٢٩] أى ضربته بجميع أصابعها بيد مبسوطة.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا مِنْ رَجُلٍ يَشْهَدُ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مَكَانَهُ صَكًّا مِنَ النَّارِ ».

الصَّكُّ بِتَشْدِيدِ الْكَافِ : كِتَابٌ كَالسَّجْلِ يَكْتُبُ فِيهِ الْمَعَامَلَاتُ.

نقل أن الرؤساء في القديم كانوا يكتبون كتباً في عطاياهم لرعيتهم على شيء من الورق فيبيعونها معجلاً قبل قبضها فجاء في الشرع النهي عن ذلك لعدم القبض.

وجمع الصَّكِّ : صِكَائِكُ كبحر وبحار.

ومنه حَدِيثُ مَلِكِ الْمَوْتِ وَقَدْ سُئِلَ هَلْ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَنْ تَقْبِضُ؟ « قَالَ : لَا ، إِنَّمَا هِيَ صِكَائِكُ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ : أَقْبِضْ نَفْسَ فُلَانٍ بَيْنَ فُلَانٍ ».

وَمِنْهُ « نَهَى عَنْ بَيْعِ صِكِّ الْوَرَقِ حَتَّى يُقْبِضَ ».

وَالصَّكُّ : الضَّرْبُ.

ومنه الْحَدِيثُ « فَجَاءَتِ الرِّيحُ بِبَوْلِهِ فَصَكَّتْ وَجُوهَنَا وَثِيَابَنَا » أى ضربتْهُمَا.

وَصَكَّ الْبَابُ : أَطْبَقَهُ.

وَالصَّكَّكَ : أَن تَضْرِبَ إِحْدَى الرِّكْبَتَيْنِ الْأُخْرَى عِنْدَ الْعَدُوِّ فَيُؤْثِرُ فِيهِمَا.

٪

ص: ٢٧٩

(ضحك)

قوله تعالى (هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى) [٥٣ / ٤٣] أى خلق قوتى الضحك والبكاء من السرور والحزن.

وقيل إطلاق الضحك على الله يراد به لازمه وهو الرضا.

وقيل أضحك الأشجار بالأنوار ، وأبكى السحاب بالمطار.

قوله (وَأَمْرًا تَهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ) [١١ / ٧١] أى حاضت.

وعن الفراء : الكلام مقدم ومؤخر أى بشرناها بإسحاق فضحكت.

والضحك : ظهور الأسنان عند أمر عجيب.

وَضَحِكٌ يَضْحَكُ ضِحْكَاً.

وفيه أربع لغات - قاله الجوهري.

ورجل ضحكه كهمزه : كثير الضحك بين الناس.

وضحكه وزان غرفه : يكثر الناس الضحك منه.

والضاحكه : السن التى بين الأنياب والأضراس وهى أربع.

والجمع ضواحك.

وضحك به مثل علم : إذا سخر منه أو عجب فهو ضاحك ، وضحاك مبالغه.

قال فى المصباح : وبه سمى الضحاك بن مزاحم.

يقال حملته أمه أربع سنين.

وقيل سته عشر شهرا وهو مستغرب.

(ضنك)

قوله تعالى (فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً) [٢٠ / ١٢٤] أى عيشا ضيقا.

وَالضُّنْكَ : الضيق وهو مصدر يستوى فيه في الوصف به المذكر والمؤنث.

والمعنى فيه أن مع الدين القناعه والتوكل على الله والرضا بقسمه فصاحبه ينفق مما رزقه الله بسهولة وسماح ، فيكون في رفاهيه من عيشه.

%

ص: ٢٨٠

ومن أعرض عن الدين استولى عليه الحرص والجشع وهو أشد الحرص ويتسلط عليه الشح الذي يقبض يده على الإنفاق فيعيش ضنكاً ، (وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) البصرِ أو أعمى عن الحجة لا يهتدى إليها.

وَفِي الْحَدِيثِ « سَيئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ هُمُ النَّصَابُ ، قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ رَأَيْتَهُمْ دَهْرَهُمُ الْأَطْوَلَ فِي كِفَايَةِ حَتَّى مَاتُوا! قَالَ : ذَلِكَ وَاللَّهِ فِي الرَّجْعَةِ يَأْكُلُونَ الْعَذْرَةَ . »

هذا وقد تقدم في (عيش) مزيد بحث في الآيه.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي مِنْ كُلِّ ضَنْكٍ مَخْرَجًا » أى من كل ضيق.

باب ما أوله العين

(عتك)

فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ مِنْ قُرَيْشٍ » الْعَوَاتِكُ جَمْعُ عَاتِكَةٍ مِنْ أَسْمَاءِ النِّسَاءِ.

وأصل العياتِكه : المتضمخه بالطيب والعواتِكُ : ثلاث نسوه كن من أمهات النبي صلى الله عليه وآله : إحداهن (عَاتِكَةُ) بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهى أم عبد مناف.

والثانية (عَاتِكَةُ) بنت مره بن هلال أم هاشم بن عبد مناف.

والثالثة (عَاتِكَةُ) بنت الأوقص بن مره بن هلال بن فالج ، وهى أم وهب أبى آمنه أم النبي صلى الله عليه وآله.

فالأولى من العواتِكِ : عمه الثانيه.

والثانية : عمه الثالثه.

كذا قرره بعض شراح الحديث.

وَفِي الْخَبَرِ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - « أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ مِنْ سُلَيْمٍ » يعنى جداته.

قال فى الصحاح : وهى تسع عَوَاتِكُ وذكر الثلاث التى تقدم ذكرهن.

%

ثم قال وهن من بنى سليم.

وسائر العَوَاتِكِ أمهات النبي صلى الله عليه واله من غير بنى سليم.

(عري)

فى الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ لَيْنُ الْعَرِيكِهٖ ».

الْعَرِيكَةُ: الطَّبِيعَةُ يُقَالُ فُلَانٌ لَيْنٌ الْعَرِيكَةُ إِذَا كَانَ سَلْسَا مَطْوَعَا مَنَقَادَا قَلِيلَ الْخِلَافِ وَالنَّفُورِ.

وَلَانَتْ عَرِيكَتُهُ: إِذَا انْكَسَرَتْ نَخْوَتُهُ

وَفِي حَدِيثِ وَصِيَّةِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلشَّيْخِ « لَا يَتِمُّ الْأَمْرُ حَتَّى تَسْمَعُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ أَدَى كَثِيرًا فَتَصْبِرُوا وَتَعْرُكُوا جُنُوبَكُمْ ».

يُقَالُ عَرَكَ الْبَعِيرُ جَنْبَهُ بِمَرْفَقِهِ: إِذَا دَلَّكَه فَاثْرَ فِيهِ، وَكَأَنَّهُ كَنَاهِهِ عَنِ التَّذَلُّلِ لِلْأَعْدَاءِ وَتَحَمُّلِ الْأَذَى مِنْ جِهَتِهِمْ وَعَرَكْتُ الْقَوْمَ فِي الْبَحْرِ عَرَاكًا.

وَالْمُعَارَاكَةُ: الْقِتَالُ.

وَالْمُعْتَرَاكُ: مَوْضِعُ الْحَرْبِ.

وَكَذَلِكَ الْمَعْرَاكُ وَالْمَعْرَاكَةُ.

وَاعْتَرَاكُوا: أَزْدَحَمُوا فِي الْمُعْتَرَاكِ.

(عفك)

رَجُلٌ أَغْفَكَ أَى أَحْمَقُ.

(عكك)

الْعُكَّةُ بِالضَّمِّ: آتِيهِ السَّمْنُ.

وَقَدْ جَاءَتْ فِي الْحَدِيثِ.

وَالْجَمْعُ عُكَّاكٌ.

(علك)

الْعَلْكُ كَجَمَلٍ: كَلِمَا يَمْضَغُ فِي الْفَمِ مِنْ لَبَانٍ وَغَيْرِهِ.

والجمع عُلوْك وأَعْلَاك.

ويفتح العين : المضغ.

وعَلَكْتُهُ عَلَكًا من باب قتل : مضغته.

وعَلَكَ الفرس اللجام : لأكه.

%

ص: ٢٨٢

(فتك)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ فَتَكَ بِمُؤْمِنٍ يُرِيدُ نَفْسَهُ وَمَالَهُ فَدَمُهُ مُبَاحٌ ».

يقال : فَتَكَ بِهِ مِنْ بَابِي قَتَلَ وَضَرَبَ فَتَكَاً.

وبعضهم يقول فتكاً مثلث الفاء : انتهز منه فرصه فقتله أو جرحه مجاهره أو أعم - قاله في القاموس.

وَأَفْتَكَ بِالْأَلْفِ لَغَةً.

(فدك)

فَدَكَ بِفَتْحَتَيْنِ : قَرِيهٌ مِنْ قَرَى الْيَهُودَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَدِينَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَانِ.

وبينها وبين خيبر دون مرحله.

وهي (ما أفاء الله على رسوله) ، منصرف وغير منصرف.

وَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّهُ فَتَحَهَا هُوَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمَا أَحَدٌ فَزَالَ عَنْهَا حُكْمُ الْفَيْءِ وَلَزِمَهَا اسْمُ الْأَنْفَالِ.

فَلَمَّا نَزَلَ (فَسَاتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) [١٧ / ٢٦] أَيْ أَعْطِيَتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَدَكَاً ، أَعْطَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِيَّاهَا وَكَانَتْ فِي يَدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى أَنْ تُوَفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخَذَتْ مِنْ فَاطِمَةَ بِالْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ.

وَقَدْ حَدَّثَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : حَدُّ مِنْهَا جَبَلٌ أَحَدٌ ، وَحَدُّ مِنْهَا عَرِيشٌ مِصْرَ ، وَحَدُّ مِنْهَا سَيْفُ الْبَحْرِ ، وَحَدُّ مِنْهَا دَوْمَةٌ الْجَنْدَلِ يَعْنِي الْجَوْفَ (١).

(فرك)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً » أَيْ لَا يَبْغِضُهَا.

=====

(١) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له : لم لم يأخذ أمير المؤمنين عليه السلام فدكا لما ولي الناس ، ولأى عله تركها؟

فقال : لأن الظالم والمظلوم قد كان قدما على الله تعالى فأثاب الله المظلوم وعاقب الظالم فكره أن يسترجع شيئا قد عاقب عليه

غاصبه وأثاب عليه المغصوب.

%

ص: ٢٨٣

يقال فَرَكَتِ المرأه زوجها تَفَرَّكُهُ فِرْكَاً بالكسر.

وَمِنْهُ « الْإِلْفُ مِنَ اللَّهِ وَالْفِرْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ ».

وفى القاموس الفِرْكَ بالكسر ويفتح : البغضه عامه.

والفُرْكَ بضمين مشدده الكاف خاصه ببغض الزوجين.

وَفَرَكْتُ الْمَنِيَّ عَنِ الثَّوْبِ مِنْ بَابِ قَتْلِ مِثْلِ حَتَّتَهُ ، وَهُوَ أَنْ تَحْرِكَهُ بِيَدِكَ حَتَّى يَتَفَشَّرَ وَيَتَقَشَّرَ.

وَفِي الْخَبْرِ « خُذْ مِنْ أَظْفَارِكَ كُلَّ جُمُعَةٍ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا شَيْءٌ فَفَرَّكْهَا ».

قيل هو من التَّفْرِيكِ ، وهو الدللك.

ولعل المراد : حكها من قولهم فَرَكَ الثوب والسنبل : دللكه.

وفى بعض النسخ فَرَكَها بالزاء المعجمه.

ولعل المعنى طَهَّرَهَا.

(فرسك)

فِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنْ شَجَرِ الْعِضَاءِ مِنَ الْفِرْسِكِ وَأَشْبَاهِهِ فِيهِ زَكَاةٌ؟ قَالَ : لَأَ ».

هو كزبرج : الخوخ ، وقيل هو مثل الخوخ من العِضَاءِ وهو على ما نقل : أجرد أملس أحمر وأصفر.

وطعمه كطعم الخوخ ويقال له الفرسخ أيضا.

وفى الصحاح الفِرْسِكُ : ضرب من الخوخ ليس يتفلق عن نواه.

(فكك)

قوله تعالى (فَكَّ رَقَبَهُ) [١٣ / ٩٠] أى إعتاق رقبه.

وَقِيلَ الْمَرَادُ : الْإِعَانَةُ فِي تَمْنِيهَا وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَفَكَكْتُ الشَّيْءَ : خَلَّصْتَهُ.

وَفَكَ الرَّهْنَ وَافْتَكَّهُ بِمَعْنَى خَلَّصَهُ.

وَفَكَكُ الرهن بالفتح : ما يُفْتَكُ به.

وبالكسر لغه.

ومنعها الأصمعي والفراء.

وَفَكَكْتُ الأسير والعبد من الأسر والرق.

وَفَكَكْتُ العظم : أزلته من مفصله.

وَفَكَكْتُ الشيء : أبنت بعضه من بعض.

٪

ص: ٢٨٤

وَالْفَكَ بِالْفَتْحِ : اللَّحَى وَهُمَا فَكَّانٍ.

وَالْجَمْعُ فُكُوكٌ كَفَلَسَ وَفَلُوسٌ.

وَعَنْ صَاحِبِ الْبَارِعِ : الْفُكَّانِ مَلْتَقَى الشُّدْقَيْنِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ.

(فلك)

قَوْلُهُ تَعَالَى (فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) [١١٩ / ٢٦] الْفُلُكُ بِالضَّمِّ السَّفِينَةُ وَاحِدٌ وَجَمْعٌ ، يَذْكَرُ وَيؤنثُ.

قَالَ تَعَالَى (فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) [١١٩ / ٢٦] فَجَاءَ بِهِ مَذْكَرًا.

وَقَالَ (وَالْفُلُكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ) [١٦٤ / ٢] فَأُنْثِ.

وَقَالَ (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَبَّيْهِ) [٢٢ / ١٠] فَجَمَعَ.

وَالْفُلُكُ بِالْتَحْرِيكِ : وَاحِدٌ أَفْلاكِ النُّجُومِ كَسَبَبٌ وَأَسْبَابٌ.

سُمِيَ فَلَكَاً لِاسْتِدَارَتِهِ.

وَكَلُّ مُسْتَدِيرٍ فَلَكٌَ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَجْمَعَ عَلَى فُلُكٍ كَأَسَدٍ وَأَسَدٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ الْفَلَكَ دَوْرَانُ السَّمَاءِ ».

فَهُوَ اسْمٌ لِلدَّوْرَانِ خَاصَةً.

وَأَمَّا الْمَنْجَمُونَ فَالْفَلَكَُ عِنْدَهُمْ : مَا رَكِبَتْ فِيهِ النُّجُومُ ، وَلَا يَقْصِرُونَهُ عَلَى الدَّوْرَانِ.

وَفَلَكَهُ الْمَغْزَلُ وَزَانَ تَمْرَهُ مَعْرُوفَةٌ.

(فك)

فِي الْحَدِيثِ « أُصْلَى فِي الْفَنَكِ ».

هُوَ كَعَسَلٌ : دَوْبِيَّةٌ بَرِيَّةٌ غَيْرُ مَا كَوَلَهُ اللَّحْمُ يُؤْخَذُ مِنْهَا الْفَرُوعُ.

وَيُقَالُ : إِنْ فَرُوها أَطِيبَ مِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْفَرَاءِ.

يجلب كثيرا من بلاد الصقالبه.

وهو أبرد من السمور ، وأعدل وأحر من السنجاب ، صالح لجميع الأمزجه المعتدله.

ويقال إنه نوع من جراء الثعلب الرومى.

وعن الأزهرى وغيره : هو معرب.

وحكى عن بعض العارفين : أنه يطلق على فرخ ابن آوى فى بلاد الترك.

%.

ص: ٢٨٥

باب ما أوله الكاف

(كزى)

الْكُزَيْ بضم الكاف : طائر معروف.

والجمع الكَرَائِي.

قال فى القاموس دماغه ومرارته يخلطان بدهن الزنبق سعوطا لكثير النسيان ، وربما لا ينسى شيئا بعده.

(كعك)

فى الحديث « لَا تَدَعِ الْعِشَاءَ وَلَوْ بِكَفَكِهِ ».

هى بكافين مفتوحين وسكون العين : خبز معروف فارسى معرب.

باب ما أوله اللام

(لبك)

اللَّبَكَةُ بالتحريك : القطعه من الثريد.

يقال ما ذقت عنده عَبَكَه ولا لَبَكَه.

(لحك)

فى الحديث « تَلَاَحَكَتْ عَلَيَّ الشَّدَائِدُ ».

أى تداخلت والتصقت بى ، من اللَّحِكِ وهو مداخلة الشئ فى الشئ والتزاقه به.

والشئ مُتَلَاَحِكٌ أى متداخل.

وفى حديثٍ وَصَفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَكَأَنَّ الْجِدَارَ يُلَاَحِكُ وَجْهَهُ ».

من المُلَاَحِكِ وهى شده الملازمه أى يُرَى شخص الجدار فى وجهه.

وَاللُّحَاكَةُ كهُمَزَه : دويبه شبيهه بالعظايه تبرق زرقاء وليس لها ذنب طويل مثل ذنب العظايه وقوائمها خفيه.

وفى التحرير : اللُّحَاكَةُ دويبه كالسمك تسكن الرمل فإذا رأت الإنسان غاصت وبقيت فيه.

وهى صقيله يشبه بها أنامل العذراء.

(لوك)

فِي الْخَبْرِ « لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [٣ / ١٩٠]

%

ص: ٢٨٦

الْآيَةَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَيْلٌ لِمَنْ لَأَكْهَأَ بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَلَمْ يَتَدَبَّرْهَا.»

اللُّوْكُ : إداره الشيء فى الفم.

وقد لأكه يلوكه لوكًا ، ولكت الشيء فى فمى ألوكه : علكته.

وفى حديث المائمه « المأمور بقراءه هذيه الآيات الخمس يعنى إلى قوله تعالى (إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ) [٣ / ١٩٤] وَقَتَ الْقِيَامِ بِاللَّيْلِ لِلصَّلَاةِ ، وَفِي الضَّجَعَةِ بَعْدَ رَكْعَتِي الْفَجْرِ .»

وقد لأك الفرس اللجام : عض عليه.

ولأك اللقمة يلوكه لوكًا من باب قال : مضغها.

وفلان يلوك أعراض الناس أى يقع فيها.

وقول الشعراء : ألكنى إلى فلان يريدون به : كن رسولى وتحمل رسالتى إليه.

باب ما أوله الميم

(مسك)

قوله تعالى (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ) [٧ / ١٦٩] يقال أمسكت بالشيء وتمسكت واستمسكت به كله بمعنى اعتصمت به.

ورفع قوله (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ) [٧ / ١٧٠] بالابتداء وخبره (إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ) [٧ / ١٦٩] والمعنى لا نضيع أجرهم.

وضع الظاهر من موضع المضممر ، لأن (الْمُصْلِحِينَ) فى معنى (الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ).

ويجوز أن يكون مجرورا عطفا على الذين يتقون.

ويكون قوله : (إِنَّا لَا نُضِيعُ) اعتراضا.

قوله (مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ) [٥ / ٤] قيل من هنا زائده لأن جميع ما يؤمسكه مباح كقوله تعالى (وَيُنزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) [٢٤ / ٤٣] تقديره وينزل من السماء جبالا فيها برد.

وفى الحديث « لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ

اللَّهُ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ « هو ترغيب في إبقاء أثر الصوم.

المِسْكُ بالكسر : طيب معروف.

واختلف فيه ، فقال الفراء المِسْكُ مذكر.

وقال غيره يذكر ويؤنث فيقال هو المِسْكُ وهى المِسْكُ.

والمِسْكُ بالفتح : الجلد والجمع مُسُوكٌ كفلس وفلوس.

ومنه حديثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا كَانَ فِرَاشِي إِلَّا مَسْكٌ كَبِشٍ ».

والمَسْكُ بالتحريك : أسوره من ذبل أو عاج والذَّبَلُ : شىء كالعاج.

ويقال إنه قرن الأوعال ومنه

حَدِيثُ الْمَرْأَةِ الْمُحْرَمَةِ « تَلْبَسُ الْخَلْخَالِينَ وَالْمَسْكَ ».

ورجل مُسَكَّةٌ كهمزه : بخيل.

والمُسْكَةُ من الطعام والشراب كغرفه ما يُمَسِكُ الرَّمق.

وليس به مُسَكَّةٌ أى قوه.

والمُمَسَكَةُ : ظرف صغير يوضع فيه المِسْكُ.

وَمَسَكْتُ الشىء : قبضته ، وبابه ضرب.

وَأَمَسَكْتُ عن الكلام : سكتُ.

وَأَمَسَكْتُ المتاع على شىء : حبسته.

وَأَمَسَكْتُ عن الأمر : كففت عنه.

وَأَمَسَكَ اللهُ الغيث : حبسه ومنع نزوله.

وما تَمَسَكَ أَنْ قَالَ كَذَا : أى ما تمالك واستَمَسَكَ بوله : انحبس.

واستَمَسَكَ الرجل على الراحله : استطاع الركوب.

فِي حَدِيثِ عَمَّارٍ « وَقَدْ أَصَابَتْهُ جَنَابُهُ فَتَمَعَّكَ ».

أى جعل يتمرغ فى التراب ويتقلب كما يتقلب الحمام

يقال مَعَكْتُهُ فى التراب مَعَكًا من باب نفع : دلكته.

وَمَعَكْتُهُ تَمْعِيكًا فَتَمَعَّكَ أى مرغته فتمرغ.

والمراد أنه ماس التراب بجميع بدنه ، فكأنه لما رأى التيمم فى موضع الغسل ظن أنه مثله فى استيعاب جميع

%

البدن.

والمَعَكُ : المِطَال واللى.

يقال مَعَكُهُ بدينه أى مطله فهو مَعِكُ ككتف.

ومنه الْحَدِيثُ « انْظُرْ إِلَى أَهْلِ الْمَعِكِ وَالْمَطْلِ ».

ومنه « رجل مَعِكٌ » أى مطول ومَمَاعِكُ أى مماطل.

(مك)

المَكُ : النقص والهلاك.

وسمى البلد الحرام مَكَّةَ لأنها تنقض الذنوب وتنفيها.

أو تَمُكُ مَنْ قَصَدَهَا بِالظلم أى تهلكه كما وقع لأصحاب الفيل أو لقله الماء بها.

وَلِمَكَّةَ شرفها الله تعالى أسماء كثيرة منها : صِيْلَاح ، والعَرْش على وزن بدر ، والقَادِس من التقديس وهو التطهير لأنها تطهر الذنوب.

والمقدسه ، والنساسه بالنون وسينين مهملتين ، وقيل الناسه بسين واحده.

والباسه بسين واحده مع الباء لأنها تبس من الحر أى تحطم ، وقيل تبسهم أى تخرجهم.

والبیت العتيق.

وأم رحم بضم الراء.

وأم القرى ، والحاطمه.

والرأس مثل رأس الإنسان.

وَكُوْتَى بضم الكاف وثناء مثلته اسم بقعه بها ، كانت منزل بنى عبد الدار ، كذا فى كتاب المشارق.

والمَكُوْكُ كَرَسُوْل : المد وقيل الصاع والأول أشبه لما جاء مفسرا بالمد.

ومنه الْحَدِيثُ « امْرَأَتِي حَلَبْتُ لَبْنَهَا فِي مَكُوْكٍ فَأَسْقَتْ جَارِيَتِي ».

(ملك)

قوله تعالى (وَآتَيْنَاهُمْ) يعنى آل إبراهيم (مُلْكًا عَظِيمًا) [٤ / ٥٤] جعل منهم الرسل عليهم السلام والأنبياء عليهم السلام والأئمة عليهم السلام.

وكان ليوسف عليه السلام مُلْكُ مصر.

ولداود مُلْكُ عظيم وكان تحته مائه امراه.

ولسليمان بن داود مُلْكُ أعظم وكان تحته ثلاثمائه مهيره بالنكاح الشرعى

%

ص: ٢٨٩

والمُلْكُ بالضم : المملكة وقيل السلطنه وهى الاستيلاء مع ضبط وتمكن من التصرف.

قوله (على مُلْكِ سُلَيْمَانَ) [٢ / ١٠٢] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى مُلْكَ سُلَيْمَانَ فِي خَاتِمِهِ فَكَانَ إِذَا لَبَسَهُ حَضَرَتْهُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ ، وَأَطَاعُوهُ وَبَيَعَتْهُ اللَّهُ رِيحًا تَحْمِلُ الْكُرْسِيَّ بِجَمِيعِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالطَّيْرِ وَالْإِنْسِ وَالذَّوَابِّ وَالْخَيْلِ ، فَتَمُرُّ بِهَا فِي الْهَوَاءِ إِلَى مَوْضِعٍ يُرِيدُهُ سُلَيْمَانُ ، وَكَانَ يُصَيِّمُ الْغَدَاةَ بِالشَّامِ ، وَالظُّهْرَ بِفَارِسَ ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ دَفَعَ خَاتِمَهُ إِلَى بَعْضِ مَنْ يَخْدُمُهُ ، فَجَاءَ شَيْطَانٌ فَخَدَعَ خَادِمَهُ وَأَخَذَ مِنْهُ الْخَاتِمَ ، وَلَبَسَهُ فَخَرَّتْ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ فَلَمَّا خَافَ الشَّيْطَانُ أَنْ يَقْطُنُوا بِهِ أَلْقَى الْخَاتِمَ فِي الْبَحْرِ فَبَعَثَ اللَّهُ سَمَكَةً فَالْتَقَمَتْهُ.

ثُمَّ إِنَّ سُلَيْمَانَ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْخَاتِمِ فَلَمْ يَجِدْهُ فَهَرَبَ وَمَرَّ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ تَائِبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَمَرَّ بِصِيَادٍ يَصِيدُ السَّمَكَ فَقَالَ لَهُ : أَعَيْنَكَ عَلَى أَنْ تُعْطِنِي مِنَ السَّمَكِ شَيْئًا.

فَقَالَ : نَعَمْ فَلَمَّا اضْطَادَ دَفَعَ إِلَى سُلَيْمَانَ سَمَكَةً فَأَخَذَهَا وَشَقَّ بَطْنَهَا فَوَجَدَ الْخَاتِمَ فِي بَطْنِهَا فَلَبَسَهُ ، فَخَرَّتْ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَالْوَحْشُ.

وَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ فَطَلَبَ ذَلِكَ الشَّيْطَانَ وَجُنُودَهُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَقَتَلَهُمْ وَحَبَسَ بَعْضَهُمْ فِي جُوفِ الْمِيَاءِ ، وَبَعْضَهُمْ فِي جُوفِ الصَّخَرَةِ ، فَهُمْ مَحْبُوسُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وقد مر في (حشر) حكاية أخرى تناسب المقام.

والمَلَكُوتُ كبرهوت : العزه والسلطان والمملكة.

ويقال الجبروت فوق المَلَكُوتِ ، كما أن المَلَكُوتِ فوق المُلْكِ ، والواو والتاء فيه زائدتان.

وله مَلَكُوتُ العراق أى مُلْكُهَا.

وَمَلَكُوتُهُ العراق مثل ترقوه وهو المُلْكُ والعز ، فهو مَلِيكٌ وَمَلِيكٌ وَمَلِكٌ مثل فخذ فكأنه مخفف من مَالِكِ.

والمَلِكُ مقصور من مَالِكِ أو مَلِيكِ.

والجمع المَلُوكُ والأُمَلَاكُ.

٪

والاسم المُلْك.

والموضع المَمْلَكَة.

قال تعالى (عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ) [٥٤ / ٥٥] يعنى عند من له المُلْك والعز ، وهو من صيغ المبالغه.

قوله (ما أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا) [٢٠ / ٨٧] أى بقدرتنا وطاقتنا.

وقرىء بالحركات الثلاث قوله (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ) [٣ / ٢٦] الآية.

قال الشيخ أبو على : مَالِكُ الْمُلْكِ يَمْلِكُ جنس الملك فيتصرف فيه تصرف المَلَّاك فيما يَمْلِكُونَهُ.

(تُوْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ) : تعطى من تشاء من الملك النصيب الذى قسمته له (وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ) : النصيب الذى أعطيته منه.

فالملك الأول عام.

والآخران خاصان.

(وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ) من أوليائك فى الدنيا والدين.

(وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ) من أعدائك.

(بِيَدِكَ الْخَيْرُ) تؤتیه أولياءك على رغم من أعدائك.

قوله (إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) [٤ / ٣].

قيل فيه أى إلا الأمه المزوجه بعده فإن لسيده أن ينزعها من تحت نكاح زوجها.

وفى الكشاف اللاتى سُبِين ولهن أزواج فى دار الكفر فهن حلال للغزاه.

قوله (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ) [٢٤ / ٣١] اختلف فى المراد بملك اليمين.

فقيل الذكر والأنثى.

وقيل الإمام خاصه.

قوله (أَوْ مَا مَلَكَتْ مَفَاتِحَهُ) [٢٤ / ٦١] قيل بيوت المَمَالِيك ، وليس بشىء لأن العبيد لا يَمْلِكُونَ فما لهم لسيدهم.

وقيل المراد الوكيل في حفظ البيت أو البستان ، يجوز له أن يأكل منه لأنه كالأجير الخاص الذي نفقته على مستأجره

والمفتاح قيل الخزائن ، وقيل جمع

%

ص: ٢٩١

قوله (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) [١ / ٤] أى مالك الأمر كله فى يوم الدين ، وهو يوم الجزاء.

وَفِي الْحَدِيثِ هُوَ إِفْرَارٌ بِالْبُعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْمَجَازَةِ ، وَإِجَابُ مُلْكِ الْآخِرَةِ لَهُ كَأِجَابِ مُلْكِ الدُّنْيَا.

وقرىء مَلِكٍ وهو أعم من مَالِكٍ.

وذلك لأن ما تحت حياطه المَلِك من حيث إنه مَلِكٌ أكثر مما تحت حياطه المَالِك من حيث إنه مالك.

وأيضاً المَلِكُ أقدر على ما يريد فى أكثر متصرفاته فيها وأكثر تصرفاً فيها وسياسه لها وأقوى استيلاء عليها من المَالِكِ.

وقيل هو هكذا إذا كانا وصفين للمخلوقين.

وأما فى صفه الخالق تعالى فالمَالِكِ والمَلِكِ سواء.

قوله (وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا) [١٧ / ٦٩] أى الخالق الذى يقال له المَلِك على أرجائها ، أى جوانبها.

والمَلِك من المَلَائِكَة واحد وجمع.

وأصله مَأْلَكٌ فقدم اللام وأخر الهمزة ووزنه مفعول من الألوكة وهى الرسالة ثم تركت الهمزة لكثرة الاستعمال فقل مَلِك ، فلما جمعه ردوه إلى أصله فقالوا مَلَائِك فزيدت التاء للمبالغة أو لتانيث الجمع.

وعن ابن كيسان هو فَعَال من المَلِك وعن أبى عبيده مفعول من لَأَكَّ إذا أرسل.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا مِنْ شَيْءٍ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَإِنَّهُ يَهْبِطُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَيَأْتُونَ الْبَيْتَ فَيَطُوفُونَ بِهِ ، ثُمَّ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَسْأَلُونَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَأْتُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَسْأَلُونَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَأْتُونَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقِيمُونَ عِنْدَهُ ، وَإِذَا كَانَ السَّحَرُ وَضِعَ لَهُمْ مِعْرَاجٌ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ أَبَدًا ».

واختلف فى حقيقة المَلَائِكَة ، فذهب أكثر المتكلمين - لما أنكروا الجواهر

٪

المجردة - إلى أن الملائكة والجن أجسام لطيفه قادره على التشكل بأشكال مختلفه.

وفى شرح المقاصد : المَلَائِكَةُ أجسام لطيفه نورانيه كامله فى العلم والقدره على الأفعال الشاقه شأنها الطاعات ومسكنها السماوات وهم رسل الله إلى الأنبياء (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ) ، (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) .

ونقل عن المعتزله أنهم قالوا : المَلَائِكَةُ والجن والشیاطین متحدون فى النوع ، ومختلفون باختلاف أفعالهم .

أما الذين لا يفعلون إلا الخير فهم الملائكة .

وأما الذين لا يفعلون إلا الشر فهم الشیاطین .

وأما الذين يفعلون الخير تاره والشر أخرى فهم الجن ، ولذلك عد إبليس تاره فى الجن وتاره فى الملائكة .

ومن الملائكة حملة العرش وهم الثابتة فى الأرضین السفلی أقدامهم .

فعن ميسره « أنه قال أرجلهم فى الأرضین السفلی وراء وسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم ، وهم أشد خوفا من أهل السماء السابعة ، وأهل السماء السابعة أشد خوفا من أهل السماء السادسة وهكذا إلى سماء الدنيا .»

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِذَا أَمَرَ اللَّهُ مِيكَائِيلَ بِالْهُبُوطِ إِلَى الدُّنْيَا صَارَتْ رِجْلُهُ الْيُمْنَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، وَإِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً أَنْصَبَ أَفْهَمُ مِنْ تَلْحَجٍ وَأَنْصَبَ أَفْهَمُ مِنْ نَارٍ ، وَإِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا بُعِيدَ مَا بَيْنَ شَحْمِهِ أُذُنِهِ إِلَى عَيْنَيْهِ مَسِيرَهُ خَمْسَةَ مِائَةِ عَامٍ خَفَقَانَ الطَّيْرِ ، قَالَ وَالْمَلَائِكَةُ لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ وَلَا يَنْكُحُونَ وَإِنَّمَا يَعِيشُونَ بِنَسِيمِ الْعَرْشِ ، وَإِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً رُكْعًا سَجَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .»

وما فى ملكه شىء أى لا يملك شيئا .

وفى لغه ثالثه : ما فى ملكته شىء بالتحريك .

ومنه الدعاء « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمَلَكَتِهِ .»

وفى الحديث « مَلَكَتْنِي عَيْنِي وَأَنَا جَالِسٌ .»

هو كقولهم مَلَكْتُهُ عينه ، يكنى به عن النوم .

٪

وَمَلَكَتُ الشَّيْءَ أَمْلِكُهُ مَلَكًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ.

وَالْمَلِكُ بِكَسْرِ الْمِيمِ اسْمٌ مِنْهُ.

وَالْفَاعِلُ مَالِكٌ.

وَالْجَمْعُ مُلَاكٌ مِثْلُ كَافِرٍ وَكَفَارٍ.

وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الْمَلِكُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا لَغَتَيْنِ فِي الْمَصْدَرِ.

وَمَلَكَتُ الْعَجِينَ أَمْلِكُهُ مَلَكًا بِالْفَتْحِ : إِذَا شَدَّدَتْ عَجْنَهُ.

وَهَذَا الشَّيْءُ مَلِكٌ يَمِينِيٌّ وَمَلِكٌ يَمِينِيٌّ فَتَحَا وَكَسَرَا.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ.

وَمَلَكَتُهُ الشَّيْءَ تَمْلِكُهُ : أَيَّ جَعَلْتَهُ مَلِكًا لَهُ.

وَتَمَلَّكَهُ أَيَّ مَلَكَهُ قَهْرًا.

وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ وَمَمْلُوكَةٌ بِفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّهَا إِذَا مَلَكَتْ وَلَمْ يُتَمَلَّكَ أَبَوَاهُ.

وَفِي الْخَبَرِ « لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ سِوَى الْمَلِكِ ».

أَيَّ سِوَى الصَّنْعِ إِلَى مَمَالِكِهِ.

يُقَالُ فَلَانٌ حَسَنُ الْمَلِكَةِ : إِذَا كَانَ حَسَنَ الصَّنْعِ إِلَى مَمَالِكِهِ.

وَهُوَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ شَهْوَتِهَا أَيَّ يَقْدِرُ عَلَى حَبْسِهَا.

وَهُوَ أَمْلِكُ لِنَفْسِهِ أَيَّ أَقْدَرُ عَلَى مَنَعِهَا.

وَمَلَكَتُ الْمَرْأَةَ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : تَزَوَّجْتُهَا.

وَقَدْ يُقَالُ مَلَكَتُ بَامْرَأَةٍ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَ تَزَوَّجْتُ بَامْرَأَةٍ.

وَيَتَعَدَّى بِالتَّضْعِيفِ وَالْهَمْزِ ، فَيُقَالُ مَلَكَتُ امْرَأَةً وَأَمْلَكْتُ امْرَأَةً.

قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : وَعَلَيْهِ

قَوْلُهُ « مَلَكْتُهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » أَيْ زَوْجَتِهَا.

وَنَهْرُ الْمَلِكِ بِكَسْرِ اللَّامِ هُوَ أَحَدُ رَسَائِقِ الْمَدَائِنِ قَرِيبٌ مِنْ بَغْدَادِ.

وَمَلَائِكُ الْأَمْرِ : مَا يَتَّقُونَ بِهِ وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ مِنْهُ.

وَلِهَذَا يُقَالُ الْقَلْبُ مَلَائِكُ الْجَسَدِ.

وَأَهْلُ اللَّغَةِ يَكْسِرُونَ الْمِيمَ وَيَفْتَحُونَهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ بِكَسْرِ الْمِيمِ.

وَمِنْهُ « أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَائِكِ ذَلِكَ كُلِّهِ ».

وَفُلَانٌ مَا لَهُ مَلَائِكٌ بِالْفَتْحِ أَيْ تَمَاسِكٌ.

وَمَلَائِكُ الدِّينِ الْوَرَعُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ أَيْ قَوَامُهُ وَنِظَامُهُ وَمَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِيهِ.

٪

والمَلَاكُ بكسر الميم والإمْلَاكُ : التزويج وعقد النكاح.

وقال الجوهري : لا يقال مَلَاك.

والمَمْلُوكُ : العبد.

باب ما أوله النون

(نبك)

فى الْحَدِيثِ « إِذَا وَضَعْتَ جِدْهَتَكَ عَلَى نَبْكَهٍ فَلَا تَزْفَعُهَا وَلَكِنْ جُرَّهَا ».

النَّبْكَهُ بالتحريك وقد تسكن الباء : الأرض التى فيها صعود ونزول.

والتل الصغير أيضا.

وفى الصحاح النَّبْكُ جمع نَبْكَهٍ وهى أكمه محدده الرأس.

(نسك)

قوله تعالى (مَنْسِكًا هُمْ نَاسِكُوهُ) [٢٢ / ٦٧] أى مذهبا يلزمهم العمل به.

والمَنْسِكُ والمَنْسِكُ فتحا وكسرا : الموضع الذى يذبح فيه.

وقرى بهما فى قوله تعالى (مَنْسِكًا هُمْ نَاسِكُوهُ) [٢٢ / ٦٧] والمَنْسِكُ بالفتح يكون زمانا ومصدرا ومكانا.

وَنَسَكَ يَنْسِكُ من باب قتل : تطوع بقربه.

وَالنُّسْكُ بضمين اسم منه.

ومنه قوله تعالى (إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي) [٦ / ١٩٦].

قوله (وَأَرْنَا مَنْسِكَنَا) [٢ / ١٢٨] أى متعبداتنا واحدها منسك وأصله الذبح.

يقال نَسَكْتُ أى ذبحت.

وَالنَّسِيكَةُ هى الذبيحة المتقرب بها إلى الله تعالى.

ثم اتسعوا فيه حتى جعلوه لموضع العبادة والطاعة.

ومنه قيل للعابد ناسكٌ.

قوله (فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ) [٢ / ١٩٦] فسر النُّسُكُ بالشاه ، والصيام بثلاثة أيام ، والصدقة بإطعام ستة مساكين .

وكان المراد بالفديه فديه حلق الرأس .

ويقال الأصل في النُّسُكِ : التطهير .

%

ص : ٢٩٥

يقال نَسَكْتُ الثوب أى غسلته وطهرته.

واستعمل فى العباده.

وقد اختص بأفعال الحج.

وَمِنْهُ « إِذَا فَرَعْتَ مِنْ نُسُكِكَ فَارْجِعْ فَإِنَّهُ أَشَوْقٌ لَكَ إِلَى الرَّجُوعِ ».

قوله (فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ) [٢ / ٢٠٠] أى الأفعال الحجية.

ومَنَاسِكُ الحج : عباداته.

وقيل مواضع العبادات.

(نطك)

فى الحديث « سَوْقٌ أَنْطَاكِيَّةٌ ».

أَنْطَاكِيَّةٌ (١) اسم موضع فيه سوق

(نوك)

فى الحديث « الْإِتِّكَالُ عَلَى الْأَمَانِيِّ بَضَائِعِ النَّوْكِى » أى الحمقى.

وَفِيهِ « عِيَادَةُ النَّوْكِى لِلْمَرِيضِ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ مَرَضِهِ ».

النُّوْكُ بالضم والفتح : الحمق.

ومنه قولهم : وداء النُّوْكِ ليس له دواء.

وَالنَّوَاكِيُ : الحماقه.

(نهك)

فى الحديث « لَا تَنْهَكُوا الْعِظَامَ فَإِنَّ لِلْجَنِّ فِيهَا نَصِيْبًا » أى لا تبالغوا فى أكلها من قولهم نَهَكْتُ من الطعام : بالغت فى أكله.

وَفِيهِ « مَا بَقِيَتْ لِلَّهِ حُرْمَةٌ إِلَّا أَنْتَهَكْتَ مِنْذُ قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » أى استحللت.

هو من قولهم أَنْتَهَكْتَ الرجلَ الحرمةَ : إذا تناولها بما لا يحل.

وَفِي حَدِيثِ تَارِكِ الصَّيَّامِ « فَإِنَّ عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَنْهَكَ ضَرْبًا » أَيْ يَشْدُدُ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ.

يُقَالُ نَهَكَهُ السُّلْطَانُ كَسَمِعَهُ يَنْهَكُهُ نَهْكًَا وَنَهَكَهُ أَيْ بَالِغٌ فِي عِقُوبَتِهِ.

وَالنَّهْكَ: الْمَبَالِغَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ حَبِيبٍ فِي خَفْضِ الْجَوَارِي « إِذَا فَعَلْتَ يَا أُمَّ حَبِيبٍ فَلَا تَنْهَكِي » أَيْ لَا تَسْتَأْصِلِي « وَأَشْمَى فَإِنَّهُ أَشْرَقُ لِلْوَجْهِ ».

====

(١) أَنْطَاكِيَّةُ: مَدِينَةٌ فِي تَرْكِيَا بَنِيَتْ قَبْلَ الْمَسِيحِ ب- (٣٠٠) سَنَةٍ وَكَانَتْ ثَالِثَةَ الْمَدَنِ الْإِمْبْرَاطُورِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ بَعْدَ رُومَا وَالْإِسْكَندَرِيَّةِ ، فَتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ (٦٣٨).

٪

ص: ٢٩٦

كأن المراد وأبقى شيئاً فإنه أشرق للوجه.

ومثله في الخبر « أَشْمَى وَلَا تَنْهَكِي ».

وَنَهَكَتُهُ الحِمَى من باب نفع : إذا أضنته وجهدهته ونقضت لحمه.

وفى لغة نَهَكَتُهُ بالكسر.

وَالنَّهْكَ وَالنَّهْكَهُ : ريح الفم.

باب ما أوله الواو

(ودى)

الْوَدَكُ بالتحريك : دسم اللحم.

ومنه وَدَكَ الخنزير ونحوه يعنى شحمه.

ومنه دجاجة وَدِيكَةٌ أى سمينه.

(ورك)

فى الحديث ذكر التَّوْرُكُ فى الصلاة ، وهو ضربان : سنه وهو أن يجلس على وركه الأيسر ويخرج رجليه جميعاً من تحته ، ويجعل رجليه اليسرى على الأرض وظاهر قدمه اليمنى إلى باطن قدمه اليسرى ويفضى بمقعده إلى الأرض.

كذا قرره الشيخ رحمه الله وجماعه فى خبر حماد.

ومكروه وهو أن يضع يديه على وركيه فى الصلاة وهو قائم وقد نهى عنه

بِقَوْلِهِ « لَا تَوْرَكَ فَإِنَّ قَوْمًا عُدُّبُوا بِنَقْضِ الْأَصَابِعِ وَالتَّوْرَكِ ».

وَالْوَرْكَ بالفتح والكسر وككتف : ما فوق الفخذ ، مؤنثه.

وَالْوَرِكَانُ : ما فوق الفخذين كالكتفين فوق العضدين.

وَتَوْرَكَ عَلَى الدابهِ : إذا وضع إحدى وركيه على السرج.

(وشك)

فى الحديث « يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ كَذَا » أى يقرب.

قال بعض الشارحين : والعامه تفتح الشين ، وهو لغه رديه .

وَوَشُكَّ ذَا خُرُوجًا يُوشِكُ بضم الشين فيهما وُشْكًا أَي أسرع فهو وَشِيكٌ أَي سريع .

٪

ص : ٢٩٧

ومنه كان كشف ذلك البلاء وشيكاً أى سريعاً.

وأوشك فلان يوشك إيشاكاً أى أسرع السير.

ووشكُ البين : سرعه الفراق.

(وعك)

فى الحديث « إِنَّ الرَّجُلَ لِيُوعَكَ وَلَكِنَّهُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ » أى يحم.

والوعكُ : الحمى.

وقيل ألمها.

والموعوكُ المحموم.

ووعكته الحمى من باب وعد : اشتدت عليه ، فهو موعوكٌ.

باب ما أوله الهاء

(هتك)

فى الحديث « مَنْ هَتَكَ حِجَابَ سِتْرِ اللَّهِ فَكَذَا » هتكُ الستر : تمزيقه وخرقه.

وإضافه الحجاب إلى الستر إن قرأته بكسر السين بيانیه ، وبفتحها لامیه.

قيل : وفى الكلام استعاره مصرحه مرشحه تبعیه.

وقد هتكته فأنهتك أى فضحته ، والاسم الهتكه وهى الفضيحة.

وهتك الأستار شدد للمبالغه.

وتهتك افتضح.

(هلك)

قوله تعالى (لِيُهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ) [٤٢ / ٨] الهلاكُ : العطب.

يقال هلك الشئ يهلك هلاكاً وهلوكاً ومهلكاً أى عطب.

والاسم الهلّك بالضم.

قوله (ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ) [١٣١ / ٦] قال المفسر : ذلك حكم الله أن لم يكن ربك
أى لأنه لم يكن ربك مهلك القرى

%

ص: ٢٩٨

بظلم ، وهذا يجرى مجرى التعليل أى لأجل أنه لم يكن الله تعالى ليهلك القرى بظلم يكون منهم حتى يبعث إليهم رسولا ينبئهم على حجج الله تعالى.

قوله (أَهْلَكُنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسِينَا) [٧ / ٤] قيل عليه إهْلَاكُهَا إنما هو بعد مجيء البأس أجيب معناه إن أردنا إهلاكها كقوله (إذا قُتِمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا) [٥ / ٦] الآية.

وَأَهْلَكَ غَيْرِهِ وَاشْتَهَلَكُهُ.

وَالْهَلَكَةُ بِالتَّحْرِيكِ : الْهَلَاكُ.

ومنه قولهم هى الِهْلَاكَةُ الْهَلَكَاءُ وهو تأكيد لها.

قَوْلُهُ (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) [٢٨ / ٨٨] إِنَّمَا عَنَى وَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِي لَا يَهْلِكُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « لَمْ أَبَالِ فِي أَيِّ وَادٍ هَلَكَ » أى سقط.

يُقَالُ تَهَالَكَ الرَّجُلُ عَلَى الْفِرَاشِ أَي سَقَطَ.

وَالْهَلَكُ بِالتَّحْرِيكِ : الشَّيْءُ الَّذِي يَهْوَى وَيَسْقُطُ.

وَالْهَلُوكُ كَصَبُورٍ مِنَ النِّسَاءِ : الْفَاجِرَةُ الْمَتَسَاقِطَةُ عَلَى الرِّجَالِ ، وَلَا يُقَالُ رَجُلٌ هَلُوكٌ.

وَمِنَ الْحَدِيثِ « شَرَارُ نِسَائِكُمُ الْحَصَانُ عَلَى زَوْجِهَا الْهَلُوكُ عَلَى غَيْرِهِ ».

(همك)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ أَنْهَمَكَ فِي أَكْلِ الطَّيْنِ فَقَدْ شَرِكَ فِي دَمِ نَفْسِهِ » يُقَالُ أَنْهَمَكَ الرَّجُلُ فِي الشَّيْءِ أَي جَدَّ وَلَجَّ.

وَكَذَلِكَ تَهَمَّكَ فِي الْأَمْرِ - قَالَهُ فِي الصَّحَاحِ.

وَفِي الْقَامُوسِ الْإِنهَمَاكُ : التَّمَادِي فِي الشَّيْءِ وَاللَّجَاجُ فِيهِ.

(هوى)

التَّهْوُّكُ : التَّحِيرُ.

وَمِنَ الْخَبَرِ « أُمَّتَهُوْكَوْنَ أَنْتُمْ كَمَا تَهْوَّكَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ».

%

ص: ٢٩٩

%

ص: ٣٠٠

كتاب اللام

اشاره

%

ص: ٣٠١

%

ص: ٣٠٢

(ابل)

قوله تعالى (وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ) [٣ / ١٠٥] أى جماعات فى تفرقه أى حلقه حلقه.

واحدھا إِبُولٌ وإِبِيلٌ بالكسر فيهما.

وعن الأَخفش جاءت إِبْلِكَ أَبَابِيلَ أى فرقا وطير أَبَابِيلُ.

قال وهذا يجىء فى معنى التكثر.

ويقال هو جمع لا واحد له.

ويقال فى طير أَبَابِيلَ هو طير يعيش بين السماء والأرض ويفرخ ولها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب وقيل هى طير خضر خرجت من لجه البحر لها رءوس كراءوس السباع.

وقيل كالوطاويط.

وقال عباد بن موسى : أظنها الزرازير.

قوله (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) [١٧ / ٨٨] الإِبِلُ بكسرتين لا واحد لها من لفظها.

وربما قالوا إِبِلٌ بسكون الباء للتخفيف.

ويقال للذكر والأنثى منها بعيران أجدع وهى مؤنثة لأن أسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها إذا كان لغير الأدميين فالتأنيث لها لازم.

و « تَأْتَلُ أَدَمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى ابْنِهِ الْمَقْتُولِ كَذَا وَكَذَا عَامًّا لَأَ يُصِيبُ حَوَاءَ » أى امتنع من غشيانها.

(اثل)

قوله تعالى (وَأَثَلٌ) [١٦ / ٣٤] الأَثَلُ شجر شبيهه بالطرفاء إلا أنه أعظم منه.

الواحد أَثَلَةٌ كبقله ، والجمع أَثَلَاتٌ.

وفى الخَبَرِ « إِنَّ مِنْبَرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ مِنْ أَثَلِ الْغَابَةِ ».

والغابه غيضة ذات شجر كثير وهى على تسعة أميال من المدينة.

والتَّائِبُ : التَّائِبُ : التَّائِبُ .

ومنهُ المجد المُوْتَلُّ .

%

ص: ٣٠٣

وَتَأْتَلُ الشَّيْءَ : تَأْصَلُ وَتَعْظُمُ.

وَتَأْتَلْتُ الشَّيْءَ : جَمَعْتَهُ.

وَمِنْهُ الدُّعَاءُ « تَأْتَلْتُ عَلَيْنَا لَوَاحِقُ الْمَيِّنِ » أَيْ اجْتَمَعَتْ.

(اِثْكَلُ)

فِي حَدِيثِ الْحَدِّ « فَجَلَدَ بِأَثْكُولٍ » وَفِي رِوَايَةٍ « يَا ثِكَالٍ ».

وَهُمَا لَغْتَانِ فِي عَثْكَالٍ وَالْعُثْكُولِ ، وَهُوَ عَذَقُ النَّخْلَةِ بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّمَارِيخِ وَالْهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنَ الْعَيْنِ.

(أَجَلَ)

قَوْلُهُ تَعَالَى (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ) [٢ / ٢٣٤] أَيْ مَدَّتِهِنَّ.

وَأَجَلَ الشَّيْءَ بِالتَّحْرِيكِ : مَدَّتَهُ وَوَقَّتَهُ الَّذِي يَحِلُّ فِيهِ.

يُقَالُ أَجَلَ الشَّيْءَ أَجَلًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ ، وَأَجَلَ أَجُولًا مِنْ بَابِ قَعْدٍ لَغَةً.

قَوْلُهُ (وَبَلَّغْنَا أَجْلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَنَا) [٦ / ١٢٨] قَالَ الْمَفْسَرُ : يَعْنِي بِالْأَجْلِ الْمَوْتَ.

وَقِيلَ الْبَعْثُ وَالْحَشْرُ.

قَوْلُهُ (فَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ) [٦ / ٢] فَالْمَقْضَى هُنَا أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْمَسْمَى أَمْرُ الْآخِرَةِ.

وَفِي الْخَبْرِ « هُمَا أَجَلٌ مَحْتُومٌ وَأَجَلٌ مَوْقُوفٌ ».

أَيْ عَلَى مَشِيئَةِ جَدِيدِهِ وَهُوَ الْبَدَاءُ.

قَوْلُهُ (وَكُلُّ أُمَّةٍ أَجَلٌ) [٧ / ٣٤] أَيْ مَدَّةٌ وَوَقْتُ لِنَزُولِ الْعَذَابِ.

قَوْلُهُ (لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ) [٧٧ / ١٢] أَيْ أُخِرَتْ.

قَوْلُهُ (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ) [٥ / ٣٢].

قِيلَ مَعْنَاهُ مِنْ جُنَايِهِ ذَلِكَ.

وَيُقَالُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا ، أَيْ بِسَبَبِهِ سِوَاكَ كَانَ السَّبَبُ فَاعِلِيًّا أَوْ غَائِيًّا.

ومن لا ابتداء الغايه فإن الشىء يبتدأ من سبيه.

وقد تبدل من باللام فيقال لأجل ذلك.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَشَأَلُّكَ إِيمَانًا لَا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقَائِكَ » أَى لَا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ لِقَائِكَ يَعْنَى أَمُوتَ عَلَيْهِ وَأَلَا قِيكَ فِيهِ.

والآجلُ : نقيض العاجل.

%

ص: ٣٠٤

وَالْأَجَلُ : نَقِيضُ الْعَاجِلِ .

وَالْتَأْجِيلُ ضِدُّ التَّعْجِيلِ ، وَهُوَ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ الْمَحْدُودُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ .

وَأَجَلُ جَوَابٌ مِثْلُ نَعَمْ فِي التَّصْدِيقِ .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَنَعَمْ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي الْإِسْتِفْهَامِ ، فَإِذَا قُلْتَ أَنْتَ سَوْفَ تَذْهَبُ قُلْتَ أَجَلٌ وَكَانَ أَحْسَنُ مِنْ نَعَمْ ، فَإِذَا قُلْتَ أَنْتَ ذَهَبَ قُلْتَ نَعَمْ وَكَانَ أَحْسَنُ مِنْ أَجَلٍ .

(اَزَل)

فِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ اصْرِفْ عَنِّي الْأَزْلَ » .

هُوَ بِالسُّكُونِ : الشَّدَّةُ وَالضِّيْقُ .

وَقَدْ أَزَلَ الرَّجُلُ يَأْزِلُ كَضَرْبٍ يَضْرِبُ أَزْلًا : إِذَا صَارَ فِي ضَيْقٍ وَحَبْسٍ .

وَالْأَزْلُ بِالتَّحْرِيكِ : الْقَدَمُ .

وَمِنْهُ يُقَالُ أَزَلْتُ أَيَّ قَدِيمٍ .

وَقِيلَ إِنَّ أَصْلَهُ يَاءٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْقَدِيمِ لَمْ يَزَلْ ثُمَّ نَسِبَ إِلَيْهِ فَقِيلَ يَزَلِي فَأَبْدَلَتْ الْيَاءُ هَمْزَهُ .

وَصِفَاتُ الْأَزْلِ : صِفَاتُ الذَّاتِ .

وَمِنْ صِفَاتِهِ تَعَالَى دِيمُومِي فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَزَلِي فِي الْمَاضِي .

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ « اخْتَطَفَتْ مَيَا قَمَدَرَتْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِ الْأُمَّةِ اخْتِطَافَ الذُّبِّ الْأَزَلِ دَامِيَهُ الْمِعْزَى » .

الْأَزْلُ فِي الْأَصْلِ : الصَّغِيرُ وَهُوَ فِي صِفَاتِ الذُّبِّ : الْخَفِيفُ .

وَخَصَّ الدَّامِيَهُ لِأَنَّ مِنْ طَبَعِ الذُّبِّ مَحَبَّةَ الدَّمِ حَتَّى لَوْ رَأَى ذُبًّا دَامِيًا وَثَبَّ عَلَيْهِ لِيَأْكُلَهُ .

(اَسَل)

فِي حَدِيثٍ وَصَفَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ أَسِيلَ الْخَدِّ » أَيَّ طَوِيلَهُ .

وَالْأَسَالَةُ فِي الْخَدِّ : الْإِسْطَالَةُ .

والأَسْلُ بالتحريك : شجر الرمان ويقال كل شجر له شوكة طويل فشوكه : أَسْلٌ.

(اصل)

قوله تعالى (بُكْرَةً وَأَصِيلاً) [٢٥ / ٥] الأَصِيلُ كأمير : ما بين العصر إلى المغرب.

وجمعه أُصْلٌ بضمين ، ثم آصَالٌ بالمد.

قال تعالى (بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) [٢٠٥ / ٧] أى بالعشى.

%

ص: ٣٠٥

وَأَصْلُ : واحد الأَصُولِ التي منها الشىء .

وَأَصْلُ الشىء معروف والجمع الأَصُولُ .

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تُظَهِّرُوهُمْ عَلَى أَصُولِ دِينِ اللَّهِ » .

لعل المراد به الولايه ونحوها مما لا يوافق مذهبهم .

وقولهم فلان لا أَصَلَ له ولا فصل له الأَصْلُ : الحسب والفصل : اللسان .

ومجد أَصِيلٌ : ذو أصله .

وقد يعبر عن الإمام بالأَصْلِ كما فى بعض تراجم الرجال .

وَفِي حَدِيثِ الدَّجَالِ « كَانَ رَأْسُهُ أَصْلَهُ » .

هى بفتح الهمزه والصاد : الأفعى ! وقيل هى الحيه العظيمه الضخمه القصيره .

والعرب تشبه الرأس الصغير الكثير الحركه برأس الحيه .

ويسمى علم الكلام بِأَصُولِ الدين لأن سائر العلوم الدينيه من الفقه والحديث والتفسير متوقفه على صدق الرسول ، وصدقه متوقف على وجود المرسل وعدله وحكمته وغير ذلك مما يبحث عنه فى هذا العلم فلذلك سمى بهذا الاسم .

وَأَسْتَأْصَلَ الشىء : إذا قطعه من أصله .

ومنهُ الْحَدِيثُ « اسْتَأْصَلَ شَعْرَكَ يَقِلُّ دَرْنُهُ » أى وسخه .

وَمِنْهُ « إِذَا اسْتَأْصَلَ اللِّسَانَ فَفِيهِ الدِّيَةُ » أى إذا قطع من أصله

وقيل هى الهالكه المهزوله من قولهم اسْتَأْصَلَ اللَّهُ الْكُفَّارَ أى أهلكتهم جميعاً .

وقولهم ما فعلته أَصْلاً بمعنى ما فعلته قط ولا أفعله أبداً .

وانتصابه على الظرفيه أى ما فعلته وقتاً ولا أفعله حيناً من الأحيان .

وكل إنسان أَصْلُهُ عقله .

قيل هو إشاره إلى أن العمده فى الإنسان النفس الناطقه لا الهيكل المحسوس .

فَأَصَالَهُ الْإِنْسَانُ تَرْجِعُ إِلَى أَصَالِهِ نَفْسَهُ النَّاطِقَهُ ، وَمِنْ خَوَاصِّ النَّاطِقَةِ الْعَقْلُ .

(اصطبل)

الإِصْطَبْلُ : مَوْضِعُ الدَّوَابِّ بُلْغَهُ أَهْلُ الشَّامِ .

وَمِنْهُ إِصْطَبْلُ يَزِيدُ وَالْجَمْعُ أَصَابِطُ .

%

ص: ٣٠٦

وفى المصباح هو عربى.

وقيل معرب وألفه أصلية.

قال الجوهري لأن الزيادة لا تلحق بنات الأربعة من أوائلها إلا الأسماء الجارية على أفعالها ، وهى من الخمسة أبعد.

(افل)

قوله تعالى (فَلَمَّا أَفَلَ) [٧٦ / ٦] الآية أى غاب ، وهو من بابى ضرب وقعد.

وَأَفَلَّتِ الشَّمْسُ وَالنَّجُومُ تَأْفُلُ بِالضَّمِّ وَبِالْكَسْرِ أَفُولًا أَى غَابَتْ.

ومنه قوله (لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ) [٧٦ / ٦].

(اكل)

قوله تعالى (تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ) [٢٥ / ١٤] يعنى النخلة تؤتى أكلها أى رزقها.

وَالْأَكْلُ بِالضَّمِّ وَالضَّمَّتَيْنِ : الرِّزْقُ لِأَنَّهُ يُؤَكَّلُ.

قال تعالى (أَكُلُّهَا دَائِمًا) [٣٥ / ١٣] ويقال الأكل ثمر النخل والشجر وكل ما يؤكل فهو أكل.

قوله (لَأَكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) [٥٦ / ٥] أى وسع عليهم الرزق.

وَأَكَلْنَا بَنِي فُلَانٍ أَى ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ.

وأصل الأكل للشىء : الإفناء له ثم استعير لافتتاح البلاد وسلب الأموال.

قال تعالى (وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا) [١٩ / ٨٩] أى تأكلون جميعها.

قوله (فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ) [١١٨ / ٦] قال المفسر المراد بالأمر الإباحه وإن كانت الصيغة صيغة أمر.

وما ذكر اسم الله عليه هو بسم الله عند ذبحه.

وقيل هو كل اسم يختص الله به أو صفه مختصه به كقوله باسم الرحمن أو باسم القادر لنفسه أو العالم لنفسه وما يجرى مجراه.

والأول مجمع على جوازه ، والظاهر يقتضى جواز غيره.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَتَعَاطَ زَوَالَ مُلْكِكَ لَمْ يَنْقُضِ أَكُلُهُ وَلَمْ يَنْقَطِعْ مَدَاهُ ».

يعنى بِالْأَكْلِ الرزق والحظ من الدنيا.

%

ص: ٣٠٧

وَفِيهِ « لَعَنَ اللَّهُ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ » يريد البائع والمشتري والآخذ والمعطى.

وَفِي حَدِيثِ الْمُصَدِّقِ « دَعِ الرُّبِّيَّ وَالْمَاحِضَ وَالْأَكُولَةَ ».

أمر المصدق أن يعد هذه الثلاثة ولا يأخذ منها لأنها خيار المال.

والأكولة هي بفتح الهمزة : التي تسمن وتعد للأكل.

وقيل هي الخصى والهرمه والعافر من الغنم وفي الفقيه لا تُؤَخَذُ الْأَكُولَةُ.

وهي الكبيرة من الشياه تكون في الغنم.

ورجل أَكُولٌ أى كثير الأكل.

وَفِي الْحَدِيثِ « يَصِفُ قَوْمًا يَأْكُلُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ كَمَا تَأْكُلُ الْبَقْرَةُ ».

يقال : سائر الدواب تأخذ من نبات الأرض بأسنانها والبقرة بلسانها فضرب بها المثل لأنهم لا يهتدون إلى المأكل إلا بذلك كالبقرة لا تتمكن من الاحتشاش إلا باللسان.

ولأنهم لا يميزون بين الحق والباطل كالبقرة لا تميز بين الرطب واليابس والحلو والمر.

وَفِي الْحَبْرِ « نَهَى عَنِ الْمُؤَاكَلَةِ ».

هو أن يكون للرجل على الرجل دين فيهدى إليه شيئاً ليؤخره ويمسك عن قضائه فسمى مؤَاكَلَةً لأن كل واحد منهما يُؤَكَلُ صاحبه أى يطعمه.

وَالْأَكْلُ مصدر قولك أَكَلْتُ الطعامَ أَكَلًا وَمَأْكَلًا.

وحقيقته بلع الطعام بعد مضغه فبلع الحصا ليس بأكل حقيقه.

وَالْأَكْلَةُ بالضم : اللقمة ، وبالفتح المره من الأكل حتى يشبع.

ومنه الْحَبْرُ « مَا زَالَتْ أَكْلُهُ خَيْرٌ تُعَاوِدُنِي ».

يريد بها اللقمة التي أَكَلَ من الشاه المسمومه.

وبعض الرواه يفتح الألف ، قيل وهو خطأ لأنه لم يأكل منها إلا لقمه واحده.

وهذا الشيء أَكَلَهُ لَكَ أى طعمه.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَكَلَتِ النَّارُ مَا فِيهِ » أَي أَذْهَبَتْ جَمِيعَ مَا فِيهِ مِنَ الْأَجْزَاءِ مِنَ الْمَيْتَةِ.

وَأَكِيلُهُ السَّعِ وَالذُّبُّ : فَرِيستَه.

وَالْأَكِيلُ وَالشَّرِيبُ الَّذِي يَصَاحِبُكَ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ.

وَفِي الْخَبَرِ « لَا آكُلُ مُتَّكِنًا » أَي لَمْ

٪.

ص: ٣٠٨

أَقْعَدُ مَتَكْنًا عَلَى الْأَرْضِ حَالِ الْأَكْلِ ، إِذْ هُوَ فَعْلٌ مِنْ يَكْثُرُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ « لَكِنِّي أَقْعُدُ مُسْتَوْقِرًا وَآكُلُ لُغَقَهُ مِنَ الطَّعَامِ » وَليْسَ الْمِرَادُ مِنَ الْإِتْكَاءِ الْمَيْلَ عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْهِ.

وَمِنَ الْأَمْثَالِ « كَمْ أَكَلَهُ مَنَعَتْ أَكَلَاتٍ » قِيلَ أَوَّلُ مِنْ قَالَ ذَلِكَ عَامِرُ بْنُ الظَّرْبِ الْعَدَوَانِي وَأَوَّلُهُ قِصَهُ تَطَلَّبَ مِنْ مَحَلِّهَا (١).

(ال)

قَوْلُهُ تَعَالَى (لَا يُزْفُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً) [٩ / ٩] الْإِلُّ بِالْكَسْرِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى.

=====

(١) يَضْرِبُ فِي ذِمِّ الْحَرَصِ عَلَى الطَّعَامِ.

قَالَ الْمَفْضَلُ : أَوَّلُ مِنْ قَالَ ذَلِكَ عَامِرُ بْنُ الظَّرْبِ الْعَدَوَانِي وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ كَانَ يَدْفَعُ النَّاسَ ، فَرَأَاهُ مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ الْغَسَّاسِيَّةِ ، فَقَالَ : لَا أَتْرِكُ هَذَا الْعَدَوَانِي أَوْ أَذَلَّهُ.

فَلَمَّا رَجَعَ الْمَلِكُ إِلَى مَنْزِلِهِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ : أَحَبُّ أَنْ تَزُورَنِي فَأَحْبَبُكَ وَأَكْرَمُكَ وَأَتَّخِذُكَ خَلَا ، فَأَتَاهُ قَوْمُهُ فَقَالُوا : تَفِدُ وَيَفِدُ مَعَكَ قَوْمُكَ إِلَيْهِ ، فَيَصِيبُونَ فِي جَنْبِكَ ، وَيَتَّجِهُونَ بِجَاهِكَ.

فَخَرَجَ وَأَخْرَجَ مَعَهُ نَفْرًا مِنْ قَوْمِهِ ، فَلَمَّا قَدِمَ بِلَادَ الْمَلِكِ أَكْرَمَهُ وَأَكْرَمَ قَوْمَهُ.

ثُمَّ انْكَشَفَ لَهُ رَأْيُ الْمَلِكِ فَجَمَعَ أَصْحَابَهُ وَقَالَ : الرَّأْيُ نَائِمٌ وَالْهُوَى يَقْظَانُ ، وَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ يَغْلِبُ الْهُوَى الرَّأْيَ عَجَلَتْ حِينُ عَجَلْتُمْ ، وَلَنْ أَعُودَ بَعْدَهَا ، إِنْ قَدْ تَوَرَدْنَا بِلَادَ هَذَا الْمَلِكِ فَلَا تَسْبِقُونِي بِرَيْثِ أَمْرِ أَقِيمَ عَلَيْهِ وَلَا بَعِجْهُ رَأْيَ أَخْفَ مَعَهُ ، فَإِنْ رَأَيْتُمْ لَكُمْ.

فَقَالَ قَوْمُهُ : قَدْ أَكْرَمْنَا كَمَا تَرَى وَبَعْدَ هَذَا مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ.

قَالَ : لَا تَعْجَلُوا فَإِنَّ لِكُلِّ عَامِ طَعَامٍ وَرَبِّ أَكَلِهِ تَمْنَعُ أَكَلَاتٍ .. إِلَى آخِرِ الْقِصَةِ.

وَتَخَلَّصَ مِنْهُ بِحِيلِهِ غَرِيبِهِ رَاجِعَ مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ج ١ ص ٢٩٧.

%

والإلُّ أيضا : العهد والقرايه .

والأليله على فعيله : اليمين .

والأللُّ بفتح الهمزه وتخفيف اللام الأولى : جبل بعرفه .

ومنه الحديثُ « سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا اسْمُ جَبَلٍ عَرَفَهُ فَقَالَ الْأَلَّلُ » .

وَأَلُّ الشَّيْءِ : إِذَا لَمَعَ .

وَأَلُّ الْفَرَسِ : إِذَا أَسْرَعَ فِي عَدْوِهِ .

(أمل)

الأمْلُ بالتحريك : الرجاء وهو ضد اليأس ومنه قوله تعالى (وَخَيْرٌ أَمَلًا) [١٨ / ٤٨] وقد مر تفسير الآية في (بقى)

وَفِي الْحَدِيثِ « طُولُ الْأَمَلِ يُنْسِي الْأَخْرَةَ » .

وَرُوِيَ أَنَّ أُسَامَةَ (١) بَنَ زَيْدٍ اشْتَرَى وَلَيْدَهُ بِمِائَةِ دِينَارٍ إِلَى شَهْرِ فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ فَقَالَ أَلَا تَعَجَّبُونَ مِنْ أُسَامَةَ الْمُشْتَرَى إِلَى شَهْرٍ ، إِنَّ أُسَامَةَ لَطَوِيلُ الْأَمَلِ .

والسبب في طول الأمل - كما قيل - حب الدنيا ، فإن الإنسان إذا أنس بها وبلذاتها ثقل عليه مفارقتها وأحب دوامها فلا يفكر بالموت الذي هو سبب مفارقتها ، فإن من أحب شيئاً كره الفكر فيما يزيه ويبطله ، فلا زال يمني نفسه البقاء في الدنيا ويقدر حصول ما يحتاج إليه من أهل ومال وأدوات ، فيصير فكره مستغرقاً في ذلك فلا يخطر الموت بخاطره وإن خطر بباله التوبة والإقبال على الأعمال الأخروية آخر ذلك من يوم إلى يوم ومن شهر إلى شهر ومن سنة إلى سنة ، فيقول إلى أن أكتهل ويزول سن الشباب عنى فإذا اكتهل قال إلى أن أصير شيخاً فإذا شاخ قال إلى أن أتمم عمارة هذه الدار وأزوج ولدى وإلى أن أرجع من هذا السفر .

وهكذا يؤخر التوبة شهراً بعد شهر وسنه بعد سنه .

=====

(١) أسامه بن زيد بن حارثه ممن أكرمه النبي صلى الله عليه وآله بكثير الحباء وأردفه خلفه حين ذهابه إلى مكة وولاه إمره الجيش في آخر حياته صلى الله عليه وآله لكنه لم يثبت على الطريقه الوسطى فانخرط أخيراً مع مناوئى أهل البيت عليهم السلام .

%

وهكذا كل ما فرغ من شغل عرض له شغل آخر بل أشغال حتى يختطفه الموت وهو غافل غير مستعد ، مستغرق القلب فى أمور الدنيا فتطول فى الآخره حسرتة فتكثر ندامته ، وذلك هو الخسران المبين.

وَأَمَلْ يَأْمُلُ مِنْ بَابِ طَلَبٍ وَتَأْمَلُ الشَّيْءَ : نَظَرَ فِيهِ لِيَعْلَمَ عَاقِبَتَهُ.

(أول)

قوله تعالى (إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبِكَاءَ) [٣ / ٩٦] الأَوَّلُ هو ابتداء الشيء.

ثم قد يكون له ثان وقد لا يكون.

وفى وجه ضعيف إن الأول يقتضى آخر كما أن الآخر يقتضى أولا.

قيل واللام فى للذى لام تأكيد وقع فى خبر إن.

ووضع للناس أى لعبادتهم.

سُئِلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَوَّلِ مَسْجِدٍ وُضِعَ فَقَالَ « الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ ثُمَّ بَيْتُ الْمَقْدِسِ ».

وَسُئِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَهْوَأُ أَوَّلُ بَيْتٍ؟ قَالَ : لَا قَدْ كَانَ قَبْلَهُ بُيُوتٌ لَكِنَّهُ (أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ) ».

وَأَوَّلُ مَنْ بَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ بَنَاهُ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ ، ثُمَّ مِنْ جُرْهُمَ ثُمَّ هَدِمَ فَبَنَتْهُ الْعَمَالِقَةُ ، ثُمَّ هَدِمَ فَبَنَاهُ قُرَيْشٌ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَوَّلُ بَيْتٍ حُجَّ بَعْدَ الطُّوفَانِ ».

وقيل أول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والأرض خلقه قبل خلق الأرض ، وكان دره بيضاء على وجه الماء ثم دحيت الأرض من تحته.

قيل وهذا القول محمول على مكان البيت لا البيت نفسه.

وقيل أول بيت بناه آدم على وجه الأرض وقد تقدم فى (بيت) مزيد بحث فى هذا المعنى.

وَعَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ الشَّيْءَ الَّذِي جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ مِنْهُ ، وَهُوَ الْمَاءُ فَجَعَلَ نَسَبَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى الْمَاءِ ، وَلَمْ يَجْعَلْ لِلْمَاءِ نَسَبًا ، وَخَلَقَ الرِّيحَ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ سَلَطَهَا عَلَى الْمَاءِ ، فَشَقَّقَتْ مَثْنِ الْمَاءِ حَتَّى ثَارَ مِنَ الْمَاءِ زَبَدٌ عَلَى قَدَرِ

%

مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُثَوِّرَ ، فَخَلَقَ مِنْ ذَلِكَ الزَّبَدِ أَرْضًا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ وَلَا نَقَبٌ وَلَا صُعُودٌ وَلَا هُبُوطٌ .

ثُمَّ طَوَّاهَا فَوَضَعَهَا فَوْقَ الْمَاءِ .

ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ مِنَ الْمَاءِ فَشَقَّقَتِ النَّارُ مَتْنِ الْمَاءِ حَتَّى تَارَ مِنَ الْمَاءِ دُخَانٌ عَلَى قَدْرِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُثَوِّرَ ، فَخَلَقَ مِنْ ذَلِكَ الدُّخَانِ سَمَاءً صَافِيَةً نَقِيَّةً لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ وَلَا نَقَبٌ .

ثُمَّ طَوَّاهَا فَوَضَعَهَا فَوْقَ الْأَرْضِ .

ثُمَّ بَعَدَ ذَلِكَ دَحَا الْأَرْضَ أَيْ بَسَطَهَا .

وَكَانَتْ السَّمَاءُ رَتْقًا لَا تُنْزِلُ الْمَطَرَ .

وَكَانَتْ الْأَرْضُ رَتْقًا لَا تُنْبِتُ الْحَبَّ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ (وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ) فَتَقَّ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ وَالْأَرْضُ بِبِتَابِ الْحَبِّ .

قوله (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) [٣ / ٧] التَّأْوِيلُ إِرْجَاعُ الْكَلَامِ وَصَرْفُهُ عَنْ مَعْنَاهِ الظَّاهِرِيِّ إِلَى مَعْنَى أُخْفَى مِنْهُ ، مَاخُودٌ مِنْ آلِ يَثُولُ : إِذَا رَجَعَ وَصَارَ إِلَيْهِ .

وَتَأَوَّلَ فَلَانَ الْآيَةَ أَي نَظَرَ إِلَى مَا يَثُولُ مَعْنَاهُ .

وَاخْتَلَفَ فِي إِعْرَابِ الْكَلَامِ ، فَقِيلَ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ دُونَ غَيْرِهِ ، وَ (الرَّاسِخُونَ) مُبْتَدَأٌ ، وَ (يَقُولُونَ) خَبْرُهُ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : (وَالرَّاسِخُونَ) عَطْفٌ عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُمْ دَاخِلُونَ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ .

وَ (يَقُولُونَ) عَلَى قَوْلِهِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَي قَائِلِينَ .

قوله (وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) [١٢ / ٦] قِيلَ أَرَادَ تَعْبِيرَ الرَّوْيَا لِأَنَّهَا أَحَادِيثُ الْمَلِكِ إِنْ كَانَتْ صَادِقَةً .

وَإِحَادِيثُ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً .

قوله (وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ) [٣ / ٧] أَي مَا يَثُولُ إِلَيْهِ مِنْ مَعْنَى وَعَاقِبِهِ .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا » أَي مَعْنَاهُ الْخَفِيُّ الَّذِي هُوَ غَيْرُ الْمَعْنَى الظَّاهِرِيِّ ، لَمَّا تَقَرَّرَ مِنْ أَنَّ لِكُلِّ آيَةٍ ظَهْرًا وَبَطْنًَا وَالْمُرَادُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَطْلَعَهُ عَلَى تِلْكَ الْمَخْفِيَّاتِ الْمَصُونَةِ وَالْأَسْرَارِ الْمَكْتُونَةِ .

وَفِي حَدِيثِ الْعَالِمِ الَّذِي لَا يُتَنَفَعُ

بِعِلْمِهِ « يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ فِي الدُّنْيَا » أى يجعل العلم الذى هو آله ووسيله إلى الفوز بالسعادة وسيله موصله إلى تحصيل الدنيا الفانيه من المال والجاه وميل الناس إليه وإقبالهم عليه ونحو ذلك.

والآلَةُ : الأداة ، والجمع الآلَاءُ والإِيَالُ ككتاب اسم منه.

وقد استعمل فى المعانى فقيل آل الأمر إلى كذا.

وآل إبراهيم : إسماعيل وإسحاق وأولادهما.

وآل عمران : موسى وهارون ابنا عمران بن يصهر.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ».

وَسُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْآلِ؟ فَقَالَ « ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » فَقِيلَ لَهُ مَنْ الْآهْلُ؟ فَقَالَ « الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ » فَقِيلَ لَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) [٤٠ / ٤٦] قَالَ « وَاللَّهِ مَا عَنَى إِلَّا ذُرِّيَّتَهُ ».

وَفِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ سُئِلَ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ذُرِّيَّتُهُ.

فَقِيلَ وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ قَالَ : الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، قِيلَ : وَمَنْ عَشْرَتُهُ؟ قَالَ : أَصْحَابُ الْعَبَاءِ ، قِيلَ : فَمَنْ أُمَّتُهُ؟ قَالَ : الْمُؤْمِنُونَ.

وعن بعض أهل الكمال فى تحقيق معرفه الآل : إن آل النبى صلى الله عليه واله كل من يثول إليه وهم قسمان : الأول من يثول إليه مآلا صوريا جسمانيا كأولاده ومن يحذو حذوهم من أقاربه الصوريين الذين يحرم عليهم الصدقه فى الشريعة المحمديه.

والثانى من يثول إليه مآلا- معنويا روحانيا وهم أولاده الروحانيون من العلماء الراسخين والأولياء الكاملين والحكماء المتألهين المقتبسين من مشكاه أنواره - إلى أن قال - : ولا شك أن النسبه الثانيه آكد من الأولى.

وإذا اجتمعت النسبتان كان نورا على نور كما فى الأئمه المشهورين من العتره الطاهره.

ثم قال : وكما حرم على الأولاد الصوريين الصدقه الصوريه كذلك حرم على الأولاد المعنويين الصدقه المعنويه

%

أعنى تقليد الغير فى العلوم والمعارف وآل حم : سور أولها حم أو يراد نفس حم.
وآل أصله أهل قلبت الهاء همزه بدليل أهيل فإن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها.
والأول : الرجوع.

وقولهم آلت المضربه إلى النفس أى رجعت.
وطبخت النيذ حتى آل المنان منّا واحدا أى صار.
وفعلت هذا عام أوّل على الوصف ، و عام أوّل على الإضافة.
وقولهم أى رجل دخل أوّل فله كذا مبنى على الضم - قاله فى المغرب.
واعتكفت العشر الأوّل بضم الهمزه وخفه الواو.
والصلاه أوّل ما فرضت ركعتان ، منصوب على الظرف ، وما مصدرية.

(أهل)

أهل الرجل : آله.
وهم أشياعه وأتباعه وأهل ملته.
ثم كثر استعمال الأهل والآل حتى سمي بهما أهل بيت الرجل لأنهم أكثر من يتبعه.
وأهل كل نبى : أمته.
قيل ومنه قوله تعالى (وَأُمِرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ) [٢٠ / ١٣٢] وقد مر فى (امر) : أنهم أهل بيته خاصة.
وفلان أهل لكذا أو يستأهل لكذا أى حقيق به.
وأهل البيت : سكانه.
وكذا أهل الماء.
ومنه الحديثُ « إِنَّ لِلْمَاءِ أَهْلًا » أى سكانا يسكنونه.
وأهل الإسلام : من يدين به.

وأَهْلًا وَسَهْلًا أَي أَتَيْتْ أَهْلًا لَا غَرِيبًا وَسَهْلًا لَا حَزَنًا.

وَالْأَهْلِيُّ مِنَ الدَّوَابِّ ، خِلَافَ الْوَحْشِيِّ ، وَهُوَ مَا يَأْلِفُ الْمَنَازِلَ.

وَالْإِهَالَهُ بِكَسْرِ الْهَمْزِهِ : الشَّحْمُ الْمَذَابُ.

وَقِيلَ دَهْنٌ يُؤْتَدَمُ بِهِ.

وَقِيلَ الدَّسْمُ الْجَامِدُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « اذَّهِنُ بِسَمْنٍ أَوْ إِهَالِهِ ».

وَفِي الْخَبَرِ « كَانَ يُدْعَى إِلَى خُبْرِ الشَّعِيرِ

٪

ص: ٣١٤

وَالْأَهَالَهُ فَيَجِيبُ».

(إيل)

إيل بالكسر فالسكون : اسم من أسمائه تعالى عبرانى أو سريانى.

وقولهم جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ بمنزله عبد الله وتيم الله ونحوهما.

وإِسْرَائِيلُ هو يعقوب النبى عليه السلام.

وبنو إِسْرَائِيلَ : قومه.

ومعناه بلسانهم : عبد الله أو صفوه الله.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنْ أَوَّلَ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُوسَى وَآخِرُهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ».

وإِيلُ هو البيت المقدس.

وقيل بيت الله لأن إِيلَ بالعبرانية الله.

وَالْأَيْلُ بضم الهمزة وكسرهما والياء فيه مشدده مفتوحه : ذكر الأوعال ، وهو التيس الجبلى والجمع الْأَيَائِيلُ.

ومن خواصه : أنه إذا خاف من الصائد يرمى نفسه من رأس الجبل ولا يتضرر بذلك ، وعدد سنين عمره عدد العقد التى فى قرنه.

وَأَيْلُهُ : جبل بين مكة والمدينه قرب ينبع.

وإَيْلُهُ بالكسر : قريه بين مدين والطور.

وَأَيْلُهُ بالفتح فالسكون : بلد بين ينبع ومصر.

ومنه حَدِيثُ حَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « عَرَضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ إِلَى أَيْلَةَ ».

وإِيلِيَا بالمد والتخفيف : بيت المقدس وقد تشدد الثانية وتقصر الكلمه وهو معرب.

ومسجد إِيلِيَا هو المسجد الأقصى قاله فى المغرب.

وَالْأَيَالَةُ بالكسر : السياسه.

يقال فلان حسن الإيالة وسيء الإيالة.

وآل الملك رعيته إيالاً : ساسهم.

وآل المال : أصلحه وساسه.

ومنه حديث حُسنِ جِوارِ النُّعمِ « إذا أساء [أساء] النَّاسُ مُعَامَلَةَ النُّعمِ وَإِيالَتِهَا نَفَرَتْ عَنْهُمْ ».

%

ص: ٣١٥

(ببل)

قوله تعالى (بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) [١٠٢ / ٢] بِبَابِلُ : اسم موضع بالعراق مشهور (١) ينسب إليه السحر والخمر.
قال الأخفش : لا ينصرف لتأنيته ومعرفته.

(بتل)

قوله تعالى (وَتَبَّتْ لِإِيهِ تَبَّتِيلاً) [٧٣ / ٨] أى انقطع إلى الله تعالى وانفرد.
والتَّبْتُ : الانقطاع إلى الله تعالى وإخلاص النية.
وأصل ذلك من التَّبُّل وهو القطع كأنه قطع نفسه عن الدنيا.
يقال بَتَلْتُ الشىء أبتلته بالكسر : إذا قطعته وأبنته من غيره.
ومنه قَوْلُهُ « طَلَّقَهَا بَتَّةً بَتْلَةً ».

ومنه حديثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خَبْرِ النَّصِ « فَاتَّبَنِي عَزِيمَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بَتْلَةً أَوْعَدَنِي إِنْ لَمْ أُبَلِّغْ أَنْ يُعَذِّبَنِي ». وَفِي الْخَبْرِ « لَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا تَبْتُلَ فِي الْإِسْلَامِ ».
أراد بِالتَّبْتُلِ : الانقطاع عن الدنيا وترك النكاح.
والتَّبْتُ كرسول : العذراء المنقطعة عن الأزواج.

====

(١) بابل مدينة قديمه انقاضها واقعه على الفرات قرب الحلة على مسافه ١٦٠ كم جنوبى شرقى بغداد أسس فيها سومابوم الأمورى (٢١٠٥) ق م سلاله كان سادس ملوكها حمورابى القرن (١٩ ق م) الذى وحد (سومر) و (أكاد) خضعت لسوريا بضعه قرون ثم أصبحت بعد سقوط نينوى (٦١٢ ق م) عاصمه نبوكدنصر وجعلها الإسكندر عاصمه الشرق انحطت على زمن خلفائه السلوقيين (القرن ٣ ق م) و برج بابل ذو الحدائق المعلقه أحد العجائب السبع العالميه وآثاره باق لحد الآن.

%

ويقال هي المنقطعه عن الدنيا.

وَالْبُتُولُ : فَاطِمَةُ الرَّهَاءِ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِانْقِطَاعِهَا إِلَى اللَّهِ وَعَنْ نِسَاءِ زَمَانِهَا وَنِسَاءِ الْأُمَّةِ فِعْلًا وَحَسَبًا وَدِينًا.

وَفِي الرَّوَايَةِ « وَقَدْ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِانْقِطَاعِهَا إِلَى اللَّهِ وَعَنْ نِسَاءِ زَمَانِهَا وَنِسَاءِ الْأُمَّةِ فِعْلًا وَحَسَبًا وَدِينًا. »
وَفِي الرَّوَايَةِ « وَقَدْ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِانْقِطَاعِهَا إِلَى اللَّهِ وَعَنْ نِسَاءِ زَمَانِهَا وَنِسَاءِ الْأُمَّةِ فِعْلًا وَحَسَبًا وَدِينًا. »
الَّتِي لَمْ تَرَ حُمْرَةَ قَطُّ .»

وَالْتَبْتُلُ فِي الدُّعَاءِ هُوَ الدُّعَاءُ بِأَصْبَعٍ وَاحِدَةٍ يَشِيرُ بِهَا أَوْ يَرْفَعُ أَصَابِعَهُ مَرَّةً وَيَضَعُهَا مَرَّةً وَيَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ رِسْلًا وَيَضَعُهَا تَأْنِيًا.

وَالْتَبْتُلُ أَيْضًا هُوَ أَنْ يَحْرَكَ السَّبَابَةَ الْيَسْرَى.

وَبِجْمَعٍ مَا ذَكَرْنَاهُ وَرَدَتْ الرَّوَايَةُ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَالْمَبْتُوْلُ : الْمَقْطُوعُ.

وَمِنْهُ الْحَجُّ الْمَبْتُوْلُ ، وَالْعَمْرَةُ الْمَبْتُوْلَةُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْعَمْرَةُ الْمَبْتُوْلَةُ عَلَى صَاحِبِهَا طَوَافُ النِّسَاءِ .»

(بجَل)

فِي الْحَدِيثِ « بَجِيلَهُ خَيْرٌ مِنْ وَعَلٍ .»

وَذَكَرَ أَنَّ بَجِيلَةَ : حَى مِنَ الْيَمَنِ وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ بِجَلِيٍّ بِالتَّحْرِيكِ.

وَهُمْ وَلَدُ امْرَأَةٍ اسْمُهَا بَجِيلَةُ نَسَبَ إِلَيْهَا أَوْلَادَهَا.

وَالْتَبَجِيلُ : التَّعْظِيمُ.

يُقَالُ بَجَلْتُهُ تَبَجِيلًا : وَقَرْتَهُ وَعَظَمْتَهُ.

وَأَصْبَبْتُمْ كَثِيرًا بَجِيلًا أَى وَاسِعًا.

وَالْبَجَلُ مَحْرُكَةٌ : الْبَهْتَانُ.

وَلَعَلَّ مِنْهُ حَدِيثٌ وَصَفَ الْمُؤْمِنَ « لَا يَبْجَلُ وَلَا يَعْجَلُ .»

وَيَجْلَهُ : بطن من بنى سليم.

والنسبه إليهم بجليّ بالتسكين.

وبجلى أى حسى.

(بخل)

قوله تعالى (وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ) [٤٧ / ٣٨] البخلُ : الشح فى الشىء.

والبخيلُ خلاف الجواد.

ويقال بخل بخلًا وبُخلاً من بابى تعب وقرب.

%

ص: ٣١٧

والاسم البخلُ وزان فليس فهو بخيلٌ.

وفى الشرع : هو منع الواجب.

وعند العرب : منع السائل مما يفضل عنده.

وبخلةً تبخيلًا : رماه به.

(بدل)

قوله تعالى (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ) [١٤ / ٤٨] التَّبْدِيلُ : تغيير الشيء عن حاله.

وَبَدَّلْتُ الشيء : إذا غيرته ولم تأت له ببدل.

ومعنى تبديل الأرض : تسيير جبالها وتفجير بحارها وكونها مستويه لا (فيها عوجاً ولا أمثاً).

ومعنى تبديل السموات : انتشار كواكبها وانفطارها وتكوير شمسها وخسوف قمرها.

وقيل بَدَّلَهُمَا أرض وسماواتٍ أخرى.

وفى الحديث « تَصِيرُ خُبْرَةٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى يَفْرَغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ ».

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ (تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) [١٤ / ٤٨] قَالَ يَعْنِي بِأَرْضٍ لَمْ يُكْتَسَبْ عَلَيْهَا الذُّنُوبُ بَارِزَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا جِبَالٌ وَلَا نَبَاتٌ كَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ.

قوله (فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا) [١٨ / ٨١] يقال أَبَدَلْتُ بِكَذَا إِبْدَالًا إِذَا مَحَيْتِ الْأَوَّلَ وَجَعَلْتِ الثَّانِي مَكَانَهُ.

قال المفسر : الزكوة الطهارة والنقاء من الذنوب والرحم والرحمة العطف.

وَعَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « حَيْثُ أَبَدَّلَهُمَا بِالْغُلَامِ الْمَقْتُولِ جَارِيَةً فَوَلَدَتْ سَبْعِينَ نَبِيًّا ».

وَبَدَّلْتُهُ تَبْدِيلًا بِمَعْنَى غَيَّرْتُ صَوْرَتَهُ تَغْيِيرًا وَأَتَيْتُ لَهُ بِبَدَلٍ.

قال تعالى (وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ) [٢ / ١٠٨] أى يتعوض عنه بذلك.

وَبَدَّلَ اللَّهُ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ بِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى جَعَلَ وَصِيرًا.

ومنه قوله تعالى (يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) [٢٥ / ٧٠] بأن يمحو سوابق

%

ص: ٣١٨

معاصيهم بالتوبه ويثبت مكانها لواحق طاعتهم ، أو يُبَدَّل ملكه المعصيه بملكه الطاعه.

وقد استعمل أُنْبَدَلَ بالألف مكان بَدَلَ بالتشديد فعدى بنفسه إلى مفعولين لتقارب معناهما منه.

وقوله تعالى (عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا) [٥ / ٦٦] فى قراءه السبعه.

قوله (لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ) [٣٠ / ٣٠] أى لا ينبغى أن تُبَدَلَ تلك الفطره (الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) من التوحيد وتغير.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنْ جَامَعَتْ لَيْلَهُ الْجُمُعَةَ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْأَخْرَهُ فَإِنَّهُ يُرْجَى أَنْ يَكُونَ الْوَلَدُ مِنَ الْأَبْدَالِ ».

الأبْدَالُ : قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم إذا مات واحد أُبْدَلَ الله مكانه آخر.

وفى القاموس الأَبْدَالُ : قوم يقيم الله بهم الأرض وهم سبعون ، أربعون بالشام وثلاثون بغيرها ، لا يموت أحدهم إلا قام مقامه آخر من سائر الناس.

الْبَدَلُ بفتحيتين والْبَدِيلُ بالكسر والْبَدِيلُ كلها بمعنى والجمع أْبْدَالٌ.

وَبُدَيْلٌ كزبير ابن ورقاء الخزاعى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وكان رسولا فى بعض المواضع.

(بذل)

فِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ « فَخَرَجَ مُتَبَدِّلاً ».

التَّبَدُّلُ : ترك التزين والتهيؤ بالهيئه الحسنه الجميله على جهه التواضع.

وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ « فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَدِّلَةً ».

وَفِي رِوَايِهِ « مُتَبَدِّلَةً » وهما بمعنى.

والمراد ترك التصاون.

وَفِي الْحَدِيثِ « ابْتَدَأَ نِعَمَ اللَّهِ بِالْفَعَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ ابْتَدَأَ بِالْمَقَالِ » أى بالقول.

وَالْبُدْلُ : العطاء.

وَبَدَلَ بَدَلًا من باب قتل : سمح وأعطاه وجاد به وهو يناقض المنع.

وَمِنْهُ « عَلَيْكُمْ بِالتَّوَّاصِلِ وَالتَّبَاذُلِ ».

ومنه قَوْلُهُ « شَيْعَتُنَا الْمُتَبَاذِلُونَ فِي وِلَايَتِنَا ».

٪

ص: ٣١٩

ومنه قَوْلُهُ « مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ لَا يَأْتِيهِ خِذَاعٌ وَلَا اسْتِئْذَالٌ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُنَادُونَ طِبْتَ وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ » أراد بالاستئذال : طلب العطاء.

وبَدَلَهُ : أباحه عن طيب نفس.

وَفِي الْحَدِيثِ « مِنْ خَيْرِ نِسَائِكُمُ الْمَرْأَةُ إِذَا خَلَا بِهَا زَوْجُهَا بَدَلَتْ لَهُ مَا أَرَادَ مِنْهَا وَلَمْ تَبْدُلْ لَهُ تَبْدُلَ الرَّجُلِ » أى تتصاون فى الجملة ولم تترك التصاون.

وَبَدَلَ الثَّوْبِ وَابْتَدَلَهُ : لبسه فى أوقات الخدمه.

وثوب بَدَلَهُ بالكسر أى يُبَدَّلُ ولا يُصَان.

(برطل)

فِي الْحَدِيثِ « أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرِهَ لِبَاسِ الْبُرْطُلَةِ بِالضَّمِّ : قلنسوه. وربما تشدد.

(بريل)

بَرِيَالٌ بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ ثُمَّ الْيَاءِ الْمَثْنَاءِ التَّحْتَانِيَةِ بَعْدَ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَاللَّامِ آخِرًا بَعْدَ أَلْفٍ : اسم ملك الموت ، وقد جاء فى الحديث.

(بزل)

فِي شِعْرِ أَبِي جَهْلٍ :

مَا تَنْقُمُ الْحَرْبُ الشَّمْسُوسَ مِنِّي

بَازِلُ عَامِينَ حَدِيثِ السَّنِ

لمثل هذا ولدتنى أُمى

الْبَازِلُ مِنَ الْإِبِلِ عِنْدَ أَهْلِ اللَّغَةِ : الذى تم له ثمان سنين ودخل فى التاسعه.

وحيثذ يطلع نابه وتكمل قوته.

ثم يقال له بعد ذلك بَازِلُ عام وبَازِلُ عامين.

يقال بَرَلُ البعير من باب قعد فطر نابه بدخوله فى السنه التاسعه فهو بَازِلٌ.

يستوى فيه الذكر والأنثى والجمع البَوَازِلُ.

وَيُرَّلُ كَسْرًا.

ومعناه إنا مجتمع الشباب مستكمل القوه.

وَتَبَرَّلَ : تشقق.

(بسل)

قوله تعالى (أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبْتُمْ) [٧٠ / ٦] أى ارتهنوا وأسلموا للهلكه.

يقال أُبْسِلَ ولده إذا رهنه.

قوله (وَذَكَّرْ بِهِ) أى بالقرآن

٪

ص: ٣٢٠

(أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ) [٧٠ / ٦] أى مخافه أن تسلم نفس إلى الهلاك والعذاب وتزتهن بسوء كسبها.

كقوله تعالى (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا) [١٧٦ / ٤].

وَفِي الدُّعَاءِ « لَا تُبْسِلْنِي ».

بالباء الموحده أى لا توردنى الهلاك.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « اسْتَبْسَلَ عَبْدِي ».

أى استسلم لأمرى.

يقال بَسَلَ نفسه للموت أى وطنها.

وَالْبُسْلُ : الحرام.

وَالْبِئْسَالُ : التحريم.

وَالْبِسَالَةُ بِالْفَتْحِ : الشجاعه.

وقد بَسَلَ بالضم فهو بَاسِلٌ أى بطل.

وَأَبْسَلْتُ الشَّخْصَ : أسلمته للهلكه ، فهو مُبْسَلٌ.

(بسمل)

بَسْمَلَ الرجل : إذا قال بسم الله.

يقال قد كثرت من البَسْمَلَةِ أى من قول بسم الله.

قال بعض المفسرين : قد طال التشاجر فى شأن أوائل السور المصدرة بها فى المصاحف هل هى هناك جزء من تلك السوره الكريمه سواء الفاتحه وغيرها ، أو من الفاتحه لا غير ، أو أنها ليست جزء من شىء ، بل آيه منفردة من القرآن أنزلت للفصل بين السور ، أو أنها لم تنزل إلا- بعض آيه فى سوره النمل ، وإنما يأتى التالى بها فى أوائل السور للتمييز والتبرك أو أنها آيات من القرآن أنزلت بعدد السور من غير كونها جزء شىء منها.

والأول مذهب الأصحاب كافه ، وقد وردت به الروايات عن أئمه أهل البيت عليهم السلام.

والثانى مختار بعض الشافعيه.

والثالث مختار متأخرى فقهاء الحنفية.

والمشهور بين قدمائهم هو الرابع.

والخامس منسوب إلى أحمد وداود.

(بصل)

البُصْلَةُ محرکه معروفه.

والجمع بَصَلٌ كقصبه وقصب.

(بطل)

قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا

%

ص: ٣٢١

أَعْمَالَكُمْ) [٤٧ / ٣٣] أى لا تُبْطَلُوها بمعصية الله والرسول أو بالشك والنفاق.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : لَأُتْبَلُوها بِالرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ.

كَذَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ

قوله (لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ) الآية أى لا يتطرق إليه الباطل من جهه من الجهات.

ويقال المراد به إبليس لعنه الله أى لا يزيد فيه ولا ينقص منه.

وقد مر فى (أتى) مزيد كلام فى الآية.

وَالْبَاطِلُ : خِلافَ الْحَقِّ.

وَالْجَمْعُ أَبَاطِيلٌ عَلَى خِلافِ الْقِيَّاسِ.

وَالْبَاطِلُ : الشَّرْكَ أَيْضًا.

وَأَبْطَلَ الرَّجُلَ : إِذَا جَاءَ بِالْبَاطِلِ.

وَبَطَلَ مِنَ الْعَمَلِ بَطَالَةً بِالْفَتْحِ.

وَحكى الْكَسْرَ وَهُوَ أَفْصَحُ.

وَرَبْمَا قِيلَ بَطَالَةً حَمَلًا عَلَى الْعَمَالِ.

وَبَطَلَ الشَّيْءُ يَبْطُلُ بَطْلًا وَبُطُولًا وَبُطْلَانًا وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خِلاَ اللهُ بِأَبْطِلُ (١)

أى فان أو غير ثابت أو خارج عن حد الانتفاع ، أى ما خلا الله وصفاته ، وما كان له من الصالحات كالإيمان والثواب.

وذهب دمه بَطْلًا أى هدرا.

وَبَطَلَ الْأَجِيرَ بَطَالَةً أَيْ تَعَطَّلَ.

(بعل)

قوله تعالى (وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ) [٢ / ٢٢٨] بَعْلُ الْمَرْأَةِ : زَوْجُهَا ، وَالْجَمْعُ الْبُعُولَةُ.

قوله (أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) [٣٧ / ١٢٥] بَعْلٌ بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونُ : اسم صنم كان لقوم إيلias عليه السلام.

وَفِي الْحَدِيثِ « جِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنَ التَّبَعْلِ ».

التَّبَعْلُ حَسَنُ الْعَشْرَةِ وَحَسَنُ صَحْبَةِ الْمَرْأَةِ مَعَ بَعْلِهَا.

وَالْبِعَالُ : النِّكَاحُ ، وَمَلَاعِبَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ فِعَالٌ مِنَ الْبَعْلِ وَهُوَ الزَّوْجُ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ « أَيَّامٌ أَكُلُ وَشُرِبَ وَبِعَالٍ » أَي نِكَاحٍ.

يُقَالُ بَعَلَ يَبْعُلُ بَعْلًا مِنْ بَابِ قَتْلِ

=====

(١) آخِرُهُ : وَكُلُّ نَعِيمٍ لَامِحَالِهِ زَائِلٌ.

%

ص: ٣٢٢

بُعُولَةٌ : إذا تزوج.

والمُبَاعَلَةُ : المباشرة.

والبُعْلُ كالتَّبْعِلِ : حسن العشرة.

ويستعار البُعْلُ للنخل وهو ما يشرب بعروقه من الأرض فاستغنى عن السقى.

وعن أبي عمرو : والبُعْلُ والعذى واحد وهو ما سقته السماء.

وعن الأصمعي ، العذى : ما سقته السماء ، والبُعْلُ : ما شرب من عروقه من غير سقى ولا سماء.

(بغل)

البِغَالُ جمع بَغْلٍ وهي التي تركب يقال سُمي بذلك من التَّبْغِيلِ وهو ضرب من السير.

والأنثى بغله.

والبِغَالُ بالتشديد : صاحب البِغَالِ والدرهم البِغْلِيُّ بسكون الغين وتخفيف اللام : منسوب إلى ضراب مشهور باسم رأس البِغْلِ (١).

وقيل هو بفتح الغين وتشديد اللام منسوب إلى بلد اسمه بَغْلَةٌ قريب من الحلة ، وهي بلدة مشهوره بالعراق.

والأول أشهر على ما ذكره بعض العارفين.

وقدرت سعته بسعه أخصم الراحة وبعقد الإبهام.

والدرهم الشرعي دون البِغْلِيِّ ، عرف ذلك بالاعتبار.

(بقل)

قوله تعالى (فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا) [٢ / ٦١] الآية البَقْلُ هو ما أنبتته الأرض من الخضر كالنعناع والكرات والكرفس ونحوها.

وكل نبات أخضر له الأرض : بَقْلٌ.

ومنه البِقَالُ وهو الذي يبيع البُقُولَ.

وفى الحديث « لَا زَكَاةَ فِي الْخُضْرِ وَالْبُقُولِ ».

والبقله الحمقاء : سیده البقل وهي الرجله واستحمت لأنها تنبت في المسيل.

والبقاء معروفه.

قال الجوهري : إذا شددت اللام قصرت ، وإن خفت مددت

====

(١) وهو يهودى كان يضرب الدراهم أيام عمر بن الخطاب بسكه فارسيه.

%

ص: ٣٢٣

والواحدة بِاقْلَاءَهُ.

وَفِي حَدِيثٍ « أَكَلُ الْبَاقِلَاءِ يُمَخِّخُ السَّاقِينَ » أَيْ يَصِيرُ فِيهِمَا الْمَخَّ.

(بكل)

فِي الْحَدِيثِ نَوْفُ الْبِكَالِيِّ (١) بَفَتْحِ الْبَاءِ وَتَخْفِيفِ الْكَافِ ، كَانَ صَاحِبَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَنُقِلَ عَنْ تَغْلِبِ أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى بِكَالَةَ قَبِيلِهِ.

وَقَالَ الْقَطْبُ الرَّوَنْدِيُّ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى بِكَالٍ حَى مِنْ هَمْدَانَ.

وَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ : إِنَّمَا هُوَ بِكَالٌ بِكَسْرِ الْبَاءِ قَبِيلُهُ مِنْ حَمِيرٍ.

فَمِنْهُمْ هَذَا الشَّيْخُ وَهُوَ نَوْفُ بْنُ فَضَالَةَ صَاحِبُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(بلل)

فِي الْحَدِيثِ « فَمَسَحَ بِيَلِهِ مَا بَقِيَ رَأْسُهُ وَرِجْلَيْهِ » الْبَلُّ بِكَسْرِ الْمَوْحِدَةِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ : الْأَسْمُ مِنَ الْبَائِلَالِ وَهِيَ النَّدَاوَةُ وَالرُّطُوبَةُ.

يُقَالُ بَلُّهُ أَيْ رَطُوبُهُ وَنَدَاوُهُ.

وَبَلَّتُهُ بِالْمَاءِ بَلًّا فَابْتَلَّ.

وَجَمْعُ الْبَلِّ : بِلَالٌ كَسْهَمٍ وَسَهَامٍ.

وَالْأَسْمُ الْبَلُّ بِفَتْحَتَيْنِ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « اخْتَلَمَ وَلَمْ يَجِدْ بَلًّا ».

وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ : تَرَطَّبَتْ وَتَنَدَّدَتْ.

وَبَلَّ رَحْمَهُ : إِذَا وَصَلَهُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ » أَيْ نَدَوْهَا بِصَلَّتِهَا.

وَهُمْ يَطْلُقُونَ النَّدَاوَةَ عَلَى الصَّلَةِ كَمَا يَطْلُقُونَ الْيَبْسَ عَلَى الْقَطِيعَةِ.

لَأَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَعْضَ الْأَشْيَاءِ تَتَّصِلُ وَتَخْتَلِطُ بِالنَّدَاوَةِ ، وَيَحْصُلُ بَيْنَهَا التَّجَافِي وَالتَّفَرُّقُ بِالْيَبْسِ اسْتَعَارُوا الْبَلَّ لِمَعْنَى الْوَصْلِ ، وَالْيَبْسَ لِمَعْنَى الْقَطِيعَةِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « فَدَعَا بِلَالًا فَعَلَّمَهُ الْأَذَانَ ».

بِلَالُ بْنُ حَمَّامٍ مُؤَدِّدٌ رَسُولِ اللَّهِ (٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ الْحَبَشَةِ شَهِدَ بَدْرًا

=====

(١) تقدّم بعض الكلام عنه في (نوف).

(٢) الصحيح: بلال بن رباح وأما ابن حمامه فهو غير المترجم على ما ذكره بعض المحققين أو لعل ذلك نسبه إلى أمه.

%

ص: ٣٢٤

وَأُحْدَاً وَالْخَنْدَقَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَلَمْ يُؤْذَنْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَحَدٍ فِيمَا رُوِيَ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً فِي قُدُومِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ لِزِيَارَةِ قَبْرِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأُذِنَ وَلَمْ يَنْتَهَ الْأَذَانُ.

مَاتَ بِدِمَشْقَ بِسَنَةِ عِشْرِينَ وَقِيلَ ثَمَانِي عَشْرَةَ بِالطَّاعُونِ ، وَهُوَ ابْنُ بَضْعٍ وَسِتِّينَ سَنَةً.
وُدْفِنَ بِيَابِ الصَّغِيرِ.

وَقِيلَ مَاتَ بِحَلَبٍ وَدُفِنَ عَلَى بَابِ الْأَرْبَعِينَ (١).

وَرِيحٌ بَلَّةٌ بِالْفَتْحِ أَيْ فِيهَا بَلَلٌ وَكُلُّ مَا يُبَلُّ بِهِ الْحَلَقُ مِنْ مَاءٍ وَلَبَنٍ فَهُوَ بِلَالٌ.

وَالْبُلْبُلَةُ : شِدَّةُ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْوَسْوَاسِ وَبُلْبُلَةُ الصَّدْرِ : وَسْوَاسَتُهُ.

وَالْبُلْبُلُ هِيَ الْهَمُومُ وَالْأَحْزَانُ.

تَبَلَّبَتِ الْأَلْسُنُ : اخْتَلَطَتْ.

وَفِي حَدِيثٍ عَلَى اللَّهِ السَّلَامُ « لَتَبْلُبَنَّ بُلْبُلَةٌ وَتَعْرَبُلَنَّ عَرَبُلَةٌ وَتَسَاطُنَنَّ سَوَاطِنُ الْقَدْرِ حَتَّى يَعودَ أَشْفَلُكُمْ أَغْلَاكُمْ وَأَعْلَاكُمْ أَشْفَلَكُمْ ».

كَأَنَّهُ يَرِيدُ الْامْتِحَانَ وَالْإِخْتِبَارَ وَالْإِبْتِلَاءَ لِتَمْيِيزِ الْمُحَقِّقِ مِنَ الْمُبْطَلِ.

وَقَدْ سَبَقَ مَعْنَى سَوَاطِنِ الْقَدْرِ (٢) وَسَيَأْتِي مَعْنَى الْعَرَبِلَةِ (٣).

وَالْبُلْبُلُ بِضَمِّ الْبَاءِ يَنْ : طَائِرٌ مَعْرُوفٌ يَعودُ مِنَ الْعَصَافِيرِ.

وَبِلَّ حَرْفٌ مِنَ حُرُوفِ الْعَطْفِ يَعْطِفُ بِهِ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ فَيَلْزِمُهُ مِثْلَ إِعْرَابِهِ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَهُوَ لِلْإِضْرَابِ عَنِ الْأَوَّلِ لِلثَّانِي تَعْطِفُ بِهَا بَعْدَ النِّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ

=====

(١) رَوَى أَنَّ بِلَالَ لَمَّا أَتَى مِنْ بِلَادِ الْحَبَشَةِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْشَدَهُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ شِعْرًا

سَأَلْتُ حَبِيبِي الْوَصَلَ مِنْهُ دُعَابَهُ

وَأَعْلَمْتُ أَنَّ الْوَصَلَ لَيْسَ يَكُونُ

فَمَاسَ دَلَالًا وَابْتِهَاجًا وَقَالَ لِي

بِرْفِقٍ مَجِيبًا (مَا سَأَلْتَ يَهُونُ)

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَسَانٍ : اجْعَلْ مَعْنَاهُ عَرَبِيًّا فَقَالَ حَسَانُ :

سَأَلْتُ حَبِيبِي الْوَصْلَ مِنْهُ دُعَابَةً

وَأَعْلَمْتُ أَنَّ الْوَصْلَ لَيْسَ يَكُونُ

فَمَاسَ دَلَالًا وَابْتِهَاجًا وَقَالَ لِي

بِرْفِقٍ مَجِيبًا (مَا سَأَلْتَ يَهُونُ)

(٢) فِي (سَوْطِ) .

(٣) فِي (غَرِبِلِ) .

%

ص: ٣٢٥

جميعا.

وربما وضعوه موضع رب كقول الراجز :

بل مهمه قطعت بعد مهمه

كما يوضع الحرف موضع غيره اتساعا.

وقوله تعالى (ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذُّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِ وشِقَاقٍ) [٢ / ٣٨] قال الأخفش عن بعضهم : إن بَلْ هنا بمعنى
إن فلذلك صار القسم عليها

(بول)

قوله تعالى (وَأَصْلَحَ بِالْهَمِّ) [٢ / ٤٧] أى شأنهم وحالهم بأن نصرهم على عبادتهم فى الدنيا ويدخلهم الجنة فى العقبى.

قوله (فَمَا بِالِ الْقُرُونِ الْأُولَى) [٥١ / ٢٠] أى ما حال الأمم الماضيه فى السعاده والشقاوه.

ومثله (ما بِالِ النَّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) [٥٠ / ١٢].

وفى الحديث « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يُبْدَأْ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَتْرُ ».

أى كل أمر ذى شأن وخطر يحتفل له ويهتم به.

وما يخطر هذا بِبَالِي أى بقلبي.

وما ألقى إليه بَالاً أى ما أسمع إليه ولا جعل قلبه نحوه.

والبالُ : النفس.

ومنه فلان رخی البَالِ.

والبالُ : الحال يقال ما بَالُكَ.

وأنعم الله بَالِكَ.

وفى الحديث « مَا بَالُ الرِّضَاعِ كَذَا ».

« وَمَا بَالُ أَقْوَامٍ يَزُوُونَ عَنْ فُلَانٍ ».

والبُّؤْلُ واحد الأَبْوَالِ.

وقد بَالٌ يَبُولُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا أَبَالِي أَبْوُلُ أَصَابِنِي أُمَّ مَاءٍ » أَي لَا أَكْثَرُثُ لَهُ وَلَا أَهْتَمُ لِأَجْلِهِ.

وَبَالَ الشَّيْطَانُ بِأُذُنِهِ مِنَ الْمَجَازِ أَي سَخَّرَ مِنْهُ وَظَهَرَ عَلَيْهِ حَتَّى نَامَ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

وقيل هو ضرب مثل له حين غفل عن الصلاة ، وتناقل بالنوم عن القيام لها بمن وقع في أذنه بَوْلٌ فثقل سمعه وفسد حسه.

والبُّؤْلُ ضار مفسد فلهذا ضرب به المثل.

وهذا كقول راجز العرب :

وَبَالَ سَهِيلٌ فِي الْفُضِيخِ ففسد

٪

ص: ٣٢٦

جعل طلوع سهيل وفساد الفضيخ بعد ذلك بمثابة ما يقع من البؤل في الشراب فيفسده.

والمبؤله بالكسر : كوز يبال فيه.

(بهل)

قوله تعالى نَبْتَهُلُ [٣ / ٦١] أى نلتعن أى ندعو الله على الظالمين.

يقال بهله الله من باب نفع : لعنه.

وقد مرت قصه المباهله فى (حجج) ويوم المباهله هو اليوم الرابع والعشرين (١) من ذى الحجه.

وقيل الخامس والعشرين والأول أشهر.

وَصِفَهُ الْمُبَاهِلَةُ : أَنْ تُشَبَّكَ أَصَابِعَكَ فِي أَصَابِعِ مَنْ تُبَاهِلُهُ وَتَقُولُ :

« اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، إِنْ كَانَ فُلَانٌ جَحِيدَ الْحَقِّ وَكَفَرَ بِهِ فَأَنْزِلْ عَلَيْهِ (حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ) وَعَذَابًا أَلِيمًا » كَذَا فِي الْحَدِيثِ

وَالْوَقْتُ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ .

وَاللَّيْثَهُالُ بِالْدَعَاءِ : رَفَعِ الْيَدَيْنِ وَمَدَّهُمَا تَلْقَاءَ الْوَجْهِ وَذَلِكَ عِنْدَ الدَّمْعِ ثُمَّ الدَّعَاءِ .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « اللَّيْثَهُالُ أَنْ تَبْسُطَ يَدَيْكَ وَذِرَاعَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ تُجَاوِزُ بِهِمَا رَأْسَكَ » .

وَفِي النِّهَايَةِ اللَّيْثَهُالُ أَنْ تَمُدَّ يَدَيْكَ جَمِيعًا وَأَصْلُهُ التَّضَرُّعُ فِي السُّؤَالِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « ثُمَّ ابْتَهَلُ بِاللَّعْنَةِ عَلَى قَاتِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » أَيْ اجْتَهَدُ بِاللَّعْنَةِ عَلَيْهِ .

وَبَاهِلُهُ قَبِيلُهُ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ .

وَهُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمُ امْرَأَةٍ مِنْ هَمْدَانَ فَنَسَبَ وَلَدَهُ إِلَيْهَا .

وَالْبُهْلُولُ مِنَ الرِّجَالِ : الضَّحَّاكُ .

=====

(١) هكذا فى النسخ! والظاهر : بالواو رفعا بدلا من الياء نصبا.

%.

ص: ۳۲۷

(تبل)

فى الحديث « ذكر » التَّوَابِلُ ، وهى الكباب وما شابهها [ما يطيب به الطعام كالفلفل ونحوه].

والتَّابِلُ والتَّابِلُ : واحد تَوَابِلِ القدر.

وتَبَّلَهُمُ القدر وأَتَبَّلَهُمُ : أفناهم.

وتَبَّلَهُ الحب وأَتَبَّلَهُ : أسقمه وأفسده.

وقلبى اليوم مَتَّبُولٌ أى مصاب تَبَّلٌ وهو الذحل والعداوه.

(تفل)

التُّفْلُ : نفخ معه أدنى بزاق وهو أكثر من النفث.

يقال الأول البزاق ثم النفث ثم النفخ وتَفَلَ يَتْفَلُ ويَتْفَلُ كسرا وضما : فعل ذلك.

(تلل)

قوله تعالى (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) [٣٧ / ١٠٣] أى صرعه.

يقال تَلَّهُ تَلًّا من باب قتل : صرعه وهو كما يقال كبه لوجهه.

والتَّلُّ : الدفع.

ومنه الحديث « الْقَاتِلُ يُتَلُّ بِرُمَّتِهِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمُقْتُولِ » أى يدفع برمته إليهم.

والتَّلُّ من التراب معروف وهو الرابيه.

والجمع تَلَالٌ مثل سهم وسهام.

والتَّتَلُّةُ : الإزعاج.

يقال تَلَّتَهُ أى أزعجه وأقلعه وزلزه.

والتَّلُّ : ما يقطع من الأمهات أو يقلع من الأرض فيغرس.

%.

ص: ٣٢٨

(ثعل)

الثُّعْلُ بالضم : خلف زائد صغير في أخلاف الناقة وفي ضرع الشاه.

قال إبراهيم بن همام السلولى فى ذم العلماء السوء « ودموا لنا الدنيا وهم يرضعونها أفويق حتى لا يدر لها ثُعْلٌ ».

قال الجوهري : وإنما ذكر الثُّعْلُ للمبالغة فى الارتضاع.

(ثقل)

فى الحديث « لَيْسَ فى حَبِّ الْقَرْعِ وَضُوءٌ وَهَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فىهِ ثُقْلٌ ».

الثُّقْلُ بضم مثله وكسرهما : الدقيق والسويق وحثاله الشىء وما ثُقِلَ من كل شىء.

والمراد هنا : النجاسة.

والثُّقْلُ : الثَّرِيدُ.

وَمِنْهُ « كَانَ يُحِبُّ الثُّقْلَ ».

وثاقِلُ اسم جبل.

ومنه شعر يزيد بن معاوية عند رجوعه من مكة :

إذا جعلنا ثاقِلًا يميننا

فلا نعود بعده سنينا

للحج والعمرة ما بقينا

فنقص الله عمره وأماته قبل أجله.

(ثقل)

قوله تعالى (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّهَ الثَّقَلَانِ) [٥٥ / ٣١] هما الجن والإنس.

قيل سميا بذلك لتفضلهما على سائر الحيوانات بالتمييز.

وكل ما له قدر ووزن يتنافس فيه فهو ثَقُلٌ بالتحريك.

قوله (تَقَلَّتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [١٨٦ / ٧] يعنى الساعه خفى علمها على أهل السماوات والأرض وإذا خفى الشىء ثَقُلَ.

والتَّقَلُّ : واحد الأثقال ، قال تعالى : (وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا يَشِقُّ الْآنْفُسِ) [١٦ / ٧] ومعناه تحمل أثقالكم إلى بلد بعيد قد علمتم أنكم لا تبلغونه بأنفسكم إلا بجهد ومشقه فضلا أن تحملوا على ظهوركم أثقالكم ،

٪

ص : ٣٢٩

كذا في الكشاف.

وَأَثْقَالُ الْأَرْضِ : كنوزها.

ويقال هي أجساد بني آدم.

قال تعالى (وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا) [٢ / ٩٩] وهي جمع ثَقُلٍ .

والميته إذا كانت في بطن الأرض فهو ثَقُلٌ لها.

وإذا كانت فوقها فهي ثَقُلٌ عليها.

قوله (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) [٧ / ٩٩] مِثْقَالُ الشَّيْءِ : مثله وهي مفعال من الثقل.

ومنه قوله (إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ) [١٦ / ٣١] .

قوله اَثَقَلْتُمْ [٣٨ / ٩] أى تَثَقَلْتُمْ وتباطأتم.

وضمن معنى الميل فعدى بالى.

والمعنى ملتئم إلى الدنيا ولذاتها وكرهتم مشاق السفر ونحوه إخلادا إلى الأرض.

قوله (وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا) [١٨ / ٣٥] أى نفس مُثْقَلَةٌ بالذنوب.

قوله (سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا) [٥ / ٧٣] عنى بالقول الثَّقِيلِ : القرآن وما فيه من الأوامر والتكاليف الشاقه الصعبه.

أما ثَقُلَهَا على رسول الله صلى الله عليه واله فلأنه متحملها بنفسه ومحملها أمته فهي أبهظ مما يتحمله خاصة من الأذى.

وفى حديث النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللهِ وَعِشْرَتِي » .

قيل سميا بذلك لأن العمل بهما ثَقِيلٌ .

وقيل من الثَّقَلِ بالتحريك : متاع المسافر.

والتَّقْلُ الْأَكْبَرُ يراد به الكتاب.

والتَّقْلُ الْأَصْغَرُ : العتره عليهم السلام.

وفى الحديث « ثَقَّلَ اللهُ مِيزَانَهُ » .

بالقاف مشدده أى كثر حسناته التى يحصل بسببها ثقل الميزان.

وقد ورد وصف الميزان بالخفه والثقل فى الكتاب والسنة.

وذلك دليل على الوزن الحقيقى بأن تتجسم الأعمال ثم توزن.

وذلك مذهب جمهور أهل الإسلام ، وخروج عمل الإنسان من القبر - كما ورد

%.

ص: ٣٣٠

فى الحديث - دال على ذلك.

وفى حديث النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلًا وَتَقْلًا وَهَوْلًا يَعْنِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ أَهْلُ بَيْتِي وَتَقْلِي ».

والدليل على ذلك قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ أَنْبِيَاءٍ تَقْلٌ فَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَهْلُ بَيْتِي وَتَقْلِي ».

والتَّقْلُ بالكسر : ضد الخفه.

يقال تَقَّلَ الشيء بالضم تَقْلًا وزان عنب ويسكن للتخفيف فهو ثقيل.

ويقال وجدت ثِقْلَهُ فى جسدى أى ثِقْلًا وفتورا.

والمِثْقَالُ واحد مَثاقيلِ الذهب والمِثْقَالُ الشرعى على ما هو المشهور المعول عليه فى الحكم ، عباره عن عشرين قيراطا ، والقيراط ثلاث حبات من شعير ، كل حبه عباره عن ثلاث حبات من الأرز.

فيكون بحب الشعير عباره عن ستين حبه ، وبالأرز عباره عن مائه وثمانين حبه فالمِثْقَالُ الشرعى يكون على هذا الحساب عباره عن الذهب الصنمى ، كما صرح به ابن الأثير حيث قال : المِثْقَالُ يطلق فى العرف على الدينار خاصه ، والذهب الصنمى عباره عن ثلاثه أرباع المِثْقَالِ الصيرفى ، عرف بذلك بالاعتبار الصحيح.

ومنه يعرف ضبط الدرهم الشرعى فإن المشهور أن كل سبعة مَثاقيلَ عشره دراهم.

وعلى هذا فلو بسطنا السبعه على العشره يكون المِثْقَالُ عباره عن درهم وخمس وهو بحساب حب الشعير يكون عباره عن اثنين وأربعين حبه من حب الشعير.

(تكل)

فى الحديثِ « تَكَلَّتْهُ أُمُّهُ وَهَبَلَتْهُ الْهُبُولُ وَقَاتَلَهُ اللهُ ».

فهذه ونظائرها على ما قيل كلمات يستعملونها عند التعجب والحث على التيقظ فى الأمور ولا يريدون بها الوقوع ولا الدعاء على المخاطب.

لكنها أخرجت عن أصلها إلى التأكيد مره ، وإلى التعجب والاستحسان أخرى ، وإلى التعظيم أيضا والإنكار.

وَتَكَلَّتْكَ أُمُّكَ أى فقدتك ، كأنه دعاء

%

عليه بالموت لسوء فعله.

والمراد إذا كنت كذا فالموت خير لك.

والتُّكُلُ : فقد الولد.

وامرأه تَأْكُلُ وتُكَلِّئُ.

ورجل تَأْكُلُ.

وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عِنْدَ قَتْلِ حَمَزَةَ « لَا تَدْعِي بِذُلٍّ وَلَا تُكَلِّ » وَفِي نُسَخِهِ « بَوَيْلٍ ».

أى لا تقولى : وا تُكَلِّئُ بضم مثله وإسكان كاف أو بتحريكهما بفتحتين ، ولا وا ويلاه.

ومثله لا تدعى بِتُكَلِّ ولا حَرَبٍ ، والحَرَبُ بالتحريك : نهب المال الذى يعيش فيه ، أى لا تقولى وا تُكَلِّئُ ولا وا حَرَبَاهُ.

(ثل)

قوله تعالى (ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ) [٥٦ / ٤٠] الثَّلَّةُ بالضم والتشديد : الجماعة من الناس والكثيره العدد ، وهى من الثَّلُ وهو الكسر كأنها جماعه كسرت من الناس وقطعت منهم ، وجمعها ثَلَلٌ بضم الثاء أى هم (ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ) من الأمم الماضيه ، (وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ) من أمه محمد صلى الله عليه وآله.

ومثله (وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ) [٥٤ / ١٤] ممن سبق إلى إجابته نبينا محمد صلى الله عليه واله وهم قليلون بالنسبه إلى الأمم الماضين.

وَالثَّلَّةُ بالضم : جماعه الغنم.

ويسمى الصوف بِالثَّلَّةِ مجازا كقولهم كساء جيد الثَّلَّةِ.

والجمع ثَلَلٌ كبدره وبدر.

وثلَّ الله عرشهم : هدم ملكهم.

(نمل)

فِي حَدِيثِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْدَحُ ابْنَ أَخِيهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :

وَأَبْيَضَ يَشْتَقِي الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ

ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ.

الثَّمَالُ ككِتَابٍ : الْغِيَاثُ وَالَّذِي يَقُومُ بِأَمْرِ قَوْمِهِ.

يُقَالُ فُلَانٌ ثِمَالٌ قَوْمُهُ أَيْ غِيَاثٌ لَهُمْ.

وَقِيلَ الثَّمَالُ : الْمَطْعَمُ فِي الشَّدَةِ.

وَالثَّمَلُ مَحْرُكَةٌ : السُّكَّرُ.

وَتَمَلَّ الرَّجُلُ كَفَرِحَ فَهُوَ تَمَلٌّ : إِذَا

٪

ص: ٣٣٢

أخذ فيه الشراب.

والتَّمِيلَةُ : البقية من الماء فى أسفل الإناء والحوض.

وَتَمَالَهُ : حى من العرب ، وأبو حمزه التَّمَالِيُّ نسبة إلى ذلك ، وهو من رجال الحديث (١).

(ثول)

التَّوْلُ بالتحريك : داء يشبه الجنون.

يقال تَوَلَ تَوَلًّا من باب تعب فهو أَتَوَّلُ.

والأنثى تَوَلَاءٌ ، والجمع تُوْلٌ مثل أحمر وحمراء وحمير.

والتُّوْلُ وزان عصفور : شىء يخرج بالجسد والجمع التَّالِيلُ.

(ثيل)

فى الحديث « لَأَبَأَسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى الثَّيْلِ ».

الثَّيْلُ ككيس : ضرب من النبت معروف.

باب ما أوله الجيم

(جبل)

قوله تعالى (وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا) [٣٦ / ٦٢] أى خلقا والجِبِلُّ : الخلق.

وفىها على ما ذكره الجوهرى وجوه : جُبُلًا كَثِيرًا ، عن أبى عمرو.

وَجُبُلًا كَثِيرًا ، عن الكسائى.

وَجِبُلًا ، عن الأعرج وعيسى بن عمرو.

====

(١) أبو حمزه ثابت بن دينار ، الثقة الجليل صاحب الدعاء المعروف فى أسحار شهر رمضان وكان من زهاد أهل الكوفة ومشايخها وكان عربيا أزديا قال الفضل ابن شاذان : سمعت الرضا عليه السلام يقول : أبو حمزه التمالى فى زمانه كسلمان الفارسى ، وذلك أنه خدم أربعة منا : (على بن الحسين) ، و (محمد بن على) ، و (جعفر بن محمد) ، وبرهه من عصر)

موسی بن جعفر (علیه السلام مات سنه ۱۵۰.

%.

ص: ۳۳۳

وَجِبَالًا ، بالكسر والتشديد عن الحسن.

قوله (وَالْجِبَلَةُ الْأُولَى) [٢٦ / ١٨٤] أى الخلق الأولين.

قوله (وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ) [٧ / ١٤٣] هو بالتحريك : واحد الْجِبَالِ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنِّي وُلِدْتُ بِالْجَبَلِ ».

كأنه يريد به الْجَبَلَ المشتهر بِجَبَلِ شَمْرِ.

وَالْجَبَلُ : خلاف السهل

وَقَوْلُ عِيَسَى « فِي السَّهْلِ يَنْبُتُ الزَّرْعُ لَمَّا فِي الْجَبَلِ » استعاره يدل عليه قَوْلُهُ « بِالتَّوَّاضِعِ تُعْمَرُ الْحِكْمَةُ لَا بِالتَّكْبَرِ ، وَبِالسَّهْلِ يَنْبُتُ الزَّرْعُ لَا بِالْجَبَلِ ».

والبقره الْجَبَلِيَّةُ غير البقره الأهليه وهى التى تربي فى الْجَبَالِ.

وَجُبُلٌ بضم الباء وفتح الجيم : قريه بشاطيء دجله منها جماعه محدثون ومنه محمد بن أسلم الْجَبَلِيُّ.

(جففل)

الْجَجْفَلُ : الجيش.

ورجل جَجْفَلٌ أى عظيم.

وَالْجَجْفَلَةُ للحافر كالشفه للإنسان.

وَجَجْفَلَةٌ أى صرعه ورماه.

(جدل)

قوله تعالى (وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) [١٨ / ٥٤] الْجَدَلُ بالتحريك الاسم من الْجَدَالِ.

قوله (وَجَادِلْهُمْ بِمَا تَلَى هِيَ أَحْسَنُ) [١٦ / ١٢٥] أى حاججهم بالتى هى أحسن من الْجَدَالِ وهى مقابله الحججه بالحجه ، ومن الْجَدَالِ وهو اللد فى الخصومه.

قَوْلُهُ (يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا) [١٦ / ١١١] أى تأتى كل إنسان يُجَادِلُ عن ذاته لا يهمله غيرها كل يقول : نفسى نفسى.

ومعنى المُجَادَلَةِ : الاحتجاج عنها والاعتذار لها بقولهم : (هُوَ لَاءِ أَضَلَّوْنَا) ونحو ذلك.

واعترض على هذا بقوله تعالى (الْيَوْمَ نَخِمْ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) [٣٦ / ٦٥]
وأجيب بأن ذلك لعله مخصوص بالكفار ، أو أن هذا الحكم بعد الاحتجاج والمُجَادَلَةُ كما في بعض الروايات.

٪

ص : ٣٣٤

وقد ورد أن بعض الأعضاء تحتج لصاحبها كما جاء في بعض الأخبار أن أعضاءه تشهد عليه بالزلة فتطايير شعره من جفن عينيه فتستأذن بالشهادة.

فَيَقُولُ الْحَقُّ [تعالی] تَكَلَّمِي يَا شَعْرَةَ عَيْنَيْهِ وَاحْتَجِّي لِعَبْدِي فَتَشْهَدُ لَهُ بِالْبُكَاءِ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَغْفِرُ لَهُ.

فَيُنَادِي مُنَادٍ هَذَا عَتِيقُ اللَّهِ بِشَعْرِهِ.

وعلى هذا فلا يلزم من الختم على الأفواه عدم وجود المحاجه.

قوله (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا) [١ / ٥٨] هي خوله بنت المنذر حيث ظاهر منها زوجها.

وَقَصَّتْهَا الْمَرْوِيَّةُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُقَالُ لَهُ أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ وَكَانَ تَحْتَهُ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا خَوْلَةٌ بِنْتُ الْمُنْذِرِ ، فَقَالَ لَهَا ذَاتَ يَوْمٍ : أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي ، ثُمَّ نَدِمَ مِنْ سَاعَتِهِ وَقَالَ لَهَا أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ مَا أَظْنُكَ إِلَّا وَقَدْ حَرَّمْتَ عَلَيَّ فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ زَوْجِي قَالَ لِي : أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي وَكَانَ هَذَا الْقَوْلُ فِيمَا مَضَى يُحْرِمُ الْمَرْأَةَ عَلَى زَوْجِهَا ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ مَا أَظْنُكَ إِلَّا وَقَدْ حَرَّمْتَ عَلَيَّ ، فَرَفَعَتِ الْمَرْأَةُ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَتْ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ فِرَاقَ زَوْجِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ، الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ) [١ / ٥٨] إِلَى آخِرِ آيَةِ.

قوله (لا جدال في الحج) [١٩٧ / ٢] أى لا مرء مع الخدم والرفقه في الحج كأن يقول بعضهم لبعض : الحج غدا أو بعد غد ، أو حجى أبر من حجك ، وهكذا.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْجِدَالُ فِي الْحَجِّ هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ لَأِ وَاللَّهُ وَبَلَى وَاللَّهِ ».

قال بعض الأفاضل : الأصح أن مطلق اليمين جدال.

قوله (يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ) [٧٤ / ١١] يعنى إبراهيم عليه السلام.

%

قيل إن يُجَادِلُنَا جواب لما.

وإنما جىء به مضارعاً حكايه الحال.

وقيل معناه أخذ يجادلنا.

وقيل يُجَادِلُ رسلنا فى قوم لوط.

وَمُجَادِلَتُهُ إياهم أنه قال لهم : إن كان فيهم خمسون أتهلكوهم قالوا لا ، قال فأربعون قالوا لا ، فما زال ينقص حتى قال فواحد قالوا لا ، فقال : إن فيها لوطا (قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ) [٢٩ / ٣٢].

وَفِي الْخَبْرِ « مَا أُوتِيَ الْجَدَلُ قَوْمٌ إِلَّا ضَلُّوا ».

الْجَدَلُ مقابله الحجبه بالحجه.

وَالْمُجَادَلَةُ : المخاصمه والمدافعه.

والمراد به فى الخبر : الْجَدَلُ على الباطل وطلب المغالبه.

أما الْمُجَادَلَةُ بإظهار الحق ، فإن ذلك محمود لقوله تعالى (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) [١٦ / ١٢٥] فَالْجِدَالُ منه قبيح وحسن وأحسن.

فما كان لتبيين الحق من الفرائض فهو أحسن.

وما كان له من غير ذلك فحسن.

وما كان لغير ذلك قبيح.

وَجَدَلْتُ الحبل أجدله جدلاً أى فتلته محكما.

ومنه حديثُ نُوقِ الْجَنَّةَ « خُطْمُهَا جَدِيلُ الْأَرْجُوانِ ».

الْجَدِيلُ : الزمام ، وَالْأَرْجُوانُ : الأحمر.

ومنه جاريه مَجْدُولُهُ الخلق.

وَالْجَنْدَلُ : الحجاره ، والجمع الْجَنَادِلُ.

وقد جاء فى الحديث.

الْجَنْدَلُ بفتح النون وكسر الدال : الموضع الذى فيه حجاره.

والمَجْدَلُ : المرمى الملقى على الأرض قتيلًا.

والجَدْوَلُ : النهر الصغير.

والجَدْوَلُ : حساب مخصوص مأخوذ من تسيير القمر ، ومرجعه إلى عد شهر تاما وشهر ناقصا فى جميع أيام السنه مبتدأ بالتام من المحرم.

كذا قرره الشهيد الثانى رحمه الله.

ومنه كلام الفقهاء : ولا اعتبار

٪

ص: ٣٣٦

بِالْجَذْوَلِ يَعْنِي فِي حِسَابِ الشَّهْرِ.

وَالْأَجْدَلُ : الصَّقْرُ وَهِيَ صَفْهٌ غَالِبَةٌ عَلَيْهِ

(جذَل)

الْجَذَلُ بِالتَّحْرِيكِ : الفَرْحُ.

وَقَدْ جَذَلَ بِالكَسْرِ يَجْذَلُ فَهُوَ جَذَلَانٌ أَيْ فَرْحَانٌ.

وَالْجَذَلُ وَاحِدُ الْأَجْدَالِ وَهِيَ أَصُولُ الحَطَبِ العِظَامِ.

وَمِنْهُ قَوْلُ حَبَّابِ بْنِ الْمُنْذِرِ مَعَ الْمُهَاجِرِينَ عِنْدَ الْمَشُورَةِ فِي الْخِلَافَةِ : « أَنَا جَذَلِيٌّهَا الْمُحَكَّكُ وَعَذَلِيٌّهَا الْمُرَجَّبُ ».

كِلَاهُمَا بِالتَّصْغِيرِ ، وَجَذَلِيٌّهَا تَصْغِيرُ جَذَلٍ ، وَهُوَ العُودُ الَّذِي يَنْصَبُ لِلإِبِلِ الجَرَبِيِّ تَحْتَهُ فِيهِ .

وَهُوَ تَصْغِيرُ تَعْظِيمٍ .

وَالعَذَقُ المَرْجَبُ : النَخْلَةُ بِحَمَلِهَا ، فَاسْتَعَارَهَا لَهُ .

وَالْمَعْنَى أَنَا مِمَّنْ يَسْتَشْفَى بِرَأْيِهِ وَتَدْبِيرِهِ كَمَا تَسْتَشْفَى الإِبِلُ الجَرَبِيِّ بِالإِحتِكَاكِ بِهَذَا العُودِ .

(جزل)

الْجَزِيلُ : العَظِيمُ .

يُقَالُ عَطَاؤُكَ جَزْلٌ وَجَزِيلٌ .

وَأَجَزَلْتُ لَهُمْ فِي العَطَاءِ أَيْ أَكْثَرْتُ .

وَأَجَزَلْتُهُمْ نَصِيْبًا : أَكْثَرْتُهُمْ .

وَأَجَزَلَ اللهُ قِسْمَهُ أَيْ وَسَعَهُ .

وَجَزَلَ الحَطَبَ جَزَالَهُ أَيْ عَظَمَ وَغَلِظَ فَهُوَ جَزْلٌ ثُمَّ اسْتَعِيرَ للعَطَاءِ الكَثِيرِ .

وَالْجَزْلُ : القَطْعُ .

يُقَالُ جَزَلْتُهُ جَزَلْتَيْنِ أَيْ قَطَعْتُهُ قِطْعَتَيْنِ .

وَالْجَزَلُ : الْكَرِيمُ الْعَاقِلُ .

(جعل)

قوله تعالى (وَجَعَلُوا لِلَّهِ) [١٣٦ / ٦] يعنى كفار مكة ومن تقدمهم من المشركين (مِمَّا ذَرَأَ) أى خلق (مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا) [١٣٦ / ٦] أى حظا وللأوثان نصيبا (فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) [١٣٦ / ٦]

قيل : كانوا يقيمون النعم فيجعلون

%

ص : ٣٣٧

بعضه لله وبعضه للأصنام فما كان لله أطعموه الضيفان ، وما كان للصنم أنفقوه على أنفسهم (ساء ما يَحْكُمُونَ).

قوله (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ) [٢١ / ٣٠] أى خلقنا.

فَجَعَلَ يكون بمعنى خلق.

ويكون بمعنى وصف.

وبمعنى صير.

قال تعالى (إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ) [٧ / ٢٧].

وقال تعالى (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) [٢ / ١٢٤].

ويكون بمعنى عمل كَجَعَلْتُ الشيء على الشيء.

وبمعنى أخذ.

وقوله (جَعَلْنَا قُرْآنًا) [٣ / ٤٣] قيل : صيرناه.

وقيل بمعنى بيناه.

ويكون بمعنى التسميه.

وقال تعالى (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً) [١٩ / ٤٣] أى سموهم.

ويكون بمعنى صنع كَجَاعِلِ اللَّيْلِ سَكَنًا (١) إلا أن جَعَلَ أعم من صنع.

يقال جَعَلَ يفعل كذا ولا يقال صنع.

وقد جاء الْجُعْلُ وَالْجُعَالَةُ فى الحديث.

فَالْجُعْلُ بضم الجيم وإسكان العين : ما يُجْعَلُ للإنسان على عمل يعمله.

وكذلك الْجُعَالَةُ بفتح الجيم والعين.

وقيل هى بالكسر.

وهى فى اللغة : ما يُجْعَلُ للإنسان على عمل.

وشرعا على ما قرره الفقهاء وأهل العلم : صيغته ثمرتها تحصيل المنفعة بعوض مع عدم اشتراط العمل فى العلم والعوض.

والجمع : الْجَعَالَاتُ وَالْجَعَائِلُ.

وَالْجُعْلُ كَصَرْد : دويبه كالخنفساء أكبر منها شديده السواد فى بطنه لون حمره.

والناس يسمونه أبا جعران ، لأنه يجمع الجعر اليابس ويدخره فى بيته.

====

(١) إشاره إلى قوله تعالى (وجعل اللّيل سكنا) [٩٦ / ٦].

٪

ص: ٣٣٨

ويسمى الزعقوق تعض البهائم فى فروجها فتهرب.

للذكر قرنان ، يوجد كثيرا فى مراح البقر والجواميس ومواضع الروث.

تتولد غالبا من أحشاء البقر.

ومن شأنه جمع النجاسه.

وله جناحان لا يكادان يريان إلا إذا طار.

وله ستة أرجل ويمشى القهقرى إلى خلف وهو مع ذلك مهتد إلى بيته.

ومن عادته يحرس النيام فمن قام منصرفا إلى حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط لأنه قوته.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ لَيَعِدُّبُ الْجُعَلَ فِي جُحْرِهِ بِحَبْسِ الْمَطْرِ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ بِمَحَلِّهَا لِمَجَاوَرَتِهَا أَهْلَ الْمَعَاصِي وَلَهَا السَّبِيلُ إِلَى غَيْرِهِمْ ».

(جفل)

فِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَقَوْلِ الْإِمَامِ فِيهِ « وَاللَّهِ لَا يَبْلُغُ عَمَلُهُ الطَّائِفَ إِذَا جَفَلَ ».

يعنى إذا أجهد نفسه وأتعبها.

يقال جَفَلَ جُفُولًا : إذا أسرع وذهب فى الأرض كَأَجْفَلَ.

ومنه حَدِيثُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَيَجْفُلُونَ النَّاسَ إِجْفَالَ الْغَنَمِ ».

وَجَفَلَ الْبَعِيرُ جَفْلًا وَجُفُولًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَقَعْدٍ : إِذَا نَدَّ وَشَرَدَ.

وَأَنْجَفَلَ النَّاسَ قَبْلَهُ أَى ذَهَبُوا مَسْرِعِينَ نَحْوَهُ.

(جلل)

قوله تعالى (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِى الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) [٧٨ / ٥٥] الْجَلَالُ : العظمة.

وَجَلَالُ اللَّهِ : عظمته تعالى.

ومنه الدُّعَاءُ « أَسْأَلُكَ بِجَلَالِكَ ».

وَجُلُّ الشَّيْءِ : معظمه.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ اسْتَوَلَى عَلَى مَا دَقَّ وَجَلَّ ».

أى علم الحقيق والعظيم.

وأمرهم يَجِلُّ عن وصف أى لا يمكن حده ولا وصفه.

وَجَلَّ فلان يَجِلُّ بالكسر جَلَّاهُ أى عظم قدره فهو جليل.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « وَإِنَّ الْمُصَابِ بِكَ

٪

ص: ٣٣٩

لَجَلِيلٍ».

ومثله « كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ » بفتح جيم ولام أولى أى هين.

والجَلِيلُ من أسمائه تعالى ، وهو راجع إلى كمال الصفات ، كما أن الكبير راجع إلى كمال الذات ، والعظيم راجع إلى كمال الذات والصفات.

وَفِي حَدِيثِ غُسْلِ الْمَيِّتِ وَتَغْسِلُهُ مَرَّةً أُخْرَى بِمَاءٍ وَشَيْءٍ مِنْ جُلَّالِ الْكَافُورِ أَيْ بِقَلِيلٍ وَيَسِيرٍ مِنْهُ.

وَفِي حَدِيثِ وَقْتِ الْفَجْرِ « حِينَ يَنْشَقُّ إِلَى أَنْ يَتَجَلَّلَ الصُّبْحُ السَّمَاءَ ».

أى يعلوها بضوء ويعمها من قولهم : تَجَلَّلَهُ أى علاه.

وقولهم جَلَّلَ الشَّيْءَ تَجَلِيلًا أى عمه.

وَالْمُجَلَّلُ : السحاب الذى يُجَلَّلُ الأرض بماء المطر أى يعمه.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْإِمَامُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ الْمُجَلَّلَةِ بِنُورِهَا لِلْعَالَمِ ».

وَفِي الْحَبْرِ « إِنَّ الْقَلْبَ لَيَتَجَلَّلُ فِي الْجَوْفِ لِيَطْلُبَ الْحَقَّ فَإِذَا أَصَابَهُ اطمأنَّ ».

هو من الْجَلَجَلَةِ : التحريك وشده الصوت.

وقد تقدم (١) أيضا أن القلب ليترجح بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الإيمان.

وَالْجَلَجَلَةُ : صوت الرعد.

وَتَجَلَجَلَتْ قَوَاعِدُ الْبَيْتِ أَيْ تَضَعَضَتْ.

وَالْجَلُّ بِالْكَسْرِ : قصب الزرع إذا حصد.

وبالضم : واحد جلالِ الدواب ، وهو كثوب الإنسان الذى يلبس.

وجمع الجلالِ أَجَلَّةٌ.

وَتَجَلِيلُ الْفَرَسِ : أن يلبسه جِلَّةً ويغطيه به.

ومنه حَدِيثُ الْهَدْيِ « مَا أَكْثَرَ مَا لَا يُقَلَّدُ وَلَا يُشْعَرُ وَلَا يُجَلَّلُ ».

بجيم ولامين كما يستفاد من الأخبار فكأنه صفة أخرى للهدى كالإشعار والتقليد.

والجَلَّةُ بالفتح : البعرة ، وتطلق على العذرة.

والجَلَّالَةُ من الحيوان بتشديد اللام الأولى : التي تكون غذاؤها عذره الإنسان محضاً.

وَجَلَّ البعَرَجُلاً من باب قتل : التقطه.

====

(١) فى (رجح).

٪

ص : ٣٤٠

وَالْجَلَّى وَزَانَ كَبْرَى : الأَمْرُ العَظِيمُ وَجَمْعُهَا جُلٌّ كَكَبِيرٍ .

وَالْجَلَّةُ بِالضَّمِّ : وَعَاءُ التَّمْرِ وَجَمْعُهَا جِلَالٌ كَكَبْرَمِهِ ، وَبِرَامٍ .

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُجَلَّلَ التَّمْرُ » .

أَيُّ يَجْعَلُ فِي الْجَلَّةِ وَيَبَاعُ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ فَرَبِمَا كَانَ رَدِيًّا .

وَفَعَلْتَهُ مِنْ جَلَالِكَ أَيُّ مِنْ أَجْلِكَ وَالْجُلُّجُلُ : الْجَرَسُ الصَّغِيرُ يَلْقَى فِي أَعْنَاقِ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا .

وَمِنْهُ حَدِيثُ السَّفَرِيِّ « لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةَ رِفْقَةً فِيهَا جُلُّجُلٌ » .

وَدَهْنُ الْجُلُّجُلَانِ هُوَ دَهْنُ السَّمْسَمِ .

(جمل)

قَوْلُهُ تَعَالَى (كَانَتْ جَمَالَتٌ صُفْرًا) [٧٧ / ٣٣] أَيُّ سَوْدٌ جَمَعَ جَمَلًا بِالتَّحْرِيكِ وَهُوَ الذَّكَرُ مِنَ الْإِبِلِ .

وَجَمْعُهُ جِمَالٌ وَأَجْمَالٌ وَجِمَالَاتٌ بِالكَسْرِ .

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : الْجِمَالَاتُ بِالضَّمِّ فُلُوسُ السُّفَنِ وَهِيَ جِبَالُهَا الْعِظَامُ .

قَوْلُهُ (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) [٧]

[٤٠ /

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَالْجَمَلِ جَمَلُهُمْ » .

وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ جَنَّاتِ الْخُلْدِ فِي السَّمَاءِ .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ النَّيْرَانَ فِي الْأَرْضِ قَوْلُهُ (فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنَنْحَضَنَّ عَنْهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثًّا) [١٩ / ٦٨] وَمَعْنَى

حَوْلَ جَهَنَّمَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ بِالدُّنْيَا يَتَحَوَّلُ نَيْرَانًا .

وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ) [٨١ / ٦] .

ثُمَّ يَحْضُرُهُمُ اللَّهُ (حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثًّا) أَيُّ عَلَى رُكْبَتِهِمْ ، وَيُوضَعُ الصَّرَاطُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْجَنَانِ .

قَوْلُهُ (وَلَكُمْ فِيهَا جِمَالٌ حِينَ تَرِيحُونَ) [١٦ / ٦] الْآيَةُ أَيُّ تَجَمَّلُ مِنْ سُبْحَانِهِ بِالتَّجَمُّلِ بِهَا كَمَا مِنْ بِالِانْتِفَاعِ ، لِأَنَّهَا مِنْ أَغْرَاضِ

أَصْحَابِ الْمَوَاشِي ، لِأَنَّهَا إِذَا

%

ص: ۳۴۱

راحوا بالعشى وسرحوها بالغداة وتجاوب فيها الثغاء أعنى صوت الشاه ، والرغاء أعنى صوت الإبل فرحت أربابها وأجلهم الناظرون إليها فكسبتهم الجاه والحرمة عند الناس.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ » أَي لَا يَكُونُ كَدُّكُمْ فِيهِ كَدًّا فَاحِشًا.

وهو يحتمل معنيين : « أحدهما » - أن يكون المراد اتقوا الله في هذا الكد الفاحش أى لا تقيموا عليه كما يقول اتقوا الله في فعل كذا أى لا تفعله.

« الثانى » - أن يكون المراد أنكم إن اتقيتم الله لا- تحتاجون إلى هذا الكد والتعجب ، ويكون إشاره إلى قوله تعالى (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) [٣ / ٦٥].

وفيه « اَخْلَقَ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي جَمَالِكَ » أَي فِي تَجْمِيلِكَ وَحَسَنِكَ.

ومثله « حَلَقَ الرَّأْسَ مِثْلَهُ لِأَعْدَائِكُمْ وَجَمَالَ لَكُمْ ».

يعنى هكذا فى الملاء يرى.

وَفِيهِ « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَالتَّجْمِيلَ ».

الْجَمَالُ يَقَعُ عَلَى الصُّورِ وَالْمَعَانِي.

وَمِنْهُ « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ».

أى حسن الأفعال كامل الأوصاف.

والتَّجْمِيلُ : تَكْلِفُ الْجَمِيلِ.

وَفِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ « ثُمَّ عَرَضْتُ لَهُ امْرَأَةً حَسَنَاءَ جَمَلَاءَ » أَي مَلِيحَةَ جَمِيلَةٍ.

ولا فعل لها من لفظها.

وَالْجَمَالَانِ مِنَ الْمَرْأَةِ : الشَّعْرُ وَالْوَجْهَ.

وأيام الْجَمَلِ : زَمَانُ مَقَاتِلِهِ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَائِشَةَ بِالْبَصْرَةِ.

وسميت بها لأنها كانت على جَمَلٍ حينذاك.

وأصحاب الْجَمَلِ يعنى عسكر عائشه.

وأُجْمِلتُ الحساب : إذا رددته عن التفصيل إلى الجملة.

ومعناه أن الأجمالَ وقع على ما انتهى إليه التفصيل.

وحساب الأجمالِ بضم الجيم مخففا ومشددا : ما قطع على حروف « أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظع ».

الألف واحد ، والباء اثنان ، والجيم ثلاثة.

%

ص: ٣٤٢

ثم كذلك إلى الياء ، وهي عشره .

ثم الكاف عشرون ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون .

ثم كذلك إلى القاف وهي مائه .

ثم الراء مائتان ، ثم الشين ثلاثمائة ثم التاء أربعمائه .

ثم كذلك إلى الغين وهي ألف وهكذا .

أَيْضاً وَرَدَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ : الْأَلْفُ وَاحِدٌ ، وَالْبَاءُ اثْنَانِ ، وَالْجِيمُ ثَلَاثَةٌ ، وَالذَّالُ أَرْبَعَةٌ ، وَالْهَاءُ خَمْسَةٌ ، وَالْوَاوُ سِتَّةٌ ، وَالزَّاءُ سَبْعَةٌ ، وَالْحَاءُ ثَمَانِيَةٌ ، وَالطَّاءُ تِسْعَةٌ ، وَالْيَاءُ عَشْرَةٌ ، وَالْكَافُ عِشْرُونَ ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ ، وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ ، وَالنُّونُ خَمْسُونَ ، وَالسِّينُ سِتُّونَ ، وَالْعَيْنُ سَبْعُونَ ، وَالْفَاءُ ثَمَانُونَ ، وَالصَّادُ تِسْعُونَ ، وَالْقَافُ مِائَةٌ ، وَالرَّاءُ مِائَتَانِ ، وَالشِّينُ ثَلَاثِمِائَةٍ ، وَالتَّاءُ أَرْبَعِمِائَةٍ .

إلى هنا ولم يذكر البواقي ولعل إهماله إياها لوضوح الأمر فيها .

وقد أجرى هذا الحساب في مقاطع أصابع اليدين العشره بعد مراتب الأعداد الأربعة ، فإن يعبر في المقطع الأول عن الواحد ، وبالثنائي عن الاثنين ، وبالثالث عن الثلاثة ، وهكذا .

ومنه الحديث « أَسْلِمَ أَبُو طَالِبٍ بِحِسَابِ الْجَمَلِ ، وَعَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ ، أَيْ عَقَدَ عَلَى خِنْصِرِهِ وَبِنْصَرِهِ الْوُسْطَى ، وَوَضَعَ إِبْهَامَهُ عَلَيْهَا وَأَرْسَلَ السَّبَابَةَ وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » .

ولا شك أن هذه الهيئه من قبض اليد هيئه من عقد على ثلاثه وستين بحساب الجمل ، فإننا لو عبرنا عن العقد الأول بعشرين ، والثاني بثلاثين ، والثالث بأربعين ، والرابع بخمسين ، والخامس بستين ، يبقى مما عدا السبعه ثلاثه عقود ، وهي تمام ما ذكر من العدد فيتم المطلوب .

ويكون حاصل الكلام : أسلم أبو طالب بحساب الجمل إسلاما محكما ، هيئه من عقد على يده ثلاثه وستين بحساب الجمل .

وربما كان إرساله للسبابه على ما في بعض الأخبار ليشير بها إلى جهه الحق عند ذكر الجلاله ليتحقق التوكيد ، ويطابق القول الاعتقاد .

%

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَقَدْ سُئِلَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ أَسْلَمَ بِحِسَابِ الْجَمَلِ؟ قَالَ : بِكُلِّ لِسَانٍ ».

وَفِي كِتَابِ كَمَالِ الدِّينِ لِابْنِ بَابَوَيْهِ ، وَحُكِيَ عَنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رَوْحٍ قُدَّسَ سِرُّهُ قَالَ : فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ فِي أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ أَسْلَمَ بِحِسَابِ الْجَمَلِ وَعَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً وَسِتِّينَ « إِنَّ مَعْنَاهُ إِلَهٌ أَحَدٌ جَوَادٌ » انْتَهَى.

وَمِنْ تَدْبِيرِ حُرُوفِهَا بِالْحِسَابِ الْمَذْكُورِ وَجَدَهَا كَذَلِكَ وَقَدْ بَيَّنَّا فِي (عقد).

وَفِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ لِابْنِ شَهْرٍ آشُوبَ : رَوَى شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ، وَفِيهِ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَمُّ إِنَّكَ تَخَافُ عَلَيَّ أَذَى أَعْيَادِي وَلَمَّا تَخَافُ عَلَيَّ نَفْسِكَ عَذَابَ رَبِّي! فَضَحِكَ أَبُو طَالِبٍ وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ دَعَوْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ نَاصِحِي وَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ قَدَمًا أَمِينًا وَعَقَدَ عَلَيَّ ثَلَاثَ وَسِتِّينَ عَقْدَ الْخِنْصِرِ وَالْبَنْصِرِ ، وَعَقَدَ الْإِبْهَامَ عَلَيَّ إِضْبِعِهِ الْوُسْطَى يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ».

وَفِي حَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي ذَرِّ الْعَفَّارِيِّ قَالَ : « وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ حَتَّى آمَنَ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ ، قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا مُحَمَّدُ أَتَفْقَهُ لِسَانَ الْحَبَشَةِ؟ قَالَ : يَا عَمُّ إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَنِي جَمِيعَ الْكَلَامِ ، قَالَ : يَا مُحَمَّدُ اسْدُنْ لِمَصَافَا طَالَاهَا ، يَعْنِي أَشْهَدُ مُخْلِصًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَقَرَّ عَيْنِي بِأَبِي طَالِبٍ ».

وَأَجْمَلْتُ الصَّنِيعَةَ عِنْدَ فُلَانٍ : فَعَلْتُ عِنْدَهُ فَعَلًا مَحْمُودًا.

وَأَجْمَلَ فِي صَنِيعِهِ كَذَلِكَ.

وَالْمُجْمَلُ مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ خِلَافَ الْمَيِّنِ كَالْمَشْرُوكِ وَالْمَأُولِ.

وَالْمُجَامَلَةُ : حَسَنُ الصَّنِيعَةِ مَعَ النَّاسِ وَالْمَعَامَلَةُ بِالْجَمِيلِ.

وَمِنْهُ « وَعَلَيْكُمْ بِمُجَامَلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ ».

(جول)

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ) [٢ / ٢٥١]

جَالُوتُ : جَبَّارٌ مِنْ أَوْلَادِ عَمَلِيقَ مِنْ عَادٍ ، وَكَانَ مَعَهُ مِائَةٌ أَلْفٍ.

وَمِنْ قِصَّتِهِ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ النَّبِيَّ كَانَ فِي عَسْكَرِ طَالُوتَ مَعَ سِتِّينَ مِنْ بَنِيهِ وَكَانَ

%

دَاوُدَ سَيِّبِعُهُمْ ، وَكَانَ صَغِيرًا يَزْعَى الْغَنَمَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ أَنَّهُ الَّذِي يَقْتُلُ حَيَّ الْوَتَ ، فَطَلَبَهُ مِنْ أَبِيهِ فَجَاءَ وَقَدْ كَلَّمَتْهُ ثَلَاثَةٌ
أَحْجَارٍ ، وَقَالَتْ لَهُ إِنَّكَ بِنَا تَقْتُلُ جَالُوتَ ، فَحَمَلَهَا فِي مِخْلَاتِهِ ، وَرَمَاهُ بِهَا فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ زَوَّجَهُ طَالُوتَ بِنْتَهُ (وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ) ، أَى
مُلْكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ يَجْتَمِعِ الْمُلْكُ وَالنُّبُوَّةُ قَبْلَ دَاوُدَ لِأَحَدٍ ، بَلْ كَانَ الْمُلْكُ فِي سِبْطِ ، وَالنُّبُوَّةُ فِي سِبْطِ آخَرَ ، وَلَمْ يَجْتَمِعَا إِلَّا
لِدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

وَجَالَ يَجُولُ جَوْلًا وَجَوْلَانًا : إِذَا ذَهَبَ وَجَاءَ .

وَكَذَلِكَ أَجَالَ وَأَنْجَالَ .

وَالتَّجَوَّلُ : التَّطَوُّفُ .

وَمِنْهُ التَّجَوْلَانُ فِي الْحَرْبِ .

وَجَالَ جَوْلَةً : إِذَا دَارَ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ « لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ تَضَمَّحِلُ » .

يَعْنَى أَنَّ أَهْلَهُ لَا يَسْتَقْرُونَ عَلَى أَمْرٍ يَعْرِفُونَهُ وَيَطْمَئِنُّونَ إِلَيْهِ .

وَتَجَاوَلُوا فِي الْحَرْبِ أَى جَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ .

وَ « قَمَعَ بِجُودِهِ جَوَائِلَ الْأَوْهَامِ » أَى التَّى تَجُولُ فِي الْأَكْبَادِ .

(جَهْل)

قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ) [١٧ / ٤] الْآيَةِ الْجَهْلُ : خِلَافُ الْعِلْمِ يَقَالُ جَهْلَ فُلَانٌ جَهْلًا
وَجَهَالَةً .

قِيلَ أَجْمَعَتِ الصَّحَابَةُ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَا عَصَى اللَّهُ بِهِ فَهُوَ جَهَالَةٌ ، وَكُلُّ مَنْ عَصَى اللَّهَ فَهُوَ جَاهِلٌ .

وَقِيلَ الْجَهَالَةُ : اخْتِيَارُ اللَّذَّةِ الْفَانِيَةِ عَلَى اللَّذَّةِ الْبَاقِيَةِ .

قَوْلُهُ (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ) [٢٧٣ / ٢] أَى الْجَاهِلُ بِحَالِهِمْ .

وَفِي الْخَبَرِ « مَنْ اسْتَجْهَلَ مُؤْمِنًا فَعَلَيْهِ إِثْمُهُ » .

أَى مِنْ حَمَلَهُ عَلَى شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ خَلْقِهِ فَيَغْضِبُهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَحْرَجَهُ إِلَى ذَلِكَ .

وَفِيهِ « إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا » قِيلَ هُوَ أَنْ يَتَعَلَّمَ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ كَالنُّجُومِ وَعِلُومِ الْأَوَائِلِ وَيَدْعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي دِينِهِ مِنْ عِلْمِ الْقُرْآنِ

والسنة.

%

ص: ٣٤٥

وَفِي الْحَدِيثِ « خَلَقَ اللَّهُ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأَجَاجِ ظُلْمَاتِيًّا فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبِلْ ، فَقَالَ لَهُ اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ ».

ومثله « خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ مِنْ نُورِ عَرْشِهِ ، وَالْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأَجَاجِ ظُلْمَاتِيًّا ».

وَالْجَاهِلُ الْبَسِيطُ هُوَ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْعِلْمَ وَلَا يَدْعِيهِ.

وَالْجَاهِلُ الْمَرْكَبُ هُوَ الَّذِي لَا يَعْلَمُ وَيَدْعَى.

وقد أجمع أهل الحكمة العملية أن الجاهل المركب لا علاج له.

وَالْجَاهِلِيَّةُ : الْحَالَةُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا الْعَرَبُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَشَرَائِعِ الدِّينِ ، وَالْمُفَاخِرَةِ بِالْآبَاءِ وَالْأَنْسَابِ ، وَالْكِبَرِ وَالتَّجْبِرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

ومنه الْحَدِيثُ « إِذَا رَأَيْتُمُ الشَّيْخَ يَتَحَدَّثُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِأَحَادِيثِ الْجَاهِلِيَّةِ فَارْزُمُوا رَأْسَهُ بِالْحَصَى ».

وقولهم كان ذلك في الْجَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَاءِ ، وَهُوَ تَأْكِيدٌ لِلأَوَّلِ يَشْتَقُّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ مَا يُؤَكِّدُهُ بِهِ ، كَقَوْلِهِمْ لَيْلَهُ لَيْلَاءُ ، وَيَوْمَ أَيُّومَ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وقد جَهَلَ فُلَانٌ جَهْلًا وَجَهَالَةً وَتَجَاهَلَ أَرَى مِنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ وَلَيْسَ بِهِ.

وَاسْتَجْهَلَ الرَّجُلُ : عَدَهُ جَاهِلًا وَاسْتَخْفَهُ أَيْضًا.

(جبل)

الْجِبَلُ بِالْكَسْرِ : الصَّنْفُ مِنَ النَّاسِ ، فَالْتَرَكُ جِبِلٌّ ، وَالرُّومُ جِبِلٌّ ، وَالْهِنْدُ جِبِلٌّ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

باب ما أوله الحاء

(جبل)

قوله تعالى (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) [٥٠ / ١٦] الْوَرِيدُ : عِرْقٌ فِي صَفْحَةِ الْعُنُقِ بَيْنَ الْأَوْدَاجِ تَنْتَفِخُ عِنْدَ الْغَضَبِ ، تَزْعَمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ مِنَ الْوَتِينِ وَهُمَا وَرِيدَانِ لِأَنَّ الزَّوْجَ تَرَدَّهُ.

٪

وقيل هو عرق بين العنق والمنكب.

وحَبْلُ الوريد بإضافه الشيء إلى نفسه ، لاختلاف اللفظين.

وحَبْلُ الوريد مثل في فرط القرب كما قالوا هو منى معقد الإزار.

قوله (إِلَّا بِحَبْلِ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ النَّاسِ) [١١٢ / ٣] الحَبْلُ العهد والأمان أى إلا معتصمين بدمه الله تعالى أو كتابه الذى أتاهم ، وذمه المسلمين واتباع سبيل المؤمنين.

ويسمى العهد : حَبْلًا لأنه يعقد به الأمان كما يعقد الشيء بالحبل.

وقيل إلا بموضع حبل استثناء متصل كما تقول (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ) [١١٢ / ٣] إلا فى هذا المكان.

والاعتصام بحبل الله : اتباع القرآن وترك الفرقة لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « الْقُرْآنُ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ ».

استعار له الحَبْلُ من حيث إن التمسك به سبب للنجاه عن الرَّدَى كما أن التمسك بالحَبْلِ سبب للسلامه عن الردى.

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفَ الْقُرْآنَ « هُوَ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِّنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ».

أى نور ممدود يعنى نور هداه.

والعرب تشبه النور الممتد بالحَبْلِ والخيط.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ » أى نور هداه.

وقيل عهده وأمانه الذى يؤمن به من العذاب.

والْحَبْلُ معروف ، والجمع حِبَالٌ كسهم وسهام.

والْحَبْلُ : الرسن وجمعه حُبُولٌ ، كفلس وفلوس.

والْحَبْلُ : عرق فى الذراع وفى الظهر.

والْحَبَالُ فى الساق : عصبها.

وفى الذكر عروقه.

ويقال هى فى حِبَالِ فلان أى مرتبطه بنكاحه كالمربوط فى الحِبَالِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « فَوَجَدْنَاهُ فِي حَبَالِ اللَّهِ ».

يعنى وجدناه مريضا.

وَفِي الدُّعَاءِ « يَا ذَا الْحَبْلِ الشَّدِيدِ ».

هكذا يروى بالباء الموحده.

والمراد القرآن أو الدين أو السبب.

%.

ص: ٣٤٧

وضربته على حَبْلٍ عاتقه يريد موضع الرداء من العنق.

وقيل ما بين العنق والمنكب.

وَالْحَبَائِلُ : عروق ظهر الإنسان.

ومنه حَدِيثُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَلَلِ بَعْدَ الْإِسْتِبْرَاءِ « إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الْحَبَائِلِ ».

وَحَبَائِلُ الشَّيْطَانِ : مصائده واحدها حِبَالَةٌ بالكسر.

وهي ما يصاد بها من أى شىء كان.

ومنه الْحَدِيثُ « النَّسَاءُ حِبَالَةُ الشَّيْطَانِ ».

وَمِنْهُ « الْإِمَامُ مَطْرُودٌ عَنْهُ حَبَائِلُ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ ».

وَحَبَائِلُ اللُّؤْلُؤِ كأنه جمع على غير القياس ، أو تصحيف جنابذ.

وَحَبَلَتِ الْمَرْأَةُ بِالْكَسْرِ حَبْلًا : إذا حملت الولد.

وَالْحَبْلِيُّ : الحامل.

ونسوه حَبَالِيٌّ وَحَبَالِيَّاتٌ.

وَالْحَبْلِيُّ : لقب رجل سمي به لعظم بطنه.

وَبَنُو الْحَبْلِيِّ : بطن من الأنصار.

وَفِي الْحَبْرِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبْلِ الْحَبْلَةِ ».

وَالْحَبْلُ بِالْتَحْرِيكِ : مصدر سمي به المحمول الثانى ، والتاء للتأنيث ، فأريد بالأول ما فى بطون النوق من الحمل وبالثانى الْحَبْلُ الذى فى بطون النوق.

ونهى عنه لأن بيع ما لم يخلق غرر.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَةِ غَرَسَ غَرْسًا ، وَكَانَ فِيهَا غَرْسُ الْحَبْلَةِ » أعنى الكرم.

قال الجوهري : الْحَبْلَةُ بِالْتَحْرِيكِ القضيبي من الكرم ، وربما جاء بالتسكين.

وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ « كَانَتْ لَهُ حَبْلَةٌ.

قُلْتُ : وَمَا الْحَبْلَةُ؟ قَالَ الْكَزْمُ.».

وَالْحَبْلَةُ بِالضَّمِّ : الْعَضَايِهِ.

وَمِنْهُ الْحَبْرُ « لَقَدْ أَتَيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ نَغْزُو وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْحَبْلَةُ مَعَ وَرَقِ السَّلْمِ.».

وَالْحَبْلُ : الرَّجُلُ الْقَصِيرُ ، وَاسْمُ رَجُلٍ.

(حثل)

فِي الْحَدِيثِ « وَلَكِنَّ حُثَالَةَ مِنَ النَّاسِ يُعَيِّرُونَ زُورَ قُبُورِنَا كَمَا تُعَيِّرُ الزَّانِيَةُ بِزْنَاهَا.».

الْحُثَالَةُ بِضَمِّ الْحَاءِ : الرَّدِيُّ مِنْ

%.

ص: ٣٤٨

كل شيء.

ويقال هو من حُثِّلْتِهِمْ أى مما لا خير فيه منهم.

وحُثَّالُهُ الدهن : رديه.

والْحُثَّالَةُ : ما يسقط من قشر الشعير والأرز والتمر ونحو ذلك.

(حجل)

فى الْحَدِيثِ « خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَفْرَحُ الْمُحَجَّلُ ».

التَّحْجِيلُ : بياض يكون فى قوائم الفرس الأربعة أو ثلاث منها أو فى رجليه قل أو كثر ، بعد أن يتجاوز الأرساغ ولا- يجاوز الركبتين والعرقوبين ، ولا يكون التَّحْجِيلُ باليد واليدين ما لم يكن معها رجل أو رجلان.

وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ».

أى مواضع الضوء من الأيدى والأقدام ، إذا دعوا على رءوس الأشهاد أو إلى الجنة كانوا على هذا النهج استعار أثر الضوء فى الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذى يكون فى وجه الفرس ويديه ورجليه.

وَالْحِجْلُ بالكسر : الخلخال ، والفتح لغه ، والجمع حُجُولٌ وَأَحْجَالٌ كحمول وأحمال.

وَالْحَجَلَةُ بالتحريك : واحده حِجَالِ العروس وهى بيت يزين بالثياب والأسره والستور.

ومنه الْحَدِيثُ « عُقُولُهُمْ كَعُقُولِ رَبَّاتِ الْحِجَالِ ».

ووجه الشبه هو أن النساء ضعفاء عن إدراك وجوه المصالح.

وَالْحَجْلُ طير معروف على قدر الحمام أحمر المنقار يسمى دجاج البر ، الواحد حَجَلَةٌ وزان قصب وقصبه.

يقال للذكر والأنثى ، واسم جمعه حِجْلَى.

ولم يأت جمع فعل على فعلى بكسر الفاء إلا حرفان (حِجْلَى) و (ضِرْبَى) جمع ضِرْبَان وهى دويبه منتنه الريح ، كذا فى حياه الحيوان.

(حزقيل)

حَزَقِيلُ : نبي من أنبياء الله من بنى إسرائيل.

وفى القاموس حِرْفُلُ كزبرج وزنبيل : اسم نبى من الأنبياء.

٪

ص: ٣٤٩

(حصل)

قوله تعالى (وَحَصَّلَ مَا فِي الصُّدُورِ) [١٠ / ١٠٠] أى ميز وبيّن وجمع.

ومستخرج البئر من المعدن يسمى مُحَصَّلٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَوَاصِلِ الَّتِي تُصَادُ بِبِلَادِ الشُّرُوكِ ».

وَالْحَوَاصِلُ جَمْعُ حَوْصَلٍ وَهُوَ طَيْرٌ كَبِيرٌ لَهُ حَوْصَلَةٌ عَظِيمَةٌ ، يَتَّخِذُ مِنْهَا الْفُرُوجَ .

وقيل وهذا الطائر يكون بمصر كثيرا.

وهو صنفان أبيض وأسود.

وهو كرية الرائحة لا يكاد يستعمل.

والأبيض أجوده ، وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل البقاء ، كذا فى حياه الحيوان.

وَالْحَوْصَلَةُ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ وَاحِدَةٌ حَوَاصِلِ الطَّيْرِ ، وَهِيَ مَا يَجْتَمِعُ فِيهَا الْحَبُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمَأْكُولِ .

وهى للطير كالمعدة للإنسان.

وَحَصَّلْتُ الشَّيْءَ تَحْصِيلًا .

وَحَاصِلُ الشَّيْءِ وَمَحْصُولُهُ بِمَعْنَى - قَالَهُ فِي شَمْسِ الْعُلُومِ .

وفرق فى الاصطلاح العلمى بين الْحَاصِلِ وَالْمَحْصُولِ .

فالأول تفصيل بعد الإجمال.

والثانى عكسه.

وَتَحْصِيلُ الْكَلَامِ : رَدُّهُ إِلَى مَحْصُولِهِ .

(حظ)

الْحَنْظَلُ مَعْرُوفٌ ، وَنُونُهُ زَائِدَةٌ ، وَقِيلَ أَصْلِيهِ .

وقد جاء فى الحديث.

وَحَنُظَلَّهُ: نَبِيُّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمٍ فَكَتَلُوهُ ، فَسَلَطَ عَلَيْهِمْ بُخْتَ نَصَرَ كَمَا سَلَطَهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَاسْتَأْصَلَهُمْ.

وَحَنُظَلَّهُ بَنُ عَامِرِ الرَّاهِبِ اسْتَشْهَدَ بِأُحْدٍ وَكَانَ يُسَمَّى غَسِيلَ الْمَلَائِكَةِ.

لَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِمَاءِ الْمُزْنِ ، بِصُحُفٍ [بِصِحَافٍ] مِنْ فِضَّةٍ.

وَحَنُظَلَّهُ: أَكْرَمَ قَبِيلَهُ مِنْ تَمِيمٍ ، يُقَالُ لَهُمْ حَنُظَلُّهُ الْأَكْرَمُونَ.

%

ص: ٣٥٠

(حفل)

فِي الْخَبْرِ « نَهَى عَنِ التَّصْرِيفِ وَالتَّحْفِيلِ ».

التَّحْفِيلُ مثل التصريف ، وهى أن لا تحلب الشاه أياما ليجمع اللبن فى ضرعها للبيع.

والشاه محفله ومصراه.

وإنما سميت مُحَفَّلَةً لأن اللبن حُفِّلَ فى ضرعها واجتمع وكل شىء كثرته فقد حَفَّلْتُهُ.

ومنه حَفَلَ القوم فى المجلس من باب ضرب : اجتمعوا.

واسم ذلك الموضوع : المَحْفِلُ كمجلس ، وهو مجتمع الناس.

وحيث يَحْتَفِلُ الماء أى يجتمع.

والجمع مَحَافِلُ كمجالس.

(حقل)

فِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ ».

الْمُحَاقَلَةُ : بيع الزرع فى سنبله بحب من جنسه.

قيل هى مأخوذه من الحَقْلِ وهى اكتراء الأرض بالحنطه.

وقيل المزارعه على النصف أو الثلث أو نحو ذلك.

وقيل هى من الحَقْلِ وهى الساحة التى تزرع ، سميت بذلك لتعلقها فى زرع فى حَقْلٍ وهى بيع الزرع بحب منه أو من غيره.

وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْفَقِيهِ « نَهَى عَنِ الْمُحَاقَلَةِ يَعْنِي بَيْعَ التَّمْرِ بِالرُّطْبِ وَالزَّيْبِ بِالْعَنْبِ ».

وَفِي نُسَخِهِ أُخْرَى « نَهَى عَنِ الْمُحَاقَلَةِ هِيَ بَيْعُ التَّمْرِ بِالزَّيْبِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ».

وكلتا النسختين على خلاف ما عليه شراح الحديث.

قال بعض الأعلام : إنما نهى الشارع عنها لأنها من المكيل والموزون الذى لا يجوز بيعه لجهالته إلا يدا بيد.

والْحَقْلُ : الأرض القراح.

والجمع حُقُولٌ كَفَلَسٌ وفلوس.

وحَوْقَلُ الشَّيْءِ حَوْقَلَةٌ وَحِقَالًا: إِذَا كَبُرَ وَفْتَرَ عَنِ الْجَمَاعِ.

ومنه قول الراجز:

يا قوم قد حَوْقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ

وبعد حِقَالِ الرِّجَالِ مَوْتُ

%

ص: ٣٥١

قوله تعالى (وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ) [٢ / ٩٠] قيل معناه : وأنت مُحِلٌّ بهذا البلد يعنى مكه وهو ضد المحرم أى وأنت حلالٌ لكئ قتل من رأيت من الكفار.

وذلك حين أمر بالقتال يوم فتح مكه فَأَحَلَّهَا اللهُ حتى قاتل وقتل.

وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَلَمْ تَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ » كَذَا ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ وَالْحُلُولُ : النزول.

قال تعالى (أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ) [١٣ / ٣١].

وقال (وَمَنْ يَحِلُّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى) [٢٠ / ٨١] قرئ بضم اللام.

وبالكسر من حل الدين وجب أدأؤه.

وقرئ (فَيَحِلُّ) بضم الحاء وكسرها كذلك.

ومثله (وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ) [١١ / ٣٩].

قوله (لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ) [٣٣ / ٥٢].

قيل هو من حل الشيء حلًا : نقيض حرم فمن قرأ بالياء قدره بمعنى جميع النساء.

ومن قرأه بالتاء قدره بمعنى جماعه النساء.

وأحل الشيء : جعله حلالًا.

قال تعالى (وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ) [٤ / ٢٤].

قوله (قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ) [٢ / ٦٦] أى تحليلها بالكفاره من حَلَّلَ اليمين تَحْلِيلًا وَتَحَلَّه : أبرها.

قوله تعالى (حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ) [٢ / ١٩٦] أى مكانه الذى ينحر به.

قوله (وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا) [٥ / ٣] هو من حل المحرم بمعنى أحل.

قوله (وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ) [٤ / ٢٣] الحَلَائِلُ جمع حَلِيلَةٍ ، وَحَلِيلَةُ الرجل امرأته.

وإنما قيل لامرأة الرجل : حَلِيلَةً وللرجل حَلِيلُهَا لأنها تَحِلُّ معه وَيَحِلُّ معها.

وقيل لأن بعضها يَحِلُّ على بعض.

%

ص: ٣٥٢

وقيل لأن كل واحد منهما يحل إزار صاحبه.

وَفِي الْحَدِيثِ « خَيْرُ الْكَفَنِ الْحُلَّةُ ».

هي بالضم على ما فى القاموس : إزار أو رداء بردا وغيره ولا يكون حله إلا من ثوبين أو ثوب له بطانه.

يؤيده ما ورد فى الحديث « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى رَجُلًا عَلَيْهِ حُلَّتَانِ قَدْ اتَّرَزَ بِإِحْدَاهُمَا وَارْتَدَى بِالْأُخْرَى ».

وجمع الحُلَّة حُلَلٌ كقوله وقلل.

وَفِيهِ أَحَلَّتْهَا آيَةٌ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) [٣ / ٤] وَحَرَّمَتْهَا آيَةٌ وَهِيَ (وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ) [٢٢ / ٤] .

وَفِيهِ « لَا يَأْخُذُ الْمُحْرَمُ شَعْرَ الْحَلَالِ ».

أى المُحِلِّ الذى ليس بمحرم.

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِرَاطِ فِي الْإِحْرَامِ « فَإِنْ عَرَضَ لِي عَارِضٌ فَحَلَّنِي حَيْثُ حَبَسْتَنِي ».

كذا فيما صح من النسخ.

قال بعض الشارحين هو من حلَّ العقده يَحُلُّهَا أى حُلَّ عقدى للإحرام حيث حبستنى.

وَحَلَّتْ الْعُقْدَةَ أَحْلَاهَا حَلًّا : فَتَحْتَهَا .

وَحَلَّ بِالْمَكَانِ حَلًّا وَحُلُولًا : نَزَلَ .

وَالْمَحَلُّ : الْمَكَانُ الَّذِي تَحُلُّهُ .

وَالْحُلُّ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ : دَهْنُ السَّمْسَمِ .

ومنه الحَلَالُ بالتشديد أيضا.

وهو حِلٌّ مِنَ الْإِحْرَامِ بِالْكَسْرِ : أَى حَلَالٌ .

وَالْحِلُّ بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ : مَا جَاوَزَ الْحَرَمَ .

وَالْمَحَلَّةُ : مَنْزِلُ الْقَوْمِ .

وَأَحَلَّتْ لَهُ الشَّيْءَ : جَعَلَتْهُ لَهُ حَلَالًا .

وَالْحَلَالُ : ضد الحرام.

ومنه حديثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَكَلَ مِنْ الْحَلَالِ الْقُوتِ صَيَّفَا قَلْبُهُ وَرَقَّ وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَلَمْ يَكُنْ لِدَعْوَتِهِ حِجَابٌ ».

وَالْمُحَلَّلُ فِي السَّبِقِ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ الْأُولَى وَكسرها : الداخِل بين المتراهنين إن سبق أخذ وإن لم يسبق لم يغرم.

وَالْمُحَلَّلُ فِي النِّكَاحِ هُوَ الَّذِي يَتَزَوَّجُ الْمَطْلُوقَةَ ثَلَاثًا حَتَّى تَحِلَّ لِلزَّوْجِ الْأَوَّلِ.

وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ « وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ »

%

ص: ٣٥٣

أى صار المصلى بالتسليم يحل له ما حرم منها بالتكبير من الكلام ، والأفعال الخارجة عن الصلاة كما يحل للمحرم بالحج عند الفراغ منه ما كان حراما عليه.

وحل كهل : زجر للناقه.

ومنه حديث علي عليه السلام « ثُمَّ بَعَثَ رَاحِلَتَهُ وَقَالَ حَلْ ».

وتحلل في يمينه أى استثنى.

واستحل الشيء أى عده حلالاً.

والتحليل : ضد التحريم.

وفى الحديث فى بعض النسخ « مَا أَكْثَرَ مَا لَا يُقَلَّدُ وَلَا يُحَلَّلُ ».

بالحاء المهملة أى لا يبلغ محله.

وقد تقدم الكلام فيه (١).

وحل المحرم يحل حلالاً وأحل يحل إخلالاً : إذا حل له ما حرم عليه من محظورات الحج.

وأحل الرجل : إذا خرج إلى الحل عن الحرم.

وأحل : إذا دخل فى شهر الحِل.

وحلّت عمره لمن اعتمر أى صارت حلالاً لكم جائزه.

وفى حديث وصف الصانع « لَمْ يَحَلْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيُقَالُ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ ، وَلَمْ يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالُ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ ».

قال بعض الشارحين : نفى بهاتين العبارتين عنه تعالى صفة الأعراض والأجسام لأن من صفة الأجسام التباعد والمباينه ، ومن صفات الأعراض الكون فى الأجسام بالحلول على غير مماسه.

ومباينه الأجساد على تراخى المسافه.

وسئل عليه السلام ما أفضل الأعمال؟ فقال « الْحَالُ الْمُزْتَحِلُ ، قِيلَ وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ الْخَاتِمُ الْمُفْتَحُ ».

وهو الذى يختم القرآن بتلاوته ثم يفتح التلاوه من أوله ، شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل به ثم يفتح سيره أى يتدىء به.

وقيل أراد بالحال المرتحل : الغازى الذى لا يعقل عن غزو إلا عقبه بآخر.

وَالْأَخِيلُ : يقع على ذكر الرجل وفرج المرأة.

====

(١) في (قلد).

%

ص: ٣٥٤

قوله تعالى (حَمُولَهُ وَفَرْشًا) [١٤٢ / ٦] الحَمُولَهُ بالفتح : الإبل التي تطيق أن يُحْمَلَ عليها والفرش قد مر ذكره (١).

قوله (وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) [١٤ / ٦٩] أى رفعت عن أماكنها (فَدُكَّتَا) أى فدك الحَمَلَتَيْنِ : حَمَلَهُ الأرض وحَمَلَهُ الجبال يضرب بعضها ببعض حتى تندك وترجع (كَثِيبًا مَهِيلاً) ، و (هَبَاءً مُنْبَثًا) .

وقيل بسطنا بسطه واحده فصارتا أرضا مستويه (لا تَرى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا) .

والدك : أبلغ من الدق .

قوله (وَأَمْرًا أَنَّهُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ) [٤ / ١١١] يعنى امرأه أبى لهب وهى عمه معاويه أم جميل بنت حرب كانت تمشى بالنميمة .

وحَمَلُ الحطب كناية عن النمام لأنها كانت توقع بين الناس الشر وتشعل بينهم النيران كالحطب الذى يذكى به النار .

ويقال إنها كانت موسره وكانت لفرط بخلها تَحْمِلُ الحطب على ظهرها فنبأها الله به عليها هذا القبيح من فعلها .

ويقال إنها كانت تقطع الشوك وتطرحه فى طريق الرسول صلى الله عليه واله وأصحابه بالليل لتؤذيهم بذلك ، والحطب يعنى به الشوك .

قوله (فَأَيُّبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا) [٧٢ / ٣٣] عن الزجاج كل من خان الأمانه فقد حَمَلَهَا وكل من أثم فقد حَمَلَ الإثم .

(وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ) [٧٢ / ٣٣] يعنى الكافر والمنافق ويتم البحث فى (امن) إن شاء الله تعالى .

قوله (حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا) [٥ / ٦٢] أى حُمِّلُوا الإيمان بها فحرفوها .

قوله (وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) [٤ / ٦٥] فإذا طلقها الرجل ووضعت من يومها أو من غدها فقد انقضت أجلها وجائز لها أن تتزوج ، ولكن لا يدخل بها زوجها حتى تطهر .

وفى حديث زُرَّارَةَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْحُبْلَى الْمُطَلَّقَةُ تَعْتَدُ بِأَقْرَبِ

=====

(١) فى (فرش) .

%

الْمَاجِلِينَ إِنْ مَضَتْ بِهَا ثَلَاثَةٌ أَشْهُرٍ قَبْلَ أَنْ تَضَعَ فَقَدِ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا مِنْهُ وَلَكِنَّهَا لَا تَتَزَوَّجُ حَتَّى تَضَعَ فَإِذَا وَضَعَتْ مَا فِي بَطْنِهَا قَبْلَ انْقِضَاءِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ فَقَدِ انْقَضَى أَجْلُهَا وَالْحَبْلَى الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا تَعْتَدُّ بِأَبْعَدِ الْأَجْلَيْنِ».

وَحَمَلْتُ الشَّيْءَ عَلَى ظَهْرِي أَحْمِلُهُ حِمْلًا بِالْكَسْرِ.

ومنه قوله تعالى (وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا) [٢٠ / ١٠١].

وَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَالشَّجَرُ حِمْلًا بِالْفَتْحِ.

ومنه قوله تعالى (حَمَلَتْ حِمْلًا خَفِيفًا) [٧ / ١٨٩] قال ابن السكيت الحِمْلُ بالفتح ما كان في بطن أو على رأس شجر.

وَالْحِمْلُ بِالْكَسْرِ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرٍ أَوْ رَأْسٍ.

وعن ابن دريد حَمَلُ الشَّجَرِ فِيهِ لِعَتَانِ : الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا تَنَاطَرُواهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَلٌ ذُو وَجُوهِ » أَي مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ.

وَفِيهِ أَيْضًا « وَلَقَدْ حَمَلْتُ عَلَى مِثْلِ حَمُولَةِ الرَّبِّ ».

وكانه أراد ما حَمِلَ عليها رسول الله صلى الله عليه واله حين الإسراء والمعنى أنا مشارك له في هذه الفضيلة لا غيرى.

وَفِي الْحَدِيثِ « سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَمِيلِ - وَهُوَ الْمَرْأَةُ - تُسَبَّى وَمَعَهَا الْوَلَدُ الصَّغِيرُ ، فَتَقُولُ هُوَ ابْنِي ، وَالرَّجُلُ يُسَبَّى فَيَقُولُ هُوَ أَخِي وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ بَيْنَةٌ ».

قال الأصمعي الحَمِيلُ : مَا حَمَلَهُ السَّيْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَكُلُّ مَحْمُولٍ فَهُوَ حَمِيلٌ كَمَا يُقَالُ لِلْمَقْتُولِ قَتِيلٌ.

ومنه قَوْلُ عُمَرَ فِي الْحَمِيلِ « لَا يُورَثُ إِلَّا بَيْنَتُهُ ».

وفي معاني الأخبار : سُمِيَ الْحَمِيلُ حَمِيلًا لِأَنَّهُ حَمِلَ مِنْ بِلَادِهِ صَغِيرًا وَلَمْ يُولَدْ فِي الْإِسْلَامِ.

وفي تفسير آخر إنما سُمِيَ حَمِيلًا لِأَنَّهُ مَجْهُولُ النَّسَبِ ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ هَذَا أَخِي أَوْ أَبِي أَوْ ابْنِي.

وَفِي دُعَاءِ سَفَرِ الْحَجِّ « اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَهَذِهِ حُمْلَانُكَ ».

الْحُمْلَانُ : الْمَتَاعُ وَأَسْبَابُ السَّفَرِ.

%

وَفِي حَدِيثِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ « أَنْ لَا يَتَّحَمَلَ عَلَى الْأَصْدِقَاءِ » أَي لَا يَرْمِي كُلَّهُ عَلَى أَصْدِقَائِهِ.

وَفِي عِبَارِهِ أُخْرَى « وَمِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ أَنْ لَا يَتَّحَمَلَ لِلْأَصْدِقَاءِ » كَأَنَّهُ مِنْ تَحَامَلْتُ الشَّيْءَ : تَكَلَّفْتَهُ عَلَى مَشَقَّةِ أَي يَتَّكَلَّفُ لَهُمْ مَا يَشُقُّ عَلَيْهِ وَيُضِرُّ بِحَالِهِ.

وَالْحَمْلُ مُحْرَكَةٌ : الْخُرُوفُ إِذَا بَلَغَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

وَقِيلَ هُوَ وَلَدُ الضَّأْنِ ، الْجَذَعُ فَمَا دُونَهُ وَالْجَمْعُ حُمْلَانٌ وَأَحْمَالٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ :

لَيْتَ قَلِيلاً يَلْحَقُ الْهَيْجَا حَمْلٌ

لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ إِذِ الْمَوْتُ نَزَلَ

يُرِيدُ حَمَلَ بَنِ بَدْرٍ وَهُوَ مِنَ الْأَمْثَالِ وَحَمَلٌ : أَحَدُ الْبُرُوجِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ.

وَحَمَلَ عَلَيْهِ فِي الْحَرْبِ حَمَلَةً يَعْنِي مِنْ غَيْرِ تَرَاخٍ.

وَحَمَلَ عَلَى نَفْسِهِ فِي السَّيْرِ أَي أَجْهَدَهَا فِيهِ.

وَحَمَلْتُ إِذْ لَالَهُ وَاحْتَمَلْتُ بِمَعْنَى.

وَالْحَمَلَةُ بِالتَّحْرِيكِ جَمْعُ الْحَامِلِ.

وَمِنْهُ حَمَلَةُ الْقُرْآنِ.

وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ ، وَهُمْ الْيَوْمُ أَرْبَعَةٌ : وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى صُورِهِ الدِّيَكُ يَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِلطَّيْرِ.

وَوَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى صُورِهِ الْأَسَدُ يَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِلسَّبَاعِ.

وَوَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى صُورِهِ الثَّوْرُ يَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لِلْبَهَائِمِ.

وَوَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى صُورِهِ ابْنُ آدَمَ يَسْتَرْزِقُ اللَّهَ لَوْلَادِ آدَمَ.

فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَارُوا ثَمَانِيَةً.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ) [١٧ / ٦٩].

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ هَاهُنَا عِلْمًا جَمًّا لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً ».

أى من يكون أهلا له.

وجواب لو محذوف أى لبدلته.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَالْقَبُولِ مِنْ حَمَلَتِهَا » أى ناقلوها.

وَقَوْلُهُ « وَالتَّسْلِيمِ لِرُؤُوسِهَا » عطف بيان للتوضيح.

نبه عليه بعض الأفاضل.

٪

ص: ٣٥٧

وامرأه حَامِلٌ وَحَيَامِلَةٌ إِذَا كَانَتْ حَبْلِي فَمَنْ قَالَ حَامِلٌ قَالَ هَذَا نَعْتٌ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلإِنَاثِ ، وَمَنْ قَالَ حَامِلَةٌ بَنَاهُ عَلَى حَمَلْتِ فَهِيَ حَامِلَةٌ.

وَحَمَلْتُهُ الرِّسَالَةَ : كَلَفْتُهُ حَمَلَهَا.

وَتَحَامَلٌ عَلَيْهِ أَي مَالٌ.

وَتَحَامَلْتُ عَلَى نَفْسِي أَي تَكَلَفْتُ لِلشَّيْءِ عَلَى مَشَقِّهِ.

وَتَحَمَّلُوا وَاحْتَمَلُوا بِمَعْنَى ارْتَحَلُوا.

وَالْمِحْمَلُ وَزَانُ الْمِرْجَلِ : عِلَاقَةُ السِّيفِ الَّتِي يَتَقَلَّدُهَا الْمُتَقَلِّدُ.

وَالْمَحْمِلُ : وَاحِدُ مَحَامِلِ الْحَاجِّ.

وَالْحَمَالَةُ بِالْفَتْحِ : مَا يَتَحَمَّلُهُ عَنِ الْقَوْمِ مِنَ الدِّيَةِ وَالْغَرَامَةِ مِثْلُ أَنْ يَقَعَ حَرْبٌ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ يَسْفِكُ فِيهَا الدَّمَاءَ فَيَدْخُلُ بَيْنَهُمْ رَجُلٌ فَيَتَحَمَّلُ دِيَاتَ الْقَتْلَى لِيُصْلِحَ ذَاتَ الْبَيْنِ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَمْ أَجِدْ حَمَالَةً يَتَحَمَّلُونَهُ » يَعْنِي الْحَدِيثَ.

وَبِالْكَسْرِ : عِلَاقَةُ السِّيفِ كَالْمَحْمَلِ وَالْجَمْعُ الْحَمَائِلُ.

وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ حَمَائِلُ السِّيفِ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، وَإِنَّمَا وَاحِدُهَا مَحْمِلٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ حَمَلَ مُؤْمِنًا عَلَى شَيْءٍ نَعَلِ حَمَلَهُ اللَّهُ عَلَى نَاقِهِ دَمَكَاءَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ ».

قِيلَ كَأَنَّ الْمُرَادَ أَعَانَهُ بِهِ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ لِلنَّعْلِ.

(حَوْلُ)

قَوْلُهُ تَعَالَى (حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) [٢ / ٢٣٣] الْحَوْلُ : الْعَامُ سَمِيَ حَوْلًا بِاعْتِبَارِ الدُّورَانِ وَحَوْلُ الشَّيْءِ : جَانِبُهُ الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ يَحُولَ إِلَيْهِ ، سَمِيَ بِذَلِكَ اعْتِبَارًا بِالدُّورَانِ وَالإِطَافَةِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) [٣٩ / ٧٥].

وَالْتَّحَوَّلُ : التَّنَقُّلُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ وَالاسْمُ الْحَوْلُ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (لَا يَبْتَغُونَ عَنْهَا حَوْلًا) [١٨ / ١٠٨] أَي تَحَوَّلًا أَي حِيلَةً أَي لَا يَحْتَالُونَ مِنْزَلًا عَنْهَا.

قوله (يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) [٢٤ / ٨] أى يملك على قلبه فيصرفه كيف شاء فيغير نيته ويفسخ عزائم

٪

ص: ٣٥٨

ويبدله بالذکر نسيانا وبالنسيان ذكرا وبالخوف أمنا وبالأمن خوفا.

وقيل يَحُولُ بينه وبين أن يخفى عليه شيء من سره وجهه فصار أقرب (إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ).

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَثُرَ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ».

قيل الحَوْلُ : الحركة فكأن القائل يقول لا حَرَكَه ولا استطاعه لنا على التصرف إلا بمشيئه الله تعالى.

وقيل الحَوْلُ : القدره أى لا قدره لنا على شيء ولا قوه إلا بإعانه الله سبحانه.

وإنَّ الحَوْلَ بمعنى التَّحَوُّلِ والانتقال والمعنى لا حَوْلَ لنا عن المعاصى إلا بعون الله ولا قوه لنا على الطاعات إلا بتوفيق الله سبحانه.

وروى هذا المعنى الصدوق رحمه الله فى كتاب التوحيد.

وقد يفسر الحَوْلُ بِالْحَيْلِ وهى ما يتوصل به إلى حَالِهِ بما فيه خفيه.

وقيل الحَيْلَةُ هى الحَوْلُ قلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها.

والمعنى لا يوصل إلى تدبير أمر وتغيير حَالٍ إلا بمشيتك ومعرفتك.

وَقَوْلُهُ كَثُرَ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ أى يعدد لقائله ويدخر له من الثواب ما يقع له بالجنه موقع الكثر فى الدنيا ، لأن من شأن الكافرين أن

يستعدوا به ويستظفروا بوجدان ذلك عند الحاجة إليه.

وَفِي الدُّعَاءِ « اللَّهُمَّ بِكَ أَصُولٌ وَبِكَ أَحْوَالٌ » أى أتحرك.

وقيل أَحْتَالُ.

وقيل أَدْفَعُ وَأَمْنَعُ ، من حَالٍ بين الشئيين : إذا منع أحدهما عن الآخر.

وَفِيهِ أَيْضاً « بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ ».

ويفسر بالقوه وليس بسديد.

والوجه أن يقال بمقدرته التى يحول بها بين المرء وقلبه أو نحو ذلك.

وَفِي دُعَاءِ الْإِسْتِشْقَاءِ « حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ».

يقال « رأيت الناس حَوْلَهُ وَحَوَالِيَهُ أى مطيفين به من جوانبه ».

يريد اللهم أنزل الغيث في مواضع النبات لا في مواضع الأبنية.

%

ص: ٣٥٩

وَالْحَوْلُ : السنه.

وكل ذى حافر أول سنته حَوْلِيٌّ وَالْأُنْثَى حَوْلِيَّةٌ وَالْجَمْعُ حَوْلِيَّاتٌ.

وَحَالَ عَنِ الْعَهْدِ أَيْ انْقَلَبَ.

وَحَالَ لَوْنُهُ أَيْ تَغَيَّرَ وَاسْوَدَّ.

وَحَالَ الشَّيْءُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَيْ حَجَزَ وَقَعَدَ حَيْالَهُ وَبِحَيْالِهِ أَيْ بِإِزَائِهِ وَأَصْلُهُ الْوَاوُ.

وَمِنْهُ « رَفَعَ يَدَيْهِ حَيْالَ وَجْهِهِ » أَيْ أَيْ إِزَائِهِ.

وَالْمُرَادُ أَنَّهُ لَمْ يَرْفَعْهُمَا بِالتَّكْبِيرِ أَزِيدُ مِنْ مُحَاذَاهُ وَجْهِهِ.

وَالْحَالَةُ : وَاحِدَةُ حَالَاتِ الْإِنْسَانِ وَأَخْوَالِهِ.

وَالْحَائِلُ : الْأُنْثَى مِنْ وَلَدِ النَّاقَةِ.

وَحَاوَلْتُ الشَّيْءَ : أَرَدْتَهُ.

وَالْتَّحْوِيلُ : تَصْيِيرُ الشَّيْءِ عَلَى خِلَافِ مَا كَانَ فِيهِ.

وَالتَّغْيِيرُ : تَصْيِيرُ الشَّيْءِ عَلَى خِلَافِ مَا كَانَ.

وَحَوَّلْتُ الرِّدَاءَ : إِذَا نَقَلْتِ كُلَّ طَرَفٍ إِلَى مَوْضِعٍ.

وَالْغَرَضُ مِنْ تَحْوِيلِهِ عَلَى مَا ذَكَرَ فِي الْمَجْمَعِ التَّفَاوُلُ بِتَحْوِيلِ الْحَالِ مِنَ الْجَدْبِ وَالْعَسْرِ إِلَى الْخَصْبِ وَالْيَسْرِ.

وَكَفَيْتَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِيَدِهِ الْيَمْنَى بِالطَّرْفِ الْأَسْفَلِ مِنْ جَانِبِ يَسَارِهِ وَبِيَدِهِ الْيَسْرَى مِنَ الطَّرْفِ الْأَسْفَلِ مِنْ جَانِبِ يَمِينِهِ وَيَقْلِبُ يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، بِحَيْثُ يَكُونُ الطَّرْفُ الْمَقْبُوضُ بِيَدِهِ الْيَمْنَى عَلَى كَتْفِهِ الْيَمْنَى ، وَالْمَقْبُوضُ بِالْيَسْرَى عَلَى كَتْفِهِ الْيَسْرَى ، فَقَدْ انْقَلَبَ الْيَمِينُ يَسَارًا وَالْأَعْلَى أَسْفَلَ.

و « يُحَوَّلُ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ » أَيْ يَجْعَلُهُ بَلِيدًا.

وَمِنْ جَوْزِ الْمَسْخِ عَلَى هَذِهِ الْأَمَةِ حَمَلُهُ عَلَى ظَاهِرِهِ.

وَأَحْلَتُهُ بَدِينَهُ : إِذَا نَقَلْتَهُ مِنْ ذِمَّتِكَ إِلَى غَيْرِ ذِمَّتِكَ.

وَأَحَالَ عَلَيْهِ بَدِينَهُ مِثْلَهُ.

والاسم الْحَيَّوَالَهُ وهى فى مصطلح أهل الشرع : عقد شرع لِتَحْوِيلِ المال من ذمه إلى ذمه مشغوله بمثله أو غير مشغوله على اختلاف فيه ، بشرط رضاء الثلاثة.

واقترصر على رضاء الْمُحِيلِ وَالْمُحْتَالِ.

%

ص: ٣٦٠

وهى على ما ذكره بعض المحققين على أقسام أربعة لأن الْمُحِيلَ وَالْمُحَالَ عليه إما أن يكونا مشغولى الذمه ، وهذه هى الْحَوَالَةُ الحقيقية.

أو يكونا بريئين ، وهذه وكاله فى إقراض مال.

أو يكون الْمُحَالَ عليه مشغول الذمه خاصة ، وهذه وكاله فى استيفاء دين.

أو الْمُحِيلُ خاصة وهى ملحقة بالأولى إن لم يشترط شغل ذمه الْمُحَالَ عليه ، ومع الاشتراط فهى بالضمان أولى.

ورجل مُخْتَالٌ : ذُو حِيَلٍ يَخْتَالُ عَلَى النَّاسِ .

ورجل أَحْوَلُ الْعَيْنِ .

وَحَوَلْتُ عَيْنَهُ وَاحْوَلْتُ أَيْضًا بِالتَّشْدِيدِ .

وَاسْتَحَالَ الْكَلَامُ أَى صَارَ مُحَالَآ .

والحمد لله على كل حَالٍ قِيلَ يَذْكَرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَالشَّدَةِ وَأَمَّا عِنْدَ النِّعْمَةِ فَيُقَالُ الْحَمْدُ لِلَّهِ بِنِعْمَتِهِ تَمَّ الصَّالِحَاتِ .

وَفِي الدُّعَاءِ « وَيَصُدَّنِي عَمَّا أَحَاوُلُ لَدَيْكَ » .

أى أريده ، من قولهم حاوَلْتُ الشَّيْءَ : أَرَدْتَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا حَالُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَكَ » .

أى ما قدره ومنزلته ، والخطاب لله تعالى .

وَفِي حَدِيثِ صِفَاتِهِ تَعَالَى « لَمْ يَسْبِقْ لَهُ حَالٌ فَيَكُونُ أَوَّلًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرًا وَيَكُونُ ظَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِنًا » .

قال بعض الشارحين : وقد تحقق أن ما يلحق ذاته المقدسه من الصفات اعتبارات ذهنيه تحدثها العقول عند مقايسته إلى المخلوقات ، ولا- سبق لشيء منها على الآخر بالنظر إلى ذاته القدسيه وإلا لكانت كمالات قابله للزياده والنقصان وبعضها عله للبعض وأشرف ، وبعضها معلول للبعض وأنقص بالنظر إلى ذاته تعالى ، وذلك من لواحق الإمكان.

(حِيل)

قوله تعالى (لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهُ) [٩٨ / ٤] الْحِيلَةُ : الاسم من الْأَحْتِيَالُ وهو من الواو.

وكذلك الْحَيْلُ .

و « لا حَيْلَ ولا قوه إلا بالله » لغه فى « لا حَوْلَ ولا قوه إلا بالله ».

وما له حَيْلَه ولا احتيال بمعنى.

%

ص: ٣٤١

(خبل)

قوله تعالى (لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا) [١١٨ / ٣] أى فسادا.

وَالْخَبَالُ : الفساد.

ويكون فى الأفعال والأبدان والعقول.

وَالْخَبْلُ بالتحريك : الجن يقال به خَبِلُ أى شىء من أهل الأرض.

وَحَبَلَهُ وَاخْتَبَلَهُ : إذا أفسد عقله أو عضوه.

وفى الحديث « مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ طِينِهِ خَبَالٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

بفتح خاء وباء موحد وفسرت بصديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناه فيجتمع ذلك فى قدر جهنم فيشربه أهل النار

(ختل)

فى حديث العالم « يَخْتَلُ الدُّنْيَا بِالْدِّينِ ».

أى يطلب الدنيا بعمل الآخرة.

يقال خَتَلَهُ يَخْتَلُهُ : إذا خدعه وراوغه.

وَالْمُخَاتَلَةُ : المخادعة.

والتَّخَاتُلُ : التخادع.

ومنه قوله عليه السلام فى طلبه العلم « وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُهُ لِلْإِسْتِطَالَةِ وَالْخَتْلِ ».

والمخاتله : المشى إلى الصيد قليلا قليلا فى خفيه لثلا يسمع حسا فينفر وإبراهيم بن محمد الختلى من رواه الحديث.

(خجل)

الْخَجْلُ بالتحريك : التحير والدهش من الاستحياء.

وقد خَجِلَ خَجْلاً من باب تعب : إذا صدر منه ذلك.

(خذل)

قوله تعالى (وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ) [٣ / ١٦٠] وَتَخَاذَلُوا أَى خَذَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

وَالْمَخْذَلُ هُوَ الَّذِي يَجْبُنُ عَنِ الْقِتَالِ وَيَخُوفُ مَلَاقَاهِ الْأَبْطَالِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ

%

ص: ٣٦٢

لَا يَخْذُلُهُ « أَى لَا يَتْرَكَ نَصْرَتَهُ وَإِعَانَتَهُ.

(خردل)

قوله تعالى (وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ) [٢١ / ٤٧] الخردلُ معروف ، والواحد خردلةٌ.

(خزل)

فِي الدَّعَاءِ « لَا تُخْتَزَلْ حَوَائِجُهُمْ دُونَكَ ».

بالبناء للمجهول أى لا تقطع من الاختزال وهو الاقتطاع.

يقال خزلته خزلاً من باب قتل : اقتطعته.

ومنه الحديثُ « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الدُّنْيَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اخْتَزَلَهَا مِنْ أَيَّامِ السَّنَةِ ، فَالْسَّنَةُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ يَوْمًا ».

واختزل منزلها من دار أبى عبد الله عليه السلام.

وانخزل الشيء أى انقطع.

(خشل)

الْخَشْلُ : مَا كَانَ مِنَ الْأَسُورَةِ ، وَالْخَلَاخِيلَ وَنَحْوَهَا.

(خصل)

فِي الْحَدِيثِ « وَضِعَ عَنِّ أُمَّتِي تِسْعَ خِصَالٍ : الْخَطَأُ وَالنَّسِيَانُ وَمَا لَمَّا يَعْلَمُونَ وَمَا لَا يُطِيقُونَ وَمَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ وَالطَّيْرَةُ وَالْوَسْوَسَةُ فِي التَّفَكُّرِ فِي الْخَلْقِ وَالْحَسَدُ مَا لَمْ يُظْهَرْ بِلِسَانٍ أَوْ يَدٍ ».

الْخِصَالُ جَمْعُ خِصَلَةٍ ، وَالْمُرَادُ مِنَ الْوَضْعِ : عَدَمُ الْمُواخَذَةِ عَلَى الْإِتِّصَافِ بِهَا.

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « خَيْرُ خِصَالِ الرِّجَالِ شَرُّ خِصَالِ النِّسَاءِ ».

كالشجاعه والكرم فإنهما من خير خصال الرجال ، وهما فى النساء شر وذلك أن المرأة إذا كانت بخيله حفظت مالها ومال بعلمها ، وإذا كانت جبانة فرقت من كل شىء يعرض لها.

وَالْخِصْلَةُ بِالضَّمِّ : لَفَيْفَةٌ مِنَ الشَّعْرِ.

(خضل)

فِي الْحَدِيثِ « بَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِالْدُمُوعِ ».

أى ابتلت يقال اخْضَلَّتْ الشَّيْءَ فَهُوَ مُخْضَلٌّ : إِذَا بَلَّتَهُ.

وَاخْضَلَ الشَّيْءَ وَاخْضَوْضَلَ : إِذَا ابْتَلَّ.

%

ص: ٣٦٣

(خطل)

الْخَطْلُ بالتحريك : المنطق الفاسد المضطرب.

يقال خَطِلَ في منطقهِ من باب تعب خَطَلًا : أخطأ.

وأذن خَطَلَاءُ : بينهُ الخَطْلُ أى مسترخيه.

قيل ومنه سُمى الأَخْطَلُ (١)

(خلل)

قوله تعالى (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) [١٢٥ / ٤] الخَلِيلُ : الصديق الذى يُخَالِلُ فى أمرِك.

وهو فعيل من الخَلَّه أى الموده والصداقه ، والجمع أَخِلَاءُ.

قال الله تعالى (الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) [٤٣ / ٦٧].

واختلف فى معنى (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) [١٢٥ / ٤] فقيل نبيا مختصا به ، وقد تخلل من أمره.

وقيل فقيرا محتاجا إليه.

ويقال هو عبارهُ عن اصطفائه واختصاصه بكرامته تشبه الخَلِيلَ عند خَلِيلِهِ.

وفى الْحَدِيثِ « اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيًّا ، وَنَبِيًّا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا ، وَرَسُولًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ خَلِيلًا ، وَخَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَهُ إِمَامًا ، فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ، قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا » .

قوله (لا- يَبِيعُ فِيهِ وَلَا- خَلَّةٌ) [٢٥٤ / ٢] الخَلَّةُ بالضم : موده متناهيه فى الإخلاص وصداقه قد تَخَلَّتِ القلب وصارت خِلَالَهُ أى باطنه.

ومثله قوله (لا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالَ) [٣١ / ١٤] أى لا مُخَالَهَ وَلَا مصادقه.

وخلال الديار : بين الديار.

قال تعالى (فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ) [١٧ / ٥].

وقال (فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) [٢٤ / ٤٣] وقرئ من خِلَلِهِ

(١) غياث التغلبي ، لقب بالأخطل لطول لسانه أو لارتخاء أذنيه كان نصرانيا من بني تغلب واتصل بالأمويين فغدا شاعرهم الخاص ينصرهم بلسانه ويفيض بمدحهم ويندفع في هجو أعدائهم حشره الله مع مواليه.

٪

ص: ٣٦٤

أيضا وهى فرج السحاب الذى يخرج منه القطر.

قوله (وَلاَ وَضَعُوا خِلالَكُم) [٤٧ / ٩] أى فيما يُخَلُّ بكم أو أوضعوا مراكبهم وسطكم.

وقيل غير ذلك.

وقد تقدم (١).

وفى حَدِيثِ وَصِفِ الْمُؤْمِنِ « مَا مُورٌ بِفِكْرَتِهِ صَنِينٌ بِخَلَّتِهِ » أى بخيل بها.

وهو يحتمل وجهين : فتح الخاء بمعنى لا يعرض له حاجه عند الناس.

وضمها أى بمودته وصداقته.

وَالْخَلَّةُ وَالْفَقْرُ وَالْقَتْرُ وَالضَيْقَةُ وَالْعَيْلَةُ وَالْحَاجَةُ كُلُّهَا نَظَائِرُ.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَاسْدُدْ خَلَّتَهُ ».

أى التلمه التى انثلمت بموته.

وَالْخِلَّةُ بِالْكَسْرِ مَا يَبْقَى بَيْنَ الْأَسْنَانِ.

وَالْخِلَالُ بِالْكَسْرِ مَا يُتَخَلَّلُ بِهِ الْأَسْنَانُ وَجَمْعُهُ أَخِلَّةٌ.

ومنه الْحَدِيثُ « نَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ».

وَالْخِلَالُ أَيْضاً مَا تُخَلَّلُ بِهِ الثَّوْبُ.

وَالْخِلَالُ أَيْضاً الْخِصَالُ جَمْعُ خَلَّةٍ مِثْلَ الْخِصْلَةِ.

وَالْخِلَالُ : الْبَسْرُ جَمْعُ خَلَالِهِ بِالْفَتْحِ.

وَالْخِلَلُ كَجِبِلٍ : الْفَرْجَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ.

وَالْخِلَلُ فِي الْأَمْرِ وَالْحَرْبِ كَالْوَهْنِ وَالْفَسَادِ.

وَفِي الْخَبْرِ « عَلَيكُمْ بِالْعِلْمِ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَتَى يُخْتَلُّ إِلَيْهِ » أى يحتاج إليه.

وَالْخَلُّ مَعْرُوفٌ وَهُوَ أَنْوَاعٌ.

وَالْخَلُّ بِالْكَسْرِ : الْخَلِيلُ.

وَالْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ النَّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ الْعَرُوضِيُّ (٢) مِنْ (فَرُهَوْدِ) حَتَّى مِنْ الْأَزْدِ وَكَانَ فِطْنًا ذَكِيًّا شَاعِرًا.

وَالْخَلْخَالُ : بِفَتْحِ الْخَاءِ : مَعْرُوفٌ

=====

(١) فِي (وَضْعِ).

(٢) الْخَلِيلُ الْأَزْدِيُّ : نَحْوِيُّ لُغَوِيٌّ مِتَّضِلِعٌ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَابِ الْعَرَبِيَّةِ جَامِعٌ تَعَلَّمَ عَلَى يَدَيْهِ سَبِيوِيَّةَ النَّحْوِيِّ الشَّهِيرِ وَالْأَصْمَعِيِّ وَغَيْرَهُمَا مِنْ كِبَارِ أُمَّةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ اِكْتَشَفَ عِلْمَ الْعَرُوضِ وَأَكْمَلَ تَشْكِيلَ الْقُرْآنِ وَأَبْدَعَ كَثِيرًا مِنَ الْبِدَائِعِ الْخَالِدَةِ.

٪

ص: ٣٦٥

وهو أحد خَلَاخِيلِ النساءِ.

وَالْخَلْخَلُ لغة فيه أو مقصور منه.

(خمل)

فِي الْحَدِيثِ « الدُّنْيَا تَرْفَعُ الْخَمِيلَ وَتَضَعُ الشَّرِيفُ ». .

الْخَمِيلُ هو الخامل الساقط الذي لا نباهه له.

وقد خَمَلَ يَخْمَلُ خُمُولًا : إذا اتصف بذلك.

وَحَمَلَ : استتر.

ومنه رجل خُمُولٌ.

وَفِي الْحَبَرِ « إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَهَّزَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فِي خَمِيلٍ ». .

قال بعض الشارحين الْخَمِيلُ وَالْخَمِيلَةُ : القטיפه.

وهي كل ثوب له خَمَلٌ من أى شىء كان.

وقيل : الْخَمِيلُ الأسود من الثياب.

ومنه حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ « أَذْخَلَنِي مَعَهُ فِي الْخَمِيلَةِ ». .

(خول)

قوله تعالى (وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) [٩٤ / ٦] أى تركتم ما ملكناكم وتفضلنا به عليكم فى الدنيا فشغلكم عن الآخرة وراء ظهوركم ، من قولهم خَوَّلَهُ اللهُ الشىء أى ملكه إياه.

وَحَوَّلَهُ نعمة : أعطاه نعمة.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَأَدِمِ مَا خَوَّلْتَنَا ». .

وَفِي الْحَدِيثِ « النَّاسُ كُلُّهُمْ أَحْرَارٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَوَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ». .

أى فضل بعضكم على بعض ، من خَوَّلَهُ المَالَ أعطاه إياه متفضلاً.

وَفِيهِ « أَتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا خَوَّلَكُمْ ».

أى ملككم وأعطاكم.

وَفِي حَدِيثِ الصَّحَابَةِ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ ».

أى يتعهدنا ، من التَّخَوَّلِ : التعهد وحسن الرعايه.

يُقَالُ تَخَوَّلَتِ الْأَرْضُ الرِّيحَ أَيْ تَعَهَّدَتْهَا.

وَالْخَائِلُ : الْمُتَعَهِّدُ لِلشَّيْءِ الْحَافِظُ لَهُ.

والمعنى أنه كان يتفقدنا بالموعظه فى مظان القبول ولا يكثر علينا لثلا نسأم.

وزعم بعض الشارحين أنه « يَتَخَوَّلُنَا » بالحاء المهمله.

%

ص: ٣٦٦

وهو أن يطلب أحوالهم التي ينشطون فيها للموعظه.

وَفِي الْحَدِيثِ « اتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا وَعَبِيدَهُ حَوْلًا » أى عبيدا.

وَالْحَوْلُ بِالْتَحْرِيكِ : العبيد.

ومنه الْحَبْرُ « إِذَا بَلَغَ بَنُو الْعَاصِ ثَلَاثِينَ اتَّخَذُوا عِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا » أى خدما وعبيدا.

يعنى أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم.

وَالْخَالُ : أخو الأم.

وَالْخَالَةُ : أختها.

وقد يتجاوز فيه.

ومنه حَدِيثُ الْهُذَيْلِيِّ « مَا أَشَدَّ مَا قُبِضَ خَالُكَ عَلَيْهَا » أى صاحبك.

من قولهم أنا خال هذا الفرس أى صاحبه ، مع احتمال الحقيقة.

ويكون عبد الله بن عباس منتسبا من جانب الأم إلى هذيل.

وَحَوْلَانُ : قبيله من اليمن.

وفى حديث زينب العطاره الْخَوْلَاءِ.

وَحَوْلَةُ بنت حكيم هى امرأه عثمان بن مظعون.

وهى التى (وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ) صلى الله عليه وآله.

وكانت امرأه صالحه فاضله.

وكانت من أجلاء نساء ثقيف كما تقدم.

(خيل)

قوله تعالى (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا) [١٦ / ٨] الْخَيْلُ جماعه من الأفراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر.

وقيل مفرده خَائِلٍ.

وهى مؤنثه ، والجمع الخِيُولُ.

قيل أول من ركب الخَيْلَ : إسماعيل.

وكانت قبل ذلك وحشيه كسائر الوحوش.

وفى الخبرِ « بئسَ العَبْدُ عَبْدٌ تَخَيَّلَ وَاخْتَالَ ».

هو تفعل وافتعل أى تَخَيَّلَ أنه خير من غيره ، واختَالَ : تكبر.

والمُخْتَالَ : ذو خِيَلَاءٍ.

والخِيَلَاءُ بالضم والكسر : التكبر.

وفى الحديثِ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ شَيْخٌ زَانٍ وَلَا جَارٌّ إِزَارَهُ خِيَلَاءٌ » أى تكبر.

واختَالَ الرجل فى مشيه أى تجبر كما يفعله المتكبرون.

٪

ص: ٣٦٧

وفى حديثٍ وَصَفِ الْمُؤْمِنِ « لَا يَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ وَلَا يَتَخَايَلُ عَلَى الْأَصْدِقَاءِ » .
وفى أكثر النسخ « يَتَحَامَلُ » وقد مر .
وَخِلْتُ الشَّيْءَ حَيْلًا وَمَخِيلَةً : ظننته .
وما إِخَالُكَ أَسْرَقْتَ : ما أظنك .
وهو من باب ظننت وأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر .
فإن ابتدأت بها عملت .
وإن وسطتها أو أخرت فأنت بالخيار بين الإلغاء والإعمال .
وتقول فى مستقبله : إِخَالُ بكسر الألف .
وهو أفصح ، والقياس أَخَالُ بالفتح ، وهو لغه بنى أسد .
وَالْأَخْيَلُ : طائر أخضر على جناحه لمع يخالف لونه ، سمي بذلك لِلْحَيْلَانِ .
وقيل الْأَخْيَلُ : الشقراق .
وَالْمَخَايِلُ جمع الْمَخِيلِ ، وهى ما يوقع فى الْخَيْالِ يعنى به الأمارات .
وفى حديثِ الْإِسْتِشْقَاءِ « وَأَخْلَفْنَا مَخَايِلُ الْجُودِ » .
جمع مَخِيلَةٍ وهى السحاب التى يظن أنها تمطر وليست بماطره .
وَالْجُودُ : المطر العظيم .
وبنو أَخْيَلٍ : حى من بنى عقيل : رهط ليلى الْأَخْيَلِيَّةِ .
وَزَيْدُ الْخَيْلِ أُضِيفَ إِلَيْهِ لِشَجَاعَتِهِ وَفُرُوسِيَّتِهِ .
وَكَانَ اسْمُهُ ذَا فِى الْجَاهِلِيَّةِ فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَيْدَ الْخَيْرِ بِالرَّاءِ .

باب ما أوله الدال

(دال)

الدُّئِلُ : دويبه شبيهه بأبن عرس.

ومنه قول قائلهم :

جاءوا بجيش لو قيس معرسه

ما كان إلا كمعرس الدُّئِلِ

قال الجوهري قال أحمد بن يحيى

%

ص: ٣٦٨

لا نعلم اسما جاء على فعل غير هذا.

قال الأخفش وإلى المسمى بهذا الاسم نسب أبو الأسود الدُّئلي ، إلا أنهم فتحوا الهمزة على مذهبهم فى النسبه استثقالا لتوالى الكسرتين مع ياء.

واسمه ظالم بن عمر بن سليمان (١) ينتهى نسبه إلى كنانه.

(دبل)

فى الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ لَيُدْفَعُ بِالصَّدَقَةِ الدَّاءَ وَالدُّبَيْلَةَ ».

هى مصغره كجهينه : الطاعون وخراج ودمل يظهر فى الجوف ويقتل صاحبه غالبا.

والدَّوْبُلُ : الحمار الصغير لا يكبر.

(دجل)

فى الْحَدِيثِ « لَمْ يَصِلِ الدَّجَالُ مَكَّةَ وَلَا الْمَدِينَةَ ».

وفى آخَرَ « الدَّجَالُ لَا يُبْقَى سَهْلًا مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا وَطَنُهُ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ».

وفيه « لَيَزْرَعَنَّ الزَّرْعَ بَعْدَ خُرُوجِ الدَّجَالِ ».

وخروجه عقيب ظهور المهدي عليه السلام كما جاءت به الروايه.

يقال سُمى دَجَالًا لتمويهه من الدَّجَلِ والتغطيه.

يقال دَجَلَ الحَقَّ أى غطاه بالباطل.

وَدَجَلَ : إذا لبس وموه.

وفى الْخَبْرِ « إِنَّ أبا بَكْرٍ خَطَبَ فَاطِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ وَعَدْتُهَا لِعَلِيٍّ وَلَسْتُ بِدَجَالٍ ».

أى خداع ولا ملبس عليك أمرك.

(دحل)

الدَّحْلُ : هوه تكون فى الأرض ،

(١) هو أحد الأئمة في اللغة والأدب العربي ومن الطبقة الأولى من شعراء الإسلام ومن سادات التابعين وأعيانهم ومخلصا في ولاء آل الرسول صلى الله عليه واله صحب عليا وشهد معه صفين وهو بصرى يعد من الفرسان العقلاء.

وهو أول من وضع علم النحو بأمر من أمير المؤمنين عليه السلام وأول من شكل القرآن بصدرته البدائيه وله مع أمراء وقته مواقف خطيره يقدرها التاريخ عبر الزمان وهو المؤسس الأول للدراسات العربيه في جميع فنونها.

%

ص: ٣٦٩

وفى أسفل الأوديه فيها ضيق ، ثم يتسع ، والجمع دُحُولٌ وأَدْخَالٌ.

(دخل)

قوله تعالى (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي) [٢٩ / ٨٩] قيل معناه ادْخُلِي فِي أَجْسَادِ عِبَادِي.

يقال تَدْخُلُ النَّفْسُ فِي الْبَدَنِ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ.

وقرئ في عبادي أي في جسد عبادي.

وقيل معناه ادْخُلِي فِي جَمَلِهِ عِبَادِي الصَّالِحِينَ الْجَنَّةِ.

قوله (أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ) [١٧ / ٨٠] الآية الْمُدْخَلُ بِالْفَتْحِ : الدخول ، وموضع الدخول أيضا.

قيل أي ادْخِلْنِي الْقَبْرَ طَاهِرًا مِنَ الزَّلَلِ وَابْعَثْنِي مِنْهُ مَرْضِيًّا.

وأراد الخروج من مكة ، والدُّخُولُ فِي الْمَدِينَةِ.

أو كل ما يدخل فيه من أمر أو مكان.

قوله (تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ) [١٦ / ٩٢] أي دغلا وخيانه وخديعه.

وفى التفسير الدَّخَلُ أَنْ يَكُونَ الْبَاطِنُ خِلَافَ الظَّاهِرِ ، فَيَكُونُ دَاخِلُ الْقَلْبِ عَلَى الْغَدْرِ وَالظَّاهِرُ عَلَى الْوَفَاءِ.

قوله (وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا) [٤ / ٣١] قرئ بضم الميم وفتحها بمعنى المكان والمصدر فيهما - قاله الشيخ أبو علي رحمه الله.

قوله (أَوْ مُدْخَلًا) [٩ / ٥٧] هو مفتعل من الدخول ، أي موضع دخول يأوون إليه.

وَفِي الْحَدِيثِ « دَخَلْتُ الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ ».

أي دَخَلْتُ فِي وَقْتِ الْحَجِّ وَأَشْهُرِهِ.

وكان الجاهلي لا يرون ذلك فأبطل النبي صلى الله عليه واله ذلك.

وقيل معنى دُخُولِهَا فِيهِ إِنْ فَرَضَهَا سَاقِطٌ بِوَجوبِ الْحَجِّ فَاتَّحَدَّثَا فِي الْعَمَلِ.

قال فى النهايه : وهذا تأويل من لم يرها واجبه ، فأما من أوجبها فقال معناه أن عمل العمره قد دَخَلَ فِي عَمَلِ الْحَجِّ فَلَا يَرَى عَلَى الْقَارِنِ أَكْثَرَ مِنْ إِحْرَامٍ وَطَوَافٍ وَسَعَى.

%

ص: ۳۷۰

وَالدُّخْلُ بضم الدال فالسكون : ما يُدْخَلُ على الإنسان من عقاره وتجارته.

وبالتحريك العيب والفسق والفساد.

وَفِي حَدِيثِ تَغْسِيلِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ « إِذَا يُدْخَلُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ».

قرئ بالبناء للمجهول ، أى يعاب عليهم ، من الدَّخَلَ بالتحريك العيب.

والضمير فى عليهم يعود إلى أقارب المرأه الذين يغسلونها.

وقد تقرأ بالبناء للفاعل ، أى يحصل لهم منه ريب وفساد.

وُدْخِلَ عليه بالبناء للفاعل ، أى يحصل لهم منه ريب وفساد.

وُدْخِلَ عليه بالبناء للمفعول : إذا سبق وهمه إلى الشىء فغلط من حيث لا يشعرون.

وَفِي الْخَبَرِ « كُنْتُ أَرَى إِسْلَامَهُ مَدْخُولًا » يعنى مترلزلا.

وَفِيهِ « إِذَا بَلَغَ بَنُو الْعَاصِ ثَلَاثِينَ كَانَ دِينَ اللَّهِ دَخْلًا ».

الدَّخْلُ بالتحريك : العيب والغش والفساد.

وحقيقته أن يُدْخِلُوا فى الدين أمورا لم تجر بها السنه.

وَدَاخِلَهُ الرجل : باطن أمره.

وكذلك الدُّخْلَةُ بالضم.

يقال هو عالم بِدُخْلَتِهِ.

ومنه الْحَدِيثُ « وَلَتَهُ امْرَأَةٌ امْرَأَهَا وَهُوَ لَا يَعْلَمُ دُخْلَهُ امْرَأَهَا فَوَجَدَهَا قَدْ دَلَّسَتْ عَنِيًّا هُوَ بِهَا ».

وَدَخِيلُ الرجل وَدَخَلَهُ : الذى يُدَاخِلُهُ فى أموره ويختص به.

وَالدُّخُولُ فى الشىء : النفوذ فيه.

وَدَخَلْتُ البيت - قاله الجوهرى - : الصحيح فيه أنك تريد دَخَلْتُ إلى البيت فحذفت حرف الجر فانتصب انتصاب المفعول.

وَتَدَخَّلَ الشىء : دَخَلَ قليلا قليلا.

وقد تَدَاخَلْنِي مِنْهُ شَيْءٌ.

والدَّوْحَلَةُ تشدد لامه وتخفف : هذا المنسوج من الخوص ، يجعل فيه الرطب.

(دعبل)

كزبرج : اسم شاعر من خزاعه (١)

=====

(١) هو شاعر مجيد أصله من الكوفه واتصل ببلاط الرشيد ولكن احتفظ بين جوانحه حب آل البيت وولاءهم.

تولى الحكم من قبل العباسيين فى سمجان (خراسان)

%

ص: ٣٧١

مشهور فى أصحابنا بالإيمان وعلو المنزله ، وعظم الشأن ، وإليه ينسب كتاب طبقات الرجال.

وقصته مع الرضا عليه السلام مشهوره مذكوره فى كتب الرجال.

وفى القاموس دعبل : شاعر رافضى.

(دعقل)

الدَّعْقَلُ كجعفر : ولد الفيل.

وذكر الثعالب أيضا.

(دغل)

دَعْلُ السريه : خبثها ومكرها وخبثتها.

وقد جاء فى الأدعيه.

(دقل)

الدَّقْلُ بالتحريك : أردى التمر.

وقد جاء فى الحديث.

يقال أَدْقَلَ النخل : إذا صار كذلك.

(دل)

قوله تعالى (فَدَلَّاهُمَا بِعُزْرٍ) [٧ / ٢٢] يقال لكل من ألقى إنسانا فى بليه قد دَلَّاهُ فى كذا.

وفى الحديث « إِنْ اللَّهُ قَدْ دَلَّ النَّاسَ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدْلِهِ ».

يعنى بعد أن خلق العقل فيهم دلهم على أن لهم مدبرا على لسان نبيه بالأدله.

وفى الدعاء « مُدِلًّا عَلَيْكَ فِيمَا قَصَدْتُ فِيهِ إِلَيْكَ ».

هو من دَلَّتِ المرأه من بابى ضرب وتعب ، وتَدَلَّلَتْ ، وهو جرأتها فى تكسر وتفتح كأنها مخالفه وليس بها خلاف.

والاسم : الدَّلَالُ.

يقال تَدَلَّلَ عَلَى غَيْرِهِ : لم يخف منه بل يعد نفسه عزيزا عنده.

وَمَا رُؤِيَ مِنْ « أَنَّ الْمُدِلَّ لَا يَضَعُ مِنْ عَمَلِهِ شَيْءٌ ».

ومن « أَنَّ الْعَابِدَ الْمُدِلَّ بِعِبَادَتِهِ فَكَذًا ».

فهو من أَدَلَّ عَلَيْهِ : إذا اتكل عليه ظانا بأنه هو الذى ينجيه ، لا من أَدَلَّ عَلَيْهِ أَى انبسط كَتَدَلَّلَ.

ومنه الْحَدِيثُ « يَمْشِي عَلَى الصُّرَاطِ مُدِلًّا » أَى منبسطا ليس عليه خوف.

=====

ثم فى أسوان (مصر) ولشعره فوائد تاريخيه إضافه إلى قوته الأدبيه وما يبدو عليه من ملامح التحرر النفسى عن تأثير المحيط والدعايات العامه ضد آل الرسول (ص).

%

ص: ٣٧٢

وَالدَّلِيلُ : مَا يَسْتَدِلُّ بِهِ.

وَالدَّلِيلُ : الدال.

وَقَدْ دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ يُدُّهُ دَلَالَهُ بِالْفَتْحِ أَيْضًا.

وَالدُّدْلُ عَظِيمُ الْقَنَافِدِ.

وَبِهِ سُمِّيَتْ بَعْلَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّتِي أُهْدِيَتْ إِلَيْهِ.

وَإِنَّمَا شُبِّهَتْ بِالْقُنْفُذِ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يَظْهَرُ بِاللَّيْلِ.

وَلِأَنَّهُ يُخْفِي رَأْسَهُ فِي جَسَدِهِ مَا اسْتَطَاعَ.

وَعَنِ الْجَا حِظِّ الْفَرْقِ بَيْنَ الدُّدْلِ وَالْقَنَافِدِ كَالْفَرْقِ بَيْنَ الْبَقْرِ وَالْجَامُوسِ ، وَالْبَحَاتِي وَالْعَرَابِ.

وَهُوَ كَثِيرٌ بِبِلَادِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَبِلَادِ الْعَرَبِ.

وَتَدَلُّ الشَّيْءَ : إِذَا تَحَرَّكَ مَتَدَلِّيًا.

وَالدُّدَالُ أَحَدُ الْحِيطَانِ السَّبْعَةِ الْمَوْقُوفَةِ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

(دمل)

الدُّمْلُ كَالْقَمَلِ : وَاحِدٌ دَمَامِيلِ الْقُرُوحِ وَدَمَلْتُ الشَّيْءَ مِنْ بَابِ قَتْلِ : أَصْلَحْتَهُ.

(دنل)

دَانِيَالُ النَّبِيُّ بِكَسْرِ التَّوْنِ كَانَ غُلَامًا يَتِيمًا لَا أَبَ لَهُ وَلَا أُمَّ.

رَبَّتُهُ عَجُوزٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَقَدْ أَسْرَهُ بُحْتِ النَّصْرِ وَعَزِيرًا فَأَنْجَاهُمَا اللَّهُ مِنَ الْعَذَابِ.

وَمَاتَ دَانِيَالُ بِنَاحِيَةِ السُّوسِ.

وَقَدْ وُجِدَ خَاتَمُهُ فِي عَهْدِ عُمَرَ وَكَانَ عَلَى فَصِّهِ صُورُهُ أَسَدَيْنِ وَبَيْنَهُمَا رَجُلٌ يُلْحَسَانِهِ.

وَذَلِكَ أَنَّ النَّصْرَ لَمَّا أَخَذَ فِي تَتَبِيعِ الصَّبِيَّانِ وَقَتْلِهِمْ ، وَوُلِدَ هُوَ أَلْفَتَهُ أُمُّهُ فِي غَيْضِهِ رَجَاءً أَنْ يَنْجُوَ مِنْهُ.

فَقَيَّضَ اللَّهُ لَهُ أَسَدًا يُحْفَظُهُ وَلَبْوَةً تُرْضِعُهُ وَهُمَا يَلْحَسَانِهِ.

وَلَمَّا كَبُرَ صَوْرَ ذَلِكَ فِي خَاتَمِهِ حَتَّى لَا يَنْسَى نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ كَذَا فِي الْمَغْرِبِ

(دول)

قوله تعالى (كَيْ لَا يَكُونَ دُولُهُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ) [٥٩ / ٧].

الدُّوْلَةُ وَالدَّوْلَةُ ضَمًّا وَفَتْحًا لَغْتَانِ

٪

ص: ٣٧٣

بمعنى.

ويقال الدُّوْلَةُ بالضم المال ، وبالفتح الحرب.

يقال صار الفىء دولة يَتَدَاوَلُونَهُ ، يكون مره لهذا ومره لهذا ، والجمع دُولَاتٌ.

وَدُوْلٌ بالضم فيهما المعنى كيلا يكون الفىء دولة جاهليه بينهم يستأثر بها الرؤساء وأهل الدوله والغلبه.

ومنه قوله (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا) [٣ / ١٤٠] أى نصرتها بينهم نُدَيْلٌ لهؤلاء تاره ولهؤلاء أخرى.

وَدَاَلَتِ الْأَيَّامُ أَي دَارَتْ.

والله يُدَاوِلُهَا بين الناس أى يديرها.

وَتَدَاوَلَتْهُ الْأَيْدِي : أَخَذَتْهُ هَذِهِ مَرَّةً وَهَذِهِ مَرَّةً.

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنِّي لَصَاحِبُ الْكِرَاتِ وَدَوْلِهِ الدُّوْلِ ».

لعله إشاره إلى مجيئه مع الأنبياء المتقدمين بحسب روجه وإشاره إلى مجيئه مع القائم عليه السلام.

وَفِي الْحَدِيثِ « قَدْ أَدَالَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فُلَانٍ ».

هو من الْإِدَالَةِ أعنى النصره والغلبه.

يقال أُدِيلَ لَنَا عَلَى أَعْدَائِنَا أَي نَصَرْنَا عَلَيْهِمْ وَكَانَتِ الدُّوْلَةُ لَنَا.

وَالدُّوْلَةُ : الْإِنْتِقَالُ مِنْ حَالِ الشَّدَةِ إِلَى حَالِ الرِّخَاءِ.

وَفِي حَدِيثِ الْحَجَّاجِ « يُوشِكُ أَنْ تُدَالَ الْأَرْضُ مِنَّا ».

أى يجعل الكره والدوله علينا فتأكل لحومنا كما أكلنا ثمارها وتشرب دماءنا كما شربنا مياهاها.

وَمِنْ كَلَامِ الْحَقِّ « لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُدِيلُ الْمَظْلُومِينَ ».

أى أجعل لهم الدوله والغلبه على من ظلمهم.

وقولهم دَوَالِيكَ أَي تَدَاوَلُ بَعْدَ تَدَاوَلِ.

وَدُوَالُهُ كَنَخَالِهِ مِنْ أَسْمَاءِ الثَّعْلَبِ.

سمى بذلك لنشاطه وخفه مشيه.

%.

ص: ٣٧٤

(ذبل)

ذَبَلَتْ بشرته من باب قعد : قل ماء جلده وذهب نضارته.

وذَبَلُ البقول ذُبُولاً : ذوى.

وكذا ذَبَلُ بالضم.

والذَّبَلُ شىء كالعاج ، وهو ظهر السلحفاة البحريه يتخذ منه السوار.

(ذحل)

فِي الدُّعَاءِ لِلأَنْتَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامِ « أَطْلُبُ بِذَخْلِهِمْ وَوَتْرِهِمْ وَدِمَائِهِمْ ».

يقال طلب بِذَخْلِهِ أى بثأره.

والذَّحْلُ : الثَّارُ ، وكذا الوتر بالفتح وكرر للتأكيد.

والذَّحْلُ : الحقد والعداوه ، وتفتح الحاء فيجمع على أَذْحَالٍ مثل سبب وأسباب.

ويسكن فيجمع على ذُحُولٍ مثل فلس وفلوس.

(ذلل)

قوله تعالى (أَذِلَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ) [٥ / ٥٤] قال المفسر الذُّلُّ بالكسر : ضد الصعوبه وبضمها : ضد العز.

يقال ذُلُّوا من الذل من قوم أَذِلَّهُ.

وَذَلِيلٌ من الذل من قوم أَذِلَّاءُ.

والأول من اللين والانقياد.

والثانى من الهوان والاستخفاف والعزه : الشده.

يقال عززت فلانا على أمره : غلبته عليه.

وعز الشىء يعز : إذا لم يقدر عليه.

فقوله (أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ) [٥ / ٥٤] أى رحماء على المؤمنين ، غلاظ شداد على الكافرين .

وهو من الذُّلِّ الذى هو اللين ، لا الذُّلِّ الذى هو الهوان .

٪

ص : ٣٧٥

قوله (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا) [١٥ / ٦٧] أى لئنه يسهل لكم السلوك فيها (فَاَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا) [١٥ / ٦٧] الآية.

قال المفسرون : فى الآية دلالة على جواز طلب الرزق.

وهو ينقسم بانقسام الأحكام الخمسة : واجب وهو ما اضطر الإنسان إليه ولا جهة له غيره.

وندى وهو ما قصد به زياده المال للتوسعه على العيال وإعطاء المحاييج والإفضال على الغير.

ومباح وهو ما قصد به جمع المال الخالى عن جهة منهى عنها.

ومكروه وهو ما اشتمل على ما ينبغى التنزه عنه.

وحرام وهو ما اشتمل على جهة قبح.

قوله (لَا ذُلُولٌ تُنِيرُ الْأَرْضَ) [٧١ / ٢] أى مدله للحرث.

قوله (وَذُلُّتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا) [١٤ / ٧٦] أى إن قام ارتفعت إليه وإن قعد تدلت عليه.

وقيل معناه لا تمتنع على طالب.

ويقال لكل مطيع للناس ذليل.

ومن غير الناس ذلول.

قوله (فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا) [٦٩ / ١٦] أى منقاده بالتسخير من الذلل جمع ذلول كرسل ورسول.

وهو سهل اللين الذى ليس بصعب.

قوله (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذُّلَّةُ) [١١٢ / ٣] أى الصغار.

وقيل هدر النفس والمال والأهل.

أو ذل التمسك بالباطل والجزية.

وأذلة وذلة واشتدلة كله بمعنى.

وتدلل له أى خضع.

وأمر الله جاريه على أذلالها أى مجاريها وطرقها - قاله فى المصباح.

والمُذِلُّ من أسمائه تعالى ، أى يلحق الذل بمن يشاء وينفى عنه أنواع العز.

وَفِي الدُّعَاءِ « اسْقِنَا ذُلَّ السَّحَابِ » هو الذى لا رعد فيه ولا برق جمع ذلول من الذلِّ بالكسر ضد الصعب.

وَفِي الحَدِيثِ « تَذِلُّ الأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ

٪

ص: ٣٧٦

حَتَّى يَكُونَ الْحَتْفُ فِي التَّدْبِيرِ».

قال بعض المحققين من شراح الحديث : ذُلُّهَا : مطاوعتها للقدر بحسب القضاء الإلهي
وربما كان الهلاك المقضى منها مقدرًا فيما يعتقده الإنسان تدييرا صالحا ، لجهله بسر القدر.

(ذهل)

قوله تعالى (يَوْمَ تَرُؤْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) [٢٢ / ٢] أى تسلو وتنسى ، من الذُّهُولِ وهو الذهاب عن الأمر
بدهشه.

يقال ذَهَلَ يَذْهَلُ بفتحين ذَهَالًا.

وفى لغه من باب تعب.

ومصدره الذهول.

والمرضعه : التى ألقمت الرضيع ثديها.

يعنى أن هول تلك الزلزله إذا فاجأها وقد ألقمت الرضيع ثديها نزعته من فيه لما يلحقها من الدهشه.

وفى التفسير : تَذْهَلُ المرضعه ولدها بغير فطام.

وتضع الحامل ولدها من غير تمام.

وقد تقدم فى (رضع) أن هذا وأمثاله من باب الكنايات عن الشدائد العظام.

وذُهَلُ : حى من بكر ، وهما ذُهَلَانِ كلاهما من ربيعه : أحدهما : ذُهَلُ بن شيان.

والآخر ذُهَلُ بن ثعلبه.

(ذيل)

فِي الْخَبْرِ « نَهَى عَنْ إِذَالِهِ الْخَيْلِ ».

وهو امتهانها بالعمل والحمل عليها.

والذَّيْلُ كفلس واحد أذيال القميص وذيو له.

%.

ص: ٣٧٧

(ربل)

إِرْبِلُ اسم بلد أو قرية (١) ولعل منه صاحب كتاب كشف الغمه بهاء الدين ابن عيسى الأربلي.

(رقل)

قوله تعالى في القرآن التاني وتبين الحروف بحيث يتمكن السامع من عدها ، مأخوذ من قولهم ثغر مُرْتَلٌ.

وَرْتَلٌ بكسر التاء ، وَرَتَلٌ بالتحريك : إذا كان مفلجاً لا يركب بعضه على بعض.

وحاصله التمهّل في القراءة من غير عجله.

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « تُبَيِّنُهُ تَبْيَانًا وَلَا تَهْدُهُ هَدًّا الشُّعْرُ ، وَلَا تَنْثُرُهُ نَثْرَ الرَّمْلِ ».

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « تَزْتِيلُ الْقُرْآنِ : حِفْظُ الْوُقُوفِ وَبَيَانُ الْحُرُوفِ ».

وفسر الوقوف بالوقف التام ، وهو الوقوف على كلام لا تعلق له بما بعده لفظاً ولا معنى وبالحسن وهو الذي له تعلق.

وفسر الثاني بالإتيان بالصفات المعتره عند القراءة من الهمس والجهر والاستعلاء والإطباق ونحوها.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « التَّزْتِيلُ هُوَ أَنْ تَتَمَكَّثَ بِهِ وَتُحَسِّنَ بِهِ صَوْتَكَ ، وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ فَتَعَوِّذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ فَاسْأَلِ اللَّهَ الْجَنَّةَ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « ثُمَّ قَرَأَ الْحَمْدَ بِتَزْتِيلٍ » أي بيان وتبيين.

وهو في القراءة مستحب.

ومن حمل الأمر على الوجوب فسر

====

(١) إربيل أو إربل : مدينه صغيره في العراق وإحدى ألويتها واقعه في جنوبي شرقي الموصل على طريق إيران في وسطها التل المرتفع وعليه القلعه القديمه بأسوارها.

%

التَّرْتِيلُ بإخراج الحروف من مخارجها على وجه تتميز به ولا يندمج بعضها في بعض.

والتَّرْتِيلُ في الأذان وغيره من هذا الباب ، وهو أن يتأني ولا يعجل في إرسال الحروف بل يتثبت فيها وبينها تبينا ويوفيهما حقها من الإشباع من غير إسراع - قاله في المغرب.

(رجل)

قوله تعالى (وَامْسُحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَتَيْنِ) [٥ / ٦].

قرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص بالنصب عطفًا على محل (بِرُؤُوسِكُمْ) إذ الجار والمجرور محله النصب على المفعوليه كقوله مررت بزيد وعمروا.

وقرى تنبت بالدهن وصبغا [٢٣ / ٢٠] وقال الشاعر :

معاوى إننا بشر فأسجح

فلسنا بالجبال أو الحديدا

والباقون بالجر عطفًا على لفظ (بِرُؤُوسِكُمْ).

قوله (قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ) [٥ / ٢٥] الآية أى يخافون الله ، أو يخافون الجبارين لم يمنعهم الخوف.

قيل هما من جملة النقباء الذين بعثهم موسى يتجسسون الأخبار.

وَقِيلَ هُمَا يُوْشَعُ بْنُ نُونٍ وَكَالِبٌ.

وَقِيلَ رَجُلَانِ كَانَا مِنْ مَدِينَةِ الْجَبَّارِينَ كَانَا عَلَى دِينِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام.

قوله (وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ) [٤٠ / ٢٨]

قِيلَ : إِنَّهُ كَانَ وَلِيَّ عَهْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

وَكَانَ اسْمُهُ حَبِيبٌ [حَبِيبًا].

وَقِيلَ حَزْبِيلٌ ..

قوله (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ) [١٧ / ٦٤] أى بفرسانك ورجالتك.

فالرجل اسم جمع للرجال كركب وصحب.

وقرئ وَرَجَلِكَ عَلَى أَنْ فَعَلَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ.

يُقَالُ رَجُلٌ أَيْ رَاجِلٌ.

%

ص: ٣٧٩

قوله (فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا) [٢ / ٢٣٩] الرَّجَالُ جمع رَجُلٍ وهم المشاه والركبان جمع راكب.

وَفِي الْحَدِيثِ « لِلرَّجَالِ سَهْمٌ » وهو خلاف الفارس سواء كان راجلا أم راكبا غير الفرس.

وَالرَّجَالَةُ بالتشديد وفتح الراء : جمع الراجل.

وَالرَّجُلُ خلاف المرأه - قاله فى الصحاح.

وَفِي الْقَامُوسِ : الرَّجُلُ بالضم معروف وإنما هو لمن شب واحتلم.

أو هو رجل ساعه يولد.

وَفِي الْمَصْبَاحِ هو الذكر من الناس.

وَفِي كُتُبِ كَثِيرٍ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ : تَقْيِيدُهُ بِالْبَالِغِ.

وهو أقرب ، ويؤيده العرف.

وَالْجَمْعُ رِجَالٌ وَرِجَالَاتٌ مثل جمال وجمالات.

وَإِذَا أُطْلِقَ الرَّجُلُ فِي الْحَدِيثِ فَالمراد به (على بن محمد الهادى عليه السلام).

وَالرَّجُلُ بالكسر : واحده الْأَرْجُلِ.

وَفِي الْمَصْبَاحِ هِيَ مِنْ أَصْلِ الْفَخْدِ إِلَى الْقَدَمِ.

وَالرَّجْلَةُ : بقله وتسمى الحمقاء ، لأنها لا تنبت إلا بالمسيل.

وَفِي الْحَدِيثِ « بَعْضُ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تُرَجِّلُ شَعْرَهَا » أى تسرحه.

وَتَرْجِيلُ الشَّعْرِ : تسريحه.

وَمِنْهُ رَجَلٌ شَعْرُهُ : أرسله بِالْمَرْجَلِ وهو المشط.

وَرَجَلُ الشَّعْرِ رَجَلًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ فَهُوَ رَجِلٌ بِالْكَسْرِ وَالسُّكُونِ تَخْفِيفٌ.

وَشَعْرُ رَجِلٌ : إِذَا لَمْ يَكُنْ شَدِيدَ الْجَعُودِ وَلَا سَبْطًا.

قوله تعالى (اجْعَلُوا بُضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ) [١٢ / ٦٢] يعنى ثمن طعامهم وما جاءوا به فى أوعيتهم واحدها رحل.

يقال فى الوعاء رَحْلٌ.

وللمسكن رَحْلٌ.

وأصله الشىء المعد للرحيل.

وفى الْحَدِيثِ « كَانَ رَحْلُ رَسُولِ اللَّهِ

%.

ص: ٣٨٠

صلى الله عليه وآله ذِراعاً» وكان المراد مؤخر الرجل كما بين في موضع آخر.

والمراد بِالرَّحْلِ : رحل البعير.

قال الجوهري : هو أصغر من القتب.

وهو كالسرج للفرس.

ويجمع على رِحَالٍ ككتاب.

وَرَحَلْتُ البعير من باب نفع : شددت عليه الرجل.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا ابْتَلَّتِ النَّعَالَ فَالصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ ».

هو جمع رَحْلٍ وهو مسكن الرجل.

والصلاة بالنصب بتقدير صلوا.

وبالرفع على الابتداء.

وَالرَّحْلُ : ما يستصحب من الأثاث.

ومرط مُرَحَلٌ بالحاء المهملة هو الموشى المنقوش عليه صورته رحال الإبل.

وروى مرجل بالجيم عليه صور المراحل وهي القدور.

ونقل عن كتاب العين خليل بن أحمد في باب الحاء المهملة « الْمَرَحَلُ » ضرب من برود اليمن سمي مرحلا لأن عليه تصاوير الرجل وما يشبهه.

وَالرَّحْلُ بالكسر فالسكون : اسم من الارتحال.

يقال دنت رِحْلُنَا.

وبالضم : الشيء الذى يرتحل إليه.

وَارْتَحَلَ وَتَرَحَّلَ بمعنى.

والاسم الرَّحِيلُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « الرَّحِيلُ أَحَدُ الْيَوْمَيْنِ ».

أى إن لابن آدم يوم قدوم إلى هذه الدار وهو يوم ولادته ويوم رحيل عنها وهو يوم الموت.

فينبغي أن لا يزول أبدا عن خاطره بل يجعله نصب عينيه.

وَالرَّاحِلَةُ كِفَاعُهُ : الناقه التي تصلح لأن ترحل.

والمركب أيضا من الإبل ذكرا كان أو أنثى.

ويقال هي البعير القوى على الأسفار والأحمال.

النجيب التام الخلق حسن المنظر والهاء فيه للمبالغه.

والمَرْحَلَةُ واحده المراحل.

يقال بينى وبين كذا مَرْحَلَتَانِ.

٪

ص: ٣٨١

(رذل)

قَوْلُهُ تَعَالَى (أَرْدَلِ الْعُمَرِ) [١٦ / ٧٠] هُوَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَفِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ « إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ الْمِائَةَ فَذَاكَ أَرْدَلُ الْعُمَرِ ».

فمَعْنَى أَرْدَلٍ : أَحْسَ وَأَحْقَرُ وَقَدْ مَرَّ مَزِيدٌ كَلَامٌ فِي (عَمْرٍ) .

وَالْأَرْدُلُونَ هُمُ أَهْلُ الصَّنْعَةِ وَالْخَسَاسَةِ .

وَالْأَرَادِلُ جَمْعُ الْأَرْدَلِ وَهُمُ النَّاقِصُونَ الْأَقْدَارِ .

وَمِنْهُ أَرَادِلُنَا [١١ / ٢٧] أَي نَاقِصُوا الْأَقْدَارَ فِينَا .

وَالْأَرَادِلُ : جَمْعُ الرِّذَالِ أَيْضًا وَهُوَ النَّذْلُ وَهُوَ الدُّونُ الْخَسِيسُ .

وَقَدْ رُذِلَ فُلَانٌ بِالضَّمِّ يَرُذَلُ رَذَالَةً فَهُوَ رَذُلٌ وَرُذَالٌ بِالضَّمِّ ، مِنْ قَوْمِ رُذُولٍ وَأَرُذَالٍ وَرُذَلَاءَ وَرَذَلَةٍ .

(رسل)

قَوْلُهُ (تَلَكَّ الرُّسُلُ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ) [٢ / ٢٥٣] قَالَ الْمَفْسَرُ (تَلَكَّ الرُّسُلُ)

إِشَارَةٌ إِلَى الرُّسُلِ الَّتِي ذَكَرْتَ قِصَّتَهَا فِي السُّورَةِ أَوْ الَّتِي ثَبَتَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) لَمَّا أَوْجَبَ ذَلِكَ مِنْ تَفَاضُلِهِمْ فِي مَرَاتِبِهِمْ .

(مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ) أَي فَضَّلَ اللَّهُ بِأَنْ كَلَّمَهُ مِنْ غَيْرِ سَفِيرٍ وَهُوَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ) أَي وَمِنْهُمْ مَنْ رَفَعَهُ

عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ فَكَانَ بَعْدَ تَفَاوُثِهِمْ فِي الْفَضْلِ أَفْضَلَ مِنْهُ دَرَجَاتٍ كَثِيرَةً .

وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّهُ الْمَفْضَلُ عَلَيْهِمْ حَيْثُ أُوتِيَ مَا لَمْ يُؤْتَهُ أَحَدٌ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ الْمَوْفِيَةِ عَلَى أَلْفٍ أَوْ أَكْثَرَ .

وَبَعَثَ إِلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ .

وَخَصَّ بِالْمَعْجَزَةِ الْقَائِمَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهِيَ الْقُرْآنُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا) [١ / ٧٧] أَي الرِّيحِ أَرْسَلْتُ مَتَابِعَهُ كَعَرَفِ الْفَرَسِ .

وَقِيلَ هِيَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِلُ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَعْرُوفِ .

قَوْلُهُ (إِنَّا رَسُولٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [٢٦ / ١٦] قِيلَ مَعْنَاهُ إِنَّا رَسُولُهُ رَبِّ

%.

ص: ٣٨٢

العالمين.

ويكون الاثنان والجمع بلفظ واحد وقيل لأن حكمها واحد في الاتفاق والأخوه فكأنهما رسول.

والرَسُولُ واحد الرسل وهو الذى يأتيه جبرئيل عليه السلام قبلا ويكلمه.

وَفِي الْحَدِيثِ « يُجْزَى مِنَ الْقَوْلِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ثَلَاثُ تَسْبِيحَاتٍ فِي تَرْسُلٍ ».

أى تأن وتمهل.

يقال تَرَسَّلَ فى قراءته : إذا تمهل فيها ولم يعجل.

وعلى رِسْلِكَ أى هينتك.

والرَّسْلُ بالكسر : الرفق والتؤده.

ومنه تَرَسَّلَ فى رأى أى اتأد.

وَالِاسْتِرْسَالُ : الاستيناس والطمأنينه إلى الإنسان والثقه به فيما يحدثه ، وأصله السكون والثبات.

ومنه الْحَدِيثُ « أَيُّمَا مُسْلِمٍ اسْتَرَسَلَ إِلَى مُسْلِمٍ فَعَبَنَهُ فَهُوَ كَذَّاءٌ ».

وَمِنْهُ « عَبَنُ الْمُشْتَرَسِلِ سُحْتٌ ».

وَمِنْهُ « عَبَنُ الْمُشْتَرَسِلِ رَبًّا ».

وَمِنْهُ لَا تَتَّقِ بِأَخِيكَ كُلَّ الثَّغَةِ فَإِنَّ سُرْعَةَ الْاسْتِرْسَالِ لَنْ تُسْتَقَالَ.

كأن المراد يعرض له ما يشنيه عنك.

وَمِنْهُ « لَا تُثْنِي عِنَانَكَ إِلَى اسْتِرْسَالٍ فَيَسْلَمَكَ إِلَى عِقَالٍ ».

وَفِي حَدِيثٍ وَصَفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « إِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعاً مِنْ شِدَّةِ اسْتِرْسَالِهِ » أى انبساطه ولينه.

يقال اسْتَرَسَلَ إليه أى انبسط واستأنس

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا ذَبَحْتَ فَأَرْسِلْ ».

يريد للطير خاصه.

وفيه « كَانَتْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْعَمَائِمُ الْبَيْضُ الْمُرْسَلَةُ ».

لعل المراد المرسله الأطراف.

والدابه المرسله التي ليست بمربوطه.

وأرسلَ يديه أى أرخاهما جميعا.

ومنه أرسل نفسك فتشهد.

وشعر رسل كفلس أى سبط مترسل.

وجاءت الخيل إرسالاً أى أفواجا وفرقا متقطعه يتبع بعضهم بعضا جمع رسل بفتحيتين.

والرسلُ : ما كان من الإبل والغنم من عشره إلى خمسه وعشرين.

%

ص: ٣٨٣

وَرَأْسَلَهُ مِنْ أَهْلِهِ فَهُوَ مُرَاسِلٌ وَرَسِيلٌ.

وَأَرْسَلْتُ فَلَانَا فِي رِسَالِهِ فَهُوَ مُرْسَلٌ.

(رطل)

تكرر في الحديث ذكر الرطل والأرطال بالعراقي ، والمدني ، والمكي .

والرُّطْلُ بالكسر والفتح : نصف المن عباره عن اثني عشر أوقيه .

وهي عباره عن أربعين درهما .

والرُّطْلُ العراقي عباره عن مائه وثلاثين درهما .

هي إحدى وتسعون مثقالا .

وكل درهم ستة دوانيق .

وكل دانق ثمان حبات من أوسط حب الشعير .

والرُّطْلُ المدني عباره عن رطل ونصف بالعراقي يكون مائه وخمسه وتسعين درهما والرُّطْلُ المكي عباره عن رطلين بالعراقي .

ولا اعتبار بما يسمى رطلا الآن .

ولكن يحال على التقدير الشرعي .

وفي المصباح الرُّطْلُ معيار يوزن به ، وكسره أكثر من فتحه .

وهو بالبغدادى اثنتا عشره أوقيه .

والرُّطْلُ تسعون مثقالا .

وهي مائه درهم وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم .

والجمع أَرْطَالٌ .

قال الفقهاء : وإذا أطلق الرُّطْلُ في الفروع فالمراد رطل بغداد .

وَرَطَلْتُ الشَّيْءَ مِنْ بَابِ قَتْلِ : وَزَنْتَهُ بِيَدِكَ لِتَعْرِفَ وَزَنَهُ تَقْرِيْبًا .

(رغل)

فِي الْحَدِيثِ «بَجِيلَهُ خَيْرٌ مِنْ ذَكْوَانَ وَرِعْلٍ». هُمَا قَبِيلَتَانِ مِنْ سَلِيمٍ مَلْعُونَتَانِ عَلَى لِسَانِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.
وَالرَّعِيلُ: قَطْعُهُ مِنَ الْخَيْلِ ، وَالْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ.

(رغل)

الرُّعْلُ بِالضَّمِّ: ضَرْبٌ مِنَ الْحَمِصِ تَسْمِيهِ الْفَرَسُ السَّرْمَقُ - قَالَهُ فِي الصَّحَاحِ.

(رفل)

رَفَلَ فِي ثِيَابِهِ: إِذَا أَطَالَهَا وَحَرَكَهَا مَتَجَبِرًا فَهُوَ رَافِلٌ.

%

ص: ٣٨٤

وكذلك أُرْفَلَ في ثيابه.

والتَّزْفِيلُ : التعظيم.

(رقل)

في الحديث ذكر المِرْقَالِ هو بكسر الميم لقب هاشم بن عتبة الزهري (١).

سُمِّيَ بِهِ لِشِدَّةِ اتِّصَافِهِ بِهَذَا الوَصْفِ كَمَا يُقَالُ إِنَّهُ لَمُنْحَارٌ.

وَلِأَنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لَمَّا دَفَعَ إِلَيْهِ الرَّايَةَ يَوْمَ صِفِّينَ كَانَ يَرْقُلُ بِهَا إِذْ قَالًا وَيُسْرِعُ.

وَالْإِرْقَالُ : ضرب من الخبب من قولهم ناقه مِرْقَالٌ أى مسرعه.

وَأَرْقَلْتُ في سيرها : أسرعت.

(ركل)

في الحديث « قَضَى في امرأه رَكَلَهَا رَوْجُهَا ».

الرَّكْلُ : الضرب برجل واحده وقد رَكَلَهُ يَرْكُلُهُ رَكْلًا أى رفسه.

وفي بعض النسخ ركبها ولعل الأول أصح.

وَتَرَكَلَ الرجل بمسحاته : إذا ضربها برجله لتدخل في الأرض.

(رمل)

في الحديث « مَنْ تَرَكَ شَيْئًا مِنَ الرَّمْلِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لَأَ شَيْءٍ عَلَيْهِ ».

الرَّمْلُ بالتحريك هو الهرولة وهو إسراع المشى مع تقارب الخطا.

وَرَمَلْتُ رَمَلًا من باب طلب : هرولت.

ومنه يَوْمُلُونَ على أقدامهم شعثا غربا.

وَالْأَرَامِلُ : المساكين من رجال ونساء.

ويقال لكل من الفريقين على انفراده أَرَامِلٌ.

(١) هاشم بن عتبة بن أبي وقاص حامل الرايه العظمى بصفين كان من أفاضل أصحاب النبي صلى الله عليه واله وقتل في نصره مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بصفين يوم شهاده عمار رضوان الله عليهما وكان جليل القدر عظيم الشأن جاهد في نصره الحق وقاتل قتالا شديدا ونصح لرجل شامى فهده الله على يديه روى أنه لما وقع صريعا رأى عبید الله بن عمر بن الخطاب بجنبه فدنا منه وعضه على ثدييه عضاً قويا ومات رحمه الله وهو على صدر عبید الله.

/.

ص: ٣٨٥

وهو بالنساء أخص وأكثر استعمالاً.

والواحد أَرْمَلٌ وَأَرْمَلَةٌ.

ومنه حَدِيثُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ حِينَ أُخْرِجَ بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « تُرِيدُ أَنْ تُزْمِنِي مِنْ زَوْجِي » أَي تَجْعَلْنِي أَرْمَلَهُ بِلَا زَوْجٍ.

وَالْأَرْمَلُ : الرَّجُلُ الَّذِي لَا امْرَأَةَ لَهُ وَالْأَرْمَلَةُ : الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا.

وَقَدْ أَرْمَلَتِ الْمَرْأَةُ : إِذَا مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا.

وَفِي الدُّعَاءِ « وَرَبِّتِكَ الْمُرْمَلَةَ » أَي الَّذِينَ نَفَدَ زَادَهُمْ وَلصَقُوا بِالرَّمْلِ كَفَلَسَ وَاحِدَ الرَّمَالِ.

وَالرَّمْلَةُ أَخْصَ مِنْهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَخْرَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رَمَلَةٍ مِصْرَ ».

وهو موضع في طريق مصر معروف.

وَرَمَلَهُ بِالْدمِ فَتَرَمَّلَ أَي لَطَخَهُ فَتَلَطَّخَ.

بَابُ مَا أَوْلَهُ الزَّايُ

(زبل)

فِي الْحَدِيثِ « بَمُرٍّ وَقَعَ فِيهَا زَبِيلٌ مِنْ عَدْرِهِ ».

الزَّبِيلُ ككَرِيمٍ : الْمَكْتَلُ.

وَالزَّبِيلُ بِالنونِ كَقَنْدِيلٍ لَغَةً.

وَجَمْعُ الْأَوَّلِ زُبُلٌ كَبُرْدٍ وَبُرِيدٍ.

وَجَمْعُ الثَّانِي زَنَابِيلٌ كَقَنْدَائِلٍ.

وَالزَّبِيلُ بِالْكَسْرِ : السَّرَجِينُ.

وَمَوْضِعُهُ مَرْبَلَةٌ وَمَرْبَلَةٌ.

وَزُبَالَةٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ بِطَرِيقِ مَكَّةَ.

(زنجيل)

قوله تعالى (كَانَ مِرْأَجُهَا زَنْجِيًّا) [١٧ / ٧٦] الزَّجِيْلُ معروف.

والعرب تذكر الزنجيل وتستطيب رائحته.

وسميت العين زَنْجِيًّا لطعم الزنجيل فيها يعنى فى طعمه.

وليس فيها لذعه لكن نقيض اللذع وهو السلاسه.

٪

ص: ٣٨٦

وزيدت الباء فى التركيب حتى صارت الكلمه خماسيه.

وقيل يمزجهم كأسهم بالزنجبيل ويخلق الله طعمه فيها.

فعلى الأول يكون عينا بدلا من زنجبيل.

وعلى الثانى يكون بدلا من كأس ، كأنه قال يسقون فيها كأسا كأس عين.

أو منصوبا على الاختصاص.

والزَّجْلُ بالتحريك : الصوت يقال سحاب زَجِلُّ أى ذو رعد.

ومنه لهم زَجَلٌ بالتسيح.

(زحل)

زُحْلٌ كعمر : نجم من الخنس لا ينصرف.

وقد جاء فى الحديث.

(زعل)

الزَّعْلُ بالتحريك : النشاط.

وقد زَعَلَ بالكسر فهو زَعِلٌ.

(زغل)

الزُّغْلُ بِالضَّمِّ من الرجال : الخفيف ويقال للطفل أيضا.

والزُّغْلُ : فرخ الحمام ما دام يزق.

والزُّغْلُ أيضا : اللاهج بالرضاع من الغنم والإبل.

(زلل)

قوله تعالى (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ) [٢ / ٣٦] أى استزلهما يقال زلته فزل.

وأزلهما نحاهما.

وقيل اسْتَرَلَّهُمَا : حملهما على الزلل وهو الخطأ والذنب وطلبها منهما فأطاعاه كما يقال استعجله واستعمله.

ويقال اسْتَرَلَّنِي الشيطان أى أزلنى وخدعنى.

والمَزَلَّةُ : موضع الخطر.

والمَزَلَّةُ بكسر الزاء وفتحها بمعنى المزلقه أى موضع تزلق فيه الأقدام.

وفى الْحَدِيثِ « مَنْ أُزِلَّتْ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا » أى أسدت إليه وأعطيتها.

وأصله من الزَّلِيلِ وهو انتقال الجسم من مكان إلى مكان فاستعير لانتقال النعمة من المنعم إلى المنعم عليه.

وزَلَّتِ النعل : زلقت.

وزَلَّ عن مكانه من باب ضرب تنحى

%

ص: ٣٨٧

عن مكانه.

ومن باب تعب لغه.

والاسم : الزَّلَّة بالكسر.

والزَّلَّة بالفتح : المره.

وَزَلَّ في منطقه من باب ضرب زَلَّه : أخطأ.

(زلزل)

قوله تعالى (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا) [١ / ٩٩] قال الشيخ أبو على رحمه الله : الزَّلْزَلَةُ شده الاضطراب.

والزَّلْزَالُ بكسر الزاء المصدر.

وبفتحها الاسم.

والمعنى إذا حركت الأرض تحريكا شديدا لقيام الساعه زلزالها الذي كتب عليها.

ويمكن أن يكون أضافها إلى الأرض لأنها تعم جميع الأرض ، بخلاف الزلازل المعهوده التي تختص ببعض الأرض فيكون في قوله (زِلْزَالَهَا) تنبيه على شدتها.

والعامل في (إِذَا) قوله (فَمَنْ يَعْمَلْ).

وقيل العامل قوله (تُحَدِّثُ) أى إذا زلزلت الأرض تحدث أخبارها.

قوله (إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) [١ / ٢٢] بإضافته إلى الفاعل على تقدير أن الساعه تزلزل الأشياء.

أو على تقدير المفعول منها على طريق الاتساع فى الظرف ، وإجرائه مجرى المفعول به ، كقوله (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) [٣٤ / ٣٣] .

وَفِي الدُّعَاءِ « أَهْلَكَ الْأَحْرَابَ وَزَلَّزَلَهُمْ » .

كنايه عن التخويف والتحذير أى اجعل أمرهم مضطربا متقلقلًا غير ثابت.

(زمل)

قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ) [١ / ٧٣] أى الملتف بشيابه.

وأصله المتمزمل فأدغمت التاء في الزاء.

يقال زَمَلَهُ في ثوبه : إذا لفه.

قَالَ الْمُفَسِّرُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَرَمَّلُ بِالثِّيَابِ فِي أَوَّلِ مَا جَاءَ بِهِ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى أَنْسَ بِهِ فُحُوطَ بَهَذَا.

وَفِي حَدِيثِ الشُّهَدَاءِ « زَمَلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ » أَي لَفَوْهُمْ مَتَلَطِّحِينَ بِدِمَائِهِمْ.

وَالزَّمِيلُ : الْعَدِيلُ الَّذِي يَزَامِلُكَ أَي

%

ص: ٣٨٨

يعادللك فى المحمل.

ومنه « الرجل والمرأه یتزاملان ».

ومنه « زاملت أبا جعفر عليه السلام فى شق محمل ، وكنت زميل أبى جعفر عليه السلام ».

والمزامله : المعادله على البعير.

والمزامل أيضا : الرفيق فى السفر الذى يعينك على أمورك.

والمزامل : الرديف.

(زول)

قوله تعالى (ما لكم من زوال) [١٤ / ٤٤] أى حلفتكم أنكم إذا متم لا تزالون عن تلك الحالة.

وزال الشىء عن مكانه يزول زوالاً وأزاله غيره وزوله فانزال.

وما زال يفعل كذا.

والمزاوله مثل المحاولة والمعالجه.

وتزاولوا : تعالجوا.

(زيل)

قوله تعالى (فزينا بينهم) [١٠ / ٢٨] هو من قولهم زلت الشىء أزيله زيلاً أى مزته وفرقته.

وزيلته فتريل أى فرقته فترق.

قال الجوهري وهو فعلت لأنك تقول فى مصدره تزيلا.

ولو كان فعلت لقلت زيله.

قوله (لو تزيلا) [٢٥ / ٤٨] أى تميز المؤمنون من الكافرين (لعذبنا الذين كفروا) [٢٥ / ٤٨] من أهل مكة (عذاباً أليماً)

بالسيف والقتل.

والمزايله : المفارقه.

يقال زَائِلُهُ مُرَائِلُهُ وَزِيَالًا.

ومنه قَوْلُهُ « صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَالَطُوا النَّاسَ وَزَايَلُوهُمْ » أَي فَارَقُوهُمْ فِي أفعال لا تَرْضَى اللهُ وَرَسُولُهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « قَرَّبُوا الظُّهُورَ لِلزِّيَالِ » أَي قَرَّبُوا المَرَاكِبَ لِمفارقة الدنيا.

%

ص: ٣٨٩

قوله تعالى (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ) [٥٥ / ٣٩] قال المفسر أى سؤال استفهام ليعرف المسأله من جهته ، لأن الله تعالى قد أحصى الأعمال وحفظها على العباد ، وإنما يسألون سؤال تقرير للمحاسبه .

وقيل إن أهل الجنة حسان الوجوه وأهل النار سودان الوجوه ، فلا يسألون ولكن يسألون عن أعمالهم سؤال تقرير قوله (قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ) [٥ / ١٠٢] قال المفسر فيها أقوال : (أحدها) أن قوم عيسى عليه السلام سألوه إنزال المائدة ثم كفروا بها .

و (ثانيها) أن قوم صالح سألوه الناقه ثم كفروا بها وعقروها .

و (ثالثها) أن قريشا سألو النبي عن أشياء فكفروا بها فنهوا عن مثل ذلك .

قوله (قَدْ أُوْتِيَتْ سُؤْلُكَ يَا مُوسَى) [٢٠ / ٣٦] قال الجوهرى : قرئ بالهمز وغير الهمز .

قوله (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) [٧٠ / ١] أى دعا داع بعذاب واقع ، ضمن (سَأَلَ) معنى دعا ، فعدها تعديته .

يقال دعا بكذا واستدعاه ومنه (يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ) [٤٤ / ٥٥] .

قال المفسر : وقرئ سال بغير همز وجعل الهمزه بين بين .

وقال الجوهرى أى عن عذاب واقع واستدل بقول الأخفش : يقال خرجنا نسأل عن فلان وبفلان .

قوله (لَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا) [٧٠ / ١٠] أى لا يقول له : كيف حالك ، ولا يكلمه لأن كل إنسان مشغول بنفسه عن غيره .

والسؤال ما يسأله الإنسان من الغير .

وقد تكرر النهى عنه .

٪

يقال سَأَلْتُهُ سُؤْالًا وَمَسْأَلَةً.

ويقال سال بغير همز.

والأمر منه سل كهل.

ومن المهموز اسأل.

ورجل سُؤْلَةٌ : كثير السؤال.

وتَسَاءَلُوا : سأل بعضهم بعضا.

(سبل)

قوله تعالى : (لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ) [٧٥ / ٣] أى لا يتطرق علينا عتاب وذم فى شأن الأميين ، يعنون الذين ليسوا من أهل الكتاب ، وما فعلوا بهم من حبس أموالهم والإضرار بهم ، لأنهم ليسوا على ديننا ، وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم ، ويقولون لم نجد لهم فى كتابنا حرمة .

قوله (فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ) .

قوله (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أى فيما لله فيه طاعه .

(وَابْنِ السَّبِيلِ) ، الضيف والمنقطع به وأشباه ذلك .

وفى تفسير العالم (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قوم يخرجون إلى الجهاد وليس عندهم ما ينفقون .

أو قوم من المؤمنين وليس عندهم ما يحجون به .

أو فى جميع سبيل الخير .

فعلى الإمام أن يعطيهم من مال الصدقات حتى يقدروا على الحج والجهاد .

(وَابْنِ السَّبِيلِ) هم أبناء الطريق الذين يكونون فى الأسفار فى طاعه الله فينقطع عليهم ويذهب مالهم .

فعلى الإمام أن يزودهم من مال الصدقات .

وأما (ابْنِ السَّبِيلِ) فى الخمس فهو ممن ينتسب إلى عبد المطلب بالأب ، والأمم خلايف ، وهم الآن أولاد أبى طالب والعباس والحرث وأبى لهب .

قوله تعالى (وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ) [١١٥ / ٤] وهو السبيل الذي هم عليه من الدين الحنيفي.

قوله (نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى) [١١٥ / ٤] أى نجعله واليا لما تولى من الضلال بأن نخذله ونخلى بينه وبين ما اختاره.

%

ص: ٣٩١

قوله (وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ) [١٥ / ٧٦] أى طريق بين مدائن قوم لوط.

قوله (وَتَقَطَّعُونَ السَّبِيلَ) [٢٩ / ٢٩] أى سبيل الولد أو يعترضون الناس فى الطريق لطلب الفاحشه.

قوله (وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ) [٦ / ١٥٣] أى الطرق المختلفه فى الدين التابعه للهوى ، يهوديه ونصرانيه ومجوسيه.

قوله (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ) [٤٢ / ٤٢] أى إنما العقاب والعذاب على الذين يظلمون الناس ابتداء.

قوله (أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا) [٤ / ١٥] يعنى كان حكم الفاحشه إمساكهن فى البيوت إلى أن يجعل الله لهن سبيلا فبينه بعد الجعل بالجلد والرجم قوله (عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا) [٧٦ / ١٨] السَّلْسَبِيلُ : عين فى الجنه أى سلسه لينه سائغه.

وعن ابن الأعرابى لم نسمعه إلا فى القرآن.

وعن الأخفش هى معرفه لكن لما كان رأس الآيه وكان مفتوحا زيدت ألفا كما فى (قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا).

والسبيل يذكر ويؤنث.

قال تعالى (هَذِهِ سَبِيلِي) [١٢ / ١٠٨] فأنث.

وقال (وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا) [٧ / ١٤٦] فذكر.

وفى الحديث « وَمَتَّعَلَّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاهٍ » أى طريقها بأن يكون قصده من التعلم حصول النجاه الأخرويه لا الحظوظ الدنيويه كأكثر أهل هذا الزمان.

وفيه « مَاءُ الْحَمَّامِ سَبِيلُهُ سَبِيلُ الْمَاءِ الْجَارِي » أى حكمه فى الطهاره.

وفى حديثٍ وَضَفِهِ « إِنَّهُ كَانَ وَافِرَ السَّبِيلِ ».

هى بالتحريك : الشارب والجمع السَّبَالُ.

ومنه حديثُ أَبِي طَالِبٍ لِحَمْرَةَ « خُذِ السَّلَا فَمُرِّهِ عَلَى سَبَالِهِمْ ».

وفى دُعَاءِ الْإِسْتِشْقَاءِ « اسْقِنَا غَيْثًا سَابِلًا » أى ماطرا غزيرا من قولهم أَسْبَلَ المَطْرَ والدمع إذا هطل.

والاسم السَّبَلُ بالتحريك.

وَأَسْبَلَ إِزَارَهُ إِذَا أَرْخَاهُ.

والمُسْبِلُ كمحسن : أحد القداح العشره مما له أنصباء.

وفى القاموس السادس أو الخامس من قداح الميسر.

وفى الصحاح السادس من سهام الميسر ولعله الصحيح.

والمُسْبِلَةُ واحده سنابل الزرع.

وقد سَبِلَ الزرع إذا أخرج سنبله والمُسْبِلَةُ أيضا برج فى السماء.

وفى حديث السَّنَجَابِ « إِذَا كَانَ لَهُ سُنْبُلَةٌ كَسُنْبُلَةِ السَّنُورِ وَالْفَارِ فَلَا يُؤْكَلُ لِحْمُهُ ».

وثوب سُتْبَلَانِيّ أى سابع فى الطول ، أو منسوب إلى بلده بالروم.

وَسُتْبَلَانٌ وسُتْبِلٌ بلدان بالروم بينهما عشرون فرسخا - قاله فى القاموس

(سجل)

سَبِحَلَّ الرجل : إذا قال « سبحان الله »

(سهل)

فى الخَبْرِ « لَا يَجِيئَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْهَلًا » أى فارغا ليس معه عمل.

ومنه قولهم : جاء الرجل يمشى سَبْهَلًا لا فى عمل الدنيا ولا فى عمل الآخرة.

(سجل)

قوله تعالى (تَزْمِيهِمْ بِحِجَارِهِ مِنْ سَجِيلٍ) [١٠٥ / ٤] أى تقذفهم تلك الطير.

وسجين ، وسَجِيلٌ : الصلب من الحجاره الشديده.

وَقِيلَ حِجَارَةٌ مِنْ طِينٍ طُبِخَتْ بِنَارِ جَهَنَّمَ مَكْتُوبٌ فِيهَا أَشْمَاءُ الْقَوْمِ.

قِيلَ كَانَتْ طُيُورًا بَيْضًا مَعَ كُلِّ طَائِرٍ حَجْرٌ فِي مَنْفَارِهِ ، وَحَجْرَانِ فِي رِجْلَيْهِ أَكْبَرُ مِنَ الْعَدَسِ وَأَصْغَرُ مِنَ الْحِمِّصِ.

وَقِيلَ كَانَتْ طُيُورًا لَهَا مَنَاقِيرٌ صُفْرٌ فَكَانَ الْحَجْرُ يَقَعُ عَلَى رَأْسِ الرَّجُلِ فَيَخْرُجُ مِنْ دُبْرِهِ.

والمُسْجَلَاتُ : جمع سَجَلٍ بالكسر والتشديد وهو الكتاب الكبير.

وَفِي الْحَدِيثِ « عَلَيكُمْ بِالتَّحَامِي فَإِنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ » أَي مَرَهُ لَنَا وَمَرَهُ عَلَيْنَا.

وَمِثْلُهُ فِي خَبَرِ أَبِي سُفْيَانَ وَهَرَقْلَ « وَالْحَرْبُ بَيْنَنَا سِجَالٌ ».

وَأَصْلُهُ أَنَّ الْمُسْتَعِينَ بِالسَّجْلِ يَكُونُ

%

ص: ٣٩٣

لكل واحد منهم سجل.

وَالسَّجَلُ كَفَلَسُ : الدلو العظيمه إذا كان فيها ماء قل أو كثر ، وهو مذكر ولا يقال لها فارغه : سجل.

وَقَوْلُهُ « وَسِجَالٌ عَطِيتِكَ ».

من هذا المعنى على الاستعاره.

وَالسَّجَلُ : الصك ، ومنه سَجَلُ الحاكم تَشْجِيلًا.

(سجل)

فِي الْحَبْرِ « كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سُحُولِيَّةٍ كُرْسُفٍ ».

السَّحْلُ : الثوب الأبيض من الكرسف من ثياب اليمن.

ويقال سَحُولٌ : موضع باليمن تنسب إليه الثياب.

وَالسَّحَالَةُ : ما سقط من الذهب والفضه ونحوهما كالبراده.

وَالسَّاحِلُ : شاطئ البحر ، وقد جاء في الحديث.

(سخل)

فِي الْحَدِيثِ « دِيَهُ سَخَلْتَهَا عَلَى عَصَبِهِ الْمَقْتُولِ ».

السَّخْلَةُ تقال لأولاد الغنم ، ساعه تضعه من الضأن والمعز جميعا ذكرا كان أو أنثى.

والجمع سَيْخُلٌ وَسَيْخَالٌ أيضا مثل تمره وتمر وعن أبي زيد ثم لا يزال اسمه كذلك ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والأنثى بهمه بفتح الباء ، والجمع بهم بضمها.

وقوله ديه سخلتها على عصبه المقتول إنما هو على الاستعاره.

(سدل)

فِي حَدِيثِ الْوُضُوءِ « ثُمَّ غَرَفَ مَلَأَهَا » يَعْنِي الْكَفَّ « ثُمَّ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَسَدَلَهَا عَلَى أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ » أَي صَبَّهَا وَأَرْخَاهَا مِنْ سَدَلْتُ الثَّوْبَ سَدْلًا مِنْ بَابِ نَصَرَ : أَرْسَلْتَهُ وَأَرْخَيْتَهُ.

وقد جاء من باب ضرب أيضا والكلام استعاره.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاءٍ فَأَسْدَلَهَا عَلَيَّ وَجْهِي » بِالْأَلْفِ.

قال بعض الشارحين : الأَسْدَالُ في اللغة : إرخاء الستر ، وطرف العمامه ، ونحوها ، وسَدَلَهُ وَأَسْدَلَهُ بمعنى انتهى.

ولا يخفى على من تدبر كتب اللغة

%

ص: ٣٩٤

أن أَسَدَلَ لم يأت في كلامهم ، وإنما المستعمل سَدَلَ بدون ألف ، حتى قال بعضهم : وَأَسَدَلْتُهُ بِالْأَلْفِ غَلَطٌ .

وَفِي الْخَبْرِ « نَهَى عَنْ السَّدْلِ فِي الصَّلَاةِ » .

وهو أن يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد وهو كذلك .

وكانت اليهود تفعله فنهوا عنه .

قيل وهذا يطرد في القميص وغيره من الثياب .

وقيل هو أن يضع وسط الإزار على رأسه ويرسل طرفيه على يمينه وشماله من غير أن يجعلهما على كتفيه .

ومنه حديثُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَ فِي الْمَسْجِدِ قَدْ سَدَلُوا أَرْدِيَّتَهُمْ؟ فَقَالَ لَهُمْ : مَا لَكُمْ قَدْ سَدَلْتُمْ ثِيَابَكُمْ كَأَنَّكُمْ يَهُودٌ » .

وَالسَّدِيلُ هُوَ مَا يَرُخَى عَلَى الْهُودَجِ .

وَالسُّدُولُ جَمْعُ سُدْلٍ ، وَهُوَ مَا أُسْبِلَ عَلَى الْهُودَجِ أَيْضًا .

وَمِنْهُ « وَأَرْخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ » وَهُوَ اسْتِعَارُهُ .

(سربل)

قوله تعالى (سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ) [١٤ / ٥٠] أى قميصهم .

وَالسَّرِبَالُ : الْقَمِيصُ .

وَسَرِبَلْتُهُ فَتَسْرِبَلُ أَيْ أَلْبَسْتُهُ السَّرِبَالَ وَكُلُّ مَا يَلْبَسُ كَالدَّرْعِ وَغَيْرِهِ يُسَمَّى سَرِبَالًا .

وقوله تَسْرِبَلُ بِالْخَشْوَعِ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَهُوَ اسْتِعَارُهُ .

قوله (سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ) [١٦ / ٨١] يعنى القميص (وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ) [١٦ / ٨١] يعنى الدروع

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا شَرِبَ الرَّجُلُ الْخَمْرَ حَرَّقَ اللَّهُ عَنْهُ سَرِبَالَهُ » .

كأن المعنى : هتك سره .

(سرول)

فِي الْحَدِيثِ « رَحِمَ اللَّهُ الْمَسْرُوكَاتِ » يَعْنِي اللَّاتِي يَلْبَسْنَ السَّرَاوِيلَ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ

وَيَذْكَرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَالْجَمْعُ السَّرَاوِيلَاتُ

قَالَ سَيَّبُوِيَه - نَقْلًا عَنْهُ - : سَرَاوِيلٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ أَعْجَمِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ فَأُشْبِهَتْ فِي

٪

ص: ٣٩٥

كلامهم ما لا ينصرف.

وزعم بعضهم أنه جمع سِرْوَالٌ وَسِرْوَالَةٌ وَسِرْوَالَةٌ : ألبسته السراويل فَتَسْرُوَلُ

وَفِي الْحَدِيثِ « حَمَامَةٌ مُسْرُوَلَةٌ وَفَرْخَيْنِ مُسْرُوَلَيْنِ » أى فى رجليهما ريش.

ومنه « لَا بَأْسَ بِالْحَمَامِ الْمُسْرُوَلِ ».

(سطل)

السَّطْلُ معروف.

(سعل)

السَّعَالِي جمع سِغْلَاهِ ، وهم سحره الجن ومنه

الْخَبِيرُ « لَا غَوْلَ وَلَا كِنَّ السَّعَالِي ».

يعنى أن الغول لا تغول أحدا وتضله ، ولكن فى الجن سحره كسحره الإنس لهم تلييس وتخيل.

والسُّغَلَاتُ : أحيث الغيلان.

وكذلك السُّغَلَاءُ ، يمد ويقصر والجمع السعالى.

وعن السهيلي : السُّغَلَاءُ : ما يترأى للناس بالليل (١) والغول يترأى للناس بالنهار (٢).

والسُّغْلَةُ بالضم من السُّعَالِ وهو الصوت من وجع الحلق واليبوسة فيه.

يقال سَعَلَ يَسْعَلُ من باب قتل سُعْلَهُ بالضم.

والسَّعِلُ : المضطرب الأعضاء ، السيىء الخلق.

(سفل)

قوله (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ) [٩٥ / ٥] الْأَسْفَلُ : خلاف الأعلى أى رددناه (إِلَى أَرْذَلِ الْعُمْرِ) ، كأنه قال رددناه أسفل من سفل.

وقال الشيخ أبو على فى قوله (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ) [٩٥ / ٥] أى الخرف وأرذل العمر والهرم ونقصان العقل.

وقيل المعنى : ثم رددناه إلى النار ، والمعنى إلى أسفل السافلين لأن جهنم بعضها أسفل من بعض.

وعلى هذا فالمراد به الكفار.

ثم استثنى فقال (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا).

وَفِي الْحَدِيثِ « إِيَّاكَ وَمُخَالَطَةَ السَّفَلَةِ فَإِنَّهُ لَا يُتَوَلَّى إِلَى خَيْرٍ ».

السُّفْلَةُ بكسر السين

====

(١) في نسخه : « بالنهار ».

(٢) في نسخه « بالليل ».

%

ص: ٣٩٦

وسكون الفاء أو فتحه مع كسر العين : الساقط من الناس.

وفى الفقيه : جاءت الأخبار فى السفله على وجوه : (فمنها) أن السَّفْلَه هو الذى لا يبال بما قال ولا ما قيل له.

و (منها) أن السَّفْلَه : من يضرب بالطنبور.

و (منها) أن السَّفْلَه من لم يسره الإحسان ولم تسوؤه الإساءه.

والسَّفْلَه : من ادعى الإمامه وليس لها بأهل.

ثم قال : وهذه كلها أوصاف السفله من اجتمع فيه بعضها أو جميعها وجب اجتناب مخالطته.

وسَفَلَ سُفُولاً من باب قعد.

وسَفَلَ من باب قرب لعه : صار أسفل من غيره فهو سافل.

وسَفَلَ فى خلقه وعلمه سَفْلاً من باب قتل وسَفَالاً.

والاسم السُّفْلُ بالضم والكسر.

وسَفَلَ : خلاف جاد.

ومنه قيل الأراذل السفل.

والسَّافِلُ نقيض العالى.

والسَّافِلَه : المقعده والدبر.

ومنه حديثُ المَيْتِ « يَبْتَدِئُ بِغَسْلِ سَفْلَيْهِ » يعنى العورتين.

وفى الحديثِ « مَنْ صَلَّى بِقَوْمٍ وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ إِلَى سَفَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ».

السُّفْلُ بالفتح : نقيض العلو كالسُّفْلُ بالضم والكسر.

والسَّفَالَه بالفتح : البذاذه.

(سفرجل)

فى الحديثِ « جُبَّه خَزُّ سَفَرَجَلِيَّه ».

يعنى لونها لون السفرجل.

والسَّفَرَجَلُ معروف.

والجمع سَفَارِجٌ - قاله فى الصحاح.

(سلل)

قوله تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ) [٢٣ / ١٢] يعنى آدم عليه السلام أسل من طين.

ويقال سله من كل تربه.

ومن فى الموضوعين للابتداء.

%

ص: ٣٩٧

وَالسُّلَالَةُ : الْخِلاصَةُ لِأَنَّهَا تَسْلُ مِنَ الْكَدْرِ.

وَيَكْنَى بِهَا عَنِ الْوَالِدِ.

وَالسُّلَالَةُ : النِّظْفَةُ أَوْ مَا يَنْسَلُ مِنَ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ.

وَكَذَلِكَ الْفِعَالَةُ نَحْوُ الْفَضَالَةِ وَالنَّخَامَةِ وَالْقَلَامَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وَسُلَالَةُ الْوَصِيِّينَ : أَوْلَادُهُمْ.

قَوْلُهُ (يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا) [٢٤ / ٦٣] أَيْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْجَمَاعَةِ وَاحِدًا وَاحِدًا كَقَوْلِكَ سَلَّلْتُ كَذَا مِنْ كَذَا : إِذَا أَخْرَجْتَهُ مِنْهُ.

وَمِنْهُ إِنَّ رِجَالًا يَتَسَلَّلُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ « وَفِي الْحَدِيثِ « اللَّجَاجَةُ تَسْلُ الرَّأْيَ أَيْ تَأْخُذُهُ وَتَذْهَبُ بِهِ.

قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ : وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَلْجُ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ مَعَ أَنَّ الرَّأْيَ فِي تَحْصِيلِهِ التَّائِنِي فَيَكُونُ اللَّجَاجُ فِيهِ سَبَبًا مَفُوتًا لِلرَّأْيِ الْأَصْلِحِ فِيهِ وَهُوَ مَفُوتٌ لِلْمَطْلُوبِ الْمَرْغُوبِ فِيهِ غَالِبًا.

وَفِي حَدِيثِ الْمَرْأَةِ الْمُصَلِّيَّةِ « فَإِذَا نَهَضَتْ أَنْسَلَّتْ أَنْسِلَالًا » أَيْ نَهَضَتْ بَتَّانٍ وَتَدْرِيجًا ، وَكَانَ ذَلِكَ لِثَلَاثِ يَدَوِّ عَجِيزَتِهَا غَالِبًا.

وَالسَّلُّ : انْتِزَاعُكَ الشَّيْءَ وَإِخْرَاجُهُ بِرَفْقٍ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمَيِّتِ فِي إِدْخَالِهِ الْقَبْرِ « يُسَلُّ سَلًّا ». وَالْأَصْلُ فِيهِ سَلُّ السِّيفِ وَإِخْرَاجُهُ مِنَ الْعَمْدِ.

وَسَلَّ يَسْلُ مِنْ بَابِ قَتْلِ وَأَنْسَلْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَيْ مَضَتْ وَخَرَجَتْ بَتَّانٍ وَتَدْرِيجًا.

وَسَلَّتِ الْمَرْأَةُ الْخَضَابَ مِنْ يَدَيْهَا : نَحْتَهُ وَأَزَالَتْهُ.

وَالسَّلُّ بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ : قَرْحُهُ فِي الرِّبِيِّ يَلْزِمُهَا حَمِي هَادِئُهُ.

قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ وَيَطْلُقُهُ بَعْضُ الْأَطْبَاءِ عَلَى مَجْمُوعِ اللَّازِمِ وَالْمَلْزُومِ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِذْمَانُ لُبْسِ الْخُفِّ أَمَانٌ مِنَ السَّلِّ ».

« وَإِذْمَانُ الْحَمَامِ يُورِثُ السَّلَّ ».

وَالسُّلَالُ بِالضَّمِّ : السَّلُّ.

وَأَسَلَّهُ اللَّهُ فَهُوَ مَسْلُولٌ.

والسَّلَّةُ : وعاء يحمل فيه الفاكهه

٪

ص: ٣٩٨

والجمع سَلَّاتٌ كحبه وحبات.

والمِسْلَةُ بالكسر : واحد المسال وهي الإبره العظيمة.

وسُلُولٌ قبيله من هوازن ، وهم بنو مره بن صعصعه.

وسُلُولٌ اسم أهمم.

وجناده السُّلُولِيُّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله.

والسَّلِيلُ الولد.

والأنثى سَلِيلَةٌ.

وماء سَلْسَلٌ.

وسَلْسَالٌ : سهل الدخول فى الحلق لعدوبته وصفائه.

وشىء مُسَلْسَلٌ : متصل بعضه ببعض.

ومنه سِلْسِلَةُ الحديد ، وسِلْسِلَةُ الحديث.

وفى الحديث « مِنْ رِفْقِ اللَّهِ بِعِبَادِهِ تَسْلِيلُهُ أَضْغَانُهُمْ وَمُضَادَّتُهُ لِهَوَاهُمْ ».

أى ينتزع من حقدهم ويعطيهم ما يخالف هواهم ولو لا ذلك لهلكوا.

(سمل)

فى الحديث « لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الْإِدَاوَةِ ».

السَّمَلَةُ بالتحريك الماء القليل يبقى فى أسفل الإناء والجمع سِمَالٌ.

والإدَاوَةُ المطهره.

وفيه « قَضَى عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَنْ رَأَى الْمُقْتُولَ أَنْ تُسْمَلَ عَيْنَاهُ ». أى تفقنا.

يقال سَمَلْتُ عينه تَسْمَلُ سَمَلًا من باب قتل إذا فقأها بحديده محماه.

والسَّمَلُ بالتحريك : الخلق من الثياب.

يقال ثوب أَسْمَالٌ.

وأبو السَّمَالِ : كنيه رجل من بني أسد.

(سول)

قوله تعالى (سَوَّلْتُ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ) [١٢ / ١٨] أى زينت لكم.

ومثله (سَوَّلَ لَهُمْ) [٢٥ / ٤٧] أى زين لهم.

وَتَسْوِيلُ النَّفْسِ : تزيينها.

والتَّسْوِيلُ : تحسين الشئ وتزيينه وتحبيبه إلى الإنسان ليفعله أو يقوله.

(سهل)

فى الحديث ذكر السهل ، هو نقيض الجبل كما أن السُّهُولَةَ ضد الحزونه.

ومنه حديثُ التَّيْمَمِ « اَطْلُبِ الْمَاءَ فِي

%

ص: ٣٩٩

السَّفَرِ إِنْ كَانَتْ الْحُزُونَةُ فَعَلْوَةً « أَى رَمِيَهُ سَهْمٌ » وَإِنْ كَانَتْ سُهُولَةً فَعَلْوَتَيْنِ «.

وسَهْلُ الشَّيْءِ بِالضَّمِّ وَقِيلَ بفتح الهاء وكسرهما : خلاف صعب.

وأَرْضٌ سَهْلَةٌ لَا صَلَابَةَ فِيهَا.

وَفِي حَدِيثِ التُّرْبَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ « فَاحْتَفَرْنَا عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ فَلَمَّا حَفَرْنَا قَدَرَ ذِرَاعٍ ابْتَدَرَتْ عَلَيْنَا مِنْ رَأْسِ الْقَبْرِ مِثْلُ السَّهْلَةِ حَمْرَاءَ «.

السَّهْلَةُ بِكسر السين : رمل ليس بالدقاق.

وَفِي النِّهَايَةِ السَّهْلَةُ : رمل خشن ليس بالدقاق الناعم.

وَمَسْجِدُ السَّهْلَةِ : موضع معروف يقرب من مسجد الكوفة.

قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللهُ هُوَ مَوْضِعٌ إِذْرِيْسَ كَانَ يَخِيْطُ فِيهِ.

وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْعَمَالِقَةِ.

وَالَّذِي خَرَجَ مِنْهُ دَاوُدُ إِلَى جَالُوتَ.

وَتَحْتَهُ صَخْرَةٌ خَضْرَاءٌ فِيهَا صُورُهُ كُلِّ نَبِيٍّ خَلَقَ اللهُ.

وَمِنْ تَحْتِهِ أُخِذَتْ طَيْبُهُ كُلُّ نَبِيٍّ.

وَرُوِيَ أَنَّ فِيهِ مَنَاحَ الرَّاِكِبِ يَعْنِي الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَهُوَ مَنْزِلُ الْقَائِمِ إِذَا قَامَ بِأَهْلِهِ.

وَرُوِيَ أَنَّ حِدَّهُ إِلَى الرُّوحَاءِ.

وَأَسْهَلَ الْقَوْمَ : صاروا إلى السهل.

وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ مِنَ النَّبَّاءِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَكَانَ بَدْرِيًّا عَقِيْبًا أُحْدِيًّا.

وَكَانَ لَهُ خَمْسُ مَنَاقِبَ.

وَكَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

تُوْفِي بِالْكَوْفَةِ بَعْدَ مَرْجِعِهِ مِنْ صِفِّينَ.

ورجل سَهْلُ الخلق وهو ذم.

والتَّسَاهُلُ فى الشىء : التسامح فيه.

وَأَسْهَلَهُ : أعده سهلاً.

والتَّسْهِيلُ : التيسير.

وَسَهَّلَ مصغراً : نجم معروف.

ويعبر عنه بكوكب الخرقاء.

(سئل)

قوله تعالى (وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ) [١٢ / ٣٤] أى أذبنا له.

من قولك سأل الشىء وأسألته أنا.

%

ص: ٤٠٠

وَالسَّيْلُ : واحد السُّيُولِ.

وفى (سَيْلَ الْعَرَمِ) [٣٤ / ١٦] أقوال : قيل هو المسناه أى السد.

وقيل هو اسم الوادى.

وقيل هو السَّيْلُ الذى لا يطاق دفعه أرسل على قوم كفروا بأنعم الله وغيروا ما بأنفسهم.

وهم الذين قالوا (رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا) [٣٤ / ١٩].

وقد تقدم فى (سبا) قصه حالهم.

قوله (فَسَأَلْتُ أَوْدِيَهُ بِقَدْرِهَا) [١٣ / ١٧].

قال الشيخ أبو على رحمه الله : هذا مثال ضربه الله للحق والباطل وأهله.

ثم مثل لهما أمثله مفصله.

وفى حَدِيثِ الْإِسْتِبرَاءِ « فَإِنْ سَأَلَ ذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ الشُّوقَ ».

وهو من سَأَلَ الْمَاءَ يَسِيلُ سَيْلًا من باب باع.

ومنه « سَأَلْتُ عَيْنَاهُ ».

ومَسِيلُ الْمَاءِ : موضع سيّله.

وسَيَالُهُ كسحابه : موضع يقرب من المدينة على مرحله.

وَالسَّائِلَةُ : الغره التى فى الجبهه وقصبه الأنف.

وسَأَلَتِ الْغَرَّةُ : استطالت وعرضت.

وفى حَدِيثِ وَصْفِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « سَائِلُ الْأَطْرَافِ » أى طويل الأصابع ممتدها.

باب ما أوله الشين

(سبل)

السُّبُلُ بالكسر : ولد الأسد والجمع أشبَالٌ كحمل وأحمال وشُبُولٌ أيضا.

وما ورد من قَوْلِهِ « أَكْرَمْتُكَ بِشَبْلَيْكَ وَسِبْطَيْكَ » فعلى الاستعارة.

ولبوه مُشْبَلَةٌ : معها شِبْلُهَا.

%

ص: ٤٠١

(شثل)

رجل شَثْلُ الأصابع : إذا كان غليظها

(شرحل)

شَرَاخِيلُ : اسم رجل لا ينصرف عند سبويه في معرفه ولا نكره ، لأنه بزنه جمع الجمع .

وينصرف عند الأخفش في النكره .

(شعل)

قوله تعالى (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) [١٩ / ٤] شبه الشيب بشواظ النار في بياضه ، وانتشاره بالشعر باشتعال النار .

وأسند الاشتعال إلى مكان الشعر ومنبته وهو الرأس .

وجعل الشيب تمييزاً ولم يقل رأسى اكتفاء بعلم المخاطب أنه رأسه .

والشُّغْلَةُ من النار : واحده الشُّعْلِ .

واشتعلت النار : اضطربت .

والمشعَلَةُ : واحده المشاعِلِ .

وذهب القوم شَعَالِيلاً : إذا تفرقوا .

(شغل)

قوله تعالى (إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ) [٣٦ / ٥٥] قوله (فِي شُغْلٍ) أى فى افتضاض العذارى (فَاكِهُونَ) .

قال يفاكهون النساء ويلاعبهن .

وَفِي الْخَبْرِ « إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ النَّاسَ بَعْدَ الْحَكَمَيْنِ عَلَى شُغْلِهِ » .

بفتح الغين وسكونها وهى السدره .

وَفِي حَدِيثِ النَّسَاءِ « قَدْ شَغَلَهُنَّ اللَّهُ فِي الْحَيْضِ » .

يقال شَغَلْتُ فلاناً وأنا شَاغِلٌ له .

ولا يقال أَشْغَلْتُهُ ، فإنها لغة رديه.

وفى الشُّغْلِ أربع لغات.

وَشُغِلَ شَاغِلٌ ، كليل لائل.

وَشُغِلْتُ عنده بكذا ، على ما لم يسم فاعله.

(شكل)

قوله تعالى (قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ) [١٧ / ٨٤] أى ناحيته وطريقته.

بدليل قوله تعالى (فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا) [١٧ / ٨٤] أى طريقا.

ويقال (على شَاكِلَتِهِ) أى خليقته وطبيعته ، وهو من الشَّكْلِ .

يقال لست على شَكْلِي وشَاكِلَتِي .

%

ص: ٤٠٢

وَفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ) [١٧ / ٨٤] أَيْ نِيَّتِهِ .

وَفِي حَدِيثِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَوْ قَفَ الْمُؤْمِنُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى حِسَابَهُ ، فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ عَمَلَهُ فَيَنْظُرُ فِي صِدْقِيَّتِهِ ، فَأَوَّلُ مَا يَرَى سَيِّئَاتِهِ فَيَتَغَيَّرُ لِذَلِكَ لَوْنُهُ ، وَتَرْتَعِشُ فَرَائِصُهُ ، وَتَفْرُغُ نَفْسُهُ ، ثُمَّ يَرَى حَسَنَاتِهِ فَتَقَرُّ عَيْنُهُ ، وَتُسَدُّ نَفْسُهُ وَتَفْرُحُ رُوحُهُ ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الثَّوَابِ ، فَيَسْتَدْفِرُ رُوحَهُ .

ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ : هَلُمُّوا إِلَيَّ الصُّحُفِ الَّتِي فِيهَا الْأَعْمَالُ الَّتِي لَمْ يَعْمَلُوهَا قَالِ فَيَقْرَأُ وَنَهَا ، فَيَقُولُونَ : وَعِزَّتِكَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّا لَمْ نَعْمَلْ مِنْهَا شَيْئًا .

فَيَقُولُ صِدْقَتُمْ نَوَيْتُمُوهَا فَكَتَبْنَاهَا لَكُمْ ثُمَّ يَتَأَبُونَ .

وَالشَّكْلُ بِالْكَسْرِ : الذَّلِيلُ .

وَبِالْفَتْحِ : الْمِثْلُ وَالْمَذْهَبُ .

يُقَالُ : هَذَا شَكْلٌ هَذَا .

وَالْجَمْعُ أَشْكَالٌ وَشُكُوكٌ مِثْلُ فِلْسٍ وَفُلُوسٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ « الْإِذْرَاكُ بِالْمَمَاسَةِ وَمَعْرِفَةُ الْأَشْكَالِ » .

المراد بالشَّكْلُ هنا الحد لا الهيئته الحاصله من إحاطه الحدود فإنها تدرك بالأبصار .

قال بعض المحققين : الشَّكْلُ هيئته إحاطه نهايه واحده بالجسم كالدائره .

أو نهايتين كشكل نصف الدائره .

أو ثلاث نهايات كالمثلث .

أو أربع كالمربع وغير ذلك .

والشَّكَالُ فِي الْخَيْلِ : أَنْ تَكُونَ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ مَحْجَلُهُ وَاحِدَةٌ مُطْلَقَةً .

وَلَا يَكُونُ الشَّكَالُ إِلَّا فِي الرَّجْلِ .

وَلَا يَكُونُ فِي الْيَدِ .

وَالْأَشْكَالُ مِنَ الشَّاءِ : الْأَبْيَضُ .

والأُنثَى شَكْلَاءُ.

وَالشَّكْلَةُ : الخَاصِرَةُ.

وَأَشْكَلَ الأَمْرَ : التَّبَسَّ.

وهو صلى الله عليه واله « أَشْكَلُ العَيْنِينَ » أى فى بياضهما شىء من الحمرة وهو محمود ومحبوب.

%.

ص: ٤٠٣

(شلل)

فِي الْحَدِيثِ « يَجُوزُ فِي الْعَتَاقِ الْأَشْلُ وَلَا يَجُوزُ الْأَعْمَى ».

الشَّلْلُ بالتحريك : فساد في اليد.

يقال شَلَّتْ يده من باب تعب.

وَأَشَلَّهَا اللهُ.

وقد شَلِلْتُ يا رجل بالكسر تَشَلُّ شَلًّا أي صرت أَشَلَّ.

والمرأه شَلَاءً.

وشَلَّلْتُ الثوب من باب قتل : خطته خياطه خفيفه.

وشَلَّلْتُ الإبل أَشَلُّهَا شَلًّا : إذا طردتها فأنشَلْتُ.

والاسم الشَّلْلُ.

والشَّلْلُ : أثر يصيب الثوب لا يذهب بالغسل.

(شمل)

قوله تعالى (وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ) [١٨ / ١٨] الشِّمَالُ بالكسر : خلاف اليمين.

وجمعها أَشْمَلٌ كذراع وأذرع.

وذو الشِّمَالَيْنِ اسمه عمر بن عبد عمرو صحابي.

وكان يعمل بيديه - قاله في القاموس.

وقد تقدم القول فيه في (يدا).

وريح الشِّمَالِ بالفتح هي الريح التي تهب من ناحية القطب.

وفيها خمس لغات مذكوره في الصحاح وشَمِلَهُمُ البلاء : عمهم. وهو من باب تعب.

وشَمَلَهُمُ شُمُولًا من باب قعد لغه.

وَشَمَلَتِ الرِّيحُ أَيضاً تَشْمُلُ شُمُولاً أَى تحولت شمالاً.

وَأَشْمَلَ القومَ أَى دخلوا فى ریح الشمال.

وإن أردت أنها أصابتهم قلت شملوا.

والشَّمْلَةُ : كساء يشتمل به الرجل.

وَأَشْتَمَلُ الصماءُ : أن يجلل جسده كله بالكساء أو بالإزار.

وَأَشْتَمَلَ على سيفه : تلفف به.

ومثله اشتمل بثوبه.

وَفى الْحَدِيثِ « مِنْ سَعَادَةِ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ يُعْرِفُ بِشِبْهِ خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ وَشَمَائِلِهِ ». أَى أفعاله.

وجمع الله شملهُ أَى ما تشئت من أمره.

٪

وفرق الله شَمْلَهُ أى ما اجتمع من أمره.

ومنه الدُّعَاءُ « أَسْأَلُكَ رَحْمَةً تَجْمَعُ بِهَا شَمْلِي » أى ما تشتت من أمورى وتفرق.

وذهب القوم شَمَالِيَلٍ : إذا تفرقوا.

والشَّمَالِيَلُ : الشىء القليل.

(شول)

فِي الْحَدِيثِ فَكَأَنِّي بِكُمْ وَالسَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ حَدْوَ الزَّاجِرِ بِشَوْلِهِ أَى الذى يَزْجُرُ إِبْلَهُ لِتَسِيرِ بِشَوْلِهِ.

وَشَوْلٌ كَرَكِعٌ جَمْعُ شَائِلٍ وَهى الناقه التى تَشُولُ بِذَنبِهَا لِلْقَاحِ وَلَا لَبَنَ لَهَا أَصْلًا وَأَتَى عَلَيْهَا مِنْ نَتَاجِهَا سَبْعَةُ أَشْهُرٍ أَوْ ثَمَانِيَةٍ.

وَشَوَّلَتِ الناقه بالتشديد أى صارت شَائِلَةً.

وَشَوَّالٌ أَحَدُ فِصُولِ السَّانَةِ.

وهو أول شهور الحج.

سمى بذلك لِشَوْلَانِ الإِبْلِ بِأَذْنَابِهَا فِى ذَلِكَ الْوَقْتِ لِشِدَّةِ شَهْوَةِ الضَّرَابِ وَلِذَلِكَ كَرِهَتْ الْعَرَبُ التَّزْوِيجَ فِيهِ.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « سُمِّيَ شَوَّالًا لِأَنَّ فِيهِ شَالَتْ ذُنُوبُ الْمُؤْمِنِينَ » أَى ارْتَفَعَتْ وَذَهَبَتْ.

(شهل)

الشُّهْلَةُ فِى الْعَيْنِ : أَنْ يَشُوبَ سَوَادُهَا بِزُرْقَةٍ.

وَعَيْنٌ شَهْلَاءُ.

وَرَجُلٌ أَشْهَلُ الْعَيْنِ.

وَلَعَلَّ مِنْهُ الْحَدِيثُ « لَعَنَ اللهُ شُهَيْلًا ذَا الْأَسْنَانِ ».

باب ما أوله الصاد

(صندل)

الصَّنْدَلُ : شَجَرٌ مَعْرُوفٌ ، طِيبُ الرَّائِحَةِ.

وَالصَّنْدَلَانُ : بلد أو موضع.

والنسبة إليه صَيْدَلَانِيٌّ ، وَصَنْدَلَانِيٌّ والجمع صَيْدَالِهِ.

%.

ص: ٤٠٥

ومنه محمد بن داود الصَّيْدَلَانِيُّ.

(صقل)

مَضَقَلَهُ بِنُ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيَّ كَانَ عَامِلًا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَرْدَشِيرِ خُرَّهَ.

وَبَنُو نَاجِيَةَ : قَبِيلَهُ كَانُوا عَلَى دِينِ النَّصِيرَانِيَّةِ فَأَسْلِمَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ثُمَّ ارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَفَتَلَ مِنْهُمْ مَعْتَلُ بْنُ قَيْسٍ وَكَانَ بَعَثَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ فِي أَلْفِي فَارِسٍ وَسَبَى بَعْضُهُمْ فَأَجْتَاؤُوا بِالسَّبْيِ عَلَى مَضَقَلَةَ فَأَسْتَبَعَانَا إِلَيْهِ فَأَشْتَرَاهُمْ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَنَقَدَ بَعْضَ الْمَالِ ثُمَّ خَاسَرَ أَيْ لَمْ يَفِ بِهِ فَبَعَثَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَهَدَّدُهُ وَيَطَالِبُهُ فَهَرَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ.

وأحمد بن عبد الله بن عيسى بن مَضَقَلَةَ من رواه الحديث.

وَصَقَلْتُ السِّيفَ مِنْ بَابِ قَتَلَ : جَلَوْتَهُ وَالْجَمْعُ صَقَلَةٌ.

وَالصَّانِعُ صَيَّقَلٌ.

وَالْجَمْعُ صَيَاقِلُهُ.

وَالْمِضْقَلُ : مَا يَصْقَلُ بِهِ السِّيفُ وَنَحْوَهُ.

وَشَيْءٌ صَقِيلٌ : مَلَسَ مَصْمَتٌ لَا يَحْلُلُ الْمَاءُ أَجْزَاءَهُ.

وَصَقَلَ صَقَلًا مِنْ بَابِ تَعَبَ : إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ صَقِيلٌ.

(صلصال)

قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ صَيْلِصَالٍ مِنْ حَمِيمٍ مَشِينُونَ) [١٥ / ٢٨] قِيلَ الصَّلْصَالُ : الطِّينُ الْيَابِسُ الَّذِي لَمْ يَطْبَخْ إِذَا نَقَرَ بِهِ صَوْتٌ كَمَا يَصُوتُ الْفَخَّارُ.

وَالْفَخَّارُ مَا طَبَخَ مِنَ الطِّينِ.

وَيُقَالُ الصَّلْصَلُ الْمُنْتَنُ مَا خُوذَ مِنْ صَلِّ اللَّحْمِ : إِذَا أَتَنَ ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ صَلَّالَ فِقْلَبْتِ إِحْدَى اللَّامِينَ صَادًا فَصَارَ صَلْصَالًا.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْتَرَفَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ غُرْفَةَ بِيَمِينِهِ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ الْفُرَاتِ فَصَلَّصَلَهَا ، فَجَمَدَتْ.

فَقَالَ لَهَا : مِنْكَ أَخْلَقْتُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعِيَادِي الصَّالِحِينَ وَالْأَائِمَّةَ الْمُهْتَدِينَ وَالِدُّعَاةَ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَتْبَاعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أَبَالِي وَلَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ (وَهُمْ يُسْئَلُونَ).

ثُمَّ اعْتَرَفَ غُرْفَةَ أُخْرَى مِنَ الْمَاءِ الْمَالِحِ الْأُجَاجِ فَصَلَّصَلَهَا فَجَمَدَتْ.

ثُمَّ قَالَ لَهَا مِنْكَ أَخْلُقُ الْجَبَّارِينَ وَالْفَرَاعِنَةَ وَالْعُتَّةَ وَإِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَالِدُّعَاءَ

٪

ص: ٤٠٦

إِلَى النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَتْبَاعَهُمْ وَلَا أَبَالِي وَلَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ (وَهُمْ يُسْئَلُونَ).

قَالَ وَشَرَطَ فِي ذَلِكَ الْبَدَاءَ فِيهِمْ وَلَمْ يَشْتَرِطْ فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ الْبَدَاءَ.

ثُمَّ خَلَطَ الْمَاءَ بَيْنَ جَمِيعًا فَصَلَّصَهَا ثُمَّ كَفَّاهَا قُدَّامَ عَرْشِهِ وَهِيَ سُلَالَةٌ مِنْ طِينٍ.

ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ الْمَرْبُوعَةَ الشَّمَالِ وَالْجَنُوبَ وَالصَّبَا وَالذُّبُورَ أَنْ يُجَوُّعُوا عَلَى هَذِهِ السُّلَالَةِ الطِّينِ فَأَبْدَوْهَا وَأَنْشَبُوهَا وَجَزَّءُوهَا وَفَصَلَّوْهَا وَأَمَرُوا فِيهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَ الرِّيحَ وَالذَّمَّ وَالْمِرَّةَ وَالْبُلْغَمَ.

فَجَاءَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهَا وَأَجْرُوا فِيهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَ : الرِّيحَ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّمَالِ.

وَالْبُلْغَمَ مِنْ نَاحِيَةِ الصَّبَا.

وَالْمِرَّةَ مِنْ نَاحِيَةِ الذُّبُورِ.

وَالذَّمَّ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَنُوبِ.

فَاسْتَقَلَّتِ النَّسَمَةُ وَكَمَلَ الْبَدَنُ.

فَلَزِمَتْهُ مِنْ نَاحِيَةِ الرِّيحِ حُبُّ النَّسَاءِ وَطُولُ الْأَمَلِ وَالْحِرْصِ.

وَلَزِمَتْهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْبُلْغَمِ حُبُّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْعِلْمِ وَالرَّفْقِ.

وَلَزِمَتْهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْمِرَّةِ الْغَضَبُ وَالسَّفَهُ وَالشَّيْطَانُ وَالْتَّبَخُّرُ وَالْتَّمَرُذُ وَالْعَجَلَةُ.

وَلَزِمَتْهُ مِنْ نَاحِيَةِ الذَّمِّ حُبُّ الْعِنَادِ وَاللَّذَاتِ وَرُكُوبُ الْمَحَارِمِ وَالشَّهَوَاتِ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَدْنَا هَذَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فَبَقِيَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مُصَوِّراً فَكَانَ يَمُرُّ بِهِ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ فَيَقُولُ لِأَمْرِ عَظِيمٍ خَلَقْتُ لِيْنُ أَمْرِنِي اللَّهُ بِالسُّجُودِ لِهَذَا عَصِيَّتُهُ.

قَالَ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ فَلَمَّا بَلَغَتْ فِيهِ الرُّوحُ إِلَى دِمَاغِهِ عَطَسَ.

فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ.

فَقَالَ اللَّهُ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَسَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَةَ.

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قَالَ كَانَ عُمُرُ آدَمَ مُنْذُ يَوْمِ خُلِقَ إِلَى أَنْ قُبِضَ تِسْعَ مِائَةٍ وَثَلَاثِينَ سِنَةً ، وَدُفِنَ بِمَكَّةَ ، وَنَفَخَ فِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الزَّوَالِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي ذِي الصَّلَاصِلِ ، وَكَذَا الْبَيْدَاءِ ، وَضَجَنَانَ

٪

ص: ٤٠٧

وَوَادِي شُقْرَةَ».

الصَّلَاةُ جمع صَلَاةٍ وهو الطين الحر المخلوط بالرمل.

ثم جف فصار يَتَصَلُّعُ أى يصوت إذا مشى عليه.

وجميع ما ذكر أسماء لمواضع مخصوصه فى طريق مكه.

وإنما نهى عن الصلاة فيها لأنها أماكن مغضوب عليها.

بعضها عذب وبعضها ينتظر العذاب.

وقال الشيخ محمد بن مكى رحمه الله فى كتاب الذكرى : ذات الصَّلَاةِ موضع خسف.

والصلة : الأرض اليابسه.

والصل بالكسر : الحيه التى لا تنفع فيها الرقيه.

والصَّلُصْلَةُ بالضم : الفاخته.

وصل اللحم يصل بالكسر : إذا أنتن مطبوخا كان أو نيا.

وصل المسمار وغيره يصل صليلا : إذا صوت.

وطين صلال ومصلال أى يصوت.

وَفِي حَدِيثِ صِفَةِ الْوَحْيِ « كَأَنَّهُ صَلَّصَلَهُ عَلَى صَفْوَانَ ».

الصليل : صوت الحديد.

والصَّلَصَلَةُ : أشد من الصليل.

(صمل)

صَمَلَ الشئ صُمُولًا : صلب واشتد.

ورجل صُمَّلٌ بضم السين وتشديد اللام أى شديد الخلق.

والصَّامِلُ : اليابس.

واضْمَأَل الشَّىء بِالْهَمْزِ : اشدتد.

(صول)

يقال صَأَل عَلَيْهِ : إِذَا اسْتَطَالَ.

وَصَأَل عَلَيْهِ صَوْلَةً.

(سهل)

فِي حَدِيثِ النَّارِ « فَصَهَلَتْ بِهِمْ وَصَهَلُوا بِهَا ».

أصل الصَّهِيلِ : صوت الفرس مثل النهيق.

يقال صَهَلَّ الفرس من باب ضرب.

وفى لغه من باب نفع صوت.

ثم استعير لغيرها.

والمعنى صاحت بهم وصاحوا بها ، وصرخت بهم وصرخوا بها.

%

ص: ٤٠٨

نعوذ بالله من ذلك.

باب ما أوله الضاد

(ضال)

فى حَدِيثِ جَبْرِئِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَإِنَّهُ لَيَتَضَاعَلُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ » أَى يَتَصَاغَرُ تَوَاضَعًا مِنْهُ لِلَّهِ تَعَالَى.

يُقَالُ تَضَاعَلُ الشَّيْءُ : إِذَا تَقَبَّضَ وَانضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ فَهُوَ ضَائِلٌ أَى نَحِيفٌ دَقِيقٌ حَقِيرٌ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ وَصَفِهِ تَعَالَى « هُوَ إِلَهٌ يَتَضَاعَلُ لَهُ الْمُتَكَبِّرُونَ ».

وَضَوْؤُ الشَّيْءِ بِالْهَمْزِ وَزَانِ قَرَبٌ فَهُوَ ضَائِلٌ كَقَرِيبٍ : صَغِيرُ الْجِسْمِ قَلِيلُ اللَّحْمِ.

(ضمحل)

اضْمَحَلَّ الشَّيْءُ أَى ذَهَبَ.

وَاضْمَحَلَّ السَّحَابُ تَقَشَّعَ.

(ضلل)

قَوْلُهُ تَعَالَى (أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ) [١ / ٤٧] أَى أَبْطَلَهَا.

قَوْلُهُ (وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى) [٧ / ٩٣] أَى لَا تَعْرِفُ شَرِيعَةَ فَهَدَى.

مِثْلُ قَوْلِهِ (وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ) [١١٣ / ٤].

وَرُويَ أَنَّهُ ضَلَّ فِي صَبَاهٍ فِي بَعْضِ شِعَابِ مَكَّةَ فَرَدَّهُ أَبُو جَهْلٍ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

قَوْلُهُ (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا) [٢٨٢ / ٢] أَى تَغْفَلَ وَتَسْهَوُ.

قَوْلُهُ (وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) [٩٤ / ٦] أَى ضَاعَ وَبَطَلَ.

قَوْلُهُ (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ) [١١٦ / ٩] أَى يُبَيِّنُ لَهُمْ مَا يَرْضِيهِ وَمَا يَسْخَطُهُ.

قَوْلُهُ (وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) [٢٠ / ٢٦] أَى الْجَاهِلِينَ بِأَنَّهَا تَبْلَغُ الْقَتْلِ.

أَوِ الضَّالِّينَ عَنِ الْعِلْمِ بِأَنَّهَا تَبْلَغُ الْقَتْلِ.

أو البائسين من قولهم أن تضل (فَتَذَكَّرُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى) :

٪

ص: ٤٠٩

قوله (وَلَا الضَّالِّينَ) [٧ / ١] أراد الضَّالَّالَ عن الطريق.

والضَّالَّالُ والضَّالَّةُ : ضد الرشاد.

وقد ضَلَلْتُ أَضِلُّ.

قال تعالى (قُلْ إِنْ ضَلَلْتُمْ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي) [٥٠ / ٣٤] قال الجوهري : فهذه لغة نجد وهي الفصيحة.

وأهل العالیه يقولون ضَلَلْتُ بالكسر أَضِلُّ.

قوله (إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ) [١٠ / ٣٢] أى أخفينا.

قوله (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ) [٤٧ / ٥٤] أى فى هلاك.

والضَّالَّالُ : الضياع.

يقال ضَلَلْتُ الشَّيْءَ : إذا جعلته فى مكان ولم تدر أين هو.

قال تعالى (ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [١٨ / ١٠٤].

والضَّالَّةُ : ما ضل من البهيمة للذكر والأنثى.

وفى المجمع الضَّالَّةُ اسم للبقرة والإبل والخيل ونحوها.

ولا يقع على اللقطة من غيرها.

وفى النهاية هى الضائعه من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره.

وهى فى الأصل فاعله.

ثم اتسع فيها فصارت من الصفات الغالبة وتقع على الذكر والأنثى والاثنتين.

والجمع ويجمع على ضَوَالٍ.

وضَلَلْتُ المسجد والدار : إذا لم تعرف موضعهما.

وأرض مَضَلَّةٌ بالفتح يضل فيها الطريق.

ورجل ضَلِيلٌ بالتشديد.

وَمُضَلَّلٌ أَي ضَالٌ جَدَا.

وهو الكثير التبع للضلال.

والمَلِكُ الضَّلِيلُ: الشاعر سليمان بن حجر رافع لواء الشعراء إلى النار - قاله في القاموس.

وقال السيد الرضى هو امرؤ القيس وَمُضَلَّلٌ رجل من بنى أسد.

%

ص: ٤١٠

(الطُّبْلُ)

: الذى يضرب به ويجمع على طُبُولٍ مثل فلس فلوس.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَخْرَجَنِي مِنْ إِصْطَبَلِ دَارِهِ ».

لعل المراد من عرصه داره.

(طَحَلُ)

الطَّحَالُ ككتاب معروف.

وقد جاء فى الحديث.

ويقال إن الفرس لا طِحَالَ لها.

وَطَحَلْتُهُ : أَصَبْتُ طِحَالَهُ ، وَهُوَ مَطْحُولٌ وَطِحَلٌ بِالْكَسْرِ طِحَالًا : اشْتَكَى طِحَالَهُ.

(طَرِبَلُ)

فِي الْخَبَرِ « إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِطَرِبَالٍ سَائِلٍ فَلْيُسْرِعِ الْمَشْيَ ».

قيل هو البناء المرتفع وقيل هو علم بنى فوق جبل أو قطعه من جبل.

(طَسَلُ)

يقال ماء طَيْسَلٌ أى كثير.

وَالطَّيْسَلُ : الْغَبَارُ.

(ظَفَلُ)

قوله تعالى (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ) [٢٤ / ٥٩] الْآيَةَ الطُّفْلُ وَاحِدُ الْأَطْفَالِ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ أَنْ يُولَدَ إِلَى أَنْ يَحْتَلِمَ .

وقد يكون واحدا.

وقد يكون جمعا مثل الجنب.

قال تعالى (أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ) [٢٤ / ٣١].

والمُطْفَلُ : الناقه القريبه العهد بالتناج معها طفلها.

والمُطْفَلُ كفلس : الناعم.

والمُطْفَلُ بالتحريك : ما بعد العصر.

والمُطْفَلُ أيضا : المطر.

وقولهم طُفَيْلِي للذي يدخل وليمه ولم يدع إليها.

(طلل)

قوله تعالى (فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ) [٢٦٥ / ٢] الطَّلُّ : المطر الضعيف

%

ص: ٤١١

القطر.

والجمع طَلَّالٌ بالكسر.

ومنه الدُّعَاءُ « وَلَا تَجْعَلْ طَلَلَهُ عَلَيْنَا سَمُومًا ».

وأطلَّ علينا مثل أشرف علينا وزنا ومعنى ومنه

الحديثُ « الْمَشْرِقُ مُطِلٌّ عَلَى الْمَغْرِبِ » أى مشرف عليه.

ومثله « إِذَا قُضِيَ الرُّوحُ فَهِيَ مِطْلَةٌ فَوْقَ الْجَسَدِ » أى مشرفه عليه.

وفيه « لَا يُطَلُّ دَمٌ رَجُلٍ مُسْلِمٍ » أى لا يهدر.

يقال طَلَّ دمه على البناء للمفعول : إذا هدر.

وطَلَّ السلطان دمه طَلًّا من باب قتل هدره.

قال الكسائي وأبو عبيده : وتستعمل لازما أيضا.

يقال طَلَّ الدَّمُ من باب قتل ومن باب تعب لغه.

وأنكره أبو زيد ، وقال لا يستعمل إلا متعديا فيقول طَلَّهُ وَأَطَلَّهُ.

وطَلَّ عَلَيَّ برضوانك أى تفضل على به والَطَّلُ : ما شخص من آثار الدار.

والجمع أَطَّلَالٌ مثل سبب وأسباب وطُلُولٌ أيضا.

وفى الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُمَشَى بِهِ عَلَى طَلَلِ الْمَاءِ » أى ظهره.

(طول)

قوله تعالى (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ) [٢٥ / ٤] الآية الطُّوْلُ كيف ما استعمل : الزيادة لكن مع استعماله فى المقادير فمصدره الطُّوْلُ بضم الطاء.

والصفه طَوِيلٌ.

وفى غير المقادير مصدره الطُّوْلُ بفتحها والصفه طَائِلٌ.

والمراد من لم يكن له زياده مال لنكاح الحرائر فليتكح الإمام ، يعقد عليهن لأنهن أخف مثونه من الحرائر.

واختلف في الطُّولِ فقليل الزيادة في المال.

وقيل ليس له حد معين بل الإنسان أعرف بنفسه وما يكفيه له ولعياله.

%

ص: ٤١٢

فإن عرف العجز عن ذلك جاز له نكاح الأمه.

وقال بعض المحققين هو مهر الحره ونفقتها ، ووجودها وإمكان وطبها قبلا.

وَفِي الْحَدِيثِ « (لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا) أَيْ مَهْرًا ».

وَالطُّوْلُ : الْمَهْرُ.

قوله (لَنْ تَحْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلًا) [٣٧ / ١٧] أى امتدادا قوله (ذِي الطُّوْلِ) [٣ / ٤٠] بالفتح أى الفضل والسعه.

قوله (إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا) [٢٤٧ / ٢]

طَالُوتُ هُوَ مِنْ وُلْدِ بَنِيَامِينَ بْنِ يَعْقُوبَ.

وَسُمِّيَ طَالُوتَ لِطَوْلِهِ.

وَهُوَ عَلَمٌ عَبْرِيُّ كَدَاوُدَ.

ومنهم من جعله فعلوتا.

ورد بمنع صرفه.

وَكَانَ سَقَاءً وَهُوَ الَّذِي زَوَّجَ ابْنَتَهُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ) أى ملك بنى إسرائيل ولم يجتمعوا قبل داود على ملك بل كان الملك فى سبط والنبوه فى سبط آخر.

ولم يجتمعا إلا لداود عليه السلام.

وَفِي الْحَدِيثِ « يَتَصَدَّقُ بِقَدْرِ طَوْلِهِ ».

بالفتح أى بقدر غناه.

وَالطُّوْلُ وَالطَّائِلُ بِمَعْنَى وَهُوَ الْفَضْلُ وَالْقَدْرَةُ وَالْغِنَى وَالسَّعَةُ.

ومن أمثالهم « ما عنده طائِلٌ ولا نائلٌ » قال الأصمعى : الطَّائِلُ مِنَ الطُّوْلِ وَهُوَ الْفَضْلُ ، وَالنَّائِلُ مِنَ النَّوَالِ وَهِيَ الْعَطِيَّةُ.

والمعنى ما عنده فضل ولا جود.

وَالطُّوْلُ بِالضَّمِّ : خِلَافَ الْعَرَضِ وَهُوَ أَطْوَلُ الْأَبْعَادِ الثَّلَاثَةِ غَالِبًا.

وَفِي الْخَبْرِ « كَمَا كَانَ طُولُ آدَمَ حِينَ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ كَانَتْ رِجْلَاهُ بِشَيْئِهِ الصَّفَا وَرَأْسُهُ دُونَ أَفْقِ السَّمَاءِ ، فَلَمَّا شَكَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا يُصَدِّقُهُ مِنَ الْحَرِّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِئِيلَ فَعَمَزَهُ وَصَدَّرَ طَوْلَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِهِ ، وَغَمَزَ حَوَاءَ فَصَدَّرَ طَوْلَهَا خَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِهَا » .

٪

ص: ٤١٣

وعليه إشكال أجبننا عنه فيما تقدم (١) والتَّطَاوُلُ : ضد الخشوع.

وَأَطَالَ الرَّجُلَ عَلَى الشَّيْءِ مِثْلَ أَشْرَفَ وَزَنَا وَمَعْنَى.

وَتَطَاوَلَ : عَلَا وَارْتَفَعَ.

ومنه « تَطَاوَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَرَاهُ ».

وَالطُّوْلُ بِالضَّمِّ : الطَّوِيلُ.

وَالطُّوَالُ بِالكَسْرِ جَمْعُ طَوِيلٍ.

ومنه حَدِيثُ الْإِسْعِقِ بْنِ حَمَزَةَ « قَالَ كُنْتُ فِي مَجْلِسِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ طَوَالٌ آدَمٌ ».

الطُّوَالُ بِالضَّمِّ : الطَّوِيلُ.

يُقَالُ طَوِيلٌ وَطُوَالٌ.

فَإِذَا : فَرَطَ فِي الطَّوْلِ قِيلَ طُوَالٌ بِالتَّشْدِيدِ.

وَالآدَمُ مِنَ النَّاسِ : الْأَسْمَرُ وَالْجَمْعُ أَدْمَانُ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ « وَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الرَّبُّ بِفَضْلِهِ » أَيْ تَطَوَّلَ.

وَلَا أَكَلِمَهُ طُوَالٌ الدَّهْرُ بِالْفَتْحِ وَطُوَالٌ الدَّهْرُ.

وَأَوْتِيَتِ السَّبْعُ الطُّوَالَ.

وَفَسَّرَتْ بِالْبَقْرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءِ وَالْمَائِدَةَ وَالْأَنْعَامَ وَالْأَعْرَافَ وَالتَّوْبَةَ.

وَالطُّوَالُ بِالضَّمِّ جَمْعُ الطُّوَالِيِّ مِثْلَ الْكَبْرِ فِي الْكَبْرِ.

قَالَ فِي النِّهَايَةِ وَهَذَا الْبِنَاءُ يَلْزِمُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ وَالْإِضَافَةَ.

وَطُوَالٌ لَهُ تَطْوِيلًا : أَمْهَلَهُ.

وُطِّلَتْ أَصْلُهُ طَوَّلْتُ بِضَمِّ الْوَاوِ سَقَطَتْ الْوَاوُ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ.

وَهَذَا أَمْرٌ لَا طَائِلَ فِيهِ : إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ غِنَاءٌ وَمَزِيهٌ.

====

(١) فى (قعد).

%

ص: ٤١٤

(ظلل)

قوله تعالى إذا ظللنا فى الأرض (١) أى بطلنا وصرنا ترابا فلم يوجد لحم ولا عظم ولا دم.

ويقرأ: « صللنا » بالصاد غير المعجمه أى أنتنا وتغيرنا من قولهم صل اللحم وأصل: إذا أنتن وتغير.

قوله (فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) [٢٦ / ٤].

قوله (ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا) [٢٠ / ٩٧] يقال ظلّ يفعل كذا من باب تعب: إذا فعله نهارا.

وبات يفعل كذا: إذا فعله ليلا.

قوله (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ) [٢ / ٥٧] أى جعلنا الغمام يظلكم فى التيه نقل أن الله سخر لهم السحاب تسير بسيرهم تظلمهم من الشمس وينزل بالليل عمود من نار يسيرون فى ضوءه.

وكان ينزل عليهم المن والسلوى.

ومثله (مَوْجٌ كَالظُّلِّ) [٣١ / ٣٢] جمع ظُله: وهى ما غطى وستر من سحاب أو جبل ونحو ذلك.

قوله (عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ) [٢٦ / ١٨٩]

قِيلَ لِمَا كَذَّبُوا شُعَيْبًا أَصَابَهُمْ غَيِّمٌ وَحَرٌّ شَدِيدٌ فَرَفَعَتْ لَهُمْ سَحَابَهُ فَخَرَجُوا يَسْتَظِلُّونَ بِهَا فَسَأَلَتْ عَلَيْهِمْ فَأَهْلَكَتَهُمْ.

قوله (مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلٌّ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ) [٣٩ / ١٦] فالظُّلُّ التى فوقهم لهم.

والتى تحتهم لغيرهم ممن تحتهم لأن الظلّ إنما يكون من فوق.

قوله (وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ)

=====

(١) الآيه بالصاد، وهى فى سوره السجده آيه ١٠ وقد أشير على نسخ من الكتاب أن هذه الآيه وما بعدها إلى قوله « إذا أنتن وتغير » (نسخه بدل) وكأنه شطب عليها المصنف ره لدى المراجعة.

%

[١٣ / ١٥] هي جمع ظلٍ .

وَفِي التَّفْسِيرِ إِنَّ الْكَافِرَ يَسْجُدُ لِغَيْرِ اللَّهِ وَظِلُّهُ يَسْجُدُ لِلَّهِ عَلَى كُرْهِ مِنْهُ .

قوله (ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ) [٢٨ / ٢٤] أى إلى ظل سمره من شدة الحر ، وسمر بضم الميم من شجر الطلح .

قوله (وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ) [٥٦ / ٤٣]

قِيلَ إِنَّهُ دُخَانٌ أَسْوَدٌ .

واليحوم الشديد السواد .

قوله (ظِلٌّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ) [٧٧ / ٣٠] يعنى دخان جهنم .

وذلك أن النار إذا خرجت من حبس أخذت يمينه أو يسره أو أمامه ولا رابع لها ويقال ذى الألوان الثلاثة دخان ونار وزمهير .

وقيل غير ذلك .

وقد مر قوله (فِي ظِلَالٍ) [٣٦ / ٥٦] هي جمع ظلٍّ مثل قلال وقله .

والظلُّ : الفىء الحاجز بينك وبين الشمس أى شىء كان .

قوله (وَظِلٌّ مَمْدُودٌ) [٥٦ / ٣٠] أى دائم لا تنسخه الشمس كظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس .

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ نَضْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ : « سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَظِلٌّ مَمْدُودٌ وَمَاءٌ مَشْكُوبٌ وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ) [٥٦ / ٣٣] قَالَ يَا نَضْرُ ، إِنَّهُ وَاللَّهِ لَيْسَ حَيْثُ يَذْهَبُ النَّاسُ إِنَّمَا هُوَ الْعَالَمُ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهُ . »

وَفِي الْحَدِيثِ « السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ » .

هو على الاستعارة لأنه يدفع الأذى عن الناس كما يدفع الظلُّ أذى الشمس .

وَفِيهِ « أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ ظَلَّكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ » أى دنا منكم وصار ظلَّه عليكم عبر بذلك عن قرب وصوله .

وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « إِنَّ اللَّهَ آخَى بَيْنَ الْمَرْوَاحِ فِي الظِّلِّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَجْسَادَ بِالْفَنَى عَامٍ فَلَوْ قَامَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَثَ الْأَخِ الَّذِي آخَى بَيْنَهُمَا فِي الظِّلِّ ، وَلَمْ يُوْرَثِ الْأَخُ فِي الْوِلَادَةِ » .

وكان المراد فى الظِّلِّ عالم المجردات فإنها أشياء وليست بأشياء كما فى الظل .

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخُلُقَ فَخَلَقَ مَنْ أَحَبَّ مِمَّا أَحَبَّ وَكَانَ مِمَّا أَحَبَّ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينِهِ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَخَلَقَ مَنْ أَبْغَضَ مِمَّا أَبْغَضَ وَكَانَ مَا أَبْغَضَ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينِهِ مِنَ النَّارِ ، ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي الظُّلُمَاتِ ».

قال بعض الشارحين المراد من الخلق خلق تقدير لا خلق تكوين.

ومحصل الكلام : أن الله قدر أبدانا مخصوصه من الطينتين.

ثم كلف الأرواح فظهر منها ما ظهر.

ثم قدر لكل روح ما يليق بها من تلك الأبدان المقدره.

قَوْلُهُ ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي الظُّلُمَاتِ أَي فِي عَالَمِ الذَّرِّ.

والتعبير بعالم الذر وعالم المجردات واحد.

وإنما عبر عنه بذلك لأنه شيء لا كالأشياء فكأنه لدمامته كالظلال المجرد شيء ليس بشيء ، وَفِي الْحَدِيثِ « قُلْتُ وَمَا الظُّلُمَاتُ؟ قَالَ أَلَمْ تَرَ إِلَى ظِلِّكَ فِي الشَّمْسِ شَيْءٌ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ».

ولما لم تصل أذهان أكثر الناس إلى إدراك الجواهر المجردة عبروا (ع) عن عالم المجردات بالظلال ليفهم الناس قصدهم من ذلك أن موجودات ذلك العالم مجردة عن الكثافة الجسمانية كما أن الظل مجرد عنها.

فهو شيء لا كالأشياء المحسوسه الكثيفه وهذا نظير قَوْلِهِ فِي الْمَعْرِفَةِ « وَاللَّهُ شَيْءٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ الْمُمْكِنَةِ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « سِئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ كُنْتُمْ فِي الظُّلْمَةِ؟ قَالَ يَا مُفَضَّلُ : كُنَّا عِنْدَ رَبِّنَا فِي الظُّلْمَةِ خَضِرَاءَ نُسَبِّحُهُ » أَي نُوْر أَخْضَر.

وَفِيهِ « لَا يَزْغِبُ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ » يَعْنِي الْأَائِمَّةَ « إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ فِي عِلْمِ اللَّهِ الشَّقَاءُ فِي أَصْلِ الْخَلْقِ تَحْتَ الظُّلْمَةِ ».

والظلمة بضم المعجمه شيء كالصفه يستتر به من الحر والبرد.

ومنه ظلمة بنى ساعده ونحوها.

وأول سحابه تظل تسمى ظلمة.

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كُنَّا تَحْتَ ظِلِّ عَمَامِهِ اضْمَحَلَّ فِي الْجَوِّ مُتَلَفِّقَهَا وَمُجْتَمِعَهَا » (١) الضمير للغمامه.

(١) نهج البلاغه ٢ / ٤٦ ، وفيه بدل « مجتمعها » قوله « وعفا في الأرض مخطها ».

٪

ص: ٤١٧

وِظْلُ الغمام يقع على الأرض ، فإذا اضمحلت انمحي موضع حطها للظل.

وفى الكلام استعاره لا تخفى.

والظُّلُّ ظل الشمس.

ومنه امش فى الظِّلِ فَإِنَّ الظِّلَّ مبارك.

وفى حَدِيثِ إِبْنِ الصَّانِعِ « أَزَلِيًّا صَمَدِيًّا لَا ظِلَّ يُمَسِكُهُ » أَيْ لَا جِسْمَ لَهُ يُمَسِكُهُ « وَهُوَ يُمَسِكُ الْأَشْيَاءَ بِأَطْلَتِهَا » أَيْ بِأَجْسَامِهَا.

وِظْلُ النزال المنهى عن التخلّى فيه ليس المراد كل ظل وإنما هو الظِّلُّ الذى يستظل به الناس.

أو يتخذونه مقبلا ومناخا.

وَأَظْلَنِي الشىء غشيني.

وِظْلُ الليل : سواده.

يقال أتانا فى ظل ليل.

وفى ظِلِّ العرش أى فى ظل رحمته تعالى.

واقشعرت له أَظْلَهُ العرش لعل المراد به أنوار العرش.

وَأَسْتَظَلَ بفيئه أى التجأ إليه وهو كناية.

باب ما أوله العين

(عبل)

رجل عَبْلٌ أى ضخم.

وعَبْلُ الذراعين أى ضخمهما.

وعَبْلُ الشىء مثل ضخم وزنا ومعنى.

والعَبَالَةُ الغلظه.

والعَبَلَاتُ بالتحريك : اسم أميه الصغرى من قريش.

والنسبه إليهم عَنبَلِيٌّ بالسكون رد إلى الواحد.

لأن أمهم اسمها عبله.

وصخره عَنبَلَاءُ أى بيضاء.

(عتل)

قوله تعالى (عُتُلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ) [١٣ / ٦٨].

الْعُتُلُ : اللفظ الجافى.

والْعُتُلُ الشديده من كل شىء.

٪

ص: ٤١٨

قوله (خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ) [٤٤ / ٤٧] أى فردوه بالعنف.

يقال عَتَلْتُ الرجلَ أَعْتَلْتُهُ ضما وكسرا إذا أجدبته جذبا عنيفا.

ورجل عَتِلٌ بالكسر بين العَتَلِ أى سريع إلى الشر.

(عثكل)

فى الحديثِ فَجَلَدْنَاَهُ بِعُثْكَوْلٍ.

العُثْكَوْلُ والعُثْكَالُ : العدق.

وكل غصن من أغصانه : شمراخ.

وفى حديثِ الجَمَاعَةِ « لَا تُصَلِّ فِى الْعُثْكَالِ قُلْتُ وَمَا الْعُثْكَالُ؟ قَالَ : أَنْ تُصَلِّيَ خَلْفَ الصُّفُوفِ وَحَدَاكَ ».

وفى نسخه « نسكر ».

قال الجوهرى النسكر بالكسر الذى يجىء فى الحلبه آخر الخيل.

ومنه قيل رجل نسكر : إذا كان رذلا

(عجل)

قوله تعالى (خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ) [٢١ / ٣٧]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّهُ أَرَادَ بِالْإِنْسَانِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ الرُّوحَ صَدْرَهُ أَرَادَ أَنْ يَقُومَ ».

وفيه على ما قيل ذم الإنسان على العجله ، وأنه مطبوع عليها فكأنه قال ليس ببديع منكم أن تستعجلوا فإنكم مجبولون على ذلك وهو سجيبتكم.

وقيل العَجَلُ : الطين وهو بلغه حمير قوله (وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا) [١٧ / ١١] قال يدعو على أعدائه بالشر كما يدعو لنفسه بالخير.

قَوْلُهُ (فَمَنْ تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) [٢ / ٢٠٣] يَعْنِى مَاتَ (وَمَنْ تَأَخَّرَ) أَجَلُهُ (فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى) الْكِبَائِرَ.

كَذَا رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ ع

رُوِيَ (لِمَنِ اتَّقَى) الصَّيْدَ حَتَّى يَنْفِرَ أَهْلُ مَنْى مِنَ النَّفْرِ الْآخِرِ.

وَرُوِيَ (لِمَنِ اتَّقَى) اللَّهُ .

وَرُوِيَ (لِمَنِ اتَّقَى) الرَّفَثَ وَالْفُسُوقَ وَالْجِدَالَ وَمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي إِحْرَامِهِ .

قوله (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ) [١٧ / ١٨] وهى النعم الدنيويه ، أى من كانت العاجله همته ولم يرد غيرها تفضلنا عليه بما نشاء منها (لِمَنِ نُرِيدُ) .

قوله (مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ)

٪

ص: ٤١٩

[٥٧ / ٦] أى من إنزال العذاب بكم (إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ) [٥٧ / ٦].

قوله (أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ) [١٥٠ / ٧] أى أقسمتم.

وفى الحديث « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ ».

وقد مر بيانه فى (فنى)

وفيه « دُخُولُ الرَّجُلِ عَلَى الْمَرْأَةِ يَهْدِمُ الْعَاجِلَ » أى المهر العاجل وهو خلاف الآجل.

وَالْعَجَلُ وَالْعَجَلَةُ : خلاف البطؤ.

وقد عَجَلَ عَجَلًا من باب تعب : أسرع.

ورجل عَجِلٌ بالكسر أى قليل التحمل والصبر فى تحصيل المطالب.

وامرأه عَجِلَةٌ.

وَأَسْتَعْجَلْتُهُ : طلبت عجلته.

وَالْعِجْلُ بِالْكَسْرِ : ولد البقره.

وَعِجْلٌ قَبِيلُهُ من ربيعه.

وهو عِجْلُ بن لجيم بن صعب.

وَالْعِجْلِيُّ : من ينتسب إلى عجل.

(عدل)

قوله تعالى (وَإِنْ تَعَدَلَ كُلُّ قَوْمٍ لَأُؤْخَذَ مِنْهَا) [٧٠ / ٦] أى تفد كل فداء.

وَالْعَدْلُ : الفديه.

وَالْعَدْلُ أَيْضًا : المثل.

قال تعالى (أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا) [٩٥ / ٥] أى مثل ذلك صياما.

وعن أبى عمرو العَدْلُ بالفتح : القيمه والفديه والرجل الصالح.

وبالكسر المثل.

والفرق بين العدل أيضا : أن عدل الشيء ما عادله من غير جنسه كالصوم والإطعام ، وعدله ما عادلته به في المقدار

وفي الحديث « لَوْ تَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا : قُلْتُ لَا ، قَالَ : يُقَوِّمُ الصَّيْدَ قِيَمَهُ ثُمَّ تَفْضُّ تِلْكَ الْقِيَمَةَ عَلَى الْبِرِّ ثُمَّ يُكَالُ ذَلِكَ أَضْوَاعًا ، فَيَصُومُ لِكُلِّ نِصْفِ صَاعٍ يَوْمًا ».

والعدل من أسمائه تعالى ، وهو مصدر أقيم مقام الاسم.

وحقيقته ذو العدل وهو الذي لا يميل به الهوى فيجوز في الحكم.

والعدل : خلاف الجور.

ومنه الحديث « مِنَ الْمُنْجِيَاتِ كَلِمَةُ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَالسَّخَطِ ».

%

ص: ٤٢٠

ومن كلام الصدوق : إن الله أمر بالعدل وعاملنا بما فوقه ، وهو التفضل

وذلك أنه تعالى يقول (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)

وَالْعَدْلُ هُوَ أَنْ يَثِيبَ عَلَى الْحَسَنَةِ الْحَسَنَةَ وَيَعَاقِبَ عَلَى السَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ.

وعدل فى أمره عدلا من باب ضرب.

وَعَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ عُدُولًا : مَالٌ عَنْهُ وَانصَرَفَ.

وَعَدَلَ عَدْلًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ : جَارٌ وَظَلَمَ وَالْعَدْلُ لَغْوٌ هُوَ التَّسْوِيَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ.

وعند المتكلمين هو العلوم المتعلقة بتنزيه ذات البارى عن فعل القبيح والإخلال بالواجب.

وَفِي حَدِيثِ مَسْجِدِ الْإِعْتِكَافِ « صَلَّى فِيهِ إِمَامٌ عَدْلٌ ».

وهو على ما نبه عليه بعض الأفاضل يحتمل الإضافة والوصف وبذلك يختلف المعنى.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ عَدْلًا وَلَا صَرْفًا » أَيْ فِدْيَةً وَلَا تَوْبَةً.

فَالْعَدْلُ : الْفِدَاءُ ، وَالصَّرْفُ التَّوْبَةُ.

وَالْعَدْلُ : الْقَصْدُ فِي الْأُمُورِ.

وَرَجُلٌ عَدْلٌ : مَقْنَعٌ فِي الشَّهَادَةِ.

وَالْعَدِيلُ : الَّذِي يَعَادِلُكَ فِي الْوِزْنِ.

وَعَدَلْتُهُ تَعْدِيلًا فَاعْتَدَلَ : سَوَيْتُهُ فَاسْتَوَى.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ اعْتَدَلَ يَوْمًا فَهُوَ مَعْبُودٌ ».

لعله يريد بذلك اليومين القابلين للزيادة فى فعل الخير ، وفيه من التحريض على فعل الخير ما لا يخفى.

وَالِاعْتِدَالُ يَوْمَانِ فِي السَّنَةِ يَوْمٌ فِي الرَّبِيعِ وَيَوْمٌ فِي الْخَرِيفِ يَعْتَدِلُ بِهِمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

ومنه مشرق الاعتدال ومغربه.

وَالْعَادِلُ : الْوَاضِعُ كُلُّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ.

وَعَدَلُوا بِاللَّهِ : أَشْرَكُوا بِهِ وَجَعَلُوا لَهُ مِثْلًا.

وَمِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ إِذْ أَشْبَهُوكَ بِأَصْنَامِهِمْ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّا لَا نَعْدِلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ».

لعل المراد لا نعدل عنهما.

وَفِي الدُّعَاءِ « نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَدِيلَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ » أَيْ الْعَدُولِ عَنِ الْحَقِّ ، وَكَأَنَّهُ

%

ص: ٤٢١

من باب التعليم والتواضع بالنسبة إليهم عليه السلام وإلى غيرهم من أهل الإيمان.

نعم ربما يتصف بها من كان مشككا في الحق نعوذ بالله تعالى.

وقبالة مُعَدَّلَةٌ بين رجلين أى موضوعه

وَفِي الْخَبْرِ « شَهْرَانِ اعْتِدَالًا بِنُقْضِ إِنْ » يريد شهر رمضان وذو الحجة ، إن نقص عددهما في الحساب فحكمهما على التمام لثلاثين يوما إذا صاموا تسعة وعشرين أو وقع حجهم على التاسع.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ - وَعَدٌّ مِنْهَا - فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ » قيل أراد في القسمة أى معدله على السهام المذكوره فى كتاب الله والسنه ، من غير جور.

وقيل فريضه عَادِلَةٌ أى غير منسوخه.

وقيل الفريضة الْعَادِلَةُ : ما اتفق عليه المسلمون.

(عندل)

قد مر ذكر العندليب فى (عندلب)

(عذل)

الْعَاذِلُ : العرق الذى يسيل منه دم الاستحاضه.

وَالْعَذْلُ : الملامه.

وقد عَذَلْتُهُ.

والاسم الْعَذْلُ بالتحريك.

يقال عَذَلْنَا فلانا فَأَعْتَدَلْ أى لام نفسه وأعتب.

ورجل عَذَلَهُ كهمزه يعذل الناس كثيرا كضحكه.

ورجل مُعَذَّلٌ أى يعذل لإفراطه فى الجور ، شدد للمبالغه.

(عرزال)

الْعُرْزَالُ : موضع يتخذه الناطور فوق أطراف الشجر فرارا من الأسد.

(عزل)

قوله تعالى (وَكَانَ فِي مَعْرَلٍ) [١١ / ٤٢] هو مفعول من عَزَلَ عنه : إذا نجاه وأبعده ، يعنى وكان فى مكان عزل فيه نفسه عن أبيه وعن مركب المؤمنين .

وقيل وكان فى معزل عن دين أبيه .

وفى الحديث « فَأَرْسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَائِيهَا » أى أفواهاها .

والعزالي بفتح اللام وكسرهما : جمع العزلاء مثل الحمراء ، وهو فم المزاده .

٪

ص : ٤٢٢

فَقَوْلُهُ « أَرْسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَّالِيهَا » يريد شده وقع المطر على التشبيه بنزوله من أفواه المزاده.

ومثله « إِنَّ الدُّنْيَا بَعْدَ ذَلِكَ أَرْحَتْ عَزَّالِيهَا ».

وعَزَّلْتُ الشَّيْءَ عَزْلاً من باب ضرب : نحيته عنه.

ومثله عزله عن العمل.

وَالْعَزْلُ : جمع الْأَعْزَلِ وهو الأعلف.

وَالْعَزْلَةُ : مثل القلغه لفظاً ومعنى.

وَالْأَعْزَلُ : الأجرد الذى لا شعر له.

ومنه الْحَدِيثُ « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَعَثَ اللَّهُ النَّاسَ مِنْ حُفْرِهِمْ عَزْلاً » أى جرداً لا شعر لهم.

وعَزَلَ عَزْلاً من باب تعب : إذا لم يختن فهو أعزل.

وَالْعَزْلَةُ : ترك فضول الصحبه والاجتماع بمجلس السوء.

واختلف فى أفضليتها على الاختلاط.

والأصح التفصيل بحسب الجلساء.

وسياتى فى (عقل) ما يؤيد ذلك.

واعتزله وتعزله بمعنى.

وَالْأَعْزَلُ : الذى لا سلاح معه.

وَالْأَعْزَلُ : أحد السماكين ، لأنه لا سلاح معه ، كما كان مع الرامح.

وَالْأَعْزَلُ : سحاب لا مطر فيه.

(عسل)

فى حَدِيثِ الْمُطَلَّغَةِ ثَلَاثاً « لَا تَحِلُّ لِرُؤُوسِهَا (حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ) وَيَذُوقَ عُسَيْلَتِهَا »

الْعُسَيْلَةُ تصغير الْعَسَلِ وهى القطعه من العسل فشبه لذه الجماع بذوق العسل.

وإنما صغرت إشاره إلى القدر الذى يحلل ولو بغيوبه الحشفه.

والعسلُ معروفٌ يذكر ويؤنث.

(عسل)

عَشَقَانُ : قريه بساحل الشام.

وفى الصحاح هى عروش الشام.

(عنصل)

العُنْصَلُ بضم الصاد : البصل البرى.

(عضل)

قوله تعالى (وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ) [١٩ / ٤] أى لا تمنعهن من التزويج.

يقال عَضَلَ الرجل أيمه عَضْلاً من بابى قتل وضرب : إذا منعها من التزويج.

٪

ص: ٤٢٣

وأصلها من عَضَلَتِ المرأة إذا نشب ولدها في بطنها وعسر خروجه.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الدَّاءِ العُضَالِ » عين مضمومه ، أى من المرض الصعب الشديد الذى يعجز عنه الطبيب.

والمُعْضِلَةُ : المسألة الصعبة الضيقه المخارج ، من الإعضال والتعضيل.

ومنه قَوْلُهُ عليه السلام « مَا أَعْضَلَ مَسْأَلَتَكَ ».

ومنه « مُعْضِلَةٌ وَلَا أَبُو حَسَنِ لَهَا ».

وَأَعْضَلَنِي فلان : أعيانى أمره.

والمُعْضَلَاتُ : الشدائد.

وَفِي وَصْفِهِ عليه السلام « إِنَّهُ كَانَ مُعْضَلًا » أى موثق الخلق شديد.

وَالعُضَلَةُ فى البدن : كل لحمه مكتنزه.

ومنه عضله الساق.

(عطل)

فِي الْحَدِيثِ « لَا يَنْبَغِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعْطَلَ نَفْسَهَا ».

يعنى من الحلى ولو أن تعلق قلاده فى عنقها.

ومثله « يَا عَلِيُّ مَرْ نِسَاءَكَ لَا يُصَلِّينَ عَطَلًا ».

بضمتين أراد فقدان الحلى ومنه امرأة عَاطِلٌ.

وقد عَطَلَتِ المرأة من الحلى من باب قتل : عَطَلًا وَعُطُولًا : إذا لم يكن عليها حلى.

والمُعْطَلُ : الموات من الأرض.

وَالعَيْطَلُ من النساء : الطويلة العنق.

وَفِي وَصْفِهِ عليه السلام « لَمْ يَكُنْ بِعَيْطُولٍ وَلَا قَصِيرٍ ».

الْعَيْطُولُ الممتد القامه الطويل العنق.

وقيل الطويل الصلب الأملس.

(عفل)

فِي الْحَدِيثِ « تُرَدُّ الْمَرْأَةُ مِنَ الْعَفْلِ ».

هو بالتحريك هنة تخرج في قبل المرأه يمنع من وطئها.

قالوا ولا يكون العفل في البكر ، وإنما يصيب المرأه بعد الولاده.

يقال عَفَلَتِ الْمَرْأَةُ عَفْلًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ : إِذَا خَرَجَ فِي فَرْجِهَا شَيْءٌ يَشْبَهُ أُذْرَهُ الرَّجُلِ فَهِيَ عَفْلَاءٌ كَحَمْرَاءٍ.

والاسم الْعَفْلَةُ كَقَصْبِهِ.

وقيل هي المتلاحمه.

وقيل هي ورم يكون بين مسلكي

%.

ص: ٤٢٤

المرأه فيضيق فرجها حتى يمنع الإيلاج.

وفى كلام بعض أهل اللغه : العَقْلُ هو القرن.

وسويد بن عَقْلَه بالعين المهمله والفاء المفتوحتين : أحد رواه الحديث.

وقد ضبطه الشيخ فى كتابه بالمعجمه وهو الأشهر.

(عقل)

عَنْصَالِيَه بالعين المهمله والنون والفاء والألف واللام بعدها والياء المثناه من تحت والهاء أخيرا ، وعنفوره بالمهمله أيضا والنون والفاء والراء المهمله بعد الواو والهاء أخيرا كما صح فى النسخ : اسمان لامرأتين بالسريانيه ، وقد جاءتا فى الحديث.

(عقل)

العُقَابِيلُ : جمع عُقْبُولٍ ، وهو العاقبه والبقايا.

وقد جاءت فى الحديث.

(عقل)

قوله تعالى (فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) [٢ / ١٧١] العَاقِلُ هو الذى يجبس نفسه ويردها عن هواها ومن هذا قولهم : اعتَقَلَ لسان فلان : إذا حبس ومنع من الكلام.

ومنه عَقَلْتُ البعير.

وفى الحديثِ « إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ ».

قال بعض الشارحين : وذلك لضبط العقل إياه ووزنه ، والموزون أقل من المكيل والجزاف.

وفيه « نَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهْرِ الْجَاهِلِ ».

لعل الوجه فيه أن نوم العاقل يتوصل فيه إلى أبواب كثيره من أبواب الخير بخلاف سهر الجاهل فإنه لا فائده فيه.

وفيه « لَيْسَ بَيْنَ الْإِيْمَانِ وَالْكُفْرِ إِلَّا قَلْبُهُ الْعَقْلُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ يَرْفَعُ رَغْبَتَهُ إِلَى مَخْلُوقٍ فَلَوْ أَخْلَصَ نَيْتَهُ لِلَّهِ لَأَتَاهُ الَّذِي يُرِيدُ فِي أَسْرَعٍ مِنْ ذَلِكَ ».

وفيه « الْعَقْلُ غِطَاءٌ سَتِيرٌ » أى يستر العيوب الصادره من الإنسان.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْعَقْلُ شَرَعٌ مِنْ دَاخِلٍ ، وَالشَّرْعُ عَقْلٌ مِنْ خَارِجٍ ».

وَالْعَقْلُ : نور روحانى تدرك النفس به العلوم الضرورية والنظريه.

وأول ابتداء وجوده عند اجتنان الولد ثم لا يزال ينمو إلى أن يكمل عند البلوغ - قاله فى القاموس.

%

ص: ٤٢٥

وذكر أنه الحق وقد تقدم في (انس) أن جنوده تكمل عند الأربعين ويبدو أصله عند البلوغ.

وعن بعض العارفين : وقد يطلق العَقْلُ على العلم المستفاد من ذلك فيكون الأول هو العقل المطبوع المراد بقوله تَعَالَى « مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ ».

والثاني العقل المسموع المراد بِحَدِيثِ « مَا كَسَبَ الْإِنْسَانُ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ عَقْلٍ يَهْدِيهِ إِلَى هُدَى ».

والإقبال والأدبار المذكوران في حديثه إما على إرادته الحقيقة كما يشعر به قوله فاستنطقه.

أو الكناية عن الإقرار بالحق في الأول والإعراض عن الباطل في الثاني.

أو عن كونه مناطا للتكاليف ومحلا للثواب والعقاب كما يشعر به قوله « إِيَّاكَ أَمْرٌ وَإِيَّاكَ أَنْهَى وَإِيَّاكَ أُعَاقِبُ وَإِيَّاكَ أُثِيبُ ».

وقد يراد بِالْعَقْلِ قوه النفس.

وقد يراد به المصدر وهو فعل تلك القوه.

وقد يراد به ما يقابل الجهل وهو الحالة المقدمه على ارتكاب الخير واجتناب الشر ، أى القوه المدبره فى إعانه الآخره.

وموضعه على ما هو مصرح به فى الأحاديث « القلب ».

وفى حديث سليمان بن داود المتقدم فى (خلف) تصريح بأن موضعه الدماغ.

وفى كلام بعض اللغويين القلب والدماغ مجعما العقل.

وعن بعض العارفين : الممكن المجرد عن الجسميه إن احتاج فى كمالته إلى البدن فهو النفس وإلا فهو العقل.

وقد تقدم فى (قوا) أبحاث نفيسه مما يناسب المقام.

وفى الحديثِ « لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ ».

يريد أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاوره الرويه ومؤامره الفكره.

وفيه « لَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ ، وَالطَّاعَةُ بِالْعِلْمِ ، وَالْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ ، وَالتَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ » يَعْتَقِلُ أَى يفهم ويدرك.

وعَقَلَ عن الله أى عرف عنه ، كأن أخذ العلم من كتاب الله وسنه نبيه صلى الله عليه وآله.

وَمِنْهُ « مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ اعْتَزَلَ عَنِ أَهْلِ الدُّنْيَا ».

وفيه « اعقلوا الخبر إذا سيعتموه عقل رعايه لما عقل روايه ، فإن رواء العلم كثير ورعاته قليل » المراد بعقل الرعايه تدبره وتفهم معناه.

وبعقل الروايه : نقل ألفاظه فقط.

وفيه « التودد نصف العقل ».

أراد بالعقل : العقل العملي.

ولفظه مجاز في تصرفاته.

ولما كان الإنسان محتاجا في إصلاح معاشه إلى غيره ، وكان عقله في معاملته للخلق ، إما على وجه التودد وما يلزمه من جميل المعاشره والمسامحه والترغيب ، وإما على حد من القهر والغلبه كان التودد وما في معناه نصف العقل.

والعقل : الديه ، وأصله أن القاتل كان إذا قتل قتيلا جمع الديه من الإبل فعقلها بفناء أولياء المقتول أى شدها في عقلها ليسلمها إليهم ويقبضونها منه فسميت الديه عقلا بالمصدر.

يقال عقل البعير يعقله عقلا والجمع عقول.

وكان أصل الديه الإبل فقومت بعد ذلك بالذهب والفضه والبقر والغنم وغيرها.

وقيل سميت بذلك لأنها تعقل لسان ولي المقتول.

أو من العقل وهو المنع لأن العشيره كانت تمنع القاتل بالسيف في الجاهليه ثم منعت عنه في الإسلام بالمال.

ومنه الحديث « جَارِيَتَانِ افْتَضَّتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِإِصْبَعِيهَا فَفَضَى عَلَى الَّتِي فَعَلَتْ عَقْلَهَا ».

يعنى ديتها.

والعاقلة : التي تحمل ديه الخطأ وهم من تقرب إلى القاتل بالأب كالأخوه والأعمام وأولادهما وإن لم يكونوا وارثين في الحال وقيل من يرث به القاتل لو قتل ولا يلزم من لا يرث ديته شيئا مطلقا.

وقيل هم المستحقون لميراث القاتل من الرجال العقلاء من قبل أبيه وأمه فإن تساوت القرابتان كإخوه الأب وإخوه الأم كان على إخوه الأب الثلثان وعلى إخوه الأم الثلث.

والأول أشهر الأقوال ، كذا حقه

%

ص: ٤٢٧

الشهيد الثاني رحمه الله.

وَيَعْقِلُونَ عَنْهُ أَى يعطون عقله.

وَفِي الْحَدِيثِ « الْمَرْأَةُ تُعَاقِلُ الرَّجُلَ » أَى تُتَوَازَنُهُ « إِلَى ثُلْثِ الدِّيَةِ فَإِذَا بَلَغَ ثُلْثَ الدِّيَةِ صَارَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى النُّصْفِ مِنْ دِيَةِ الرَّجُلِ ».

وَعَقَلَ الوعلُ أَى امتنع فى الجبل العالى.

وَالْعُقْلُ بضمّتين [وسكون الثانية].

جمع العقَالِ وهو الحبل الذى يشد به البعير.

والإبل الْمُعَقَّلَةُ : المشدده بالعقل ، والتشديد للتكثير.

وَعَقِيلٌ بِنُ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَسَنًّا مِنْ أَخِيهِ جَعْفَرٍ بَعَشْرٍ سِنِينَ.

وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ ذِكْرًا لِمِثَالِ قُرَيْشٍ فَعَادُوهُ لِذَلِكَ.

وَكَانَ مِمَّا أَعَانَهُمْ عَلَيْهِ فِى ذَلِكَ مُعَاذَ بَنَتِهِ لِأَخِيهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخُرُوجُهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ حَتَّى قَالَ يَوْمًا بِحَضْرَتِهِ : هَذَا أَبُو زَيْدٍ لَوْ لَمْ يَعْلَمْ بِأَنِّى خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَخِيهِ لَمَا أَقَامَ عِنْدَنَا وَتَرَكَهُ.

فَقَالَ عَقِيلٌ : أَخِي خَيْرٌ لى فِى دِينِى وَأَنْتَ خَيْرٌ لى فِى دُنْيَاى وَقَدْ آثَرْتُ دُنْيَاى وَأَسْأَلُ اللَّهَ خَاتِمَةَ الْخَيْرِ (١).

تُوفِّى بِالشَّامِ فِى خِلَافِهِ مُعَاوِيَةَ.

والحسن بن على المعروف بابن عَقِيلِ العمانى بالعين المهملة المضمومه الحذاء ثقة فقيه متكلم.

قال النجاشى سمعت شيخنا المفيد يكثر الثناء على هذا الرجل.

وَالْمُعَقَّلُ بفتح الميم وكسر القاف : قريب من معنى الحصن.

ويطلق على الملجأ.

وَمُعَقِّلٌ بِنُ يَسَارٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَهُوَ مِنْ مَزِينِهِ.

وَالْعَقْنَقَلُ : الكتيب العظيم المتداخل.

(علل)

(١) لم ينقح سند هذا الخبر وذهب المحققون من المؤرخين إلى أن عقيلاً لم يترك علينا مدّة حياته ، لكنّه بعد وفاته عليه السلام اضطرّ - كسائر بني هاشم وكبار قريش - من الدّهاب إلى طاغيه الشّام معاويه لعنه الله.

%

ص: ٤٢٨

بِالْمِيرَاثِ مِنْ وُلْدِ بَنِي الْعَلَاتِ « بنو الْعَلَاتِ أولاد الرجل من أمهات شتى.

سميت بذلك لأن الذى تزوجها قبلها كانت ناهلا ثم علا من هذه.

مثاله ما لو ترك أختا لأب وأم وأختا لأب فالمال كله للأخت للأب والأم ، النصف تسميه والباقي ردا.

وَالْعَلُّ : الشرب الثانى يقال عَلُّ بعد نهل.

وَتَعْلِيلُ الصَّبِيِّ : وعده وتسويفه وشغله عما يراد صرفه.

وَالْعِلَّةُ بِالْكَسْرِ : المرض الشاغل والجمع علل بالكسر أيضا.

وَالْعَلِّيَّةُ بِالْكَسْرِ والتشديد : الغرفه والجمع الْعَلَالِيُّ.

وعل ولعل لغتان بمعنى.

يقال عَلَّكَ تفعل كذا ومعناه التوقع لمرجو أو مخوف ، وفيه طمع وإشفاق وهو حرف مثل إن وأن وكأن وليت ولكن إلا أنها تعمل عمل الفعل لشبههن به فتنصب الاسم وترفع الخبر.

وبعضهم يخفض ما بعدها.

وقد جاءت فى القرآن بمعنى كى.

وأصلها عل واللام زائده.

وتكون بمعنى عسى.

قيل وهى من الله تعالى تحقيق.

قال بعض المحققين من المفسرين : لَعَلَّ للترجى والإشفاق.

قال الله تعالى (لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) [٢٠ / ٤٤] و (لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ) [١٧ / ٤٢].

ثم قال : إن قيل قد جاءت فى مواضع من القرآن على سبيل الإطماع ، ولكن لا إطماع من كريم رحيم ، فيجرى إطماعه مجرى وعده المحتوم وفاؤه به.

أجيب بأن من ديدن الملوك وما عليه أوضاع أمورهم ورسومهم أن يقتصروا فى مواعيدهم التى يواطنون أنفسهم على إنجازها على أن يقولوا عسى ولعل ونحوهما من الكلمات.

وعلى مثله ورد كلام مالك الملوک ذى العز والكبرياء.

أو يجيء على طريق الإطماع دون التحقيق لئلا يتكل العباد كقوله (يا أَيُّهَا

%

ص: ٤٢٩

الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ([٨ / ٦٦]

فإن قلت قوله تعالى (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [٢ / ٢١] لا- يجوز أن يحمل على رجاء تقواهم لأن الرجاء لا يجوز على عالم الغيب والشهادة.

وحمله على أن يخلقهم راجين للتقوى ليس بسديد أيضا.

قلت « لعل » واقعه في الآيه موقع المجاز لأن الله تعالى خلق عباده ليتعبدهم بالتكليف وركب فيهم العقول والشهوات.

وأزاح العله في أقدارهم وتمكينهم.

وهداهم النجدين.

ووضع في أيديهم زمام الاختيار.

وأراد منهم الخير والتقوى.

فهم في صورته المرجو منهم التقوى - انتهى.

ويقال لعلّي أفعل كذا ، ولعلّني كذا.

(عمل)

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالْعَامِلِينَ) [٩ / ٦١] هُمْ كَمَا فَسَّرَهُ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : السُّعَاءُ وَالْجُبَاهُ فِي أَخْذِهَا وَجَمْعِهَا وَحِفْظِهَا حَتَّى يُؤَدُّوَهَا إِلَى مَنْ يَفْسِمُهَا.

قوله (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) [١١ / ٤٦] تعليل لانتفاء كونه من أهله.

قال المفسر : وفيه إيذان بأن قرابه الدين عامره لقرابه النسب وجعل ذاته عملا غير صالح مبالغه في ذمه كقول الخنساء :

فإنما هي إقبال وإدبار.

وقرى فإنه عمل غير صالح.

وقرى فلا تسألني بالنون والياء.

وفى الحديث « لَيْسَ فِي الْعَوَامِلِ شَيْءٌ » يَعْنِي زَكَاةً « إِنَّمَا الزَّكَاةُ عَلَى السَّائِمَةِ ».

والعوامل جمع عاملة وهي التي يستقى عليها ويحترث وتستعمل في الأشغال.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ ».

ومعنى استعاذته صلى الله عليه واله مما لم يعمل على وجهين : (أحدهما) أن لا يبتلى به فى مستقبل عمره.

و (الثانى) أن لا يتداخله العجب فى ترك ذلك ولا يراه من قوه به وصبر

%

ص: ٤٣٠

وعزيمه منه ، بل من فضل ربه فإن المعصوم من عصمه الله.

وَالْعَمَالَةُ بِالضَّمِّ : أجره العامل ورزقه.

وبالكسر لغه.

ومنه « اجرُوا عليه الْعَمَالَةُ ».

ومثله « عَلِيٌّ عليه السلام أَعْتَقَ فَيُرُوزاً وَعَيَاضاً وَرَبَاحاً وَعَلَيْهِمْ عُمَالُهُ كَذَا وَكَذَا ».

وَالْعَامِلُ هو الذى يتولى أمور الرجل فى ماله وملكه.

ومنه قيل للذى يستخرج الزكاه عَامِلٌ وَالْعَامِلُ : عامل السلطان.

وَعَامِلُ الرَّمْحِ : ما يلى السنان.

ورجل عَمِلٌ بكسر الميم أى مطبوع على العمل.

والتَّعْمِيلُ : توليه العمل.

وَحَدِيثُ « اَعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا ».

قد مر القول فيه مستوفى فى (حرث) .

والماء الْمُسْتَعْمَلُ : المعمول به.

ومنه الْحَدِيثُ « لَا تَتَوَضَّأُ بِالْمَاءِ الْمُسْتَعْمَلِ » .

(عول)

قوله تعالى (ذَلِكُمْ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا) [٤ / ٣] أى أقرب من أن لا- تَعُولُوا أى لا- تجوروا ولا تميلوا فى النفقه ، من قولهم عَالَ فى الحكم أى مال وجار.

وَفِي الْحَدِيثِ « الَّذِي أَحْصَى رَمْلَ عَالِجٍ يَغْلَمُ أَنَّ السَّهَامَ لَا تَعُولُ » .

وَفِيهِ « أَوَّلُ مَنْ أَعَالَ الْفَرَائِضَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » .

الْعَوْلُ عباره عن قصور التركه عن سهام ذوى الفروض ، ولن تقصر إلا بدخول الزوج والزوجه.

وهو فى الشرع : ضد التعصيب الذى هو توريث العصبه ما فضل عن ذوى السهام.

يقال عَالَتْ الفريضة وَأَعَالَتْ عَوْلًا : ارتفعت.

وهو أن ترتفع السهام وتزيد فيدخل النقصان على أهلها.

وهو عند الإماميه على الأب والبنت والبنات والأخوات للأب والأم أو الأب على تفصيل ذكره.

%.

ص: ٤٣١

ويسمى هذا القسم عولا إما من الميل

ومنه قوله تعالى (أَلَّا تَعُولُوا) [٣ / ٤]

وسميت الفريضة عائله على أصلها لميلها بالجور عليهم ونقصان سهامهم.

أو من عَال الرجل : إذا كثر عياله لكثرة السهام.

أو من عَال إذا غلب لغلبه أهل السهام أو من عَالَتِ الناقة ذنبها : إذا رفعت لارتفاع الفرائض على أهلها بمثلها بزيادة السهام.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَنْتَ مُعَوَّلِي ».

على صيغه اسم المفعول أى ثقنتى ومعتمدى.

وَالْعَوْلُ وَالْعَوْلَةُ وَالْعَوِيلَةُ : رفع الصوت بالبكاء وَالْمِعْوَلُ كمنبر : حديده يحفر بها الجبال والجمع الْمَعَاوِلُ.

واستعار مِعْوَلًا : أخذه بالعاريه.

وَعَوَّلَ عَلَى بما شئت أى استغن بى

(عيل)

قوله تعالى (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَهُ) [٢٨ / ٩] الْعَيْلَةُ وَالْعَائِلَةُ : الفاقه والفقير.

يقال عَالٌ يَعْيلُ عَيْلَهُ من باب سار وعُيُولًا : إذا افتقر.

قال الشاعر :

وما يدرى الفقير متى يعيل.

قوله (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى) [٨ / ٩٣] أى فقيرا فأغناك من مال خديجه.

أو بما أفاء الله عليك من الغنائم.

وترك أولاده يتامى عَيْلَى أى فقراء.

وعَيْالُ الرجل : ما يعوله ويمونه.

الواحد عَيْلٌ.

والجمع عَيَالٌ.

وعَالَ الرجل عِيَالَهُ عَوْلًا أى قَاتَهُم وَأَنْفَقَ عَلَيْهِم.

وأَعَالَ الرجل : كَثُرَتْ عِيَالُهُ.

فَهُوَ مُعِيلٌ وَالْمَرْأَةُ مُعِيلَةٌ.

وَفِي حَدِيثِ الصَّدَقَةِ « وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ » أى لَا تَكُنْ مُضِيعًا لِمَنْ وَجِبَ عَلَيْكَ رِعَايَتُهُ مَتَفَضِّلًا عَلَى مَنْ لَا جَنَاحَ عَلَيْكَ مِنْهُ.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَيْلَةِ » أى الْفَقْرِ وَالْمَسْكِنَةِ.

٪

ص: ٤٣٢

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي الْعَيْلَةِ ».

وَفِيهِ « مَا عَالَ مَنْ اقْتَصَدَ » أَيْ مَا افْتَقَرَ مِنْ اقْتَصَدَ فِي مَعِيشَتِهِ.

وَالْعَالَةُ : الْفَاقَةُ.

وَعَيْلٌ صَبْرِي عَلَى صَيْغِهِ الْمَجْهُولُ مِنْ عَالَ : إِذَا غَلَبَ.

وَعَالِي الْأَمْرِ : إِذَا غَلَبَنِي كَذَا - نَقْلًا عَنِ الْأَصْمَعِيِّ.

وَقَالَ غَيْرُهُ : عَيْلٌ صَبْرِي : رَفَعَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ عَالَتِ الْفَرِيضَةُ إِذَا ارْتَفَعَتْ.

بَاب مَا أَوْلَهُ الْغَيْنَ

(غربل)

فِي الْحَدِيثِ « لَا بُدَّ لِلنَّاسِ أَنْ يُمَحَّصُوا وَيُغْرَبَلُوا ».

قِيلَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الْغُرْبَالِ : الَّذِي يَغْرَبَلُ بِهِ الدَّقِيقُ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ غَرَبَلْتِ اللَّحْمِ : إِذَا قَطَعْتَهُ.

وَكَأَنَّهُ يَرِيدُ بِذَلِكَ الْاِمْتِحَانَ وَالْاِخْتِبَارَ.

وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَتَغْرَبَلَنَّ غَرَبَلَةً ».

(غزل)

فِي حَدِيثِ النِّسَاءِ « عَلِّمُوهُنَّ الْمَغْزَلَ ».

هُوَ بَكْسَرُ الْمِيمِ : مَا يَغْزَلُ بِهِ.

وَتَمِيمٌ تَضُمُ الْمِيمِ.

يُقَالُ غَزَلَتِ الْمَرْأَةُ الصُّوفَ أَوْ الْقَطْنَ تَغْزِلُهُ غَزْلًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ ، وَالْجَمْعُ مَغَازِلٌ.

وَالْمَغْزَلُ بِفَتْحَتَيْنِ : حَدِيثُ الصَّبِيَّانِ وَالْجَوَارِي.

وَمُغَازَلَةُ النِّسَاءِ : مُحَادَثَتُهُنَّ.

وَالْغَزَالُ بِفَتْحِ الْمَعْجَمِ : وَلَدُ الظَّيْبِ إِلَى أَنْ يَسْتَوِيَ وَتَطْلُعُ قَرْنَاهُ.

وَالْجَمْعُ غَزَلَةٌ وَغَزْلَانٌ مِثْلُ غَلْمِهِ وَغُلْمَانٍ.

وَالْغَزَالَةُ : الشَّمْسُ.

وَالْغَزَالَةُ : امْرَأَةٌ شَبِيحَةُ الْخَارِجِيِّ الَّذِي قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ فَحَارَبَتْهُ سَنَةً تَامَةً.

وَهِيَ الَّتِي قِيلَ فِيهَا :

٪

ص : ٤٣٣

أقامت عَزَالَهُ سوق الضراب

لأهل العراقيين حولاً قميطاً

والضراب : القتال.

والعراقان : الكوفه والبصره.

والقميط : التام الكامل.

(غسل)

قوله تعالى (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ) [٣٦ / ٦٩] هي غساله أجواف أهل النار وكل جرح ودبر.

قوله (هذا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ) [٤٢ / ٣٨] الْمُغْتَسَلُ الذى يغتسل به كَالْعُسُولِ بالفتح.

وَالْمُغْتَسَلُ : الموضع الذى يغتسل به.

وَالْغُسْلُ بالضم : اسم لإفاضه الماء على جميع البدن.

واسم للماء الذى يغتسل به.

وَمِنْهُ « فَسَكَبْتُ لَهُ غُسْلًا ».

وبالفتح : المصدر.

وبالكسر : ما يغسل به كالخطمى وغيره.

وَالْمَغْسِلُ بكسر السين كمغسل الموتى.

والجمع الْمَغَاسِلُ. وَغَسَلْتَهُ غَسْلًا من باب ضرب.

والاسم الْغُسْلُ كقفل.

وَعَسَلُ الشئ : إزاله الوسخ ونحوه عنه ، بإجراء الماء عليه.

وَعَسَالَهُ الشئ : ماؤه الذى يغسل به ، وما يخرج منه بالغسل.

وَفِي حَدِيثِ الْجَبْرِ « يَغْسِلُ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ الْغُسْلُ » بالكسر.

والمراد به الماء الذى يغتسل به وربما جاء الضم أيضا.

وَالْغِسْلَةُ بِالْكَسْرِ : الطيب وما تجعله المرأة فى شعرها عند الامتشاط.

وَالْإِغْتِسَالُ مصدر قولك اغتسل يغتسل اغتسالاً.

وَفِي الْخَبْرِ « إِذَا غَسَلَ جَسَدَهُ اغْتَسَلَهُ بِالْمَاءِ أَجْزَأَهُ » أى كإغتساله بالماء.

وشىء غَسِيلٌ وَمَغْسُولٌ بمعنى.

(غفل)

قوله تعالى (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا) [٢٨ / ١٥] قيل هى ما بين العشاءين.

وقيل وقت القائله.

وساعتا الْغَفْلَةِ : « من حين تغيب

٪

ص: ٤٣٤

الشمس إلى مغيب الشمس» و « من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ».

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ يَبُثُّ جُنُودَ اللَّيْلِ مِنْ حِينَ تَغِيْبُ الشَّمْسُ وَحِينَ تَطْلُعُ ، فَمَا كَثُرُوا ذِكْرَ اللَّهِ فِي هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ ، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ وَعَوَّذُوا صِغَارَكُمْ فِي هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ فَإِنَّهُمَا سَاعَتَا غَفْلَةٍ ».

وَعَفَلْتُ عَنِ الشَّيْءِ غُفُولًا مِنْ بَابِ قَعَدَ : إِذَا تَرَكْتَهُ عَلَى ذِكْرٍ مِنْكَ.

وله ثلاثة مصادر غُفُولٌ ، مثل قعود و غَفَلَهُ مثل تمره ، و غَفَلَ مثل سبب.

(غلال)

قوله تعالى (فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا) [٨ / ٣٦] قيل أى منعوا من التصرف

وَفِي الْخَبْرِ « لَيْسَ تَمَّ أَغْلَالٌ ».

قوله (وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) [٧ / ١٥٧] أى ما كان محرما عليهم من التكاليف الشاقه نحو قرض موضع النجاسه من الجلد والثوب وإحراق الغنائم وتحريم السبت.

وذكر الأغلال مثل لها فكأنهم غلوا عنها.

قوله (وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ) [٣ / ١٦١] أى وما صح لنبى أن يخون فى الغنائم.

فإن النبوه تنافى الخيانه.

قِيلَ نَزَلَتْ حِينَ فَقِدْتِ قَطِيفَهُ حَمْرَاءَ يَوْمَ بَدْرٍ.

فَقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَفِّقِينَ لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَهَا.

يقال غَلَّ شَيْئًا مِنَ الْمَغْنَمِ : إِذَا أَخَذَ مِنْهُ خَفِيَةً.

وقرئ (وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ) [٣ / ١٦١] بضم الغين ويُغْلَ بالبناء للمجهول.

فمعنى يُغْلَ : يخون.

ومعنى يُغْلَ : يخان أى أن يؤخذ من غنيمته.

أو يخون أى ينسب إلى الغلول.

وعن أبى عبيده : الغُلُولُ مِنَ الْمَغْنَمِ خَاصَهُ ، وَلَا تَرَاهُ عَنِ الْخِيَانَةِ وَلَا مِنَ الْحَقْدِ.

ومما يبين ذلك أنه يقال من الخيانة أَعْلَ يُعْلُ بالكسر ، ومن الغُلُولِ غَلَّ يُعْلُ

٪

ص: ٤٣٥

بالضم.

وقد جاء فى الْحَدِيثِ « دِرْعٌ طَلَحَهُ أُخِذَتْ غُلُولًا » أى سرقه من الغنيمه قبل القسمه.

وكل من خان فى شىء خفيه فقد غَلَ.

وسمى غلولا لأن الأيدى فيها مَغْلُولَةٌ أى ممنوعه مجعول فيها غُلٌّ وهى الحديده التى تجمع يد الأسير إلى عنقه.

قوله (خُذُوهُ فَعُلُّوه) [٣٠ / ٦٩] أى أو ثقوه بالغل.

وَفى الْحَدِيثِ « ثَلَاثٌ لَا يُغَلُّ عَلَيْهَا قَلْبٌ مُسْلِمٍ ».

قوله « لا يغل » يقرأ بفتح الياء وضمها وكسر الغين على الصيغتين.

فالأول من الغل.

والثانى من الإغلال.

يقال غَلَ يَغَلُّ : إذا كان ذا ضغن وغش وحقده.

وَأَغَلَ يَغْلُ ، وَالْإِغْلَالُ : الخيانه.

وأما بفتح الياء وضم الغين فإنه من الغلول ولا معنى له هاهنا.

لأن الغلول من المغنم خاصه.

والمعنى أن المؤمن لا يخون فى هذه الأشياء الثلاثه أو لا يدخله حقد.

وعن بعض الشارحين أن أبا أسامه القزوينى كان يرويه يَغْلُ مخفف اللام من وَغَلَ يَغْلُ وَغُلُولًا.

يقال وغل الرجل : إذا دخل فى الشجر وتوارى فيه.

وَفِيهِ « فَبَعَثْنَا بِالْغَلِّ فَصَرَفُوا أَلْفًا وَخَمْسِينَ مِنْهَا بِالْفِ ».

الْغَلُّ بالكسر : الغش - قاله فى الصحاح.

وَالْغُلُّ بالضم واحد الْأَغْلَالِ يقال فى رقبته غُلٌّ من حديد.

ومنه قيل للمرأة غُمَّلٌ قمل أى هى عند زوجها كَالْغَلِّ القمل وهو غل من جلد وعليه « شعر يقع فيه القمل فيأكله فلا يتهاى له منه

مخلصا « وهو مثل للعرب

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبَاشِرْ بِكَفَّيْهِ الْأَرْضَ لَعَلَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنْهُ الْغُلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

وَالْغُلُّ : الْقَيْدُ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ شَهْرِ رَمَضَانَ « تُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ » أَيْ تَقِيدُ وَتَمْنَعُ مِمَّا تَرِيدُ.

وَالدَّرْهَمُ الْغَلَّةُ : الْمَغْشُوشُ.

%.

ص: ٤٣٦

وَالْغَلَّةُ : الدخْل الذى يحصل من الزرع والتمر واللبن والإجاره والبناء ونحو ذلك.

وجمعها الْغَلَّاتُ.

وَأَغَلَّتِ الضياع.

وفلان يُغَلُّ على عياله أى يأتهم بالغله.

وَالْغَلَّةُ بالضم : حراره العطش.

وكذلك الْغَلِيلُ.

وَالْغَلِيلُ أيضا الضغن والحقد.

وَعِلالَةُ الحائض بالكسر : ثوب رقيق يلبس على الجسد تحت ثيابه تتقى به الحائض عن التلويث.

والإغلال والإسلال المنفيان

بِقَوْلِهِ « لَأِغْلَالٌ وَلَا إِسْلَالٌ ».

قيل الْأِغْلَالُ : الخيانه أو السرقة الخفيه.

والإسلال من سل بعيه من جوف الليل إذا انتزعه من بين الإبل.

وهى السله.

وقيل هو الغاره الظاهره.

وقيل الْأِغْلَالُ : لبس الدروع ، والإسلال : سل السيوف.

(غول)

قوله تعالى (لا- فيها غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ) [٣٧ / ٤٧] أى ليس فيها غائله الصداع لأنه قال فى موضع آخر (لا يُصَيِّدُ غَوْلٌ عَنْهَا) [١٩ / ٥٦].

وقيل الْغَوْلُ : أن تغتال عقولهم فتذهب بها (وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ) [١٩ / ٥٦] من نرف الشارب : إذا ذهب عقله.

ويقال الْغَوْلُ : وجع البطن ، والنرف : ذهاب العقل.

وَالْغَوَائِلُ جَمْعُ غَائِلَةٍ وَهِيَ الْحَقْدُ.

ومنه الْحَدِيثُ « مُقَارَبَةُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ غَوَائِلِهِمْ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَبْدُلُوا مَوَدَّتْكُمْ لِمَنْ بَغَاكُمْ الْغَوَائِلَ » أَيْ الْمَهَالِكُ.

يُقَالُ غَالَهُ يَغُولُهُ غَوْلًا مِنْ بَابِ قَالَ : إِذَا ذَهَبَ بِهِ وَأَهْلَكَهُ.

ومنه أَرْضُ غَائِلَةٍ.

وَعَالِي الشَّيْءِ يَغُولُونِي : غَلَبَنِي.

ومنه حَدِيثُ الْمَاءِ الْمُسْتَنْقَعِ حَوْلَ الْبَيْتِ « فَإِنَّهُ لَا يَنْقُبُ الْأَرْضَ وَلَا يَغُولُهُ

٪

ص: ٤٣٧

حَتَّى يَبْلُغَ الْبُرَّ».

وَالْغُولُ بِالضَّمِّ مِنَ السَّعَالِي وَالْجَمْعُ أَعْوَالٌ وَغِيلَانٌ.

وَكُلُّ مَا اغْتَالَ الْإِنْسَانَ فَأَهْلَكَهُ فَهُوَ غُولٌ.

يُقَالُ غَالَتْهُ غُولٌ : إِذَا وَقَعَ فِي مَهْلِكِهِ وَالْغُولُ بِالضَّمِّ : وَاحِدُ الْغِيلَانِ وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ وَهُمْ سَحَرْتَهُمْ.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا تَعَوَّلَتْ بِكُمْ الْغُولُ فَأَذُّنُوا ».

كَانَتِ الْعَرَبُ تَزْعَمُ فِي الْفُلُواتِ تَتَعَوَّلُ تَعَوُّلاً أَيْ تَتَلَوْنَ تَلَوْنَا فَتَضْلَهُمْ عَنِ الطَّرِيقِ فَتَهْلِكُهُمْ.

وَيَقُولُونَ لِلنَّارِ الَّتِي تَوْقِدُ وَتَطْفَأُ : وَهَكَذَا كَانَتِ نَارُ الْغِيلَانِ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا مِنَّا أَحَدٌ اخْتَلَفَتْ إِلَيْهِ الْكُتُبُ وَأُشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ ، وَسُئِلَ عَنِ الْمَسَائِلِ وَحُمِلَتْ إِلَيْهِ الْأَمْوَالُ إِلَّا اغْتِيلَ ».

هُوَ مِنَ الْإِغْتِيَالِ وَهُوَ أَنْ يَخْدَعَهُ فَيَذْهَبُ بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ ، فَإِذَا صَارَ إِلَيْهِ قَتَلَهُ.

وَالْغَيْلَةُ مِثْلُهُ.

يُقَالُ قَتَلَ فُلَانٌ غَيْلَةً : أَيْ خَفِيَهُ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ « أَخَافُ أَنْ تُعْتَالَ فَتُقْتَلَ ».

وَالْغَائِلَةُ : الْفَسَادُ وَالشَّرُّ.

وَمِنْهُ « قَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَجُلٍ أَغَارَ جَارِيَةً فَهَلَكَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَلَمْ يَبْغِهَا غَائِلَةً » أَيْ فَسَادًا.

فَقَضَى أَنْ لَا يَغْرِمَهَا الْمَغَارَ.

وَمِنْهُ « الْبَيْضُ يَذْهَبُ بِقَرَمِ اللَّحْمِ وَلَيْسَ لَهُ غَائِلُهُ اللَّحْمُ ».

وَفِي الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي » أَيْ أَهْلَكَ بِالْخَسْفِ.

وَالْأَصْلُ فِي الْإِغْتِيَالِ أَنْ يُؤْتَى الْمَرْءُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ وَأَنْ يَدْهِيَ بِمَكْرُوهِهِ وَلَمْ يَرْتَقِبْهُ.

وَالْغَيْلَةُ : الْأَخْذُ عَلَى غَرِّهِ.

وَيُقَالُ أَضْرَتِ الْغَيْلَةُ بَوْلِدَ فُلَانٍ : إِذَا أُتِيَتْ أُمُّهُ وَهِيَ تَرْضَعُهُ.

وكذلك إذا حملت أمه وهي ترضعه.

وَفِي الْخَبْرِ «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ الْغَيْلَةِ».

وَالْغَيْلُ بِالْفَتْحِ : اسْمُ ذَلِكَ اللَّبَنِ.

وَفِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ «نَهَى عَنِ الْغَيْلَةِ».

وهي أن يجامع الرجل امرأته وهي ترضع.

%

ص: ٤٣٨

يقال منه « قَدَ أَغَالَ الرَّجُلَ ».

وَأَغْيَلَ : إِذَا غَشَى أُمَّهُ وَهِيَ تَرْضَعُهُ.

وَالوَلَدُ مُغَالٌ وَمُغْيَلٌ.

قال الجوهري والأصمعي يروى بيت امرئ القيس هكذا :

فألهيته عن ذى تمانم مغيل.

وَأُمُّ غَيْلَانَ : شَجَرٌ مَعْرُوفٌ ، مِنْهُ كَثِيرٌ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ.

باب ما أوله الفاء

(فال)

فِي « الْحَبْرِ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّ الْفَأْلَ وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ ».

الْفَأْلُ مَعْرُوفٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مَرِيضًا فَيَسْمَعُ شَخْصًا يَقُولُ يَا سَالِمُ أَوْ يَكُونُ طَالِبًا فَيَسْمَعُ آخَرَ يَقُولُ يَا وَاجِدُ نَقْلًا عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ.

وَالطَّيْرَةَ مَرَّ شَرْحَهَا.

(فتل)

قَوْلُهُ تَعَالَى (لَا يُظَلَّمُونَ فِتْيَالًا) [٤٩ / ٤] الْفِتْيَالُ : قَشْرٌ يَكُونُ فِي بَطْنِ النَّوَاهِ وَهُوَ نَقِيرٌ وَقَطْمِيرٌ أَمْثَالٌ لِلْقَلْبِ.

وَفَتَلَهُ عَنْ وَجْهِهِ فَأَنْفَتَلَ أَيَّ صَرْفِهِ فَاَنْصَرَفَ.

وَأَنْفَتَلَ مِنَ الصَّلَاةِ : أَنْصَرَفَ عَنْهَا.

وَفَتَلْتُ الْحَبْلَ وَغَيْرَهُ.

(فجل)

الْفُجْلُ مَعْرُوفٌ ، الْوَاحِدَةُ فُجْلَةٌ.

(فحل)

فِي الْحَبْرِ « إِنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفِي الْبَيْتِ فَحَلُّ » أَيَّ حَصِيرٍ يَتَّخِذُ مِنْ فِحَالِ النَّخْلِ.

وَالْفَحْلُ وَاحِدُ الْفُحُولِ وَالْفِحَالُ وَهُوَ الذَّكَرُ مِنْ ذِي الْحَافِرِ وَالظَّلْفِ وَالْخَفِّ مِنْ ذِي الرُّوحِ.

وَجَمْعُهُ أَفْحُلٌّ وَفُحُولَةٌ وَفِحَالَةٌ.

وَفَحَلْتُ إِبْلَى : إِذَا أُرْسِلَتْ فِيهَا الْفَحْلُ.

(فصل)

فِي الْحَدِيثِ « كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَقْرِضُ الدَّرَاهِمَ الْفُسُولَةَ » أَيِ الرَّذْلَةَ

٪

ص: ٤٣٩

وَيَرُدُّ الْجِيَادَ.

وَالْفَسْلُ : الردىء من كل شىء.

وَالْفَسْلُ مِنَ الرِّجَالِ.

وَالْمَفْسُولُ مِثْلُهُ.

وَقَدْ فَسَّلَ بِالضَّمِّ فَسَالَهُ فَهُوَ فَسْلٌ مِنْ قَوْمِ فُسَلَاءَ.

وَالْفَسِيلَةُ : الودى ، وهو صغار النخل والجمع فُسَلَانٌ - قاله الجوهرى.

(فشل)

قوله تعالى لَفَشَلْتُمْ [٤٣ / ٨] أى لجنبتم.

وَتَفَشَلُوا : تجنبوا.

ورجل فَشَلٌ أى ضعيف جبان.

والجمع أَفْشَالٌ.

وَفَشِلَ بِالْكَسْرِ فَشَلًا : إذا جبن.

وَالْفَيْشَلَةُ : رأس الذكر - قاله الجوهرى.

(فصل)

قوله تعالى (فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ) [٢٤٩ / ٢] أى لقتال العمالقه يقال فَصَلَ عَنْ مَوْضِعٍ كَذَا : إذا انفصل عنه وجاوزه.

قوله (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ) [٩٤ / ١٢] أى خرجت من مصر ومن عمرانها.

قوله (ثُمَّ فَصَلَتْ) [١١ / ١] أى جعلت فصولا آيه وآيه وسوره وسوره ، أو فرقت فى التنزيل فلم تنزل جملة واحده قوله (إِنَّ يَوْمَ الْفَصِيلِ كَانَ مِيقَاتًا) [١٧ / ٧٨] قد مر فى (وقت) قوله (وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصِيلَ الْخِطَابِ) [٢٠ / ٣٨] قيل هو أما بعد وقيل البينه على الطالب واليمين على المطلوب.

وقيل الفهم فى الحكومات والفصل فى الخصومات.

قوله (إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ) [١٣ / ٨٦]

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : هَذَا جَوَابُ الْقَسْمِ يَعْنِي أَنَّ الْقُرْآنَ يَفْصَلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بِالْبَيِّنِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَرُويَ ذَلِكَ عَنِ الصَّادِقِ ع

وقيل معناه أن الوعد بالبعث والأحياء بعد الموت.

قوله (لَقَوْلُ فَضْلٍ) [١٣ / ٨٦] أي مقطوع به لا خلاف ولا فيه (وما

٪

ص : ٤٤٠

هُوَ بِالْهَزْلِ ([١٤ / ٨٦] أى هو الجد وليس باللعب.

قوله (وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ) [١١٩ / ٦].

قال المفسر : معناه إلا ما خفتم على نفوسكم الهلاك من الجوع.

واختلف فى مقدار ما يسوغ تناوله حينئذ فقال قوم : يجوز أن يشبع منها ويحمل معه حتى يجد ما يأكل.

قَوْلُهُ (وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ) [١٤ / ٣١] أَيْ فِطَامُهُ - كَذَا عَنِ الصَّادِقِ ع

قوله (فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا) [٢ / ٢٣٣].

قوله (وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ) [١٣ / ٧٠] هى عشيرته ورهطه الأذنون والفصل واحد الفصول.

وَفُصُولُ السَّنَةِ أَرْبَعَةٌ :

الأول الربيع وهو عند الناس الخريف سمته العرب ربيعا لأن أول المطر يكون فيه وبه ينبت الربيع وسماه الناس خريفا لأن الثمار تخرف فيه أى تقطع ودخوله عند حلول الشمس رأس الميزان.

والثانى الشتاء ودخوله عند حلول الشمس رأس الجدى.

والثالث الصيف ودخوله عند حلول الشمس رأس الحمل.

والرابع القيظ وهو عند الناس الصيف ودخوله عند حلول الشمس رأس السرطان وَفَصِيلَتُهُ فَاَنْفَصَلَ أى قطعتة فانقطع.

وَفَاَصَلْتُ شَرِيكِي أى لم يبق لى معه علاقته.

وَفِي الْحَدِيثِ « فُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ ».

قيل سمى به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسميه بين السور.

وقيل لقصر سوره.

واختلف فى أوله فقيل من سوره محمد صلى الله عليه وآله.

وقيل من سوره ق.

وقيل من سوره الفتح.

وعن النووى مُفَصَّلُ القرآن من محمد صلى الله عليه واله ، وقصاره من الضحى إلى آخره ، ومطولاته إلى عم ، ومتوسطاته إلى الضحى.

وَفِي الْخَبْرِ الْمَفْصَّلُ ثَمَانٌ وَسِتُّونَ سُورَةً.

%

ص: ٤٤١

والمُفْصِلُ بفتح الميم وكسر الصاد أحد مفاصل الأعضاء.

والفَصِيلُ : ولد الناقة إذا فصل عن أمه.

والجمع فَصَالٌ وَفِصَالَاتٌ.

والتَّفْصِيلُ : التبيين.

(فضل)

قوله تعالى (فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً) [٩٤ / ٤] الآية قال الزمخشري.

فإن قلت : قد ذكر الله تعالى مفضلين درجة ومفضلين درجات فمن هم.

قلت : أما الْمُفْضَلُونَ درجة واحده فهم الذين فضلوا على القاعدین الأضراء.

وأما الْمُفْضَلُونَ درجات فالذين فضلوا على القاعدین الذين أذن لهم في التخلف اكتفاء بغيرهم لأن الغزو فرض كفايه ونصب درجة لوقوعها موقع المره من التفضيل كأنه قيل فَضَّلَهُمْ تَفْضِيلًا.

قوله (وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ) [٣ / ١١] أى كل شىء قدم بنيه أو لسان أو جارحه أعطاه الله فضل ذلك.

وقال المفسر : أى يعطى فى الآخره كل ذى فضل فضله فى العمل وزياده فيه جزاء فضله لا- يبخرس أو فضله فى الثواب والدرجات.

وقيل أى من كان ذا فضل فى دينه فضله الله فى الدنيا بالمنزله ، وفى الآخره بالثواب.

قوله (وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) [٢٣٧ / ٢] أى التَّفْضُلَ يعنى أن يتفضل بعضكم على بعض ولا تستقصوا.

قوله (وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا) [٢٦٨ / ٢] أى خلفا أفضل مما أنفقتم فى الدنيا.

قوله (فَضَلَّتْكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) [٤٧ / ٢] أى عالمى دهركم هذا ، لا على سائر العالمين.

ومثله (وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) [٤٢ / ٣] أى عالمى دهرها وزمانها.

قوله (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ) [١٩٨ / ٢] أى عطاء وفضلا رزقا منه يريد التجاره.

وفى الحديثِ الْعُقَلَاءُ تَرَكُوا فُضُولَ

الدُّنْيَا « أَى مُبَاحَاتِهَا » فَكَيْفَ بِالذُّنُوبِ.

وَفِي حَدِيثِ الْمُسَافِرِ « إِنَّ خَرَجَ لِطَلَبِ الْفُضُولِ فَلَا وَلَا كَرَامَةَ » أَى إِنْ خَرَجَ لِاتِّبَاعِ الْهَوَى كَاللَّهُو وَالْبَطْر وَمَا لَا يَنْبَغِي السَّعَى لَهُ فَلَا يَقْصُرُ وَلَا كَرَامَهُ لَهُ فِي التَّقْصِيرِ.

وَذَاتِ الْفُضُولِ : دَرَعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ لَهَا ثَلَاثُ حَلَقَاتٍ مِنْ فَضْهِ وَاحِدَةٍ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا وَحَلَقَتَانِ مِنْ خَلْفِ.

قِيلَ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِفَضْلِهِ كَانَتْ فِيهِ وَسْعَةٌ.

وَالْفُضْلُ : الزِّيَادَةُ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « عُوذُوا بِالْفُضْلِ عَلَيَّ مَنْ حَرَمَكُمْ ».

وَالزِّيَادَةُ فِي الْأَجْرِ وَمِنْهُ « الْفُضْلُ فِي الْحَجِّ كَذَا ».

وَقَوْلُهُمْ فَلَانِ لَا يَمْلِكُ دَرَاهِمًا فَضْلًا عَنْ دِينَارٍ.

وَقَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : مَعْنَاهُ لَا يَمْلِكُ دَرَاهِمًا وَلَا دِينَارًا وَإِنْ عَدِمَ مَلِكُهُ لِلدِّينَارِ أَوْلَى بِالْإِنْتِفَاءِ فَكَأَنَّهُ قَالَ لَا يَمْلِكُ دَرَاهِمًا فَكَيْفَ يَمْلِكُ دِينَارًا.

وَاتْتَصَابَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ.

ثُمَّ قَالَ : وَقَالَ قُطُبُ الدِّينِ الشِّيرَازِيُّ فِي شَرْحِ الْمِفْتَاحِ : اعْلَمْ أَنَّ « فَضْلًا » يَسْتَعْمَلُ فِي مَوْضِعٍ يَسْتَبْعَدُ فِيهِ الْأَدْنَى وَيُرَادُ بِهِ اسْتِحَالُهُ مَا فَوْقَهُ ، وَلِهَذَا يَقَعُ بَيْنَ كَلَامَيْنِ مُتَغَايِرِي الْمَعْنَى.

وَأَكْثَرَ اسْتِعْمَالِهِ أَنْ يَجِيءَ بَعْدَ نَفْيٍ - انْتَهَى.

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ حَدِيثُ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ حِينَ أَمَرَ بِالزَّرْكَاهِ « إِنَّ الصَّبِيَّانَ فَضْلًا عَنِ الرَّجَالِ لَيَعْلَمُونَ أَنَّي أَرْكَى ».

وَالْفُضِيلَةُ : خِلَافُ النَّقِيصَةِ وَهِيَ الدَّرَجَةُ الرَّفِيعَةُ كَالْفُضْلِ.

وَالْإِفْضَالُ الْإِحْسَانُ الْمَتَعَدِي إِلَى الْغَيْرِ وَفُضِّلَهُ عَلَى الْغَيْرِ بِالتَّضْعِيفِ : حَكْمٌ لَهُ بِذَلِكَ.

وَفُضِّلَ الْمَاءُ : مَا بَقِيَ بَعْدَ سَقْيِ الْأَرْضِ.

وَفُضِّلَ الشَّرَابُ : بَقِيَّتُهُ.

ومنه الْحَدِيثُ « الْبَوْلُ يُخْرَجُ مِنْ فَضْلِ الشَّرَابِ الَّذِي يَشْرَبُهُ الْإِنْسَانُ » أَي بَقِيَّتِهِ وَمَا زَادَ عَلَيْهِ.

ومثله « الْغَائِطُ يُخْرَجُ مِنْ فَضْلِ

٪

ص: ٤٤٣

الطَّعَامِ».

وَفَضَّلَ الْإِزَارَ : مَا يَجْرُ مِنْهُ عَلَى الْأَرْضِ.

وَالْفُضْلُ وَالْفُضَالَةُ بِالضَّمِّ : مَا فَضَّلَ مِنْ شَيْءٍ.

وَفَضَلَ فَضْلاً مِنْ بَابِ قَتَلَ : بَقِيَ.

وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ تَعَبَ.

وَفَضِلَ يَفْضُلُ بِالضَّمِّ مِنْ بَابِ التَّدَاخُلِ وَمِنْهُ

الْحَدِيثُ « يَتَوَضَّأُ الرَّجُلُ بِفَضْلِ الْحَائِضِ ».

أَيُّ بَقِيهِ مَا يَفْضُلُ مِنْ اسْتِعْمَالِهَا وَالْفُضْلُ بْنُ شَاذَانَ ثَقَفَهُ مِنْ رَوَاهُ الْحَدِيثَ.

وَالْمُفَضَّلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رَوَاهُ الْحَدِيثَ أَيْضًا.

وَقَدْ ضَعَفَهُ الْبَعْضُ.

وَفِي إِرْشَادِ الْمَفِيدِ هُوَ مِنْ شَيْوْخِ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَاصَّتُهُ وَبَطَانَتُهُ وَثِقَاتُهُ الْفُقَهَاءُ الصَّالِحِينَ.

(فعل)

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ) [٧٣ / ٢١] الْفِعْلُ بِالْكَسْرِ : الْأِسْمُ مِنْ فَعَلَ يَفْعَلُ.

وَالْجَمْعُ الْفِعَالُ مِثْلُ قَدَحٍ وَقَدَاحٍ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ فَعَلَ الْخَيْرَاتِ بِالْفَتْحِ مَصْدَرُ فَعَلَ يَفْعَلُ.

قَوْلُهُ (أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِأَلْهِنَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا) [٦٢ / ٢١]

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فَعَلَ كَبِيرُهُمْ وَمَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمَ ، قُلْتُ وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ : إِنَّمَا قَالَ إِبْرَاهِيمَ (فَسَيَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ) أَيْ إِنْ نَطَقُوا فَكَبِيرُهُمْ فَعَلَ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقُوا فَلَمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ شَيْئًا ، فَمَا نَطَقُوا وَمَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمَ.

وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى حُجِّيهِ مَفْهُومِ الشَّرْطِ كَمَا لَا يَخْفَى.

قَوْلُهُ (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) [١ / ١٠٥]

قِيلَ نَزَلَتْ آيَةٌ فِي الْحَبَشَةِ حِينَ جَاءُوا بِالْفِيلِ لِيَهْدَمُوا بِهِ الْكَعْبَةَ.

فَلَمَّا أَدْنَوْهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ : أَتَدْرِي أَيْنَ يُؤَمَّرُ بِكَ فَقَالَ بِرَأْسِهِ لَا.

قَالَ أَتَوَّا بِكَ لِتَهْدِمَ الْكَعْبَةَ أَتَفْعَلُ ذَلِكَ.

فَقَالَ بِرَأْسِهِ لَا.

فَجَهَدَتِ الْحَبَشَةُ لِيُدْخِلُوهُ الْمَسْجِدَ

٪

ص: ٤٤٤

فَأَبَى فَحَمَلُوهُ عَلَيْهِ فَقَطَعُوهُ.

(وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَزْمِيهِمْ بِحِجَارِهِ مِنْ سَجِيلٍ) [٣ / ١٠٥] قَالَ كَانَ مَعَ كُلِّ طَيْرٍ ثَلَاثَةٌ أَحْجَارٍ : حَجْرٍ فِي مَنْقَارِهِ وَحَجْرَيْنِ فِي رِجْلَيْهِ .

وَكَانَتْ تُرْفِرُ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَتَزْمِي أَدْمِعَتَهُمْ فَيَدْخُلُ الْحَجْرُ فِي دِمَاحِ الرَّجُلِ مِنْهُمْ وَيَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ .

وَالْفِعْلُ عِبَارَةٌ مِنْ تَأْثِيرِ الْفَاعِلِ مَا دَامَ مَوْثِرًا .

وَالِانْفِعَالُ : عِبَارَةٌ عَنْ تَأْثِيرِ الشَّيْءِ مَا دَامَ مَتَأْتِرًا .

وَهُمَا لَيْسَا بِقَارِينِ .

وَفَعَلْتُ الشَّيْءَ فَأَنْفَعَلُ .

وَكَانَتْ مِنْهُ فِعْلَةٌ حَسَنَةٌ أَوْ قِيحَةٌ .

وَالْفِعَالَةُ بِالضَّمِّ مَوْضِعُهُ لِمَقْدَارِ مَا يُفْضَلُ مِنْ شَيْءٍ ، سِوَا مَا كَانَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَرْمَى بِهِ كَالْقَلَامَةِ وَالنَّجَارَةِ أَوْ يَتَمَسَّكَ بِهِ كَالْخِلَاصَةِ - كَذَا عَنْ بَعْضِ الْمُحَقِّقِينَ .

(فَل)

الْفُلُّ بِالْفَتْحِ وَاحِدُ فُلُولِ السِّيفِ وَهِيَ كَسُورٌ فِي حِدَةٍ .

وَالْفَلَّةُ مِثْلُهُ .

وَفَلَّلْتُ الْجَيْشَ مِنْ بَابِ قَتْلٍ : كَسَرْتَهُ وَهَزَمْتَهُ .

وَفَلَيْتُ رَأْسِي مِنْ بَابِ رَمَى : نَقَيْتَهُ مِنَ الْقَمَلِ .

وَالْفُلْفُلُ بِضَمَّتَيْنِ : حَبٌّ مَعْرُوفٌ .

(فِيل)

الْفَيْلُ مَعْرُوفٌ .

وَجَمْعُهُ أَفْيَالٌ وَفَيْوُلٌ .

وَفِي رِبْعِ الْأَبْرَارِ فَيْلٌ أَبْرَهَهُ مَلِكُ الْحَبَشَةِ ، أَبُو الْعَبَّاسِ وَاسْمُهُ مَحْمُودٌ .

وَعَامَ الْفِيلِ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَبَابُ الْفِيلِ هِيَ أَحَدُ أَبْوَابِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ.

تَسْمَى بِبَابِ الثَّعْبَانِ وَقِصَّتُهَا مَشْهُورَةٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ الْفِيلُ مَلِكًا زَانِيًا فَمُسِخًا ».

وَأَصْلُ فِيلٍ فَعَلَ فَكَسَرَ لِأَجْلِ الْيَاءِ.

وَالْفُؤْلُ : الْبَاقِلِيُّ.

وَيُقَالُ الْحَمِصُ.

وَفِيَالَهُ الرَّأْيُ : ضَعْفُهُ.

٪

ص: ٤٤٥

قوله تعالى (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ) [٣٧ / ٣] أى رباها تربيته حسنه أو رضى بها مكان النذر.

قوله (أَوْلَادِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا) [١٦ / ٤٦] قال المفسر المعنى نتقبل بإيجاب الثواب من الواجبات والمندوبات فإن المباح أيضا من قبيل الحسن ولا يوصف بأنه مُتَقَبَّلٌ

قوله (وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قَبَلْتُهُمْ) [١٤٥ / ٢] قال الزمخشري :

فإن قلت : كيف قال ذلك ولهم قبلتان لليهود قبله وللنصارى قبله.

قلت : كلتا القبلتين باطله مخالفه لقبه الحق فكانتا بحكم الاتحاد فى البطلان قبله واحده.

قوله (فَانْوَلِّتْكَ قِبَلَهُ تَرْضَاهَا) [١٤٤ / ٢] أى جهه ترضاها ، من قولهم إلى أين قَبَلْتِكَ أى إلى أين جهتك.

وسميت القبلة قبله لأن المصلى يقابلها وتقابله.

قوله (وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا) [١١١ / ٦] أى قبلا قبلا.

وقيل عيانا وقُبُلًا أى أصنافا جمع قَبِيلٍ أى صنف صنف.

وقُبُلًا جمع قبيل أى كفلاء بما بشروا به وأنذروا.

وقبل مقابله.

ويقال قَبُلًا بحركات القاف أى استينافا مجددا لا مثل سنه الأولين.

قوله (لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا) [٣٧ / ٢٧] أى لا طاقه.

قوله (أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا) [٩٢ / ١٧] أى ضمينا.

ويقال مُقَابَلَهُ أى معاينه.

قوله (وَقَبَائِلَ) [١٣ / ٤٩] هى جمع قبيله.

يقال لكل جماعه من أب وأم قَبِيلُهُ.

%

ص: ۴۴۶

ويقال لكل جماعه من آباء شتى قَبِيلٌ - بلا هاء - .

قوله (وَتَقَبَّلُ دُعَاءِ) [١٤ / ٤٠] أى أجب دعائى فإن قبول الدعاء إنما هو الإجابة وقبول الطاعه .

قوله (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [٢ / ١٢٧] .

قيل فى هذه الآيه دلالة على أن الإجزاء غير القبول فإن المجزى : ما وقع على الوجه المأمور به شرعا ، وبه يخرج عن عهده التكليف ، والقَبُولُ : ما يترتب عليه الثواب فإنهما سألا- التقبل مع أنهما لا يفعلان إلا فعلا صحيحا مجزيا ، فكان ذلك السؤال لحصول استحقاق الثواب .

ورد بأن السؤال قد يكون بالواقع مثل قوله (رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ) أو يكون على وجه الانقطاع إليه تعالى .

وفى حديث الشَّيْخِ « لَسَلَّمْتُ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةَ قُبْلًا » أى عيانا ومقابله .

قال فى القاموس : رأيتهُ قُبْلًا محرکه وبضمين وكصرد وعنب .

وفى الحديث « كُلُّ وَعَظٍ قَبْلَهُ لِلْمَوْعُوظِ وَكُلُّ مَوْعُوظٍ قَبْلَهُ لِلْوَاعِظِ » .

ومعناه ظاهر .

وفيه « مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قَبْلَةٌ » .

أراد به المسافر إذا التبتت عليه قبلته .

فأما الحاضر فيجب عليه التحرى والاجتهاد .

وقد تقدم تمام البحث فى (شرق) .

والقُبْلُ بضم الباء وسكونها : فرج الإنسان .

والقُبْلُ من كل شىء : خلاف دبره .

قيل سمي قُبْلًا لأن صاحبه يقابل به غيره .

ومنه القِبْلَةُ لأن المصلى يقابلها .

والقُبْلُ من الجبل : سفحه .

ومن الفرض أوله .

ومنه الحديث « إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ الطَّلَاقَ طَلَّقَهَا فِي قُبُلِ عِدَّتِهَا مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ ».

وفى قُبُلِ الشتاءِ أى فى أوله.

والقُبُلُ كغرفه : اسم من قبلت الولد وقَبِلْتُ الشىء : تقبلته.

والقَبُولُ كرسول : مصدره.

وفى الحديث « الرَّجُلُ يَأْتِي عَلَيْهِ سِتُّونَ وَسَبْعُونَ سَنَةً مَا قَبِلَ اللهُ مِنْهُ صَلَاةً » أى

%.

ص: ٤٤٧

ما تقبل الله منه ذلك ، وكأنه لعدم إتيانه بحدودها.

وَقَبِلَتِ الْقَابِلَةُ الْوَلَدَ أَى تَلَقَّتْهُ عِنْدَ وِلادَتِهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ.

وَالْقَابِلُ زَنَهُ الْفَاعِلُ : اللَّيْلَةُ الْمُقْبِلَةُ.

وَيُقَالُ عَامٌ قَابِلٌ لِلَّذِي يَقْبَلُ بَعْدَ الْعَامِ الْمَاضِي.

وَالْمُقْبِلُ عَكْسُ الْمُدْبِرِ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَأَبَأَسَ بِمَسْحِ الْوُضُوءِ مُقْبِلًا وَمُدْبِرًا ».

وَأَقْبَلَ : عَكْسُ أَدْبَرَ.

وَفِي حَدِيثِ بِنْتِ غَيْلَانَ « تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبَرُ بِثَمَانٍ ».

وَقَدْ مَرَّ فِي (رِبْعِ) .

وَفِي حَدِيثِ الْعُقْلِ « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ أَقْبَلُ فَأَقْبَلَ » أَى أَقْرَبَ بِالْح « وَأَدْبَرَ » أَى أَغْرَبَ عَنِ الْبَاطِلِ.

وَالْقَبْلُ : نَقِيضُ الْبَعْدِ.

وَفِي حَدِيثِ الصَّانِعِ « هُوَ قَبْلٌ بِلَا قَبْلِ » أَى لَا يَتَصِفُ بِقَبْلِيهِ زَمَانِيهِ وَلَا مَكَانِيهِ.

فَقَبْلِيَّتُهُ تَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى سَلْبِي ، أَى لَيْسَ لَوْجُودِهِ أَوَّلٌ بِخِلَافِ سَائِرِ الْمَوْجُودَاتِ فَإِنِ لَوْجُودُهَا أَوَّلٌ - كَذَا قَرَّرَهُ بَعْضُ الْأَعْلَامِ - وَهُوَ جَيِّدٌ.

وَفِي الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ وَخَيْرِ مَا قَبْلَهُ وَخَيْرِ مَا بَعْدَهُ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذَا الْيَوْمِ وَشَرِّ مَا قَبْلَهُ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ ».

قِيلَ الْمَعْنَى سَأَلَهُ خَيْرَ زَمَانٍ مَضَى هُوَ قَبُولُ الْحَسَنَةِ الَّتِي قَدِمَهَا فِيهِ ، وَالِاسْتِعَاذَةَ مِنْهُ هِيَ طَلَبُ الْعَفْوِ عَنِ ذَنْبِ قَارِفِهِ فِيهِ ، وَالْوَقْتُ وَإِنِ مَضَى فَتَبِعْتَهُ بِأَقْبَلِهِ.

وَالْقَبَالَةُ بِالْفَتْحِ : الْكِفَالَةُ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرُ قَبَلَ : إِذَا كَفَلَ.

وَقَبَالَةُ الْأَرْضِ : أَنْ يَتَقَبَّلَهَا الْإِنْسَانُ فَيَقْبَلُهَا الْإِمَامُ أَى يَعْطِيهَا إِيَّاهُ مَزَارِعَهُ أَوْ مَسَاقَاهُ ، وَذَلِكَ فِي الْأَرْضِ الْمَوَاتِ وَأَرْضِ الصَّلْحِ ، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْبَلُ خَيْرًا مِنْ أَهْلِهَا.

وَقَدْ قَبَلَ كَعَلِمَ قَبَالَةً بِالْكَسْرِ ، وَتَقَبَّلَهُ وَتَقَبَّلَهُ كَعَلِمَهُ قَبُولًا وَقَدْ يَضُمُ : أَخْذَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُقْبَلُ الْأَرْضُ بِحِنْطِهِ مُسَمَّاهٍ وَلَكِنْ بِالنَّصْفِ وَالثُّلُثِ وَالرُّبْعِ وَالْخُمْسِ ».

٪

ص: ٤٤٨

وَتَقَبَّلَ الْعَمَلَ مِنْ صَاحِبِهِ : إِذَا التَزَمَهُ .

وَالْقَبَالَةُ بِالْفَتْحِ : اسْمُ الْمَكْتُوبِ مِنْ ذَلِكَ بِمَا يَلْتَزِمُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ عَمَلٍ وَدِينٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

قال الزمخشري : كل من تقبل بشيء مقاطعه وكتب عليه بذلك كتابا فالكتاب الذي يكتب هو القباله بالفتح ، والعمل قبالة بالكسر لأنه صناعه .

وهذا هو المفهوم من كلام الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن شيخه محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله أنه قال متى عدلت القباله بين رجلين عند الرجل إلى أجل فكتب بينهما اتفاقا ليحملهما عليه فعلى العدل أن يعمل بما فى الاتفاق ولا يتجاوزه ولا يحل له أن يؤخر رد الكتاب على مستحقه فى الوقت الذى يستوجه فيه انتهى .

ومن هنا يظهر معنى قول بعض الأفاضل : إن الاتفاقات لا تحمل على البيوع فى الاحتياج إلى الإشهاد والاستيثاق ونحو ذلك من الأحكام التى يتوقف ثبوت البيع وصحته عليها بل لها حكم برأسه .

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سَقْتُ الْهَدْيَ » .

المعنى على ما قيل : لو علمت من أمرى فى قبل منه ما علمت فى دبر منه ما سقت الهدى .

وَفِي حَدِيثِ الْأَضْحِيِّ « نَهَى عَنِ الْمَقَابِلَةِ وَالْمُدَابَرَةِ » .

على صيغته اسم المفعول : الشاه التى تقطع من أذنها قطعه ولا تبين ولا تبقى معلقه من قبل فإن كانت من آخر فهى المدابره بفتح الباء .

وقدم بضميتين بمعنى المقدم ، وأخر بضميتين بمعنى المؤخر .

وَالْمُسْتَقْبَلُ هُوَ الَّذِي يَفْعَلُ الْاسْتِقْبَالَ .

والمستدبر عكسه .

وَأَنْ أَسْتَقْبَلَكَ بِهِ أَى أَوَاجَهَكَ بِهِ .

وَفِي حَدِيثِ يَوْمِ الْفِطْرِ أَنََّّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِيُعْضِ أَصْحَابِهِ « تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْكَ وَمِنَّا » وَفِي يَوْمِ الْأَضْحَى « تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكَ » ثُمَّ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ الْفَرْقِ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ ، وَهُوَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْفِطْرِ قَرْنَ الْقَبُولِ بِالْمَوْلَى أَوْ لَا - لِأَنَّهُ مَشَارِكٌ بِالْفِعْلِ وَفِي الثَّانِي بِهِ أَوْ لَا لِعَدَمِ الْمَشَارِكَةِ

٪

لوقوع التضحية من الإمام دون المولى.

(قتل)

قوله تعالى (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) [٩ / ٣٠] قيل معناه : لعنهم الله.

وقيل عاداهم.

وقيل قتلهم الله.

ومثله « قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ ».

وفاعل وإن كان سبيله بين اثنين ، فربما يكون عن واحد كسافر وسفر.

وقال بعضهم : الصحيح أنه من المفاعله والمعنى أنه متصف بمحاربه الله تعالى ومن قاتله فهو مقتول ، ومن غلبه فهو مغلوب

قوله (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا) [٤ / ٩٣] الآية قال قد اختلف في قَتْلِ العمد.

فقيل هو ما كان بحديد لا بغيره.

وقيل - وإليه ذهب الإماميه - إن كل من قصد قتل غيره بما يقتل مثله غالبا سواء كان بحديد أو غيره.

عظم الله قتل المؤمن وبالغ في التوعد عليه حتى ذكر أنه خمس توعيدات كل واحد منها كاف في عظم الجرم.

إن قيل : ثبت في الكلام بطلان الإحباط وثبت أن عصاه المؤمنين عقابهم غير دائم وظاهر الآية ينافى ذلك.

أجيب بما رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ قَتَلَهُ عَلَى دِينِهِ وَلَا يَمَانِهِ ».

ولا شك أن ذلك كفر من القاتل فوجب تخليده

أو أنه قتله مستحلا لقتله.

أو أنه يريد بالخلود : المكث الطويل جمعا بين الدليلين.

قوله (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا) [٥ / ٣٢] يعنى قتل نفسا ظلما بغير قود أو بغير فساد

منها في الأرض ، فسادها في الأرض إنما يكون بالحرب لله ولرسوله وإخافه السبيل على ما تقدم في قوله (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) الآية ، فكأنما قتل الناس جميعا يعنى أن الناس كلهم خصماء في قتل ذلك الإنسان وقد وترهم وتر من قصد بقتلهم جميعا وأوصل إليهم من المكروه وما أشبه به القتل الذى أوصله إلى المقتول فكأنه قتلهم كلهم.

%

ص: ٤٥٠

ومن أحياهم أى استنقذها من غرق أو حرق أو هدم أو مما يميت لا محاله أو استنقذها من ضلال (فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) لأنه فى إبداء المعروف إليهم بإحيائه المؤمن بمنزله من أحياء كل واحد منهم.

وهذا المعنى أحد الأقوال فى الآيه وهو مروى عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « وَأَفْضَلُ ذَلِكَ أَنْ يُخْرِجَهَا عَنْ ضَلَالٍ إِلَى الْهُدَى ».

الثانى أن من قَتَلَ نبيا أو إمام عدل (فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا) ثم يعذب عليه كما لو قتل الناس كلهم ومن شد على عضد النبى أو إمام عدل (فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) فى استحقاق الثواب.

الثالث من قَتَلَ نفسا بغير حق فعليه مأثم كل قاتل من الناس لأنه سن القتل وسهله للغير فكان بمنزله المشارك فيه ومن زجر عن قتلها بما فيه حياتها على وجه يعتدى به بأن يعظم تحريم قتلها كما حرمه الله تعالى ولم يقدر على قتلها لذلك فقد (أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) بسلامتهم منه.

الرابع (فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا) عند المقتول ، (فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) عندك المستنقذ به.

الخامس أن معناه يجب عليه بِقَتْلِهِ القصاص مثل ما يجب عليه لو قتل الناس جميعا ومن عفى عن قتلها وقد وجب القود عليها كان كمن عفى عن الناس جميعا.

قوله (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) [٢٩ / ٤] لأنه إذا قتل غيره قتل به فصار هو القاتل نفسه.

أو المضاف محذوف أى نفس غيركم فحذف لعدم الاشتباه.

وقيل الكلام على ظاهره ، لأن الله تعالى كلف بنى إسرائيل أن يقتلوا أنفسهم ليكون القتل توبه لهم عن ذنوبهم فرفع ذلك عن أمه محمد صلى الله عليه واله رحمه لهم ولذلك قال (إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) [٢٨ / ٤].

نُقِلَ أَنَّهُمْ قَالُوا كَيْفَ نَقْتُلُ أَنْفُسَنَا؟ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : اَعْدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَمَعَهُ سِكِّينٌ أَوْ حَدِيدَةٌ أَوْ سَيْفٌ فَإِذَا صَعِدْتُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَكُونُوا أَنْتُمْ مُتَلَبِّمِينَ لَا يَعْرِفُ

%

أَحَدٌ صَاحِبُهُ فَاقْتُلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

فَاجْتَمَعُوا سَبْعِينَ أَلْفًا مِمَّنْ كَانُوا عَبَدُوا الْعِجْلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلَمَّا صَلَّى بِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَعِدَ الْمِثْبَرُ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ يَفْتُلُ بَعْضًا حَتَّى نَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : قُلْ لَهُمْ يَا مُوسَى ارْفَعُوا الْقَتْلَ ، فَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ.

قيل ويحتمل أن يكون المراد لا تهلكوا أنفسكم بارتكاب الإثم في أكل المال بالباطل.

قوله (قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ) [١٧ / ٨٠] قد مر شرحه في (كفر).

قوله تعالى (وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ) [٤ / ٤٧] الآية.

وقرى قاتلوا أى جاهدوا (فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ) بل يتقبلها ويشبههم عليها جزيل الثواب ، و (سَيَهْدِيهِمْ) إلى طريق الجنة (وَيُصْلِحُ بِالْهَمِّ) [٥ / ٤٧] أى حالهم.

وَالْقَتْلُ معروف.

وَقَتْلُهُ قَتْلًا وَقِتَالًا.

وقوله تعالى (وَقَتُّلُوا تَقْتِيلًا) [٣٣ / ٦١] شدد للمبالغة.

وَقَتْلُهُ قَتْلَهُ سِوَاءَ بِالْكَسْرِ وَرَجُلٌ قَتِيلٌ وَامْرَأَةٌ قَتِيلَةٌ وَرَجُلٌ وَنِسْوَةٌ قَتَلَى فَإِنْ لَمْ تَذَكَرِ الْمَرْأَةَ قَتَلْتَ هَذِهِ قَتِيلَةً بَنَى فَلَانَ.

وكذلك مررت بِقَتِيلِهِ ، لأنك تسلك به طريقه الاسم.

وَمَقَاتِلُ الْإِنْسَانِ : الَّذِي إِذَا أُصِيبَتْ قَتْلَتُهُ وَالْمُقَاتِلَةُ بِكَسْرِ التَّاءِ : الْقَوْمُ الَّذِينَ يَصِلِحُونَ لِلْقِتَالِ.

وَتَقَاتَلَ الْقَوْمُ وَاقْتَتَلُوا بِمَعْنَى .

(قَحْلٌ)

فِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ « قَحْلَ النَّاسِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » أَي يَسُوا مِنْ شَدَةِ الْقَحْطِ .

يَقَالُ قَحْلٌ يَقْحَلُ قَحْلًا : إِذَا التَّرَقُّ جَلَدَهُ بَعْظَمَهُ مِنَ الْهَزَالِ وَالْبَلَى .

وَأَقْحَلْتُهُ أَنَا .

وَشَيْخٌ قَحْلٌ بِالسُّكُونِ .

وَقَدْ قَحَلَ بِالْفَتْحِ يَقْحَلُ قُحُولًا يَبْسُ فَهُوَ قَاحِلٌ .

%

ص: ٤٥٢

(قذل)

القَذَالُ جماع مؤخر الرأس.

(قزمل)

جاء في الحديث ذكر القَرَامِلُ ، هي ما تشده المرأه فى شعرها من الخيوط.

(قسطل)

القَسْطَلُ بالسین والصاد : الغبار ، والقَسْطَالُ لغه فيه.

(قصل)

قَصَلْتُهُ قَصَلًا من باب ضرب : قطعته وقَصَلْتُ الدابه : علفتها القصيل

(قفل)

قوله تعالى (أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) [٢٤ / ٤٧] الأَقْفَالُ جمع قُفْلٍ ، وهو معروف ، والكلام استعاره.

وَأَقْفَلْتُ البابَ إِقْفَالًا فهو مُقْفَلٌ.

وَقَفَلَ من سفره من باب قعد : رجع والقَافِلَةُ عندهم هي الرفقه الراجعه من السفر.

وَالْقَيْفَالُ : عرق فى اليد يفصد منه.

قال الجوهري : وهو معروف.

(قلل)

قوله تعالى (أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا) [٥٧ / ٧] يعنى الريح حملت سحبا ثقلا بالماء.

يقال أَقَلَ فلان الشىء ، واستَقَلَّ به : إذا طاقه وحمله.

وإنما سميت الكيزان قِلَالًا لأنها تُقَلُّ بالأيدي أى تحمل فيشرب بها.

ومنه الدُّعَاءُ « وَمَا أَقَلَّتْهُ قَدَمَايَ » أى حملته.

والمراد الجثه والبدن ، وهو من قبيل عطف العام على الخاص.

قوله (وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ) [٢٦ / ٨] أى قليلون.

جمعه قُلٌّ مثل سرير وسرر.

وقوم قَلِيلُونَ وَقَلِيلٌ أيضا.

قوله (قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ) [١٠ / ٧] نصب على الظرف ، لأنه من صفات الأحيان وما لتوكيد معنى القله.

والعامل ما يليه.

قيل كذا ذكره صاحب الكشاف.

وقد تقدم نظيره فى (كثر).

%

ص: ٤٥٣

قوله (وَمَا آمَنَ مَعَهُ) [١١ / ٤٠] يعنى مع نوح (إِلَّا قَلِيلٌ) قِيلَ : كَانُوا ثَمَانِيَةً .

وَقِيلَ كَانُوا اثْنِينَ وَسَبْعِينَ رَجُلًا وَأَمْرًا .

كَذَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا كَانَ الْمَاءُ قَدْرَ قَلْتَيْنِ لَمْ يُنَجِّسْهُ شَيْءٌ » الْقَلَّةُ بضم القاف وتشديد اللام : إناء للعرب كالجره الكبيره تسع قربتين أو أكثر .

ومنه قِلَالٌ هجر ، وهى شبيهه بالحباب .

ومنه حديثٌ سَدْرِهِ الْمُتْتَهَى « نَبَقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجْرٍ » .

قال فى المغرب : الْقَلَّةُ حب عظيم ، وهى معروفه بالحجاز والشام .

وعن الأزهرى : قِلَالٌ هجر معروفه تأخذ القله مزاده كبيره وتملاً الراويه قلتين .

وَفِيهِ « الرَّجُلُ يَنْتَهَى إِلَى الْمَاءِ الْقَلِيلِ » .

هو فى العرف يطلق ويستعمل فيما دون الكر .

وقد جاء أشهر قِلَالِ .

قال بعض المحققين : الوصف بالقلائل لتأكيد القله ، فإن أفعال من جموع القله ، وليس من المشتركات بين الجمعين كأذرع ورجال ليكون الوصف مؤسسا لمجىء شهور فكأنها كانت أقرب إلى القله من العشره .

وقد قَلَّ الشىء يَقَلُّ قَلَّةً ، وَقَلَّه فى عينه أى أراه إياه قليلا .

وَأَقَلَّ : افتقر .

وَمِنْهُ « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ جُهْدُ الْمُقِلِّ » .

وقد تقدم .

وَالْقُلُّ وَالْقَلَّةُ كَالذَّلِّ وَالذَّلَّةُ .

يقال الحمد لله على الْقُلَّةِ والكثرة وَالْقُلُّ والكثرة أيضا - قاله الجوهرى .

وَالْقُلَّةُ : أعلى الجبل .

وَقُلَّةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ.

وَمِنْهُ « قُلَّةُ الرَّأْسِ ».

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ وَ « قَلَقُوا السُّيُوفَ فِي أَعْمَادِهَا ».

يَعْنِي قَبْلَ سَلْهَا وَكَانَ ذَلِكَ لِيَسْهَلَ سَلْهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا.

وَاسْتَقَلَّتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ : حَمَلْتَهُ.

يُقَالُ اسْتَقَلَ الشَّيْءُ : إِذَا رَفَعَهُ وَحَمَلَهُ.

٪

ص: ٤٥٤

وَالِاسْتِقْلَالُ بِالشَّيْءِ : الْإِقْلَالُ بِهِ ، وَهُوَ الْاسْتِبْدَادُ بِهِ لَا طَلْبَهُ كَمَا هُوَ الْغَالِبُ مِنْ بَابِ الْاسْتِفْعَالِ.

ولذا يقال : الغضب هو الاستقلال بإثبات اليد على مال عدوانا.

وَاسْتَقَلَّ الشَّيْءُ : رَأَاهُ قَلِيلًا.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « سَيَأْتِي قَوْمٌ مِنْ بَعْدِي يَسْتَقِلُّونَ ذَلِكَ ».

(قمل)

قوله تعالى الْقُمَّلَ [٧ / ١٣٣] هو بالتحديد : كبار القردان.

وقيل دواب أصغر من القمل.

وقيل الدباء الذي لا أجنحه له.

قال بعض المفسرين : اختلف العلماء في الْقُمَّلِ المرسل على بنى إسرائيل.

فقيل هو السوس الذي يخرج من الحنطة.

وقيل غير ذلك.

وَرُوِيَ عَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَشَى إِلَى كَثِيبٍ أَغْفَرَ كَثِيبٍ مَهِيلٍ فَضَرَبَهُ بِعَصَاةٍ فَانْتَشَرَ كُلُّهُ قُمَّلًا فِي مِصْرَ ، فَتَتَبَعَ حُرُوقَهُمْ وَأَشْجَارَهُمْ وَنَبَاتَهُمْ ، فَأَكَلَهُ ، وَلِحَسِّ الْأَرْضِ ، وَكَانَ يَدْخُلُ بَيْنَ ثَوْبِ أَحَدِهِمْ وَجِلْدِهِ فَيَعَضُّهُ ، وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَأْكُلُ الطَّعَامَ فَيَمْتَلِئُ قُمَّلًا ، فَلَمْ يُصَابُوا بِبَلَاءٍ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقُمَّلِ ، فَإِنَّهُ أَخَذَ شُعُورَهُمْ وَأَبْشَارَهُمْ وَأَشْفَارَ عُيُونِهِمْ وَحَوَاجِبَهُمْ وَلَزِمَ جُلُودَهُمْ ، كَأَنَّهُ الْجُدْرِيُّ ، وَمَنَعَهُمُ النَّوْمَ وَالْقَرَارَ ».

وَفِي حَدِيثِ النِّسَاءِ « وَمِنْهُنَّ غُلٌّ قَمَلٌ ».

الأصل فيه أنهم كانوا يأخذون الأسير فيشدونه بالقد وعليه الشعر ، فإذا يبس قمل في عنقه فيجتمع عليه محنتان الغل والقمل.

ضرب مثلا لامرأه سيئه الخلق مع زوجها ، كثيره المهر لا يجد بعلها منها مخلصا.

وَالْقُمَّلُ معروف واحدتها قُمَّلَةٌ.

قيل تتولد من العرق والوسخ إذا أصاب ثوبا أو بدنا أو ريشا أو شعرا حين يصير المكان عفنا.

ورجل قَمَلُ الرَّأْسِ كفرح : إذا كثر قمله.

وقد قَمِلَ رأسه بالكسر.

%

ص: ٤٥٥

وَقُمَّلُ الزَّرْعِ : دَوِيْبُهُ تَطِيرُ كَالْجِرَادِ فِي خَلْقِهِ الْحَلْمِ.

(قندل)

فِي الْحَدِيثِ « الرَّجُلُ يُصَلِّي وَيَبِينُ يَدَيْهِ قَنَدِيلٌ » هُوَ فَعْلِيلٌ وَهُوَ مَعْرُوفٌ يَسْتَضَاءُ بِهِ.

(قول)

قَوْلُهُ تَعَالَى (فَالْقَوْلَا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّا لَكَاذِبُونَ) [١٦ / ٨٦] قَالَ الْفَرَاءُ يَعْنِي آلَهُتَهُمْ رَدَّتْ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُمْ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَمْ نَدْعُهُمْ إِلَى عِبَادَتِنَا.

قَوْلُهُ (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) [١٨ / ٢٣] قِيلَ هَذَا تَأْدِيبٌ مِنَ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ سئِلَ عَنِ الْمَسَائِلِ الثَّلَاثَةِ : الْكَهْفِ وَالرُّوحِ وَذِي الْقَرْنَيْنِ ، فَوَعَدَهُمْ أَنْ يَجِيبَهُمْ ، وَلَمْ يَقُلْ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَمْ يَسْتَنَّ.

قَوْلُهُ (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) [٢ / ٨٣] أَي قُولُوا هُوَ حَسَنٌ فِي نَفْسِهِ لِإِفْرَاطِ حَسَنِهِ.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « قُولُوا لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّونَ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ ».

قَوْلُهُ (لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ) [٢ / ٦١].

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ « كَمَا أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُونَ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرُوا بِالْقَوْلِ لَوْ نَعَلِمُ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ لَعَمِلْنَا وَهُمْ كَذَبَةٌ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ».

قَوْلُهُ (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ) [٢ / ٣٤] الْآيَةُ.

مَذْهَبُ الْعَرَبِ إِذَا أَمَرَ الرَّئِيسُ مِنْهَا عَنْ نَفْسِهِ قَالَ فَعَلْنَا وَصَنَعْنَا لَعَلَّمَهُ أَنْ أَتْبَاعَهُ يَفْعَلُونَ كَفَعَلَهُ وَيَجْرُونَ عَلَى مِثْلِ أَمْرِهِ ، ثُمَّ كَثُرَ الْإِسْتِعْمَالُ حَتَّى صَارَ الرَّجُلُ مِنَ السُّوقَةِ يَقُولُ فَعَلْنَا وَصَنَعْنَا ، وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرَ.

قَوْلُهُ (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ) [٢٧ / ٨٢] أَي حَصَلَ مَا وَعَدَ اللَّهُ مِنْ عِلَامَاتِ قِيَامِ السَّاعَةِ وَظُهُورِ أَشْرَاطِهَا.

قَوْلُهُ (يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا) [٥ / ٤١].

قَالَ الْمَفْسَرُ أَي يَقُولُ يَهُودُ خَيْبَرَ لِيَهُودِ الْمَدِينَةِ : إِنْ أُعْطِيتُمْ هَذَا أَي أَمْرِكُمْ مُحَمَّدٌ

%

صلى الله عليه وآله بالجلد فاقبلوا (وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ) أى أفتاكم محمد صلى الله عليه وآله بالرجم فاحذروه.

وقيل معناه : إن أوتيتم الديه فاقبلوه وإن أوتيتم القود فلا تقبلوه.

قوله (قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ) [٢٨ / ٦٣] هم الشياطين ورؤساء أهل الضلال.

والقول هو قوله تعالى (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) [١١ / ١١٩] قوله (ذَلِكَ قَوْلُهُمْ) [٩ / ٣٠] الإشارة بذلك إلى ما تقدم من القول.

ومعناه أنهم اخترعوا بأفواههم ما لم يأتهم كتاب وما لهم به حجه.

(يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا) [٩ / ٣٠] من المشركين الذين يقولون إن الملائكة بنات الله.

وقيلاً وقولاً بمعنى واحد.

قال تعالى (وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ) [٤٣ / ٨٨] قرئ بالحركات الثلاث.

قال جار الله العلامة الزمخشري : النصب والجر على إضمار حرف القسم وحذفه.

والرفع على قوله أيم الله ولعمرك.

ويكون قوله (إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ) [٤٣ / ٨٨] جواب القسم فكأنه قال وأقسم بقيله يا رب.

أو (قِيلَ يَا رَبِّ) قسمي أنهم لا يؤمنون.

قوله (قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا) [٥ / ١٩] قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : (أَنْ تَقُولُوا)

نصب عند البصريين فى تقدير كراهه أن تقولوا ، فحذف المضاف الذى هو مفعوله ، وأقيم المضاف إليه مقامه .

وقال الكسائى والفراء تقديره لثلاثا تقولوا.

قوله (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ) [٢ / ١٤٢] الآية.

قال بعض المفسرين : السين هنا للاستمرار لا للاستقبال ، مثل (سَتَجِدُونَ آخِرِينَ) [٤ / ٩١].

فإنها نزلت بعد قولهم (١) (مَا وَلَّاهُمْ)

====

(١) يعنى بعد أن كانوا قائلين هذا القول.

%

ص: ۴۵۷

ولكن دخلت السين إشعارا بالاستمرار.

قَالَ ابن هشام : والحق أنها للاستقبال و (أَنْ تَقُولُوا) بمعنى تستمروا على القول.

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ الْقِيلِ وَالْقَالَ ».

كأنه كثره النجوى بلا فائده كما قال تعالى (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ) [١١٤ / ٤].

ومثله نَهَى عَنْ « قِيلَ وَقَالَ » أى نهى عن فضول ما يتحدث به المتجالسون من قولهم قيل كذا وقال كذا.

وبناؤهما على ما قيل : على كونهما فعلين ماضيين متضمنين للضمير ، والإعراب على إجرائهما مجرى الأسماء خلويين من الضمير ، وإدخال حرف التعريف عليهما فى قولهم القيل والقيل.

وَفِي الْحَدِيثِ « سُبْحَانَ الَّذِي تَعَطَّفَ بِالْعِزِّ وَقَالَ بِهِ » أى أحبه واختصه لنفسه كما يقال فلان يقول بفلان.

وقيل معناه وحكم به فإن الْقَوْلَ يستعمل بمعنى الحكم.

وَفِيهِ « فَدَخَلَتْ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ امْرَأَةٌ وَذَكَرَتْ أَنَّهَا تَرَكَتْ ابْنَهَا وَقَدْ قَالَتْ بِالْمُلْحَفَةِ عَلَى وَجْهِهِ مَيْتًا »

وَفِيهِ « ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ». أى أشار بيده.

والمعنى أن هذا الأمر قد فرغ منه فصار بمنزله من تخلفه وراء ظهره.

والقول يستعمل من طريق المجاز والاتساع فى كثير من الأفعال.

يقال قَالَ برأسه : إذا أشار.

وقَالَ برجله : إذا مشى.

وقال بالماء على يده.

وعن ابن الأنبارى أنه قال : تقول العرب قَالَ بمعنى تكلم.

وبمعنى أقبل.

وبمعنى مال.

ويعنى ضرب.

ويعنى استراح.

ويعنى غلب.

ومن هذا الباب « وَقَالَتْ لَهُ الْعَيْنَانِ سَمِعَا وَطَاعَهُ » أى أومت.

ومنه « وَأَشْهَدُ أَنَّ الْقَوْلَ كَمَا حَدَثَ »

%.

ص: ٤٥٨

قوله تعالى (وَأَحْسَنُ مَقِيلًا) [٢٥ / ٢٤] هو من الْقَائِلِهِ وهو استكنان في وقت نصف النهار.

وفى التفسير : إنه لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يستقر أهل الجنة فى الجنة وأهل النار بالنار.

وعن الأزهري القِيلُوهُ والمَقِيلُ هي الاستراحة وإن لم يكن نوم ، يدل على ذلك (أَحْسَنُ مَقِيلًا) لأن الجنة لا نوم فيها.

قوله (أَوْ هُمْ قَائِلُونَ) [٧ / ٤] أى نائمون نصف النهار.

وفى الحديث « الْقِيلُوهُ تُورثُ الْغِنَى ».

وفسرت بالنوم وقت الاستواء.

و « الْقِيلُوهُ تُورثُ الْفَقْرَ ».

وفسرت بالنوم وقت صلاة الفجر.

و « الْقِيلُوهُ تُورثُ السُّقْمَ ».

وفسرت بالنوم آخر النهار.

وفى الحديث « مَنْ أَقَالَ نَادِمًا أَقَالَهُ اللَّهُ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ » أى وافقه على نقض البيع وأجابه إليه.

يقال أَقَالَهُ يُقِيلُهُ إِقَالَهُ أى وافقه على نقض البيع وسامحه.

قال الجوهري : وربما قالوا قَلَّتَهُ البيع.

ومنه « أَقَالَهُ اللهُ عَشْرَتَهُ » والعشره : الخطيئه.

وتَقَايَلًا : إذا فسخا البيع ، عاد المبيع إلى مالكة والتمن إلى المشتري.

واستَقَلَّتَهُ البيعُ فَاقَالَنى.

ومنه حديثُ عليّ عليه السلام « يَا عَجَبًا بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِى حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ ».

والضمير عائد على الأول.

واستَقَالَتَهُ هُوَ قَوْلُهُ « أَقِيلُونِى فَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ وَعَلِىٌّ فِىكُمْ ».

وَالْقَائِلَةُ : نصف النهار.

وَقَالَ قَتِيلًا وَقَائِلَةً وَقَيْلُولَةً : نام.

وَالْقَائِلَةُ وَالْقَيْلُولَةُ هِيَ النُّومُ عِنْدَ الظُّهْرِ

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا أَقِيلُ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ ».

وَفِي حَدِيثِ الْمُيْتِ « إِذَا مَاتَ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَلَا يَقِيلُ إِلَّا فِي قَبْرِهِ » أَيْ لَا يَنَامُ إِلَّا فِيهِ.

%

ص: ٤٥٩

(كبل)

فِي الْحَدِيثِ « فَصِرْتُ إِلَى كَابِلٍ ».

بالباء الموحده اسم بلده.

كأنها من بلاد الهند (١).

وَالْكَبْلُ : الْقَيْدُ.

يَقَالُ كَبَلْتُ الْأَسِيرَ وَكَبَلْتُهُ : إِذَا قَيْدْتَهُ.

فَهُوَ مَكْبُولٌ وَمُكَبَّلٌ.

قال الشاعر :

لم يبق إلا أسير غير منفلت

وموثق في عقال الأسير مكبُولُ

خفض موثقا بالمجاوره لمنفلت ، وكان من حقه أن يكون مرفوعا ، لأن تقدير الكلام : لم يبق إلا أسير وموثق.

(كتل)

فِي الْحَدِيثِ « دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ بِمِكَتَلٍ مِنْ تَمْرٍ ».

الْمِكَتَلُ كمنبر : الزنبيل الكبير.

وَمِنْهُ « كَانَ سُلَيْمَانُ يَضَعُ فِي الْمَكَاتِلِ ».

والمكاتيل تصحيف.

وَالْكُتْلَةُ : الْقِطْعَةُ الْمَجْتَمِعَةُ مِنَ التَّمْرِ وَغَيْرِهِ.

(كحل)

الْكُحْلُ بِالضَّمِّ مَعْرُوفٌ.

(١) هي : عاصمه « أفغانستان » اليوم.

%

ص: ٤٦٠

وَكَحَلْتُ الرَّجُلَ مِنْ بَابِ قَتْلِ : جعلت في عينه الكحل.

ورجل أَكْحَلُ : بين الكحل وهو أن يعلو جفون العين سواد مثل الكحل من غير اكتحال.

ومنه حَدِيثُ الْجَمْرَةِ « خُذْهَا كُحْلِيَّهً مُنْقَطِعَةً ».

والمُكْحَلَةُ بضمّتين : وعاء الكحل ، وهو أحد ما جاء على الضم.

وَكَحَلْتُ عَيْنِي وَتَكَحَّلْتُ وَاكْتَحَلْتُ بِمعنى.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سِنَانَ « قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّجُلُ يَكُونُ لِي عَلَيْهِ الدَّرَاهِمُ فَيُعْطِينِي الْمُكْحَلَةَ ، فَقَالَ الْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ ، وَمَا كَانَ مِنْ كُحْلٍ فَهُوَ دَيْنٌ عَلَيْهِ حَتَّى يَرُدَّهُ عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

لعل العبارة في الأصل فهو دين عليك حتى ترده عليه يوم القيامة فغيرت.

وقوله حتى ترده عليه يوم القيامة يريد به مع فوات محله ، أو هو تغليظ في الردع عن أخذ الربا.

(كربلاء)

كَرْبَلَاءُ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ (١) وَبِهَا قَبْرُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

رُوي أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَرَى النَّوَاحِيَ الَّتِي فِيهَا قَبْرُهُ مِنْ أَهْلِ نَيْنَوَى وَالْغَاضِرِيَّةِ بِسِتِّينَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَتَصَدَّقَ بِهَا عَلَيْهِمْ ،

=====

(١) لواء « كربلاء » في العراق محصور بين ألويه الحلّه والدليم والديوانيه ، فيه ثلاثه أقصيه : النّجف ، الكوفه ، عين التمر ومدينه كربلاء مركز اللّواء يقدهسها المسلمون أجمع ، ويومها عبّر السنّه الواحده ملايين من النّاس في فترات ومناسبات مأثوره كيوم عرفه والأضحى ويوم عاشوراء والأربعين وأول رجب ونصفه ونصف شعبان وليالي القدر من رمضان والفطر وجميع ليالي الجمععه وغيرها وهي غتيه بالفواكه والخضروات والمركز الثّاني لإصدار التّمور العراقيه بعد البصره الّتي هي المركز الأوّل واشتهرت بالصناعات اليدويه وزودت أخيرا بعده معامل عامّه أهليّه وحكوميه كمعامل النسيج والألبان والمعلبات وغيرها.

٪

وَشَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُزْشِدُوا إِلَى قَبْرِهِ وَيُضَيِّفُوا مَنْ زَارَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

(كسل)

قوله تعالى (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالِي) [١٤٢ / ٤] أى يتثاقلون.

وَالْكَسَلُ : التثاقل عن الأمر.

وقد كَسَلَ بالكسر كَسَالًا من باب تعب فهو كَسَلَانٌ.

وقوم كُسَالَى ، وإن شئت كسرت اللام ، كما فى الصحارى.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ ».

بالتحريك وهو التثاقل عما لا ينبغى التثاقل عنه.

ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة فلا يكون معذورا ، بخلاف العاجز فإنه معذور لعدم القوه وفقد الاستطاعة.

وَأَكْسَلَ الرجل فى الجماع : إذا خالط أهله ولم ينزل.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا يَأْكُلُ الْجُنُبُ قَبْلَ أَنْ يَتَوَضَّأَ ، قَالَ إِنَّا لَنُكْسَلُ ».

قيل هو من الْكَسَلِ بالتحريك وهو العجز عن الشىء.

يقال تَكَاسَلْتُ عن الشىء : إذا تعاجزت عن فعله.

هذا هو الأصل.

وأما الحديث فمعناه على ما ذكر بعض الأفاضل : أنه كناية عن المخاطبين بقريته المقام.

والمراد أنكم لتكسلون.

والتعبير بأمثال هذه العبارات فى أمثال هذه المقامات شائع.

(كفل)

قوله تعالى أَكْفَلْنِيهَا [٢٣ / ٣٨] أى ضمها إلى واجعلنى كافلا لها والقائم بأمرها وانزل أنت عنها.

قوله يَكْفُلُونَهُ [٢٨ / ١٢] أى يضمونه إليهم.

وَالْكَفْلُ : الضعف والحظ والنصيب.

ومنه قوله (كِفْلٌ مِنْهَا) [٨٥ / ٤] (كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ) [٢٨ / ٥٧] أى نصيبين منها.

وذو الْكَفْلِ قيل هو إلياس.

وقيل اليسع.

%.

ص: ٤٦٢

وَقِيلَ إِنَّهُ نَبِيُّ كَانَ بَعْدَ سُلَيْمَانَ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ كَقَضَاءِ دَاوُدَ ، وَلَمْ يَعْضَبْ دَاوُدُ إِلَّا لِلَّهِ .

وَقِيلَ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا وَلَكِنْ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا تَكْفَّلَ بِرَجُلٍ صَالِحٍ عَنْهُ .

وَقِيلَ يُقَالُ تَكْفَّلَ لِنَبِيِّ بِقَوْمِهِ أَنْ يَقْضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَفَعَلَ فَسُمِّيَ ذَا الْكِفْلِ .

وفى بعض التواريخ : إِنَّهُ نَبِيُّ بُعِثَ قَبْلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سُمِّيَ بِذِي الْكِفْلِ لِأَنَّهُ كَفَّلَ سَبْعِينَ نَبِيًّا وَنَجَّاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ .

وَالْكَافِلُ : الَّذِي يَكْفُلُ إِنْسَانًا يَعْوَلُهُ .

ومنه قوله تعالى (وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا) [٣٧ / ٣] قال الجوهري : وذكر الأَخْفَشُ أَنَّهُ قَرِئَ أَيْضًا وَكَفَّلَهَا [٣٧ / ٣] بكسر الفاء .

فمن قرأ بالتخفيف قرأ (زَكَرِيَّا) مرفوعا أى ضمن القيام بأمرها .

وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ » .

إشاره إلى إصبعين : السبابة والوسطى .

وَالْكَافِلُ لِلْيَتِيمِ : الْقَائِمُ بِأَمْرِهِ الْمَرْبِي لَهُ وَهُوَ مِنَ الْكَفِيلِ : الضَّمِينِ .

وَفِيهِ « لَمَّا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا » أى حظ ونصيب تكفل بأمره فيوفيه جزاء بما ارتكبه من الإثم وعقوبه ما سنه من القتل .

ويجوز أن يكون الْكِفْلُ بمعنى الكفيل .

والمراد منه أنه أقام كفيلا بفعله الذى سنه فى الناس يسلمه إلى عذاب الله كما قيل من ظلم أقام كفيلا بظلمه .

وَتَكْفَّلَ بِالرِّزْقِ أَيْ ضَمَنَهُ .

وَكَفَّلْتُ بِالْمَالِ مِنْ بَابِ قَتَلَ .

وحكى عن أبى زيد سماعا من العرب أنه من بابى تعب وقرب .

وَالْكَفَالَةُ : ضَمُّ ذِمَّةٍ إِلَى ذِمَّةٍ فِي حَقِّ الْمَطَالِبَةِ .

قاله فى المغرب .

وإن شئت قلت الْكَفَالَةُ هِيَ التَّعْهَدُ بِالنَّفْسِ .

وقد نهى عنها فى الشرع.

فَفِى حَدِيثِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ « مَا لَكَ

%

ص: ٤٦٣

وَالْكَفَالَاتِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْكَفَالَهَ هِيَ الَّتِي أَهْلَكَتِ الْقُرُونَ الْأُولَى .»

وفى حديثٍ آخرَ « الْكَفَالَهَ خَسَارَةٌ غَزَامَةٌ نَدَامَةٌ .»

وَالْكَفَلُ بِالتَّحْرِيكِ لِلدَّابِهِ وَغَيْرِهَا.

(كَل)

قوله تعالى (وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً) [١٢ / ٤] الآية.

الْكَفَالَةُ قِيلَ هُم الْوَارِثُونَ الَّذِينَ لَيْسَ فِيهِمْ وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ فَهُوَ وَقَعَ عَلَى الْمَيْتِ وَعَلَى الْوَارِثِ بِهَذَا الشَّرْطِ.

وقيل الأب والابن طرفان للرجل فإذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمى ذهاب الطرفين كلاله.

وقيل كل ما احتف بالشئ من جوانبه فهو إِكْلِيلٌ وبه سميت لأن الوارث يحيطون به من جوانبه.

قيل فى إعرابه إن « كلاله » صفة « رجل » أى من لا ولد له ولا والد خبر كان.

وهى فى الأصل مصدر بمعنى الْكَلِّ وهو الإعياء فى التكلم ونقصان القوه ، واستعيرت للقرابه من غير جهة الولد والوالد لضعفها بالنسبه إلى القرابه من جهتهما.

وقال الشهيد الثانى رحمه الله : تسمى الإخوه كلاله من الْكَلِّ وهو الثقل لكونها ثقلا على الرجل لقيامه بمصالحهم مع عدم التولد الذى يوجب مزيد الإقبال والخفه على النفس.

أو من الْإِكْلِيلِ وهو ما يزين بالجواهر شبه العصابه لإحاطتهم بالرجل كإحاطته بالرأس.

قوله (كَلٌّ عَلَى مَوْلَاةٍ) [١٦ / ٧٦] أى ثقل على وليه وقرابته.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَلْعُونٌ مَنْ أَلْقَى كَلَّهُ عَلَى النَّاسِ » أى ثقله.

وَالْكَلُّ : الثَّقَلُ.

وَالْكَالُ : الْعِيَالُ.

ومنه نحن « كَلٌّ عَلَى آبَائِنَا » أى نحن ثقل وعيال على من يلى أمرنا ويعولنا.

وَالْكَالُ : الْيَتَمُ.

قال الشاعر :

أَكُولُ لِمَالِ الْكَلِّ قَبْلَ شِبَابِهِ

٪

ص: ٤٦٤

إذا كان عظم الكل غير شديد

وَكَلَّتْ مِنَ الْمَشْيِ أَكْلُ كَلًّا وَكَلَّاهُ عَيْتٌ.

وكذا البعير إذا أعيى.

وَكَلَّ السِّيفُ وَالرَّمْحُ وَالطَّرْفُ وَاللِّسَانُ يَكُلُّ كَلَّاهُ وَكُلُّوْلًا.

وسيف كليل الحد.

ورجل كليل اللسان.

وطرف كليل : إذا لم يحقق المنظور إليه.

وَالْكَلِيلُ : الْبَرْقُ مَبَالِغُهُ كَالِ.

وسحاب مكلل أى ملمع بالبرق.

وَكُلُّ لَفْظٍ وَاحِدٍ وَمَعْنَاهُ جَمْعٌ فَعَلَى هَذَا تَقُولُ : « كُلُّ حَضْرٍ » وَ « كُلُّ حَضْرٍ » حَمَلًا عَلَى اللَّفْظِ مَرَّةً وَعَلَى الْمَعْنَى أُخْرَى

وَقَوْلُهُ « كَلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ ».

روعى فيه جانب اللفظ كما فى قوله (كَلُّهُمْ آتِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا) [١٩ / ٩٥] وكل وبعض قال الجوهري هما معرفتان ولم يجئ

العرب بالألف واللام ، وهو جائز لأن فيهما معنى الإضافة أضفت أم لم تضيف.

وَالْكُلُّ خِلَافُ الْجِزْءِ كَمَا أَنَّ الْكُلِّيَّ خِلَافُ الْجِزْئِيِّ.

وقد فرق بين الكُلِّ والْكُلِّيِّ بوجوه : منها : أن الكل متقوم بأجزائه ، والكلية مقوم لجزئياته.

ومنها : أن الكل فى الخارج والكلية فى الذهن.

ومنها : أن أجزاء الكل تتناهى ، وجزئيات الكلية غير متناهيه.

ومنها : أن الكل لا يحمل على أجزائه والكلية يحمل على جزئياته.

وَالْكَلَّةُ بِالْكَسْرِ : السِّتْرُ يَخَاطُ كَالْبَيْتِ يَتَوَقَّى بِهِ مِنَ الْبَقِ.

وَالْأَكْلِيلُ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَهُوَ شَبَهَ عَصَابَهُ مَزِينٌ بِالْجَوْهَرِ.

ويسمى التاج « إكليل ».

ومنه جاء وعلى رأسه إكليل وأكاليل من الجنه.

وَالْكَكَلُ وَالْكَكَالُ : الصدر ، أو ما بين الترقوتين أو باطن الزور.

ومنه الخَبْرُ « إِنَّ لِلَّهِ دِيكَاً فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَلْكُلُهُ مِنَ الذَّهَبِ ».

%

ص: ٤٦٥

قوله تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) [٥ / ٣] الآية.

قال الشيخ أبو علي فيه أقوال : أحدها : أن معناه أكملت لكم فرائضى وحدودى وحلالى وحرامى بتنزيلى ما أنزلت وتبينانى ما بينت لكم فلا زياده فى ذلك ولا نقصان منه بالنسخ بعد هذا اليوم ، وكان ذلك يوم عرفه تمام حجه الوداع.

قَالُوا وَلَمْ يَنْزِلْ بَعْدَ هَذِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْءٌ مِنَ الْفَرَائِضِ فِي تَحْلِيلٍ وَلَا تَحْرِيمٍ.

وأنه عليه السلام مَضَى بَعْدَ ذَلِكَ بِإِخْدَى وَثَمَانِينَ لَيْلَةً.

فإن اعترض معترض فقال أكان دين الله ناقصا وقتنا من الأوقات حتى أتمه فى ذلك اليوم.

فجوابه أن دين الله لم يكن إلا- كاملا- فى كل حال لكن لما كان معرضا للنسخ والزياده فيه وبنزول الوحي بتحليل شىء أو تحريمه لم يمتنع أن يوصف بالكمال إذا أمن جميع ذلك كما وصف العشره بأنها كامله ولا يلزم أن توصف بالنقصان لما كانت المائه أكثر منها وأكمل.

وثانيها : اليوم أكملت لكم حججتكم وأمر دينكم بالبلد الحرام تحجونه دون المشركين فلا يخالطكم مشرك.

وثالثها : اليوم كفيتمكم خوف الأعداء وأظهرتكم عليهم ، كما تقول الآن كمل لنا الملك وكمل لنا ما نريد ، بأن كفانا ما كنا نخافه.

قال وَالْمَرْوِيُّ عَنِ الْإِمَامَيْنِ (أَبِي جَعْفَرٍ) وَ (أَبِي عَبْدِ اللَّهِ) عَلَيْهَا السَّلَامُ أَنَّهَا نَزَلَتْ بَعْدَ مَا نَصَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَمًا لِلْإِنَامِ يَوْمَ الْغَدِيرِ بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَالَا وَهُوَ آخِرُ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُنَزَلْ بَعْدَهَا فَرِيضَةٌ.

ثُمَّ نَزَلَ (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) بِكِرَاعِ الْعَمِيمِ فَأَقَامَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْجُحْفَةِ فَلَمْ يُنَزَلْ بَعْدَهَا فَرِيضَةٌ.

وَكَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ مُصَغَّرًا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ أَصْحَابِ أَمِيرِ

%

الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَأَصْحَابِ سِرِّهِ.

وَكَانَ عَامِلَهُ عَلَى (هَيْتَ) قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ.

وَكَانَ أَخْبِرَهُ بِذَلِكَ.

وَكَمَلَ الشَّيْءُ كُمولاً من باب قعد.

والاسم الكَمَالُ وهو التمام.

قال الجوهري : فى كَمَلَ ثلاث لغات يعنى فى الحركات الثلاث ، والكسر أردؤها.

وأعطه المال كَمَلاً أى كله.

والتَّكْمِيلُ والإِكْمَالُ : الإتمام.

واشْتَكَمَلَهُ أى استتمه.

(كهل)

قوله تعالى (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا) [٣ / ٤٦] أى ويكلمهم كهلاً بالرسالة والوحى.

والكَهْلُ من الرجال : ما زاد على ثلاثين سنة إلى أربعين.

وقيل من ثلاثين إلى تمام الخمسين.

وقد اكَتَهَلَ الرجلُ وهو كَاهِلٌ : إذا بلغ الكهولة فصار كهلاً.

وامرأه كَهْلَةٌ.

وفى الحديثِ « إِنَّ حَمَلَتِ النَّاسَ عَلَى كَاهِلِكَ أَوْشَكَ أَنْ يُصَدِّعُوا شَعَبَ كَاهِلِكَ ».

الكَاهِلُ : ما بين الكتفين.

ومنه حديثٌ وَصَفِهِ صلى الله عليه واله « كَأَنَّ عُنُقَهُ إِلَى كَاهِلِهِ إِبْرِيْقُ فَضِّهِ ».

والمعنى (١) أنك لا تطيق ذلك.

والكلام استعاره.

وَكَاهِلٌ : أَبُو قَبِيلِهِ مِنْ أَسَدٍ وَهُوَ كَاهِلُ بَنِي أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ .

وَهُمْ قَتَلَهُ أَبِي أَمْرِئِ الْقَيْسِ - قَالَ الْجَوْهَرِيُّ .

وَمَسْجِدُ بَنِي كَاهِلٍ بِالْكُوفَةِ ، وَالْآنَ غَيْرَ مَعْرُوفٍ .

(كَيْل)

قَوْلُهُ تَعَالَى (فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ) [١٢ / ٨٨] الْكَيْلُ : الْمَكْيَالُ .

وَالْكَيْلُ مَصْدَرُ كَلْتُ الطَّعَامَ كَيْلًا وَمَكْيَالًا وَمَكَالًا أَيْضًا .

وَهُوَ شَاذٌ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مِنْ فَعَلَ يَفْعُلُ مَفْعَلًا بِكَسْرِ الْعَيْنِ - قَالَ الْجَوْهَرِيُّ .

و (كَيْلٌ بَعِيرٌ) [١٢ / ٦٥] حَمَلٌ

=====

(١) أَي مَعْنَى حَدِيثِ « إِنْ حَمَلَتِ النَّاسَ عَلَيَّ كَاهِلَكَ » .. إلخ .

%

ص : ٤٦٧

بعير.

قوله (وَإِذَا كَالُوهُمْ) [٨٣ / ٣] أى كالوا لهم.

يقال كَلْتُهُ وَكَلْتُ لَهُ.

وَالكَيْلَةُ بِالكسر كالجلسه والركبه.

ومن أمثالهم « أَحْشَفًا وَسُوءَ كَيْلِهِ » أى أتجمع بين أن تعطينى حشفا وأن تسيء الكيل.

وَأَكْتَلْتُ عَلَيْهِ أى أخذت منه.

وَكَيْلَ الطعام على ما لم يسم فاعله.

وطعام مَكِيلٌ وَمَكْيُولٌ مثل مخيط ومخيوط.

باب ما أوله اللام

(ليل)

قوله تعالى (قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ) [٧٣ / ٢] المعنى على ما قيل : قم إلى الصلاه.

والاستثناء من الليل و (نِصْفَهُ) بدل من (قَلِيلًا).

أو بدل من (اللَّيْلَ).

والاستثناء يكون من النصف.

والضمير فى منه وعليه للأقل من النصف كالثلث فيكون التخيير بينه وبين الأقل منه كالربع وأكثر منه كالنصف.

وقيل الاستثناء من الليالى وهى لياالى العذر كالمريض ونحوه.

وَلَيْلٌ أَلْيَلٌ : شديد الظلمه.

وَلَيْلٌ لَأَيْلٌ مثل شعر شاعر فى التوكيد.

وَلَيْلَى الْأَخِيلِيه : الشاعره المشهوره كانت فى زمن مروان بن الحكم.

(مثل)

الحسن بن مَتَّيْلٍ بالميم المفتوحه من رواه الحديث.

ووجه من وجوه الأصحاب كثير الروايه ، له كتاب.

(مثل)

قوله تعالى (إِنَّ هُوَ إِلَّا عَزِيدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ) [٤٣ / ٥٩] أى ما عيسى إلا عبد كسائر العبيد أنعمنا عليه حيث جعلناه آيه بأن خلقناه من غير سبب كما خلقنا آدم وشرفناه بالنبوه ، وصيرناه عبره عجيبه كالمثل السائر لبني إسرائيل - كذا ذكر الشيخ أبو على.

والمثل بالتحريك : عبارته عن قول فى شىء يشبه قولاً فى شىء آخر بينهما مشابهه لىبين أحدهما الآخر ويصوره ويدنى المتوهم من المشاهد.

وإن شئت قلت هو عبارته عن المشابهه بغيره فى معنى من المعانى ، وإنه لإدناء المتوهم من المشاهد.

كقوله تعالى (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) [٢ / ١٧] الآية.

والعرب قد تسمى الصفه والقصه الرائقه لاستحسانها أو لاستغرابها (مَثَلًا) فتشبهه ببعض الأمثال لكونها مستحسنه.

كقوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاذْتَمِعُوا لَهُ) [٢٢ / ٧٣].

وقد يرد المثل إلى أصله الذى كان عليه من الصفه ، فيقال هذا مَثَلُكَ أى صفتك.

قال تعالى (إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [١٠ / ٢٤] الآية.

وقال (مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ) [٤٨ / ٢٩] أى صفتهم فيها.

وقال (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ) [١٣ / ٣٥].

(وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا) [١٤ / ١٨].

%

وقال (لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّءِ) [١٦ / ٦٠] أى الصفه الذميمة

وقال (لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى) [١٦ / ٦٠] وفسر بالتوحيد والخلق والأمر ونفى كل إله سواه.

وترجم عن هذا كله بقوله (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) [٢ / ٢٥٥].

قوله (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا) [٤٣ / ١٧] أى بالجنس الذى جعله له مَثَلًا أى شبيها ، لأنه إذا جعل الملائكة جزء له وبعضا منه فقد جعله من جنسه ومماثلا له ، لأن الولد إنما يكون من جنس الوالد.

قوله (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) [٤٢ / ١١] أى كهو.

والعرب تقيم المثل مقام النفس.

قوله (وَمِثْلُهُمْ مَعَهُمْ) [٢١ / ٨٤] أى شبههم يعنى أن الله عزوجل أحيى من مات من ولد أيوب ورزقه مثلهم.

قوله (وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ) [١٣ / ٦] يعنى عقوبات أمثالهم من المكذبين.

يقال المَثَلَاتُ : الأشباه ، والأمثال مما يعتبر به.

قوله (أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَهُ) [٢٠ / ١٠٤] أى أعدلهم قولاً عند نفسه.

قوله (بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى) [٢٠ / ٦٣] هى تأنيث الأمثل كالقصى تأنيث الأقصى قوله (مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلَ) [٣٤ / ١٣] قيل إنها صور الأنبياء عليهم السلام.

وقيل كانت غير صور الحيوان كصور الأشجار وغيرها.

وقيل إنهم عملوا له أسدين فى أسفل كرسیه ونسرين من فوقه فإذا أراد أن يصعد بسط الأسدان ذراعيهما وإذا قعد ظلله النسران بأجنحتهما من الشمس.

والتَّمَثَالُ والجمع التَّمَائِيلُ.

قوله (مَا هَذِهِ التَّمَائِيلُ) [٢١ / ٥٢] أى ما هذه الأصنام.

وَمَثَلْتُ لَهُ تَمْثِيلًا : إذا صورت له مثاله بالكتابة وغيرها.

وَمِنْهُ « الْعَبْدُ إِذَا كَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ مِثْلَ لَهْ مَالُهُ وَوَلَدُهُ وَعَمَلُهُ ».

يقرأ على ما قيل : بالبناء للمفعول

%

ص: ٤٧٠

وتشديد الثاء أى صور له كل واحد من الثلاثة بصورة مثاليه يخاطبها وتخطبه.

وفيه إشعار بتجسم الأعراض كما هو المشهور بين المحققين.

ويجوز أن يراد بالتمثيل حضور هذه الثلاثة بالبال ، وحضور صورها فى الخيال وحينئذ تكون المخاطبه بلسان الحال الذى هو أفصح من لسان المقال.

وفيه « إِذَا بُعِثَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ قَبْرِهِ خَرَجَ مَعَهُ مِثَالُ يَمَانِهِ أَمَامَهُ ، فَيَقُولُ لَهُ الْمُؤْمِنُ مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ : أَنَا السُّرُورُ الَّذِي كُنْتُ أَدْخَلْتُهُ عَلَى أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا ».

وفيه « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَمُتَلَ لَهُ النَّاسُ قِيَامًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » أى يقومون له وهو جالس.

يقال مَثَلُ الرَّجُلِ يَمُتَلُ مُثُولًا : إِذَا انْتَصَبَ قَائِمًا.

قيل وإنما نهى عنه لأنه من زى الأعاجم ، ولأنه الباعث على الكبر وإذلال الناس.

وفى حديثِ صَلَاةِ الْخَوْفِ « تُمْ يَقُومُ فَيَقُومُونَ فَيَمُتَلُ قَائِمًا ».

أى ينتصب قائمًا يقال مَثَلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ مُثُولًا أى انتصب قائمًا بين يديه.

والمَثَلُ بكسر الميم : الشبه.

يقال مِثْلُهُ بالسكون ومِثْلُهُ بالتحريك كما يقال شبهه وشبهه.

و « مِثْلًا مَا عَلَى الْحَشْفَةِ » أى شبهها مرتين.

وفى حديثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِصَّةِ ذِي الْقَرْيَيْنِ « وَفِيكُمْ مِثْلُهُ » أى شبهه ونظيره وإنما عنى نفسه لأنه ضرب على رأسه ضربتين ، واحده يوم الخندق والأخرى ضربه ابن ملجم.

والمِثْلُ : الأفضل والأشرف والأعلى يقال هو أمثل قوميه أى أفضلهم.

وهؤلاء أمائل القوم أى خيارهم.

ومنه الحديثُ « أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ ».

وفى حديثِ كَمَيْلٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « يَا كَمَيْلُ مَا تَخْزَانُ الْأَمْوَالَ وَالْعُلَمَاءُ بِأَقْوَانِ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ ».

%

ص: ٤٧١

قال بعض الشارحين : الأمثالُ جمعٌ مَثَلٍ بالتحريك وهو فى الأصل بمعنى النظر.

ثم استعمل فى القول السائر الممثل الذى له شأن و غرابه.

وهذا هو المراد بقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ أَي حِكْمُهُمْ وَمَوَاعِظُهُمْ مَحْفُوظَةٌ عِنْدَ أَهْلِهَا يَعْمَلُونَ بِهَا وَيَهْتَدُونَ بِمَنَارِهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ مَثَّلَ مِثْلًا خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ ».

وقد مر الكلام فيه فى (جدد).

وَتَمَثَّلَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ أَي اسْتَشْهَدَ.

(مجل)

فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ « طَحَنَتْ بِالرَّحَا حَتَّى مَجَلَّتْ يَدَاهَا ».

هو من قولهم مَجَلَّتْ يَدُهُ كَنَصَرَ وَفَرِحَ تَمَجَّلُ مَجَلًّا : إِذَا ثَخَنَ جُلْدُهَا وَتَعَجَزَ وَظَهَرَ فِيهَا مَا يَشْبَهُ الْبَشَرَ مِنَ الْعَمَلِ بِالْأَشْيَاءِ الصَّلْبَةِ الْخَشْنَةِ.

(محل)

قَوْلُهُ تَعَالَى (شَدِيدُ الْمِحَالِ) [١٣ / ١٣] أَي شَدِيدُ الْعُقُوبَةِ وَالنَّكَالِ.

وَيُقَالُ الْمَكْرُ وَالْكَيْدُ.

وَقِيلَ الْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ مَحَلَّ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صِدَقَ » أَي صَدَقَ بِهِ يُقَالُ مَحَلَّ فُلَانٌ بِفُلَانٍ إِذَا قَالَ عَلَيْهِ قَوْلًا يُوَقِّعُهُ فِي مَكْرُوهٍ وَفِي حَدِيثِ الْقِيَامَةِ « فَعِنْدَ ذَلِكَ يَزْتَابُ الْمُبْطِلُونَ وَيُضْمَحِلُّ الْمُمَحِلُّونَ » أَي الْحَاكِمُونَ بِمَحَالِيهِ الْمَعَادِ الْجِسْمَانِي.

وَفِيهِ « إِنَّ هَذَا لُمَحَالٌ ».

بضم الميم وجدناه فى كتب اللغة معربا.

وقولهم ما أمحل هذا : إنكار لوقوعه ولا محاله بفتح الميم أى لا بد له من ذلك ولا تحول عنه.

قيل فى إعرابه : لا محاله مصدر بمعنى التحول من حال إلى كذا أى تحول إليه ، وخبر لا محذوف أى لا محاله موجود

وَفِي الْحَدِيثِ « يَأْتِي زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاجِلُ ».

هو الذي يسعى بالنميمة إلى الملوك.

والمُخَلُّ الكيد.

وروى « الماجر » يعنى المكذب المستهزئ اللاعب.

%.

ص: ٤٧٢

والمُحَلُّ : الشده والجذب وانقطاع المطر وبيس الأرض من الكلا.

وَمَحَلَّ الْبَلَدَ مَحَلًّا مِنْ بَابِ تَعِبَ وَأَمَحَلَّ الْبَلَدَ فَهُوَ مَاحِلٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا مَمَحَلَّ وَرَبِمَا جَاءَ فِي الشَّعْرِ .

والمُماحَلَّةُ : المكايدة.

وَتَمَحَّلَ أَيِ احْتَالَ فَهُوَ مُتَمَحِّلٌ .

والمَحَالَّةُ هِيَ الْبَكْرَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي يَسْتَقِي بِهَا .

وَمِنْهُ حَدِيثُ قَطَعَ شَجَرَ الْحَرَمِ « رُخِصَ فِي قَطْعِ الْإِذْخِرِ وَعُودِي الْمَحَالِهِ » .

(مسل)

المُسَلَّى : قَبِيلُهُ مِنْ مَذْحِجٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ

(مصل)

المُصَلُّ مَعْرُوفٌ .

وَمَصَلَ الْأَقْطُ : عَمَلُهُ .

وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَهُ فِي وَعَاءٍ مِنْ خَوْصٍ وَغَيْرِهِ حَتَّى يَقْطُرَ مَائُهُ ، وَالَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ الْمُصَالَةُ .

(مطل)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ مَطَلَ عَلَى ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَكَذَّابٌ » .

المَطْلُ : اللَّيُّ وَالتَّسْوِيفُ وَالتَّعَلُّلُ فِي آدَاءِ الْحَقِّ وَتَأْخِيرِهِ مِنْ وَقْتٍ إِلَى وَقْتٍ .

وَالْحَقُّ يَشْمَلُ الْمَالِيَّ وَغَيْرَهُ .

وَفِي حَدِيثٍ كَثِيرٍ عَزَّةٌ : وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ .

مَعْنَى غَرِيمِهَا .

وَالْمُرَادُ وَعْزُهُ غَرِيمِهَا مَمْطُولٌ وَقَدْ مَرَّ الْقَوْلُ فِيهِ .

وَمَطَلْتُ الْحَدِيدَ مِنْ بَابِ قَتْلِ مَدَدَتِهَا وَطَوَّلْتُهَا .

وكل ممدود مَمُطُولٌ.

ومنه مَطَّلَةٌ بدينه.

(مقل)

فِي الْحَدِيثِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ وَجَلَالَ كِبْرِيَائِهِ مَا حَيَّرَ بِهِ مُقَلَّ الْعُقُولِ ».

المُقَلُّ جمع مُقَلِّه كغرفه ، وهي شحمه العين التي تجمع سوادها وبياضها تستعار لقوه العقل باعتبار إدراكها والمَقْلَةُ بفتح الميم وسكون القاف حصاه يقسم بها الماء عند قلته يعرف بها مقدار ما يسقى كل شخص.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الْأِدَاوَةِ

٪

ص: ٤٧٣

أَوْ جُرْعَةً كَجُرْعَةِ الْمَقْلَةِ (١) .»

والمعنى لم يبق من الدنيا إلا القليل وَمَقَلْتُ الشَّيْءَ مَقْلًا : غمسته في الماء.

ومنه الْخَبْرُ « إِذَا وَقَعَ الدُّبَابُ فِي الطَّعَامِ فَاْمَقْلُوهُ فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ سَمًّا وَفِي الْآخَرِ الشِّفَاءَ وَإِنَّهُ يُقَدَّمُ السَّمُّ وَيُؤَخَّرُ الشِّفَاءُ » .»

(ملل)

قوله تعالى (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ) [٧ / ٣٨] أى ما سمعنا بقوله فى التوحيد فى الملة التى أدركنا عليها آباءنا فى ملة عيسى التى هى آخر الملل فإن النصرى مثلثون غير موحدين.

والمِلَّةُ فى الأصل : ما شرع الله لعباده على ألسنة الأنبياء ليتوصلوا به إلى جوار الله.

ويستعمل فى جملة الشرائع دون آحادها ولا يكاد توجد مضافه إلى الله ولا إلى آحاد أمه النبى صلى الله عليه وآله.

بل يقال ملة محمد صلى الله عليه وآله.

ثم إنها اتسعت فاستعملت فى الملل الباطلة.

قوله (مِلَّةٌ أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ) [٢٢ / ٧٨] أى دينه.

قوله (وَلِيُمِلَّ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ) [٢ / ٢٨٢] أى يكن المملى من عليه الحق لأنه المقر المشهود عليه.

وَالْإِمْلَالُ وَالْإِمْلَاءُ بمعنى واحد.

والمِلَّةُ : الدين.

ومنه الْحَدِيثُ « فَرَضَ اللَّهُ الطَّاعَةَ نِظَامًا لِلْمِلَّةِ » أى الدين والشريعة.

وَفِي الْخَبْرِ « إِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا » أى حتى تسأموا وتضجروا.

قال بعض الشارحين : إن العرب تفعل ذلك فى معارضة الفعل بالفعل فتذكر إحدى اللفظتين موافقه للأخرى وإن خالفت معناها.

وله نظائر فى التنزيل نحو (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ) [٤ / ١٤٢] (فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ) [٩ / ٧٩] (جَزَاءُ سَيِّئَةٍ

سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا) [٤٢ / ٤٠] (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) [٩ / ٦٧] .

ومعنى الخبر لا يعرض الله عن العبد إعراض الملوك عن الشىء حتى يمل عن القيام بطاعه الله ويمتنح بالإعراض عن

(١) نهج البلاغه ١ / ٩٧.

%

ص: ٤٧٤

خدمته.

وَمَلَّتُهُ وَمَلَّتُ مِنْهُ مَلًّا مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَمَلَّالَةٌ : سَمْتٌ وَضَجْرَةٌ.

والفاعل مَلُولٌ ويتعدى إلى ثانٍ بالهمزة فيقال أَمَلَّتُهُ الشىء.

وَمَلَّتُ الْخَبْزَ وَاللَّحْمَ فِي النَّارِ مَلًّا مِنْ بَابِ قَتْلٍ.

وَتَمَلَّمَلْ : تَقَلَّبَ.

ومنه تَمَلَّمَلَتْ شَفْتَاهُ أَى تَقَلَّبَتْ.

والتَّمَلُّمُلُ : التَّقَلُّقُ مِنَ الْأَلَمِ.

ومنه الْحَدِيثُ « يَتَمَلَّمَلُ تَمَلُّمَلِ السَّلِيمِ ».

وَالسَّلِيمُ : الْمَلْسُوعُ.

ومنه حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَيْلَهُ مِنَ اللَّيَالِي مُتَعَلِّقًا بِأَشْتَارِ الْكُعْبَةِ وَهُوَ يَتَمَلَّمَلُ ، وَيَقُولُ :

يَا ذَا الْمَعَالِي عَلَيْكَ مُعْتَمِدِي

طُوبَى لِعَبْدٍ تَكُونُ مَوْلَاهُ

طُوبَى لِمَنْ بَاتَ خَائِفًا وَجِلًّا

يَشْكُو إِلَى ذِي الْجَلَالِ بُلُوَاهُ

إِذَا حَلَا فِي الظَّلَامِ مُبْتَهَلًا

أَكْرَمَهُ رَبُّهُ وَوَلَّيَاهُ

نُقِلَ أَنَّ هَاتِفًا أَجَابَهُ يَقُولُ :

لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ أَنْتَ فِي كَنَفِي

وَكَلَّمَا قُلْتَ قَدْ سَمِعْنَاهُ

صَوْتُكَ تَشْتَاقُهُ مَلَائِكَتِي

وَعَذْرُكَ الْيَوْمَ قَدْ قَبِلْنَاهُ

اسْأَلْ بِلَا دَهْشَةٍ وَلَا وَجَلٍ

وَلَا تَخَفْ إِنِّي أَنَا اللَّهُ.

(مول)

قوله تعالى (وَآتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ) [٢٤ / ٣٣] قيل هو الزكاه لأنه المتبادر إلى الفهم أو المال مطلقاً لأن الله هو المالك لجميع الأشياء ونحن المنتفعون خاصه.

وهل الأمر للوجوب أو الاستحباب قيل بالأول ، لأن الأمر حقيقه فى الوجوب وقيل بالثانى لأصالة البراءة منه.

وفى الحديث « نَهَى عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ ».

المال فى الأصل : الملك من الذهب والفضه ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان.

وأكثر ما يطلق عند العرب على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم.

ومال الرجل وتموّل : إذا صار ذا مال

٪

ص: ٤٧٥

ورجل مُمِيلٌ - بميمين - أى صاحب ثروه ومال كثير.

وسمى المَالُ مالا لأنه مال بالناس عن طاعه الله.

(مهمل)

قوله تعالى (يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَأَلْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ) [١٨ / ٢٩] قيل المُهْلُ دردى الزيت.

ويقال : ما أذيب من النحاس والرصاص وأشباه ذلك.

ويقال القيح والصدید.

وفى الكشاف المُهْلُ : ما أذيب من جواهر الأرض.

وقيل دردى الزيت يشوى الوجوه إذا قدم ليشرب من حرارته.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَعَكَرَ الزَّيْتِ فَإِذَا قُرَّبَ إِلَيْهِ سَقَطَتْ فَرْوُهُ وَجْهَهُ.

والمِهَالُ والمَهْلُ : الإنظار.

والاسم منه المَهْلَةُ.

وَمَهْلَتُهُ : أنظرته.

ومنه قوله تعالى (أَمْهَلُهُمْ رُؤَيْدًا) [١٧ / ٨٦].

وَفِي الدُّعَاءِ « وَمَهْلِنِي وَنَفْسِي ».

وَمَهْلًا يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْآثِنِينَ وَالْجَمَاعَةِ وَالْمَوْثِ بِلَفْظِ وَاحِدٍ.

وَالِاسْتِمَهَالُ : الاستنظار.

وَتَمَهَّلَ فِي أَمْرِهِ أَي اتَّأَدَّ.

(ميل)

قوله تعالى (فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً) [٤ / ١٠٢] أى يشدون عليكم شدة واحده.

والمِيلُ بالكسر : بنیان ذو علو.

والمَيْلُ أيضا مسافه مقدره بمد البصر.

أو بأربعه آلاف ذراع ، بناء على أن الفرسخ : اثنا عشر ألف ذراع.

وفي المغرب فى كلام العرب مقدر بمد البصر فى الأرض.

وكل ثلاثة أميال فرسخ.

وميل الكحل معروف.

وقد يتوسع فيه.

والمَيْلُ بالفتح فالسكون : الميلان بالتحريك.

يقال مَالَ الشىء يَمِيلُ مَيْلًا وَأَمَالَ عَلَيْهِ فى الظلم.

%

ص: ٤٧٦

والمَيْلُ بالتحريك : ما كان خلقه وسمى المال مالا لأنه يميل من هذا إلى ذاك ومن ذاك إلى هذا.

باب ما أوله النون

(نبل)

فِي الْخَبْرِ « اتَّقُوا الْمَلَاعِينَ وَأَعِدُّوا النَّبِيلَ ».

يعنى حجاره الاستنجاء.

قال فى الصحاح والمحدثون يقولون النبل والنَّبْلُ كفلس : السهام العرييه.

وهى مؤنثه ولا واحد لها من لفظها فلا يقال نَبْلَةٌ وإنما يقال سهم ونشابه وقد جمعوها على نِبَالٍ وَأَنْبَالٍ.

والتَّبَالُ بالتحديد : صاحب النبل.

والتَّابِلُ : الحاذق فى الأمر.

يقال فلان تَابِلٌ أى حاذق بأمره.

ومنه الْحَدِيثُ « مَنْ كَثُرَ حِلْمُهُ تَبِلَ ».

يقال تَبِلَ بالضم فهو تَبِيلٌ والجمع تَبَلٌ مثل كريم وكرم.

(نث)

فِي حَدِيثِ الشُّقَيْبِيِّ فِي أَمْرِ الْخِلَافَةِ « إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ » يعنى به عثمان

« نَافِجًا حِضْنِيهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلِفِهِ وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ » الحديث.

قال بعض الشارحين : الحِضْنُ : الجانب والنفج : كالنفخ.

والتَّيْلُ : الروث.

والمعتلف : ما يعتلف به من المأكول وكنى بذلك عن أنه لم يكن همه إلا-التوسع فى بيت المال ، والاشتغال بالتنعم بالمآكل

والمشارب ، ملاحظا فى ذلك تشبيهه بالبعير أو الفرس المكرم.

وبنو أبيه بنو أميه.

وَفِيهِ « وَمَا رَاعَى إِلَّا وَالنَّاسَ إِلَيَّ كَعُرْفِ الضَّعِيعِ يَنْتَالُونَ عَلَيَّ » أى يتتابعون ويتزاحمون.

وَتَنَاقَلَ النَّاسَ : انصبوا.

وَنَثِيلَةٌ : كانت أمه لأم الزبير ، ولأبي طالب ، وعبد الله.

%

ص: ٤٧٧

(نجل)

الْإِنْجِيلُ : كتاب عيسى بن مريم عليه السلام يذكر ويؤنث ، فمن أنث أراد الصحيفه ، ومن ذكر أراد الكتاب.

قيل هو إفعال من النَّجَلِ وهو الأصل والْإِنْجِيلُ أصل العلوم والحكم.

وقيل هو من نَجَلْتُ الشيء : إذا استخرجته.

والْإِنْجِيلُ مستخرج به علوم وحكم.

والتَّجْلُ : النسل.

وَنَجَلَهُ أبوه أى ولده.

والتَّجْلُ بالتحريك : سعه شق العين والرجل أَنْجَلُ.

والعين نَجَلَاءُ.

والجمع نُجْلٌ - قاله الجوهري.

والمُنْجَلُ بكسر الميم : ما يحصد به الزرع.

(نحل)

قوله تعالى (وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَهُ) [٤ / ٤] أى هبه يعنى أن المهور هبه من الله تعالى للنساء ، وفريضة عليكم يقال نَحَلَهُ أى أعطاه ووهبه من طيب نفس بلا توقع عوض.

قوله (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) [١٦ / ٦٨] الآية النَّحْلُ كفلس : ذباب العسل ، الواحد نَحْلَةٌ كنخلة ، سميت نَحْلَةً لأن الله تعالى نحل الناس العسل الذى يخرج منها ، إذ النَّحْلَةُ : العطيه.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَا بَأْسَ بِقَتْلِ النَّحْلِ فِي الْحَرَمِ ».

وفيه « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ قَتْلِ سَيْتِهِ - وَعَيْدٍ مِنْهَا النَّحْلَةَ لِأَنَّهَا تَأْكُلُ طَيْبًا وَتَضَعُ طَيْبًا ، وَهِيَ الَّتِي أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا لَيْسَتْ مِنَ الْجِنَّ وَلَا مِنَ الْإِنْسِ ».

ومن ألقاب على عليه السلام « أمير النَّحْلِ ».

والقصه فى ذلك مشهوره.

وَالْإِتِّحَالُ : ادعاء قول أو شعر يكون قائله غيره.

وَالْتَحَلَّ فُلَانٌ شِعْرَ غَيْرِهِ وَتَنَحَّلَهُ : إذا ادعاه لنفسه.

وَفُلَانٌ يَنْتَحِلُ مَذْهَبَ كَذَا وَقَبِيلَهُ كَذَا : إذا انتسب إليها.

%

ص: ٤٧٨

وتقول العرب نَحَلْتَهُ القَوْلَ أَنْحَلَهُ نَحْلًا بِالْفَتْحِ : إِذَا أَضَفْتَ إِلَيْهِ قَوْلًا قَالَهُ غَيْرَهُ ، وَادْعَيْتَهُ عَلَيْهِ .

وَالنَّحْلَةُ هِيَ النِّسْبَةُ بِالْبَاطِلِ .

وَمِنْهُ انْتِحَالُ الْمُبْطِلِينَ .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنْتَحَلْتُمْ اسْمَهُ » يَعْنِي سَمَيْتُمْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَهُوَ مِنْ خَوَاصِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ غَيْرِهِ .

وَفِي حَدِيثِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَمَا إِنِّي قَدْ نَحَلْتُهُ كُنِّيَّتِي » أَي أَعْطَيْتَهُ إِيَّاهَا فَلِذَا كَانَ يَكْنَى بِأَبِي الْحَسَنِ الثَّانِي .

وَالنُّحُولُ : الْهَزَالُ .

وَقَدْ نَحَلَ جِسْمَهُ .

وَأَنْحَلَهُ الْهَمَّ .

وَنَحَلَ جِسْمَهُ بِالْكَسْرِ أَيْضًا نُحُولًا .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ .

(نخل)

قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ) [١١ / ٥٥] النَّخْلُ وَالنَّخِيلُ بِمَعْنَى .

وَالوَاحِدَةُ نَخْلَةٌ .

وَتَسْمَى الْعَجْوَهُ .

وَفِي الْخَبَرِ « أَكْرِمُوا عَمَّاتِكُمُ النَّخِيلَ » سَمَّاها عَمَّهُ لِلْمَشَاكِلَةِ فِي أَنَّهَا إِذَا قَطَعَتْ يَبْسُتُ كَمَا إِذَا قَطَعَ رَأْسَ الْإِنْسَانِ مَاتَ .

وَقِيلَ لِأَنَّ النَّخْلَ خَلَقَ مِنْ فَضْلِهِ طِينَهُ آدَمَ .

وَنَخَلْتُ الدَّقِيقَ : غَرَبْتَهُ .

وَالنُّخَالَةُ بِالضَّمِّ : مَا يَخْرُجُ مِنْهُ .

وَالْمُنْخُلُ مَا يَنْخُلُ بِهِ الدَّقِيقُ.

قال الجوهري وهو أحد ما جاء من الأدوات على مفعل بالضم.

وَالْمُنْخُلُ بفتح الخاء لغه.

وبطن نَخْلٍ بين مكة والطائف.

وَالْمُنْخُلُ بفتح الخاء مشدداً : اسم شاعر - قاله الجوهري.

وَالْمُنْخُلُ أيضاً اسم رجل من رواه الحديث.

(ندل)

فِي الْحَدِيثِ « تَوْضَأُ وَتَمْنَدَلُ » أَي تَمَسَحُ بِهِ.

%

ص: ٤٧٩

وَالْمُنْدِيلُ مَعْرُوفٌ.

يَقَالُ تَنَدَّلْتُ بِالْمُنْدِيلِ وَتَمَنَّدَلْتُ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَأَنْكَرَ الْكَسَائِيُّ تَمَنَّدَلْتُ.

وَالْمُنْدَلِيُّ عَطْرٌ يَنْسَبُ إِلَى بَلَدٍ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ.

(نَدَلٌ)

فِي الْحَدِيثِ « مُجَالَسَةُ الْأَنْدَالِ تُمِيتُ الْقُلُوبَ » الْأَنْدَالُ جَمْعُ نَدَلٍ.

وَالنَّدَلُ : الْخَسِيسُ الْمَحْتَقِرُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « مَنْ خَالَطَ الْأَنْدَالَ حَقَّرَ ».

وَقَدْ نَدَلَ بِالضَّمِّ فَهُوَ نَدَلٌ وَنَدِيلٌ أَيْ خَسِيسٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا ارْتَحَلَ الضَّيْفُ فَلَا تُعِينُوهُ فَإِنَّهُ مِنَ النَّدَالِهِ » أَيْ الْخَسَاسَةِ

(نَزَلٌ)

قَوْلُهُ تَعَالَى (نَزَّلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) [٣ / ١٩٨] أَيْ جِزَاءً وَثَوَابًا.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ (نَزَّلًا مِنْ عَفُورٍ رَحِيمٍ) [٤١ / ٣٢].

قَوْلُهُ (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ) [٥٧ / ٢٥] أَيْ خَلَقْنَاهُ وَأَنْشَأْنَاهُ.

كَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ) [٣٩ / ٦] وَذَلِكَ أَنْ أَوْامِرَهُ تَعَالَى تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ أَرْبَعَ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَنْزَلَ الْحَدِيدَ وَالْمَاءَ وَالنَّارَ وَالْمِلْحَ ».

قَوْلُهُ (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) [٥٩ / ٢١] قِيلَ إِنَّ الْغُرُضَ مِنْهُ تَوْبِيخَ الْقَارِيءِ عَلَى عَدَمِ تَخَشُّعِهِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ لِقِسَاوَةِ قَلْبِهِ وَقَلَهُ تَدْبِيرَ مَعَانِيهِ.

قَوْلُهُ (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا) [١٣ / ١٧] الْآيَةُ قَالَ الْمَفْسَرُ هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِلْحَقِّ وَأَهْلِهِ وَالْبَاطِلِ وَأَهْلِهِ وَشَبَّهَ الْحَقَّ وَأَهْلَهُ بِالْمَاءِ الَّذِي يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَتَسِيلُ بِهِ الْأَوْدِيَةُ الَّتِي يَنْتَفِعُ بِهَا النَّاسُ أَنْوَاعِ الْمَنَافِعِ وَبِالْفُلْزِ الَّذِي يَنْتَفِعُونَ بِهِ فِي صَوْغِ الْحَلِيِّ مِنْهُ وَاتِّخَاذِ الْأَوَانِي وَالآلَاتِ الْمُخْتَلَفَةِ.

ولو لم يكن إلا الحديد الذي فيه

%

ص: ٤٨٠

البأس الشديد لكفى به.

وإن ذلك ما كثر في الأرض باق بقاء ظاهرا يثبت الماء في منافعه وتبقى آثاره في العيون والآبار ، والحبوب والثمار والتي تنبت به ، وكذلك الجواهر تبقى أزمته متطاولة.

وشبه الباطل في سرعه اضمحلاله ووشك زواله وخلوه من المنفعة بزبد السيل الذي يرمى به وبزبد الفلز الذي يطفو فوقه إذا أذيب.

قوله (وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) [١٠٢ / ٢] عطف بيان للملكين علمان لهما.

والذي أنزل عليهما علم السحر ابتلاء من الله للناس ، فمن تعلمه منهم وعمل به كان كافرا ، ومن تجنبه أو تعلمه لأن لا يعمل به ولكن ليتوقاه كان مؤمنا ، كما ابتلى قوم طالوت بالنهر.

كذا قاله الشيخ أبو علي.

قوله (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ) [٣٩ / ٣٦] وهي على ما هو مقرر ثمانية وعشرون منزلا.

وذلك لأن البروج اثنا عشر برجا في كل برج منزلان وشيء للقمر.

وقد سبقت معرفه البروج.

ولو احتجت إلى معرفه أن القمر في أى برج من الأبراج الاثنى عشر فانظر كم مضى من شهرك من يومك الذي أنت فيه.

ثم ضم إليه مثله وخمسه ثم أسقط لكل من تلك الأبراج الخمسه من هذا العدد بادئا بالبرج الذي حلت الشمس فيه.

فأى موضع ينتهى إليه الأسقاط فالقمر فيه فلو وقعت الخمسه الأخيره على العقرب مثلا فالقمر في أول درجاته.

وإذا كسرت فالقمر في موضع ذلك الكسر واعلم أن الشمس في ثالث عشر آذار تنزل إلى برج الحمل.

وفي ذلك اليوم من نيسان تنزل إلى برج الثور.

وفي خامس عشر أيار تنزل إلى برج الجوزاء.

وفي ثالث عشر حزيران تنزل إلى برج السرطان.

وفي سادس عشر تموز تنزل إلى

برج أسد.

وفى ذلك اليوم من آب تنزل إلى برج السنبلة.

وفيه من أيلول تنزل إلى برج الميزان.

وفيه من تشرين الأول تنزل إلى برج العقرب.

وفيه من تشرين الثاني تنزل إلى برج القوس.

وفى رابع عشر من كانون الأول تنزل إلى برج الجدى.

وفى ثالث عشر من كانون الثاني تنزل إلى برج الدلو.

وفيه من شباط تنزل إلى برج الحوت.

قوله (فَتَنْزِلُ مِنْ حَمِيمٍ) [٥٦ / ٩٣] التَّنَزُّلُ بضم التين ما يعد للضيف النازل على الشخص من الطعام والشراب.

والحميم : الماء الشديد الحرارة يسقى منه أهل النار أو يصب على أبدانهم ، وفيه تهكم للكفار.

قوله (أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا) [٢٣ / ٢٩] الْمُنْزَلُ : الإنزال.

وَالْمُنْزَلُ بفتح الميم والزاء : النزول وهو الحلول.

قوله (خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) أى المضيفين قوله (أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ) [٧ / ٢٦] قيل إنما قال أنزلنا لأن التأثير بسبب

العلويات أو عند مقابلاتها أو ملاقاتها على اختلاف الرأيين فأقام إنزال الأسباب مقام إنزالها نفسها.

قوله (وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَهُ أُخْرَى) [٥٣ / ١٣] أى مره أخرى.

وَالنُّزُولُ : الهبوط.

ومنه الْحَدِيثُ « نَزَلَ بِهِ الْكِتَابُ وَنَزَلَ بِهِ جِبْرَائِيلُ » أى هبط وجاء به.

وَنَزَلَ بِهِ كَذَا أى حل فيه.

وَالْمُنْزَلُ بفتح الميم والنون الساكنه : واحد الْمَنَازِلِ وهى الدور.

وَالْمُنْزَلُ أيضا : المرتبه.

ومنه فلان ذو مَنْزِلٍ عند السلطان.

وهو عندى بتلك الْمَنْزِلَةِ أى المرتبه.

ومنه الْحَدِيثُ « اَعْرِفُوا مَنَازِلَ الرَّجَالِ عَلَى قَدْرِ رِوَايَاتِهِمْ عَنَّا » أى منازلهم ومراتبهم فى الفضيله والتفضيل.

وَفِي الْحَدِيثِ « لَعَنَ اللَّهُ الْمُتَغَوِّطَ فِي

٪

ص: ٤٨٢

ظِلُّ النَّزَالِ « يعنى المسافرين.

وَالنَّزَالُ فِي الْحَرْبِ بِالْكَسْرِ : أَنْ يَنْزِلَ الْفَرِيقَانِ عَنْ إِبْلِهِمَا إِلَى خَيْلِهِمَا فَيَتَضَارَبُونَ.

وَنَزَلَهُ الْحَوْرَاءُ هِيَ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ فَرَوَّجَهَا ابْنُهُ شَيْثَ.

وَيُقَالُ نَزَلَهُ وَمَنْزَلَهُ كِلَاهُمَا اسْمٌ لِحَوْرِيَّتَيْنِ مِنْ حَوْرِ الْجَنَّةِ أَنْزَلَهُمَا عَلَى آدَمَ زَوْجَ بِهِمَا ابْنَيْهِ شَيْثَ وَيَافِثَ ، فَوَلَدَ لِأَخِيهِمَا غُلَامًا
وَلِلْآخِرِ جَارِيَةً ، فَأَمَرَ اللَّهُ آدَمَ حِينَ أَدْرَكَ أَنْ يُرَوِّجَ ابْنَهُ يَافِثَ مِنْ ابْنِ شَيْثَ ، فَفَعَلَ.

وَرُوِيَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَى آدَمَ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ فَرَوَّجَهَا أَحَدَ ابْنَيْهِ.

وَتَزَوَّجَ الْآخَرَ ابْنَهُ الْجَانَّ.

فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ مِنْ جَمَالٍ كَثِيرٍ أَوْ حُسْنِ خَلْقٍ فَهُوَ مِنَ الْحَوْرَاءِ.

وَمَا كَانَ مِنْهُمْ مِنْ سُوءٍ خُلِقَ فَهُوَ مِنْ ابْنِهِ الْجَانِّ.

وَنَزَالٌ مِثْلُ (قَطَامٌ) بِمَعْنَى أَنْزَلَ.

وهو معدول عن « المنازله » (١).

وَالنَّازِلَةُ : الشَّدِيدَةُ مِنَ شَدَائِدِ الدَّهْرِ تَنْزِلُ بِالنَّاسِ.

وَمِنَ الْحَدِيثِ « إِذَا نَزَلَ بِالرَّجُلِ النَّازِلَةُ فَكَذَّأ ».

(نسل)

قوله تعالى (إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ) [٣٦ / ٥١] أى يسرعون من النَّسِيلَانِ وهو مقاربه الخطوه مع الإسراع كمشى الذئب ينسل ويعسل.

قوله تعالى (ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ) [٣٢ / ٨] الآيه النَّسْلُ الولد وتَنَاسَلُوا أى ولد بعضهم من بعض.

وسميت الذريه نسلا لأنها تَنَسَلُ منه أى تنفصل منه.

وَفِي الْحَدِيثِ « سِيرُوا وَانْسَلُوا فَإِنَّهُ أَخْفُ عَلَيْكُمْ » أى أسرعوا.

وَنَسَلَ نَسْلًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : كَثُرَ نَسْلُهُ مَعَهُ.

(نصل)

فِي الْحَدِيثِ « يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْعُذْرَ عَنْ مُتَنَصِّلٍ صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا لَمْ يَنْلُ شَفَاعَتِي » هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ تَنَصَّلَ فُلَانٌ مِنْ

=====

(١) الظاهر : عن « أنزل ».

%

ص: ٤٨٣

ذنبه أى تبرأ منه.

وَفِيهِ «إِيَّاكَ وَتُصُولَ الْخِضَابِ» أى زواله عن الشعر ، يقال نَصَلَتِ اللّحِيه تَصُولًا وَهِيَ نَاصِلٌ : خرج من الخضاب.

وَالنَّضْلُ : حديدته السهم والرمح والسكين والسيف ما لم يكن له مقبض.

والجمع : نُصُولٌ وَنِصَالٌ.

ومنه الْحَدِيثُ «لَا سَبَقَ إِلَّا فِي حُفٍّ أَوْ نَضِلٍّ أَوْ حَافِرٍ».

وَالنَّضْلُ : الغزل وقد خرج من المغزل.

ومنه حَدِيثُ الْعَابِدِ مَعَ امْرَأَتِهِ «فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ نَضَالًا مِنْ غَزَلٍ لِيَبِيعَهُ».

(نضل)

فِي الْحَدِيثِ أَفْهِمْتَ يَا هِشَامُ فَهَمًّا تُنَاضِلُ بِهِ أَعْدَاءَنَا أَى تَدَافِعُ بِهِ أَعْدَاءَنَا وَأَصْلُ الْمُتَنَاضِلِ : المراماه.

يقال نَاضَلَهُ : إذا راماه.

ثم اتسع فيه فيقال : فلان يُنَاضِلُ عن فلان : إذا تكلم عنه بعذره وودفع.

وَنَاضَلْتُهُ مِنْ بَابِ قَتَلَ : غلبته فى الرمى.

وَاتْتَضَلْتُ سَهْمًا مِنَ الْكِنَانِ أَى اخترت.

(نعل)

فِي الْحَدِيثِ «إِذَا ابْتَلَّتِ النَّعَالَ فَالصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ».

النَّعْلُ : ما وقيت به القدم مؤنثه.

ومنه النعل العربيه ، والنعل السنديه.

وَالنَّعْلُ أَيْضًا : القطعه الغليظه من الأرض تبرق حصاه لا تنبت شيئا والجمع النُّعَالُ.

والحديث يحتمل المعنيين.

وإنما خص ما غلظ من الأرض بالذكر لأن أدنى بلل ينديها بخلاف الرخوه فإنها تنشف الماء.

وَأْتَعَلَّتْ : إِذَا احْتَدَيْتَ .

وَرَجُلٌ نَاعِلٌ : ذُو نَعْلٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ نَهَى أَنْ يَتَّعِلَ وَهُوَ قَائِمٌ .

(نَعْلٌ)

نَعْلٌ اسْمُ رَجُلٍ كَانَ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَكَانَ عَثْمَانُ إِذَا نِيلَ مِنْهُ وَعَيْبَ شَبَهُ بِذَلِكَ .

وَالنَّعْلَةُ : مَشِيَةُ الشَّيْخِ

٪

ص : ٤٨٤

(نغل)

النَّغْلُ : ولد الزنا الفاسد النسب.

قال فى المغرب : وأصله من نَغْلٍ الأديم وهو فساد.

(نقل)

قوله تعالى (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) [٨ / ١] يعنى الغنائم واحدها نَقْلٌ بالتحريك.

والتَّغْلُ : الزيادة.

وَالْأَنْفَالُ : ما زاده الله هذه الأمة فى الحلال ، لأنه كان محرما على من كان قبلهم.

وبهذا سميت النَّافِلَةُ من الصلاة لأنها زيادة على الفرض.

ويقال لولد الولد : نَافِلَةٌ لأنه زيادة على الولد.

ومنه قوله تعالى (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً) [٢١ / ٧٢] فإنه دعى بإسحاق فاستجيب له وزيد يعقوب نافله تفضل من الله وإن كان الكل بتفضله.

ومنه « ويعد من الأنفال كل ما أخذ من دار الحرب بغير قتال وكل أرض انجلى عنها أهلها بغير قتال أيضا » وسماها الفقهاء فينا « والأرضون الموات والآجام وبطون الأودية وقطائع الملوك وميراث من لا وارث له ».

وهى لله وللرسول وللمن قام مقامه يصرف حيث يشاء من مصالحه ومصالح عياله.

وَالْأَنْفَالُ : ما لم يوجف عليها ب- (خَيْلٌ وَلَا رِكَابٌ) ، هى لله وللرسول خاصة.

وفدك من الأنفال.

والتَّوَابِلُ جميع الأعمال الغير الواجبه (١) مما يعمل لوجه الله سبحانه.

وأما تخصيصها بالصلاه المندوبه فعرف طار.

وفى الحديث « إِنَّ عِبْدِي يَتَّقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَابِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ » - الحديث.

وقد مر الكلام فيه مستوفى.

والتَّافِلَةُ : العطيته.

وَنَوَافِلُكَ فَضْلُكَ.

وَنَوَافِلُ الْخَيْرِ: زِيَادَتُهَا.

====

(١) تقضى القاعده النحويه بتجرد « غير » مضافه من اللام على الإِطلاق.

%.

ص: ٤٨٥

ومنه الحديثُ « فَرِحَ ابْنُ مَرْجَانَهُ بِنَوَافِلِ الْخَيْرِ وَكَثَرَتِهَا ».

(نقل)

فى حديث الشجاع ذكر « الْمُنْقَلَةُ » وهى التى يخرج منها صغار العظام وتنتقل عن أماكنها.

وقيل هى التى تَنْقُلُ العظم أى تكسره.

وعن الأصمعى : الْمُنْقَلَةُ هى التى يخرج منها فراش العظام.

وَفَرَّاشُ العظام : قشره تكون على العظم دون اللحم.

وفى المصباح بعد قوله الْمُنْقَلَةُ ، هى الشجھه التى يخرج منها العظام : والأولى أن تكون على صيغه اسم المفعول لأنها محال الإخراج - هكذا ضبطه ابن السكيت.

ويجوز أن تكون على صيغه اسم الفاعل - نص عليه الفارابى.

وَنَقَلْتُهُ نَقْلًا من باب قتل : حولته من موضع إلى موضع.

وَأُتِنَقَلُ : تحول.

والاسم : النُقْلَةُ.

وفى الحديثِ « أَلَيْمِينَ الْفَاجِرَهُ تَنْقُلُ فِى الرَّحِمِ ، قُلْتُ مَا مَعْنَى تَنْقُلُ فِى الرَّحِمِ؟ قَالَ تَعْقِرُ فَتَتْرُكُ الدِّيَارَ بِلَاغٍ ».

وَنَقَلْتُ ثوبى : إذا رفعته.

وَأَنْقَلْتُ حفى : إذا أصلحته.

وكذلك نَقَلْتُهُ تَنْقِيلًا.

(نكل)

قوله تعالى (فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا) [٢ / ٦٦] أى جعلنا قريه أهل السبت عبره (لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا) من القرى (وَمَا خَلْفَهَا) ليتعضوا بهم.

قوله (فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالْأُولَى) [٧٩ / ٢٥] النَّكَالُ : العقوبه.

والمعنى على ما قيل أن الله أغرقه فى الدنيا ويعذبه فى الآخرة.

وفى التفسير نكأ الأخره قوله (ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي) [٣٨ / ٢٨] وقوله (أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى) [٢٤ / ٧٩] فنكل الله تعالى به نكال هاتين الكلمتين.

وَأَنْكَالاً [١٢ / ٧٣] قيودا ثقالا ، ويقال أغللا واحدها نكل.

وَتَنَكِيلُ المولى بعبده بأن يجدع أنفه أو يقطع أذنه ونحو ذلك.

٪

ص: ٤٨٦

وَنَكَلَ بِهِ يَنْكَلُ مِنْ بَابِ قَتَلَ نَكَلَهُ قَيْحَهُ : أَصَابَهُ بِنَازِلِهِ .

وَنَكَلَ بِهِ بِالتَّشْدِيدِ .

وَالاسْمُ : النَّكَالُ .

وَنَكَلَ عَنِ الْأَمْرِ يَنْكَلُ : إِذَا امْتَنَعَ وَمِنَهُ التُّكُولُ بِالْيَمِينِ وَهُوَ الْامْتِنَاعُ مِنْهَا وَتَرَكَ الْإِقْدَامَ عَلَيْهَا .

(نمل)

قوله تعالى (قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ) [٢٧ / ١٨] الآية ، النَّمْلُ معروف والواحد نَمْلَةٌ .

قيل لما كان صوت النمل مفهوماً لسليمان عبر عنه بالقول .

ولما جعلت النملة قائله والنمل مقولا لهم كما في أولى العقل أجرى خطابهم مجرى خطابهم .

وواد النَّمْلِ هو واد بالطائف أو بالشام كثير النمل .

قوله (وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ) [٣ / ١١٩] الْأَنَامِلُ هي رءوس الأصابع واحدا أَنْمَلَةٌ بفتح الميم .

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ قَتْلِ سَيْتِهِ - وَعَدَّ مِنْهَا النَّمْلَةَ » .

قيل لقله أذاها .

وقيل أراد نوعاً من النمل مخصوصاً .

وقيل لأن الناس قحطوا على عهد سليمان بن داود ثم خرجوا يستسقون فإذا نمل قائمه على رجليها مده يدها إلى السماء وهي تقول « اللهم إنا خلق من خلقك لا غنى بنا عن فضلك فارزقنا من عندك ولا تؤاخذنا بذنوب سفهاء ولد آدم فقال لهم سليمان ارجعوا إلى منازلكم فإن الله قد سقاكم بدعاء غيركم » .

وَالنَّمْلُ : بثور صغار مع ورم يسير ويدب إلى موضع آخر كالنملة .

قال في القاموس : وسببها صفراء حاده تخرج من أفواه العروق الرقاق ، ولا تحبس فيما هو داخل من ظاهر الجلد له لطفها وحدتها .

(نول)

فِي الْحَدِيثِ « مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فَنَوَلَهُ لَا يَجْهَلُ مَعَ مَنْ يَجْهَلُ عَلَيْهِ » . النَّوْلُ :

%

ص: ٤٨٧

الأجر والحظ.

يقال تَوَلَّكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا أَيْ حَقَّكَ وَيَنْبَغِي لَكَ.

وَفِي الْحَبْرِ « مَا نَوَّلُ أَمْرِي أَنْ يَقُولَ غَيْرَ الصَّوَابِ أَوْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ » أَيْ مَا يَنْبَغِي لَهُ ذَلِكَ.

والتَّوَالُ : العطاء.

والتَّائِلُ مثله.

والتَّوَالِيُ : العطايا.

وَنَلْتُ لَهُ بِالْعَطِيَةِ أَنْوَلُ نَوَّلًا وَنَلْتُهُ الْعَطِيَةَ وَنَوَّلْتُهُ : أَعْطَيْتَهُ نَوَالًا.

ورجل نال : كثير النوال.

ورموا على منوالٍ واحدٍ أى على رشق واحد.

ويقال لا أدرى على أى منوالٍ هو أى على أى وجه هو.

وَنَاوَلْتُهُ الشَّيْءَ فَتَنَاوَلْتُهُ.

وَتَنَاوَلْتُهُ النَّاسَ بِالسُّنْتِهِمْ لَا بِأَيْدِيهِمْ : قَالُوا فِيهِ بِالسُّنْتِهِمْ.

وَتَنَاوَلَ الرَّبُّ : تَكَلَّمَ فِي ذَاتِ اللَّهِ.

وَأَنْوَلُ مِمَّا أَنْوَلَكَ اللَّهُ أَيْ أَعْطَى مِمَّا أَعْطَاكَ اللَّهُ.

وَنَوَّلُ السَّفِينَةَ : أَجْرَهَا.

(نهل)

فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ « لَا يَظْمَأُ وَاللَّهِ نَاهِلُهُ ».

النَّاهِلُ : الرِّيَانُ وَالْعَطْشَانُ مِنْ نَهَلَ الْبَعِيرَ بِالْكَسْرِ شَرِبَ الشَّرْبَ الْأَوَّلَ حَتَّى يَرُوى.

ويريد من روى منه : لم يعطش بعده أبدا.

وَالْمَنْهَلُ : الْمُرُودُ وَهُوَ عَيْنُ مَاءٍ تَرُدُّهُ الْإِبِلُ فِي الْمَرْعى.

وتسمى المنازل التي في المفاوز على طريق السفار : مَنَاهِلَ لأن فيها ماء.

وما كان على غير الطريق لا يسمى منهلا.

ومنه حَبْرُ الدَّجَالِ « يَرُدُّ كُلُّ مَنْهَلٍ ، وَلَمْ يَبْقَ مَنْهَلٌ إِلَّا وَطَأَهُ ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ».

والمَنْهَلُ المشهود يراد به الكوثر.

وَمَنْهَلُ بنى فلان : مشربهم.

والتَّهْلُ بالتحريك : الشرب الأول.

لأن الإبل تسقى في أول الورد فتزد إلى العطن ثم تسقى الثانيه ، وهي العلل فتزد إلى المرعى.

%

ص: ٤٨٨

وَمِنْهَا أَسْمُ رَجُلٍ .

(نَهْشَل)

اسم رجل ، وهو منصرف بنص من سيبويه لأنه فعلل مثل جعفر فلم يحكم بزياده النون.

(نِيل)

نَيْلٌ مِصْرَ مِنَ الْأَنْهَارِ الَّتِي خَرَقَهَا جَبْرَيْلُ بِإِبْنِهِ (١).

ونال خيرا أى أصاب.

وأصله نيل كتعب.

والأمر منه نل بفتح النون.

قال الجوهري : إذا أخبرت عن نفسك كسرتة.

ونائلة : اسم صنم كان لقريش.

باب ما أوله الواو

(وَال)

قوله تعالى (لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا) [١٨ / ٥٨] أى منجا وملجأ.

والمؤئل : الملجأ من وأل إليه يئئل وألاً ووؤولاً : إذا لجأ إليه.

ومثله قوله (ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَاٍ) [١٣ / ١٢] أى من ملجأ.

والتأؤل نقيض الآخر.

وأصله على ما قيل (أوأل) على أفعل ، مهموز الأوسط ، قلبت الهمزة واوا وأدغم.

والجمع الأوائل ، والأوالى أيضا ، على القلب.

وقال قوم أصله (ووءل) على فوعل

(١) نيل : نهر فى إفريقيا الشرقيه (٦٥٠٠) يخرج من بحيره (فكتوريا) فيجتاز (أوغندا) و (السودان) ويمزج مياهه ببحر الغزال فيسمى (النيل الأبيض) وبمياه البحر الأزرق بالقرب من (خرطوم) فيسمى (النيل الأزرق) يجرى فى بلاد النوبه وفى مصر فيخصبها بفيضانه يبلغ القاهره ، ومنها يتشعب بالدلتا فينصب فى البحر المتوسط.

٪

ص : ٤٨٩

فقلبت الواو الأولى همزه ، وإنما لم تجمع على أو اول لاستئصالهم اجتماع الواوين بينهما ألف الجمع قاله الجوهري.

ثم قال وهو إذا جعلته صفة لم تصرفه تقول لقيته عاما أول.

وإذا لم تجعله صفة صرفته ، تقول لقيته عاما أولا.

قال ابن السكيت : ولا تقل عام الأول - انتهى.

وَوَائِلٌ : قبيله من قبائل العرب.

(وبل)

قوله تعالى (وَبَالَ أَمْرِهِ) [٩٥ / ٥] أى عاقبه أمره.

وَالْوَبَالُ : الوخامة ، وسوء العاقبه.

وَالْوَبِيلُ : الوخيم ضد الطرى.

وعذاب وَبِيلٌ أى شديد.

قوله (فَأَخَذْنَاهُ أَحْذًا وَيِيلاً) [١٦ / ٧٣] أى شديدا مستوخما لا يستمر.

وَفِي الْحَدِيثِ « أَشَأَلَكِ الزُّهْدَ فِيمَا هُوَ وَبَالٌ » أى عذاب.

وكل بناء وَبَالٌ على صاحبه أى عذاب فى الآخرة.

وَالْوَابِلُ : المطر الشديد.

وجمعه الْوَابِلُ بالفتح فالسكون.

ومنه سحابا وابلا.

وقد بليت السماء تبيل.

والأرض موبوله.

(وجل)

قوله تعالى (وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ) [٢ / ٨] أى خافت.

وَالْوَجَلُ : الخوف.

يقال وَجَلَ وَجَلًا وَمَوْجَلًا بالفتح أى خاف.

ومثله وَجَلُونَ [١٥ / ٥٢] أى خائفون.

و (لا تَوَجَلْ) : لا تخف ونحو ذلك.

وفى مستقبل (وجل) أربع لغات ذكرها فى الصحاح.

والأمر ايجل بقلب الواو ياء لكسره ما قبلها.

(وحل)

الْوَحْلُ بالتحريك : الطين الرقيق.

وهو بالفتح مصدر.

وبالكسر مكان.

%

ص : ٤٩٠

وبالتسكين لغه رديه.

وَوَحَلَ بِالْكَسْرِ : وقع فى الوحل.

ومنه حَدِيثُ سُرَاقَةَ « فَوَحَلَنِي فَرَسِي » أى أوقعنى فى الوحل.

(ورل)

فى الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ مَسَخَ طَائِفَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَذَكَرَ مِنْهَا - الْوَرْلُ ».

بفتح الواو والراء المهمله وباللام.

وهى دابه على خلقه الضب ، إلا أنه أعظم منه.

والجمع أَوْرَالٌ وِوْرَالَانُ وَالْأَثَى وَرْلَةٌ.

وفى الصحاح والجمع وِرْلَانٌ وَأَرْوُلٌ وعن ابن سيده عن القزوينى أنه العظيم من الوزغ ، وسام أبرص طويل الذنب سريع السير.

(وسل)

قوله تعالى (وَاتَّبِعُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) [٥ / ٣٥] أى القربه إلى الله تعالى.

وفى الدُّعَاءِ « وَأَعْطِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَسِيلَةَ » رُوِيَ أَنَّهَا أَعْلَى دَرَجَةٍ فِى الْجَنَّةِ لَهَا أَلْفُ مِرْقَاهِ مَا بَيْنَ الْمِرْقَاهِ إِلَى الْمِرْقَاهِ حُضْرُ الْفَرَسِ الْجَوَادِ مِائَةَ عَامٍ.

وَهِيَ مَا بَيْنَ مِرْقَاهِ جَوْهَرٍ إِلَى مِرْقَاهِ يَأْقُوتٍ إِلَى مِرْقَاهِ ذَهَبٍ إِلَى مِرْقَاهِ فِضَّةٍ.

فَيُؤْتَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تُنْصَبَ مَعَ دَرَجَةِ النَّبِيِّنَ كَالْقَمَرِ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ.

فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ نَبِيٌّ وَلَا صِدِّيقٌ وَلَا شَهِيدٌ إِلَّا قَالَ طُوبَى لِمَنْ كَانَتْ هَذِهِ الدَّرَجَةُ دَرَجَتَهُ.

وفى حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ ».

طلب عليه السلام من أمته الدعاء له هضمًا لنفسه أو لتنتفع به أمته ويثاب عليه ومع هذا فإنه يزيد رفعة بدعاء أمته كما يزيد بصلاتهم عليه ووسلت إلى الله تعالى بالعمل من باب وعد : رغبت إليه وتقربت.

ومنه اشتقاق الْوَسِيلَةِ وهى ما يتقرب به إلى الشىء.

وَالْوَأْسِلُ : الراغب إلى الله تعالى.

(وشل)

الْوَشْلُ بِالتَّحْرِيكِ : الماء القليل ووشل الماء وشلانا : قطر.

%.

ص: ٤٩١

قوله تعالى (وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ) [٢٨ / ٥١] اتبعنا بعضه بعضا فاتصل عنده يعنى القرآن.

قوله (إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ) [٤ / ٩٠] أى ينتمون.

قوله (وَلَا وَصِيَّةَ لَهُ) [٥ / ١٠٣] الوَصِيَّةُ : الشاه التى تلد سته أبطن عناقين فإذا ولدت فى السابع عناقا واحدا يقال وصلت أخاها فأحلوا لبنها للرجل وحرموها على النساء.

ويقال فإذا كان السابع ذكرا ذبح وأكل منه الرجال والنساء وإن كانت أنثى تركت فى الغنم وإن كانت أنثى وذكرها قالوا وصلت أخاها فلم تذبح وكان لحمها حراما على النساء.

وفى الحديث « صِلُوا أَرْحَامَكُمْ » أراد بِالصَّلَةِ : ما يسمى برا وإحسانا ، ولو زياره ومطأبه وجلوسا ولو بالسلام كما جاءت به الرواية.

وفى الدعاء « خَرَجْتُ مِنْ يَدَيِ أَسْبَابِ الْوُصَلَاتِ » هى بضم الواو.

ويجوز على الصاد كما قيل الضم والفتح والإسكان جمع وُصَلَةٍ بضم الواو ، وهو ما يتوصل به إلى المطلوب.

وكلما اتصل بشيئين فما بينهما وُصَلَةٌ ويقال بينهما وُصَلَةٌ أى اتصال.

وحروف الصَّلَةِ وهى حروف مقرره فيما بين النحاه مثل « أن وإن والباء » فى مثل (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً) [٤ / ٧٩] ونظائرها مما سمى بحروف الصلّه لإفادتها تأكيداً للاتصال الثابت.

وتسمى حروف الزيادة لأنها تزداد فى الكلام.

فإن قلت : يجب أن تكون زائده إذا أفادت فائده معنويه على التأكيد.

قلت : إنما سميت زائده لأنها لا تفيد أصل المعنى بل لا تزيد إلا تأكيد المعنى الثابت وتقويته ، فكأنها لم تفد شيئا.

وفيه « نَهَى عَنْ صَوْمِ الْوِصَالِ ».

وهو أن يجعل عشاءه سحوره أو يصوم يومين متتابعين كما جاءت به الرواية.

والْوِصَالُ : المفاصل - ومنه « تقطعت أوصاله ».

وَمَوْصِلٌ بِلَدٍ مَعْرُوفٍ مَشْهُورٍ (١).

(وعل)

فِي الْخَبْرِ «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَهْلِكَ الْوُعُولُ».

المراد بهم الأشراف والرءوس.

شبههم بِالْوُعُولِ وهى تيوس الجبل ، واحدها وَعِلٌّ بكسر العين.

وضرب المثل بها لأنها تأوى رءوس الجبال.

(وغل)

فِي الْحَدِيثِ «إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرَفْقٍ» أَيْ ادْخُلُوا فِيهِ بِرَفْقٍ

«وَلَا تُكَلِّفُوا أَنْفُسَكُمْ مَا لَا تُطِيقُونَهُ فَتَعْجِزُوا وَتَتْرُكُوا الدِّينَ وَالْعَمَلَ».

يقال أَوْغَلَ الْقَوْمَ : إِذَا أَمَعَنُوا فِي سِيرِهِمْ.

وَأَوْغَلَ فِي الْأَرْضِ : إِذَا سَارَ فِيهَا فَأَبْعَدَ وَوَعَلَ الرَّجُلُ يَغُولُ وَغُولًا : دَخَلَ فِي الشَّجَرِ وَتَوَارَى فِيهِ.

وَالْوَاغِلُ : الْمُدْفَعُ وَهُوَ الَّذِي يَهْجُمُ عَلَى الشَّرْبِ لِيَشْرَبَ مَعَهُمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ فَلَا يَزَالُ مُدْفَعًا مُحَاجِرًا.

(وكل)

قَوْلُهُ تَعَالَى (أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا) [١٧ / ٢] أَيْ مَعْتَمِدًا تَكْلُونَ إِلَيْهِ أُمُورَكُمْ.

قَوْلُهُ (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) [٦٥ / ٣] الْأَصْلُ فِي التَّوَكَّلِ : إِظْهَارُ الْعِجْزِ وَالْإِعْيَاءِ.

وَالاسْمُ التُّكْلَانُ.

وَالتَّوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ : انْقِطَاعُ الْعَبْدِ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ مَا يَأْمَلُهُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ.

وَقِيلَ : تَرَكَ السَّعْيَ فِيمَا لَا يَسَعُهُ قَدْرُهُ الْبَشَرِيَّاتِي بِالسَّبَبِ وَلَا يَحْسَبُ أَنْ الْمَسْبَبُ مِنْهُ كَحَدِيثِ «اعْقِلْ وَتَوَكَّلْ».

قَوْلُهُ (قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ) [٦٦ / ٦] الْوَكِيلُ عَلَى الشَّيْءِ هُوَ الْقَائِمُ

(١) أكبر مدينه فى شمال العراق مزدهره بالحركه التجاريه والصناعيه ، لقبث بالحدباء لحدب مناره مسجدھا الأعمظ الأثرى تقع على نهر دجله وبالقرب منها انقاض نينوى (المدينه القديمه) وفيها من آثار القدماء الشىء الكثير وفيها مقابر شريفه للأنبياء ولبعض الأولياء.

٪

ص: ٤٩٣

بحفظه والذي يدفع الضرر عنه.

قال المفسر ومعناه لست بحافظ أعمالكم ولا أجازيكم بها ، (إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ) والله تعالى هو المجازى.

والتَّوَكُّيلُ هو أن تعتمد على الرجل وتجعله نائبا عنك.

ومنه قوله تعالى (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) [٨١ / ٤] أى اکتف به يتولى أمرک ويتوکل لک قوله (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) [

١٤ / ١٢] قال : الزارعون.

و (التَّوَكُّيلُ) من أسمائه تعالى ، قيل هو الكافى.

وقيل هو الكفيل بأرزاق العباد.

وفى الحديث « لَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَكَانَ كَذَا ».

وذلك بأن يعلم يقينا أنه لا فاعل إلا الله وكل موجود من رزق وعطاء ومنع وغير ذلك من الله.

ثم يسعى فى الطلب على الوجه الجميل

وفى معيارى الأختيار « التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ الْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لِمَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ وَلَا يُعْطَى وَلَا يَمْنَعُ ، وَاسْتِعْمَالُ الْيَأْسِ مِنَ النَّاسِ ، فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ كَذَلِكَ لَمْ يَعْمَلْ لِأَحَدٍ سِوَى اللَّهِ وَلَمْ يَرْجُ ، وَلَمْ يَخَفْ سِوَى اللَّهِ وَلَمْ يَطْمَعْ فِي أَحَدٍ سِوَى اللَّهِ ، وَقَدْ يُظَنُّ أَنَّ التَّوَكُّلَ هُوَ تَرْكُ التَّكْسُّبِ وَهُوَ ظَنُّ جَهَالِهِ بَلْ هُوَ حَرَامٌ ».

وفى حديث أبي بصير عنه عليه السلام « وَقَدْ قِيلَ لَهُ : فَمَا حُدُّ التَّوَكُّلِ ؟ قَالَ : الْيَقِينُ .

قِيلَ : فَمَا حُدُّ الْيَقِينِ ؟ قَالَ : أَنْ لَا يَخَافَ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا ».

وَوَكَّلْتُ أَمْرِي إِلَى فُلَانٍ : أَلْجَأْتَهُ إِلَيْهِ وَاعْتَمَدْتَ فِيهِ عَلَيْهِ .

والتَّوَكُّيلُ معروف .

يقال وَكَّلْتُهُ بِأَمْرٍ كَذَا تَوَكُّيلًا .

وَالْوَكَّالَةُ فَتْحًا وَكَسْرًا : اسْمٌ مِنَ التَّوَكُّيلِ وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ وَكَّلَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ أَيْ فَوَضَّهَ إِلَيْهِ .

وهى فى الشرع : الاستنابه بالتصرف .

وهى كما قيل : أقسام ثمانية : - مسلم لمسلم على مسلم ، يصح إجماعا مسلم لمسلم على كافر ، يصح إجماعا مسلم لذمى على

مسلم ، فيه خلاف.

ذمی لذمی علی ذمی ، یصح إجماعاً.

%

ص: ۴۹۴

ذمی لمسلم علی ذمی ، یصح إجماعاً.

ذمی لمسلم علی مسلم ، لا یصح إجماعاً.

ذمی لذمی علی مسلم ، لا یصح إجماعاً وَتَوَكَّلَ بِهِ : ضمن القيام به.

وَفِي حَدِيثِ الْمُقْتَدِي بِصَلَاتِهِ « لَا يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يَقْرَأَ يَكُلُهُ إِلَى الْإِمَامِ ».

وَوَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَكَلًّا وَوَكُولًا أَى خِلاَهُ وَنَفْسَهُ.

وَمِنَ الْحَدِيثِ « وَرَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ » أَى خِلاَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْطَانِهِ.

وهو المعنى بالضلال فى قوله تعالى (وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) [١٣ / ٣٣] عند الإماميه والمعتزله.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا أُمِّي تَوَاكَلَتِ الْأُمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَلْيَأْذُنُوا بِوِقَاعِ مِنَ اللَّهِ ».

يقال تَوَاكَل الْقَوْمُ تَوَاكُلًا : اتكل بعضهم على بعض.

وَاتَكَلْتُ عَلَى فُلَانٍ فِي أَمْرِي : إذا اعتمدته.

قال الجوهري : وأصله اوتكلت ، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم أبدلت منها التاء فأدغمت فى تاء الافتعال ثم بنيت على هذا الإدغام أسماء من هذا المثال ، وإن لم يكن فيها تلك العلة لتوهم أن الواو أصلية ، لأن هذا الإدغام لا يجوز إظهاره فى حال.

فمن تلك الأسماء التكلة والتكلان ، والتخمة ، والتهمه ، والتراث ، والتجاه ، والتقوى.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَكَلَّ اللَّهُ الرَّزْقَ بِالْحَقِّقِ وَوَكَّلَ الْحِرْزَمَانَ بِالْعَقْلِ ، وَوَكَّلَ الْبُلَاءَ بِالصَّبْرِ ».

كأن المراد كل واحد من هذه الثلاثة لا يفارق صاحبه.

وَالْمُتَوَكَّلُ : أحد خلفاء بنى العباس كان فى زمن على الهادى عليه السلام وهو الذى أمر بحرث قبر الحسين عليه السلام وهدم بنيانه ، فعليه ما يستحقه

(ولول)

فِي حَدِيثِ الْحَقِّ تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامِ « أَحْشَعْ لِي بِالتَّضَرُّعِ ، وَاهْتَفِ بِوَلَوْلِهِ الْكِتَابِ » أَى بِمَا اشتمل عليه من الويل إذ الْوَلَوْلَةُ : صوت متتابع بالويل والاستغاثة.

وقيل هى حكاية صوت النائحه.

%

ص: ۴۹۵

يقال وَلَوْلَتِ المرأه وَلَوْلَهٗ وَوَلَوْلَا : إذا أعولت.

ومنه « وإذا وزغ يُولولُ » أى يصوت

(وهل)

فى حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ « أَقْبُوا الْكَلَامَ فَإِنَّهُ أَطْرُدُ لِلْفَشْلِ وَأَذْهَبُ لِلْوَهْلِ ».

وَالْوَهْلُ بِالتَّحْرِيكِ : الفزع.

وقد وَهَلَ يَهْلُ فهو وَهْلٌ وَوَهَلْتُ إليه بالفتح أَهْلٌ وَهَلًا : إذا ذهب وهمك إليه وأنت تريد غيره ، مثل وهمت.

ولقيته أول وَهْلِهِ أى أول كل شىء.

(ويل)

قوله تعالى (وَيُلْ لِلْمُطَفِّفِينَ) [١ / ٨٣] (وَيُلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ) [١ / ١٠٤] ونحو ذلك.

فَوَيْلٌ كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ الْهَلَاكِه.

وَيُقَالُ وَيْلٌ وَيْلٌ وَوَيْلًا لَزِيدٍ لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهِ الْجِبَالُ لَمَاعَتْ مِنْ حَرِّهِ.

وفى الصحيح « وَيْلٌ » كَلِمَةٌ مِثْلُ وَيْحٍ إِلَّا أَنَّهَا كَلِمَةٌ عَذَابٌ ، يَقَالُ وَيْلُهُ وَوَيْلَكَ وَوَيْلَاءُ فِى النَّدْبِ.

قال وتقول وَيْلٌ لَزِيدٍ وَوَيْلًا لَزِيدٍ ، فالنصب على إضممار الفعل والرفع على الابتداء.

هذا إذا لم تضفه فإذا أضفت فليس إلا النصب لأنك لو رفعته لم يكن له خبر وكلمه ويل قد ترد للتعجب.

ومنه قَوْلُهُ « وَيْلٌ أُمَّهُ مِسْعَرُ حَرْبٍ ».

تعجباً من شجاعته وجراته وإقدامه.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَيْلٌ أُمَّهُ كَيْلًا بَعِيرٍ تَمَنِّي لَوْ أَنَّ لَهُ وَاعِيًا » (١) أى يكيل العلوم الخمسه بلا عوض إلا أنه لا يصادف واعياً.

وقيل وى مفردة للتعجب ولأمه مفردة وحذفت همزه أمه ، وألقيت حركتها على اللام وينصب ما بعدها على التمييز.

وفى الْحَدِيثِ « وَيْلٌ الْآخِرِ مَا ذَاكَ ».

قال بعض الشارحين : قاعده العرب إذا أرادوا تعظيم المخاطب لا يخاطبون بويل بل يقولون ويل الآخر.

وفى بعض نسخ الحديث « قلت ويك » وفى بعضها « ويل ».

ولعل الأول أرجح وأصح.

وقولهم وَيُلْمُهُ يريدون ويل لأمه ، فحذف لكثرتة فى الكلام.

====

(١) نهج البلاغه ١ / ١١٦.

%

ص: ٤٩٦

(هبل)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ «لَأُمَّكَ الْهَبْلُ».

الْهَبْلُ بِالْتَحْرِيكِ مَصْدَرٌ قَوْلِكَ هَبِلْتُ أَمَهُ أَيْ ثَكَلْتَهُ.

وَهَبْلٌ كَصَرْدٍ: اسْمٌ صَنِمَ رَمَى بِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ فَأَمَرَ بِهِ فَدُفِنَ مِنْ بَابِ بَيِّ شَيْبَةٍ.

وَقَدْ هَبَلَهُ اللَّحْمُ أَيْ كَثُرَ عَلَيْهِ وَرَكِبَ بَعْضُهُ عَلَيَّ بَعْضًا.

وَمِنْهُ رَجُلٌ مُهَبَّلٌ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ الثَّقِيلُ الْحَرَكَةُ مِنَ السَّمَنِ.

وَهَبَلْتَهُمُ الْهَبُولُ: ثَكَلْتَهُمُ الثَّكُولُ.

وَهِيَ بَفَتْحِ الْهَاءِ: مَنْ لَا يَبْقَى لَهَا وَلَدٌ وَالْهَبُولُ مِنَ النِّسَاءِ: الثَّكُولُ.

(هدل)

الْهُدَيْلُ: صَوْتُ الْحَمَامِ أَوْ خَاصٌ بَوَحْشِهَا يُقَالُ هَدَلُ الْقَمَرِي يَهْدِلُ هَدِيلاً مِثْلَ يَهْدُرُ.

وَهَدَلْتُ الشَّيْءَ أَهْدِلُهُ هَدَالاً: إِذَا أَرَخَيْتَهُ وَأَرْسَلْتَهُ إِلَى أَسْفَلٍ.

وَتَهَدَّلْتُ أَغْصَانَ الشَّجَرِ أَيْ تَدَلَّتْ.

(هدل)

شَبِيهُ الْهُدَيْلِ بَضْمُ الْهَاءِ: مَنْسُوبٌ إِلَى هُدَيْلٍ بِالضَّمِّ وَفَتْحِ الذَّالِ: حَى مِنْ مَضْرُوعٍ وَهُوَ هُدَيْلُ بْنُ مَدْرَكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مَضْرُوعٍ وَفِي الْقِيَاسِ النِّسْبَةُ إِلَى فَعِيلٍ فَعِيلِيٌّ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ لَا فَعْلِيٌّ، وَإِنَّمَا تَحْدَفُ الْيَاءُ مِنْ فَعِيلٍ غَيْرِ الْمَضَاعِفِ كَجَهْنِي نِسْبَةً إِلَى جَهَنَّمَ.

فَقَوْلُهُمْ هَذَلِي وَقَرَشِي شَاذٌ، وَالْقِيَاسُ هَذِيلِي وَقَرِيشِي.

(هرقل)

هَرَقْلٌ وَزَانُ خَنْدَفٍ: اسْمُ مَلِكِ الرُّومِ (١).

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَيُقَالُ أَيْضًا هَرَقْلٌ عَلَيَّ

(١) هرقل : إمبراطور المملكة الرومانيه الشرقيه (بيزنطيه) لم يقو على مصادمه الجيوش الإسلاميه فانهمزم هزيمه منكره فى وقعه (اليرموك).

٪

ص: ٤٩٧

قال فى المجمع هِرْقَلُ وضغاطر : ملكان من ملوك الروم ، فضغاطر أسلم ودعا الروم إلى الإسلام فقتلوه ، وأما هرقل فشح بملكه وحارب المسلمين فى مؤته وتبوك.

ويحتمل أن يضمم الإسلام ويفعل هذه المعاصى شحا بملكه.

وفى مُسَيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيلٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ تَبُوكَ أَنِّي مُسِيِّمٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ عَلَى نَصْرَائِيَّتِهِ.

وَكَانَ هِرْقَلُ حَزَاءً يَحْزُو الْأَشْيَاءَ وَيَقْدِّرُهَا بِظَنِّهِ لِأَنَّهُ كَانَ عَالِمًا بِحِسَابِ النُّجُومِ.

وقد سبق الكلام فيه فى (حزا).

وَمِنْ كَلَامِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَرَ الْفَهْرِيِّ (اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ) أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ هِرْقَلًا بَعْدَ هِرْقَلٍ فَكَذًا .

أراد أن بنى هاشم يتوارثون ملكا بعد ملك.

(هرول)

فى الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ « مَنْ أَتَانِي مَشِيًّا أَتَيْتُهُ هَرَوْلَةً ».

قيل هذا ونظائره مثل مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا من باب التشبيه والتمثيل.

ومعناه من أتانى بالطاعه مسرعا أتيته بالثواب والجزاء أسرع من إتيانه بالطاعه وكنى عن ذلك بالمشى والهروله تقريبا إلى الأذهان ، كما يقال فلان يسرع إلى الشر ، وليس المراد المشى إليه بل المراد الاستعجال فى فعله.

(هزل)

قوله تعالى (إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ) [١٤ / ٨٦] بل هو الجد لا هواده فيه فمن حقه أن يكون معظما فى القلوب مهيبا فى الصدور ، ومن حق قارئه وسامعه أن لا يلم بهزل ولعب ويقرر فى نفسه أن إلهه وربّه جل جلاله يخاطبه ويأمره وينهاه ويعده ويتوعده ، فإن مر بآيه

٪

الوعد تضرع إليه راجياً أن يكون من أهلها.

وَالهُزَالُ : ضد السمن.

يقال هُزِلَتِ الدابة هُزَالاً على ما لم يسم فاعله.

وهَزَلَ في كلامه من باب ضرب مزح

(هطل)

الهُطْلُ : تتابع المطر والدمع وسيلانه يقال هَطَلَتِ السماء تَهْطُلُ هَطْلاً وهَطَلَاناً.

وسحاب هطل.

ومطر هَطِلٌ : كثير الهطلان.

وديمه هَطْلَاءٌ.

وغيث مُهْطِلٌ.

(هلال)

قوله تعالى (يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِيهِ) [٢ / ١٨٩] هي جمع هلال ، سأله معاذ بن جبل : ما بال الْهَلَالِ يبدو دقيقاً كالخيوط ثم يزيد حتى يستوى ثم لا يزال حتى يعود كما بدأ فنزلت.

يقال للهلال في أول ليله إلى الثلاثه (هِلَالٌ).

ثم يقال قمر إلى آخر الشهر.

قال أبو العباس إنما سمي هِلَالاً لأن الناس يرفعون أصواتهم بالإخبار عنه من الْهَلَالِ الذي هو رفع الصوت.

وقد تقدم ما يتم به البحث عن الهلال في (غرر).

قوله (وَمَا أَهْلَ بِهِ لِعَیْرِ اللَّهِ) [٢ / ١٧٣] أي ذكر عند ذبحه اسم غير الله.

وفى الْحَدِيثِ « (وَمَا أَهْلَ لِعَیْرِ اللَّهِ) ؟ قَالَ : مَا ذُبِحَ لِصَنَمٍ أَوْ وَثْنٍ أَوْ شَجَرٍ حَرَّمَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ كَمَا حَرَّمَ الْمُمَيْتَةَ » .

قوله (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ) [١ / ٧٦] الآية.

عن أبي عبيده (هل) هنا بمعنى (قد أتى).

وقد تكون بمعنى (ما) كقولهم هل هي إلا كذا.

وَفِي دُعَاءِ الْهَلَالِ « اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ » روى بالإدغام وفكه.

قال بعض الشارحين وهو لا يستقيم إلا أن يقول معنى أَهْلُهُ أَي أَطْلَعَهُ عَلَيْنَا

%

ص: ٤٩٩

وأرنا إياه.

والمعنى اجعل رؤيتنا مقرونة بالأمن والإيمان.

ويحتمل أن يكون الْهَلَالُ بمعنى الدخول ، كقولهم أَهَلُّنَا الْهَلَالُ إِذَا دَخَلْنَا فِيهِ.

وَالْإِهْلَالُ : رفع الصوت بالتلبيه.

يقال أَهَلَ الْمُحْرَمَ بِالْحَجِّ يُهَلُّ إِهْلَالًا : إِذَا لَبَّى وَرَفَعَ صَوْتَهُ.

ومنه أَهَلَ الْهَلَالَ وَاسْتَهَلَ : إِذَا رَفَعَ الصَّوْتَ بِالتَّكْبِيرِ عِنْدَ رُؤْيَيْتِهِ.

وقد يعبر عن الإهلال بالاستهلال نحو الإجابة والاستجابة.

ويقال أيضا اسْتَهَلَ هُوَ : إِذَا تَبَيَّنَ.

وَاسْتَهَلَّ الصَّبِيُّ : تَصَوَّيْتَهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ.

وَفِي خَبَرِ الْمُحْرَمِ يَخْرُجُ إِلَى مَهَلٍ أَرْضِهِ قَيْلِيٌّ.

الْمَهَلُ : مَوْضِعُ الْإِهْلَالِ يَرِيدُ بِهِ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَحْرَمُ مِنْهُ فَيُرْفَعُ صَوْتَهُ لِلْإِحْرَامِ - كَذَا فِي الْقَامُوسِ.

وَهَلَّلَ اللَّهُ أَي قَالَ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » وَالْهَيْلُّ مِثْلُ (حَيْعَلٌ : إِذَا قَالَ حَى عَلَى الْفَلَّاحِ.

والعرب إذا كثر استعمالهم الكلمتين ضموا بعض حروف إحداهما إلى بعض حروف الأخرى كالبسمله ، والحقوله.

وَتَهَلَّلَ السَّحَابُ بَبْرَقِهِ : تَلَأَلًا.

وَتَهَلَّلَ وَجْهَ الرَّجُلِ مِنْ فَرْحِهِ.

وَتَهَلَّلَ أَي اسْتَنَارَ وَظَهَرَ عَلَيْهِ أَمَارَةُ السَّرُورِ.

وَالْهَلَلُ : أَوَّلُ الْمَطَرِ.

ومنه « فَاسْتَهَلَّتِ السَّمَاءُ ».

وَتَهَلَّلْتُ دُمُوعَهُ : سَالَتْ.

وهَلَا : زَجَرَ لِلخَيْلِ.

وهَالِ مثله.

ومنه خطاب إبراهيم وإسماعيل عليه السلام للخيل - وقد كانت في السابق وحوشا - : أَلَا هَلَّا أَلَا هَلُمَّ أَي اقربى وتعالى وعجلى.

(همل)

الْهَمْلُ بالتسكين : مصدر قولك هَمَلْتُ عَيْنَاهُ تَهْمُلُ وَتَهْمِلُ (١) هَمَلًا وَهَمَلَانًا أَي فاضت.

====

(١) بضم العين وكسرها.

%

ص: ٥٠٠

وَأَنْهَمَلْتُ مِثْلَهُ.

وَأَنْهَمَلْتُ بِالتَّحْرِيكِ : الإِبِلُ بِلا رَاعٍ.

وَتَرَكْتُهَا هَمَلًا أَى سَدَى بِلا رَاعٍ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ « وَوَحْشَكَ الْمَهْمَلَةَ ».

وَأَهْمَلْتُ الشَّيْءَ : خَلَيْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ.

وَنَعَمْ هَمَلٌ أَى مَهْمَلَةٌ لا رَاعِي لَهَا وَلا فِيهَا مِنْ يَصْلِحُهَا وَيَهْدِيهَا فَهِيَ كَالضَّالِّهِ.

وَأَمْهَمَلْتُ مِنَ الْكَلَامِ : خِلاَفِ الْمُسْتَعْمَلِ - قَالَهُ فِي الصَّحَاحِ.

(هول)

الْهُؤُلُ : الْعَظِيمُ الْمُرَادُ بِهِ الْفَرْعُ الْعَظِيمُ.

يُقَالُ هَالَهُ الشَّيْءَ مِنْ بَابِ قَالَ يَهْوُلُهُ هَوْلًا : أَفْرَعَهُ.

فَهُوَ هَائِلٌ وَمَهْوُولٌ.

وَالْجَمْعُ أَهْوَالٌ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْمَالُ رِزْقٌ هَائِلٌ ».

وَمَكَانٌ مَهِيلٌ أَى مَخُوفٌ.

وَهَلَّتْهُ فَاهْتَالَ أَى أَفْرَعْتَهُ فَفْرَعٌ.

وَالْهَالَةُ : الدَّارَةُ فَوْقَ الْقَمَرِ.

(هيل)

يُقَالُ هَيْلْتُ الدَّقِيقَ فِي الْجِرَابِ مِنْ بَابِ ضَرْبِ أَى صَبَبْتَهُ مِنْ غَيْرِ كَيْلٍ.

وَهَالَ عَلَيْهِ التَّرَابَ يَهِيلُ هَيْلًا.

وَأَهَالَ فَانْهَالَ.

وَهَيْلُهُ فَتَهَيَّلَ : صَبِهَ فَاَنْصَبَ.

ويقال للرجل إذا جاء بالمال الكثير جاء بالهَيْلِ والهَيْلَمَانِ.

%

ص: ٥٠١

فهرس الكتاب

كتاب الغين

٥ باب ما أوله الألف

١٢ باب ما أوله الصاد

٥ باب ما أوله الباء

١٤ باب ما أوله الفاء

٨ باب ما أوله الدال

١٥ باب ما أوله اللام

٩ باب ما أوله الراء

١٦ باب ما أوله الميم

١٠ باب ما أوله الزاي

١٧ باب ما أوله النون

١١ باب ما أوله السين

١٨ باب ما أوله الواو

١٢ باب ما أوله الشين

كتاب الفاء

٢٣ باب ما أوله الألف

٦٥ باب ما أوله الزاي

٢٩ باب ما أوله التاء

٦٩ باب ما أوله السين

- ٣٠ باب ما أوله الثاء
- ٧٤ باب ما أوله الشين
- ٣١ باب ما أوله الجيم
- ٧٧ باب ما أوله الصاد
- ٣٤ باب ما أوله الحاء
- ٨٤ باب ما أوله الضاد
- ٤٢ باب ما أوله الخاء
- ٨٨ باب ما أوله الطاء
- ٥٩ باب ما أوله الدال
- ٩٢ باب ما أوله الظاء
- ٦٠ باب ما أوله الذال
- ٩٢ باب ما أوله العين
- ٦١ باب ما أوله الراء
- ١٠٤ باب ما أوله الغين

١٠٧ باب ما أوله الفاء

١١٩ باب ما أوله اللام

١٠٧ باب ما أوله القاف

١٢٢ باب ما أوله النون

١١٠ باب ما أوله الكاف

١٢٧ باب ما أوله الواو

كتاب القاف

١٣٥ باب ما أوله الألف

٢٠٣ باب ما أوله الضاد

١٣٦ باب ما أوله الباء

٢٠٤ باب ما أوله الطاء

١٤٢ باب ما أوله التاء

٢١٠ باب ما أوله العين

١٤٣ باب ما أوله الجيم

٢٢١ باب ما أوله الغين

١٤٤ باب ما أوله الحاء

٢٢٣ باب ما أوله الفاء

١٥٣ باب ما أوله الخاء

٢٣١ باب ما أوله القاف

١٦٠ باب ما أوله الدال

٢٣٢ باب ما أوله اللام

١٦٥ باب ما أوله الذال

٢٣٤ باب ما أوله الميم

١٦٦ باب ما أوله الراء

٢٣٧ باب ما أوله النون

١٧٥ باب ما أوله الزاي

٢٤٣ باب ما أوله الواو

١٨٠ باب ما أوله السين

٢٤٨ باب ما أوله الهاء

١٨٩ باب ما أوله الشين

٢٤٩ باب ما أوله الياء

كتاب الكاف

٢٥٣ باب ما أوله الألف

٢٦١ باب ما أوله الحاء

٢٥٧ باب ما أوله الباء

٢٦٤ باب ما أوله الدال

٢٦٠ باب ما أوله التاء

٢٦٨ باب ما أوله الراء

٢٦٩ باب ما أوله السين

٢٨٦ باب ما أوله الكاف

٢٧٣ باب ما أوله الشين

٢٨٦ باب ما أوله اللام

٢٧٩ باب ما أوله الصاد

٢٨٧ باب ما أوله الميم

٢٨٠ باب ما أوله الضاد

٢٩٥ باب ما أوله النون

٢٨١ باب ما أوله العين

٢٩٧ باب ما أوله الواو

٢٨٣ باب ما أوله الفاء

٢٩٨ باب ما أوله الهاء

كتاب اللام

٣٠٣ باب ما أوله الألف

٤٠٩ باب ما أوله الضاد

٣١٦ باب ما أوله الباء

٤١١ باب ما أوله الطاء

٣٢٨ باب ما أوله التاء

٤١٥ باب ما أوله الظاء

٣٢٩ باب ما أوله الثاء

٤١٨ باب ما أوله العين

٣٣٣ باب ما أوله الجيم

٤٣٣ باب ما أوله الغين

٣٤٤ باب ما أوله الحاء

٤٣٩ باب ما أوله الشين

٣٤٢ باب ما أوله الخاء

٤٤٤ باب ما أوله القاف

٣٤٨ باب ما أوله الدال

٤٤٠ باب ما أوله الكاف

٣٧٥ باب ما أوله الذال

٤٤٨ باب ما أوله اللام

٣٧٨ باب ما أوله الراء

٤٤٩ باب ما أوله الميم

٣٨٤ باب ما أوله الزاي

٤٧٧ باب ما أوله النون

٣٩٠ باب ما أوله السين

٤٨٩ باب ما أوله الواو

٤٠١ باب ما أوله الشين

٤٩٧ باب ما أوله الهاء

٤٠٥ باب ما أوله الصاد

%

ص: ٥٠٤

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

